[WMS Arabic 88]

Persistent URL

https://wellcomecollection.org/works/c5daffht

License and attribution

You have permission to make copies of this work under a Creative Commons, Attribution license.

This licence permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited. See the Legal Code for further information.

Image source should be attributed as specified in the full catalogue record. If no source is given the image should be attributed to Wellcome Collection.

Wellcome Collection
183 Euston Road
London NW1 2BE UK
T +44 (0)20 7611 8722
E library@wellcomecollection.org
https://wellcomecollection.org

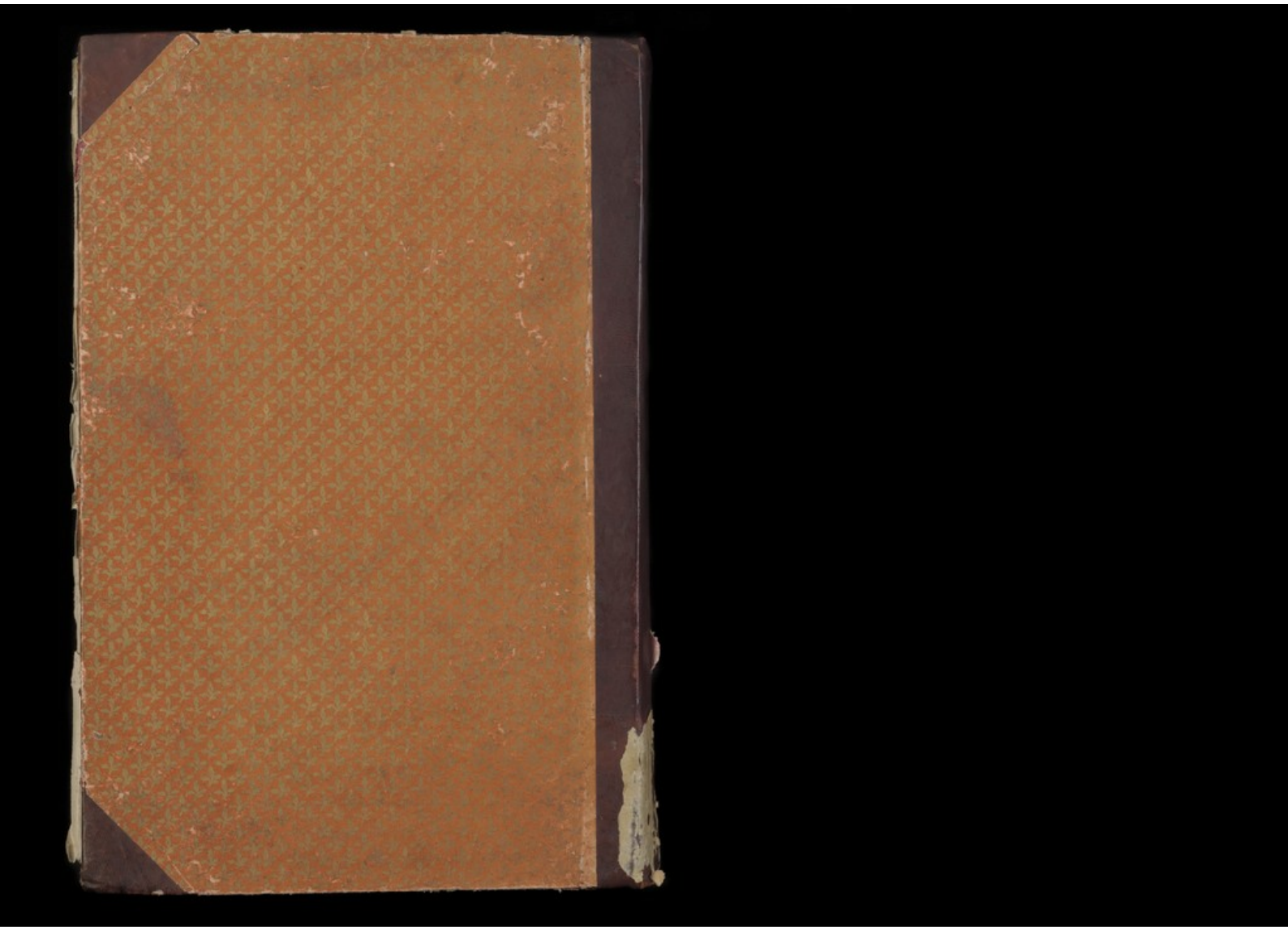

88

88a

88a ʿAlī b. al-ʿAbbās (Haly Abbas)

Kamil as-Ṣinā'a at-Ṭibbiya
(K. el malakī : Liber Regius).
Vol - I

306 ff ; 310 x 205 mm. ; 25-26 lines ; Naskhi ; complete ; rubrications ; more than one scribe ; last scribe's name is Muḥammad Anwar.

Undated.

Owner's entry 1181 A.H.

WMS. Or. 88a

KĀMIL-Ṣ-ṢINĀ'A-Ṭ-ṬIBBIYA =
AL-MALAKĪ

(Complete art of medicine) =
(The royal book)

'Alī b. al-'Abbās al-Majūsī.

Book I; 306 foll.; 310×205 mm. (260×140); 25–26 lines; naskh; rubrications; dated A.H. 1181/A.D. 1767; more than one scribe; the last copyist, Muḥammad Anwar Muḥammad Sāyir Faḍl-Allāh (fol. 306a); owner's entry by Aḥmad b. 'Abd-arrazzāq b. Ibrāhīm al-Ḥasanī al-Ḥusain al-Qādirī al-Kīlānī (fol. 1a).

Begins:

. . . المقالة الأولى من الجزء الأول من كامل الصناعة الطبيّة المعروف بالملكى . تأليف على بن العباس المتطبب تلميذ أبى ماهر موسى بن سيار لملك عضد الدولة وهى خمسة وعشرون باباً . . .

Ends:

. . . فهذا ما أردنا بيانه من أمر العلامات . وهو آخر المقالة العاشرة من الكتاب المعروف بكامل الصناعة الطبيعة [sic] المعروف بالملكى ويتلوه . . . الجزء العملى . . . تم هذا المجلد الأول من كتاب كامل الصناعة . . .

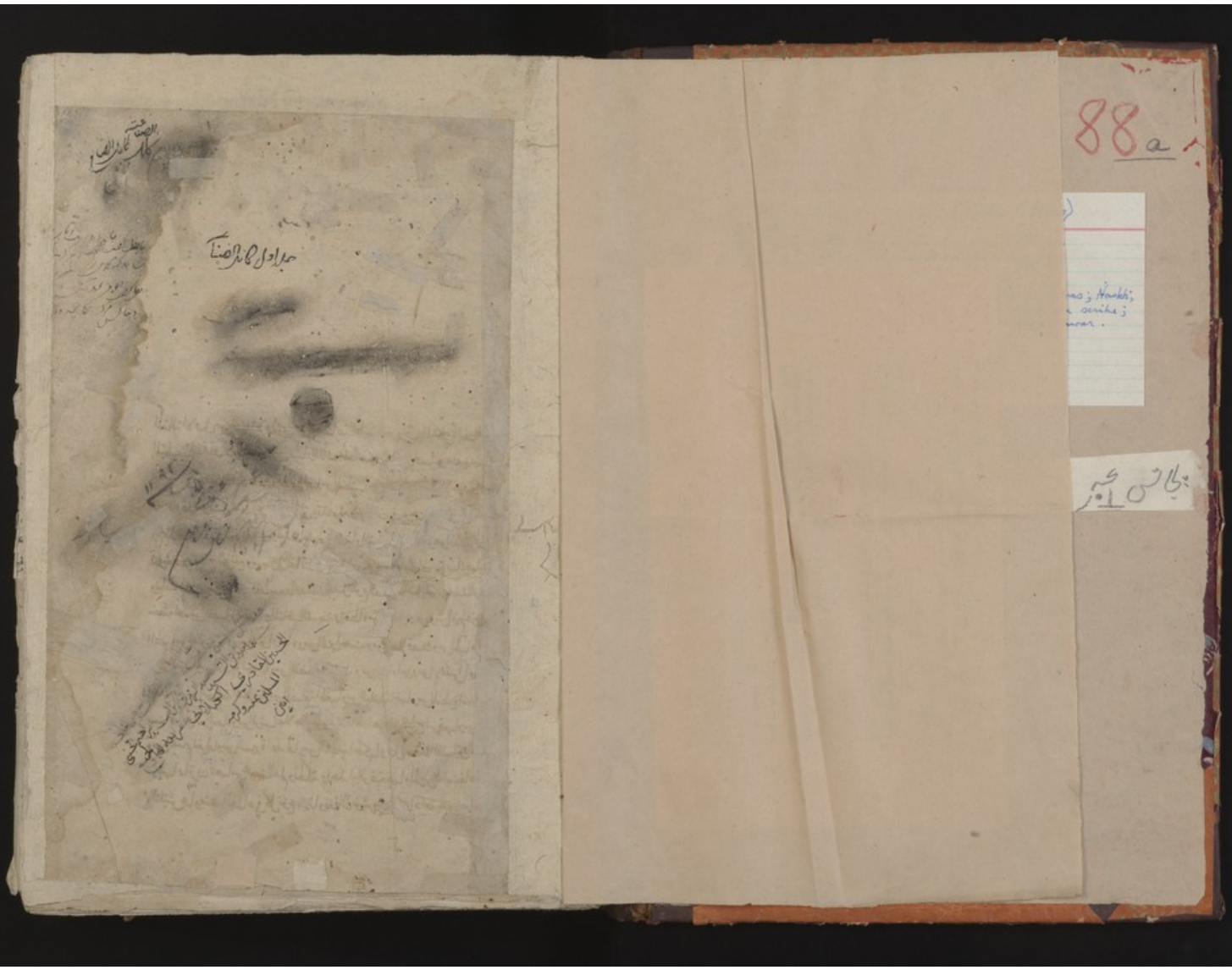

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الاولى من الجزء الاول من كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي تاليف علي بن العباس المنجم المجوسي من سكان الملك عضد الدولة وهي خمسة وعشرون بابا

الباب الاول في صدر الكتاب قال علي بن العباس المنجم المجوسي احق ما ابتدي به من الامور والاحرى ان يكون الشروع فيه والشكر له على ما الهمنا معرفته من امر الخالق بقدرته وسط الذي برحمته انعش على عباده بفضله والملهم بايديهم ما يعودون به على اصلاح معايشهم في الدنيا والتقرب بالاخس وهو انفع للذي عرفه لكل خير ومفتاح لكل نفع وسبيل الى النجاة وبه فضل اسه عز وجل الانسان على سائر ما خلق من حيوان ونبات وغيرها الثاني بعد فقد سعدا الله الملك الجليل الكريم المنعم الناصر للجمهور عضد الدولة بما خصه الله به من الفضائل الشريفة والمناقب المنيفة واعطاه من العقل والفهم فوق ما اعطى غيره ومن الله عليه الظفر ومن الخلق اوفاه ومن الخلق ارضاه ومن الدين احسنه ومن العلم قصده ومن الحمى احوزه من الرأي اصوبه ومن الندبير اجوده ومن الفضائل اكمله ومن الثناء اجمله وهو الافضل الكبير والمحسن الخطير الذي عظمت اعظمها ومن الشجاعة اعظمها ومن البلاغة اتمها ومن المنطق احلاها ومن الحسب اسناه ومن العز اسماه ومن الرتب اعلاها ومن الكرامة اهناها ومن المدائح ارفعها ومن الهمم بسم القسم لجزلها ومن السيرة احمدها ومن الشيمة احكمها وكما له هذه الفضائل والمناقب نرتيبها بما وقرن معها من محبب العلم والحكمة واهلها والرغبة فيها والحرص على استفادتها والتفتيش عما وضعه العلماء في كل نوع منها وقد قال انوشروان اذا اراد الله بامة خيرا جعل العلم

من العلل ثم يذكرها مفردة لئلا يتوهم انه ترك من علل الدماغ ذكر العلة المعروفة بالقطرب العشق والسهر
لما حدث عن الفولنج ولم يذكر في علاج العين مداواة المادة الحادثة من خير قرحة ولا مداواة الأ
والبياض للمداواة التي على ما ينبغي ولم يذكر علاج السرطان في الغين الانتفاخ والورم في اليا
والقرب البرد والتجر والشعر الزائد والشعيرة والشوكة والاسقاق السلاق وغير ذلك من علل
الاجفان لم يذكر الانتشار ولم يذكر في علل المعدة مداواة اللهاب الجامد والدم الجامد فيها ولم يذكر علا
الاورام السلع والعقدة ودواء الفيل والورم الحادث عن الرياح المسمى البوبر بها ومن علل الرحم
العنة العروقة المقرقة العلة المعروفة بالرحا والعلة المعروفة بأم كبير والشقاق والقروح الحادثة فيه
والنفخ والرياح العارضة له ولم يذكر علل القضيب الانقطاع الذي يكون من غير شهوة الجماع ولم يذكر
العلل العارضة في ثقب المثانة السائل ولا ذكر العرق المدني ولا الدود الذي يكون في الرجل والدود الذي
يكون في الخصيتين ولا الشقاق العارض الكعبين والقدمين ولا انتفاخ الاصابع المسمى الشوص ولا الاختن
وعلل الاظفار ولا ذكر القوبة التي تعرض في الوجه ولم يذكر علاج بثر الوجه ولم يذكر علاج السوم
والادوية المقتالة ولم يتوكر في علاج لذع الحيوان لذع العقرب لسعة قولنج ولم يذكر علاج نخي من
القروح التي يحتاج الى ادمال والحمام وذكر ما ذكره وعلى غير ترتيب حسن لانه ذكر امراضا كثيرة
كان ينبغي ان يذكرها على ترتيب الاعضاء ذكرها في باب الامراض العارضة في ظاهر البدن من ذلك
انه ذكر مداواة علل الرحم ومداواة نفضات الرحم وسيلانها في باب العلل العارضة في مخرج البدن و
كذلك ذكر مداواة بثور الانف اخراج العلق في مداواة العلل العارضة في هذا الباب فكان يجب ان
يذكر ذلك في مداواة العلل الحادثة في الاعضاء على ترتيبها ومنعها ولم يذكر ما ذكره على طريق من طرق
التعاليم الا ان ما ذكره من مداواة العلل قد يالغ في شرح ما يحتاج الى شرحه واستقصى في مداواة
وذكر اسبابه ودلائله فانه اصح وضع كتابا يخاف الخوالذي يخاف اهرت قلة شرح الامور اللطيفة
والامور التي ليست بطبيعة مع سوء ترتيبها وضعه في كتابه من العلم وقلة معرفة بتصنيف الكتاب
حتى ذكر القوابين التي يعمل عليها في تركيب الادوية في باب التاسع من كتابه واتبعه بذكر شيء
من الامور الطبيعية ثم ذكر بعد ذلك امراض العلل والامراض التي تعرض للاعضاء وما يليه وغير ذلك من
ثقابه ما ينبغي ان يؤخر واخيره ما ينبغي ان يقدم واما محمد بن زكريا الرازي فانه وضع كتابه المنصوري
وذكر فيه جملا وجوامع من صناعة الطب لم يغفل عن ذكر شيء مما يحتاج اليه الا انه لم يستقص شرح شيء
مما ذكره لكنه استعمل فيه الايجاز والاختصار وهذا كان غرضه فيه قصدا فاما كتابه المعروف بالحاوي

فوجدته قد ذكر فيه جميع ما يحتاج اليه المتطببون من حفظ الصحة ومداواة العلل
بالاغذية والادوية وعلاماتها ولم يغفل ذكر شيء مما يحتاج اليه الصناعة من
الامراض والعلل غير انه لم يذكر فيه شيئا من الامور الطبيعية كعلم الاستقسات والاستدلال
وتشريح الاعضاء وعلاج اليد ولا ذكر بدا ذكره من ترتيب نظام ولا على جهة من جهات
التعليم ولا جزأها بالمقالات والفصول الابواب على ما يشبه عليه ومعرفته صناعة الطب وتصنيف
الكتب اذ كنت لا انكر فضله ولا اجحد علمه بصناعة الطب حسن تأديبه الكتاب الذي يقع
من امره وتوصيه بتوجيهه الفيلسوفين عليه ونحن في هذا الباب على حالين اما ان نضع
وذكرنا ما ذكره من علم جميع الطب ليكون تذكرة له خاصة يرجع اليه فيما يحتاج اليه من حفظ
الصحة ومداواة الامراض عند التخمة ووقت الهرم والنسيان او خوف ما فاته تعرض الكتبة فيجوز
شبها هذا الكتاب انا لم نكن ترك بحرة التاليف وحسن النظام واما ان ينتفع به الناس ويكثر
ذكرا حسنا من بعده نعلق جميع ما ذكره ونجليقا اليعود فيه فيتطلبه ويرتبه ويصنف كل نوع الى
ما يشاكله ونشبهه زيادة على ما يليق بمعرفته هذه الصناعة فيكون الكتاب بذلك كاملا ونحن
عن ذلك عاجز ومات الموت قبل تمامه فاكان اقامة قصدنا به هذا الباب فقد طول فيه الكلام وغلطه
والطب من غير جهاته النظرية ونحن الى ذلك حتى قد عجز اكثر العلماء عن نسخه واقتنائه لاجل
من ذهب الساعة على اهل الطب فقل وجوده وقد لخصنا نحن ذكر في صفة كل واحد من الامراض واسبابه
علاماته ومداواته واقتصرنا لكل واحد من الاطباء القدماء والمحدثين ذلك المرض من انفراط وجالى
الى التخمة من كان بينهم من الاطباء القدماء والمحدثين لم يترك شيئا مما ذكره كل واحد منهم
من ذلك المرض الا ذكره في هذا الكتاب على هذا القياس فقد صارت جميع كتب الطب محصورة في كتابنا
هذا وبقي ان يعلم ان خلافات الاطباء وسهوهم منقولون في وصفهم لطبائع الامراض واسبابها
وعلاماتها ومداواتها وليس بينهم في ذلك خلاف الا بالزيادة والنقصان او في بعض الالفاظ
كاختلاف القوابين في الطرق التي يعرفون بها في تعرف الامراض العلل واسبابها ومداواتها انما
واذا كان الامر كذلك فالحاجة ان ياتي قاتل الغذماء والمحدثين من الاطباء ويكرر افاويلهم
كان كل واحد منهم يأتي بذلك بالآخر فانه لا خلاف بينهم في طبائع الامراض واسبابها وعلاماتها
الا بالزيادة والنقصان اختلاف الالفاظ وان خالف بعضهم بعضا في استعمال الانواع الادوية فليس
بخالف نوعا منها وما نفعا بمنزلة السفرجل والكمثرى الزعرور بمنزلة الترنجبين والتفاح الطارفلق

3

فان هذا وان كانت مختلفة الانواع فليست بمختلفة القوى والمنافع الا بالزيادة والنقصان وذلك
نفذ كان ينبغي له ولا مزيد عليه ان يقتصر مرة واحدة على بعضها ولكنني باستيعاده على ما
يحتاج اليه افضل من على واشدهم نفاذا في الصناعة واحسنهم وصفا واكثرهم تجربة لتحقيق ذلك كان
على من يريد نفعا وتسخر ولا يطول الكتاب بحفظ التكرير بذلك في ايدي الناس مع وجوده فاني لم
انتبه لما علمت سخته الا عند نفسين من اهل الادب العلم والبصارة فلما اذا ذكرت في كتابي
هذا جميع ما يحتاج اليه من حفظ الصحة ومداواة الامراض العلل وطبايعها واسبابها والاعراض الناتجة عنها
والعلامات الدالة عليها لا تشفي الطبيب الماهر عن معرفته واذ كرمين امر المداواة والعلاج والتدبير
بالادوية والاغذية ما قد وقعت عليه التجارب واختارته القدماء مما قد صحت منفعته وابحاثه واثبتت
ملسوبه لك واستشهدت في كثير من المواضع بقول بقراط وجالينوس المقدمين في هذه الصناعة لانهما القوم
والي نصوصاتهما الاصول التي يستعمل اصحاب القياس عليها في حفظ الصحة ومداواة الامراض فما الادوية
فانني ذكرت منها ما يستعمل الاطباء بالاقليم الرابع العراق مما رسمي وما قد صحت تجربتهم له وكثرت منفعته في
كل واحد من الامراض اذ كان كثير من الادوية التي كان يستعملها القدماء من اليونانيين قد رفضها اهل العراق
وغيرهم من اليونانيين كما يعلمون اصحاب الامراض المحادة في حال الطبيعة لاصحاب الصفراوي المحترق الاسود وحابس
وغيره من اليونانيين كما يعلمون اصحاب الامراض المحادة وما اشبهها الا ان يوجد فارسي منهم يستعمل
في الامراض المحادة مكان ماء العسل الجلاب بالسكر وماء الورد وغير ذلك مما انا ذكره في كتابي هذا ويستعمل
في حال الطبيعة اصحاب ذات الجنب الامراض المحادة للجاورشير والترنجبين الفيرزه عند ذكري شراب العنبر وشراب
البنفسج وما اشبه ذلك ما شاء الله وانا سالك ذلك الطريق الذي سلكته في كتابي هذا من صفة الامراض واسبابها
وعلاماتها ومداواتها واجعل ذلك في ذات الجنب مع حار يعرض الغشاء المستبطن لاضلاع الصدر من مادة
تنصب اليه من الرأس اما من بعض الاعضاء المجاورة للرأس من اعضاء الصدر غيره والقريبة منه كالحلق
والرئة من المواد ما كان صفراويا بالطبع فانه يقذف في جريرة اذا كان هذا القشاء رقيقا صافيا لا فضل للمواد الغليظة
ولا بقذف وقد ذكرت اسباب الورم عند ذكري احوال الاورام وجميع هذه العلة اربعة اعراض لازمة غير
مفارقة ذات الجنب السعال والوجع الناخس في نفس الصدر مع عارض صاعد من ناحية الا
ضلاع الى الترقوة المحاذية للموضع العليل وورم يمتد الى ناحية البطن الى سائل الناحية البطن اما الى فلان الجنب
المحاذي من القلب فيحتقن فيه الدم من الى سائر اعضاء البدن فيحدث الموت واما الورم
الناخس فان خاصته لازم العارضة لا غير ثبات يكون نخس واما السعال فانه حركة من الطبيعة لنوع الفضل

على العلل والامراض المقالة الثامنة كم فيها الاستدلال على العلل والامراض الظاهرة على الباطنة
المقالة التاسعة يم باباً يذكر فيها الاستدلال على علل الاعضاء الباطنة واسبابها المقالة العاشرة
يب باباً يذكر فيها العلامات الدلايل المنذرة بحمد وثبت السلامة او المعطية بخلافها الثانية وهو الجزء
وفيه عشرة مقالات المقالة الاولى فيها يا باباً يذكر فيها حفظ الصحة على الاصحاء وتدبير الاطفال
والمشايخ والشابين من المرضى المقالة الثانية فيها يز باباً يذكر فيها الادوية المفردة ومنافعها
ومضاراتها المقالة الثالثة فيها يح باباً يذكر فيها مداواة للحميات الامراض المقالة الرابعة فيها يط باباً يذكر
فيها مداواة العلل العارضة فى سطح البدن المقالة الخامسة فيها ك باباً يذكر فيها مداواة علل الاعضاء
الباطنة الا ومداواة علل الاعضاء النفسانية التى هى الدماغ والنخاع والاعصاب والحواس الخمس
المقالة السادسة يا باباً يذكر فيها مداواة العلل العامة العارضة للاعضاء النفس التى هى الخفقة
ونفضة الربو والقلق والخارش وغشية الصدر المقالة السابعة يب باباً يذكر فيها مداواة العلل العارضة
فى الآلات الغذاء التى هى المرئ الكبد والطحال والمرارة والامعاء والمقعدة المقالة الثامنة فيها
يه باباً يذكر فيها مداواة العلل العارضة فى اعضاء التناسل التى هى الانثيين والقضيب والرحم والمذاكير
المقالة التاسعة فيها يا باباً يذكر فيها مداواة العلل يكون بعلاج البدا المقالة العاشرة فيها يا باباً
باباً يذكر فيها الادوية المركبة والمجربة وغير ذلك سنذكر فى كل مقالة عدد ابوابها فى كل باب منها
عن الاعراض انشاء الله عز وجل الباب الرابع فى قسمة الطبيعة فنقسم الامور الطبيعية على ضروب كليها ومحققة
ولم ار فى قسمتهم لجودة ولا افضل منها وجاوبا ولا احسن ترتيبا ونظاما من هذه القسمة التى آتيا وا
واصليها اذكانت تقسيم هذه الصناعة عن جنسها الاول الذى هو الطب الى نوع الانواع من حفظ الصحة
ومداواة الامراض لم نحتمه من الاتخاص قسمة بتلو اجنسها من غير تاخير ما ينبغى ان يقدم ولا تقدم
ما ينبغى ان يؤخر وها انا واصف جملة هذه القسمة ثم اكد فى شرح كل واحد من اصنافها فاقول ان الطب
ينقسم قسمان احدهما العلم والعلم هو معرفة حقيقة الغرض المقصود اليه الموضوع فى الفكر الذى
به يكون التمييز والتدبير لما يراد فعله وعمله والعلم هو خروج ذلك الشئ الموضوع فى الفكر الى المباشرة به
بالحس والدليل اليه على حسب ما اتفق عليه الغرض فى قسمة العلم العلم ينقسم على ثلثة اقسام احدها العلم
بالامور الطبيعية الثانى العلم بالامور التى ليست بطبيعية والثالثة العلم بالامور الخارجة عن الطبيعة والامور
الطبيعية هى العزيزة التى بها يتم كون النبات والحيوان وسائر الاجسام التى هى فى هذا العالم والتى
ان ارتفع واحد منها لم يتم كون شئ من النبات والحيوان المعادن ينقسم الى ستة اقسام احدها

العلم

بسيطة عند الحس فانها مركبة عند العقل من النار والهوى والماء والارض وكذلك لما يحيط القلا
ان النار والهواء والماء والارض البسط الاجسام التي في عالم الكون والفساد بالحقيقة وان جميع
الاجرام القابلة للكون منها كونت سبعة اسطقسات اولية بالحقيقة وسبعت ما سواها من الاسطقسات
ثواني وثوالث واذا كان الامر كذلك فانقول ان الاسطقسات منها قريبة خاصية ومنها بعيدة
عامية ومنها متوسطة في القرب والبعد فيها بين الخاصية والثانية واما الاسطقس القريب فهي الخاص
بالجسم المركب منه واما الاسطقس البعيد فهو الاسطقس العام الذي يتركب منه الاشياء الكثيرة المختلفة
واما الاسطقس المتوسط فهو الاسطقس المركب من هذين الاسطقسين مثال ذلك الجسم الذي لحم فان اسطقسه
القريبة هي الاعضاء المتشابهة الاجزاء كالعظم فانه يتركب من الاعضاء الآلية اذ كانت البسط منها واقل
مقدارا ومن الاعضاء الآلية يتركب جملة البدن فاما الاسطقسات المتوسطة في القرب والبعد
فهي الاخلاط الاربعة التي منها يتركب الاعضاء المتشابهة الاجزاء اذ كانت البسط منها واقل كمية كالا
عضاء المتشابهة تتركب الاعضاء الآلية ومن الآلية يتركب جملة البدن وليس غرضنا في هذا الباب
ان نتركم هذين الصنفين من الاسطقسات لانها وان كانت بسيطة عن الحس فانها مركبة عند العقل
والفيلسوف على ما ذكرنا فاما الاسطقسات الاول العامة المشتركة لكون جميع الاجسام التي في عالم الكون و
الفساد وهي النار والهواء والماء والارض لامتزاج بعضها ببعض وانحلالها الى طبيعة الجسم الكون
كما الذي ذكرنا من كون المجلوب النبات كذلك الينبوع والمعادن وغير ذلك مما في هذا العالم آحادية
عن هذه الاربعة والدليل على صحة ذلك بيّن لان من اربعة اوجه احدها من جهة تشابه اجزائها والثاني
من مشاكلة كثيرة في الاجسام الجماد والثالث مما يظهر في كون الرابع مما يظهر في الفساد فاما من تشابه
اجزائها فان كل واحد من تلك الغير مختلف غير متشابه الاجزاء وان كان بعضها لا يظهر للحس انه مختلف
الاجزاء كالاحجار والفضة والذهب غير ذلك من الاشياء المعدنية فان بالمجهر والقياس يتبين اختلاف
اجزائها وهذا دليل على انها مركبة من اجزاء مختلفة فاما النار والهواء والماء والارض كل واحد منها اذا كان
خالصا فهو متشابه الاجزاء غير مختلف الذي كذلك هو اولى بان يعد اسطقسا فاما الدليل من
مشاكلة الاجسام لها فانه قد نظر بعضها في كتب الاشياء الكائنة الفاسدة اجزاء متشاكلة لهذه الاربعة من ذلك
ان للحيوان قد يجد فيه العظام وهي نظيرة الارض وفي عملية تماوكا فيه او يجد فيه الرطوبات السائلة وهي
نظيرة الماء ويجد فيه الارواح وهي نظيرة الهواء وقد يجد فيه بحاسة اللمس حرارة ظاهرة بينة وهي نظيرة
النار فاما النار والهواء والماء والارض فليس يجد فيها شيئا مما كان الشيء من الحيوان او النبات انما يجد

ذلك عنها اذا تمازجت اجزاؤها بعضها ببعض وانحالت الى طبيعة الكون المحتاج اليه اذ ليس
في هذه الاربعة شيء نظير لشيء من الاجسام الكائنة الفاسدة فهي احق واولى بان يكون اسطقسات
لسائر الاجسام التي تحت الكون والفساد فاما الاستدلال مما يظهر في الكون فانا نرى جميع ما يكون في
هذا العالم من نبات وحيوان ومعادن انما كونه من اربعة اسطقسات من ذلك ان النبات كالحوالم
الا بالارض والماء وليس يمكن ان يتم امر نباته ودوام النار والهواء وقد بينا نه متى اخذت بذرا ووضعته
في ماء وتراب منعت عنه التمتع والهواء لم ينبت نباتا حسنا فان بذرته في الارض بحيث يلقاه الهوا
والتمتع وسقيته الماء نبت نباتا حسنا ونار هذا دليل على ان النبات كونه من النار والهواء والماء والارض
فاما الحيوان فلما كان لا يتم الا بالغذاء وكان غذاء النبات كما ان النبات من الاربع الاسطقسات وجب
من ذلك ايضا ان يكون الحيوان ايضا كونه من الاربعة الاسطقسات كذلك الاجساد المعدنية انما كونها
من لطيف تراب المعادن وسيالها اذا انضجها الطبيعة الحارة الطبيعة التي يحدث بها الشمس عليها والماء الصادر
الواضع الذي لا يطلع عليها التمتع لا ينبوع فيها نبات لا حيوان فقد بين من الكون ان جميع الاجسام
التي على كرة الارض كونها من الاسطقسات الاربع واما الاستدلال فيها يظهر في الفساد فان جميع ما يكون
وسيفسد اذا هو قد عرض له الفساد في جملته وبعد فساده يرجع الى هذه الاربعة اضطرارا بمنزلة الحيوان اذا
مات فجسده جملته تشمل ... فيه من لحم العزيزي فتساعد القطعة التي الاسطقس الناري فيخلوا ما كان فيه
من الروح ويرجع الى الهواء وما كان فيه من الرطوبات الطفة صار بخارا وما كان من طبيعة الارض مثل العظم
والغضروف فانها في الاعضاء اذا تركت الرطوبة على طول المدة وبعدت الى طبيعة الارض وكذلك ايضا
يجد النبات اذا فسد فانه النار والهواء والماء والارض فان الفساد لا يعرض لها في جملتها الكون في اجزئها واما
في جملتها فباقية على حالها لا يتغير ولا يتحيل بصورة واحدة وما كان بهذه الصفة فهو اولى بان يعد
اسطقسا لجميع ما يكون بفساد جملته فاذا فسد رجع الى اسطقسه فيالواجب صارت النار والهواء والماء والارض
اسطقسات لجميع الكائنة الفاسدة وانه ليس لاحد ان يعتقد قوم من الفلاسفة ان جميع ما في العالم من حيوان
ونبات ومعادن ومن وغير ذلك من اسطقس واحد وقد اختلفوا في هذا الاسطقس فقال قوم انه الاجسام التي
لا تتجزء وقال قوم انه الماء وقال قوم انه الهواء واخرون انه الماء واخرون انه الارض كل واحد من هؤلاء
كان الامر على ما ذكروا هو لاء انكار الوجود لنحو واحد طبيعة واحدة وقد بينا فساد هذا القول فيجب ضرورة ان
يكون اسطقس واحد في كتابنا في طبيعة الانسان فقال هذا القول قد يجب ضرورة ان يكون احداث الكون
لامر نحو واحد وكيف يكون جوهر شيء واحد يتولد عنه نحو الخر غيره وان لم يهيأ نحو مخالف نحو الخر واهذا فوت

والفضلة التي تشبك فيحمل معتدلا لا يكون فيه شيء من هذه فلم يبلغ منه كثير ضرر وكان رجوعه
الى الحال الاعتدال. مرة فان العضو المعتدل متى زاد الحرارة لم يزد في حرارته كثيرا بل يزيد في حرارة العضو
الحار ولم يتباعد من الاعتدال تباعدا عظيما كما يكون رجوعه الى الحار الذي سوء مزاج حار يابس وكذلك اذا تجوز الى العضو البارد داخل الحقة المزاج الى الاعتدال هذين المزاجين
كل واحد منهما عن الاعتدال اعني الحار والبارد والرطب اليابس فمتى خرج عن الاعتدال كان رجوعه الى الحال
الطبيعية سريعا وكذلك متى تجاوز الحقه قطع اوضح وهنك كان الحكم فيه سهلا لان الطبيعة البدن الم
بحد المعتدل فاما جملة الراحة فجملت معتدلة المزاج لما ذكرنا ان الحاجة انما تنشأ بسبب حس الشيء
وبسبب الامساك فاما الاعضاء التي لها حاجة عن الاعتدال الطبيعي فمنها حارة ومنها باردة ومنها رطبة
ومنها يابسة فاما الاعضاء الحارة فمنها ما هو قوي الحرارة ومنها ضعيف الحرارة ومنها ما بين ذلك
بحسب بعده وقربه من الغاية في صفة الاعضاء الحارة فاما الاعضاء الحارة فالقلب ومخ سائر الاعضاء
مزاجا لانه معدن الحرارة الغريزية والكبد حارة الا انها اقل حرارة من القلب الحاجة كانت لها بسبب
انضاج عصارة الغذاء ومن بعد الكبد الحم المفرد لانه اقل حرارة منه لما يخالطه من اللبن فيفتر بعده لحم
العضل لانه اقل حرارة من لحم المفرد لما يخالطه من العصب والرباط وتليه اللحم العضلي فحرارة الطحال لما
يحتوي عليه من علكة الدم ومن بعد الطحال في الحرارة الكليتان الدم ليس فيهما بل هو من بعد الكلى العروق
الضوارب فحرارة الضوارب فحي فاما حرارة من سائر الاعضاء وان كانت في طبيعتها باردة فانها لكون الدم
فيها يكتسب حرارة الا ان حرارتها قريبة من الاعتدال في صفة الاعضاء الباردة فاما الاعضاء
الباردة فمنها ما برودته قوية ومنها ضعيفة البرودة ومنها متوسطة فيما بين ذلك وقربه من هذا
المزاج فالشعر قوي الاعضاء برودة والعظم في البرد الا انه دون الشعر في البرد ومن بعد العظم في البرد
الغضروف فالرباط والوتر والغشاء والعصب ومن بعد هذه في البرد الدماغ ومن بعد الدماغ ومن بعده
السمع بالجلد فان كل عضو عديم الدم فهو بارد وكل عضو غزير الدم فهو حار في الاعضاء الرطبة فاما الا
عضاء الرطبة فمنها ما هو كثير الرطوبة ومنها ما هو قليل الرطوبة فالمسين الكثير الاعضاء رطوبة ومن بعده
القحف ومن بعد القحف في الرطوبة الدماغ ومن بعد الدماغ النخاع ثم لحم القدي ثم الا[illegible] من بعده
الرية ومن بعد الرية لحم الكبد ومن بعد الكبد الطحال وتجد لحم الطحالين من بعد لحم العضل وهو
اقلها رطوبة ثم قربها الاعتدال في الرطوبة واليبس في صفة الاعضاء اليابسة واما الاعضاء اليابسة
فاما الاعضاء اليابسة فاقواها يابسا الشعر ومن بعد الشعر العظم وتلي العظم الغضروف ومن بعد الغضروف

الرباط

الرباط ثم الوتر ومن بعد الوتر في اليبس الغشاء ومن بعد الغشاء العرق في الصلوب في غير الصلوب ومن بعدها
العصب الذي يكون بالحركة وتلو في اليبس الم القلب فاما هذه الاعضاء يابسا عصب الحركة فانه قريب من الاعتدال
في الرطوبة واليبس وهذه متفاضلة في مزاج كل واحد من الاعضاء المفردة فمن لم ان يعرف تركيبها لم يعبر عن
ان يقول ان الدماغ بارد رطب في الكبد حار في رطبة والقلب حار يابس اذ كان قد يتبين ذلك في كل واحد من الاعضاء
الخاص الذي يقال له الطبيعي فاما ذكرنا مزاج الاعضاء المخارجة عن الامر الطبيعي وهو الذي يقال له سوء
المزاج الصبي وسوء المزاج الطبيعي الاستدلال على مزاج كل واحد منها وابتدي من ذلك بالدليل مزاج الدماغ و
الذي هو احد الاعضاء الرئيسة التي يتغير بها تغير مزاج البدن اذ كانت كالاصول لسائر الاعضاء وهي الدماغ
والقلب والكبد الا ان شان وبيع ذلك ثم مزاج المعدة والرية وغيرهما الباب السابع في اضافة المزاج قد ذكرت
ذكرت فيما تقدم من قولي في الاسطقسات ان جميع ما في عالم الكون الفساد من الاجسام المتفقة وغير المتفقة
تتكون من الاسطقسات الاربعة بامتزاج بعضها ببعض بقادير مختلفة غير متساوية وبحسب الحاجة كانت
الى كل واحد منها واذا كان الامر كذلك فانه يتبين ان يكون تركيب بعض اس اجزاء متساوية وبعضها اس اجزاء
غير متساوية فيغلب جميع الجسم كيفية ما او كيفيات الاسطقسات وبسبي تلك الكيفيات مزاجا اشتق فاس
اسم امتزاج الاسطقسات بعضها ببعض فاذا كان الجسم مركبا من اجزاء متساوية من الاسطقسات لا يتجوز
لا يغلب بعضها على بعض قيل انه حينئذ معتدل او متى كان تركيبه من اجزاء غير متساوية قيل الخارج عن
الاعتدال فالمخارج عن الاعتدال ان كان ما امتزج في كونه من الاسطقس النادي الكثر من سائر الاسطقسات
قيل ان مزاجه حار وان كان ما امتزج فيه من الارض الكثر قيل يابسا وان كان ما امتزج من الاسطقس الهوائي الكثر قيل
ان مزاجه رطبا وان كان الاسطقس المائي الكثر قيل ان مزاجه بارد واذا كان الغالب مع الاسطقس النادي الطبيعي
قيل له حار رطب وان كان الغالب مع الاسطقس النادي الارضي قيل حار يابسا وان كان الغالب مع الاسطقس المائي قيل له
بارد رطبا وان كان الغالب مع الاسطقس المائي الارضي قيل له بارد يابسا فاما ضاف المزاج اذا اضعته واحد منها
معتدل وثنيته خارجة عن الاعتدال من هذه الثنية الخارجة عن الاعتدال مرتبة مفردة وهي الحار والبارد
والرطب اليابس واربعة مركبة وهي الحار الرطب الحار اليابس والبارد الرطب البارد اليابس مزاجا كان غلبة
كل واحد من هذه الامزجة على الاجسام المعتدلة غير متساوية ومزاجا كانت غلبة بعضها على بعض غلبة
قريبة تخرج عن الاعتدال الحر وجا كثيرا فيكون قريبا من الغاية بسبب ذلك المزاج الى المشتد والقوة وربما
كانت غلبة بعيدة حتى يكون قريبا من الاعتدال بسبب ذلك المزاج الى الضعف الفساد فيما بين المعتدل
والغاية مراتب كثيرة وانما كانت مقادير الامزجة في الاجسام بعزيمانية لهذا العلة صارت

الباب السابع في اضافة المزاج

تتساوية ومقاديرها

بعض الناس

الكرسطس الهوائي

وهو بعد الولادة سريعا يدل على حرارة مزاج الدماغ والشعر البسط والاشقر والاصهب الذي يكون بانا بعد الولادة
بطيئا يدل على برودته مزاج الدماغ والشعر الشديد الجعودة وعدم الصلع يدل على رطوبة الدماغ وذلك صالح
للشباب والخصيان لا يعرض لهم الصلع لان المزاج والرطوبة غلبت على ادمغتهم والشعر الذي بانا بعد الولادة سريعا
ويكون منتصبا والصلع يسرع الى صاحبه يدل على يبس مزاج الدماغ وان كان الشعر شديد البياض قوي جودة
سريع النبات فالصلع يسرع الى صاحبه فان لزج الدماغ حارا يابسا والشعر البسط الابيض الشقرة فيدل البطيء
الى الصلع وسرعة نباته فيما بين البطيء والسريع يدل على ان مزاج الدماغ حار رطب والشعر البسط الاصهب البطيء النبات
الذي يسرع اليه الشيب لا يعرض لصاحبه الصلع يدل على ان مزاج الدماغ بارد رطب والشعر الذي يكون اسود
جعدا يكون بطيء النبات فيما بين البطيء والسريع فالشيب والصلع يعرضان لمن ليس البطيء ولا السريع يدل على
ان مزاج الدماغ باردا يابس في الدلائل الماخوذة من الافعال فاما الدلائل الماخوذة من الافعال فمن الناس من كان
نشيطا على السريع الهمة دائم الاهتمام قليل الثبات على رأي واحد قليل النوم كثير الكلام سريع الغضب سريع
الرجوع دماغه حارا ومن كان كسلانا متثاقلا في الامور بطيء الحركة غافلا كان مزاج دماغه باردا ومن كان بطيئا في امره
بليدا كثير النسيان نوماله على ان مزاج دماغه بطيء ومن كان سريع مركبا خفيفا كثير السهر قليل النوم دل
دل على ان مزاج دماغه يابسا ومن كان بطيء الحركة غافلا كثير النسيان قليل الثبات على رأي واحد طويل السهر
قليل النوم جدا وكانت هذه الدلائل مع قوية دل على ان مزاج دماغه يابسا ومن كان كثير النوم كثير الاحلام
متوسطا فيما بين البطيء والسريع فهو في الامور كسلانا كثير النوم جدا فانه يدل على ان مزاج دماغه
بارد رطب فاما من كان مزاج دماغه بارة اياسا فانه لا يكون بمنزلة احد اصحاب هذه الامزجة الا ان
يكون اقل وكذلك ابدا فالدلائل على مزاج الدماغ البارد يكون من هذا وبهذا فاعلم ذلك في الدلائل الماخوذة من الفضول
البارة فمن الدماغ واما الاستدلال الماخوذ من الفضول البارة من الدماغ فان من كانت فضوله البارة التي تخرج من
منخريه وافواهه وآذانه قليلا بغيضة فمزاج دماغه حار فاما من كانت هذه الفضول كثيرة وهذه الاعضاء كثيرة
غير نقية وكانت الفضلات تسرع اليه فمزاج دماغه بارد ومن كانت الفضول التي تخرج من هذه الاعضاء
يكون كثيرة جدا رقيقة فان مزاج دماغه رطب ومن كانت الفضول البارة منه من هذه الاعضاء قليلة
غليظة فان مزاج دماغه يابس واما من كان مزاج دماغه حارا يابسا فان الفضول البارة منه في هذه الاعضاء
تكون قليلة غليظة نقية ومن كان مزاج دماغه حارا رطبا فان الفضول التي تخرج منه في هذه الاعضاء تكون كثيرة
نقية والدلالات الكائنة من سبب ما ان كان مزاج دماغه باردا يابسا كانت الفضول البارة من هذه الاعضاء كثيرة
كثيرة جدا غير نقية فصاحب هذه الحال يكون كثير المرض فان بقراط يقول من كان يخرج من منخريه بالطبع

كثيرة وكان منه رقيقا فان صحته اقرب الى السقم في الدلائل الماخوذة من الملمس فاما الدلائل الماخوذة من الملمس فان الراس الذي يكون ملمسه اخشن من المعتدل يدل على انه مزاجه حار والذي ملمسه اقل خشونة من المعتدل يدل على ان مزاجه بارد في الدلائل الماخوذة من العين فاما الدلائل الماخوذة من العين فان من كانت عروق عينه غليظة حمراء
لم تؤجه نفضت منه واضعف علامة في الدلائل الماخوذة من الهيئة فاما الدلائل الماخوذة من الهيئة فان الصدر
متى كان اسعد وليكن سعة لسبب عظم الراس الفقار دل ذلك على حرارة مزاج القلب فان كان عظام الصدر بينة
على عظام الفقار فاذا كانت الفقارات كبارا كانت الاضلاع في الصدر كبارا فيكون الصدر لذلك واسعا واذا
كانت اضلاع الصدر صغارا فيكون الصدر لذلك ضيقا فان كان سعة الصدر مع صغر الراس وان صغر الفقار
دل ذلك على ان سعة الصدر انما كانت من قبل حرارة القلب فان كانت سعة الصدر مع عظم الراس وانفقار فلا ينبغي
ان نجعل ذلك دليلا على حرارة القلب لكن يستدل عليه بدلائل اخر فاذا كانت سعة الصدر تابعة لحرارة القلب
فان التنفس يكون مساويا للنبض واذا كانت حرارة القلب مع ضيق الصدر كما في الصدر التنفس اشد سرعة وتواتر من
النبض وذلك لان الصدر الضيق لا يسع من الهواء في اسالة مقدار ما يحتاج البطين الحار له ويحمى فاضطر لتعمل
النوازج لتحدث من الهواء في دفعات كثيرة ما كانت يحتاج ان يجذب في دفعة واحدة ومتى كان الصدر ضيقا
وله يكن ضيقا من سعة الراس حرارة وملمسها حار دل على ان مزاج دماغه حار ومن كان على خلاف ذلك دل
على ان مزاج دماغه بارد ومن كانت عينه بين بين فان بين برطبة الملمس وحواسه كذلك دل على انه مزاج دماغه معتدلا
ومن كانت عيناه ليس فيهما حمرة وعروقهما فاتر وملمسها يابس فالحواس منه صافية دل ذلك على ان مزاج
دماغه يابس ومن كانت عروق عينه دقاقا حمراء غلاظا وملمسها حارا والحواس كذلك دل على ان مزاج دماغه حارا
يابسا ومن كانت عروق عينه حمراء غلاظا جعادا دل على حرارة مزاج الدماغ ورطوبته وان كان الامر
على خلاف ذلك دل على ان مزاج الدماغ منه بارد يابسا وينبغي ان يعلم من امر هذه الدلائل انه متى كان المزاج
المحدث لها زائدا على الاعتدال نهاية كثيرة فانها تكون اقوى واتم وان كانت نهاية المزاج على الاعتدال
نهاية يسيرة كانت هذه الدلائل ضعيفة في تعرف مزاج العضو من سائر الحواس ومن مزاج الجنس
من عرو قهما وملمسها وسائر ما يتبعها وما يتبعها من لونها فاما من قبل عروقهما فانه متى كانت العينان
حمراوين عروقهما غلاظا دل ذلك على حرارة مزاجهما وان كان الامر فيهما بخلاف ذلك دل على برودة مزاجهما فاما
الدلائل الماخوذة من ملمسها فان العين لحمانية الملمس تدل على حرارة المزاج والعين الباردة الملمس
يدل على برودة مزاجهما والعين الحمراء الملمس تدل على رطوبة مزاجهما والصلبة تدل على يبس مزاجهما فاما الدلائل
الماخوذة مما يخرج منهما فان العين الكثيرة الدموع والسيلان يدل على رطوبة مزاجهما والباردة

ه فاعلم ذلك
ه والعينان ه
ه وكالاعضاء ان فان على ان مزاج دماغه حار رطب فاما من كان بخلاف ذلك فيدل الظم شديد الغثيان جدا ه
ه منه معدة لانه القوام غير نقية ومن كان مزاج دماغه رطبا فان الفضول البارة منه ه

والسلاق يدل على رطوبة مزاجها والبابسة القليلة الدموغ يدل على يبس مزاجها فاما الابل الماخوذة من مفاز رهافان العين متى كانت كبيرة لان مع كبر الراس وعظم البدن جودة البصر دلالة على ان المزاج الذي كونت منه العين معتدل والمادة كثيرة جيدة وان كان كبر جامع صغر الراس وصغر اعضاء البدن دل على ان العين خلقت من مادة كثيرة ومزاج رديء فاما صغر العين فمتى كان مع مشاكلة من الراس وسائر اعضاء البدن جودة البصر على ما ذكرت فان المادة التي كونت منها العين قليلة ومزاجها جيد فاذا كان الصغر مع خروج مشاكلة من الراس وسائر الاعضاء ورداءة من البصر فان المادة التي كونت منها العين قليلة رديئة المزاج فاما الابل الماخوذة من لونها فان لون العين منه ازرق وهو اكحلي عند اشهل فاما اللون الاكحل فيكون اما لصغر الرطوبة بجليديته وانما لان موضعها غايرها ما لان اليبس اصفر وقلة الكثرة الرطوبة البيضية وقد يوجد ما في اجتمعت هذه الاسباب كانت العين في غاية الكحلة والسواد واذا اجتمع بعضها كان السواد على حسب الزيادة والنقصان فاما الوان الازرق فيكون من اضداد الاسباب التي تحدث الكحلة اعني ان يكون الرطوبة بجليديته عظيمة وموضعها بارد قريب من الماء ويكون من وراء الطبقة العنبية واما لقلة الرطوبة البيضية وضعفها ولا يمنع لون الرطوبة بجليديته من ان يكون اللون الاشهل في خلط على العين اذا اجتمعت مع الاسباب المحدثة للكحلة مع بعض الاسباب المحدثة للزرقة وعلى قدر زيادة هذه الاسباب ونقصانها يكون قوة الشهلة وضعفها فاما الاستدلال على مزاج سائر الحواس فيكون على هذا القياس

الباب الثاني عشر

في تعرف مزاج القلب دلائل مزاج القلب يوخذ من الافعال ومن الهيئة ومن الشعر ومن الملمس اما من الافعال فانه متى كان النفس عظيما والنبض كذلك وكان صاحبه قليل النهم عظيما جريئا مقداما غضوبا فان ذلك على حرارة مزاج القلب وقلة مزاج البدن بكون كذلك حاد الا ان يقاومه الكبد اعني ان يكون مزاجها باردا واذا كان النفس والنبض بطيئين شفاويين وصاحبه قليل النهم جبانا خجولا قليل النشاط فليل الغضب دل على برد مزاج القلب وقبح ذلك برد جميع البدن الا ان يقاومه حرارة مزاج الكبد اعني ان يكون مزاجها حارا واذا كان النبض لينا وصاحبه سريع الغضب سريع الرجوع وكار مع ذلك جبانا دل ذلك على رطوبة مزاج القلب واذا كان النبض صلبا والغضب بطيئا واذا هاج الغضب عسر سكونه دل ذلك على يبس مزاج القلب فاما سوء مزاج القلب المركب فانه متى كان النبض عظيما سريعا متواترا والتنفس كذلك والغضب سريعا جدا وصاحبه عجولا هيوجا دل ذلك على ان مزاج القلب منه حارا يابسا واذا كان النبض عظيما معتدلا في السرعة والابطاء لينا والتنفس كذلك الغضب سكونه سريعا دل على حرارة مزاج القلب ورطوبته واذا كان النبض صغيرا سريعا بطيئا وصاحبه جبانا كسلانا ولا سريع الغضب واذا غضب عسر سكونه ورجوعه فان مزاج القلب منه باردا يابسا ومزاج سائر البدن كذلك الا ان يقاومه نقضت الكبد بحرارتها ورطوبتها وكذلك في سائر امزجة الغضب

اذا كانت الكبد على حال مخالفة لمزاجه ضعيفة صغير الراس الفعادات دل ذلك على ان مزاج القلب ردي من غير انه التوسيع والبرد من شانه التضييق والتكثيف في دلائل الشعر على مزاج القلب فاما الاستدلال الماخوذة من الشعر فان الشعر الكثير الاسود في مقدم الصدر وما يليه من البطن دليل على حرارة مزاج القلب وتعريه الصدر من الشعر يوجب برودة القلب والشعر البسير دليل على رطوبته القليل الشعر الكثير لخشن يدل على يبس القلب في الاستدلال من اللمس فاما الاستدلال من قبل الملمس فانه متى كان ملمس الصدر ما يليه من البطن حارا دل على حرارة مزاج القلب وان كان ملمسه باردا دل على برودة مزاج القلب وان كان لينا حارا دل ذلك على رطوبة مزاج القلب وان كان ملمسه جافا دل على يبس مزاج القلب والبدن كله يغلب عليه ذلك المزاج وان اختلف

الباب الثالث عشر

في تعرف مزاج الكبد فاما الاستدلال على مزاج الكبد فيكون من هيئة العروق وحالها الاختلاط ومن قبل الدم والبول فاما الاستدلال على هيئة العروق فان الكبد غير الصوداء اذا كانت واسعة غليظة دلت على حرارة مزاج الكبد وان كانت مع ذلك صلبة على حرارتها ويبسها وان كانت لينة دلت على حرارتها ورطوبتها وان كانت [illegible] دقيقة فاضيقة ذلك على برد مزاج الكبد وان كانت مع ضيقها صلبة دلت على برودة مزاج الكبد ويبسها وان كانت مع ضيقها لينة دلت على برودة مزاج الكبد ورطوبتها في الاستدلال الماخوذ من قبل الاختلاط فاما الاستدلال من حال الاختلاط فانه متى كان الغالب على البدن الدم وكثرة ذلك عنده متى الشباب كان الدم اشد حرارة دل ذلك على حرارة مزاج الكبد لان الكبد هادة يكثر منها الدم في البدن ان نبع ذلك السوداء كثيرة في متى الشباب الدم بغلظ وسوداء دل ذلك على حرارتها ويبسها وان كان الغالب على البدن الدم وكانت علاماته في الهرم دل ذلك على حرارة مزاج الكبد ورطوبتها فاما خلط هذا المزاج على الكبد عرض لصاحبها فساد الاختلاط وعفونتها كثيرا ولا يعيش ان كانت الرطوبة الكيموسية حارة فان الحيوان العفنة سريع الى التجفيف من قبل ان كانت الحرارة قوية من الرطوبة كان ما يعرض من ذلك يسيرا فاما الاستدلال الماخوذة من الشعر فمتى كان على ساعد الطفل شعر كثير دل ذلك على حرارة الكبد فان كان كثيرا جدا خشنا فان ذلك دليلا على حرارة الكبد ويبسها وان كان الشعر دون ذلك كان لينا دل على حرارتها ورطوبتها وان كان ليس على معرى من الشعر دل ذلك على برد مزاج الكبد وان كان مع عدم الشعر المارق لينا دل ذلك على برد هاورطوبتها فان كان يابسا دل ذلك على برد هاويبسها في الاستدلال من الملمس فاما الاستدلال الماخوذ من اللمس فانه متى كان ملمس ساعد الطفل وما يلي الكبد حارا دل ذلك على حرارة الكبد وان كان مع ذلك لينا دل على حرارتها ورطوبتها وان كان مع ذلك يابسا فانه يدل على حرارتها ويبسها وان كان الملمس بحاله فانه يدل على برودة مزاج الكبد وان كان مع ذلك لينا دل على برودتها ورطوبتها فان كان يابسا دل على برودها ويبسها في الاستدلال من اللون فا

فاما الاستدلال من اللون فانه متى كان لون البدن البدن احمر حسنا دل على اعتدال حرارة مزاج الكبد
فان كان مع الحمرة بياض دل ذلك على حرارة مزاج الكبد ورطوبتها فان كان لون البدن مائلا الى الصفرة دل ذلك
على شدة حرارة الكبد وكثرة توليدها المرة الصفراء وان كان لون البدن الى البياض دل ذلك على برد مزاجها فان كان
البياض شديدا حتى يميل الى لون الجص دل ذلك على برد مزاجها ورطوبتها وكثرة توليدها الدم البلغمي فان كان لون البدن
كلون الرصاص او مائلا الى سواد دل على برد مزاج الكبد ويبسها وكثرة توليدها المرة السوداء فاعلم ذلك الباب

الرابع عشر في تعرف مزاج الانثيين

فاما دلائل مزاج الانثيين فيوخذ من قبل نبات الشعر في العانة ومن
قبل جوهر المني ومن قبل افعالها اما من قبل الشعر فانه متى كان في العانة ونواحي السرة وما يليها كثيرا وكان نباته
في العانة سريعا دل ذلك على حرارة مزاج الانثيين وان كان الشعر مع كثرته خشنا غليظا دل ذلك على حرارتهما ويبسهما
وان كان لينا رقيقا دل ذلك على حرارتهما ورطوبتهما وان كان الشعر في العانة وما يليها قليلا وكان نباته بطيئا دل
ذلك على برد مزاج الانثيين فان كان مع قلته خشنا دل على بردهما ويبسهما وان كان قليلا لينا دل على بردهما ورطوبتهما واما
الاستدلال من قبل المني فالاستدلال من قبل المني فانه متى كان كثيرا غليظا دل على حرارة مزاج الانثيين وان كان قليلا
رقيقا دل على برد مزاجهما فان كان المني شديد الغلظ دل على يبس مزاج الانثيين وان كان رقيقا مائيا دل على رطوبة
مزاجهما واما الاستدلال من قبل افعالها فالاستدلال من قبل فعل الانثيين على مزاجهما فان الانسان متى كان
كثير الجماع قوي الانعاظ كثير التوليد لاجنة الذكور دل ذلك على حرارة مزاج الانثيين ومتى كان جماعه قليلا والانعاظ
ضعيفا والتوليد قليلا وما يولد فانه يكون اناثا دل ذلك على ان مزاج الانثيين بارد ومتى كان الجماع كثيرا جدا وكان صاحبه
محتملا لكثرته من غير اذى وكان كثير التوليد للذكور دل ذلك على ان مزاج الانثيين حار رطب فان افرط هذا المزاج على
الانثيين لم يكن لصاحبه عن الجماع صبر فان كان الانسان سريع الحركة الى الجماع يكتفي بالمزاج لفقدان الوسط ولا يقيم على
ذلك سريع الانزال كثير التوليد الذكور دل على حرارة مزاج الانثيين ويبسهما فان كان الانسان قليل النشاط الى الجماع
بطي الانتشار دل ذلك على برد مزاج الانثيين ويبسهما وكذلك يكون حال من كان مزاج انثييه باردا يابسا لان المني
من صاحب المزاج البارد اليابس يكون غليظا ومن صاحب المزاج البارد الرطب يكون رقيقا وصاحب هذين المزاجين
يكون قليل التوليد وتوليدها الاناث اكثر

الباب الخامس عشر في تعرف مزاج المعدة

فاما مزاج المعدة فتعرفه يكون من
جودة الافعال ورداءتها ومن قبل الاشياء الموافقة والمنافرة لها اما من قبل الافعال فان المعدة التي مزاجها حار يجري
الغليظ من الغذاء ويفسد فيها اللطيف ويكون انزالها اقوى من شهوتها والاكثر يشتهي صاحبها الغذاء ويشتد الحار
ويكون قليل الصبر على الجوع فاما المعدة الباردة فان الاطعمة الغليظة لا ينهضم فيها بل يثقل عليها ويحمض فيها سريعا
وصاحبها يميل الى الاغذية والاشربة الحارة واما المعدة اليابسة فمن علاماتها سرعة العطش والاكتفاء بالقليل من الماء

وان صاحبها يميل الى ما له فضل قليل الحدة وشدة شهوته خصوصية على ما ذكره جالينوس ويكون شهوته للماء اكثر من شهوته للاغذية
اليابسة واما المعدة الرطبة فمن علاماتها قلة العطش وميل الشهوة الى الاغذية الرطبة والاستمراء يكون ضعيفا الا ان يكون هناك
حرارة فاما مزاجها المركب فيعرف من تركيب علاماتها المفردة بعضها الى بعض وينبغي ان تعلم ان كثرة العطش وقلته
ليس يكون من قبل المعدة فقط بل قد يشارك في ذلك القلب والرية وذلك انه متى كان مزاج القلب والرية حارا احدث
لصاحبها العطش الا ان من كان عطشه يكون من قبل هذه الاعضاء فليس يسكنه شرب الماء البارد من ساعته ويسكن
عطشه استنشاق الهواء البارد اكثر فلا ينقطع العطش الحادث عن المعدة باستنشاق الهواء البارد دون شرب الماء
البارد في الاستدلال من موافقة الاشياء وتاذيها بها فاما الاستدلال من موافقة الاشياء للمعدة وتاذيها بها فان المعدة
الحارة يستلذ الاشياء الباردة الواردة عليها من الخارج ومن داخل وينتفع بها ويتاذى بالاشياء الحارة والمعدة الباردة
تستلذ الاشياء الحارة اذا لقيتها من خارج او وردت عليها من داخل وتنتفع بها وتتاذى بالاشياء الباردة والمعدة
الرطبة تتاذى بالاشياء الرطبة ويعرض منها الغثي وتستلذ الاشياء اليابسة وتنتفع بها والمعدة اليابسة تستلذ الاشياء
الرطبة وتتاذى بالاشياء اليابسة وينبغي ان تعلم ان الفرق بين سوء مزاج المعدة الطبيعي وبين الخارج عن الطبيعي
ان صاحب سوء المزاج الطبيعي يشتهي ما يشاكل مزاجه سعدته وصاحب سوء المزاج الخارج عن الامر الطبيعي يشتهي ما خالفه
وضاده ومن علامات المعدة الصغيرة ان الغذاء الكثير يثقل عليها ولا يطيقه واذا تناول صاحبها الغذاء في دفعات
وكان مزاجها جيدا هضمته هضما حسنا فاعلم ذلك

الباب السادس عشر في تعرف مزاج الرية

اعلم ان تعرف مزاج
الرية من قبل ملاقاتها الهواء وما فيها الخ وما ينافرها له ومن قبل الصوت وما يبرز منها اما من قبل ملاقاتها الهواء فانه متى كانت
الرية تتاذى باستنشاق الهواء الحار وتميل الى استنشاق الهواء البارد دل على حرارة مزاجها فان كان الامر على ضد ذلك
دل على برد مزاجها فاما الصوت فانه متى كان عظيما دل على حرارة مزاجها ومتى كان صغيرا دل على برودة مزاجها
ومتى كان الصوت ابح دل على رطوبة مزاج الرية ومتى كان حادا دل على يبس مزاجها فاما ما يبرز منها فانه متى كان مزاج الرية
رطبا فانه اذا استعمل الصوت فضلا قليلا جرى في قصبة الرية فضول كثيرة واذا تكلم نفث رطوبة ويلقى كثيرا مع سعال
واما متى كانت الرية يابسة المزاج فليس ينفث شيئا ويكون صوته صافيا وينبغي ان يعلم ان عظم الصوت وصغره ليس يكون من قبل
الحرارة والبرودة فقط لكن عظم الصوت يتبع سعة قصبة الرية وذلك ان الهواء يخرج من القصبة الواسعة كثيرا وصغر
الصوت تابع لضيقها وذلك ان الهواء يخرج من القصبة الضيقة قليلا وانما عظم الصوت وصغره تابع لحرارة مزاج
قصبة الرية وبرودتها بالعرض ليس بنفس الحرارة والبرودة وذلك ان الرية اذا كان مزاجها بالطبع حارا كانت قصبتها
واسعة لان الحرارة من شانها ان توسع المجاري واذا كان مزاجها باردا كانت قصبتها ضيقة لان البرد من شانه ان
يجمع المجاري ويضيقها ويكثفها وتحتويه لها وكذلك ايضا الصوت الاملس يتبع ملاسة قصبة الرية والصوت الخشن يتبع خشونتها

الا يكون الاجتماع سببه فان ذلك يدل على مادة حادة يسيل الى صوب الاجتماع فيقطع او يمنع من جودة البصر وينظر ايضا فان كانت الاجتماع قليلة سيالة فانه يدل على غلظ الاجتماع او على جرب او على شعيرة وينبغي ان يتفطن وينظر ايضا بما يعرف اي ذلك هو ثم يتفقد سمعه بان يقله ويسأله عن شيء ما فان رأيته انه لا يجيبك عامة أو سأله عنه فأساء سمعه أفته اما من سدة عارضة في ثقب الاذن او غيرها والسدة يكون اما من لحم نابت أو نواة او من قبل خلط قد سقط في الاذن فان كان من قبل حجر وحب اخر غيره او وحش فانه يزول باخراج ذلك بالآلة التي يخرج بها ما يسقط في الاذن فان كان غير ذلك فاعرفه وقسه ثم ينظر بعد ذلك الى الانف لعله يكون فيه حساة وغلظ فان ذلك يدل على لحم زايد وقروح في المنخرين فينبغي ان يتامل ذلك وينظر ايضا في موضع منخري نفس الانف ليتبين له ذلك ما هو ثم ينظر من بعد ذلك الى لسانه وفمه ويتفقده ليعرف بذلك كيفية كلامه وفصاحته فان كان كلامه ملتبسا او ثقيلا او ليس بين كلامه جيدا فينبغي ان ينظر اعلى ذلك من قبل اللسان فان لم يكن ذلك فانه يدل اما على غلظ اللسان واما على قصره او على ان اجزاء منه قد انقطع او قد عرضت العصب الذي يأتي اللسان الكلام او عرض من الآفات وربما تغير كلامه بسبب اللسن وقد انقلعت وتفقد ايضا اللسان لعل يجد فيه اثار قروح قد اندملت فان كان ذلك فسل صاحبه عن السبب فيه هل كان قرحت عرضت في لسانه او ورم قد انفجر فان قال ان ذلك كان كذلك قديما فاسأل فلعل ذلك من قبل جرح فان الانسان اذا جرح ربما عسر لسانه فجرحه فينبغي ان يبحث عن ذلك ثم يتفقد الصوت الا يكون بحة او حاد فان اللابح ربما دل على جذام يحدث ثم ينظر بعد ذلك الى الانسان هل فيه شيء من قبل الشاب والاياب فانه قبيح ويمنع من جودة الكلام الاهمال يمنع من جودة المنع وان كان سقوطه اسن من قبل ان يخرج الانسان فانه اثبت ونعود كما كانت واجود وان كان سقوطه اسن بعد التغير فانها لا تعود ثم ينظر ايضا الى لون الانسان فان كانت متغيرة الى الصفرة او الى السواد فان ذلك قبيح الا ان يكون ذلك قبل ان تتغير فانه اذا تغيرها دت امتانه الى الحس ما كانت واجود واقوى وينقد مع ذلك الثنة فانها ربما كانت متغيرة وسترخية او فيها قرحة فان ذلك ردي وينبغي ان يستكشف لئلا يكون ثلمة متغيرة الرايحة واذا كان ثلم فربما من عفونة الثنة ومن قبل مرض ناكل ومن قبل ورم عفن في المعدة فان كانت الرايحة بسبب الثنة او مرض عفن فان ذلك يزول بتقوية الثنة بالادوية القابضة واستعمال الادوية المحادة فاما من قبل القرس فانه يزول بقلع القرس بعينه او كيه واما ما كان من قبل المعدة فلا يزال ثم يفقد اللهاة لعلها ان يكون نازلة الى اسفل كثيرا وذلك ردي من قبل انه مؤذ عرض بها ورثم يقبحه لحاق وان كون مسترخية وذلك ردي من قبل

ان السائل يعرض لصاحبه كثيرا وينقد ايضا لحق من خارج والمس بيدك العذار الذي تحت فان وجدته ورما تحت اللمس مع صلابة كان ذلك دليلا على الخنازير وكذلك العذار الذي تحت الابطين في الابيضين فان وجدتها كذلك فاعلم بذلك على خنازير حكاكة وينقد ايضا الصدر الا يكون معوجا او اللحم عليه قليلا فان ذلك ردي لانه كثيرا ما يعرض لصاحبه الربو والسعال فاركان مع ذلك الصدر ضيقا والكفان شلا لان حتى كالة جنا حان والظهر يشتي لم يوس على صاحبه الوقوع في السل لا سيما ان كان في سن الجدانة والشباب وكانت الولادات تعرض لكبرا ثم ينظر بعد ذلك الى اليدين وتجمعهما وتقدر احدهما مع الاخرى فان وجدت احدهما اقصر من الاخرى او كلاهما قصيرتان كالبتة الذي يشبههما المنطبوت بيدا بن عرس فان ذلك رديء يمنع من جودة الاعمال وفيه تهيج وينظر ان لا يكون الساعد المشوي بسبب علة عرضت له من خارج ولم يصل على ما ينبغي وينظر ايضا ان لا يكون اذا انثنى وصل المرفق الى ان يقصر عما يحتاج اليه فان ذلك يكون لانه عرضت الزند الاسفل ولا يكون ايضا اذا انثنى ساعده نفس عما يحتاج اليه فان ذلك يكون لانه عرضت الزند الاعلى فيفقد الجنبان لعلك ان يري فيها واحد هما شبيه بالورم [illegible] وتجده تحت اللمس شبيها بالعرق والدودة فان ذلك يدل على عسر العرق الذي وتامة ايضا ان ينثني الكفان ويبسطها البتة لا يكونان عرضتا لحركة وتامة ان يقبض ايضا على عصا ثابتة فتصلب ذلك فانك يتبين لك من ذلك قوة يدك وضعفها فينبغي ان تضعف وتقوى ويتبغي ان يفقد احشاءه بان تامر ان يتنفى على ظهره ويكون راسه غير مرتفع ويبسط يديه نحو رجليه ويسل دكبتيه الى فوق وتصف قدميه وليس مرفق بطنه من موضع ثم السدة وما دون الضراسيف الى ان ينتهي الى العانة وتختبر بذلك على الدر فان وجدت في الناحية اليمنى او اليسرى غلظا وجسأة فان ذلك يدل على ان في الكبد والطحال ورم وكذلك ان وجدت فوق السرة الى نحو التيس في الوسط غلظا فان ذلك يدل على ورم لهما او في المعدة او في قمها وهذا كله ردي يودي الى الاستسقاء لا سيما ان ابيث مع ذلك لون البدن نحالة الى البياض ثم اسفل الحقو الى اسفل منتهى ان كانت تلك في هذا الامر المرأة فانظر هل تجد فيها بين السرة والعانة غلظا فان كان ذلك فانه يدل على يرقان في الرحم ويفقد المرأة ايضا اذهى حاضت ان يعرض لها العنى الشديد الذي يشبه السكتة فان كان ذلك فانه يدل على ان بها اكتتا في الرحم وهذا ربما يكون فيه موت الفجاءة ويفقد مع ذلك ايضا امر الكليتين المشتبهتين بان ينظر الى البول لعل ان يصيب فيه رمل راسب فان كان ذلك فانه يدل على حصاة في الكلى او في المثانة وكذلك ينبغي ان يفقد الانثيين الا يكون عرضتا فيهما فلعل خنث في الاشباع فان ذلك يدل على حدوث العروق المرودة بالدم وبالي وهذا لا يظهر في اول الامر لكن قليلا قليلا على طول المدة ثم ينظم فيه الاقدة قوية

والجذام يبدي فيها فطومعه الاعضاء والقروح الخبيثة وما اشبيه ذلك ولون هذا الصفراء
من الذي قيله حتى ان له بريقا كبريقا ورمانا قيه بين بياضها انها دم اسود والفرق بينهما وبين الدم الاسود
ان الدم الاسود اذا صب على الارض حين يخرج من العروق يجمد والسوداء لا يجمد والدم لا يكون له غليان
ومرارة مخمودة والسوداء اذا صبت على الارض بقلي وينتم بعد ايام يحته لحموضة ثلاثيها هذا الصنف فان كيفيته
كيفية رديئة جدا واذا انصبت الى بعض الاعضاء اكلته وبحدث عنها الطواعين المهلكة وبين السوداء صنف
لونه كلون دماء الوتد كرون البنفسج الان احد هما رداءة الاسود البرقي وتوليده يكون من الادمان على التدبير
المحتي المجفف وقد رايت جماعة يتزوا هذا الصنف من السوداء اعني من الاسود البراقي وهلكوا سريعا بعد ذلك

فوما منهم يعتبر وا هذا النوع وبعد يوم بين اسفر بوا ترهم قبيلا قبلا وبرؤا من علتهم ورايت من فقد في جلد اوله
بثوع فتفاض منه بأس اختلف رقوة سوداء، وبعلة تطول اشفر هذا الفون عن براءة فيذا صنف اصناف الاخلاط الا
ربعة وينبغي ان يعلم ان من الاخلاط ما يكون ان يتحيل بعضها الى بعض منها ما لا يمكن ان يتحيل اذا عاد ت بالحرارة
الغريزية وانهضته واما الدم فيتحيل ويصير مرارا اذا قويت حرارة عليه قيسة والطبيعة ولا يمكن ان يصير بلغما
فاما المرار الاصفر فكثيرا ما يتحيل ويصير رقوة سوداء اذا عملت فيه حرارة القوية واحرقته ولا يمكن ان
يصير دما ولا يمكن ان يتحول الرقة السوداء، فلا يمكن ان يتحيل الى الدم ولا الى البلغم ولا الى الصفراء والذي يجري
الاخلاط من هذا الاخلاط كالذي يعرض الاشياء التي يطبخ بالنار فان لم ينضج بالطبخ جيدا ودفي
بثا يمكن ان ينضجه النار نضجا تاما وتصلى، وما فانه نضجته النار نضجا تاما فلا يمكن ان يرجع ثانيا ما قد
عملت فيه النار حتى قد احترق فلا يمكن ان يرجع فيصير غذاء محمودا وكذلك الحال في الاخلاط فان
الدم لما كان غذاء كان نضج نضج الممكن فيه ان ينضجه الحرارة الطبيعية نضجا جيدا ويصير دما والرقة
السوداء لا يتحيل الى الاخلاط لان الحرارة قد عملت فيها عملا جيدا لا يمكن ان يتحيل الى الخاصة والبلغم
قبيلة انواع الاخلاط واصنافها وينبغي ان نعلم ان كل واحد منها اذا غلب على البدن بكيفيته او بكيفية تحدث
فيه مهاس الامراض المخصوصة به وكذلك اذا ادى الى بعض الاعضاء، وانصب اليها احدث فيها مرضا
على ما اذكر عند ذكري اسباب الامراض المفردة العلل وكون قوة كل واحد من الامراض ومنعه بحسب مقدار غلبة
الخلط وكذلك اذا نقص بعضها عما يحتاج اليه احدثه مرضا واذا فرط واحد منها او كلها في كيفيتها حتى يلي
الاعضاء، وينفس يحشن بحرارة الغريزية، بطلت بحرة وكان الموت واما بفسد بعضها او كلها في كيفيتها شيئا
فشيئا فيحدث عن ذلك الفساد آفة في الاعضاء فيبطل فعلها وينادي ذلك الآفة الى القلب فيبطل
بحرة واذا ان تفي بعض الاخلاط وسلم البدن فيها لك الانسان اذا كان قوام البدن وجيتوا نا هوا

الاربعة

الاربعة ومعلوم بعضها البعض فاذ انقض منها واحد له يكن ان يبقى الحيوان حيا وهذا ما ينبغي لنا ان
نذكر في امر الاخلاط الاربعة تمت المقالة الاولى من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي تاليف علي بن
العباس المجوسي يليه بعون الله الرحمن الرحيم المقالة الثانية من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكي تذكر فيها الحال
الاعضاء المشابهة الاجزاء وهي ستة عشر **الباب الاول** في جملة الكلام على الاعضاء قد ذكرنا فيما تقدم
من قولنا ان الاسطقسات القريبة للانسان هي الاخلاط الاربعة واقرب منها جميعا الاعضاء البسيطة اذ كان يدرك
الاعضاء الآلية وقد شرحنا الحال في امر الاخلاط وغرض نذكر في هذا الموضع الحال في كل واحد من الاعضاء البسيطة
وس بعد ذلك الاعضاء المركبة وبتدي في ذلك بقدمات يحتاج الباب الناظر في امر الاعضاء فقول ان الطبيعة
جعلت تركيب الحيوان من اعضاء كثيرة مختلفة الجواهر والكيفيات الحاجتها الى كل واحد منها لبقاء ذلك
الحيوان وتباينه الى الوقت الذي له ان يبقى ولتمام الغرض الذي كون له وذلك ان بدن كل واحد من الحيوان له النفس
التي فيه مشاكلة لها ولافعالها من ذلك ان الاسد من شان نفسه الشجاعة والغضب فجرا فجعل بدنه لذلك
نقيلا قويا وجعل في بدنه المخاليب في فمه لانيا رق الذي نفسه جبانة خفيفا سريع
العدو والعرب كذلك سائر الحيوان جعل بدنه مشاكلا لنفس التي فيه وكما كان نفس قوي مختلف جعل الباري
عز وجل اعضاء مختلفة الجواهر والاشكال ملايمة لقوى التي بها يكون افعالها بمنزلة ما جعل الانسان اليدين آلة
يعمل بها سائر الاعمال وجعل فيها اصابع كثيرة مختلفة ليكون بنا ليكون بها السائر الاجسام ما يكون منها واو
صغر وغيرة ما جعل اون الكبد احمر ليكون ملايما لتوليد الدم والشريان والاعضاء جعلت بعض الاعضاء يكون
مشاكلة لتوليد المني والبن وكذلك بقية كل واحد من الاعضاء جعل هيئة وكيفية ملايمة للفعل الذي اعد جميع
على ما ذكرت فيما بعد فقد انقسمت اعضاء البدن كثيرة اعني الاختلاف القوى والافعال العزيزة
في البدن ثلثة وهي الافعال النفسانية والحيوانية والطبيعية والافعال الطبيعية افعال الغذاء ومنها افعال التوليد
وكذلك الاعضاء منها ما هي آلات الافعال النفسانية وبها لها اعضاء نفسانية ومنها الاشلاء فعال الحيوانية، قد
وبقال لها الاعضاء الحيوانية ومنها الات الافعال الطبيعية وبقال لها اعضاء الغذاء واعضاء التناسل لها الاعضاء
النفسانية فاما عضلة الطبيعة فهي محركة الاداة على سائر الحيوان عامة والعقل والتفريق في الانسان خاصة وعلة
في الدماغ والعينان والى الثلثة الخرس والى السمع الاذنين والسان العصب الفصل لها الاعضاء الحيوانية في التي يكون
بها التنفس لحفظ الحرارة الغريزية وبها يتم الافعال الحيوانية وهي الصدر والغشاء والقلب الرية وقصبة الحنجرة والحنجرة
والعروق الضوارب فاما اعضاء الغذاء فاعضاء الطبيعة لان قبول الغذاء الجوهر الاعضاء البدن وتخلفه بدلا منها
بقابل جوهر كل واحد من الاعضاء اذ كانت ابدان الناس سائر الحيوان دائبة التحلل والانفاس الى يحتاج الى الخلف

ب جملة صفة الحوال المفرد
ح ة صفة مقام الصلب ط ة صفة
مقام العصعص والاضلاع
مقام العنقين والرقبتين ز ة صفة
مقام اليدين ح ة صفة مقام الرجلين ط
ة صفة العضد يا ى ة صفة الساعد
يا ة صفة الراكات والاوتار يب
ة صفة العروق الضوارب يج ة صفة
العروق الغير الضوارب يد ة صفة الجلد
اللحم المجوف والشحم يه ة صفة الجلد
والاغشية يو ة صفة الشرايين والعصب

والعظم لانه ليس لواحد من هذا في طبيعته بحس ولا حس بتحرك والحس كما يوجد منها معدة لشدة كرهها ما بعد
وذكر قوم من الاطباء ان الاسنان لها حس بين سائر العظام وذلك يخلع كلما يحدث الشدة وقالوا انها عرض لها الحدة
والدليل على ذلك الوجع العارض لها دون الوجع لا يكون الا من حس واكثر الناس يقولون فقالوا انا ذلك الوجع انما
هو الالم والحس الذي حاله الانسان والاعصاب التي فيها ما العصب واصله كما بين الدماغ ومن النخاع اذكاره هو
معدن الحس وطرقه الاعراء به ومعبر الاعصاب الى سائر اعضاء البدن اما من الدماغ نفسه واما من الدماغ بتوسط
النخاع وذلك انه لما كانت الاعضاء منها ما هي قريبة من الدماغ بمنزلة الاعضاء التي في الراس والرقبة ومنها ما هي
بعيدة عنه بمنزلة اليدين والرجلين جعلت الاعصاب التي بالي الاعضاء القريبة من الدماغ منشأها من الدماغ و
الاعصاب التي بالي الاعضاء البعيدة منشاءها من النخاع وجعل لها النخاع شبيها بالدماغ الثاني لانه لو كانت
الاعصاب التي بالي الاعضاء البعيدة من النخاع منشأها من الدماغ لفات بسقطع في طول المسافة وبعد الطريق وما كان
من الاعصاب منشاءه من الدماغ فجوهرها ابيض وما كان منشاءه من النخاع فجوهره يابس وما كان منشاءه من
مقدم الدماغ فوالين ما منشاءه من موخره وما كان منشاءه من النخاع فجوهره يابس غليظ وذلك ان الاعصاب
التي منشاءها مقدم الدماغ احتيج بها الحس فجعلت ابين ليكون تعبيرها على محسوسها سهلا والتي منشاءها
من موخر الدماغ احتيج ببعضها لحركة فجعلت يابسة ليكون اقوى على الحركة واعني بالاعصاب التي منشوين
الدماغ فهي سبعة ازواج احدها يعبر الى العينين وبانيها بحاسة البصر والثاني بالي العينين وبالي عضلها
لحركة والزوج الثالث بعضه بالي اللسان وبوصل اليه حس الذائق وبعضه بالي الصدغين والماضغين وطرف الانف
والشفتين وبعضه بالي الفك ولسان بحاسة الشم والرابع ينقسم فيعلى الفك وبانيه بحاسة الذائق والزوج
الخامس بعضه يعبر للاذنين وبانيها بحاسة السمع وبعضه بالي العضلة المربعة من الصماخ ويوجد بالي هذا قوي
لحركة والزوج السادس بعضه يعبر بالي الاحشاء وبعضه بالي عضلة الحنجرة ومعطيها لحركة و
الزوج السابع بالي اللسان وعضل الحنجرة وبانيها بقوي لحركة وكل واحد من هذه الاعصاب قبل ان يخرج بخشاء
منشاءه ابين منشاءها من الدماغ احدها ادق فيه عروق تغذيه والاخر غليظ يوقيه ويحفظه من ضرر
معظام الخف فاما الزوج الاول من ازواج العصب فمنها اجفان وجوهرها ابرق من جوهر الدماغ وابس
في البدن عضو مجوفة سواها فانها اجتمع اليه بها من الروح الباصر من الدماغ الى العينين مقدار كبير ولا في اليد
ايضم عضو اعظم منها ولا الى جوهر اعظم منه فانها اجتمع اليه الشبيه فانها تجتمع اليه الطافة بحس
وسرعة التصرف في طبعة المحسوس لان لحس انما يكون في الطبيعة المحسوس والعين او فق لذلك واسهل للتغير
الصلابة فلذلك ... ان العصبان عظيمان مجوفتين بين ومنشاءهما بين العينين من موضع

الزائدين الشبيهين بحلمتي الثدي التي بها يكون حاسة الشم فاذا صارا هذان العصبان الى قريب
من موضع المنخرين اجتمعا واتصلا وصارا بخروقا واحدا ثم يفترقان ويعبران الى العينين على هذا
المثال ... واجتمع الى ذلك ليكون متى مرضت لاحدي العينين آفة صارا النور بحاجر في الدماغ
البها موفرا على العين الاخري وذلك انه متى غمضنا احدي العينين كان نظرنا بالاخري اقوي واجود
واذا صار هذان العصبان الى العينين صارت العصبة التي منشاءها من جانب الايمن من الدماغ الى
العين اليمنى والتي منشاءها من الجانب الايسر الى العين اليسري ثم ان كل واحدة منهما اذا صارت الى العينين
يعرض وينبسط ويستدير حول الرطوبة الشبيهة بالزجاج الغليظ ويجتري عليها وتنبتها عامة البصر وهذان
العصبان يكون منه منشاءها من الدماغ لينين كثير جوهر الدماغ فاذا بعدا عن موضعهما ومنشاءهما صلبا
قليلا ويوقي داخلهما لينا كجوهر الدماغ فاذا صارا الى العين رجعا الى ما كانا عليه في اللين في موضع منشاءهما فاما
الزوج الثاني فمنشاءها من خلف منشاء الزوج الاول ويخرج كل واحد منهما من ثقب منفرد موضع المقعر الذي فيه
العين ثم يتفرق كل عصبة منهما في موضع العين في العضل الذي العين وبعطيها فوق لحركة فاما عصبا الزوج الثالث
فمنشاءهما من خلف الزوج الثاني حيث ينتهي النخاع المتقدم والموخر وهذا الموضع المعروف بقاعدة الدماغ
وهذا الزوج يخالط الزوج الرابع ويفارقه وهذا الزوج عند خروجه من الثقب ينقسم بثلاثة اقسام احدها يخرج
من الثقب الذي فيه يدخل العرق الضارب للعين ويحرق في السبات وينزل في الرقبة الى الاحشاء الذي دون
الحجاب وينقسم فيها وجزء الثاني يخرج من الثقب الذي في الجمجمة ويتصل بالعصب الذي بالي الزوج
الخامس وجزء الثالث يخرج من الثقب الذي في العظم الذي فيه العين الذي يخرج منه الزوج الثاني وينقسم عند
خروجه بثلثة اقسام احدها يصير الى ناحية الذائق الاكبر وينقسم في عضل الصدغين وفي عضل الذائق والاخر
يصير الى ناحية الذائق الاكبر ويدخل في الثقب الذي فيه الذائق الاكبر وينقسم في طول الانف والثالث يمر في مجرى
في موضع الوجنة وينقسم فيسيس احدها يدخل جوف الفم والثاني يخرج الى خارج وينقسم في طرف الشفة وجزء
الرابع من الزوج الثالث يمر في الحجاج الاعلى وينقسم الكثر في طبقة اللسان وبعطيها ما الذائق وبعضه ينقسم في
اصول الاسنان واللثة التي في الحجاج الاسفل وفي اللثة السفلي فاما عصبا الزوج الرابع فمنشاءهما من خلف عصبا الزوج
الثالث ويخالط الزوج الثالث ويفارقه وينقسم في الطبقة المغشية للاعلى الفك ويوصل اليهما حس الفم فاما
عصبا الزوج الخامس فكل واحد منهما عند منشاءهما ينقسم قسمان فيعبران زوجين احدهما منشاءه من مقدم
الدماغ من خلف الزوج الثالث ويدخل في ثقب الصدغ فاذا صار كل واحد منهما الى الموضع المسمي الصدغ انقسم
وعرض وغشا الثقب وهذا الزوج يكون الصدغ والزوج الثاني منهما منشاءه من خلف هذا الزوج ويخرج من الثقب

الذي يقال له الدماغ بالعربي المعروف بالامخ من غير اعي بل مفتوح ويخرج فاذا صار هذا الزوج مع الثالث
اضعافا جميعا واختلطت اقسامها واتصل كثرة بالعضلة التي تحرك الحدق على الانفراد من غير ان تحرك معه
التي هي الباقي يصير الى عضل القدغين فمن الزوج الثالث في اعطاء هذا العضل الحس فاما الزوج السادس
فانشاؤه من مخرج الدماغ من حيث التقيبين الذين عند طرفي الدرزين التي بين اللام في كتاب اليوناني
ويخرج ملتفين ثم ذا اعصاب احدها يصير الى عضل الحلق والى اصل اللسان فمن الزوج السابع
على مخرج اللسان والاخرى تصير الى العضلة التي على الكتف والعصبة الثالثة وهي اعظمها تمضي في الرقبة الى
الاحشاء ويصير الى جانب العرق الغاربي المعروف بعرق الكتاب وهذه العصبة اذا مرت بالرقبة ينقسم
منها شعب تفرق في العضل الحابس بالمخرة الذي رؤوسه الى فوق فاما صارت تحاذي الصدر شعب منها تذهب
الى عضل المخرة الذي رؤوسه الى اسفل وهذا العصب الذي يقال له الراجع الى فوق وتتفرق شعبه
شعب في القلب والرية وقصبتها والمري فاذا صادت هذه العصبة الى ما دون الحاب اتصل اكثرها بالعضلة
واتصل باقيها بسائر الاحشاء وحافظنا اقسام العصبة التي تخذه الى هناك من الزوج الثالث واما عصبة
الزوج السابع فشاهاس موضع منه المخرة المؤخر من الدماغ وابتداء الخياع وينقسم وتتفرق اكثره في عضل العين
ومنه جزء يسير يتصل بالعضل المشرف على الغضروف الذي يشبه بالترس من غضاريف المخيرة والعضلتين
من عضلات العظم الشبيه باللام من حروف اليونانيين فبداة النبعة انواع العصب الثانية من الدماغ
فاما الخياع فهو جزء غليظ ينبت من الدماغ ويخدمه في فقارات الصلب اولها عن آخرها وابتداء من حيث
ينقضي جزء المؤخر من اجزاء الدماغ وهو الموضع الذي عند انفقارة الاولى من فقارات الرقبة واجتمع الى
تنبت منه اعصاب باقي كل واحد من الاعضاء التي دون الرقبة ويوصل الى باقي من الدماغ قوة الحس والحركة
الارادية كالنهر العظيم الذي ينصب اليه الماء من العيون ويتصل بها نهار صغار وسواقي يحمل منه من ذلك
الماء وتفرقه على البساتين والمزارع البعيدة عن موضع العيون وانه لو كان الماء يجري الى كل واحد منها من موضع
العين لكان يبعد عن العين ماء ولا كان ما يصير اليه ماء قليلا قليلا بطول المسافة وبعد الطريق لم يوس
عليه اصلا اذ كان يفيد فيصير على نواحيه ان يصل بعد الطريق وكذلك الدماغ هو بمنزلة العين لقوة الحس والحركة
والخياع الثابت منه بمنزلة النهر العظيم الذي ثم من الدماغ قوة الحس والحركة ويوصل الى الاعضاء فيكون
في مدبر الحس والحركة اليها من موضع قريب ولو كانت الاعصاب تصير الى الاعضاء السفلى من الدماغ
لكان من ذلك الاعضاء وحركتها ضعيفتين لقلة ما يصير اليها من القوة ولكان ان ينقطع اليها بعضا
لطول المسافة وكثرة حركتها والذي ينبت من الخياع احد وثلاثون زوجا من ازواج العصب فرد الاخ له منها

في الرقبة ثمنية ازواج ومن الظهر اثنا عشر زوجا ومن القطن خمسة ازواج ومن العجز خمسة الزواج
ومن العصعص الشاذ زوج ومن اسفل العصعص فرد فالزوج الاول من الثمنية الازواج التي نشأها
من الرقبة يخرج من الثقب الذي في الفقارة الاولى ويتفرق في عضل الراس وحده فاما الزوج الثاني فيخرج
من الموضع الذي بينها وبين الفقارة الاولى والثانية وينقسم بعضه في جبهة الراس وبعضها الى اللسع بعضه
في العضل الرقبية من جانبه وبعضه في العضلة العريضة التي على الكتف فاما الزوج الثالث فيخرج فيما
بين الفقارة الثانية والثالثة وينقسم كل فرد منها الى جزءين وصير احد جزئيه الى خلف يمر في عمق
العضل الذي هناك والاخر يصير الى قدام واما الزوج الرابع فيخرج من الثقب الذي بينها وبين الفقارة
الثالثة والرابعة وينقسم كل فرد منها الى جزءين فيراحد جزئيه الى خلف في العمق اخلف جزء الفقارة
الرابعة وينتشعب منه شعب تفرق في العضل المشترك بين الراس والرقبة ثم يعود راجعا مع فوق الفقارة
الى قدام وينشعب منه هناك شعب ينقسم في عضل الصلب والجزء الاصغر يصير الى قدام وينقسم منه ذريح خالط
الزوج الثالث فاما الزوج الخامس فيخرج من الثقب الذي بينها وبين الفقارة الرابعة الخامسة وينقسم كل فرد منها
باثنين ايضا فيراحد جزئيه ونحو اصغرها الى اعلى الكتف وتتفرق في العضل الذي هناك والجزء الاخر
هو الكبير ينقسم بقسمين فيراحد قسميه الى اعلى الصلب الى العضلة العريضة التي على الكتف الى العضل المشترك
بين الراس والرقبة والجزء الاخر منها خالط الاجزاء التي من الزوج الخامس السادس والسابع الازواج التي تخرج
من الرقبة ويصير الى وسط الجانب فاما الزوج السادس فيخرج من الثقب الذي ما بين الفقارة الخامسة السادسة
والزوج السابع فيما بين السادسة والسابعة والثامن فيما بين السابعة والثامنة كل واحد من هذه الاقسام
ينقسم اقساما كثيرة بعضها يأتي عضل الراس والرقبة وبعضها يأتي عضل الصلب بعضها يأتي المحاب خلا
الزوج الثامن فانه لا يأتي المحاب منه شيء وبعضه يصير الى الابط حتى يصير الى الموضع المعروف بعظم الكتف
ويقوم بحركة العضد والى العضل الذي في الساعد ويقوم بحركة الكف والى الكف ويقوم بحركة الاصابع وبعضه
ينقسم على الجبهة للذراع ويعطيها الحس واما اثنا عشر زوجا الثانية من فقار الصدر فان الزوج
الاول يخرج من الموضع الذي فيما بين الفقارة الاولى والثانية من فقارات الصدر وينقسم بعضه الى العضل
الذي فيما بين الاضلاع وبعضه في عضل الصلب ويأتي بعضه على الاضلاع الاول ثم يتصل بالزوج
الثامن من الرقبة ويصير الى الكف ويعطيها الحس والحركة والزوج الثاني يخرج فيما بين الفقارة الثانية
والثالثة من فقار الصدر ويصير منه جزء الى جبلة العضد ويؤدي الى الساعد الحس والحركة وينقسم فاخذه
قسم منه الى قدام وتتفرق في العضل الذي فيما بين الاضلاع والعضل الذي على الصدر والقسم الاخر تتفرق

في عضل الفخذ وكتفه فيعطيه ما تحركه وكذلك يفعل ما يليه من زوائد العصب الخارجة من فقارات الصدر الاثني عشر فان كل واحدة منها ينقسم في عضل الصلب القريبة من الفقارة الخارج منها وفي الاعضاء القريبة منه وكل زوج من ازواج العصب الخارجة من فقارات الصدر يخرج ما بين فقارتين لا كزوج الثاني عشر فانه يخرج من نفس الفقارة الثانية عشرة والخمسة الازواج التي تخرجها من فقارات القطن فان كل واحدة منها تخرجها من فقارتين من فقارات القطن فيمر بعضها الى القدام فتفترق في العضل الذي على الفخذ وبعضها يغترق في العضل الذي على الفخذ وبعضها يعقده منه شعب كبار الى الرجلين واما الثلثة الازواج التي منشاؤها من عظم العجز فكل واحد منها يخرج من ثقب من عظام العجز وينقسم قسم منها يتفرق في العضل الذي على الجروف الاجسام القريبة منها وبعضه يخالط الزوجين الاخيرين من ازواج عصب القطن ويعقده معها الى الرجلين ومنه شعب كبيرة واما الثلثة الازواج الباقية من العصعص والزوج الذي لا اخ له فان الزوج الاول يخرجه من بين العظم الثالث من عظام العجز وبين الاول من عظام العصعص والعظم الثاني والزوج الثالث من بين العظم الثاني والثالث والزوج الذي لا اخ له من آخر العصعص هذه الازواج كلها ينقسم باقسام كثيرة بعضها يتفرق في عضل القعدة وبعضها في عضل المثانة وبعضها في ثقب القضيب فذلك جملة ما في البدن من الاعصاب ثمنية وثلثون زوجا وقد اخلت له فرقة صفة الاعصاب فاعلم ذلك

الباب الحادي عشر في الرباطات والاربطة

فاما الرباطات فخواصها بين جوهر العظم وجوهر العصب لذلك هي بحاجة الفهم كحاجة ما هي منه الى الفهم من العظم واشد مباشاة من العصب وجوهرها اقل حسا بنه من العظم واصلب من العصب منشاها من الرباط المعتدل وانما ذلك صارت حاجة هي لان تحركها كان منشاؤه من الضاغط والضاغط واجتمع الى الرباط لمنفعتين احداهما لترتبط العظام بكون بعضها الى بعض في واضع المفاصل وذلك انه ربما ينبت من طرف كل واحد من العظمين المتصلين عند المفصل اعني الرباط وربما ربط احدهما الى الآخر كما يربط الخشب بالعقب للمنفعة الثانية انه يربط العضل العظام وشكل هذا الجنس مختلف فبعضه مستدير على مثال استدارة العصبة وجعل كذلك في الموضع الذي يسرع عضل يمتنع بذلك من زوال الاقات بتر لقة مفصل الرسغ مع الزندين فان هذا عارض من العضل وبعضه عريض واجتمع اليه ليكون رباطا محكما وثيقا الا ان ما عرض من الرباط يكون ضيقا لما يربط احكم وبعضه عريض وفي شيء بالهشاشة وكذلك الكعب اجتمع ليوثق به الاعصاب العرقي اذا مرت على عظام مارتة من العضل يترتبط في اليدين فان الاوتار التي ينبت من العضل الذي يظاهر الساعد لتحريك الرسغ مفتاة من جميع النواحي باغشية من جنس الرباطات ينبت من حل في الزندين ويلتف على الاوتار وتوقها من الآفات الواردة من خارج من صلابة العظام من داخل وانك ان ما يراعشاء البدن الشفاة لما

فاما الاوتار فان جوهرها وسط بين الرباط والعصب لما ذكرنا في العضل وفي الرباطات التي من العظم وبين الرباط الا ان العصب اذا ما زال العضلة ينقسم وابنت في اجزائها اخلاط يتقدمها والخلط ايقدم من جزء من الرباط الثابت من العظم فيقال بجملة ذلك عضلة ثم يجد بين العضلة والرباط جسم عنده اسم العضلة الذي على العضو المحرك بما من غير ان يخالطها شيء من لحم العضلة فينشأ من طرفها في العضو الذي يحتاج الى الحركة فتتصل وذلك صار جوهرها الوتر متوسطا بين جوهر العصب الرباط ومنفعة ايضا مركبة من فعل الرباط والعصب وذلك ان شانه ان يحس ويحرك وبربط العظام والعظام وتشكل الاوتار ايضا مختلف كاختلاف شكل الرباط وذلك ان منها مستديرة ومنها ما هو عريض ومنها ما هو في العرض رقيق ومنها ما هو مستدير ومنها ما كان مستديرا ثم يتسع منشاؤها من راس العضلة الذي في الفصل الذي تحركه وحمل كذلك ليعده من قبول الآفات بقلة الاوتار التي في فصل الرسغ من العضل الموضوعة على الساعد وما الغريض من الوتر فوق الفصل فانه ينبت بنفس الفصل واجتمع الى ذلك ابسط من الفصل جزاء كثيرة واما التوسط الرقيق من الوتر فانه اجتمع اليه لذلك منافع احدها ان يعطي العضو جودة الحس والفكاك بقلة الوتر الغريض تحت جلد بطن الراحة وذلك انه جعل هذا العضو يجتمع بها جميع الكيفيات الملموسة والثانية ليرتفع ذلك في ملاقاة العضو بقلة الوتر الغريض تحت جلد بطن القدم فان هذا يحتاج ان يكون بهما جس حس الملاقاة ليكون بها أجود على المشي في المواضع الصلبة الخشنة والمنفعة الثالثة ان يترفق بالوتر لا غشية بقلة الوتر بين الناشئين من العضلتين العريضتين اللتين على البطن فانها يتصلان ويجتمعان بالصفاق الذي على البطن فيربطان في ملاقاة وكذلك سائر الاوتار الثابتة من بطن البطن رقيقة في قدام الاغشية فلذلك جعلت الكلام على الاعصاب الاوتار والرباطات فاعلم ذلك

الباب الثاني عشر في صفة العروق الضوارب فاما العروق غير الضوارب فقد اتينا عليها في الكبد واجتمع اليها الدم الذي فيها من الكبد الى سائر الاعضاء ليغتذي به وجوهر هذه العروق جوهر عصب ذو جوهرين طبقة واحدة واجتمع اليها جوهر هذا لكون قريبة من جوهر الكبد لتقبل بسهولة الدم من الكبد وتاديته الى الاعضاء وطبقة واحدة لان حاجة كانت فيها الى جذب الدم من الكبد وتاديته الى الاعضاء ليغتذي به واما الى جذب الغذاء من الامعاء وتاديته الى الكبد ولم تحتج فيها الى الجذب لان الدم الذي يصير الى الامعاء يحتاج ان يصير اليها بكليته جوهره لا كما يحتاج الى الدم الذي يكون في العروق الضوارب جعلت ان يخرج من ان يكون ما يخرج عنه من الدم الى الاعضاء الشيء اللطيف الرقيق الذي هو اقرب الى طبيعة الروح والعروق التي ينبت من الكبد فان احدها منشاؤه من جانب القعر عند بقال لها الباب والثاني من جانب المقعر عند بقال لها الاجوف فاما العرق الذي بقال له الباب فينقسم منه منشاؤه في جوف الكبد قبل ان يخرج خمسة اقسام ينبت في اطراف الكبد الخمسة فاما خارج هذا العرق من الكبد ينزل الى الموضع الوسط من الامعاء العروقة انما عرضت لمسافة فينقسم هناك الى ثمان عروق

ومنها عرقان يتفرقان احدهما يتصل بالمعاء المعروف بالاثني عشري وياخذ منه ما يصل اليه من عصارة الغذاء
ويورده الى الكبد وما تشعب منه شعب دقاق يصير الى اللحم الرخو الذي هناك والاخر يتفرق في الموضع المتصل
من المعدة بالمعاء المعروف بالبواب في حواشي المعدة وياخذ من هناك ما ياخذه من الغذاء ويوصله الى الكبد ومنها ستة
عروق وهي اعظم من ذينك العرقين احدها يصير الى الجانب المسطح من المعدة وينبث من الجانب الاخر ليؤدي اليها
الغذاء من الكبد لان باطن المعدة يغتذي من عصارة الغذاء في وقت هضمها اياه والعرق الثاني يصير الى الطحال ويجذب
به من الكبد ما كان من الدم وقبل وصول هذا العرق الى الطحال يتشعب منه عروق يتفرق في اللحم الذي يقال له البانقراس وهو
اللحم الرخو الذي من المراق ليغتذي به واذا انتهى هذا العرق الى الطحال انقسم منه عرق صغير وصار الى ظاهر
الجانب الايسر من المعدة وانبث فيه ويغذوه ويصعد منه شعب دقاق الى الترب ينقسم فيه ويغذوه واما العرق الثالث
فيصير الى الجانب الايسر وينقسم فياخذ منه ما بقي في الثفل من الغذاء ويوصله الى الكبد والعرق الرابع يصير الى
الجانب الايمن منه والخامس يصير الى جول المعاء المسمى قولون فينبث فيه وياخذ ما بقي في الثفل من الغذاء والسادس
يصير الى جول الامعاء الدقاق فينقسم فيه اقسام كثيرة اكثرها يصير الى المعاء المعروف بالصائم وباقيها ينقسم في المعاء
الدقاق وفي المعاء المعروف بالاعور وفي الجزء الذي يتصل بالمعاء المعروف بالقولون فياخذ عصارة الغذاء من
هذا الموضع ويوصلها الى الكبد وهذه صفة العروق المنقسمة من العرق المسمى بالباب فاما العرق المعروف
بالاجوف فانه ينقسم في جوف الكبد الى اقسام كثيرة ينبث في الجانب المحدب منها وهي العروق التي تجذب
عصارة الغذاء من العروق المنقسمة من العرق المعروف بالباب ويوصلها الى العرق الاجوف فاذا طلع العرق
الاجوف من الكبد انقسم قسمين احدهما اعظم ينزل الى اسفل ويمر على فقار الصلب الى الفقارة الاخيرة والاخر
اصغر ويصعد الى اعالي البدن ونحن نبتدي اولا بذكر الجزء الصاعد الى فوق فاقول ان الجزء الذي يصعد
الى فوق حتى يدخل في الحجاب ينقسم منه في الحجاب عرقان ينبثان فيه ليغذوانه ثم انه من بعد ذلك ينقسم
فيه عروق دقاق تتصل بالغشاء الذي يقسم الصدر بنصفين وفي غلاف القلب وفي الغدة المعروفة بالتوثة
ثم انه يتشعب منه بعد ذلك شعبة تتصل بالاذن العظمى من اذني القلب ثم تنقسم هذه الشعبة الى ثلثة اقسام احدها
يدخل في التجويف الايمن من تجويفي القلب ويصير من هناك الى الرئة وهذا القسم اعظم هذه الاقسام ويكون
منه العرق المعروف بالشرياني لان خلقته شبيهة بعرق ضارب والقسم الثاني يستدير حول القلب من ظاهره وينبث
فيه كله ويغذوه والثالث يصير الى الناحية السفلى من الصدر ويغذو ما هنالك من العضل الذي فيما بين
الاضلاع وغير ذلك من الاجسام التي هناك واذا جاوز هذه العروق القلب تشعبت منه عروق كثيرة ما تشعب
دقها فتفرقت في الاجزاء العالية من الغشائين اللذين يقسمان الصدر بالنصفين فاذا قارب الترقوة

انقسم

انقسم باثنين وصعد كل واحد من القسمين الى ناحية الترقوتين ويباعد كل واحد منهما عن صاحبه على ارب
تشعب من كل واحد منهما شعب الى جنبه مما يصير الى مقدم الصدر ويغذيان ما دارت على القص ولحم بين القص
والاخر من شماله حتى ينتهيا الى الغضروف الشبيه بالخنجر المشرف على فم المعدة والثاني ينقسم خمسة اقسام
الاول ينبث في الصدر ويتفرق في الاربعة الاضلاع العليا من اضلاع الصدر والثاني يأتي موضع الكتفين
والثالث يصعد الى موضع الرقبة وينبث في العضل الموضوع في عمقها والرابع ينفذ في ثقب الستة الفقار
العليا من الرقبة ويصعد الى الرأس والخامس هو اعظم الاقسام يصعد الى الابط ويتشعب منه اربعة
عروق احدها يتفرق في العضل الصاعد من القص الى الكتف والثاني يتفرق في اللحم الرخو الذي في الابط والثالث
يجيء مارا في جانب الصدر حتى يصير الى مراق البطن وينبث في ظاهره والرابع من هذه الاقسام ينقسم الى
ثلثة عروق احدها ينقسم في العضل الذي في الجانب المقعر من عظم الكتف والثاني يتفرق في العضلة الكبيرة
التي في الابط والثالث وهو اعظمها يمر على العضد حتى يصير الى اليد وهو العرق المعروف بالابطي واذا تجاوز
هذان العرقان الاجوفان الترقوتين بعد ما ينقسم منهما ما قلنا انه ينقسم انقسم كل واحد منهما من موضع الترقوة
باثنين وصعد احد القسمين غائرا ويسمى الوداج الغائر وصعد الاخر ظاهرا ويسمى الوداج الظاهر فاما
الوداج الظاهر فاذا صعد من الترقوة انقسم بقسمين عظيمين احدهما يمر في الرقبة وينزل قليلا قليلا من عمق
البدن الى قدام والجانب الثاني يمر الى قدام والى اسفل ثم يصعد ويستدير حول الترقوة ثم يرتفع من خارج الى
القسم الاول منه ويختلط بعض اقسامه ببعض اقسام ذلك ويصير منها الوداج المعروف بالوداج القائم
وقبل ان يختلط هذا القسم الاخر بذلك يتفرع منه عروق كثيرة يرتفع الى فوق بعضها الى ما يظهر تحت الجلد فاما ما يظهر
منها للبصر فانه يجتمع منها زوجان احدهما يمر عرضا ويتصل عرقاه احدهما بالاخر في الموضع الغائر الذي
عند ملتقى الترقوتين والزوج الاخر لا يتصل عرقاه واحد بالاخر لكنهما يقبلان نحو الموضع الخارج الظاهر من
الرقبة مورين فاما الذي يظهر للبصر دائما فمنه عروق تمر على الكتف ويصير الى اليد ويعرف بالعرق الكتفي
وهو القيفال ومنها عرقان لازمان للمسيل هذا العرق الكتفي احدهما يمر الى الكتف وينقسم فيما بين الاجسام
التي هناك والاخر يبلغ الى رأس العضد فاما الوداج الظاهر الملتئم من اختلاط ذينك القسمين فانه ينقسم
واحد منه يصير الى داخل ويتشعب منه شعب بعضها صغار يتفرق في اللحي الاسفل ويتشعب من الشعب الكبار
شعب يتفرق في اللسان وما يليه من الاجسام الظاهرة والقسم الاخر يصير الى ظاهر الحس فينقسم فيما يلي الاذنين من
الاجسام وفي الرأس فاما الوداج الغائر فانه يمر صاعدا الى الجانب المري ويتشعب منه شعب تخالط الشعب المنقسمة
من الوداج الظاهر ويسلك جميعا في الحنجرة وفي المري وفي جميع اجزاء العضل الغائرة ويأتي هذا الوداج يصير الى

الشبيه بالام فى كتاب اليونانيين فينشعب منه شعب فيصير منه شعبة صغيرة الى الموضع الذى بين القفارة
الاولى والثانية وشعبة اخرى شبيهة بالشعر يصير الى الموضع الذى بين الراس والقفارة الاولى وباقيه يتصل
الى حرف الكف من الغضب الذى فى منتهى الذراع شبيه بالام فى كتاب اليونانيين فيتفرق فى داخل الكف وينتهى
ما هنالك بين الاجسام وهذا هو آخر موضع ينتهى اليه الوداج الغائر فرجع الآن الى العرق المعروف بالاسلمى وهو
السلمى والعرق المعروف بالكتفى وهو القفال فاقول ان هذين العرقين اذا امرا فى العضد فشعب منهما شعب
صغار يتفرق فى العضد ويجمع من بعض مواضع يعرف العروق بالاكحل فاما الكتفى فواحد امر فى العضد فشعب منه
شعبة فانه يتفرق فى الجلد وفى الاجزاء الظاهرة من العضل وبعد ذلك ما فاما العرق الاسلمى فانه يشعب منه شعب كثيرة
يتفرق فى العضل الذى فى الحلق العضد وبعد ذلك ما فاما ذات كل واحد من ذينك العرقين مفصل الزند فانه ينقسم
وانفصل قسم واحد من اقسام الاسلمى يقسم من اقسام الكتفى وصار منه عرق واحد يمر فى الوسط فى موضع متوسط الزند
وهذا العرق المعروف بالاكحل فاما باقيها فان باقى العروق الكتفى بعضه يمر فى ظاهر الساعد على الزند الاعلى وهو
العرق المعروف بجبل الذراع ويميل الى الجانب الوحشى الى ناحية الطرف المحدب من الزند الاسفل ويصير الى الرسغ وينقسم
فى هذا الموضع فى الاجزاء السفلية من الجانب الوحشى من الرسغ وباقى الكتفى يمر فى العضد وينفصل ينقسم من اقسام الآباط
الذى فى العرق فاما باقى العرق الاسلمى فانه ينقسم قسمان احدهما صغير وهو الذى ينقسم قسمان احدهما يمر الى الجانب
الانسى يصير الى الموضع الذى بين الخنصر والبنصر وهو المعروف بالاسلم والى بعض الاصابع الوسطى والآخر يرتفع
ويصير الى الاجزاء المحاذية من اليد انسى الاجزاء التى تماس الطلى واما القسم الثانى وهو اعظم من الاول فانه ينقسم
الى قسمين اقسام احدهما ينقسم الجانب الاسفل من الساعد حتى يبلغ الى الرسغ الآخر ينقسم قريبا من هذا ويصير عدة اربع
الثالث ينقسم فى وسط الساعد فاما العرق الاكحل فانه اذا امر فى وسط الزند الاعلى الى الجانب الوحشى انقسم
بقسمين احدهما يصير الى الطرف الزند الاعلى الذى يلى الرسغ وينقسم فى الموضع الذى خلف الابهام والثانية وينشعب منهما
والثانى الى ثلثة عروق احدها يصير الى الموضع الذى بين الوسطى والسبابة ويتصل عرق من القسم الذى قبله يصير
منهما عرق واحد والعرق الثانى يصير الى الموضع الذى بين الوسطى والبنصر وهو العرق الذى يفصد بين الشريطين
لعلاج الطحال من اليد اليسرى وتركوا الله حتى ينقطع من نفسه والعرق الثالث يصير الى موضع البنصر والبنصر
فهذا هى اقسام العرق الاجوف الصاعد الى فوق فاما الذى ينقسم من العرق الاجوف ويصير الى اسفل فانه عند
انقضاء من العرق الاجوف وقبل ان يركب على عظم الصليبة ينقسم منه عروق تذهب نحو الجانب الوحشى
فى تقاويز اعشيتها وفيما قرب منها من الاجسام ويوصل انبتها الغائرة ثم ينقسم منه عرقان كبيران يدخلان فى مفصل
الكلى بما يجتذب الكلية الدم ثم يشعب منه شعبتان آخريان يصيران الى اليتين ثم يتفرع منه كل واحد منهما

من فقارات القطن عرقان يمران فى الجانبين الى الخاصرتين والى العضل الذى على القطن ويتفرع منه عروق
دقاق يتغلغل فى الكلب الذى فى القفار فيه ثم يصير الى القطاع فاذا صار هذا العرق الى آخر القفار انقسم بقسمين
واحد القسمين يحاذى الخلف الاسفل والآخر يخرج الخلف لا يسير ثم ينقسم من هذين القسمين عشرة طرائف عروق
يمضى الى طائفة الاولى تحيط بالسرين والمثانة وهى عروق دقاق شبيهة بالشعر الجزء من الصفاق والثالثة الى الجزء
الذى عند عظم العجز والرابعة الى العضل الذى حول المقعدة وخارج عظم العجز ويحاس الى ثم الرحم والمخرج الاسفل منه
والمثانة والسادسة الى العضل الموضع على المثانة والسابعة يذهب الى العضل الذاهب على استقامة من مراق البطن
والثامنة والتاسعة باقى الفرج من الانثى والقضيب من الذكر والتاسع باقى العضل الباطن من مفصل الفخذ والعاشرة باقى
موضع لحاذرة ثم انه من بعد ما ينقسم هذه العشرة الطرائف بعشرين من هذين العرقين الخارجين من الفخذ ينقسم فى
كل واحد منهما الى اقسام اخر فينقسم منه شعبة تنبت فى العضل الذى فى مقدم الفخذ ثم ينقسم منه شعبة اخرى فى
اسفل الفخذ من جانب لا يسير ما يلى ظاهر البدن حتى يبلغ العرق ثم يشعب منه شعب اخر كثيرة يتفرق فى عرض
الفخذ فاما صار هذا العرق فوق معضل الركبة قليلا ينقسم الى ثلثة عروق احدها ما خذ فى الوسط وينشق مع
عضل الساق الداخل لطائف والثانى يخرج على القصبة العظمى من قصبتى الساق مما يلى ظاهر البدن حتى يبلغ الى العضل
الكعب ويجاوز الساد الثالث يمر فى جانب المخارجين من الساق حتى يصير الى الموضع العارى من الساق وينتهى الى اسفل
الموضع المحدب من قصبة الساق العظمى من قصبتى الساق العظمى هذا الكعب هذا هو العرق المعروف بالصافن ثم ينقسم
كل واحد من هذين العرقين عند بلوغه الى القدم اربعة عروق اثنان منها تصير تحت حواشى طرف القصبة الصغرى من
الساق احدهما يمر بالجانب الوحشى والآخر من الجانب الانسى ويتفرقان فى ظهر القدم احدهما يمر الى الجانب الوحشى
من الرجل العبد والسفلى ومنفذات ينقسمان من العرق المعروف بالساق الانسان الآخران تحول طرف القصبة العظمى احدهما من قدام والآخر من خلف فهذه صفة
جميع العروق غير الضوارب وهى احد عشر قسما والعرق الذى يأتى فى باب الكبد من السرة فى بدات الاجنة هو العرق لا
جوف وعروق العضد وعروق مجارى العرق الكلى مع شعبه والعرق الذى يمر فى الابط والوداج الظاهر والعروق
التى تحته من مراق البطن والعروق التى فى عظم الجزر والعروق التى فى ظاهر الخنصر فهذه صفة جميع العروق غير الضوارب
وبعضها ومنافعها فاعلم ذلك **الباب الثالث عشر** فى صفة العروق الضوارب فاقول ان العروق الضوارب
المسماة شرايين احتجت الينا الطبيعة لمادة الحرارة العزيزية من القلب وتوديها الى سائر الاعضاء والغذاء بين ولادة
من طبقتين متشابهتى الاجزاء مختلفتى الوضع وبيوضعهما فاما الطبقة الداخلة منهما فهى ما هب بالعرق وجرى
وهى اغلظ من الطبقة الخارجة بحيث اذا صعدت الطبقة الخارجة ليقيها ذاهب بالطول وفيها ليف يسير الى الجوف
وجوهرها ليف رخاو واجمع الينا ان تكون كذا لتلك ان يكون احدهما حركتان احدهما حركة الانبساط وهى احد ما يلى الجوف

يذكر فيه الاعضاء المركبه والنوع الثاني نوع اللحم المفرد الذي يسمى على الاطلاق لحما وجوهره يتعدل فيما بين الصلابة واللين والدم فيه كثيرة وهذا النوع اقل ما في البدن من الاعضاء والنوع الثالث نوع اللحم العندي وهو اللحم الذي فيما بين الاسنان فاما اللحم الذي في القدمين فهو موضوع في الجانبين الوحشي كما من القدمين واحتيج اليه ليكون وطاء لعظم القحف بين في وقت الجلوس واما اللحم الذي في باطن الصلبك ظاهر وهو اللحم الذي يسمى الفارسيه الكشنارج واحتيج اليه من داخل لينفعنين احديهما ليزيد في خونة العضل اذا كان الغالب على الصلب المزاج البارد لما هو مركب من عظام ومخاع وعصب مزاج هذا بارد رطب والمنفعة الثانية ليكون وطاء ودعامة لقسم العرق المعروف بالاجوف الصاعد الى فوق ولقسم الشرايين النازل الى اسفل واما من خارج فليحفظ ايضا الصلبك بدفع عنه ضربة العوز اليابس من عظام ومخاع وعصب مزاج هذا بارد رطب اليبس والمنفعة الثالثة وهي نفيه من خارج وايلاء الحلل الذي فيما بين الفقار ومفاصل الاضلاع فاما اللحم الذي فيما بين الاسنان فاحتيج اليه لينوبي صول الاسنان ويمنعها من التزعزع فاما اللحم العندي فثلثة انواع لعمد جعل لتوليد رطوبة نافعة كالانسين والثدي وهو العدد الذي في اصل اللسان فان الانسين جعلتا لتوليد المني والثدي جعلا لتوليد اللبن والعدد تان اللتان تحت اصل اللسان جعلتا لتوليد رطوبة يبتل بها اللسان والفم وما يليه من الاجسام والنوع الثاني نوع العدد الغير مستديرة الشكل وهو العدد التي فيما بين البطن والمثانة والمعي الوسط وهذه العدد تشبه بطون البواغ وعقده جعل مع ذلك ليقبل الفضول المنصبه من الاعضاء المجاورة لها بمنزلة العدد الذي تحت الابطين والاربيتين وخاصة الاربيتين وفي العنق نوع الثالث اللحم العندي الذي في المرايض وهي الجداول التي حول الامعاء فانه لما كان العرق المنبسط من الكبد الى الامعاء المعروف بالباب يصير الى المواضع التي فيما بين المعدة والامعاء وينقسم هناك حول الماء وكان الرشاح الذي يجتمع منه ينفصل من القليل الى اسفل ينقسم فيه اجزاء كثيرة مع هذا العرق فكان لها بغير الحس العصبة التي ينقسم في الامعاء النازلة الى اسفل ينقسم كيف تنقسم الرئة والقرايين وتصير مع هذه الى هذه المواضع والمجاري التي تغيب فيها المرار من المرارة الى الامعاء وكانت تمر هذا كلها الى هذه المواضع غير حريزة ولا وثيقة لما هو عليه من التعلق احتيل لها بان فرش تحتها لحما عندي وحشي فيما بينها وادرج حولها اليافة تمرغ وتينك او ينفع عند حركة الشديدة وجعل هذا اللحم ليكون اجود لوطاء هذه الاوعية وليكون موضع يرتفق لها اذا سقطت فانت وانفت فيه ولم يعرض لها هتك ولا تقطع فيملأ حال اللحم الرخو الذي يكون في المرايض فاما العدة المعروفة بالتوتة في علة كبيرة مفروشة في الاجزاء العليا من

من عظام الفخذ وملاحقة كائنة لها نظير ملاحقة كائنة الى المرفق وذلك ان العرق المنقسم من العرق الضخم المعروف بالاجهر اذا صارت الى هذه الموضع اعتدت وتركبت على هذا اللحم وفيما بينها بلا يكون تلك العروق متعلقة غير متمكنة فينقطع اويزول من موضعها بسبب كثرة حركتها واما العدة الشبيهة بالصنوبرة فهي موضوعة على ابتداء المري الذي فيما بين البطن الاوسط والبطن المجوف من الدماغ هي في غشاء شبيه بجيب الصنوبر وجوهرها جوهر سائر العدد واحتيج اليها لتكون جنبا لانقسام العروق غير الضوارب الذي منها يكون الا غشاء الشبكي الذي البطين المقدم من بطون الدماغ ويكون دعامة وسنادا لها فلهذه المنافع احتيج الى كون العدد في هذه المواضع فاما ما اجتمع هذه المنافع لقبول الفضل فهو على ما ذكرنا اللحم الذي تحت الابطين وعند الاربيتين وخلف الاذنين وفي العنق فاما الذي تحت الابطين فاحتيج اليه ليقبل الفضل الرديء الذي يدفعها القلب بتعبها اذا كان هذا اللحم قد جعل بالطبع منفعيا ليقبلها يصل اليه ولا يمكنه دفعه فيضعفه وهو بمنزلة المرية التي تطرح فيها الكفاية النازل وهو مع ذلك تدعم العروق التي في اليدين في هذا الموضع وكذلك اللحم الذي تحت الاربيتين جعل ليقبل ما يدفعه الكبد من الفضل الردي الذي هاصل فيها وليدعم اعصاب التي باتي الى الابطين ويحفظ الفرج التي فيها فاما اللحم الذي عن جانبي الحلق وعند اصل الاذنين فجعل ليقبل الفضل الذي يدفعه الدماغ وتنقيه عن نفسه فهذا صفة انواع اللحم العندي واما اللحم الذي بين السمين فهو ليس بكثير ويكون على الاعضاء العصبية ليردها ما جاوزها الان لحمها لطيف الدسم من الدم اذا صار الى الاعضاء الحسية صار غذاء للحرارة التي فيها بمنزلة الدهن فتارة واذا صار الى الاعضاء التي من جنس العصب الاعضاء الحسية جعل عليها البرد مزاجها ولذلك فقد يوجد الشحم على الغرب اكثر الان هذا العضو اكثر من بحر الغشاء فاما السمين الذي يوجد على اللحم الذي يوجد الاعلى الاعضاء الجزاء اللحم يدرب الجسم الذي يحمي من الالم ويغتذي به كما يغتذي النار بالودك فاما حاجة كانت لان هذه الاعضاء منزلجها ليس وسريع اليها البرد لخفاف عندها لطبعها لحركة ولغا بحر المفرط والاسالك من الغذاء فنفع صفة اللحم المفرد والشحم والعدد والسمين ولها لما فيه وفي منفعة الباب الخامس عشر في صفة الاعضاء ولبدان فاما الاعضاء فهي جسم سلب يجري على الاعضاء وليس في البدن عضو ارق منها فلا اصلب جدا العظام واحتيج الى الاعضاء لينوبي الاعضاء ويحفظها ويمنع ما يعرض لها من الاذيات ولذلك جعل جوهرها جوهرا صلبا البلا يقبل التاثير سريعا واما تقسيمها فانك اخذ منها صفحا كثيرا من مواضع الاعضاء فيشق عليها مزاحمها والاعضاء تنا ما العاشاء واحد منها ما لها غشاء ان فاما الاعضاء التي لها عشاء واحد فهي العضل وذلك ان كل واحد من العضل مغشاة بغشاء رقيق في غاية الرقة مجلل لما تحتوي عليها من جميع جهاتها الا حيث تنبت الاوتار

وبعد الغشاء يرتبط الصفاق المفروش تحته اعنى الغشاء الذي على اكبد فهو غشاء دقيق يحفظ ما يوضع
ويربط ما يجب ان يربط بما يجاوره ويمانع الخلف وما يلي تجويف المعاء وكذلك بعض الطحال يغشاه غشاء
رقيق واضح اليه يحفظ وتوثيقه وترتبط به الاضلاع الخلف من الحاجرة والجحلة فان الكليتين والامعاء
والمثانة والرحم والانثيين كل واحد منها يحتوي على غشاء كغشاء ما يحتوي على هذه وتولد من الصفاق ظما الاشاء
فان الغشاء المعروف بالصفاق اذا صار الى الحالبين يصيرون معه بحرين عند كل واحد من الحالبين يجري
ويتحدر الى بحر الانثيين وينعطفان ويضبطان الاناط ول الحق ويصيرون غشاء يحتوي على الانثيين
وهو كيس الانثيين وقد يتولد فيهما نفوس الصفاق اي تجعل الحبال التي فيها بأن الصفاق والذي يلتقم منه القضيب
فاما الحبل الداخل فهي اغشية تتبع استدارات الامعاء ثم فيها العروق والشرايين والاعصاب التي باقي الامعاء
منها وكل عضوين وكلوعاين يربط بعضهما بعض ويرتبط بالبعض ما يحتوي عليهما وما كان كذلك فهو معلوم
بطلان الترتيب فلا يتركب من هذا فاهو في اصناف الاعضاء البسيط الاجزاء فهذه هي الاغشية
التي تغشي الاعضاء التي في تجويف البطن والاغشية التي تغشي الدماغ فهي غشاء ان احدهما مفرد وهو
ويقال له الام الحانية ويكون تحت عظم القفص جلد يجمع اجزاء الدماغ واحتج اليها ليستر ويولي الدماغ مما
يلقاه من عظم القحف الراس وهما يعرض له متى انكسر عظم القحف او اتسخ وهو مربوط بالشؤون التي في
عظم القحف برباطات غشائية تتنوعه والاخر غشاء رقيق مركب من عرق وشرايين يوصل بها وبعضها
وبعض اكثر تركيب شبيه الجنس فلان شبكة الجنبين فاما حي عرق وشرايين فيها يغشاه رقيق يتبع ذلك
الغشاء وهو يحتوي جميع اجزاء الدماغ مربوط بسائر اللفافة برباطات غشائية واحتج الى هذه الاربعة
لتؤدي الدماغ مما يأتي من غلظ الدم الحانية ويفقده والدماغ يأتيه من العروق وتؤدي اليه الحرارة الغريزية بما يأتيه
من الشرايين وجميع ما في هذين العشائين بتمامه سيأتي واضح من هذا عند ذكرنا هيئة الدماغ فهذا جملة
القول على الاغشية التي للجلد فاما الجلد الذي يعلو البدن فانه كما ان الطبيعة جعلت على كل واحد من الاعضاء
توثيقه ويحفظه من الآفات العارضة كذلك جعلت على ما هو البدن نعشاء عاما لسائر اعضاء البدن تتزع
وتوثيقه من الآفات العارضة من خارج وجعل هذا الجلد في الانسان ارق منه في سائر الحيوان وابين واعظم
شعرا واخف قوة اما رقته وثخنه وعدم الشعر فلما احتج اليه ان يكون فيه من فضل الحس ما يكمل لحفظ ما يماثل
بمنزلة الاخبار التي على الحيوان لئلا يكون لها بقاء وبأسه ولو كان كثير الشعر بمنزلة جلود الحيوان
والغنم لكان كثرة الشعر مع سوء الحس لذلك جعلت جلدة الراحة اعدم ما في البدن من الجلد شعرا
والبته وارقه لما احتج فيها من دقة الحس وجعل جلدة الانسان اضعف من جلود سائر الحيوان لان الطبيعة

فصل

تعدت به ان يكون مع ذلك مفيضا فضيلة الفضول التي يتد فيها سائر الاعضاء الغريزية منه
فيقبلها بضعفه وجعل الجلد يتقبلها تقبلا متفاوتا في سائر البدن لخروج ما يخلص من الاعضاء من الفضول
الخارجة ويقال لهذا التقبل السام ومنها يخرج الشعر فيجار نفس كلمة منها وباقي الرقة والغلظ والليين
والصلابة وعدتها بيانه ولا في انصاله بالجثة من الاعضاء واما في رقته وغلظه فان ما هو رقيق بمنزلة جلدة
الوجه وجعلت كذلك لما احتج فيها من الحس واشراف القوت ومنافذه فجعلها الرقيق ارقق من هذا من الغليظ
اذ كان الجلد ينادي منه الخارج من لون الدم الكرماني ينادي من الغليظ ومنه ما هو غليظ بمنزلة جلدة باطن
القدم وجعل كذلك لحاجة كانت في بعض الاوقات الى ان يلاقي اجسام فيها جوهر فيكون متى وصلت في الجلد
لم تنادي الى العضل سريعا فاما الصلابة واللين فان منه ما هو لين بمنزلة جلدة باطن الكف فانه جعل كذلك
لما احتج فيها من سرعة التغير والاحالة الى طبيعة الحسوس ومنه ما جعل صلبا بمنزلة جلدة باطن القدم لما احتج
فيها ان يكون لصبر على المشي في المواضع الصلبة واما عدم الشعر وبانه فمنه ما هو عديم الشعر بمنزلة جلدة باطن الراحة
وجلدة باطن القدم فان هذه المواضع عريت من الشعر بسبب الحس ومنه ما هو كثير الشعر بمنزلة جلدة الراس فوضع
الجبهة والحاجبين وغير ذكر منافع هذه في الموضع الذي نذكر فيه الشعر فاما انبات الجلد بالمخنة من الاعضاء
فان منه جلدة ما هو متصل بالمخنة من الاعضاء اتصالا لا يكون ان ينفصل بالفصل وهذا كالذي انه ملتحم
بالعضل نفسه بمنزلة جلدة الجبهة وجلدة الخدين والكرة جلدة الوجه وجلدة الشفتين فجلدة الشفتين جلدة التي في فرق المنعدة
وما يعرض بمنزلة جلدة الراحة وجلدة باطن القدم والمجلدين الجبهة فصيلة ملزقة بالعضلة المغرشة على عظم الجبهة
كما يكون فيما خلف الهامة وكذلك جلدة القضيب ملتحمة بالعضل الموضوع على عظم العجز فاما جلدة الشفتين و
جلدة طرف المنعدة فانهما ملتحمتان بالعضل الخارج فلا يفترقان عن العضلتين والعضل الذي يحتهما الا بظاهر جلدة
الراحة فانه يرتبط بالوتر البسيط على بطن الراحة التحامًا جيدًا وذلك انه ينبت من العضلة الموضوعة على بطن الاصبع
وتزيلان بسيط الى فضل الربع فاذا الجلد المتصل عرض واجتمعت على سائر الكف الاصابع والتحم بجلدة الراحة
التحامًا محكمًا بعيد بعيد وجعل ذلك ثلثة مناخ احدها لكون الكف وكي الحس والثانية ليكون عذبًا الشعر الثالث منع
كثرة الشعر كما للحس والثالثة ليتخرج صلابة ليس بجلدة يعدل ليكون ذلك اشد في جودة الحس وكذلك ما ينبت جلدة
باطن القدم وجعل ينبت من العضل الموضوعة على الساق من جانبها الوحشي التي منشأ كما من راس الخدد وتره
قبل ان يبلغ الى مفصل الكعب فاذا بلغت الوتر الى الحيا جعلت قليلا قليلا وافترشت تحت جلدة باطن القدم
في جميع اجزاء القدم والتحم الجلد التحامًا محكمًا لا يمكن تفرقها عضلها وحاجة كانت الى ذلك قد ذكرنا ما يلزم الكيموسة فهذا
هي المواضع التي التحم بها الجلد التحامًا لا يمكن سلخه وكشفه عنها فاما ما كان من الجلد في غير هذه المواضع من البدن

الحواشي

الاشبه

صفاقي

صفة

الاعضاء

الوتر

فصل

في صفحة

الدماغ من الاعضاء

منه

الشرايين

الوتر

الخدين

... بسبب مادة الارض من الماء الذي يهيج الريحان ويكون نبات الريحان على الشارب التي علمت
... ونبات ... ذلك من الشارب مبتدأ على غير مواضع محدودة حتى يفسد صاحبها
... يبلغ ... العصب كله ويرى بذلك الشعر في البدن انما قصدت الطبيعة لنباته في الراس واللحية
... الجفان وسائر الشعر الباقي في البدن ينبت بسبب حرارة العضو الذي ينبت عليه وليس نبات
... الشعر على مواضع محدودة كشعر الراس والحاجبين واللحية لكن يبتدئ متفرقا في بعض الاعضاء وفي بعضها مجتمعا
... وبعضه طويل في الاظفار فاما الاظفار فموصولة بالسلاميات الاخيرة من الاصابع مربوطة مع اللحم
... والجلد الذي يعلوها برباطات من جنس الاوتار وقد يصير الى الظفر عصب دقيق وشريان يؤدي
... الغذاء الان غذاءها ليس ينميها ككل سائر الاعضاء في الطول والعرض والعمق لكن ينميها في الطول
... ضينا في الشعر والمنفعة التي لها اعدت الاظفار وهي تقوية رؤوس الاصابع على مسك الاشياء
... احسن وقد اتينا على الكلام في الشعر والاظفار فنحن كلامنا من جنس الاعضاء المتشابهة الاجزاء وهذا
... ومقبلون على ما يتلوه من الاعضاء المركبة في المقالة الثالثة بعون الله تمت المقالة الثانية من الجزء الاول من
الصناعة

بسم الله الرحمن الرحيم المقالة الثالثة

الطبية في صفة الاعضاء المركبة وهي سبعة وثلثون بابا **الباب الاول** في جملة الكلام على الاعضاء
المركبة وهي الالية واذ قد شرحنا الحال في الاعضاء المتشابهة الاجزاء وشرحنا الحال في كل واحد من اصنافها
فنحن نبين الحال في الاعضاء المركبة من تلك الاعضاء وهي الاعضاء المعروفة بالالية فنقول ان الاعضاء
المركبة منها ما هي في ظاهر البدن ومنها ما هي في باطنه ونحن نبتدئ بذكر الاعضاء الظاهرة فنقول ان الا
عضاء المركبة التي في ظاهر البدن منها ما تركيبها كلي بمنزلة الراس واليدين والرجلين ومنها ما تركيبه جزئي
وهي اجزاء تلك الاعضاء الكلية وهي العضل وذلك ان العضل مركب من اللحم والعصب والرباط والغشاء
والراس واليد والرجل مركبة من العظم والجلد والعروق الضوارب وغير الضوارب ونحن نبين الحال اولا
في امر العضل فانه اذا علم الحال في العضل في كل واحد منه ووضعه وشكله معا قد شرحنا من حال الاعضاء
المتشابهة الاجزاء بما تقدم علم من ذلك صورة كل واحد من الاعضاء المركبة الظاهرة وعدد اجزائه ومنفعته

الباب الثاني في صفة العضل ومنفعته ان العضل مركب من لحم احمر ورباط وعصب وغشاء يجلله
وهو ملبس تروق العظام مرتبط بها برباطات ينشو من العظم وذلك ان العصب الذي ينبعث من الدماغ او
النخاع الى كل واحد من العضل اذا بلغت العصبة الى الطرف الاعلى من العضلة انقسمت الى اقسام دقاق ثم
اختلطت بليف لحم العضلة وينبت من العظم الموضوع تحت العضلة رباط فيختلط مع العصب في اللحم فصار من جملة

المقالة الثالثة ... في صفة الاعضاء المركبة
ا في جملة الكلام على الاعضاء المركبة ب في جملة الكلام في العضل ومنفعته ج في العضل المحرك للراس والرقبة د في العضل المحرك للحلق وما يلي من الحنجرة ه في العضل المحرك للكتفين ... و في العضل المحرك لليدين ... ز في صفة العضل المحرك للصدر ... ح في صفة العضل المحرك لمراق البطن ... ط في صفة العضل المحرك ... ي في صفة العضل المحرك للساق والعضل ... يا في ذكر الاعضاء المركبة التي في باطن البدن واولا في الدماغ يب في صفة النخاع ... يج في صفة العينين ... يد في صفة ... يه في صفة الاذنين ... يو في صفة آلات التنفس واولا في الحنجرة يز في صفة قصبة الرئة يح في صفة الرئة يط في صفة القلب ك في صفة الحجاب كا في صفة آلات الغذاء واولا في صفة الفم والمري كب في صفة المعدة كج في صفة الامعاء كد في صفة الكبد كه في صفة الطحال كو في صفة المرارة كز في صفة الكليتين كح في صفة المثانة كط في صفة آلات التناسل واولا في الرحم ل في صفة الرحم التي فيها الجنين لا في صفة الثديين لب في صفة الانثيين واوعية المني لج في صفة القضيب وذلك

43

... جسم المسمى العضلة فاذا سارت اقسام العصب الى الطرف ... من العضلة ...
اجزاء الرباط على الا ... ما بقي من الاقسام منه جسم يسمى وترا ...
والوتر يحرك الاعضاء المتحركة بالارادة وذلك ان الوتر اذا تجاوز اسفل العضلة ... اتصل بمفصل
العضو الذي اعدت له العضلة لتحريكه فمتى احتيج الى تحريك ذلك العضو تقلصت العضلة ...
جذبت الوتر وجذب بانجذابه ... ذلك مفصل العضو وتحرك العضو الحركة المرادة منه ...
العضلة موضوعة فيما ... ذلك الكف فانه متى تحركت العضل الموضوع في باطن الساعد انثنى وما الى ...
ومتى تحركت العضل الذي في ظاهر الساعد انقلب على قفاه والعضل يخالف بعضه بعضا في خمسة ...
في المقدار والثاني في الشكل والثالث في الوضع والرابع في التركيب والخامس فيما ينبت منه من الوتر اما ...
مقداره فان من العضل ما هو كبار واحتيج اليه لتحريك عضو كبير بمنزلة العضل الموضوع على عظم الورك و...
على عظم الفخذ ومنه صغار احتيج اليه لتحريك عضو صغير بمنزلة العضل المحرك للاجفان والعضل المحرك ...
... من اصابع الرجل الذي ذكر جالينوس انه ذهب على كثير من المشرحين ومنه رقيق بمنزلة العضل الموضوع
على البطن واحتيج اليه ليقبض على البطن وقت خروج الاثقال بالعصر من الامعاء وخروج البول من المثانة ...
في كل وقت ... خروج الجنين وليدفع الحجاب ... عند انقباض الصدر لكون الصوت والنفس
ينتفع بما يضم في احشاء المعدة وتقويتها على الهضم واما اختلاف العضل في الشكل فان اشكال العضل مختلفة
بحسب الحاجة كانت الى كل واحد من الاشكال وبحسب العظم الذي هي عليه وذلك ان منه ما هو مثلث بمنزلة
العضل ... الموضوع على الصدر ومنه ما هو مدور بمنزلة العضل الذي على المثانة وحول الدبر ومنه ما هو مربع
بمنزلة العضل الذي على البطن واما اختلافه في الوضع فان ما كان من العضل معدا لان يحرك العضو على استقامة
كالانبساط والانقباض فوضعه وضع مستقيم على طول العضو واما اختلافه في التركيب فان من العضل ما يختلط
لحمه بالعصب والرباط لكن كثيرا ما يكون العضلة لحمية من حيث يبتدئ والى حيث ينتهي والوتر ... طرفها كانه
ملتحم بها بمنزلة العضل التي على البطن فان الاوتار تبتدئ من هذا العضل من ... ملتحم بها واما اختلافه فيما
ينبت منه من الاوتار فان منه ما ينبت من كل عضلتين او ثلثة وتر واحد بمنزلة الوتر الغليظ التي تاتي العقب فانها
ينبت في العضلتين والحاجة كانت الى ذلك لان العضو الذي تاتي هذا الوتر كبير فلم يكتف فيه بعضلة واحدة لان
منفعة هذا الوتر عظيمة وهو ان يثبت القدم ويدعمه جعل له عضلتين ليكون متى حدثت بواحدة منهما آفة كانت
الاخرى تقوم مقامها وتنوب فيها وكذلك سائر ما هذا سبيله من الوتر ومنه ما ينبت من كل عضلة وتران او ثلثة
او اكثر بمنزلة العضلة الوسطى من السبع عضلات التي في مقدم الساق فانه ينبت منها اربعة اوتار تاتي الاصابع الا...

المجرد ... ومنه ما هو ... بمنزلة العضل ... المحدودين على البطن

في صفة العضل المحرك للرجل والفخذ من

في العضل المحرك للساق والقدمين

والتي تضبط الشرج اربعة منفصل الوسط في كل جانب ستة وعشرين والتي تحرك كل واحد من منفصل
الركبتين عشرين والتي في الساقين ثمان وعشرين والتي في القدمين اثنان وخمسون فذلك خمس مائة
واربعة وخمسين عضلة الى الحاجب عشر في جملة العلام على الاعضاء المركبة التي في باطن فبها طاربت
واولا في ضبعة الدماغ واذ قد سجت الحال من الاعضاء المركبة على الامر الاكثر في ظاهر البدن فاني ابتدي
الان في هذا الموضع فاشرح لجمال فيما كان منها مركبا مما هو موضع في باطن البدن وبقال الاعضاء
الباطن وابتدي ايضا ولا بذكر الاعضاء التي هي اول اصناف الاعضاء الباطنة في الوضع واخرها فائدة
وهي الاعضاء النفسانية فاقول ان الاعضاء النفسانية الباطنة على الامر الاكثر هي الدماغ والقفاع والعينان
والنخاع والسمع والة الشم واللسان وما يليه والا بتدي ولا بذكر الدماغ الذي هو اجل الاعضاء
النفسانية واعظم اخطارا فاقول ان الدماغ هو اشرف اعضاء البدن واجلها لانه اصل ومعدن النفس
الناطقة التي بها يكون العقل والتمييز واصل الحواس والحركة الارادية ونصب الدماغ في اعلى موضع من البدن
وهو العين لانه احتيج ان يكون في موضع عال شريف ليمكن الانسان ان ينظر الى الاشياء البعيدة
وان كانت خيرا قريب منها وان كانت شرا هرب منها ويمكن الانسان اذا اراد ان ينظر الى الاشياء البعيدة عنه صعد رقى على المواضع المرتفعة الشاهقة لذلك جعل الدماغ في اعلى موضع في البدن
بسبب العينين ليكون مشرفا على الاشياء. مظلة عليها صفة الدماغ والدماغ جسم ابيض مدبر الدم اللون
يشبه بالعصب اللين الا ان الدماغ ارطب من العصب وجعل لذلك لما احتيج في الدماغ من سرعة
ولا تخالة الى طبيعة الاشياء المحسوسة والدماغ مقسوم بخر وبين احدهما في مقدمه وبقال لخر المقدم
والاخر في مؤخره ويقال له الخر المؤخر ويفصل بين الخرين الغشاء الغليظ من غشائي الدماغ يدخل فيهما
بطائفين وليس بين احد الخرين والاخر اتصال الا بالمخ المري الذي تحت اليافوخ بالاجسام التي تخيط
بهذا المخ المري وخر المقدم اعظم من الخر المؤخر والخر جرما اما عظم فلانه احتاج الى ان ينبت منه من
الاعصاب زوج زوج وينبت من مؤخره القفاع وعصب يسير وما يليه فلانه احتيج ان ينبت منه الا
عصاب التي يكون بها المس وعصب الحس يجب ان يكون اسهل تغيرا الى طبيعة محسوسة وما تؤدي
فاحتيج الى ان يكون اصلب ليكون اثبت على كثرة الحركة واحد وفي الدماغ ثلثة خرقات يقال لها
البطون منها خرقان في مقدمه ويقال لهما البطنان المقدمان وبها يكون استنشاق الهواء واخراجه
والنخرة التي يكون من الدماغ وبها يتغير الروح الحيواني الى طبيعة الروح النفساني وبها ايضا ينبت
الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي التي بها يكون استنشاق الريح وجعلا مطيفين لينبت منهما

والتي

الزوج عصب يحس من كل جانب منها انثا عصبة واحدة فيكون منى ذلك احدهما آتيا كما ذكرت الاخرى يقوم
مقامها والتجويف في موخر يقال له البطن الموخر والى هذين البطنين الموخرين يصير الروح النفساني من
البطنين المقدمين بعد ان يتغير ويتفصل بعض الاعتدال في ما بين التجويفين فيجري ما فيجري فيه
الروح النفساني من البطنين المقدمين الى البطن الموخر ويسمى المجرى بكون انفساخ الجزء المقدم من الدماغ فلو
للموخر بين يدي البطنين المقدمين موضع عيني يقتبسان اليه يسمى مجمع البطنين منه يبتدي المجرى الذي
تقدم ذكره لان البطنين المقدمين كانا يحتاجان ان يتصلان بالبطن الموخر بن موضع واحد هام لهما
جميعا لفعل يتهيأ في هذا الموضع وقد يسمى هذا الموضع بطنان رابعا من بطون الدماغ ويسمى البطن
الاوسط وهو اصغر من البطن الموخر ومن كل واحد من البطنين المقدمين وينفذه هذا البطن الروح
يصير من البطنين المقدمين الى هذا الموضع ويجمع فيه وينفذه منه الى البطن الموخر في المجرى الذي نافذ بينهما
وما فوق هذا من الدماغ قوته كيموسية سمفة ازج مستدير العقد على مثال الطاق ويحمل كذلك لمجرى
من الروح مقدارا اكثر لان الشكل المستدير يحتوي على مقدار اكثر مما يحتوي عليه سائر الاشكال ولكن يبعد
بهذا الشكل من قبول الآفات وعند ابتداء هذا المجرى مما يلي البطن الاول جسم من جنس العقد شكله
المنور يراخيج البيا ليلا لمثال الذي فيما بين اقسام العرق الذي منه ينتج الشكنة وهذا العقد يمنع
هذا العرق ما دامت متعلقة فاذا استمرت على مجراها انبث عند ابتداء منفرها وابجاوز وفي هذا
المجرى زيادة منة في طول هذا المجرى يسمى الدودة يشبه شكلها شكل الدودة الكبيرة واسمها يبتدي من عند
العقدة الشبيهة بحلمة الثدي والراس الاكثر ينتهي عند ابتداء البطن الموخر وفي جوف هذا المجرى عن جنبتيه
تحت الدودة زائدتان نابتتان من الدماغ مستديرتان مطاولتان متقرنتان تشبهان بقدي الانسان
اذا كانا مضمومتين وبيانهما لا يبتني وجانبا المجرى هما تان الزائدتان واعلاه مغطى بغشاء رقيق
قوي ملتصق بنيك الا ليس من حيث يشبهه وهذا الغشاء ينتهي الى البطن الموخر وهو الغطاء الاسفل من طرفي
الدودة وليس بشبكة الدودة الا ليس بوجه من الوجوه وذلك الدودة مؤلفة من قطع كثيرة قاليها
بشبه الباب المفاصل متصلة بعضها ببعض بأغشية رقاقا فاما الالتيان فجميع اجزائها بشبه بعضها بعضا و
اما الدودة فمنها هي عليه من كثرة المفاصل مختلفة الشكل وذلك ان طرفها الذي يلي البطن الموخر سماه
في الموضع الذي ينتهي اليه الغشاء الذي يعلوها صمحددة ثم لا يزال يزيد ويعرض قليلا قليلا حتى يلحق
ظهر رجحة الاليين وينتوي معها والذي اذا استدت في طول المجرى سدة سدا محكما فاذا انقلعت
الى خلف جذبت معها ذلك الغشاء لانه يتصل بطرفها الجدد فينتج المجرى ويكون ما ينفض منه بقدارها

تتأمل منها وذلك انها عند تقلصها ورجوعها الى خلف تجتمع وتقصر في طولها وتبس في عرضها وتشتد
حتى يصير شبه شكل الكنة فذلك متى كان تقلص هما قليلا كان ما ينفض من المجرى قليلا
يسيرا وان كان تقلصها كثيرا كان ما ينفض منه كثيرا والدودة مع هذه نظم الاليين يرى بالطين ويسميها
اصحاب التشريح الوتريين واحتج الى ذلك ليدل على ان اصل الدماغ
لكي يبعد عن قبول الآفات ومنفعة الدودة ان ينتد المجرى الذي بين البطن الاوسط والبطن الموخر
لكي اذا دخل شيء من الروح الى البطن الموخر لم يكن ان يخرج وينفع في مبدإ اليه فذلك مسند الدماغ نفسه
وقد يحيط بالدماغ غشاء ان يقال لهما الدماغ احدهما الخشن ويقال له اللام الجافية والاخر يحيط بها
وهما يقال لهما الام الرقيقة فاما اللام الجافية فهي غشاء غليظ صلب موضع تحت مقدم الراس وهي في
الموضع الاوسط من الدماغ غليظة فاذا انحدرت الى الموضع الذي تحت الشأن الاوسط من مؤخر
مقدم الراس انبتت بطاقين وبرت منبتة الى الموضع الذي يشتد فيه الشأن الاوسط الشبيها
اللام ويضمر بها الشبيه داخلة في الدماغ الى مقدما ويرتفع هنالك في هذا الموضع عرقان ضاربان
يرتقيان من منتهى مدخل الدرز الشبيه باللام في كتاب اليونانيين ويرتفعان من كل جانب منه عرق
يقترن هذان الضاربان يجتمع هذان العرقان وتتحد احدهما مع الآخر وهو ارفع الاما كنة التي حول
من هنالك ينقسم جرم الدماغ القدام والموخر وقد بقي هذا الموضع ايضا الطرف الاخر المنتهي الذي من هذا
اللام فقد بقي في هذا الموضع غلظ منها ومن سائر ليفها التي يجري الدماغ بها بعد استعانة فيها وهنالك
ايضا عرق آخر قريب ضارب آخذ في الطول مخير المقدم من الدماغ وليس هو بكثيفته عرق لكن ما كان
شكل مستدير احمر فيه الدم موجود فيه على مثال ما يوجد في العروق سمي لذلك عرقا لان ذلك ان
العرقين الضاربين المرتفعين في لحمي اللام الجافية في اول بلوغاة احدهما الاخر يطوي اللام الجافية ويصير
المكان الباطن فيها اجوف فمستدير لتشبها بالعرق ويقبل الدم ويحتقد على ما يقبله العرق وذلك انه
يوجد وقت حيوة الحيوان مملوءا دما فاذا مات الحيوان وجدت في هذا الوعاء دما جامدا غليظا وربما
سمي هذا المكان من لحمي الغشاء الذي يلتقي فيه العرقان الضاربان العنقة وانما سماه بهذا الاسم لانه
موضع غائر ويجتمع فيه دم ومن هذه العنقة ينقسم الدم الى تحت ذلك الموضع وفوق هذا الموضع الحرف
المعترض مرتان سفيرتان مقترنان ملتحمان عليها حدث منها في اللام الجافية موضع يسمى اذنه معترضة
ملتحدث من اقتران العرقين الاولين ومنشاء هذين العرقين كما يأتي منه اس الموضع الذي تحت
التقاطعين على الدرز الشبيه باللام في كتاب اليونانيين وهذا اللام الجافية غير متصلة بنظم تحفة الراس لكنها

معلقة بالشؤون بأغشية ينبت منها فتظلها وتربطها بالشؤون ويخرج اليخارج عظم القفى من بين خلل
الشؤون ويخبط ويتصل بعضها ببعض فيكون منها غشاء واحد تحت السمحاق ومنافع هذا
اللحم الحافية ثلث احدها ان يحفظ اللحم الرقيقة التى على الدماغ ونوقيها من صلابة عظم القفى الثانية
ان يحجز ما بين جرمى الدماغ المقدم والموخر والثالثة ان يكون حزاز وقاية للعروق التى فيها التى
باليافه واشباهه فاما اللحم الرقيقة فانها غشاء رقيق فيما بين العروق والشرايين التى تعلو الدماغ
يربطها ويشدها وبلاصقها الذى فيما بينها على مثال العروق والشرايين التى تكون فى الجلد ولذلك فانه قد
انما يكون بين عروق تشتبك بعضها مع بعض فيما بينها غشاء رقيق يشدها بعضها ببعض ولا يترك
فيما بينها خلاء كذلك الام الرقيقة كونها من العروق المنبثة من العرقين غير الضاربين اللذين يدخلان
الى الدماغ من خارج القحف من الشرايين المنفتحة من الشريان المقيم بالنخاع الشبيه بالشبكة اللذين
ناتيان الدماغ وينقسمان فى بطون الدماغ وفى جميع اجزائه ومن غشاء رقيق فيما بين تلك العروق والشرايين
يشدها بعضها ويحدها على مثال المشيمة ولذلك يسمى الغشاء المنسي وهذه اللحم الرقيقة موضوعة
تحت اللحم الغليظة وهى محتوية على الدماغ متصلة به يغطيه من جميع جهاته ويدخل بين طياته
بعرق فيما فى جميع اجزائه وفى تجاويفه كلها وهى فى جوهرها ابين من اللحم الحافية واصلب من الدماغ وهى
متصلة بالدماغ كاتصال جلدة لو ليس يتصل هذه اللحم الرقيقة باللحم الحافية لان بينهما فضاء الا انهما قد يتصلان بما
فى الموضع الذى يدخل اليها العرقان من خارج القحف يلفها ايضا فى وقت انبساط الدماغ وفى وقت الانبساط
يزدادان منها بعدا وجعلت هذه اللحم الرقيقة لتلك منافع احدها ان يربط العروق والشرايين التى فى الدماغ
بعضها الى بعض ويغطيه وتوقيه مخططه من اللحم الحافية بتدبير لطيف ولذلك جعلت لينة كليتة لا يضر
الدماغ ملاقاتها اياه كما جعلت اللحم الغليظة التى هى ابين من العظم واصلب من اللحم الرقيقة صلبة بين قوى قابلة
التى يكون عطاؤها وقاء من صلابة عظم القحف كذلك ينبغى ان يكون لحم الراس هو التى تحافظ اللحم الحافية والمتقدمة
الثالثة من منافع اللحم الرقيقة ان يغذو الدماغ بما فيها من العروق غير الضوارب وبوديها اليها
لطراوة الغريزية بما فيها من الشرايين فيدلا صفة الغشائين المغشين للدماغ وهذان الغشاءان قد
يغشيان جميع الاعصاب التى ينبعث من الدماغ ما دامت فى تجفف الراس فاذا خرجت من القحف تخلت
عنها وخرجت عارية وتنفعها الاعصاب كتنفعها الدماغ واما الموضع التى يغذو الدماغ منها القشر لها فانه
فيه فانى اخذ فى تفتيشها واقول ان الفضول التى يحصل فى الدماغ نوعان احدها نوع الفضل الجارى والذى
الصاعد الى فوق وهذا الفضل يخلص الدماغ غير ظاهر للحس فيحمل بسبب ذلك تخمة الراس من عظم كثيرة

موصلة

موصلة بدء ونهاية الشؤون ليخرج ما يبن خلل تلك الوصول هذا الفضل الجارى وقد يحتاج الدماغ
ذلك فى الحالة قبل هذا والثانى نوع الفضل الغليظ الصاعد الى اسفل الذى تحلله بكون ظاهر القحف
وجعل لذلك موضعان يقذف الدماغ فيهما هذا الفضل وهما الخرتان واعلا الفم واما الخرتان فان اللحم
الحافية التى يغطى الدماغ فى الموضع الذى فيه الخرتان شفيفة نقية كثيرة شبيهة بالمشيمة كذلك الشبكة
العظمان اللذان فيهما الخرتين الموضوعان بعد هذا الموضع من اللحم الحافية شفافان نقيان كثيرة
شبيهة بالمشيمة والفضول الغليظة الصادرة من الدماغ يخرج من ثقبى اللحم الحافية ومن ثقبى العظمين
الى الخرتين بتحية النفس الخارج ويحملان الثقب التى فى العظم الشبيه بالمصلى بعضها مستقيم على
وبعضها قوسية لكون منى استنشق الهواء الى الحالم يصل بسرعة الى الدماغ فيضره لكن يتغير فى طول
المسافة وتعريج الطريق ليلا يصل الى الدماغ جسم من الاجسام الصلبة وان كان قد يخرج منه الشىء
كثير عند اخراج النفس مالا يمكن ان يدخل فى وقت الاستنشاق فاما الفضول التى يخرج من اعلى الفم فانها
يخرج من مجريين يفترقان الى الفم احدهما يمتد من اسفل البطن الاوسط من بطون الدماغ وينفذ
الى اسفل والاخر يبتدى من المجرى الذى يصل بين الجزء المقدم والجزء الموخر من الدماغ وينفذ
على تاريب الى اسفل ويتصل المجرى الاول ويسير الموضع الذى يلتقيان فيه هذان المجريان مستديرا
مجوفا غير انه كلما انتهى الى اسفل ضاق ولا ضاق لا حتى يلتحم بغدة موضوعة تحته شبيهة بكوز مقلوبة
وهى ايضا مجوفة ثم يلى هذه الغدة عظم شبيهة بالمصلى شبيه بخرم القصلة الغليظة الى اسفل وهو العظم
الذى فى اعلى الحنك فالموضع المستدير المعوج الذى اليه يأتى هاذان يقال له الايزن وهى بذلك
الاسم لانه يخرج فيه من الفضل ويسيل الموضع الاسفل منه الضيق الفم وذلك لان الفضل يجرى من
الموضع العريض فى هذا الموضع الضيق على مثال ما يجرى الرطوبات التى تصب من القمع الى
الاوانى وذلك ان ثقبة يتصل بخرق الغدة التى تحته وهذا الموضع المعروف بالايزن والفم جرمه جرم
غشائى يشوبه من اللحم الرقيقة الشبيه بالمشيمة لانه كان يحتاج ان يتصل من فوق بالدماغ ومن اسفل
بالغدة الموضوعة تحته وهذه الغدة خارجة من اللحم الحافية والبعد الذى بين اللحم الحافية وبين عظم
الحنك هو قدر بسمك هذه الغدة والعروق المتخذة من اقسام العرقين الصاعدين من العرقين المعروفين
بالسباتيين الشبيهة بالشبكة مستديرة تحول هذه الغدة محيطة وليست هذه الشبكة بشكل بسيطة لكنها شبيهة
بشباك بعضها موضوع فوق بعض بمداخلة بعضها فى بعض لا يكون تخلص واحدة منها من الاخرى وهى
مفروشة تحت الدماغ فى الموضع الذى فيما بين الحنك واللحم الحافية ذاهبة الى قدام والى خلف والى الجانبين

الا بعروق الملتحمات الا يسيرة جدا بل اكثر امر ان هذه العروق يجتمع ويلتام منها عروقات منشأها من العروق
الذين تشعبا منه ويخالطان في تقبين من اللحم الحافة ويمشيان في بطون الدماغ وفي جميع اجزائه وقد
ذكرت تلك العروق المنسوجة في الموضع الذي ذكرت فيه العروق الضوارب ومنفعة هذه الشبكة
هو انضاج الروح الحيواني في الصاعدة من العروقين العروقين بعرف السبات واحالته الى طبيعة الروح
النفساني وذلك ان كل مادة احتاجت الطبيعة الى انضاجها جعلت لها مواضع يطول لبثها فيها
والروح النفساني لما كان اللطف ما في البدن وكان تولده من الروح الحيواني الذي يتبع فيه الى اقصى الكمر
لطفا شديدا جعلت له الطبيعة هذه النبيجة الشبيهة بالشبكة لانه لا يمكن الروح الخارج منها بسرعة بل يمهل
في تلك الشبكة ويطول مدته فيها فيتم كم نضجه الى بطون الدماغ فيزداد هناك نضجا ولطافة ويفقد منه الى
الجزء الذي يلي سائر اجزاء الدماغ فيزداد هناك نضجا ولطافة ويصفو تركيب اجزاء الدماغ ومنافعه كما ذكرنا

الباب الثاني في صفة الدماغ ومنافعه

منه الباب الثاني في صفة الدماغ ومنافعه، فاما الدماغ فان منشأه من المخ الدماغ والنقاد يحتوي عليه بصورته
كما مر من تخفف الراس الدماغ ويحيط به غشاءان منشأهما من المخ الدماغ والنقاد يحتوي عليه بصورته
في الدماغ هي الحاجة التي كانت لهما في الدماغ ويحيط بالغشائين غشاء ثالث من جنس الرباطات منشأه
من زايدة في تخفف الراس وهو شبيه بالام الدماغية في غلظه وصلابته واجتمع اليه لمنفعتين احدهما
ان يعطي ويسير للقوة والثانية ان يربط الغضاريس عقدته بدخوله بشئ في الفرج التي فيما بينها
ويتم بالث هذا الغشاء فصل بفرد ذلك بالحركة وكذلك لا يفرد مني ثالث الدم بالحافة فانه فاما الدماغ نفسه
فمتى وقع به قطع في طوله لم يفرد ذلك بحركة ومتى وقع به قطع في العرض طال بالحس والحركة من الاعضاء التي
يأتي الاعصاب من اسفل الموضع المقطوع ويبقى الاعضاء التي فوق ذلك الموضع سليمة الحس والحركة وان ذلك
انما يتم اذا انقطع الدماغ فيما بين التخفف والغشاء الاولى عدم البدن كله على الجملة بالحس والحركة وان وقع القطع
فيما بعد الغشاء الاولى من مقدار الفطر عدمت الرجلان الحس والحركة وكان ما فوق ذلك سليما في جميعه و
حركته واما ابين من ذلك على الاستقصاء في الموضع الذي ابين فيه اسباب الاعراض التي تعرض للحس والحركة
انشاء الله تعالى فمنفعة الدماغ والمخاع

الباب الثالث في صفة العين ومنافع اعضائها ذاتها

الباب الثالث في صفة العين ومنافع اعضائها ذاتها العين ان كان اكثر اجزاء العين بالبصر وجعلت الذي
يكون منه البصر وجعلت الذي يكون منه غرضا لاحد هذين آفة تامة لا اخرى بالبصر وكل واحدة
من العينين ركبت من عشرة اجزاء وهي جميع طبقات ذلك رطوبات وليس يكمل ابصارها كون البصر كل جزء
واحد من اجزائها وسائر اجزائها عدت لمنفعة يتمم بها الجزء الذي هو لاكثر الاولى البصر فمنها
مشتدة الشكل في وسطها تقطر بيضاوية تدور وهي موضوعة في وسط الطبقات ويقال لها الرطوبة

الجليدية وجعلت مستديرة ليبعد بهذا الشكل عن قبول الافات واما القطر الذي فيها فانه قوس من الحس
مقدارها اكثر وليكون ممكنا في موضعها غير مضطربة لانها لو كانت مستديرة لم يأتي من الحسوس الا شيء
يسير وهو ما يقابل الجليدية الذي في وسطها وكانت مع ذلك مضطربة غير ممكنة لان الشكل الكري لا يكاد يستقر
على حركة وان استقر كان مضطربا وجعلت مائية ورقيقة لتحيل الى الالوان بسرعة وجعلت في الموضع الوسط
ليكون سائر الاجزاء التي اعدت من اجلها محيطة بها فاما الاجزاء التي اعدت لمنافع يتفع بها في رطوبات
وسبع طبقات اما الرطوبتان فاحديهما رطوبة موضعة من خلف وهي مغموسة فيها الى النصف وهي رطوبة
بيضاء شديدة الزجاج الذي اعدتها الطبيعة لتعتدي الرطوبة الجليدية منها اذ كانت يحتاج الى ان
يقرب من ملبسه اليسير عليها تقبوله وانقلابها الى طبيعتها وذلك لما كانت لا عضاء كلها يعتدي بها من الدم
وكان الدم بعد اس ولج الرطوبة الجليدية جعلت الطبيعة الرطوبة الزجاجية لتجعل الدم وتقلبه الى
طبيعتها القريب من طبيعة الرطوبة الجليدية فيعتدي منها واما الرطوبة الاخرى فموضوعة من قدام
الجليدية وهي شبيهة برقيقة شبيه بياض البيض جعلت لتدي الرطوبة الجليدية ليلا يجففها الهواء وهي
ولبعضها سن كلاة الطبقة التي فوقها التي يقال لها الطبقة العنبية فاما السبع طبقات فمنها ثلث
طبقات من خلف الرطوبة الشبيهة بالزجاج الرابع ومنها ثلث طبقات من قدام الرطوبة الشبيهة بياض
البيض ومنها طبقة فيما بين الجليدية والبيضة العنصبي فاما الثلث الطبقات التي من خلف فهي على
هذه الصفة اقول ان الاعصابين اللذين يصيران من الدماغ الى العينين هما ملتبسان من موضع منشأهما
من امي الدماغ ان الغليظة والرقيقة واخرجتان من الثقب الذي في قعر عظم العينين فاذا هما العشاء
وعرضا وانبسطا وانضج حول هما عروق ومنهما بين من الدم الرقيقة واصل كل واحد منهما الطبقة الجليدية وهو
التحم بها في السفف منها في الموضع الذي ينتهي فيها الرطوبة الزجاجية والرطوبة البيضية وهذا الموضع هو
نصف الجليدية الحقيقة ويسمى هذه الطبقة الشبكية فيتبعها وذلك لاشتباك العروق فيها ومنفذ هذه
الطبقتان تؤدي الى الرطوبة الجليدية من الدماغ الروح الباصر واما العروق والشرايين التي فيها فتؤدي
الدم الى الرطوبة الزجاجية ومن البين ان الذي يصل منها الرطوبة الزجاجية على الاضح وذلك ان الرطوبة
ليس يصاب فيها عروق متصلة بها وكذلك ايضا الرطوبة الجليدية يعتدي من الرطوبة الزجاجية على الاضح
اذ كان ليس يوجد في واحدة منهما مكان يجري فيها الغذاء من احدهما الى الاخرى واما العشاء ان اللذان
العصبة فالرقيق منها يجري الى الطبقة الشبكية ويلتحم بقاني الموضع الذي يلتحم فيه الشبكية الجليدية ومنفعة
ان يغذو الشبكية بما فيه من العروق وان يؤدي اليه الحرارة الغريزية بما فيه من الشرايين ويقال لهذه الطبقة الشبيهة

كما يقال للدم الرقيق من اجل الدماغ المنبعثة اذ كان منشاه منها واما الغشاء الغليظ الصلب فانه يحوي
الطبقة الشبيهة ويتصل بها بقوة في الموضع المتصف من الطبقة الجليدية بعد المقام الطبقة الشكية بها ونصفه
هذه الطبقات ان بين في العين من صلابة العظم المحتوي عليها وان يربط العين بالعظم فيلاصقه الثلاث طبقات
التي من خلف الرطوبة الجليدية وهي كلها بالتحم بعضها بعض في الموضع المتصف من الرطوبة الجليدية التحاما
وثيقا يلتحم كلها بالرطوبة الزجاجية والرطوبة الجليدية على المتصف بالخرقة ويقال لهذا الموضع ثقب
فرج لانه يشبهه الفوس في استدارته وفي اختلاف الوان طبقاته فاما الطبقات الثلاث التي قدام
الرطوبة الشبيهة بياض البيض وهي الطبقة القرنية والطبقة العنبية والطبقة التي يقال لها الملتحم فاما الطبقة
القرنية وهي صلبة كثيفة بيضاء وشبيهة في لونها وهيئتها بقرن البيض رقيق لانها مركبة من اجزاء اذا قشرت
بعضها عن بعض تقشرت كالصفائح ولذلك يقال لهذه الطبقة القرنية وبنائها من الطبقة الصلبة التي
قلنا ان كونها من الدم لجافة ومنعتها ان يسقر ويوفي الرطوبة الجليدية من الافات الواردة من خارج
اذ كانت في طبعها البنية سريعة القبول للافات فجعلت بيضاء رقيقة لئلا يمنع النور الباصر من النفوذ
فيها فجعلت صلبة لما يحيي عليه من الرقة فاما الطبقة العنبية فانها تحوي الرطوبة الشبيهة بياض البيض
وهي في كلها شبيهة بنصف عنبية وذلك انها من قدام ما يلي ظاهر البدن بيضاء وما يلي باطنها ما يلي
الرطوبة الشبيهة بياض البيض وان تحمل ما تحمل داخل العنبية وهي في لونها ممتزجة فيها بين اللون الاحمر
واللون الاسود تحوي ولذلك يقال لها الطبقة العنبية ومنشأ هذه الطبقة من الطبقة المشيمية وفيها
ثلث منافع لحدبها ان يعد والقرنية ولذلك جعلت كثيرة العروق والثانية ليحرج عنها النور الباصر الذي يخرج
من داخل لونها الاسود ليلا يرده الهواء الخارج اذ كان من شان اللون الاسود ان يجمع النور واللون لا
بياض يفرقه ولذلك صار الانسان حتى كل ما يصير من النظر الى الاشياء النيرة غمض اجفانه ليرجع النور
الى داخل ليشيء الطبقة العنبية ولذلك ايضا جعل في تجويف هذه الطبقة شيء كثير من النور وجعلت هذه الطبقة
شفوفة في وسطها ليقدر فيها النور الباصر من داخل الى خارج وباقي التي للمحسوس جعل فيها بياض داخل
ليتعلق بها الماء الذي يحدث في العين اذا فتح واما الملتحم فهو طبقة بيضاء رقيقة وهي يلتحم حول استدارة
الطبقة القرنية والتحم يجيء جواب العين وليس يغشى الطبقة القرنية نحو اليها وهذه الطبقة حي باش
العين بانها من الغشاء الذي يعلو تقعف الرأس من فوق فهو الذي يسمى السحاق ومنفعته ان يربط
العين كلها بالعظام وان يحفظ المفصل الذي يحرك العين فهذه الثلث طبقات التي قدام الرطوبة
البيضية فاما الطبقة السابقة فهي طبقة في غاية ما يكون من الرقة وبياض اللون والصفاقة مغشية التشف

الظاهر من الرطوبة الجليدية على استدارة الموضع الذي يحتوي عليه الرطوبة الزجاجية وهي هذه الطبقة
العنكبوتية لشبهها بنسج العنكبوت والصورة التي تراعاني ثقب العين كالذي يرى في المرآة اما تحيين هذه
الطبقة للذي عليه من الغلالة والبريق فلة سمكه جميع اجزاء العين حي تلك رطوبة التي هي الرطوبة الجليدية
والزجاجية والبيضية وسبع طبقات وهي الطبقة الشكية والشيمية والصلبة والعنكبوتية والعنبية والقرنية
والملتحم الباب الرابع عشر في منفعة القرنين والذي اسم فاما منفعة القرنين والتحيم اسم فاما الذي ذكرنا في هذا الموضع فاقول
ان القرنين هما هذان الجرمان الظاهران في الانسان اللذان يحدر بينهما جسم غضروفي كل واحد من هذين القرنين شبا
ما يلي فوق وسط الانسان اقدم بقسمين ويمتد احدهما على رؤس يلي فضاء الفم ويمتد الاخر صاعدا حتى ينتهي
الى العظم الشبيه بالمصافي الذي من وراء الفم بلهاة الثقبة التي تجري فيها الفضول المحللة من الدماغ الى المنخرين
على ما بيناه انفا عند ذكري صفة الدماغ وهذه المجاري الصاعدة الى فوق والمنحدرة الى الفم ملبسة بغشاء غليظ صلب
من القياس الذي داخل الفم واللسان ولهذا ما يخرج ونضيفه الرئة وعلى الرئي والحاجة كانت الى هذه المجاري
لتنفيس احدهما وهي العظمى منفتحي استنشاق الروايح والثاني بسبب خروج الفضول الغليظة المحدرة من
الدماغ التي هي الحاط وجعل المجران المحدران من الانف الى الفم في اعلاه على تاريب لم يجعلا بين اسفل المجاري
لئلا يكون الهواء الذي يستنشق في بعض الاوقات باردا فيقرع الرئة برده ويلذعها فيحل مع الهواء المستنشق
شيء من الاجسام من الغبار والرماد وما اشبهه ذلك فيصل الى تجويف الرئة ويؤذيها فيقف في بقايح المجريين
بالمخرجين التي فيه وقد نظن قوم ان الآلة التي يكون بها حاسة الشم هما هذان المجريان الظاهران
في الانف اعني المخرين لما عاينوا انه متى يبست الانف لم يجسوا الشيء من الريح ومتى نحر الانف فاستنقعا
الهواي حسوا بالرائحة على الحال وليس الامر كذلك بل المجريان الظاهران في الانسان هما طريقان لوصول
الهواء الى الآلة الاولى لحاسة الشم وهي الحاسة التي بها نحس الروائح والآلة الاولى لحاسة الشم هما
زائدتان الطبيتان المتدميتان من بطون الدماغ وهما زائدتان شبيهتان بحلمتي الثدي تنتهيان عند العظام
المشبهة بالمصافي وهما لهما اللحم الغليظ من ابي الدماغ منقبة وفي طرفي هاتين الزائدتين ثقبان ينفذان
الى بطون الانف وهي الاشياء المشمومة يكون بتلك الابخرة الطيارة من الاجسام المشمومة بخالط الهواء فيدخل الى
المخرين فيجتذبان البطنان المتدميان من بطون الدماغ بهاتين الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي من
المخرين بالاستنشاق فيحلانه اليهما من هذين الثقبين اللذين فيهما والدليل على ذلك انا لو عمدنا الى بيت
فجعلناه مجوفا كبيرا وجعلنا في سقفه ثقبا يخرج منه الدخان ثم وثقبنا في وسط ذلك
البيت وانا فا مفتوحة في البين ان المخرين منفذان من ذلك المجوف وثقبنا من الاستنشاق معلوم ان

بشئ من ذلك كما ذكرنا في تلك المدة وان نحن تكشفنا ذلك التجويف احسسنا بتلك الرائحة على الهيئة
وهذا دليل على ان تلك الادوية التي تدرك بها الروائح ليس هي هذان المجريان الظاهران اعني ثقبي
المقدمين بل هي هذان الثقبان الباقيان من بطني الدماغ المقدمين وذلك ان الدماغ له في طبيعته ان
ينفس لاجتذاب الهواء البارد الذي يكون بالانبساط ويخرج الفضول التي يكون بالانقباض بحفظ
حرارته الغريزية فيتبع انبساطه اجتذاب الهواء من الانف والصدر والرية ويلحق ويتبع ذلك دخول
الهواء الخارج معه بخاطم من الجهات المذكورة ويقال لهذا الانبساط الاستنشاق وفي وقت الانقباض
خروج الفضل الجاري والخاطم من بطون الدماغ الى المنخرين والى خارج ويقال لهذا الانقباض اخراج
النفس فهذه صفة المنخرين والنفس

الباب الخامس عشر في صفة النخع وثقب العظم

واما الثلاثة النخع فهي الثقب الذي في العظم المجري والغشاء الغشاء على الثقب الاثنان وهذا الثالث
لاجزاء منها جزء واحد هو الالة الاولى للسمع وهي الغشاء المغشاء على العظم المجري والمجرى الاخير ان
اعد والمنفعة هذا الغشاء فهذه صفته وهو ان زوج عصب ينتهيان من الزوج الخامس
من ازواج العصب يصيران الى تقعي الاذنين في العظم المجري فاذا صارا الى هذا الثقب انبسط
كل واحد منهما وعرض غشاء الثقب من داخل فاما الثقب الذي في العظم المجري فهو ثقب على تاريب تشبيه
بالمولب احتيج اليه ليكون طريقا يادي فيه الصوت الى الغشاء الذي هو الة السمع الاولى والصوت
انما هو قرع في الهواء وجعل هذا الثقب على تاريب تشبيها بالمولب ليلا يكون الهواء المحيط بالاذن في بعض
الاوقات باردا فيصل الى الة السمع فيؤذيه بما يرده وليلا يصل اليها شئ من الاجسام فاسد المجسم الغضروفي
في المحيط بالثقب من خارج وهو الذي للاذن فاحتيج اليه لمنفعتين احدهما ليمنع ان يدخل الاذن بعض
الاجسام التي يجتذبها من فوق الراس بمنزلة ما جعل للحاجبين وقاية لعينين مما ينزل اليهما من الراس
من الاجسام والمنفعة الثانية ليمنع ان يزيد في قوة الصوت ولذلك جعل هذا الجسم متقعرا شبيها بالبوق
يجتمع فيه الهواء ويدخل بقوة الى داخل فاعلم ذلك

الباب السادس عشر في صفة اللسان واجزاء الفم

واما اللسان فهو الة الطعم الذائق والكلام وهو معول من لحم رخو شبيه بالاسفنج وبالشبيه عروق وفيات
كثيرة مجتمع دماغ لذلك صار لونه احمر فاما لونه لحمه فلبس باحمر وهو ملبس بالياس الملبس على بقاء
الفم بكماله والمري فتصته الرية والحنجرة وجزءه الذي في الفم ظاهر كله واما ما سفل فليس هو ظاهرا
كله لكن الذي يظهر منه مما يخرج عن الرباط الذي فيما بينه وبين اللحي الاسفل الذي تصل الغشاء
الذي يغشيه من خارج وهو بالمثل مندلة اكبر لحركة يدع اللسان ان يتحرك حركة مختلفة

فيضطر عند ذلك الى قطع ذلك الرباط وبطلق اللسان عن تاقه حتى يكون اللسان بعد حتى لغاية
اعلا الفم وجنبه والى جانب هذا الرباط افواه عروق يجري فيها اللعاب ابتداء هامن اصل اللسان
هي في صورة الشراين تجري فيها رطوبة بلغمية يقال لها اللعاب فتلك العروق ساكبة
اللعاب عند اصل اللسان في موضع منشاء هذه العروق لحم غدي ابيض يقال له سوالا اللعاب
ومنفعته ان تقبل الرطوبة البلغمية التي تخرج اليه من تلك العروق العروفة بساكبة اللعاب ليبلها
اللسان وما يليه من الاجسام التي في الفم اعلا اعلا الفم فانه يكفي بما يجري اليه من اعلا الدماغ ويصل
اللسان نيصل جميع الاجسام التي تحاذيه الا اليسير منها فاللسان يشترك بينه وبين سائر اجزاء الفم في
ملفحم بما يتصل به الاجسام تقتضيها انحاذيه كما يمكن فيه ان يقال ان تلك الاجسام جزء من اللسان
لولا ان بينه وبين جرامها فرقا فاللسان وهو اخر الكلام فيما كان من الاعضاء التغانية مركبا
في اطن اليدين فاعلمه وتيلوه الكلام في اعضاء النفس

الباب السابع عشر في صفة الماة ومنافعها

ونحن نقول في عضلة الصدر التي هي الماة وهي المجوفة والرية والقلب ومجاري الصدر فاما الصدر فقد
تبين الحال في تركيبه من ذكري اضلاع الصدر ومن ذكري العضل الذي فيما بين الاضلاع والعضل
المقبب عليه وقد اذكرهما لاعضاء التي يحتوي عليها الصدر وابتدا اولا بذكر الماة ثم المجوفة وفضلة الرية
والرية واقدم ذكر الماة والمجوفة ثم ما تليهما لكون كلامي يجري على ترتيب الاعضاء في وضعها من العلو
الى السفل فاقول ان الماة حاجة كانت الى الماة لتلك منافع احدها في عظم الصوت وحسنه والثانية انها
لما في الهواء الداخل اليها من خارج فينكسر فيها خرير ويكسر من برده ولذلك كثيرا ما تلتهب لعانة
من اصطكاك الهواء البارد بها والصدر في كثير من هذا فيها فاما الماة فانها تكون صلبة بالهواء في وقت الاستنشاق ابرد ما
كان فتغلب البرد على الرية والصدر في كثير من هذا فيها فاما المجوفة فلها كذلك والمنفعة الثالثة منع الغبار والاذى
وما اشبه ذلك من الوصول الى المجوفة فهذه صفة الماة

الباب الثامن عشر في صفة المجوفة ومنافعها

فاما المجوفة فاقول ان المجوفة طرفها فصبة الرية واجيج الهما المنفعتين احديهما وهي اعظمهما النفس الذي هو استنشاق
الهواء وجزيئه والثانية كون الصوت ذلك ان الطبيعة كثيرا ما يستعمل العضو الواحد الة لفعلين او ثلثة
ليست تغني به من كثرة الالات بمنزلة ما فعلت ذلك في القم الرقيقة التي تجر الدماغ فانها جعلت توسط
العرق والشراين بعضها الى بعض ليجتمع اجزاء الدماغ وتحفظه وبمنزلة ما جعلت الطرق النافذة
من المنخرين الى الدماغ والفم النفس الهواء الى الدماغ والى الفم ويجري فيها الفضول الهيولية من الدماغ الخارج

في اجزاء الرئة كما مع اقسام العروق اللذين يأتيانها من القلب طبيعة اخاما من القلب طبيعة اخاما مثل طبيعتها التي
مولفة من لحاق غضروفية اقصبة متمتة برباطات غشائية وهذا الوعاء اعني قصبة الرئة عديم
الفم البتة ما دام الحيوان باقي على طبيعته فاما متى ناله قطع او صدع او اكل في شيء من وعائية الرئة
فانه قد يتعذر الى هذه القصبة ايضا شيء من الدم فيتأذى به الحيوان في النفس او كان يفيق عجلا
وعند ذلك يسعل الحيوان ويرتفع الدم الى الفم وجعلت قصبة الرئة سبب الصوت لان الصوت يحتاج
ان يكون آلة ليست بالعضلة جملة كالحنفرة ولان يكون فيها الهواء المصلية اذا قرعها الهواء وحدث عنها
الهواء حدث عنها الصوت الصافي والآلة الصيتة اذا قرعها الهوي حدث عنها الصوت الاجش
ولذلك متى حدث في قصبة الرئة رطوبة صار الصوت عند ذلك اجش والغضروفي دون العظمي
ودون سائر الاعضاء التي في البدن في الدرج ذلك انه اوفق ممتلجا لين في الصوت وجعلت بقية
من غضاريف كثيرة برباطات غشائية ليسيل التنفس لئلا يكون حركة الانبساط والانقباض دفعة
فقباض لو كانت القصبة من غضروف واحد لم يكن فيها الحركة اذ كانت الحركة تحتاج ان يتقدد معها
العضو فلذلك جعل مع الغضروف غشيه ليتحرك القصبة بالحركات التي ذكرناها الله تعالى

الباب العشرون

في صفة الرئة

فصل في صفة الرئة اقول ان الرئة تملأ تجويف الصدر وهي مركبة من لحم رخو خفيف
هوائي شبيه بخيوط نيرة الدم لحاما شديدا ومن اوعية كثيرة منبثة وهذه الاوعية ثلاثة احدها يبتدئ
من التجويف الايسر فيوعرق غليظا يقال له الشريان اعني انه ذو طبقتين صلبتين كما بينا ذلك
عند ذكر الشرايين ويسمى العرق الشرياني لحاجة كانت الى هذا العرق ليغذو الرئة وجعل لهذه
الخلقة ليكون ما يصل منه الى الرئة من الدم ازقه والطفه وهو ما يتشبع منه لكثافة جرمه اي كان كل
الاعضاء يحتاج من الغذاء الى ما يلائمها ويلائمها والرئة على ما ذكرنا هوائية الطبيعة لجوهر نفسي
يحتاج من الغذاء الى ما لطيفة ولو كان جرم هذا العرق رخوا خيطيا مثل ما عليه سائر العروق غير الشريان
لكان ينذف منه الى الرئة الدم الغليظة العكر الذي لا يلائم الرئة وانما الوعاء الذي يبتدئ من
التجويف الايسر فهو عرق نابض وجعلت طبقاته اعني انه ذو طبقة واحدة خفيفة رخوة للجوهر
الذي له الشريان العرقي لحاجة كانت اليه ليوصل الى الرئة الدم والروح وجعل بهذه الخلقة ليكون ما
يصل منه الى الرئة من الريح الدم اللطيف الروحي الذي فيه مقدار كثير بسبب خفة
جوهره اذ كانت الرئة طبيعتها طبيعة هذا الدم واما الاوعية التي ينبت من قصبة الرئة فهي على
ذكرناه صورتها وهيئتها على مثال قصبة الرئة اعني انها مولفة من لحاق غضروفية وهي من خلف اقصبة

عن الاندراة متمتة برباطات غشائية واجتمع الباء ان يكون كذلك لحاجة الى قصبة الرئة وذلك
انه ان قصبة الرئة احتاجت ان يبقى من غضروفية الدرع الناقصة المري كذلك احتاجت اقسام الرئة التي
ان يبقى بالمواضع الناقصة اقسام الشرايين العرقي وكل واحد من هذه الثلثة الاوعية ينقسم عند حلوله
الى اربعة اقسام اثنان منها في الجانب الايمن منها واثنان في الجانب الايسر لان الرئة مقسومة بنصفين
بالخنيفة بالاغشية الفاصلة بصلبة كل واحد من هذه الاقسام الاربعة ينقسم في الرئة الى اقسام كثيرة
الا ان قصبة الرئة قد احتاجت ان يكون في الجانب الايمن اجتمع الباء ان يكون وطاء وعند العرق الابهر عند
اقل صعوده الى الصدر ويحيط باقسام قصبة الرئة كلها غشاء ان تنشوا من الغشاء الذي يصل
فذلك صفة الرئة وتركيبها فاما محيط بالقلب من جميع نواحيه فانه يحيط به فيحركه لانه
لحركة الصدر فاما اجي فليست لها حركة واحتيج اليها ليكون آلة التنفس الصوت محتاجا الى التنفس بسبب
القلب وذلك انه لما كان القلب معدن الحرارة الغريزية وسيوما احتيج الى نحي من جوهر الهواء وبرودته
لطيب الحرارة وغليانها والى ما يدفع عنها ما يتولد فيه من البخار الدخاني فجعل لذلك فيه حركتان متفاوتة
وهو حركة الانبساط الذي به يجتذب الهواء البارد وحركة الانقباض التي بها يخرج البخار الدخاني ولما
لم يكن الوجبان يرد الهوي على القلب من خارج الى داخل دفعة لما فيه من الفرجة التي للرئة كما لو
فعا بينه وبين الحجرة بل يدخل الهوي فيجتذب به الروح به الحرارة الغريزية وبردها فجعلت قصبة من الغضاريف
ويدفع البخار الحرة الذي هو بمنزلة الدخاني لبقاء ما كان الحيوان محتاج الى الصوت حدوث الصوت
كيون الهوي جعلت الطبيعة الهوي الذي يدفعه القلب الى الرئة كالنفس الذي لا حاجة به البتة
الصوت تصرف الرئة كالمختار بتجمع فيها الهوي الفرد فيما يرد البها من خارج في تروح القلب و
تدبيره وتصرف اذا انقبض بدفعه الى الحجرة والى خارج لكان ينفض القلب والتنفس في الغالب يكون
من السرعة والتواتر وكان بذلك على الحيوان فادحا عليه وكان لا يستطيع الغوص الا لا يستطيع
كان بمنكة ان يمسك نفسه وقت ذلك ما كان يستطيع ان يقف في مواضع فيها دخان او غبار او
روائح رديئة مميلة لانه لا يمكنه ان يمسك نفسه الا يهلك على الامكان لان الحيوان انما يكون
ملأ من الزمان طويلة لان القلب الحرارة هوائية تجتذب به فينفرج به ما دام في الرئة هواء فالحيوان
حي فاذا فنى الهواء من الرئة وتراكم البخار الدخاني في القلب الرئة هلك الحيوان فلهذه المنافع احتيج
الى الانفساح الهواء البارد وهو الهواء الخارج بغذي الروح الحيواني ويزيده واحتاج ان
ان يتغير ويتحيل في الرئة فليلا قليلا ليقرب من طبيعة الروح فيعمل عمل الروح احالة الى طبيعتها

وتصيره روحا والذي جعل لهم الريه عنيفا شبيها بطبيعة الهواي لكون الاله الاولي في اتخاذ
الهوا كاجعل الاكبد بقوة شبيهة بجوهر الدم ليحيل ما يصل اليه من الغذاء الى الدم بسهولة فيسهل
على سائر الاعضاء اخيلابه الى طبيعتها بصير فريبا من طبيعة الروح الذي في القلب فيجذبه القلب اليه
فيخصه ويصيره روحا حيوانيا ثم يصعد في الشرايين الى بطون الدماغ فيصير روحا نفسانيا ونحن
نبين الحال في كون هذه الروح على الاستقصاء عند ذكرنا الارواح انشاء الله تعالى الباب الحادي
والعشرون في صفة القلب اما القلب فهو مولف من لفف مختلف الوضع وجملة لحمه سليما الخلاف
وضع الليف فيه فطوضع حركته المختلفة اعني الانبساط والانقباض اما سلامة بتجويفه فليحدث ذلك
عن قبول الآفات الردية محتوية عليه من كل جانب كالحتوي الكف على ما يمسكه من الاجسام كما ذكرنا وكل
شيء لكل جنبة الصنوبر واسفل العريض مما يلي عادا البدن وهو موضع بين تجويفي الصدر الغشاء يقسمه
الغشاء ان الذان ذكرنا هما عند ذكرنا مر الاغشية وسراسه المحيط كانه بايل الجانب الايسر وذلك
لان الروح الحيوان مكنه في هذا الجانب من القلب الشرياني الكبير الذي منه ينبث الشرايين التي في سايير
البدن بامانه من هذا الجانب لذلك قد تبين البعض الخارج في الجانب الايسر وفي القلب تجويفان اختص
في الجانب الايمن والاخر في الجانب الايسر اما التجويف الايسر فانه يبلغ الى الطرف راسه اما التجويف الايمن
فانه ينتهي الى دون ذلك الموضع ومن التجويف الايسر التجويف الايسر ينفذ بسببه قوم تجويفا ثالثا
وليس كذلك اما التجويف الايمن فهو منفذان احدهما يدخل فيه العرق الاجوف ينبت الذي يأتي به
من الكبد في هذا التجويف على نحو هذا المنفذ ثلثة اغشية يتصل بها منفذا من داخل الى خارج لينفتح
بدخول الدم الذي يأتي في هذا العرق الى القلب ينطبق بعد دخوله ولا يمكن للروح في نشأنا طا
القلب الى المنفذ الثاني هو الذي يخرج منه العرق الذي ليس بضارب الذي لجعل هذا العرق شبيها بالشريان عند ذكرنا امر الريه
يأتي الى الريه فيغذو ويأوي وقد ذكرنا السبب الذي لجعل هذا العرق شبيها بالشريان عند ذكرنا امر الريه
واما المنفذان اللذان في التجويف الايسر فاحدهما هو هذا العرق الضارب الشبيه بغير ضارب الذان يسمى
الشريان العرقي ينفذ فيه من الريه الى القلب الهواء ومن القلب الى الريه الدم وعلى نحو هذا العرق غشاء
مستقيم من خارج الى داخل لينفتح عند دخول الهواء من الريه الى القلب وغشاء الاخر المنفذ الاخر الذي في التجويف
الايسر فهو شبيه العرق الضارب العظم المسمى او رطي الذي هو اصل لجميع الشرايين التي في البدن وعلى نحو
الغشاء ثلثة الغشيه مستقيم من داخل الى خارج لانه ينفتح لا يخرج الدم والروح من القلب الا بدفعه من حيث
بعد ذلك هذان التجويفان اللذان في القلب جميعا منفذان الا ان التجويف الايسر ينفرد انه لا يخرج

ان يدخل بعد ذلك هذان التجويفان الايسر يتنفس اكثر لانه يجري من الدم والروح الحيواني مقدارا
كبيرا والتجويف الايمن الى الايسر بانبه من جانبه الايمن واوسع ثم من جانبه الايمن بفتحة قليلا قليلا الى
ان ينتهي الى الايسر وذلك لما احتيج اليه ان ينفذ الدم الذي يأتي من الكبد في العرق الاجوف من الجانب
الى الجانب الايسر وجعل منفذا ما الى الجانب الايسر ضيقا لتنفذ اللطيف مما في ذلك الدم الى هذا الجانب من القلب
وعند كل واحد من تجويفي القلب من خارج زائدتان شبيهتان بالاذنين بسببهما اذ في القلب ما يأتي
عند التجويف الايمن فعند اللحام العرقي الشرياني بذلك التجويف فاما الذي عند التجويف الايسر فعند اللحام
العرقي بذات التجويف القلبي في قاعدته عند الموضع العريض لحم غضروفي شبيه بالقاعدة له وقد يحيط
بالقلب غشاء رقيق لا غلاف القلب ليس يتصل بالقلب بل بينه وبين القلب فضاء والغشاء ان
القاسمان للصدر يتصلان بالموضع المتصف من هذا الغشاء اعني في وسطه بالصفيقة وقد ذكرنا
لحال في هذا الغشاء عند ذكرنا امر الاغشية ولحاجة كانت الى القلب ناجي ان يكون معدنا ومنبوعا
لمادة العزيزة التي يكون قوام الجوارح الذلك ما رهذا العضو حليلا عظيم الخطر اذ كان به تتم الحيوة
واشرف ما في هذا العضو البطن الايسر اذ كان يجري من الروح والحرارة الغريزية مقدارا كثيرا فلهم
ذلك الباب الثاني والعشرون في صفة الجوارح اما الجوارح جملة ما اصفة ذلك ان في البدن من
دون الرقبة تجويفين عظيمين احدهما التجويف الذي ينسدير عليه عظام الصدر وفيه القلب الريه
والتجويف الثاني يحتوي عليه عضل مراق البطن واخر عظم القص الى حد العانة وفيه المعدة والكبد
والمرارة والطحال الحلي والثانة والرحم ويفصل بين هذين التجويفين عضلة مستديرة بتصال لها
لجوارح هي تأخذ من آخر عظم القص وبمر الى اسفل على ترائب من جانبيه الى ان يبلغ الى الفقارة الثانية
عشر فيتصل بها هناك ويأتي من جميع جوانبها الاضلاع وهذه العضلة من جميع جوانبها وسط
وترية بمنزلة الاوتار الثانية من اطراف العضل وتغشيها من جانبيها غشاء ان احدهما من فوق حالي
تجويف الصدر يسمى غشاء ما بين الغشاء المستبطن للاضلاع ومن الغشاء بين اللذين يقسمان الصدر
بنصفين والغشاء الاخر من اسفل ما يلي تجويف البطن ومنشاء من الصفاق وفي الجوانب ثقبات
احدها في موضع الفقار وهو الطريق الذي يجري فيه المري اكبل مقدار الى فوق واما الثقب الاخر
فهو الذي يمر فيه قسم العرق الاجوف الى عالي البدن في الموضع الذي يتبلبل فيه الجوارب بالتجويف الذي
محكما واما المري فلا يلتحم به لكن يتصل به برباطات رخوة والموضع الذي يتصل به فوق المعدة ويلحق
منفذان احدهما الذي يبسط الصدر ويقبضه مع سائر العضل المحرك الصدر والثاني يجذب الاثات

٩ يجوي الدم مقدارا كبيرا وذلك بتضمه اقل فذوه الحق بقين الجزء في القدر ما المنفذ الذي من التجويف الايمن الى التجويف الايسر

النفس من الآت الغذاء فلذلك صفة نجعلها وهو آخر الكلام في الاعضاء المركبة من الآت النفوذ وقد
قدمنا صفة ما فيه كفاية فنحن نبتدي بصفة الآت الغذاء ونبتدي ولا بد كالمري والمعدة
ليكون كلامنا وفق ذلك على ترتيب وضع الاعضاء وافعالها الباب الثاني والعشرون في صفة الفم والغشاء
الملتبس عليه قد بعدنا شرحه لما في آلات النفس المركبة فاما آلات الغذاء المركبة فهي الفم وما فيه من لا
جسام والمري والمعدة والامعاء والكبد والمرارة والطحال والكليتين والمثانة ونحن نبتدي أولا
بذكر الفم والمعدة ونقول ان الذي في الفم من آلات الغذاء هو الاسنان واللسان والغشاء الملبس على الحنك
واسفل الفم والمخرة والخرة والبلعوم وفعيلة المري فاما الاسنان فقد تكلمنا فيها وسنذكر منفعتها
ومنفعة كل واحد منها عند ذكرنا العظام واللسان فاما اللسان فهو آلة مشتركة للافعال النفسانية
افعال الغذاء وذلك ان به يكون الطعم وحاسة الذوق وبه يكون تقليب الغذاء وادارته في الفم وحس
الذوق من الافعال النفسانية وتقليب الغذاء من الافعال الغذائية وقد وصفنا تركيب اللسان عند ذكر
الاعضاء النفسانية واما الغشاء الملتبس على الفم فهو متصل بالغشاء الداخل للمري
والمعدة كلها ومنفعتها في الفم ان يغير الغذاء بعض التغيير ليقرب من طبيعة المعدة فيسهل عليه تغييره
وانضاجه وافادته الطبيعة كما ينفعل الغذاء في المعدة اذ كان منشأ من الطبقة الداخلة في المعدة
الباب الثالث والعشرون في صفة المري فاما المري فهو جرم مستطيل مجوف مستدير الشكل يبتدي
من فم المعدة وينتهي عند طرف المخرة الاعلى وهو من حيث يبتدئ ثم لا يزال يتسع
الى ان ينتهي الى المخرة فيكون هناك اوسع ما يكون وهو سدس وعشرون اصبعا منفتحا مربوطا بالمعدة
غشائية ووضعه وضع معوج وذلك انه موضوع على الموضع الوسط من الاربع قطعات الاول
من الظهر فاذا بلغ الى الاول الفقارة الخامسة مال الى الوسط الجانب الايمن من الفقارة الى ان تنتهي الى الفقارة
الثانية عشر وانما زاغ عن الوسط في هذا الموضع بسبب الشريان الخارج من القلب الى اسفل البدن فانه
يركب على وسط الفقارة من حد الفقارة الخامسة الى حيث ينقسم وذلك لما احتيج اليه من حرز هذا الشريان
وحفظه وارتباطه بالفقار بالمات غشائية فاذا بلغ المري الحجاب فان ينفذ فيه الى المعدة
ارتفع ارتفاعا كثيرا وجاز الشريان الفقارة الى الجانب الايسر ثم ينفذ في الحجاب في الموضع الذي هو
متصل بفم المعدة وذلك ان صار فم المعدة الذي الى الجانب الايسر والمري مؤلف من طبقتين منشأهما من
طبقتي المعدة احدهما من خارج وهي طبقة تحيط فيها ذاهب العرض الاخري من داخل وهي طبقة
عصبية فيها ذاهبة بالطول وفيها ليف يسير ذهب طولا ومنفعة المري هو ازدراد الطعام وذلك انا

في الازدراد نوعان يجذب الطعام من الفم ويدفعه الى المعدة فالجذب يكون بالطبقة الذاهبة طولا عندها
يتقلص فيقصر ويرتفع المخرة الى فوق فتحمل الفم وتجذبه الغذاء الى المعدة واما الرفع فيكون بالطبقة الذاهبة
عند المخرة على ما اخذ بنا الطبقة الداخلة ويقبض عليه فيندفع ويجذبه الى المعدة على مثال ما يقبض
عليه فيندفع ويجذبه الى المعدة على مثال ما يقبض اليد على الاشياء الرطبة فيخرج عنها الى الخارج واما
منفعة في وقتنا التي فيكون بهذه الطبقة الداخلة وحدها عند ما ينقبض على الذي يحتوي عليه المعدة
فيدفعه الخارج والذي صار الازدراد اسهل من الذي يكون بطبقتي المري جميعا او هي والداخلة بها
الخارجة الدافعة والذي يكون بطبقة واحدة وهي الخارجة التي تدفعه وليس له متى يجذب بها الفم فيها
صفة المري فاعلم ذلك الباب الرابع والعشرون في صفة المعدة ومنافعها فاما المعدة فهي موضوعة
في الجانب الايسر فم فوها عاما بالجانب الايمن من عين بينها الكبد وهي قابضة عليها بزاويتها الخارجة
من يسارها الطحال ومن تحتها عضل الصلب من فوقها الترب وهي في شكلها كالبوقة مكبرة مطاولة الخرز
مستديرة ما يلي ظاهر البدن سطحة ما يلي الصلب فمها اوسع ما يلي فمها وسع ما يلي قعرها حيث هي اضيق منفذها
الى المري واوسع من منفذها الى المعاء وهي مؤلفة من طبقتين اما الطبقة الداخلة فهي من جنس الامعاء لا
غشيمة العصبانية وليفها ذاهب بالطول وفيه ليف ذاهب على الوارب فاما الطبقة الخارجة فهي مؤلفة
من خلف مع الفقار ومن جانبها مع الكبد والطحال الاغشية التي يغشى كل واحد منها الى منشاها من المعدة
ومنفعة المعدة خاصة هو ان يطبخ الغذاء ويغيره ويهيئه هيئة موافقة للكبد ويدفعها الى الامعاء
والبها ليسهل بذلك على الكبد تغييره واقتباله الى جوهر الدم كما يغير الفم الغذاء ليسهل على المعدة طبخه
وتغييره الى طبيعتها وذلك ان المعدة كالحاوي للغذاء ويقال لمعاها هذا الفم الاول واما منفعة كل واحد
من اجزائها المؤلفة منها ووضعها وشكلها على ما وصف اما ما ينفعها من طبقتين فلينفع من احديهما
بجذبها الغذاء من المري وذلك بكون بالطبقة الداخلة الذاهب ليفها بالطول على مثال طبقة المري
الداخلة التي منشاها من هذه الطبقة وذلك ان المعدة في وقت الازدراد يرتفع الى فوق فتحمل المري
يجذبها الغذاء من المري على مثال ما يجذب الانسان يده ليتناول الاشياء عند حاجته والثانية الا
للسان الغذاء فيها وذلك بكون بالطبقة الخارجة من المري التي منشاها من هذه الطبقة من المعدة وذلك
ان الغذاء اذا ورد المعدة يجذبها اليه بها فاذا احتوت عليه انقبضت من جميع جوانبها واستكنه الان ينضم
واحد منه من جانبها فاذا اخذت منه حاجتها جذبته دفعة الى المعاء وذلك عند ما ينقبض ما على ما
على ما فيها وبسيطه من اسفلها وينفتح الموضع المعروف بالبواب فيندفع ما فيها الى الامعاء كما اذا قبض الكف

على جواهر رطبة انتفع طعما فيها من ذلك اندفع الى خارج كذلك بعرض لما في المعدة من الغذاء اذا
انقبضت عليه ان تخرج الى الامعاء وهذا الفعل يكون بالطبيعة لخارجة الهاربة ليفيها عرضا
وكذلك سائر الاعضاء ذوات الطبقات ما كان منها ليفيا ما زا بالعرض فانما اعدّ لفعل الامساك
وما كان منها ليفيا بالطول فانما اعدّ لفعل الهذب فاما شفته كل واحدة من الطبقتين فان الطبقة
الداخلة جعلت عصبية لما احتيج فيها من قوة تحس بالحاجة الى الغذا وذلك انه جعل في الطبقة
من بين سائر الاعضاء قوة حساسة بها يحس الانسان بنقصان ما ينقص من بدنه من الغذاء
فيبعث للحيوان على الغذاء ويفعل بهذا الحس لهيج وكثيرا يكون هذا الحس غلطا فيما سائر الاعضاء
فليس يحس بوقت الحاجة الى الغذا بالمباشرة الكبد في العروق ويجري به اليها فيتغذى به واحتاجت
المعدة الى ان يحس فيها وقت الحاجة لما كانت سائر الاعضاء يجتذب الغذاء من العروق التي تتشعب من الكبد
والكبد يجتذب صافة الغذا من الامعاء والامعاء تجتذب الغذا من المعدة ولم يكن المعدة عضوا حسا
يجتذب الغذاء منه اذا احتاجت اليه فاحتاجت الى قوة حساسة تؤديه بحس بنقصان الغذا فيه
لحيوان بذلك على تناول الغذاء من خارج فلذلك صار فيها هذا الحس وهو الذي جعل لذلك الب
صار فيها من الدماغ الى المعدة زوج عصبي يتبث في فمها وفي سائر اجزائها الى ان يبلغ تقعرها بعد
المنفعة صادرت الطبقة الداخلة من المعدة عصبية فلما الطبقة الخارجة فجعلت لحمية ليكون المعدة
بذلك احسن فيه ضمها اللاغذية فيها ويتفجر بحرارتها كان مزاج الامعاء ما منفعته وضعها فانها
موضوعة ما بين الجانب الايسر لموضع الكبد والطحال في الجانب ذلك لان الكبد موضوعة في الجانب الايمن
وهو اعظم من الطحال فاحتاجت الى موضع واسع والطحال في الجانب الايسر وهو اصغر من الكبد يحتاج
الى موضع اضيق من موضع الكبد فلما كان الكبد والطحال من جنبتها وعضل الصلب من قدامها والشراب
بين يديها وكذلك ليخنها ويديد في حرارتها ليطبخ الاغذية ويهضمها وليكون عضل الصلب
ادوم وطا، لها وعما يعلا عليه حجبت مربوطة بهلاة الاعضاء البلا نزول عن موضعها عند حركات
القوية فانما كملها بجعل مستديرا لبعد بذلك عن قبول الافات لكي يسع مقدارا كثيرا فانما نظاوا
من فوق تاركان نبات المري منها واما من اسفل فلاتصال المعاء بها من اسفل عند المنفذ المعروف
من البواب فانما شفي اعلاها وسعة قعرها في الانسان فلان الانسان منتصب القامة والاغذية
التي يتناولها تخدر وتنزل الى اسفل معدته فيحتاج ان يكون اسفلها اوسع لكي يسع مقدارا
كثيرا فانما اسعة منفذها الى المري فلان الانسان ربما اتبع اشياء صلبة واشياء لم يعد الانسان

طبخها فاحتيج لذلك ان يكون الطريق واسعا ليسهل مرور هذه الاشياء فيه فجعل منفذ المعدة الى المري كذلك
فانما ضيق منفذ هالى المعاء من اسفل فلان الحاجة كانت فيه الى خلاف الحاجة الاولى وذلك ان الغذاء
بعده من المعدة الى الامعاء بعد ان يتطبخ ويتهضم فهو لا يمنع من النفوذ في موضع ضيق وايضا فان المعدة احتاجت
الى ان يحتبس فيها الخلط منها حاجتها الى الامعاء فيضيق اسفلها اذا وفى منها الفعل من سعة فجعل منفذ المري في
المعدة

الباب الثامن عشر في صفة الامعاء

فصفة الامعاء ومنافعها فاما الامعاء فهي موضوعة على فقار
الصلب العظيم العريض مشدودة برباطات منشاها من الصفاق في حي موضوعة من حد منفذ المعدة الاسفل
المعروف بالبواب الى الموضع المعروف بالدبر وهي موجبة الوضع ملتفة فانها تخرص لها جانب الايمن الجانب الايسر
من الجانب الايسر الى الجانب الايمن هي مؤلفة من طبقتين ليف كل طبقة منها مستدير بالعرض وجوهرها شبيه
بجوهر المعدة وعدد هاستة تلك منها غلاظ تبدأ من الموضع الذي هو اخر الامعاء الدقاق فاما الثلاثة الا
معاء الدقاق فاحدها يقال له المعاء الذي الانا عشر اصعاوطوله الذي عشر اصبعا بالانسان الذي هو له
وهذا المعاء موضوع على الصلب لغضو تروح والتفاف كسائر الامعاء والاكثر يقال له الصائم سمي بهذا الاسم
لانه يجد خالي الس الغذاء وهو منتن مستروح واخلص الجانب الايمن الى الجانب الايسر وكذلك سائر الامعاء
الباقية يلقاه الثاني فاما الثاني فسمي الدقيق وهو شبيه بالاول الا انه ليس يوجد خاليا من الغذاء
فانما الامعاء الغلاظ فاولها المعاء المعروف بالاعور وهو من بعد المعاء الدقيق ومعاء واسع باخذ من الجانب
الايمن انما سمي بالاعور لان له قفا واحدا يدخل فيه مايدخلون من فضل الغذاء ويخرج منه ويدخل الى
المعاء القولون وذلك انه شبيه بالكيس ليس له منفذ من فوق واسفل كسائر الامعاء والاكثر المعاء العربي
بالقولون وهو يمر الجانب الايسر بعد ان يرتفع من الجانب الايمن الى الجانب الايسر واغا سمي بهذا الاسم لان البراز
المتعفن في المرض الحي فولج يجتمع في هذا المعاء والثالث المعاء المستقيم هو الذي ظهره عند المقعدة
ويسمى ايضا الرسم وهذا المعاء اوسع الامعاء كلها وفيها بين لفائف الامعاء عروق وشرايين كثيرة و
الكثير منها العروق غير الضوارب التي يتشعب من العرق المعروف بالباب وبها شعب من الاعصاب والكثير
العروق والشرايين في الاعصاب عند ذكرنا الحاصف منها والاعصاب بنابين هذه الامعاء لغشية
تربطها ولحم يدعمها والوضع الذي بالي اليه دكون هذه الامعاء غشية ذكرنا امر الاغشية فيما تقدم
وتركيبها فاما منفعتها فان الامعاء راحتيج اليها لينفذ الغذا اللهضم من المعدة الى الامعاء والى الكبد يصير اليها
من العروق المعروف بالباب عروق كثيرة في المعاء ولم يرض اصفو الغذا الملهضم فيوديه الى الكبد وفيها
هذا القوى يعز الغذا الملهضم فذلك ان الغذا الملهضم في المعدة اذا انفذ من البواب صار الى الامعاء الدقاق

نفذه فرع ومسارته في العروق التي يصب الى الامعاء في العرق المعروف بالباب الى الكبد ليغيره ويغير دما وكان الغذاء يتغير افلا في القوة من مرة فالمري ليسهل على المعدة تغيره ثانيا ليسهل بذلك على الكبد فلابه الى جوهر الدم ولذلك صار جوهر الامعاء قريبا من جوهر المعدة وانما للمنفعة احتيج الى الامعاء فانها منفعة كل واحد منها في وضعها وتركيبها فوما الصفاق فانه لما لف الامعاء والترابيب لها لطول مكث الغذاء ولا يخرج عن بدن الحيوان سريعا فيحتاج لذلك الى تاويل الغذاء وتأخيره ويخاف ايضا الى الكبد مرارا كثيرة وكان ينضم الغذاء في طول مكثه في الامعاء واخذه منها قريبا من طبيعتها فاما وضع المعاء المعروف بالذي لا تنثى على اسمه اوضعا مستقيما على عظم الصلب فلكي تكون العروق والترابين للامعاء التي تأتي الامعاء في موضع خالي واسع واما لف الامعاء من طبقتين ليقيها بالعرض عليه عن ان يعدو عن قبول الافات ذلك انه لما كان قد يصيب الامعاء كثيرا من المواد رديئة تاكل وتقطع وتعفن فيها احتيج فيها الى طبقتين ليكون متى اكلت احدى الطبقتين اكلت الاخرى بقوم مقامها كما فيزي في الكرش فروح الامعاء كثيرا ما يعقر الناس اذا خرجن بعض الامعاء حتى تخرج مع البراز منه قطعا وربما يطول مع ذلك فعل المعاء من تنفيذ الغذاء والبراز لكن تقوم تلك الطبقة الخارجة بالفعل والمنفعة الثانية لما خرجت كانت الى شدة القوة الدافعة التي تدفع الغذاء والبراز متفقة واذا جعل فيهما ذاهبا بالعرض اذا كان كالف ذاهب عرضا في طبقات الاعضاء انما الحد لفعل القوة الدافعة فاما كون الامعاء السفلى غلظ من الامعاء العليا فانما احتيج اليه لكي لا يقوم الانسان الى البراز مرارا كثيرة لكن فيما بين مدة طويلة لان البراز اذا انحدر الى مواضع متسفلة متلى بسرعة فيحتاج الانسان الى ان ينتفع غيرا فيقوم الى البراز في كل وقت ولذلك ايضا جعلت لك انتة واسعا لكي اذا انحدر اليها البول لم يتلى بسرعة فيحتاج الانسان ان يقوم للبول لها كثيرة في كل وقت فاما العروق التي الى الامعاء ومن العرق المعروف بالباب فلكي ياخذ من الامعاء من العرق المعروف بالباب الى اخذها المتحد من الامعاء من صفو الغذاء وعصارته ويوديه الى الكبد لما كان مما في منها الى الامعاء العليا فكثيرا ما في هذه الامعاء العليا من عصارة الغذاء المحدرة اليها من المعدة فهذه سفة الامعاء ومنافعها

الباب السابع والعشرون

الباب السابع والعشرون في ذكر الثرب وصفته نافعة نافعة الثرب هو مؤلف من طبقتين كثيفتين رقيقتين وطبقة احداهما على الاخرى فيما بينهما عروق وشرايين كثيرة يقوم بهما مقام الستر واللفافة وفيما بين الطبقتين شحم كثير وهو ملقى في فوق الامعاء وشكله شبيه شكل الكلى الا ان الكلى اطول منه وانما عند المعاء المسمى قولون هو ملقوم لموضع منشاء من المعدة والطحال والمعاء المسمى قولون انما التحم بطرف

من اطراف الكبد او اخذ بحواصل الخلط لا واحد بعينه لكن ربما اتفق طاف ان تلك الخلط فالخلط بالمعدة هو الطحال والمعاء المسمى قولون والحاجة كما تنتهي القروحات عزيزة في تجربة المعدة والامعاء ان يربط العروق والشرايين التي فيه فيرقد صفة المري والمعدة والامعاء والترب وصنائع كل واحد منها فاعلم ذلك

الباب الثامن والعشرون في الكبد وما فيها فاما الكبد فهي موضوعة في الجانب الايمن من البدن تحت الشراسيف القوقانية وتكاد يشبه العلالة وتحت المقعر منها الى المعدة والامعاء وهي ملتقة المعدة محتوية عليها بزوايد لها يسمى اطراف الكبد مجانبها المحدبة منها الى الجانب ثم ما بين له وهي مربوطة من هذا الجانب برباطات غشائية يربط بها الغشاء الذي يغشاها وهو الذي حدوته من الصفاق ليضلع الخلف من جانبه يقعر هام مربوط بالمعدة والامعاء والعروق التي تقعر من الكبد بالمعاء والاغشية التي تغشاها الكبد ليست شاوية في جميع الناس لكنها مختلفة في العظم وفي عدد اطرافها فانها في عظم الناس اكثر وفي بعضهم اصغر الا انها في اكثر الناس كبيرة حتى انها في الانسان اكبر منها في الحيوان الساوي للانسان في الجثة فاما في عدد اطرافها فانها في بعض الناس لها طرفان في بعضهم لها ثلثة اطراف في اكثرهم اربعة وخمسة اطراف والكبد في الانسان باخذ من الجانب الايمن موضعا جيدا والعروق المعروف بالباب تنشو من هذا الجانب وهو لها بمنزلة المقعر وينقسم قبل خروجه من الكبد بجثة اقسام يشبه شعب اطرافها الكبد وينقسم كل قسم منها الى قسام كثيرة دقاق تاتي الى تعوير المعدة والى المعاء حتى عشر اصبعا واكثرها في الصباغ والباقي ينضم في سائر الامعاء حتى يبلغ الى المعاء المستقيم فقد وصفنا حال هذا العرق الموضع الذي ذكرنا فيه حال العروق الصادرة من الكبد فنبتدا اذا احتيج اليها لجمل عصارة الغذاء وتبريده وتنفيذه الى العروق الى سائر اعضاء البدن فان تلك العروق الكبد تشبه بالجوهر الدم وذلك ان الغذاء الملتضم من المعاء اذا نفذ في الترابين دخل المعاء الذي يلي تلك عشر اصبعا ونفذ منه الى المعاء المعروف بالقيام فنفذ ذلك المعاء عصارة من العروق التي تليه من العرق المعروف بالباب فحدبته تلك العروق وبردته الى العرق المعروف بالباب فدخل جوف الكبد وتفرق في العروق المنسنة في الكبد المتصلة من العرق المعروف بالباب الحالة الكبد بما فيها من الدم المغيرة الى جوهر الدم ودفعته وانفذته في العرق المعروف بالاجوف الى سائر اعضائه البدن فاعلم ذلك

الباب التاسع والعشرون في صفة الطحال فاما موضوع في جانب الايسر من البدن شكله مطاول له تقعير يسير مما يلي المعدة وتحدب مما يلي الصفاق الخلف هو مربوط برباطات تنشو من الغشاء الطحال له مما يلي الخلف فاما صفاق الخلف فاما من جانب تقعر في المعدة ويتصل بها وعلاء ان اصلها الكبر ومنشاه من الجانب المقعر من الكبد وهو بمنزلة العرق وبه يجتذب الى الطحال الدم السوداوي من

الكبد والمعاء الاخرص غير يصل بينه وبين فم المعدة وفيه تنصب المرة السوداء الى فم المعدة ليقوي على
الشهوة والمنفعة الطعام والحاجة كانت اليه فعلا ان ينتفي عكر الدم وثفله ويجذبه اليه في العفاء الذي
يصير اليه من جانب المقعر من الكبد ويصب منه في المعاء الاكرا الذي يصير منه الى المعدة بمقدار ما ينهض
به الشهوة وليس يصير الى فم المعدة اول ما يجتمع من الكبد لكن بعد ما يتغير فيه ويستحيل الى جوهر يصلح
غذاء موافقا له وما فضل منه عما لم يكفه الحاجة دفعه الى فم المعدة ليقوي به الشهوة فلذلك المتقعر جعل
جوهر الطحال جوهرا عجينيا بالاضافة ليصل جذبه وقبوله الاخلاط الغليظة السوداوية وجعل
ايضا لونه الى السواد ما هو ليكون مشاكلا للمرة السوداء فيسهل جذبه وقبوله الاخلاط الغليظة السوداوية وجعل
في المرارة وما نفعها ومنافعها ما للمرارة فهي موضوعة على الطرف الاعظم من الطرف الكبد وهي ذات
طبقة واحدة وجوهرها قريب من جوهر الاعشية ولها عروق تنبت منها جوهر يشاكل جوهرها احدها
يتصل بالجانب المقعر من الكبد ويجذب اليها من الدم الذي في الكبد والمجري الاخر ينقسم قسمين
احدهما اعظم من الاخر والاعظم منها يتصل بالامعاء ويصب المرار اليها والاصغر يتصل بالمعدة ويصب
المرار الى فمها وقد يتصل بها في موضع رقبتها شعبات فوقات احدها من الشريان الذي يأتي الكبد لا
خرى من العصبة التي تأتي الكبد ليأتيها منها المحن والحياة ومنفعتها هو تنقية المرة الصفراء من الدم
وجذبها اياها اليها ليلا يحترق الدم

الباب الحادي والثلثون في صفة الطحال ومنافعه

الطحالين فما موضوعتان عند جنبي فقار الصلب بالقرب من الكبد والكلية اليمنى ارفع موضعا حتى
لقيت الطرف الاعظم من الطرف الكبد وهو الطرف الاسفل والكلية اليسرى فوضعا انا اخفض و
لجانبان المقعران منها يقابل احدهما الاخر وجانبان محدبان مدوران من الجانب الذي هو في وسط
الجسد وقد يتصل بكل واحد منهما من العرق الاجوف حين يطلع من الكبد شعبتان حلقيتان احدهما
ينقسم في جرمها ويودي الى بعضها ينفذ الى الاخرى يجتذب بها ما يبقى من الدم وهي البول فقد يتصل بها
من الشريان العظيم شعبة صالحة العظم تودي الى بعضها فوة المجوفة وينبت ملكان منها في موضع اتصال هذه الا
وعينة منها مستطيلة واسع الجوف منفذ بعضها بعضا ترتصل واحد منها للثانية تؤدي فيها البول
من الطحالين الى الثانية وسبيات هذان العضوان لهما لان فيهما يجتذب بهما الثانية اعني الطحالين اعني لا
جتذاب ما يبقى الدم من الكبد بعد تفتيته

الباب الثاني والثلثون في صفة المثانة ومنافعها

نا المثانة فهي موضوعة من الذكر على طول العانة المستقيم وهي ذات طبقة واحدة صلبة واحتج الى صلابتها لكون
سوعة على حدة المرار الخارج البول ويحتاج فيها عضلة تضغطها وتمنع من خروج البول بلا ارادة فاذا البول

ينادي الباس الكليتين في الجرين من العروقين باجانبي خاما الفخام هذين الجرين للعروقين المتاخمة
بالحالبين المثانة فوان هذين الجرين عند الخاصرة ما المثانة ياخذ على اذنابه شعبتين طولا
وينفذان بعد ذلك الى داخلها اخذا واحدا فشأ من جرمها قشرة شبيهة بالغشاء في وقت دخول
البول الى المثانة يندفع هذا الغشاء الى داخل وينفتح وما دام لا يجري البول الى المثانة هذا الغشاء
لا ضيق على فم الجرين ينطبق انطباقا محكما لا ينفذ فيه الريح لما يريح شيء من البول الى

الباب الثالث والثلثون في صفة اعضاء التناسل

حيث جرى منه وعلى هذا المثال بالجرم العجري الذي يتصل بمجرى المرارة الباب الثالث والثلثون
في صفة اعضاء التناسل وما هو لكون منافعها وافعاله كون ناس الآلات الغذاء ما فيه مقنع
فقد يجب ان نذكر في هذا الموضع لحال في هيئة الاعضاء العرفة بالآلات التناسل وهذه الاعضاء
هي الرحم والثديان ولاستباط اوعية التي الذكر وخص بالذكر بحل ولا بالرحم وبين لحال في هيئة
ووضعه ومنافعه وحال الجنين فيه فاقول ان الرحم شبيه في خلقته خلقة المثانة لانبتا فعرفا
لا انه يخالفها في انه لفظان عن جنبيه شعبتان بالقرنين ياخذان خرجا الين فيهما يدخل
العروق والشريانين التي يأتي الرحم بالدم والروح التي جوهرها قريب من جوهر العصب الحتج فيه من
القدم الى جميع لجسد ان في وقت لحمل عند ما يعظم الجنين وهذا الفعل لكن في لحبس العصبي من غير
ان يشاركه في الرحم وفي الرحم اكثر عصبانية وازيد صلابة فلكن فيه شدة الانضمام بعد دخول المني
اليه ويكون ان يجذبه في وقت لجماع ليدفعه الذي بسهولة فانه لو كان سد بالصلابة لامتنع من
الانضمام ولو كان ليتا لما امكن فيه ان يجذبه جيدا وكانت اجزاء يرفع بعضها بعضا وينضم فلا ينفذ
الذي الى الرحم بسهولة وهو ذو طبقة واحدة مؤلفة من ليف مختلف الوضع فليف اصاب الطول
ليف قليل وأقبله الى ما احتيج اليه من الجذب الذي فقط وليف اصاب العرض اكثر فيها لما فيها من
قوة الامساك الذي للجنين في مدة زمان الحمل وقد اصاب العرض لما احتيج فيه من قوة الدفع وقت
خروج الجنين الى الخارج واما وضعه فهو موضوع على العانة المستقيم ومن فوقه المثانة لما احتيج ان
يكون العانة وحاله والمثانة بمنزلة من الآلات لما يعرض له من الوقفة عند القذف وقت لحمل والرحم مرتبط
بالبيضين الاعضاء مرباطات سلسلة ليكون فيها القدرة وكل الجهات في وقت الحمل وهي من فوق
ما يلي فوجها يفصل على المثانة وما يلي رقبتها ما ان المثانة ينفصل على رقبة الرحم ينتهي الى الفرج والفرج هو
القضاء الذي فيما بين عظم العانة وهو موضع على القعد وله مدخل خارج زوائد لحلد بسبي البظر وهو مظهر
القلفة من الذكر ومنفعتان يشر الرحم وبرقيه من ان يصل اليه برد الهواء والرحم خرقان عظمان

احدهما من الجانب الايمن والآخر من الجانب الايسر هذان القرنان ينتهيان الى عنق واحد يعلم لهما وفاصل
رقبة الرحم ولذلك سميتا اوائل الرحم لان الرحم ابتدأ بهذا السبب وانت تبين هذين القرنين بان عمل
الى يحرج حيوان كخفاش عند الصفاق الملبس عليه من خارج رأيت القرنين ينفصل احدهما من الآخر
كانهما رحمان ينتهيان الى عنق واحد يجتمع اليهما لكون عند كون التوأم يتولد كل واحد منهما في احد
القرنين فان صادف ذلك الاكثر ما تلد المرأة توأما ويكون على الاقل الاكثر تولد الذكر في الجانب الايمن
والانثى في الايسر وقليلا ما يكون تولد الانثى في الجانب الايمن من الرحم وفي كل واحد من القرنين منهما
مفعل يسيرة التغوير يقال لما التقرح هما افواه العروق التي يصير فيها دم الطمث الى الرحم وهذه
المواضع من الرحم خشنة وجعلت كذلك ليتمسك فيها المني ويتعلق به اجزاء من اشبهه فيكون كالمادة
لها ولا تنبثان من النساء موضوعتان في موضع اعلا من عنق الرحم والزائد بين القرنين و
بهما موضوعتان عن جنبي الرحم احدهما في الجانب الايمن والاخرى في الجانب الايسر يبيضتا الانثيين
بيضتا الذكر وشكلهما مستدير ومفرط وجوهرهما غدي شبيهة بالغدد الذي يستند العنق وقد عنا
وهي اصلب من بيضتي الذكر وتتصل كل واحدة منهما عرق ضارب يصير من ناحية الظهر بين
ويدخل في الزائدتين اللتين بالقرنين ينشو من كل واحدة منهما جسم يشبه المني الى تجويف
الرحم قدره صفة الرحم وهيئته فاما مقدارها فانها ليست من كل النساء متساوية وذلك ان نساء الهواني
الهوائي ليس يحوامل اصغر منها في الحوامل العظام وفي النساء اللواتي لم يحبلن قط اصغر كثيرا
منها وفي النساء اللواتي قد حبلن وكملت اجلت المرأة اكثر كان الرحم منها اكبر لتعدد رحم الحامل ايا خلجين
موضعا وقد تختلف مقادير الرحم في الاسنان فيكون فيمن هي من النساء اصغر سنا اصغر رحما ممن هي اكبر سنا
كبيرة فاما البهائم من النساء فالرحم منهن اصغر من الشابات هي ايضا في اللواتي يلدن للجماع اكبر منها وفي اللواتي
يحملن منه فاما مقدار الرحم المعتدل فانه من طرفه العلوي وهو قعره وموضعه قريب من السرة الى العرق
الفرج يكون طوله اثنا عشر اصبعا فاما عرضه فهو مسافة ما بين لحاميه الذي ينتهي اليه كل واحد من الاثنين
يتدانيان الشيئين بالقرنين فمسافة عرض الرحم على الاقل اربع اصابع وثلث في صفة الرحم الذي
فيه الجنين فاما الرحم التي فيها الاجنة تختلف تلك هيأتي هذا الموضع وتبين لحالة بعد هذا بتلا وتوقع النطفة
الى وقت كمال الجنين فتقول الجنس من قبل ان المني يقوم مقام الفاعل والمادة فكون الجنين
ودم الطمث مقامه مقام المادة فقط وان الجنين انما يتم بامتزاج مني الذكر مني الانثى فان من شان الرحم
في وقت الجماع اذا كانت قريبة العهد بانقطاع دم الطمث وصار اليها المني المعتدل في غلظه ولزوجته

وان ينضم

خوان ينضم عليه من جميع جهاته وتواصيه ويمسكه ويحوي عليه بما فيها من القوة للامسكة والدليل
على ذلك ما نجده عيانا في التشريح في الحيوان الذي يلد من اضمام فم الرحم في وقت الحمل اضماما شديدا حتى لا يكاد
ان يدخل طرف الميل وذلك لما في الرحم من العشق ولا شتياقه الى الجوهر المني ولهذا قالت الاوائل ان الرحم
كانه حيوان مشتاق الى المني ومن شان المني اذا دفع من القضيب بالقوة الدافعة التي اودعها في من
الرحم بالحذاء على استقامة الى اسفل والى المواضع القريبة منه فيلطخ ويبسط على هذه الموضع ويبقى جنبتا
الرحم فيهما القرنين خاليتين من مني الذكر فيندفع مني الانثى من الجهتين يمينا ويسارا وعاني المني وينصب في جوف
الرحم فيهما القرنين فيبسط على الى الرحم ويعم المواضع التي مر بها مني الذكر ويتصل به ويصير فيما بين الرحم
والمشيمتين المسطحتين فضاء فضاء فيخرج باقي المنيين ويصيران فيما بين الرحم الى جوف ذلك الغطاء
والحاجة كانت الى امتزاج المنيين لما تقدم ان احدهما ان يكون مني المرأة عدة ملا ومني الرجل وذلك ان مني
الرجل ان غلظ حار المزاج ومني الانثى مرقق بارد المزاج فمتى الذكر لغلظه لا يمكنه ان يتعدد ويبسط جيدا
والحرارة تفسده مادة تجبرين ما احتاج الى مني الانثى لتعديل غلظه وحرارته للنفعة الثانية كون القشاء
الذي يحيط بالجنين وذلك ان مني الذكر انما يصير على الاستقامة الى ايام الى الزائدتين اللتين بالقرنين
ولا ينبسط على اعلى الرحم كله فاحتاج الى مني الانثى لانه يتم المواضع التي لم يبلغها مني الذكر فيتصل مني الانثى
فيكون منهما غشاء يحيط بالجنين وكون هذا الغشاء المحيط بالجنين على هذه الصفة انه لما كان المني غليظا اريا
وكان الرحم حارا ملس صار اذا انبسط المني على جسم الرحم تولد منه غشاء البصولة كما يكون للجنين من تشنج
على الطابقة ويتبرى هذا الغشاء من المواضع التي بين رحم الرحم ويتعلق منه بالمواضع لخشونتها المعروفة
بالقرو ويصير هذا الغشاء مما يحوي عليه من المني كالوعاء له ويضمه الدرجاج في جنبتين كما لعاورين المنيين
لخارج منها كالغشاء وهذا معنى نظير هذا في تشنج رحم الحيوان الحامل من قريب فذلك انك ترى ذلك الغشاء ملتصقا
بالرحم في مواضع لوعة المعروفة بالقرو وترى ساير جهاته بعيدة عن الرحم خاليا من ذلك الصفة التي لم يلتذ الرحم
الجنابة ولم يصلب فتراها وقد كثر بغر الحوالي الرقاق كأنها ذوابة الرقاق وهي ان ذلك السادس منقطعا منها المني في غشاوة وهو على
مثال البيضة التي قد تنزع منها قشرها الخارج وتبقى في غشائها الداخل فاذا تم كون هذا الغشاء المحتوي على المني صار
اليه دم الطمث في المعروق غير الضوارب التي تقدم ذكرها فان الواضع المعروفة بالقرو ويصير اليه دم لطيف ورديء
جيد الى في الجانبين التي يصير الى الرحم فيفذان جميعا في جوهر الغشاء فيزان ان يشكل الغشاء ويلائمه لذلك
صار الطمث يكون الغذاء الذي يخرجه الجنين فيصير من ذلك الى الغشاء فتعذب مجاري فلا يزال الجاري يتبع ولا
يتم لانصباب الجريان فيها الا ان المني لا ينقطع لجذابه الدم بما فيه من القوة الجاذبة وذلك ان القوة الجاذبة تصرف في وقت

الباقية الات الذي هو اكثر ظهورا من هذه ما كان بالقرب من هذه الاصول كالات الحس من الدماغ
والرئة من القلب والمعدة والكبد والمرارة والخايتين من اليد ثم يظهر بعد ذلك ما كان تاليا بعد من
الاعضاء التي في تجويف العضد وتجويف الفخذ ثم باقيه يظهر اليدان والرجلان وسايرالاعضاء الباقية
التي في الجنين الكامل وعند ذلك يبتدي الجنين الحركة فالجنين بعد ذلك الحال منذ اول ابتداء وقوع المني في
الرحم الى وقت كمال الجنين يتصور في اربعة اوقات فالوقت الاول هو الوقت الذي ذكرنا في التشريح ان صورة
المني بها غلب عليه بقراطيس مع ذلك منيا والوقت الثاني الذي يظهر فيه المني مواس الدم فان الدماغ هو الذي
لم تتميز بعد ولم يتصور الا انه اكثر قد انعقدت وصار لها حظ وقدر وبقراطيس يسيرة وهذا الوقت جنينا
والوقت الثالث هو الوقت الذي يظهر فيه صورة الدماغ والقلب الكبد يظهر ايضا ويرى فيه جميع الاعضاء
الباقية كالرحم والصورة والوقت الرابع هو الذي يتم ويظهر فيه جميع الاعضاء التي في اليدين والرجلين وبقراطيس
يسير في الجنين في هذا الوقت الى هذا الوقت لا يتحرك الجنين بشيء من هذا الوقت يتحرك بنفسه ويركل برجليه والجنين في جميع هذه
الاوقات حي الا ان حيوته في الثلثة الاوقات الاولى حيوة النبات مشابهة لحيوة النبات ويوجد في ذلك شيء
احدها كان النبات اصلا الى اسفل كذلك الجنين بمثال الرحم والعروق الشرايين التي في المشيمة والثانية
كما ان النبات الساقي الى فوق كذلك الجنين الفروع التي تتفرع من الاصول الثلثة اعني الدماغ والقلب والكبد
كما ان النبات تتفرع له من البزر فروعان احدهما الذي فوق وهو الساق الذي يتفرع منه الاغصان والثاني الى اسفل
يتفرع منه الاصول كذلك الجنين العروق والشرايين بعضها الى فوق وبعضها الى اسفل فمثاله صفة الجنين
في الرحم وصفة جميع اعضائه فاما مثال زمان صورته وتمامه فان الجنين الذي تلد بسبعة اشهر ان كان ذكرا
فصورته يتم في ثلثين يوما وحركته في سبعين يوما وتمامه في مايتين وعشرين وان كانت انثى فصورتها يتم في
وثلثين يوما وحركتها في سبعين يوما وتمامها في مايتين وعشرة ايام فاما الولود لثمانية اشهر ان كان ذكرا
فصورته يتم في اربعين يوما وحركته في ثمانين يوما وتمامه في مايتي اربعين يوما وان كانت انثى فصورتها يتم في
خمسة واربعين يوما وحركتها في تسعين يوما وتمامها في مايتين وتسعين يوما فاما الولود لعشرة اشهر
ان كان ذكرا فصورته يتم في خمسة واربعين يوما وحركته في تسعين يوما وتمامه في مايتي وسبعين يوما
وان كانت انثى فصورتها في خمسين يوما وحركتها في مايتين يوم وتمامها في ثلثمايتة يوم وصار الولد تم صورته
قبل الانثى لان الفاعل الذي يكون منه الذكر اقوى واسخن وقد ذكرنا قبل هذا انه عرف الصنوع اسفطس ذكرا قبل
الثلثين فظهرت فيهم صورة جميع الاعضاء وقد كان الصورة اذا تمت في خمسة وثلثين يوما كان الولد
لاقل من مايتين يوما وعشرة ايام وكل صورة يتم في زمان ما فان الحركة يتم في نصفها والولادة في تلثة اضعاف

كون ذلك الات التي هو حيواني لسببي بها يكتسبان بجذب المواد الموافقة لهما فتكون منها اعضاء الجنين وذلك ان
بقراط وجالينوس يعتقدان ان التي يقوم للجنين مقام الفاعل للصورة ودم الطمث مقام المادة كما ذكرنا
في صدر هذا الكلام ثم ان ذلك الغشاء يصلب ويتشدد وتتولد من التي في الغشاء عند المشيمة فذلك التي يجري فيها
الدم الى الجنين عروق شرايين افرادها متصلة برفواء العروق والشرايين التي تصير الى الرحم وتتصل الفرق
منها بهم العروق والشريان بقرة الشريان ثم ان هذه العروق والشرايين المتولدة تشتمل وتستدير مع الغشاء
وتطوي فيها بينهما ويحيط بالخارج ثم العروق غير الضوارب يجتمع فيملتام كلها منها عرقان غير ضاربين
كذلك الشرايين يجتمع والتام منها شريانين ثم يأتي اربعتهم الى سرة الجنين فاذا جاوزت السرة عند غير بعيد
اجتمع العرقان الاعرق واحد يقال لهذا الغشاء المشتمل فيه هذه العروق والشرايين المسمى المشيمة والرحم
كانت المشيمة ان تشد العروق والشرايين التي فيها تمتها او تربطها او تقبضها او تغلظ الجنين من دم الطمث
بما فيها من العروق وهو دموي ليس روحانيا وفيها من الشرايين وقد يتولد من داخل على الجنين غشاء ان
احدهما يقال له السقاو هو الفائق والثاني السلا وهو دون المشيمة وسترائي في قوله الرحم وبشرحه
بالجملة وهو هذا فالسقاء الجنين منفعته ان يقال له السلا ونفعه ان يحيط الجنين من بعد الشماء
وهو غشاء يحوي من ادونه المشيمة الذي فيه لاء تجويفه ثم ان القوة المصورة تحدث من هذين اعني المني والدم
اعضاء الجنين فيحدث من المني نفسه الاعضاء البيض وهي العظام والعضاريف والدماغ والاشحمة والرباطات
والعروق والشرايين ويحدث من دم الطمث الكبد وسايرالاعضاء الحمر وما خلا القلب فانه يحدث من دم الطمث
واول ما يبدأ القوة المصورة بالاعضاء التي هي اصول لا كثر اعضاء البدن وهي الدماغ والقلب فيحدث الدماغ
من نفس المني والقلبين من الشرايين والكبد من دم العروق الصابر الى بدن الجنين من المشيمة وتكون هذه الا
عضاء الثلثة اولا في القرب بعضها من بعض ثم انها تأخذ في التفرق وتباعد وتتصل العرق العظيم للتام من العروق
غير الضوارب بالتي في المشيمة بالكبد فيوديها اليها من دم الطمث ويتصل العرق الضارب بالتام من العروق التي
تأخذ التي في المشيمة بالقلب فيودي اليه روحانيا دما لطيفا ثم يتفرع من هذه الاصول ثلثة فروع فيتفرع من الدماغ
الزوج العصبي الدماغ ومن القلب الشريان العظيم ومن الكبد العرق الاجوف وانفصال الشريان الذي هو الى تجويف
بقلب الجنين فانه هو الشريان العظيم الذي ثبت من قبله وانما جعلت الطبيعة اتصاله بهذا العرق لانه لم يكن يوصل اليه
لو كان اتصاله بالقلب نفسه لان ينقطع او يتمزق لبعد المسافة التي فيما بين السرة والقلب ثم ان يكون مع كون هذه
الاصول والفروع العظام المحيطة بها لا يكون جنينه لها وحسا بل يحدث من التي عظام القفص فيحيط بالدماغ والقفاة
محيطة بالدماغ والصدر محيطة بالقلب والمنافع التي تحيط بالكبد ثم ان تكون من بعد هذه الاعضاء الاعضاء

زمان الحركة فان قال قائل في همل الجنين الذي قذف في الشهر الثامن لا يعيش احتجاجه بان ذلك لسببين احدهما
ما قاله بقراط والثاني ما قاله الخصوم فاما ما قاله بقراط فانه قال في كتابه في الجنين انفصاله شهران الجنين
في الشهر السابع يحدث له انقلاب وحركة من موضعه لطلب الخروج فاذا كانت له قوة فانه يخرج من الرحم
وان كان ضعيفا لا يمكنه الخروج عرض له من ذلك اضطراب الثاث فاذا اتى الجنين في الشهر السابع وقبل التاسع
اول العاشر صلح سن ذلك الاضطراب ان ما يعرض له من المرض الضعيف فان الذي في الشهر الثامن هو بتلك
الحال من الاضطراب الضعيف لم يعش لانه لا يكون له قوة يمكن ان يقتدي بها وبغيرها والدليل على ان الجنين
يعرض له في السابع انقلاب واضطراب شديد حتى سموه الحامل وقد عدوا في الشهر الثامن اذ كانت احوال الحوامل
تابعة لاحوال الاجنة وهذا محال لان كمن الاجنة في نحو من اربعين يوما فاعلم ذلك فاما ما يقوله المنجمون
في ذلك فانهم يقولون ان الجنين يتولاه في الشهر الاول زحل وهو نحس ظلامة يكون ساكنه غير متحركة وفي الشهر الثاني
المشتري وهو سعد تيم صورته واخذ في الحركة وفي الشهر الثالث يتولاه الشمس وهي سعدة فيتم حركته وتزيد
داده قوة تنميه في الشهر الخامس يتولاه الزهرة وهي سعدة فينمو على اجتذاب الغذاء وقبوله ويشتد عضله
وينمو نفسه وفي الشهر السادس يتولاه عطارد وهو سعد فيزداد بما ذكرنا قوة وكمالا وفي الشهر السابع
يتولاه القمر وهو سعد وطبيعته المحركة والمرغبة لطلب المولود فيه للخروج فان ولد في هذا الشهر عاش لاستيلاء السعد
على طبيعته فاما الشهر الثامن فيتولاه المشتري وهو سعد تنموي السعادة فيكون الطفل فيه على غاية الكمال والقوة وفي هذا الشهر
عاش وفرح بسببه ما يتولاه من النحوس والسعود في وقت الولادة فاعلم ذلك وقد ينبغي ان يعلم ان كل جنين
ذكر كان فولادته في برج مذكر كحمل وثور وكل انثى فيتولد في الجانب الايسر وحركتها تتبين في هذا الجانب
والسبب في قول [illegible] في الجانب الايمن لان الذكر احتاج ان يكون اخف من الانثى
بسبب محاورة الكبد ولان الخصية اليمنى من المرأة التي يجري منها المني الى الرحم لذلك السبب اخف
فالمني الذكر اخف من المني الانثى فما تولد الا الانثى في الجانب الايسر من الرحم فلان الانثى احتيج ان يكون
مزاجها اليبس في الجانب الايسر من الرحم ابرد مزاجا من الجانب الايمن فالخصية اليسرى من المرأة لهذا
السبب اسرع في المزاج فالمني الذي ابرد وارطب كلما كان المني اخف واجف واغلظ كان للجنين ذكورا وا
واذا كان ابرد وارطب ازق كان للجنين اخف والعلامات الدالة على ان المرأة حامل تذكر فيها ان يكون لونها
وحركتها خفيفة وفيها الايمن اكبر من الايسر وحلمة اكبر والنفوخ الذي تحت العين ظاهرا صبيحا فاما متى كانت
حاملا ما بقي فان هذه العلامات تكون منها على الضد والمرأة تتوفى من النفاس اذا ولدت ذكرا في خمسة و

وعشرين يوما واذا ولدت انثى ففي خمسة وثلثين يوما واذا كان مني الرجل اكثر وافوى فان المولود يشبه الاب
واذا كان مني المرأة اقوى واكثر وارق فان المولود يشبه امه فاعلم ذلك وبقي ان يعلم انه على الاكثر الاكثر
يمكن المرأة ان تلد من توأم وقد رأيت امرأة ولدت ثلثة ذكرين وانثى وسمعت ان امرأة ولدت اربعة وكرين
واثنتين ونزعم قوم ان امرأة ولدت خمسة اجنة في بطن واحد ولدت في اربع سنين عشرين وقد عاشوا
هذا ممكن لان الرحم وسع اثنين فلان يسع خمسة بالقدر ويحفر بعض النواحي العروق التي يجري
فيها اغوار دم الطمث الى الرحم وسمعت ان امرأة ولدت في الشهر السابع ولدا وفي الشهر التاسع ولدا آخر وعموا
انه جامعها بعد ان حملت اجل الحمل وذكر ارسطاطاليس ان امرأة حملت ومنعت بعد سنة فطفلها لم
تبتاع لحذه تبا نقلته واجزأ فاما احقيقة فلا علم لي بها فاعلم ذلك ان شاء الله تعالى

الباب الخامس في الطمث

في صفة الدمين فاما الدمان فركبان من لحم عكدي رخو ابيض شبيه بطبيعة اللبن من عروق غير انيس
ملتفة مشتبك فيها وهما موضعان في الصلب لان ذلك كان اوفق فيما يحتاج اليه الجنين بالمرأة وهما حبلتان
اليهما انما هو توليد اللبن لغذاء الجنين به ما دام طفلا وذلك انه لما كان الطفل في بطن امه لا غذاء له من فم
تحتاج من الغذاء الى ما هو في طبيعة قريب من دم الطمث العدد والذي كذلك هو اللبن لان اللبن يتولد
من دم الطمث وكان الدم يحتاج حتى يصير لبنا الى نضج كثير جعل لذلك الثديان في الصدر ليكون وضعهما
قريبا من القلب الذي هو معدن الحرارة الغريزية فيعينها على نضج الدم الذي يأتي الثديين من العرق
الاجوف وذلك ان العرق الاجوف اذا هو صار الى القلب فجذبته الصدر وصار الى قريب من الترقوتين
نشأ منه شعبتان عظيمتان لذلك يشتمل من اقسام العرق الضارب الغائر الى هذه المواضع عرقان ضاربان
فيجريان حتى يصيرا الى موضع الثديين فيتصل بكل واحد من الثديين عرق وشريان وينقسم
في كل واحد منهما اقسام كثيرة ويلتف بستدير على لحم الثديين والدم الذي يصير الى الثديين ينضج
ما دام ذلك ان هذا الدم يجري في العرق الاجوف صاعدا الى القلب فيصعده منه الى الوريد الصدر بخلطه
فمن بالقلب فانه يقربه ويحركه دائما بحركة الصلب ويدخل الى الثديين فيحول في لفائف تلك العروق
ويطول ليفه في تردده في هذه المواضع فينضج لذلك غاية النضج ويستحيل الى قريب من طبيعة اللبن ثم
تنتصب من تلك العروق الى لحم الثديين في لحمها ثقب يكون فيها بمنزلة احالة تامة الى وجوهها وتغلظ
الى وجوهها الدم فيكون غذاء موافقا لسائر الاعضاء ولا سيما الاعضاء المحتبة والدليل على ان كون اللبن انما هو
من دم الطمث ان بين الرحم والثديين مشاركة مما يعرض من انقطاع الطمث في اوقات الحبل فتلته

وذلك للبصر في من دم الطمث في غذاء المجنين وما يعرض من خروج الثديين اذ عرض الولادة قد سقط
حينئذ حكاه بقراط الحكيم في كتاب الفصول اذا خرج احد ثدي المرأة وكانت حاملا يتوم اسقطت
احدى جنينا فان كان الذي خرج الثدي الايسر اسقطت الانثى فاعلم ذلك **الباب السادس والثلاثون** في صفة الانثيين وما هيتهما المنى فانا
الانثيان فانهما الآلتان لتوليد المني في احدة منهما غشاء ينتومن الصفاق وسن موضع القطن وما موضع
منشاهما فبقان ثم ابزار الان جيتان حتى يعرضان للخصيتين من باني كل واحد منهما عرق غير ضارب من الجنبة
وذلك جعلتا مركبتين من لحم غدد ي ليفي وهو لحم رخو مخلخل وفيه تقب مجتوي على كل وهو غشاء عليهن
واسع لتجتمع اليه ما يقبل الجارات التي تصاعد من المني والمجنبي الذي يقوم بقاسما العرق في بدان المستكملين
فذلك صفة الاغشية المحيطة بالخيتين وكونها فاما كون الخيتين نفسه فزعموا اصحاب قولان المستدين اذا خلط
احدهما الآخر فجمع في تلك الماء جاذ الروح الحاذ المني ويعورني عجن المني ويجمع تلك النفاخات بعضها
الى بعض فيحدث منها في المني نحو نيف عظيم ويجمع في هذا التخويف مقدار كثير من الروح ويصير لظاهر
المني صلابة فلا يلبث الروح ان تخلل وتجري الدم والروح في تلك الوعا بين الملتين اللتين كل واحد منهما في حد
للخصيتين تقنيتا كثيرا وكذلك يقيم انبتهما شبه بانات من الشريان الموضوع على الصلب فينضمان فيهما يلتقي
العرقين غير الضاربين فمن ان هذا القسم من العروق والشريان تلتف وتتعرج بعضها من بعض فلا تنبض
مختلفة والدم الذي هو مادة المني اذا صار الى الانثيين نضج وعاد بغير الى طبيعة المني بعض التغير فاذا صار
في اقسام هذه العروق ودار في تلافيفها وتعاود مجيء طال لبثه استحكم نضجه وابيض بياضا صافيا ثم انه
ينصب من هذا العروق الى لحم قد خلق في ثقبه او نخلتها فيحيلانه الى طبيعتها حالة تامة ويضع جرمه
تماما غاية التضج ويشتد بامنه ويصير غليظا لزجا موافقا للتوليد كما يصير دم الطمث في الثدي بن لبنا
يصير غليظا موافقا للجنين وينبت من جسم الانثيين وعاآن شبيهان في جوهرهما بجوهر الانثيين
يصبان المني في حدقتين الوعا بين الى القضيب كما يصب الانات المني من البيضتين في الرحم وقال بعضهم ان
اوعية المني وهذان الوعاءان في الذكر طويلان وذلك انهما ينبعان من موضع منشاهما من الانثيين و
ويصيران الى اعظم العانة ثم يجتمعان الى القضيب هما يقران في الذكر واسعي التخويف صلبي الجوهر لهما
فاتحة اليه بكل بزاد المني فيحاولون بتحكم غلظه ولزوجته فامسكه فاما ملكي يغذوها المني بسهولة وسرعة
الى القضيب من القضيب الى الرحم وانما سلاهما فلكي لا يعرض لهما في طول المسافة لعتك والقطع لما اوعيته
المني في الانات فجعلت خلافا لتلك اعني قضيبين بين خيتين بين اما قصرهما فانهما لم يكونا محتاجا

يصبان المني الى خارج بل في موضعهما فاما اصبغتهما فلان منى الانثى رقيق يغذو في اضيق
المجاري بسرعة وليهما فانهما لما كان فعيل السائد ليحتاجا الى صلابة يحفظهما من الانقطاع فبلاصفة
الانثيين فاعلم ذلك **الباب السابع والثلاثون** في صفة القضيب منافعه فاما القضيب فانه جسم
عصبي مسند بالجوف خالي من كل متصل بالمثانة ومنشاه من العظمين المعروفين بعظمي العانة وعن جنبتيه
عضلتان متقابلتان احدهما الاخرى وهما اجنحة كانت الى القضيب المنفتين بهي بتعضد اول من الطبيعة
وهي نفوذ المني من اوعيته قريبا الى الرحم وذلك جعل عصبي الجوهر لكي يكون حس الشر فيه جيدا فتلذ
الانسان لجماع وجعل هاتان العضلتان الوطيتان لكي تميل تجويفه في وقت الجماع ريح ينفرد بعظمه وتتصير لكي في خوله
في الرحم وبقاء الفعل الا لفاظ وجعل عن جنبتيه عضلتان متقابلتان كي بمدانه في وقت الجماع الى
جنبتين متضادتين فيصير لذلك مجراه مستقيما وتمتد ريح ذاتها في اوعيته المني فتدفع وتغذو فيها المني
بسرعة وسهولة فاما اللفة الثانية فانها تقصد فائدة في الطبيعة وذلك انه لما كان المثانة موضوعة بالقرب
من مجرى المني جعلت الجبة تخرج البول من ذلك المجرى فيرفع لذلك رقبة المثانة من موضع المقعدة الى
الموضع الذي يشرف من الذكر ولذلك انه جعل في طرف عنق المثانة في الذكر زيادة مستطيلة وانتهى طرف تلك
الزيادة الى موضع تجويف القضيب فاما مجرى البول في النساء فانه لم يكن لهن قضيب لم يجعل لهن في طرف
المثانة زيادة لكن جعلت رقبة المثانة فيهن ينتهي الى طرف الفرج ويثبت هناك فبلاصفة اعضاء
التناسل في الذكور والاناث وينبغي ان يعلم ان هذه الاعضاء في الذكور والاناث شيء واحد الا انها
في انتكاسها وجوارهما من ذلك ان البيضتين من النساء مستديرتان صلبتان من الرجال مطاولتان
قزحيتان واوعيته التي في الذكور طويلة سلبة وفي الاناث قصيرة رخوة والبظر في النساء يقوم مقام القلفة
الرجل وبلاصفة القضيب هو آخر الكلام في امر الاعضاء فاعلم ذلك ثم الثالثة من كتاب كامل الصناعة بالملك

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الرابعة كامل الصناعة الطبية وهي عشرون بابا في صفة القوى الافعال والارواح **الباب**
الاول في جلاء الكلام على القوى النفسانية والحيوانية والطبيعية قد بان ما ذكر ناس العلم انفا في الاعضاء
ان سائر الجوارح النبات المعادن مركبة من الاسطقسات الاربعة بمزاج اجزاء من جنبها المتحول من بعض
واما غير بعضها في بعض انه بفاعل ما حصل من كيفيات هذه الاسطقسات في الاجسام من اجاد وهي الحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة وكل واحد من هذه المزاج مقدار ما يحسب ما يحتاج اليه
في كل واحد منها هذا المزاج يقوم مقام الآلة والادات التي يكون بها عمل الطبيعة والنفس الذي بها يكون تدبير

خلقا عاكان يحتمل منها من جبران بزيا
الزيادة تماكون القوة النامية وفعل هذه القوة تكون منذ اول الجنين الى وقت مون الحيوان وهذه
الثلث قوى بنيت لمجموعة محدثة غير خادمة اعني ان لها قوى اخر بعينها على فعلها وبتيه وهي
القوة المولدة ومنها بخادمة ومحدثة وسموها القوة المغيرة والقوة الغاذية اما القوة المولدة فتحدث منها قوة
لحديها القوة المغيرة الاولى فاحتاجت اليها القوة المولدة الى ان تجبر جرم الذي ودم الطمث الى جرم
كل واحد من اعضاء الجنين وعمل هذه القوة بالكيفيات الاربعة فتحدث لذلك الجرم فان
بالحرارة والرطوبة لحدثت كما وان عملت بالحرارة اليبوسة لحدثت لحم القلب وان عملت بالبرودة و
الرطوبة لحدثت شحما وان عملت بالبرودة واليبوسة لحدثت عظما وبحسب مقدار الكيفيات في الزيادة والنقصان
يكون عملها في بيان الاعضاء الاخر فمن اجل الاعضاء التي تحدثها هذه القوة بالمزاج ما يتبع الكيفيات الاربع
من الحالات البصرية والملموسة والمشمومة والمطعومة والكيفيات البصرية مثل الحمرة التابعة للحرارة
والبياض للبرودة والمطافة للحرارة والغلظ للبرودة واما الكيفيات المطعومة فمثل الطعم الحلو التابع للحرارة
والطعم الحامض التابع للبرودة واما الكيفيات المشمومة فمثل الروائح الطيبة والنتنة ويكون مقدارها في كل واحد من
الاعضاء من هذه الكيفيات بحسب مقدار ما يتحمل القوة المغيرة من الكيفيات الاربع اعني بمقدار الحاجة
الذي كان في ذلك العضو وعدد انواع القوة المغيرة بعدد كل واحد من الاعضاء المتشابهة الاجزاء
وذلك ان في كل واحد من الاعضاء المتشابهة الاجزاء قوة مغيرة هي التي كونت ذلك العضو من الطمث
حتى ان في كل واحد من بطيخات العروق الضاربة ومن بطني المعدة وبطني الرحم قوة مغيرة اولى والفرق
بين القوة المغيرة الاولى وبين القوة المغيرة الثانية التي تفعل فعلها في وقت كون الجنين ان بنقل الى
ودم الطمث من الرقة الى الغلظ وتجبر جرمها الرحم كل واحد من اعضاء الجنين وعملها بالكيفيات
الاربع والقوة الثالثة التي هي تغير جرم الدم الرحم العضو الذي قد كون فرع مدينة
والمسق اليه وعمل هذه الثانية ايضا بالكيفيات الاربعة كعمل المغيرة الاولى فاما القوة المصورة فهي التي
تصور وتشكل كل واحد من الاعضاء بحسب الصورة والشكل الذي يحتاج اليه كل واحد منها وتتبع بحسب
ما يحتاج من الاعضاء الى تخريف زائد تقليل او تخشين ما يحتاج ان يوصل وهاتان القوتان اعني
المغيرة الاولى والقوة المصورة لا تزالان تفعلان فعلهما الى ان تتم صورة الجنين وصورة الجنين تتم
اذا كان ذكرا في ثلثين يوما واربعين يوما واذا كان انثى ففي اربعة وثمانين يوما واما القوة المربية وهي
الثالثة فتخدم القوة المولدة وتحدث منها القوة الغاذية اما اخذ منها القوة المولدة فبان تجعل اعضاء الجنين

وتزيد في مقدارها وتنمي اما في الطول او العرض والعمق وفعل هذه القوة تكون منذ ابتداء تكون الجنين
الى وقت سني سن الشباب وهو خمسة وثلثين سنة ثم عيك عن فعلها فاما اخذه من القوة الغاذية
القوة المربية فان بالمعنى الغذاء الذي يشبه به ولولا اخذه القوة الغاذية القوة المربية ومعونتها
لما كان تحدث هذه الاعضاء وكذلك الثالثة التي تخص تولد تلك حتى تولد عظم وتنمي الى جميع الجهات الا
العمق فانه ينبغي فاذ ظاهر كل جملة الطبيعة القوة الغاذية تعينه القوة النامية فاما القوة الغاذية فما
تخدم المربية فانها تحدث منها اربع قوى طبيعة وهي الجاذبة والماسكة والمغيرة الثانية والدافعة وهذه الاربع
قوى طبيعة في كل واحد من الاعضاء بما يكون قوامها وتنميها بما الجاذبة قوى التي تجذب الى القطع العضو
التي تشاكل والملاوم له من الغذاء الذي يصير اليه بترتيبه ما يجذب اللحم اليه الدم المعتدل المزاج و
العظم يجذب اليه الدم الثابل الى البرد واليبس يجذب الدم الثابل الى البرد والرطوبة وذلك قد يجذب
اوعيه الفضول المفضول الخصوصة بها بترتيبه ما يجذب ذات المرة الصفراء المفضول المراري من الدم والطحال
الفضل السوداوي والكلى الفضل المائي وعمل هذه القوة بالحرارة واليبس وكان الحرارة من شانها الجذب
واليبس الجر على الجذب من الرطوبة والجذب يكون على ثلثة اوجه احدها استفراغ الجاذب واتباع ما لا يستفرغ
بترتيبه ما يعرض لمن انتش لانسان انبوبا فيه وضع في الماء فان الماء يدخل في الانبوب بسبب خلو
انبوب من الهوى والثاني الجذب الذي يكون بالحرارة بترتيبه جاذبا الى النار التي في السراج كالفتيلة والثالثة
الجذب الذي يكون بقوة طبيعة بترتيبه جاذبا لجنس الجسم المتاجس كالحديد وبقوة القوة يكون جذب الاعضاء
المواد الموافقة لها فاما القوة الماسكة فهي تمسك في العضو ذلك الشيء الملاوم حتى ينضم ويتغير ما تمسك
بعد الغذاء والجرم الحي والقوة الماسكة اغا يكون بالبرد واليبس فليس يحتاج من الحرارة الى مقدار كثير فاما
القوة المغيرة فهي التي تفعل ذلك الشيء الملاوم للعضو وتجعل جرم العضو وشبهه بالعضو اليه وعمل هذه القوة
بالحرارة والرطوبة اذ كان من شانها التغير والانضاج وهذا لا يكون الا بالحرارة والرطوبة وليس بما الى
اليبس حاجة فاما القوة الدافعة فهي التي تدفع عن العضو فضل ما يجذبه اليه القوة الجاذبة مما هو غير موافق
له وهذه القوة عملها اكثر ذلك بالحرارة واليبس وهذا الاربع قوى واحدة منها هي المخصوصة بفعل الغذاء
وهي القوة المغيرة الثانية وتسمى الهاضمة وهي التي تشبه الغذاء بالمغذي بترتيبه ما يغير جرم الدم
الى جرم العضو واما القوى الثلث التي هي الجاذبة والماسكة والهاضمة فهي كالخدم للقوة الهاضمة وذلك ان الطبيعة
اعدت القوة الجاذبة في العضو لان تجذب اليه من الغذاء ما يشاكله ويلاءمه وشبهه القوة المغيرة التي فيه
والصفة اليه كالذي ذكرنا في النبات فاما يجذب النبات بكرشه ارض واحدة ولبستي بزرعها واحد من انواعه

تشريح العضو المغير
الاولى والثانية
القوة المصورة والخادم

اما الكيفيات الملموسة فمثل الصحة
الان بة يبس والليون التابع لها
والخفة للحرارة والثقل لبرودة

الثانية القوة المغيرة الاولى

اليدين الاعضاء الاصلية وتحتاج الى الخادم

يجذب اليه بقوة جاذبة فيه من تلك الارض مما يشاكله ويلاومه والقوة المغيرة التي فيه تشبه
ما تجذبه من ذلك بذاته والدليل على أنا نرى الطير يموت بمرة عوت في الارض الملتحذا اذا اراده والقيئا
السلفة مرارا كثيرة فيطيب تلك الارض وتذهب لوحشتها وذلك لان طبيعة السلفة الطعم المالح فهو
يجذب اليه من الارض ما يشاكلها طبيعة بمنزلة ما يجذب سلفا ما ض وبذلك تحتمل ان يكون هو الحامض
كذلك يجري الامر في كل واحد من اعضاء البدن فانه يجذب اليه ما يشاكله من الغذاء القوة فيها
وتنبه التي فيه وتحيله القوة المغيرة التي فيه الى طبيعة وتشبهه به ولما كان التغير والتشبيه يحتاجان الى مدة
من الزمان حتى يتمان فيه جعل قسم طبيعة العضو من المادة الصائرة اليه وبعدها منه صائرا كان
من الاعضاء قريبا من طبيعة المادة الصائرة اليه احتاجت الطبيعة في تغيره الى مدة يسيرة بمنزلة انحالة
الدم كما فان الدم لما كان قريبا من طبيعة اللحم احتاج في تغيره الى زمان يسير وما كان من الاعضاء بعيدا من
طبيعة المادة الصائرة اليه احتاج في تغيره الى مدة من الزمان طويلة بمنزلة انحالة الدم الى العظم فان العظم
بعيد من طبيعة الدم ويحتاج الطبيعة في كونه من الدم الى زمان طويل لجعلت الطبيعة لذلك القوة الماسكة
في كل واحد من الاعضاء لان تمسك الشيء كل مدة الزمان الذي يحتاج الان يتغير ويتشبه فيه لئلا
يسيل ولا يبقى في العضو ما لا تحالة المادة التي تغير الى العضو قد يفضل منها فضلة غير شاكلة لما احتاجت
الطبيعة الى قوة تدفع هذه الفضلة وتنفيها فاعدت لها القوة الدافعة ففعل الغذاء نفسه مخصوص بالقوة
المغيرة الثانية اذ كان الغذاء انما هو الزيادة والالتصاق والمشابهة وذلك ان يحتاج العضو الذي
يغتذي به اذا فقد شيئا إليه الدم في العروق ان ينبث في جميع اجزاء العضو وينضح حتى تذكر في جميع جهاته
ويحتاج ذلك الشيء الزايد الى ان يلتصق بالعضو ويلتحم به ويحتاج ذلك الملتصق بالعضو ان يصير
شبيها به وقد يستدل على الزيادة في ابدان المهلوسين فان هؤلاء لا يزيد اعضاء هم البتة وبذلك
على الالتصاق من ابدان المستفرغين بالاستفراغ الكثير فان ابدان هؤلاء قد تزيد ولكن ذلك الزيادة لا يتبين بها
لانها رقيقة ما ئية لم يعمل فيها الحرارة الغريزية عملا يغلظ به ويلزج حتى يكون فيها الالتصاق فمتى
اذا لك فيستدل ويخرج من الاعضاء ويستدل على الشابهة من الركود وذلك ان اعضاء اصحاب هذا
المرض قد يزيد بالغذاء فيها ويلتصق بها الا انه لا يشبهها وذلك يكون اما لضعف القوة المغيرة
الثانية واما لان الخلط الذي صار اليه خلط بلغمي والقوة المغيرة تعجز عن ان يصير ذلك الخلط دما في
هذه الاعراض تبين ان الغذاء نفسه انما هو الزيادة والالتصاق والتشبيه وذلك كان بفراط يصرف
على ثلث معان على الغذاء الذي قد زاد والنضج والتشبيه على الغذاء الذي قد زاد والنضج من غير ان

تشبيه

وهو جوهر ما يجذبه كذلك الاعضاء من الارض حتى تكون
يجذب اليه من الارض ما يشاكله
طبيعته

طبيعته

وعلى هذا الذي لم يصر بعد غذاء بمنزلة عسارة الطعام والدم كل واحد من الاعضاء بحسب
الغذاء في وقتين اما حتما المعدة فانها تاخذ من الغذاء وقت انهضامه ما هو اقرب الى طبيعتها فتحيله
بما فانها يغتذي به ويصل اليها من الكبد دم في عروق ويصير من الكبد الى الطبقة الخارجة منها فيغتذي
به ولذلك ايضا الفم والمري قد ياخذان في قمر الغذاء ايضا اللطف وجوهره واقربه الى طبيعة الجاسر فيغتذ
بان به ويصل اليهما من الكبد دم في عروق مشتعبة اليهما فيغتذيان به وامّا الامعاء الدقاق منها فانها تاخذ
من الغذاء الذي يصل فيما من المعدة الى الكبد فيحتاج اليه ويصير اليهما من الكبد دم في عروق مشتعبة من
العرق المعروف بالباب فيغتذي به ويزيد في نفس جوهرها وكذلك الامعاء الغلاظ فانها تاخذ من الفضل
الغذاء ما يليها وهما فيغتذي بها ويصل اليهما دم في عروق متصلة بهما من ظاهرها فيغتذي به على ما بينا
عند ذكرنا امر الاعضاء فاما الكبد فقد يصل اليها غذاء من المعدة في وقت ما بينه وبين هضم الطعام في المعدة نهاية
من المعدة الى الامعاء ويدخل في العروق المتخيرة بين المعاء والكبد ما سائر الاعضاء الاخر فانه يأتيها
غذاء من الكبد في العروق التي يشتعب اليها منها في وقت ما يصير عسارة الغذاء من الامعاء الى الكبد فتجلى
قبل ان يهضم جيدا ويصير دما وكل واحد من هذه الاعضاء يجذب الغذاء اليه اما من العضو الذي هو
اضعف منه بشرائط ما يجذب القلب الغذاء من الكبد والكبد من الامعاء والامعاء من المعدة والمعدة
من العروق التي الصوامع لانها اقوى منها واما عضو اقوى منه ويكون فيه مادة كثيرة ليس يحتاج اليها
كلها بمنزلة ما يجذب المعدة من الكبد اذا كانت المعدة خالية والكبد كثيرة الدم فيغتذي به وقد يدفع
اليه الاعضاء ما ينهما من المواد اما الى العضو الذي هو اضعف منه بمنزلة ما يدفع المعدة ما فيها الى الامعاء و
اما الى المواضع الذي هو اقرب منه بمنزلة اذا كانت المادة في المعدة في علو هاد فعا ما القى الى الفم واذا كانت
في اسفلها دفعتها الى الامعاء بالاسهال والاعضاء بدفع ما جذبته بتة البها في جد وقتين اما اذا جذبت
منها واما اذا اذاقت به واذا ها بما اذا كان كثير المقدار فيشغل عليها اسكنه بمنزلة الاسهال والقى
العارضين من كثرة الاكل والشرب واما اذا فقد فيها واختال الى كيفية حادة تلذع بمنزلة ما يحيل الغذاء
في المعدة الى المرار فيلذعها فقد فعه الى الامعاء وتدفعه الامعاء فتدفعه الى خارج او تدفعه الى الفم فالقى
فيه القوي الطبيعية يكون بها تدبير الغذاء والمواد التي في البدن واذ قد تبين مما قلنا كيف
يكون فعل كل واحد من القوي الطبيعية في اعضاء البدن فحسن ان نبين كيف يظهر افعال هذه القوي الطبيعة
الحيوانية ابين مما هي فالقوي في المعدة والكبد اذا كانت الافعال الطبيعية في هذين العضوين ابين
وبعده الانسان ان يقيس فعلها بفعل ما في الاعضاء الاخرى او يأتي ذلك في المعدة ونبين فيها الافعال

تشبيه

الغذاء وتحيله المعدة بعد ما تنضجه
ثم تدفع ما بقي من الكبد وتأتيها
اخر بعد ما تهضم

يصل اليها غذاء
في تلك العروق بعد ما يهضم
وانضجها جيدا وتميزها

فعل القوة الهاضمة انشاء الله تعالى الباب الثالث في التالي القوة فنقول ان فعل الهاضمة

بينا في وقت الارادة فانا نري الحيوان يجتذب الغذاء من الفم ويودعه الى المعدة ليطبخه ويهيئه ليسهل بذلك تغيره الى الدم فان قال قائل ان حركة المري لتناول الغذاء انما هي بارادة الانسان قلنا انه وان كان تناول الغذاء بارادة الانسان فان القوة الجاذبة تشرع بفعله مع حركة المري والمعدة في وقت لا زمام له ومن تناول جنس الاغذية اللذيذة والادوية الكريهة اما مع حركة المري والمعدة فانا نري الحيوان في وقت الحاجة الشديدة الى الغذاء بان الطعام يجتذب بين الفم وهو مفتوح بسرعة بغير ارادة الانسان وتري المري يقصر المعدة يصعد الى فوق الشوفة الى اجتذاب الغذاء ولذلك قد يجتذب المعدة في بعض الحيوان القصير المري في وقت تناول الغذاء بصعد حتى يلتقي بالفم ومنه واسعاء وكان شوا بزالحيوان الذي يسمي خلا وهو التفاح فاما مايعرض في تناول الاغذية اللذيذة والادوية الكريهة فانا نجد المري والمعدة في وقت تناول الاغذية اللذيذة يجتذبانها بسرعة حتى ان الكبد يجتذبها من المعدة للاتصال وقربها من طبيعتها وسنبين ذلك بمعنى تغذي الانسان غذاءً وتناول بعده غذاء محلواً ثم استعمل الفوه وجده يخرج الي من الشيء الحلو في اخر محلي يتغذي بالمعدة الي فمها ومتي تناول الانسان غذاء ودواءً كريهاً وجدا المري والمعدة يردانها ولا يزدردانها الا بعسر بعد ذلك فاذا اتي انساناً شهي يجد في راسه الي اسفل وجذبه الي فوق ستبين ثم اعطي الغذاء الكريه رمانا فاذا قوليم يكرهها هنا قوة جاذبة ليس يكون ان يتبعد الغذاء الي فوق حتي يرد المعدة نقف بان ماذا كرنا ان في المعدة قوة جاذبة طبيعية تجتذب اليها ما تأكلها ولا دمها واذا القوة الماسكة التي فيها فاذا تجتذب المعدة اذا ورد اليها الغذاء يمسك ويضغط عليه بين جميع جهاتها وينفتح انبابها السفلاني وهو الموضع المعروف بالبواب فتهما ما شاء بدا حتي لا يمكن ان يخرج منه شيء ويلزم ما فيها لزوماً لا يوجد فيها موضع خالي البتة وقد تجتذب ذلك عياناً متي اعطيت بعض الحيوان غذاءً وطبا ثم عدلت في الوقت الذي تاولته فيه الغذاء فشرحت بطنه وكشفت الغذاء الجلا لا الغذاء وجدت المعدة محتوية عليه لازمة له من كل جانب تجد البواب منضماً منطبقاً حتي لا يكاد ان يسيل من ذلك الغذاء الرطب شيء بوجه من الوجوه ولذلك يتبين ذلك بعد نفوذ الغذاء عن المعدة وحدثنا الاطباء فاضته علي الجنبا من الانتقال الازمنة لها فتبين من هذا ان في المعدة والامعاء قوة ماسكة تمسك بالماط فتغتبا من الاغذية واما القوة الهاضمة فان فعلها يبتدي مع ابتداء فعل الماسكة وذلك ان المعدة اذا اجتذبت الغذاء بتوسط المري مسكته واحتوت عليه وابتدات في تغيره والحالة التي الطبيعة طبعها الله تعالي وفعلها ذلك به لا احد شيء من احدها لان يصير غذاء من انفعالها يجتذب بنهاما اقرب الي طبيعتها وزيادة

على بقيتها والثانية ليسهل علي الكبد تغيره وتمام جوهر الدم كان الفم ايضا قد تغير الغذاء بعض التغير ليسهل علي المعدة تغيره واحالته الي جوهرها كذلك المعدة قد غيرت الغذاء بالتغيير موافقا للكبد ويسهل عليها احالته الي جوهر الدم وكذلك الكبد قد غيره ايضا الي الدم ليسهل علي الاعضاء الاخر احالته الي جوهرها وذلك انه ليس يكون شيء من الاشياء ان يستحيل الي كيفية دفعة دون ان يستحيل منه شيء قليلا قليلا وحتي يصير الي تلك الكيفية وذلك لا يمكن ان يصير الخبز مما اول ما يرد البدن دفعة لكن يتغير في الفم بعض التغير ثم تغيره المعدة وتهضمه وتدفعه الي الامعاء الدقاق فتغير بعض التغير ثم يجتذبها الكبد من العروق المتحيزة بين الامعاء والكبد تغيره ويصيره كذلك ايضا يجتذبه العروق الدم من الكبد ويوصله الي الاعضاء ليكون اسهل علي الاعضاء في تغير الغذاء ويشبه بجوهرها والدليل علي ان الغذاء يتغير في الفم بعض التغير في الفم بعض التغير ان ما يبقي بين الاسنان من الغذاء يتبين رائحته فيصير رائحته كريهة بحكم الفم وانما تتغير في الفم لانه باقي جوهر الطعم الذي في الفم وما مسه ويختلط البالغم الذي قد انهضم وصار له حرارة والدليل علي ان هذا البالغم كذلك ان يشفي القروح ويفتح القروح ويفعل العقارب فتن قبل ذلك صار الغذاء يتغير في الفم ولذلك ايضا المعدة تغير الغذاء فيها لانه لما يمسح بها فكيف كيفية مركبة منها وتغير من حرارتها الطبيعية لانه يخالط الغذاء فيها البالغم الغليظ وتغير الغذاء في المعدة اكثر من تغيره في الفم لان المعدة اعظم من الفم فما ينصب اليها من الحر ولان موضعها مجاور للاعضاء الحارة تعين منها الكبد وهو يخالطها الطحال ومن هو في القلب والمجاري من خلفها عضل الصلب كذلك الكبد ايضا تغير فيها الغذاء اكثر مما يتغير في المعدة لان الكبد احر من الجالس المعدة باضعاف كثيرة لان طبيعة الكبد دموية حتي كانها دم حي فمتي اذا وصل عصارة الغذاء اليها شبهته بطبيعتها وقلبته الي جوهرها فقد بان ماذا كرنا ان في المعدة وهي الاعضاء قوة مغيرة وتحيل الغذاء الي طبيعتها واما القوة الدافعة فان فعلها يبتدي من ابتداء القوة الماسكة والهاضمة للغيرة وذلك ان المعدة اذا هضمت الغذاء الطيب واخذت منه حاجتها وما كان مشاكلا لها مما الباقي كانه ثقل عليها ومتاقرها لانها لا يحتاج اليه فتدفعه الي الامعاء وينضم اعلاها عند فمها انضماما شديدا وينفتح عند ذلك الموضع الاسفل من المعدة المعروف بالبواب فيخرج الغذاء عنها الي الامعاء الدقاق والامعاء الدقاق يجتذب من هذا الغذاء والمتهيئ بالمتحيز بين الامعاء والكبد من العروق المتحيزة بين الامعاء والكبد عصارة هذا الغذاء ويدفع ثقل الغذاء الي الامعاء الغلاظ لقلة حاجة الكبد اليها كذلك الامعاء الغلاظ يأخذ حاجتها من هذا الثقل ويدفع الباقي الي الخارج لانه لا يصير حينئذ ثقلا عليه كذلك سائر الاعضاء اذا اخذت حاجتها مما يصل اليها من الغذاء وصار الباقي كريها عندها فيثقل حمله عليها فتدفعه الي عضو

موافق لموضع المعدة يضم اليه عنده انتاشي بمرواحها به الكثيرة عنده ما يتناول الانسان من الطعام
والشراب الكثير ما ينبغي له فيثقل عليها فتدفعه اما بالقي بمرة اما بعرض السكران واما الاسهال بمرة اما بعرض
في الختم واما الفساد فاذا اضمحل الطعام والشراب الكيفية لما عنه قدفعه اما القي اذا كان طافيا في اعلى المعدة
لقربه الفم واما الاسهال اذا كان راسبا في اسفل المعدة لقرب المعاء من اسفل المعدة وهذه لا
شيء فقد تظهر عيانا في المعدة ويبين ان فيها قوة دافعة حتى انك ترى عند القي كان المعدة ينتزع من موضعها
الى فوق فاحفظ تخرك معاء عامة الاحشاء وترى ايضا عند البشم اذا كان البراز معتقدا وكان في الامعاء
فضل فانه كان الامعاء ينتزع من موضعها الذي فيه ما فيها الى اسفل وترى عامة الاحشاء تخرك الى اسفل
بحركة تعضل البطن مع معونة الامعاء على دفع ما فيها حتى انه ربما انخلع المعاء المستقيم عن موضعه لقوة
الحركة الدافعة بمرة ما هو في الرجل كما ذكرنا بيانا واضحا ان في المعدة اربع قوى طبيعية جاذبة وماسكة
وهاضمة ودافعة وقد اتى بقية في سائر الاعضاء الاخر **الباب الرابع** في المثال القوى الطبيعية
التي في الرحم واذ قد بان مما ذكرنا في المعدة ان امتها الاربع قوى طبيعية رأيتم امر المغذي في سائر الاعضاء
فانا نبين كيف يظهر هذه القوى في الرحم ليكون آية كافية في الاستدلال على ان هذه القوى الطبيعية
في سائر الاعضاء وتبتدي ولا بد ان القوة الجاذبة التي فيه كما قلنا في المعدة فانها قول الامنى بينا عند ذكرنا امر
الاعضاء ان الطبيعة جعلت في الرحم اشتياقا الى المني وعشقا له لحاجة كانت اليه بسبب النتاج وذلك
ان قوما من الفلاسفة لما رأوا فيه من ذلك جوانا شتاق الى المني وجعلت الطبيعة فيه لذلك قوة جاذبة
بها يجذب المني اليه وتبين ذلك في وقت لجماع كان الرحم يجذب اليه حليلها الى اخر كما جذب المجرة الدم
هذا يكون عنده انغلق المرأة وذلك اذا كان الرحم قد انقطع عنه الطمث فربما يكون خاليا من الفضول
المانعة له عن فعله وقد تثبت قوته الى المني فيجذب اليه فتبين من هذا المحترق ان في الرحم قوة جاذبة وما
القوة الماسكة فتبين لك من وقتان تعلق المرأة الولد الباب الرابع في صفة القوى
الحيوانية الفاعلة الانبساط والانقباض مكانية تحركها القلب العروق بخلاف الحركة الاولى اعني انها
تتحرك هاهنا من الاطراف الى الاركز حتى تبلغ الى رؤس انظارها كما تخرج الزفر اذا خرج منه الصائح الهوي
فانه يرجع جميع الطرافة الى الوسط ويلقى بعضها بعضا ويضم وكل واحد من هاتين الحركتين يكون بقوة
فاعلة كما يكون دخول الهوي في الذي وخروجه عنه بفعل الصائح وادخاله اياه اليه وليس حركة
القلب والشرايين من قبل الهوي على مثال ما يحرك الهوي كما ظن قوم من المتطببين لكون حركتها انما
هي بقوة جاذبة الهوي فقوم مقام الصائح الذي يدخل الهوي الى الزق وذلك ان القوة التي بها

الانبساط وهي التي تجذب بها القلب الهواء من الرئة ودخول الهوي الى الرئة يكون بتوسط الصدر
وذلك لان الفضل الذي فيما بين الاضلاع من سائر بدن ينبسط الصدر وينقبض واذا انبسط الصدر
انبسطت لذلك معه الرئة فيتبع دخول الهواء الى الرئة يجتذب عند ذلك القلب الهواء من الرئة وبهذه
القوة يجتذب العروق الضوارب الهوي من القلب بما لا يدخل الهواء في هذا المجال ستتشافى لها
القوة التي بها يكون الانقباض في التي تدفع الفضول الدخانية عن القلب العروق الضوارب به ينفعها
ويخرجها عنه الى الرئة وذلك ان الرحم اذا اجتذب الذي اليه اجتمع عليه بعضه له وانضم انضماما شديدا
من جهاته وانطبق فمه حتى لا يكون ان يدخل فيه طرف الميل كالذي قال بقرطه لا يكون انضمام فمه
صلابة فانه يكون اذا كان الانضمام في موضع صلابة الرحم الصلابة فانه يكون اذا كان الانضمام بسبب عدم
فلا يزال الرحم هذه الحال من الانسان الى ان يكمل الجنين صورته وتتم اعضاءه ويصير في الحال التي يكون فيها
ان يفعل الافعال الجارية في الحي الطبيعي فقد يكون ان تبين ذلك من الرحم اذا عاقت الجنين الحامل
فشققت منه اسفل السرة الى الحالفرج وكشفت عن الفرج والرحم رفوقه فانك تجد الرحم منضما على نفسه اما ماسكة
لمن كان جانب يجد فم الرحم منطبقا انطباقا شديدا لا يدخل فيه طرف الميل فقد ظهر لك من هذا الفعل ان في الرحم
قوة ماسكة. واما القوة الدافعة التي في الرحم فان فعلها ظاهر بين في زمان ما فعل القوة الماسكة عند التغير
المني الذي فيه الى الفساد وجعل اعضاء الجنين يكمل اتمامها واشكالها وهذا دليل على ان في الرحم قوة مغيرة
فاما القوة الدافعة فان فعلها بظهر في احد وقتين اما عند كمال الجنين واما عند بلوغ اما عند كمال الجنين فان
الجنين اذا كمل اعضاءه وتمت هيئات القوة الماسكة وابتدأت القوة الدافعة في دفع الجنين واخراجه وذلك
يكون اما في الشهر السابع واما في الشهر الثامن واما في الشهر التاسع والعاشر والحبل نفع الجنين وتخريجه اذا
استكملت احدهما انه يثقل على الرحم فتدفعه عنها والثاني فان الجنين يحتاج الى غذاء كثير فلا يجد فيضطر
الى ذلك ويقرب برجليه حتى يخرق الاغشية المخروطة عليه وهي المشيمة والسفا والسلا عليها بتشقق المرج
الذي ذكرت فيبدأ الاغشاء تخرج الرطوبة المختبئة فيه وهي فضول الجنين مثل العرق والبول والبزاق وكل
دم الطمث فتنصب على الجسم الرحم فيلذعه وتؤذيه فيدفع الجنين من تخريجه الخارج فاما خروج الجنين من الرحم
في وقت مؤنة فيكون ايضا لاحد امرين اما لان حد بدا حادا يتولد هناك قبل تمام الرحم ويؤذيه حتى يدفعه
فيخرجه عن نفسه واما لان واحدا من الاغشية تخرق فسالت الفضول على جسم الرحم ولذعته فيدفعه لذلك
يخرجه عن نفسه وهذا يبين ظاهرا من امر الرحم ان فيه قوة دافعة وكذلك قد تجبان يعلم ان وكل
من الاعضاء الاخر قوة دافعة فقد بان مما ذكرت في امر المعدة والرحم ان فيها اربع قوى طبيعية جاذبة

وماسكة وهاضمة ودافعة فاما القوة الجاذبة فتبين في المعدة في وقت الازدراد وفي الرحم في وقت الجماع واما
القوة الماسكة ففي المعدة في وقت هضم الغذاء وفي وقت تولد الجنين واما القوة المغيرة فتبين في المعدة في
وقت استحالة الغذاء وفي الرحم في وقت تقبل المني ودم الطمث الجوهر كل واحد من الاعضاء واما القوة
الدافعة فتبين في المعدة في وقت انحدار الغذاء من المعدة الى الامعاء الدقاق وفي الرحم في وقت الولادة
واذ قد تبين ووضح لنا من حكمة الطبيعة في هذين العضوين ما قد تبين فقد يجب ان يحمل الامر في كل
من الاعضاء على ذلك ويعلم ان في كل واحد منها اربع قوى طبيعية بها يكون تدبيرها وقوامها وهي الجاذبة
التي يجتذب العضو بها الى نفسه ما يشاكله ويلائمه ومما يحتاج اليه والماسكة بها يمسك الشيء المجذوب
اي شيء كان وقوة مغيرة بها يتغير ذلك الشيء ويشبه بذاته ويصيره مثله وقوة دافعة بها يدفع عن نفسه
ما لا يحتاج الشيء اليه وما لا يوافقه وبها تدفع الطبيعة الشيء الذي يتاذى به ويضرها وهذه القوى
خاصة في كل عضو قوي لانها تدفع المواد المؤذية لها من عضو الى عضو حتى ان العظام تدفع الفضول
الناشئة فيها وتخرجها عن البدن بعد ان تنبت عليها اللحم وهذه الاربع قوى هي خاصة الطبيعة
في جميع ما يحتاج اليه من دوام الصحة وشفاء المرض ولذلك قال بقراط الطبيعة هي المشفية للامراض و
الدليل على ذلك ان الجراحات الصغار في اكثر الامر يندمل ويلتحم بغير علاج ونجد كثيرا من الامراض والاوجاع
يسكن بعقب نضجها بانها المريض ويسكن كثير من الاوجاع بالطبيعة بها من غير العلاج ونجد الميت الذي قد
فارقته الطبيعة يحل الفساد فيه دائما حتى يفنيه فاعلم ذلك فانه قد بان من امر القوى الطبيعية ما فيه
كفاية فيجب ان نقطع كلامنا فيها ونبتدي بالقوى الحيوانية ان شاء الله تعالى

الباب الخامس

في ذكر القوى الحيوانية الفاعلة قد كنت ذكرت فيما تقدم من قولي ان تدبير ابدان الحيوان يكون بثلاثة اجناس
من القوى احدها جنس القوى الطبيعية والثاني جنس القوى الحيوانية والثالث جنس القوى النفسانية
وقد ذكرت فيما تقدم من امر القوى الطبيعية مقدار الحاجة وانا اذكر في هذا الموضع امر القوى الحيوانية
ليكون كلامي في القوى على نسق القسمة فاقول ان القوى الحيوانية هي التي بها يكون الحيوة ومعدنها القلب
ومنه يبتدي وينفذ في الشرايين الى سائر اعضاء البدن ويعطيها الحيوة وهذه القوى الحيوانية منها ما هي فاعلة
وهي القوة التي يكون بها انبساط القلب والعروق الضوارب والقوة التي بها يكون انقباضها ومنها ما هي منفعلة
وهي القوة التي بها يكون الغضب والقوة التي بها يكون الانفة والقوة التي بها يكون الترؤس وانا ابتدي
اولا بذكر القوى التي بها يكون الانبساط والانقباض فاقول ان انبساط القلب والعروق الضوارب هي حركة
فحركتها من مركزها الى اطرافها ورؤوس اقطارها كما يتحرك زق الحدادين اذا كان منفاخا ويجتذب بذلك

الهواء

الهواء فانه ينبسط من وسطه الى جميع جهاته المحدودة فاما الانقباض فهو ايضا حركة مكانية بحركة القلب
وذلك ان العضل الذي فيما بين الاضلاع اذا انقبض الصدر انقبض القلب والعروق الضوارب فيما
من القوة الفاعلة لذلك فتضغط الفضل الدخاني وتخرج الى الرئة ويقال لهذه الحالة اخراج النفس ويسمى
الاستنشاق واخراج النفس باسم واحد هو التنفس وينبغي ان تعلم ان العروق الضوارب في وقت الانبساط
ما كان منها قريبا من القلب يجتذب الهوى والدم اللطيف من القلب اضطرارا للخلاء لانها في وقت الانقباض تخلو
من الدم والهوى فاذا انبسط عاد اليها الدم والهواء وملأها وما كان منها قريبا من الجلد اجتذب الهواء
من خارج وما كان منها متوسطا فيما بين القلب والجلد فمن شانه ان يجتذب من العروق غير الضوارب الطف
ما فيها من الدم وذلك ان العروق غير الضوارب فيها منافذ الى الضوارب والدليل على ذلك ان العرق الضارب
اذا انقطع استفرغ منه جميع الدم الذي في العروق غير الضوارب فهذه صفة القوة التي يكون بها الانبساط
والانقباض اللذان بهما يكون التنفس ومما ينبغي ان يعلم ان حركة التنفس من الحركات الارادية وذلك ان التنفس
يكون بحركة الصدر وحركة الصدر بالعصب المتصل بالعضل الذي فيما بين الاضلاع وغيره من عضل الصدر و
كل حركة تكون بالعصب والعضل فهي من الحركات الارادية والدليل على ان حركة التنفس حركة ارادية ان الانسان
ان شاء متى اراد حبس نفسه مدة ما على حسب ما امكنه ذلك وكذلك قد يمكننا ان نمتنع من الاستنشاق الهواء
مدة واذا كان الشك في ان حركة التنفس من الحركات الارادية

الباب السادس

في منفعة التنفس فاما
منفعة التنفس والحاجة كانت اليه هو حفظ الحرارة الغريزية على اعتدالها يكون بدخول الهواء البارد باعتدال
ليروح عنها ما يحدث لها من اللهب الشديد وتخرج البخار الدخاني المتولد من مادة الحرارة الغريزية التي
هي الدم فاما اغتذاء الروح الحيواني وتوليد الروح النفساني فيكونان بادخال الهواء البارد باعتدال فقط
لان حاجة الروح الى التنفس انما هو الزيادة فيها من الهواء المعتدل فاما توليدها فيكون من بخار الدم المعتدل
المزاج على ما بينت من ذلك في الموضع الذي ذكرت فيه امر الارواح واعتدال الدم يكون من اعتدال الحرارة الغريزية
الحرارة الغريزية واعتدال الحرارة الغريزية يكون من التدبير المعتدل بالاغذية والاشربة وغيرها
واذا كان الامر كذلك فان المنفعة الواصلة الى البدن من التنفس عظيمة جدا وهي الحيوة اذا كانت الحياة انما
ثباتها وقوامها بالارواح وثبات الارواح وقوامها باعتدال الحرارة الغريزية واعتدال الحرارة الغريزية
يكون بالتنفس المعتدل وجودة التدبير بالاغذية والاشربة المعتدلة الدم الذي هو مادة الحرارة الغريزية
الا ان حاجة الحرارة الغريزية الى التنفس اقدم من الحاجة الى الاغذية والاشربة واعظم نفعا والدليل على ذلك
انه متى خليت من مخنوق خناقه وكان عطشا او جائعا لاينه عند تخليته عند اختناق بادر الى الاستنشاق .

ايضا العروق الضوارب بخلاف الرئة
الاولى الى الرئة حتى يخلاف رؤوس
القلب بما تحرك الرئة اذا خرج منه
الصانع الهوا فانه يتخرج جميع اطرافه
الى الوسط ويبقى بعضها بعض وينضم
كل واحد من اجزائه الى الذي يكون بقوة
فاعلة كما يكون دخول الهواء في الزق
وخروجه منه بفعل الصانع وهو حامل
اياه اليه وليس حركة القلب في الرئة الهواء
من قبل الهواء على مثال ما يحرك الهواء
الزق كما ظن قوم من المتطببين لكن
حركتها انما هي بقوة جاذبة للهواء تقوم
مقام الصانع الذي ينفخ الهواء
الى الزق وذلك ان القوة التي
يكون بها الانبساط هي التي تجذب
بها القلب الهواء من الرئة ودخول
الهواء الى الرئة يكون بتوسط الصدر
وذلك ان العضل الذي فيما بين
الاضلاع من شانه ان يبسط الصدر
ويقبضه فاذا انبسط الصدر تبعه
كذلك الرئة فينتج ذلك دخول الهواء
الى الرئة فيجذب حينئذ القلب الهواء
من الرئة بهذه القوة تجذب العروق
الضوارب الهواء من القلب ويقال
لدخول الهواء في هذه الحال الاستنشاق
فاما القوة التي يكون بها الانقباض
فهي التي تدفع الفضل الدخاني من
القلب فتنفضها وتخرجها الى الرئة

لذلك النفس فيحتاج لحرارة الغريزية فيكون الموت بعرض لما في هذه الحال نظيرا بعرض لنار السراج اذا كان
الهواء من حوله باردا فيخمدها ويطفيها واما فساد هما من قبل عدم التنفس كحالة الذي يعرض لمن سد انفه وفمه
ولم يختنق بالوجود ويفرق من الموت لامتناع الهواء من الدخول الى الرئة وتراكم الفضول الدخانية والغيب
فينطفئ الحرارة الغريزية والذي يعرض للحرارة في هذه الحال نظيرا بعرض لنار السراج اذا كبا بالكثيف
فيمتنع الهواء من تقاذفها وتراكم عليها الدخان فينطفئ واما ما يعرض للحرارة الغريزية من فسادوجوهها
فيكون اما من استنشاق الهوي الردي الذي يخالط بخارات ادوية منتنة بمنزلة البخارات الخبيثة من جيف
القتلى قد عفنت والبخارات التي يرتفع من البارع والحناد وقالمنى فيها الحماة الشديدة العفونة
فينفذ وجوهر الحرارة الغريزية فتحدث خلق كثير في نزول هم البلاليع والابار المنتنة بالحماة والذي يعرض
للحرارة الغريزية في هذه الحال نظيرا بعرض لنار السراج اذا وضع في دخان كثير وفي مواضع يرتفع اليها
البخارات القوية ان تنطفئ واما من لدغ حيوان ذي سم او نشه فيصاب السم في بدن الانسان و
يسري فيه فيفسد جوهر الحرارة الغريزية فيموت الانسان لذلك اما فساد الحرارة الغريزية من قبل فساد
كيفيتها فكون اما بان يحدث ناشد يدا فيحلل و يفنيه كالذي يعرض لمن يطول مكثه في حمام قوي الحرارة او في
الشمس في صيف شديد قوي الحر من الموت الذي يعرض للحرارة الغريزية في هذه الحال نظيرا بعرض
لسراج اذا وضع بانزاء نار عظيمة التي تحس شديدا الحر من الابقاء واما بان يبرد برداشديدا حتى يجمد
بمنزلة ما يعرض كثير من الناس الذين يسافرون في البرد ويقع عليهم الثلج من الجرد والموت بسبب
انطفاء الحرارة الغريزية والذي يعرض للحرارة في هذه الحال نظيرا بعرض لسراج اذا وضع في المواضع
الشديدة البرد من الانطفاء واذا كان الامر على هذه الصفة اعني ان فساد اعتدال الحرارة يكون
الموت بما عتدالها واعتدال ما دتها يكون لجبلة الفاعلة وهي التي يكون بها الانبساط والانقباض
كفاية تحلل ما دة معرفة ذلك فلنذكر الان الحالة القوي الحيوانية للمنفعلة المادة الثامن في سنة القوى
الحيوانية للمنفعلة قد تكلمنا في القوى الفاعلة من انواع القوي الحيوانية بما فيه كفاية واما القوى المنفعلة
فهي القوة التي يكون بها العضو القوة التي يكون بها التلاين والبناءة والانقة واما صارت هذه
القوي منفعلة لانها اذا عجدت عن الحرارة الغريزية عندما تحركها من خارج واما العنف فانه
عليان دم القلب وخروج الحرارة الغريزية الى ظاهر البدن عنده ما يتشوق النفس الى استدعام والتنفس
من ظلمها واذا هاكذلك ايضا لغاية والمنازعة اما هو خروج الحرارة الغريزية الخارج عنده ما تطلب
النفس لتنفس على الاعداء واغتذا ولا كفار انفسهم الانتقام والخروج للاعتناب الى الجبن واما القوة التي

يكون التلاين والبناءة فيكون عند نزاعة النفس وهربها من الخفايا والوضائع والاشياء الذيبة ونمو
النفس الى المعالي ومن البين اذا شد هذه الانفعالات انما يكون عن امتداد اسبابها والغضب عند
الرعب الفزع وهذه الحوادث يكون بتحرك الحارة الغريزية دفعة الى داخل البدن اذا ورد عليها الاشياء
الهائلة المفزعة اما من الاصوات بمنزلة الرعد واما من الاشياء المنظورة مثل رؤية الاماعي والسباع والحيات
الوعرة والوحشية المفاجئة وغير ذلك من الاشياء المجنبة وعند الغلبة والمنازعة والانهزام وهذا فيكون
بدخول الحرارة الغريزية الى اخر وقرارها عند ظهور المنازع وغلبته وعند الانقة والتلاين والبناءة الخضوع و
الذلة ودناءة النفس وهذا يكون عند معرفة النفس بالحاجة الى من هو اعلى منها واقدر منها فهذا هي منافع القوى
الحيوانية الفاعلة والمنفعلة وقد اتفق عامة الفلاسفة والاطبا على ان هذه القوى تنبوعا ومعدنها القلب بذلك
الحيوانية يشارك الانسان سائر الحيوان غير الناطق وذلك ان القوى الفاعلة التي يكون الانبساط والانقباض
بفعل الحيوان الحيوة وكيفية عامة لسائر الحيوان منها قوي يفعل بها الدماغ ما يفعله بتوسط الاعصاب وهي
التي يكون بها الحس والقوة التي تكون بها الحركة الارادية واما البدني بذكر القوة التي بها يكون التدبر فانها قوي
اما القوي التي بها يكون التدبير فهي قوة مجلة الذكر وهي القوة الفكر فاذا فحصنا انواعها انقسمت الى ثلاث قوي الى
القوة التي يكون التخيل والقوة التي بها يكون الفكر والقوة التي بها يكون الذكر وهذه القوي يتفضل الانسان
من بين سائر الحيوان غير الناطق ويختص بها الانسان وهو بها الانسان هو الذي يكون الفكر هذا القوي من الانسان
بين اعلى التخيل والذكر لانه اجمل من اجله وانما خص الانسان بالفكر لانه افضل ما في الحيوان وذلك
ان بالفكر يكون التمييز والتدبر وفصول الاشياء بعضها من بعض فان الحيوان غير الناطق فلا يوجد فيه
ذلك لان كل واحد من الحيوان غير الناطق يفعل فعلا لمختص به بالنفعة التي من اجلها خلق بلا تمييز كما
الفهر الذي يفعل المختص به بالاحضار والتوجه الزابا في الصيد والحيل في الحراسة وغير ذلك
من الانواع الا وكل واحد من هذه القوى المذكورة لمركز وموضع يخصه فالتخيل موضعه الذي هو في اول
المقدم من بطون الدماغ والفكر موضعه الذي هو في الاوسط من بطون الدماغ والذكر موضعه
الذي هو في المؤخر من بطون الدماغ وفي هذه البطون الروح النفساني الذي به يكون افعال هذه
القوي بكل واحد من هذه القوى تخاص به فاما القوة التي يكون بها التخيل فهي التي تصور الاشياء و
يتوهمها وبالجملة الاولى الفكر فاما القوة التي بها يكون الفكر فهي القوة التي تنظر في الاشياء التي كان تصورها
التخيل او توهم من الاعمال والصناعات العلوم وغيرها التي تعبر عنها وتدبرها فاما كان تلك من الاشياء التي
يعمل بالبدن وما يجري بها الاعضاء التبع ذلك الحرارة الغريزية على فعله فتحريك الاعضاء الحركة الارادية

المصورة
والمخيلة
رواية
صفة
حيوان

٩ القوى المنفعلة تسمى الحيوان
الشدة والشجاعة والغضب في كثير
من الحيوان الشفي الان الشجاعة
والغضب يحركان في الان واضح
غير مقر من القوى ان الطبع الذي
سكنت الدماغ وذلك من الان ان كلا
ان مرجع قضيه واحد الا وقات التي
ينبغي ان يتابع فيها وتارة وكيف يكون
ملائمة وتارة مخالفة فرضي الكتاب
في جسد الحيوان غيران لغير ناطق يفعل ذلك
بالطبع من غير من العقل ظاهرة عليه
وفيما ذكرنا من القوى الحيوانية كفاية
فلا يحتاج الى ذكر صفة الطبيعي

الرابع في صفة القوى النفسانية
واما في ذكر القوى التي تحدث بها الصور
فيما القوى النفسانية منها سكنا ومنها
الدماغ في حاسا سكنت منها قوى العقل
بها الدماغ ما فعلة بقوة بها التي تكون
بها الذبيرة وبالجملة جميع ما القوى
النفس م

والكان من الاشياء التي يحفظ فقط تابع ذلك باسم له وهذا القوة التي يكون لها فقط وهي القوة التي
الاشياء التي علمت بالفكر وتصورها ويطبعها في موضعها فيبقى ثابتة الى الوقت الذي يحتاج اليه فيجتبه
عن القوة الى الفعل وهذا صفة افعال القوى التي يكون بها التذكير **الباب العاشر** في ذكر القوى المحساسة
قد تملت ان القوى المحساسة والقوى المحركة بارادة انما يفعل الدماغ ما يفعلونه بتوسط الاعصاب التي
هي كالآلة للحس والحركة للارادة وذلك بان ينفذ فيها من جوهر الروح النفساني الذي في بطون الدماغ
في الاعصاب الى سائر الاعضاء والدليل على ذلك انا متى قطعنا عصبا من الاعصاب التي ترى في بعض الاعضاء
علم ذلك العضو الحركة والحس وكلاهما على حسبه اعتدال ذلك العصب في الحس معا وقد تبقى حركة ما
من الاعضاء بحكم هي وما استفعته كل واحد منها نوما تقدم عند ذكري لهم الاعضاء وبينت هناك ان الا
عصاب التي يكون بها الحس ينبت من مقدم الدماغ لما احتيج اليه من اللين وسهولة القبول والاعصاب التي
يكون بها الحركة ينبت من مؤخر الدماغ وذلك لما احتيج اليه من الصلابة والثبات على كثرة الحركة والاعمال
المعلوم هذا فلجزء من الدماغ من الصلابة وغير المقدم من اللين وبين بطون الدماغ كل واحد من الاعضاء الحساسة
التي هي البصر والسمع والشم والذوق واللمس وهيئة كل واحد من اعضائه ووضع المخصوص بفعل تلك
الحساسة والاعضاء المحتاج اليها في تمام ذلك الفعل وصفته كل واحد منها وقد استقصينا احتاج الى اعادتها في هذا
الموضع الا لحاجة شديدة الى تذكرة لما بطول الكتاب اذكان غرضنا في هذا الموضع ان نبين كيف يكون فعل
كل واحد من هذه القوى المعنى لقوى الحساسة فاقول ان القوى الحساسة هي القوى التي تفهم كل واحد
من الاعضاء الحساسة المحسوسها واضاف هذه القوى خمسة قوة البصر والسمع والشم وقوتي الذائقة و
قوة اللمس فقوة البصر انطبعها وطبيعتها طبيعة النار والنار ليست لها جنس اللين والحرة والنور فطبيعة البصر
طبيعة النور والنور المباري في محسوسة النور والضوء والنهار في بعد البصرة الطائفة السمع وطبيعته
طبيعة الهواء ومحسوسة الهواء ما يرن في الهواء من القرع وهو الصوت لان الصوت انما هو قرع في الهواء
وبعد في الطائفة حاسة الشم وطبيعتها طبيعة البخار ومحسوسها البخار ممزوجة من جميع
الماء الهواء وبعد الشم في الطائفة حاسة الذوق وطبيعتها طبيعة الماء ومحسوسة الطعوم والطعوم تتولد من تغير
الطبيعة حاسة اللمس انطباعها وهو في اليابس الارض ومحسوسة الارض والاشياء التي الصلابة واللين و
الحرارة والبرد وكل واحد من هذه الحواس يكون حسه محسوسة بان يحصل الآلة وينفعل الجسم الا
شياء المحسوسة فيحس الانسان بذلك الشيء فيعرفه بما ان الشيء المحسوس هو انا بين كيف يكون ذلك اولا
نحس البصر **الباب الحادي عشر** في صفة حاسة البصر فاقول ان حس البصر انطبع المحسوس كلها وذلك

ان محسوسة النار التي هي من سائر الاجسا[illegible] في هذا العالم كلها والدليل على ان الطائفة
هذه الحاسة انها تدرك الاشياء البعيدة عنها ويحس بها وسائر الحواس بما بعد عنها بعدا التي
يحس به البصر وقد بينا ان الروح الباصر يجري الى العينين في العينين الاجوفين اللتين بين من
بطن الدماغ المقدم بين ما في البطن الوسط وانهما في منشاهما من هذا الموضع قبل ان يصير الى العينين
ينقسمان فيخرج كل واحد منهما في عصب مجوف يجري بالاخر ثم يفترقان وتصير كل واحد منهما الى احدى
العينين الحادثة بلتشاوبة الطبقة وهي الطبقة الجليدية هي الآلة الاول من الآلات البصر وهي في
ما يكون من [illegible] والشراسة والصقالة والملاسة كذلك ليمكن استحالة من الالوان فالروح
الباصر ينفذ من البطين المقدمين من بطون الدماغ في ينبلك العصبتين الاجوفين بعد ما تلطف
وتصير الى هذا الرطوبة الشبيهة بالزجاج [illegible] الثيرة وهذا الروح الباصر طبيعة طبيعة النور
النهاري المضيء ومن شانه اذا وصل الى الجليدية ان يخرج الى خارج ويجد الهواء المضيء النهاري المشاكلة
التي بينهما وكل واحد منهما سهل الاستحالة [illegible] الهواء المضيء الى الالوان بسهولة وسرعة و
الروح الداخل اذا خرج واتصل بالهواء واتحدت استحالة الى العين فيحصل بها الرطوبة الجليدية لما
هي عليه من قبول الاستحالة فيحس الذهن المركوزة في بطون الدماغ تلك الاستحالة فيبين الذهن
الاشياء التي من خارج على هذا السبيل من الالوان والالوان يستدل بها على اكثر الاجسام وعظمها
وحركاتها وذلك ان القوى التي الدماغي الروح الباصر بمنزلة الاعصاب التي الى اخذ من الدماغ فوق
لحس المحركة وبوصلها الى الاعضاء التي تتصل بها تلك الهواء الخارج يحصل من الالوان ويودي تلك
الاستحالة الى الروح الباصر فيحس الذهن تلك الاستحالة في وقت لقاء الروح الداخل الخارج و
لا يكون بين ملاقاة الروح المتروح المذكور وبين احساس الذهن بذلك زمان لمكان عرض بسرعة
وصوله الى الذهن لو كان عرض الشيء المبصر على مسافة بعيدة ادرك الروح الباصر الشيء المنصور في
زمان ليس بمحسوس بعده يكون الهواء المحيط به مضيئا ضياءا قابلا للاستحالة من الالوان فانه متى
لم يكن الهواء المحيط بالمبصر ضياءا وكان ضبابيا او مظلما انقطع ما يخرج من العينين من الروح الجمع الى
موضعه او ينعف عند الموضع الذي يصادف فيه الطلمة فلا يدرك الشيء المنصور وكذلك متى خرج من
الباصر والجسم المنصور جسم كثير ذلك الشيء المبصر كذلك ربما يجد في حاسة اللمس تمانعا صعبا من
اصابع الرجل الباحث الذهن بذلك الا لمس على المكان لم يكن بين ملاقاة الاصبع الشيء الملموس وبين وصول
لم الى الذهن زمان بل في وقت واحد لان بنا الاصبعة التي تاتي تلك الاصبع انما من قطع او من ضغط

او برباط او سدة فيمتنع الروح من النفوذ الى آلة الاسبع والاجس بسلم المتوهم على هذا المثال يكون الامر
في سائر المحاسن الا ان يكون الحس عند لقاء المحسوس في وقت احد ليس بينهما زمان الا ان يمنع مانع من ذلك
فينقطع الحس انا اذكر الاعراض المانعة بحاسة البصر وسائر المحاسن عند ذكري اسباب علل الامراض وقد
تبين مما ذكرناه ان البصر انما يدرك الاشياء بتوسط الهواء البصري **الباب الثاني عشر** في صفة حاسة
السمع فقد بقي ان نقدم انه قد بنت من الى مقدم الدماغ زوج عصب منشأهما من موضع الزوج
المخصص من ازواج العصب وباسات ثم تفترق الاذنين الى العظمين المجوفين من اعظام الراس فاذا
انتهيا كل واحد منهما الى الثقب انبسط وعرض وغشا الثقب وهذا الغشاء هو الآلة الاولى من آلات
السمع وتمام مقامه السمع الطبقة المجلدية البصرية وطبيعة هذا الغشاء وطبيعة هوائية تقبل العصبين
يجري بحاسة السمع من الدماغ الى آخر بن حاسة السمع بحاسة البصر كلاهما محسوس البصر الا ان الطف والطف
وايضا فلان البصر يحس بالاشياء التي على ابعد مسافة من الاشياء التي يحس بها السمع فحس السمع
يكون اذا قرع الصوت الهواء ويصل ذلك الهواء المتقرع الى الاذنين اعني الى آلة التي مقامها مقام
البارد هي مجمع الهواء ثم يصل الى ثقب السمع على مثال ما يتأدى بحركة الموج الى موضع دون موضع
اعني تحريك الفرع الهواء فتحرك ذلك الجزء من الهواء الجزء الذي يليه وذلك الذي يليه الى ان ينتهي الى آلة الاذن
والى ثقب السمع يدخل في الموضع الشبيه بالوجب الى الغشاء الملقى على الثقب من داخل فيقبل طبيعة
ذلك الغشاء الطبيعة ذلك الهواء المتقرع اذ كانت طبيعة السمع مشاكلة بطبيعة الهواء مشاكلة الاشباه
البيرونية حس ذلك الاستماع في العضوين اللذين تاتيان هذا القبل الى الذهن فيحس الذهن بطبيعة
الصوت وحاله على هذا المثال **الباب الثالث عشر** في صفة حاسة الشم فاما حاسة الشم وهي
التي تدرك الشم لان محسوسها البخار المتحلل من الاجسام الرطبة ومحسوس السمع الهواء والبخار فالبخار
متزجة من الهواء والماء فهو لذلك يلفظ من الهواء وقد بينا ان الآلة الاولى لهذه الحاسة هي الزائدتان الثديتان
من بطني الدماغ المقدمين الشبيهتان بحلمتي الثدي بالجاورتان للعظم الشبيه بالمصفاة وليس بالاشياء
المشمومة بكون بارد للمحاسن الاجسام المشمومة بخالط الهواء ويدخل المخرين فيخدر به الشبيهتان المقدمان
من بطون الدماغ بهاتين الزائدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي من المخرين فيحلانه البهما ويتحمل طبيعة
هاتين الزائدتين الى طبيعتهما لان البخار المجتذب فيحس الذهن بذلك لانخالته وذلك ان الدماغ لرطوبته
ان يتغير ولا جتذابه الهواء البارد الذي يكون بالانبساط وخروج الفضول التي يكون الانقباض
لحفظ حرارته الغريزية على نفسه فتقع انبساط لجتذاب الهواء من الانفة المجاورة والرئة ولجاورتي ذلك

دخول

فاما كان فذالك الاذى من اللون الابيض اشتغ باللون الاسا تجوز في اللون الاخضر والاذكر وان كان
قد يالف الفرس اللون الاسود انتفع باللون الابيض وكذلك ايضا سائر الحواس اذا خرجت عن حالها الطبيعة
انتفعت بشيء دون شيء من جنس محسوساتها فاما السمع فانه يستلذ من الاصوات ما كان نامّا الملس على
تزتيب شرح فان كان الكل فانه يستلذ من الاصوات ما كان في غاية الملاسة والصفاء والصفير مثل الجريك
او نام العيدان فاما الاصوات المجهرة مثل بموت او بعدو الاصوات الحادة مثل المزمار فانه ينافرها وينافيها
فاما حاسة الشم فانها يستلذ من الروائح ما كان طيبا الان الرائحة الطيبة تدل على اعتدال المزاج وبقدر
الروائح ما كان هيئتها اوكد على ما عليه هذه الرائحة من الخروج عن الاعتدال فاما حاسة الذوق فانها يستلذ الاشياء الحلوة لما علمت هذا الطعم من تليين ما يمر من اللسان من الخشونة وتسكينه لما يعرض من الالم
وينافر من الطعوم ما كان مرّا لما علمت هذا الطعم من شدة اجزاء اللسان تحتيته وغوصه وجرده حتى
يفرق اتصال اجزائه وان كان فانه مفرد وكانت تلك المرة من الطعم القابض او الطعم العفص يستلذ
الطعم الملح لما علمت هذا الطعم من القليل ويلائم الحلو وان كان قد تلذه مرة من الطعم المر لما علمت ما
لملح استلذ الطعم الحلو واما حاسة اللمس فانها يستلذ من الاجسام ما كان تكيفه معتدلا في الحرارة والبرودة
والصلابة واللين على مثال ما عليه جلاة بطن الواحد من الانسان المعتدل وينافر من الاجسام ما كان
حادّ الجلاء وينفر الاتصال او بارد الجمد يكشف حتى يلبسوا لاجزاء بعضها من بعض فتفرق اتصالها

الباب السابع عشر

في صفة القوى المحركة للاعضاء بارادة فاما القوى المحركة للاعضاء بارادة
فهي قوى يتبعث من الدماغ وينفذ في العصب النابت منه الى العضل فيعطيه الحركة الارادية
فيتحرك العضل الذي في العضو الاكبر فيتبع ذلك حركة العظم ثم يتبع العظم حركة المفصل وهو حركة جملة العضو
بالارادة وحركة العضو كون بان ينقلص العضلة وتجذب بخواصلها يجذبها الوتر الى الجهة التي
يحتاج ان يتحرك اليها مثال ذلك حركة الكف فان العضل الذي في جانب الأنسي من الساعد وتنبع
خواصلة تتبع ذلك غطاء الكف وينبع حركة عظام الكف حركة مفصل الكف فاما شيء الكف فانها تتبع
وتبقى تحرك العضل الذي في الجانب الوحشي من الساعد الجذب الكف الى خلف بالارادة وجنس هذه القوى
جنس واحد هو جنس الحركة الارادية وانواعها بعدد العضل الذي في سائر البدن
والذي في البدن من العضل خمس مائة عضلة وقد شرحت كيف يكون حركة كل واحد من العضل الذي في
سائر اعضاء البدن لكل واحد من الاعضاء عند ذكري امر العضل ولذلك اقاطع كلامي في الحركة الا
ارادية في هذا الموضع مراعاة منّي من امر القوى ما ينبغي ان يقدم لمن اراد علم صناعة الطب على ما وجدت في كتب

لحكيم جالينوس فاعلم ذلك

الباب الثامن عشر

في صفة الافعال واذ قد بانت امر القوى الطبيعية
والحيوانية والنفسانية اجناسها وانواعها فقد بقي كتابان تبين امر الافعال اذ كانت الافعال انما هي
افعال لهذه القوى ذات منها افعال القوى الطبيعية وافعال القوى الحيوانية وافعال القوى النفسانية
وقد شرحت كل واحد من هذه الافعال عند ذكري امر القوى واوضحت كيف يكون فعل كل واحد من هذه
القوى الى ما هو له وانت تبين مما ذكرت هناك من الافعال ان منها ما هي مفردة وهي الافعال التي يفعل
واحد منها قوة واحدة وهي في الافعال الطبيعية مثل الجذب الاسا الهضم الرابع في الافعال الحيوانية مثل
الاحساس والانبساط في الافعال النفسانية مثل الحركة الفكرية بالارادة ومنها افعال مركبة وهي الافعال التي
يفعل كل واحد منها قوتان او اكثر مثل الافعال الطبيعية فعل الكبد فعلها الثاني وهو تمييز الغذاء والهضم والتغذية و
التوليد والمرئية لما عليه هذا الدم من الرقة والتبوة ويكون بفعل قوتين احديهما القوة الجاذبة والاخرى القوة الماسكة وقوة الغذاء
ثم يفعل قوتين احديهما القوة الجاذبة والاخرى القوة الماسكة والاخرى القوة الهاضمة والتغذية ثم يفعل الربع
قوى وهي قوة جاذبة والماسكة والماضمة والمولدة ثم يفعل الطحال قوى احديهما القوة المغيرة وهي التي
تغير المزي من الرقة الى الغلظ والثانية القوة المصورة التي يشكل الاعضاء وينبت بفعل الجاري من الحس ما يحتاج
الى تخشيه ويليين ما يحتاج الى تليينه الثالثة القوة المربية التي تقل الاعضاء من الصغر الى الكبر المزيدة ثم يفعل
القوة الثانية والثالثة واما في الافعال الحيوانية فعقل التنفس ثم يفعل القوة الباسطة والقابضة واما في الافعال
النفسانية فتفعل الحس ثم تحرك بين احديهما القوة التي تحرك الحس الى المحسوس والثاني القوة المحسة
بتغيير ذلك فعلى هذا القياس يكون سائر الافعال المركبة وانت قادر ان تبين سائر الافعال مما ذكرت في
امر القوى المفاعلة لكل واحد منها وفي ذلك كفاية ومقنع تام على ذلك

الباب التاسع عشر

في صفة الارواح
قد بقي علي من امر اقسام الامور الطبيعية قسم واحد وهو النظر في امر الارواح التي بكون فيها ثبات البدن قوامه
وتمام سائر افعاله فقول ان الارواح ثلثة احدها الروح الطبيعية والثانية الروح الحيوانية والثالث
الروح النفسانية فاما الروح الطبيعية فتولد في الكبد وينفذ منه في العروق فيعم البدن بالغذاء والنماء
وبقوم القوى الطبيعية وينعلها افعالها وتتم اكونه من جيد الدم الذي في الكبد بخاري لطيف
وحال البسه الذي يحاط به حي من الاخلاط والفضلات المنهضم فاما الروح الحيواني فمولاة
تواه في القلب فينفذ منه في العروق في الصلب الى سائر البدن ويقوم القوى الحيوانية ويحفظها ويصلها
وتمامه وكونه من بخار الدم الصافي اللطيف الذي ومن العلل الداخل بالاستنشاق واما الروح النفساني فهو
الذي تولد في بطون الدماغ وينفذ في العصب الى سائر البدن ويقوم القوى النفسانية ويتمها ويحفظها على

وتولد هذا الروح يكون من الروح الحيواني الذي مسكنه الدماغ فلذلك هذا الروح يصعد من القلب الى الدماغ
في العروق الضوارب العروقين يعرفان في البيات الصابرين الى الدماغ وينفذان الى التجويف الموضوع
بقاعدة الدماغ وينقسمان هناك بعروب من القسمة فيصير منها الشبكة الشبيهة بالشبكة الكثيرة ما يتفرع من هذين
العروقين من العروق فيصير بعضها نوعي بعض فيخالط بعضها البعض ويشوي بعضها الى بعض فيشتبك
ويصير شبيهة بالشبكة ثم يجتمع هذه الشبكة بعد التحامها وتصير عروقا ثنايا ثم شبيهة بالعروقين الاذيين
اللذين كانا منها الشبكة ويصعدان الى فوق هذا الموضع فيتفرقان فيه فالروح الحيواني اذا صعد من القلب
وصار في هذه الشبكة ومال في كثرة عروقها وشاكيكها ومال اليه هناك ونضجه غاية النضج وصفا وصار منه الروح
النفساني وهذا العدد تلك الشبكة الشبيهة بالشبكة اعني لانضاج الروح الحيواني وتصويره وخالقنا بارك اسمه
الذي بان لانضاج الدم وبصيره لبنا ثم ان الروح ينفذ في هذه الثنايا بلك في العروقين الملتاثين من اجتماع العروق
المشتبكة الى البطن المقدم من بطون الدماغ فتلطف هناك وينفذ عنه لخالطي البطن المقدم الى المتوسط
لهناك ثم ينفذ من هناك الى البطن الوسط ثم الى البطن المؤخر من الجزء الذي بين الوعاء بن اعني بين
البطنين المقدمين المؤخر وذلك الجزء الجزري ليس بمفتوح في كل فرد من ذلك ان في جوف الجسم الذي يشبه الدودة
فيتنبه الى ان ان هم الطبيعة يدفعه من البطن الوسط الى البطن المؤخر فينفع الجزء الجزري الذي يسير الجسم الشبيه
بالدودة وينفذه ايرادا نفاذا ثم يرده الى موضعه فالروح الذي في الوعاء المؤخر يكون لحركة والذكر والروح
الذي في مقدم الدماغ يكون للحس والقبول والروح الذي في وسط الدماغ يكون الفكر فعلى هذه الجهة يكون
الروح النفساني في الدماغ من الروح الحيواني كما اعددنا الدليل لانضاج الدم وتصويره لبنا واعددنا الدليل
لانضاج الذي في الدماغ الذي اعددنا له لوعية المخ وهي بالمثال اللفائف الاستدارات التي في الانسان البطون الثلثة
فيها وينضجه وتحيله الى طبيعتها التي هي عليه من المشاكلة لجوهر المخ وكذلك الدليل ايضا اعددنا له العروق
الضاربة من العرق الاجوف الذي في الدبر ليطول البشرة في مدة صعوده وينضجه وتحيله الى طبيعة المخ هو
عليها من المشاكلة لان فعل هذا المثال اعددنا الشبكة التي في الدماغ لتوليد الروح النفساني من الروح
الحيواني بلطفه فيها وتلطيفه اياه وانضاجها اياه ونزعم بعض الحكماء ان هذا الروح الذي في الدماغ هو
النفس غير جسم وهذا هو اقرب الى الاقناع وذلك انا متى عدمت الحيوان بحق وتفلعت عظم الجمجمة عن دماغه
حتى ينظر ذلك الغشاء الذي على الدماغ ثم شققت هذا الغشاء بعدان تعلقه بالمقارات وتقطعه وتمزقه
لم يبطل بذلك حس ذلك الحيوان ولا حركته وكذلك ايضا لو شققت الدماغ نفسه ولم يمتد الى بطونه لم تبطل

مرجزه ولا من حركته شيئا لانه وان شق جزء حركته لبعض الفساد فانما ذلك لاجل معنى هذا القطوع وردت
الدماغ الى الحالة الاولى عاد الى الحيوان حسه وحركته فلو كان النفس جسما وكان الروح هي النفس لكان اذا شق
في الدماغ هذا الشق وانفرغ الروح هذا الاستفراغ لكان سيعدم الحيوان حسه وحركته ولم يكن
يعود ان اليه اذا عاد الدماغ الى هيئته فتبين من هذا ان النفس ليست بجسم وانما حالة في بطون الدماغ
اي شيء كانت ان الروح هي آلة النفس بها يكون الحس والحركة الارادية ولما كان الكلام في امر النفس
خارجا عن غرض كتابي هذا وكان اشبه بالفلسفة منه في صناعة الطب كان فيما ذكرت من امر الروح
كفاية واثبت ان قطع كلامي في هذا الباب هو آخر الكلام في الامور الطبيعية الباب العشرون فيما
يحدث كل واحد من الامور الطبيعية اذا تأملت من حالها وينبغي ان يعلم ان بدوام الامور الطبيعية على ما
يكون قوام بدن الانسان بقائه وما عدا هذا فيكون البدن صحيحا وربما كان الاعتدال يكون ملائما
وما لا صحيحا فلا مريضا واذا تأملت ذلك فانك صارت احوال البدن ثلثة اما صحيح لا مريض ولا ملائم
اما لا صحيح لا مريض فالبدن الصحيح هو البدن المعتدل في مزاج اعضائه المتشابهة الاجزاء والمتشوي التركيب
في اعضائه الآلية اعني هيئة الاعضاء واشكالها ومقاديرها وعددها ووضعها على افضل ما يكون اعتداله
والبدن المريض هو الخارج عن الاعتدال في مزاج اعضائه المتشابهة الاجزاء او غير مستوي التركيب في
اعضائه الآلية والبدن الذي ليس بصحيح ولا مريض يقال على ثلثة اوجه احدها ان يكون منسوبا الى
الصحة والمرض لا ينسب الى احدهما بتر لبدن الشيخ والثاني ان يكون البدن فيه الصحة والمرض معا في
اعضاء مختلفة مثل ان يكون العين مريضة وسائر الاعضاء صحيحة او يكون اليد او الرجل مريضة وسائر الاعضاء
صحيحة وربما كانت الصحة والمرض في عضو واحد وهو ان يكون معتدلا في مزاجه ردية في تركيبه او يكون
مستويا في تركيبه رديئا في مزاجه الثالث ان يكون البدن في بعض الاوقات صحيحا وفي بعض الاوقات
يكون مريضا مثل ان يكون في الربيع صحيحا ويكون في الصيف مريضا وفي الشتاء صحيحا او يخالف ذلك او يكون
يكون مزاج البدن باردا فيكون في الصيف صحيحا وفي الشتاء مريضا وكذلك من يكون مزاجه رديئا فانه
في سن الشباب يكون مريضا وفي سن الشباب صحيحا وخلاف ذلك ان من يكون مزاجه باردا يكون في الشباب
صحيحا والشباب يكون مريضا وقد اختلف الاطباء في امراض من قائل انها الينوس ومن يقول انها مركبات على ما ذكرنا
فيقولون ان المرض هو مزاج الفعل المحسوس وذلك ان البدن اذا خرج عن حد الاعتدال الطبيعي خرج
بسببه وكانت عافيته ولم تبطل الحس في شيء من افعاله فقط بل انقسام قبل ذلك البدن صحيحا وكذلك
حد الصحة بهذا الحد وحال البدن بها يتم الافعال التي في الجزء الطبيعي وحد المرض على رأي جالينوس

من استعمال الرياضة واستعمال الحفظ والدقة عند استحراز تهم العزيزة وكانت ابدانهم اصح واقوى
ان اصحاب المزاج الحار اليابس وزاد وا في استعمالها زادت في حرارتهم العزيزية وعدلت زادت وقوت
اعضاءهم وصادت في عداد الاشياء الطبيعية المصحة ولا شيا اكان مع ذلك من مزاجهم رطبا واكد ذلك
بمزاجي الاسر في سائر الامور التي ليست بطبيعية وغير نفسر كيفية يتبين ان استعمال هذه السنة الاشياء
على الاستقصاء عند كل منا في الجزاء العلوي من اجزاء صناعة الطب في الموضع الذي نذكر فيه حفظ الصحة
لكل واحد من الابدان فاما هاهنا فاذكر جليته كل واحد من هذه السنة وما يفعل في الابدان ثم عدد الا
بذكر الصوري ما صنافه وما يعمله في البدن اذا كان استعماله مشروعا في ذلك الجزء ثم اذكر الصناف الرياضة
والاشتمام وما يفعل كل واحد منها في البدن ثم الجماع الاغتذية والاشربة ومن بعد ذلك السكر الفوم
وسائر الاستفراغات الباقية ثم الاهوية المقابلة وما يفعل كل واحد منها في البدن انشاء الله تعالى

الباب الثالث في الاهوية وتقسيمها فاقول انه لما كانت حالات الابدان تابعة لمزاج الطبيعي كان
الهواء المحيط بنا احد الاسباب القوية في تغيير مزاج الابدان لمخالطة الجوهر اليه اضطر الامر بسبب ان تكون
حالات الابدان تابعة لمزاج الهواء وذلك انه متى كان الهوى صافيا نيرا كانت الاخلاط والارواح كثيرة
خائرة اذا كان الامر كذلك فالطبيب مضطر الى ان يكون عارفا بحالات الهواء في كل وقت من اوقات
السنة وفي كل موضع وبالاسباب التي يتغير عنها فاذا كان كذلك احتاج اليه في قوته المعرفة بما يحدث
من العلل والامراض في كل وقت من اوقات السنة وبما يحدث في كل بلد من الامراض العامية والخاصية اعني
بالعامية التي تعم اهل كل اقليم او بلد والخاصية قوما دون قوم من اهل البلد بحسب حالات ابدانهم وازمنتها
وحالات الكيموسات فيها فانه ربما كان الهوى في بعض اوقات السنة نافعا لبعض الناس ضارا لبعضهم فاذا فطن
الطبيب لمعرفة هذا هو كان من العوائق كل فصل من فصول السنة وفي كل بلد وسلم هو من سبام من العلل
فوجع من تبع فيها فيتقدم بتحرزه منها وجميع الاسباب المعينة على حدوثها اما بعضها واذا ورد مدينة
فاحدث باهلها المراض من قبل هواء البلد لم يتحير في دوائها وكان مداواته اياها مداواة مجرب واذا كانت
المعرفة بحالات الهواء ومنفعتها في صناعة الطب هذه المنفعة فالواجب اضطر الطبيب الى معرفة اختلاف
حالات الهواء وفعله في البدن لنبلك نحن بادون بذكر صفة الهواء واسباب تغيره في نفسه وفي غيره وهذا
الموضع نقول ان الهواء منه معتدل وكيفية اعني حارا وباردا ورطبا ويابسا اثنا عشر المعتدل هو الهواء
الصافي الطيب الذي يخالطه شيء من البخارات فيصير له رايحة طيبة لذيذة وليس لها رائحة الذي يعرف به
مزاج البدن والهواء الذي يقشعر منه بدنه يكون سريع التغير الى الحر اذا طلعت الشمس سريع التغير

للبرد

هو دخول الشمس القوس وأول اليوم التاسع عشر من تشرين الآخر وخمس بروج عشر من كانون
الأول وأما الشتاء فخذ زمانه هو الوقت الذي يتزايل فيه الشمس أول الجدي وهو زمانه لحظ طبعا في
الجنوب في ابتداء صعوده فإنه آخر الوقت الذي يصير فيه الشمس إلى آخر جدي من يلونه وهو زمانه سقوطا
في الجنوب هي ثلثة بروج لكل برج شهر والشهر الأول هو دخول الشمس الجدي وأوله هو اليوم الثالث
عشر من كانون الأول وأول الخامس عشر من كانون الثاني ومن هذا الوقت يبتدي الشمس في الصعود
في الجنوب بخط الاعتدال والشهر الثاني هو دخول الشمس الدلو وأوله اليوم الرابع عشر من كانون
الثاني وآخره الثالث عشر من شباط والشهر الثالث هو دخول الشمس الحوت وأوله اليوم الثالث عشر
من شباط وآخره اليوم الخامس عشر منه وإذا صح زمان كل واحد من الفصول الأربعة وهو
كل فصل ثلثة أشهر فاما الهواء المخصوص لكل واحد من هذه الفصول فإن مزاج الربيع معتدل بينما
بين الحار والبارد والرطب اليابس وذلك أن الشمس في ذلك الوقت تكون على خط الاستواء وهو
لحظ الذي بعد من كل واحد من القطبين بعدا سواء وقد ذكرنا أن مزاج الربيع حار رطب ليس إلا
لكن لما كان المزاج الحار الرطب اسرع قبولا للعفن وأجلب للأمراض الرديئة وذلك متى غلب على الهواء
الحار الرطب بزلة ما يكون في أوقات هبوب الرياح الجنوبية وحدوث الأمطار الصيفية من الأمراض
الرديئة الوبائية والموتان كالذي حدث بدينة والوز من الحر الصيفي على ما ذكر بقراط في كتاب إبيذيميا وهو
قوله الحر الصيفي الذي كان هر انون جادا ومطار وجود في حر الصيف كله وكان أكثر ما يكون مع الجنوب
وبعير نحت الجلد صديدا فاد والمحتقن يحتقن ودواحكه فيخرج نفاخات شبيهة بحرق النار فيحل الأيهم ان
ما دون الجلد يحترق فاحترق فاما قوله بدينة اقرانون فان هذه المدينة موضوعة في ناحية الجنوب فلا
تهب بها الرياح الشمالية لا يسيرا وناحية الجنوب رطبة فاما قوله إنه جاءت أمطار جود وكان أكثرها
تهب من الريح في ذلك الوقت الجنوب فلذلك يدل على أن اقتران الحرارة والرطوبة على العموم في ذلك الوقت هذا
المزاج أنموذجا لأنه يتعفن الأخلاط والأجسام التي يكون فيها العفن والدليل على العفن قوله فرارا يسير تحت
الجلد صديدا فاد احتقن يحتقن وأما منحونة لعفنه وذلك الآن كل خلط يحتقن في أي موضع كان من البدن
إذا عدم النفس استحال إلى العفونة وربما كان يحمل إلى العليل في ذلك الوقت أنا تحت الجلد يحترق أحترق فإنا
كان الشدة حرارة هذا الخلط المحدث المحمي ما ذكرنا من ذلك ليدل على أن الربيع ليس مزاجه حارا رطبا إذ كانت
الأبدان أصح ما يكون في زمان الربيع هواء الآزمنة وابتداء النشوء وهو يتزايل سن الصبيان إنقيان
وما يستدل به على اعتدال مزاج الربيع أنه إذا قست الربيع بسائر الآزمنة وجدت الهواء فيه ليس بالحار

اليابس كالصيف لا بالبارد الرطب كالشتاء وهذا دليل على اعتدال مزاجه فقد بان بما ذكرنا أن الربيع
ليس بحار رطب معتدل فأما مزاج الهواء في الصيف فحار يابس فلحر فيه اشد وذلك الآن الشمس
ترتفع غاية الارتفاع وتسامت وتجتاز فضي أبدانا فاما الخريف فبارد يابس واليبس عليه اغلب لأن
الصيف والسماء قد انتفاد لوته الأبدان جففا ها الا انه مع ذلك مخالف للمزاج في الحر والبرد وذلك
ان الهواء فيه مطر في النهار بارد وعند انتصافه الحر وهو الا انه مع اختلافه فيما بين المكيفين هو
اقرب إلى الاعتدال فيهما فاما اليبس فعليه اغلب فاما الشتاء فبارد رطب البرد عليه اغلب لأن الشتاء
يعقد عن حرارة فسنا قد انتفاد لوته مزاج الهواء الطبيعي في كل واحد من الفصول الا ان المزاج الطبيعي
يكون في الشهر الأول من مدة زمان كل فصل وهو ثلثة اشهر متوسطا فيما بين القوة والضعف في الشهر
الثاني قويا وفي الشهر الثالث ضعيفا مائلا إلى الفصل الذي يليه من ذلك ان الربيع يكون عند حلول
الشمس الحمل ليس في غاية الاعتدال لكن يكون كثير القرب من الاعتدال في الشهر الثاني وهو دخول
الشمس الثور يكون معتدلا أو في الشهر الثالث وهو دخول الشمس برج الجوزا يكون زايدا من الاعتدال
الى مزاج الهواء الصيفي ولهو وكذلك يجري الأمر في سائر الأوقات السنة مناسبة وشابهة وذلك ان
الربيع من السنة شبيهة أوقات الغداة من اليوم الصيف نظير وقت انتصاف النهار والخريف نظير الحر
النهار والشتاء نظير الليل وكل العلل التي من شانها ان يحدث في وقت من أوقات السنة الأربعة فمثل
ان تهيج بوبدي في الوقت من اليوم المناسب لذلك الوقت مثال الدوس من شانه ان يحدث في
اكثر الأحوال في الخريف فيجانسه إذ هي الأسنان بوقت السنة الذي هو نظير لوقت الخريف فاعلم ذلك

الباب الخامس فيما يفعله الهواء في كل واحد من فصول السنة اذا كان على حاله الطبيعية و

كل واحد من هذه الفصول اذا كان الهواء فيه لا زما لمزاجه الطبيعي واستعمال التدبير على البدن كانت
الأبدان فيه سليمة من الأمراض وأما الأبدان التي لا يحفظ صحتها على ما ينبغي فان يحدث بها من الأمراض
بكون سليمة من الأعراض الرديئة التي فيها حفظ واذا كان الهوى خارجا عن مزاجه الطبيعي الخاص
احدث في الناس أمراضا واعراضا رديئة لا سيما ان كان الخارج عن مزاجه مفرطا ويكون ما يحدث من تلك
الأمراض في الأبدان التي يحفظ اصحابها حفظهم ليس فيها حفظ فالأبدان التي لا تتجزأ لها كما
تحفظ فربما حدث بهم أمراضا عظيمة وخروج الهواء عن مزاجه الطبيعي في كل فصل يكون اما بزيادته
او بنقصانه بمنزلة ما يكون صيف آخر من صيفا وبارد منه او ارطب وشتاء ابرد من شتاء الوسخ
او اجف منه واما بان تتغير وينقلب الى الضد بمنزلة ما يصير الصيف باردا وطبا والشتاء حارا يابسا

ولذلك قال بقراط اذا كانت اوقات السنة لائمة لنظامها وكان في كل وقت منها ما ينبغي ان يكون فيه
ما يحدث فيها من الامراض حسن النظام في المجاري واذا كانت اوقات السنة غير لائمة لنظامها
كان ما يحدث فيها من الامراض غير منتظم المجاري فاما السنة التي يكون الهواء فيها لائقا بنظام
في السنة التي يكون الربيع فيها معتدلا في الحر والبرد ويكون تارة امطار وقت بعد وقت فيكون الصيف بين
بالمقدار ويكون فيه امطار يسيرة في بعض الاوقات مثل ما يكون عليه في الربيع فيكون الصيف بين المزاج
ويكون فيه امطار لين يرطب بين الهواء في هذا الوقت ترطيب الابدان التي قد يبست بين الصيف ويكون الشتاء
فيه برد وامطار ليست بالمفرطتين فاما السنة التي يكون الهواء فيها خارجا عن النظام فهي السنة التي
يكون الهواء في كل وقت من اوقاتها على خلاف ما ذكرنا واذا كان الهواء في كل واحد من هذه الفصول
لائقا للمزاج الطبيعي على ما ذكرنا حدثت فيها امراض خاصية واذا كان خارجا عن مزاج الطبيعي
حدثت فيه امراض خاصية بالحال التي يجيء ليالذ ابها وقد يحدث الامراض الوبية في الوقت اللائم من الفصل
اذا كان تعقب فصل مختلف النظام بمنزلة ما يكون الشتاء جنوبيا كثير الامطار فيكثر الرطوبة في الابدان
فيتولد من ذلك في الربيع الحميات المعتبة والامراض الوبائية كالسكتة والصرع ونحو ذلك فالامراض
الخاصية بالفصول اللائمة لمزاجها الطبيعي فهي على ما ذكر في كتاب الفصول وفي كتاب الاهوية والبلدان حيث
قال بقراط ان الربيع اكثر ما يحدث فيه الوسواس السوداوي والصرع الجنوني والجذام ونبعات الدم والاورام
والزكام للوجنة والسعال والعلة التي يقشعر فيها الجلد والقولنج المعوي والبثور الكثيرة والنزلات و
اوجاع المفاصل واذا قال ذلك لان تولد هذه الامراض في هذا الفصل يكون اكثر لانه فيه يتولد من الابدان
الشتوي بكثرة الناس فيها استعمال الاغذية والخلط فيحدث في البدن منه فضول كثيرة لان الوقت الشتوي
يمتلئ فيه الرأس من الفضول بسبب ما يحدث فيه برد الهواء من ضعف حرارة المعدة بالرطوبة واذا جاء
الربيع ابتدأت هذه الاخلاط تنزل وتخرج فاما كان نما في اللهاة ان انصب الى بطون احدث الربع في السكتات
وان انصب الى الغشية احدث الوسواس وان انصب الى الخرب احدث الزكام وان انصب الى المعدة احدث
جوعة الكلب الى الصدر احدث سعالا وما كان منه في عمق البدن فالطبيعة تدفعه الى ظاهر البدن لان الطبيعة
في هذا الوقت لغشية الهواء فيه واعتدال تزيقوي فينضجها في عمق البدن وتدفع الاخلاط الردية من الاعضاء
الشريفة الى ما تحتها لان الجلد اعدة التي تنشر فيها الجلد القوى وسائر ما ذكره وان دفعته في بعض الاوقات
الى بعض الاعضاء وبعض المفاصل احدثت فيها الجراحات والوجاع المفاصل وذكر في المقالة السادسة من كتاب ابيذيميا
جبا ان اول الربيع لا يجب السل ديني لان هذا الوقت يذوب فيه الاخلاط وتنقل وتنسب الى الرئة ولا

قال بقراط

وقال بقراط ايضا فصل الصيف هذا القول قال بقراط فاما الصيف فانه يحدث فيه بعض امراض الربيع و
يحدث مع ذلك حميات دائمة وغب كثيرة وفي آخره مدوح الاذن وقروح في الفم وخفيف في بعض في
القروح وانما قال ذلك لان آخر الربيع متصل باول الصيف وطبيعته غير بعيدة عن طبيعته فيحدث لذلك
فيه الامراض التي من شأنها ان تحدث في الربيع لان الصيف بسبب حرارته من شأنه توليد المرار في الابدان
فاعفى منه احدث الحميات الحادة والغب وما تولد منه في المعدة والامعاء والنضب انها الحدث القوة
الاسهال المراري وما تولد منه الى فوق احدث في الفم الشرى ووجع الاذن ونفخة الطبيعة الاطباء
البدن بالعرق احدث سكتة وجربا وسائر ما ذكره فان حدوث هذا الامراض اكثر ما يكون من العرق و
قال بقراط ايضا في تحريف هذا القول وقال بقراط فاما التحريف فيحدث فيه اكثر امراض الصيف حميات
ربع ومخاط المجاري واستسقاء بقراط فاما الحر وسل وتقطر البول لخلاف الدم ولذع الامعاء ووجع
الورك والنخر والقولنج استعانه منه والربو والصرع والوسن السوداوي ولما قول بحدث فيه اكثر
امراض الصيف فلان الصيف متصل الخريف وطبيعته منه كلتا طبيعته فيحدث لذلك فيه
كثير من امراض الصيفية لان الاخلاط المرارية التي تتولد في الصيف تختفي في هذا الوقت في البدن بسبب برد
الهواء فلا تخلان هذه الاخلاط المرارية قد لحقت في البدن بدة حرارة الصيف صارت الى البلوى
يحدث منها الربع الموسوس وغلظ الطحال ويحدث عن عظم الطحال الاستسقاء ولاحتقاق هذا المخاط
السوداوي وصيرورة الى عمق البدن يحدث عنه اختلاط الدم وتنزل الامعاء لان الهواء في هذا الوقت
يابس المزاج يجفف الاث التشنج يحدث لذلك السل ولاضرار الهواء البارد بالعصب يحدث عنه قرن
الثاة واذا مال هذا المخاط المراري الى مجاري البول والمثانة احدث تقطر البول واذا مال الى المعاء احدث
الذيحة وان انصب هذا المخاط الى مجاري الريه احدث الربو وان انصب الى نواحي الامعاء احدث
فيه دوسنتاريا وسلة تعرض من ذلك القولنج المسمى بلاوس وسائر ما ذكر من الحميات المختلط فيكون بسبب اختلاف الهواء
في هذا الفصل وتلونه ولذلك قال بقراط في غير هذا الفصل متى حدثت في وقت من اوقات السنة مرة حدثت
ومرة برد فتوقع حدوث امراض خريفية واراد بذلك ان الخريف يختلف الهواء وان الابدان تختلف
فيه من مزاجها الطبيعي ولكثرة ما يحدث في هذا الفصل الدود والحميات في الامعاء ووجع الفؤاد والسل
وكثير من الامراض المذكورة ودلك كله بسبب ما يتولد الناس من الغذاء الذي في الصيف بسبب اختلاف الهواء
وقال بقراط في الشتاء هذا القول اما الشتاء فيعرض فيه ذات الجنب وذات الرئة والزكام والبحوحة
ووجع الجنبين والقطوف الصداع والسكتات فاما قوله ان الجنب والرئة فلاستنشاق الهواء

البارد والاطراف بالآت التنفس فكان لا يمكن هذه الاعضاء ان يوقع مرور الهواء كما يوقع في غيرها ايضا بحجب الى التنفس والهواء البارد من اخر الاشياء بالآت التنفس لذلك يحدث السعال كثيرا في الاوقات البارد وعند هبوب الشمال فاما ما يحدث من الحجة والزكام الفرح السدة الساكنة والصداع فسبب مابنا ان الراس من البرد وتولد فيه البلغم الكثير فيملأه بطوبته فيحدث فيه الصداع والاوجاع التي تعرض للبدن في كل وقت من اوقات السنة اذا كان الهواء لا مائلا الى الحر الطبيعي **الباب الثامن** فيما يفعله كل واحد من فصول السنة اذا كان الهوى فيه خارجا عن مجرى طبيعته وما الامراض التي تحدث في كل واحد من الفصول اذا كان الهوى فيه خارجا عن مجرى طبيعته فنورد ما قاله بقراط من ذلك انه قال اذا كان الشتاء شماليا عديما للمطر وكان الربيع جنوبيا مطيرا عرض من ذلك في الصيف حميات عادة وبرد لاختلاف دم والكبد ايعرض من ذلك النساء واصحاب الطبايع الرطبة اما هذه الامراض كما ذكرنا فانها تحدث لها وتنتهي بسبب حرارة الربيع وبطوبته اذا استولت لاختلاط وغفنها فلما جاء الصيف ظهرت هذه الامراض والعلل لان الرطوبة في ابدان النساء والصبيان كثيرة فتحادت العفونة بربيع البارد فيحدث بهم هذه الامراض الكثيرة فيهم وقال ايضا في هذه السنة اذا كان بعد طلوع النجم المعروف بمطرة مع برد وكان هبوب الرياح الشمالية على العادة فان تلك الامراض تكون ثمانية ساكنة ولم تزيد بكون صحيحا وان لم يكن الامر كذلك لم يؤمن على من كان طبعه المزاج من الصبيان والنساء الموت اما من كان مزاجه يابسا فليس عليه باس وان لم يكن الامر كذلك فلا يؤمن على من اغفل من الموت ان يقع في حتى الربيع ومن حتى الربيع الى الاستسقاء اما قوله بعد طلوع الشعري المجور فذلك هذا الكوكب يطلع في وسط الصيف اذا كان الهواء في مثل هذا الوقت شماليا بارد الم يحدث الخلط العفن غليانا شديدا بل يكون العفن ضعيفا بسبب برد الصيف لا يتولد في البدن مادة كثيرة ولا يعرض في الخريف امراض كثيرة وان اصاب المزاج البارد اليابس عزلة الكهولة لاختلاط الرطوبة التي يسرع اليها العفن فيهم قليلا لاتحاد تعرض لهم الامراض في مثل هذا الوقت واذا لم يكن الهواء في الصيف باردا وكان شديد الحر مع تقدم من حرارة الربيع رطوبة يتعقب شتاء عديم المطر فان النساء يمرضن كان مزاجه طبعا كان وهم البدن للعدوة الصيف من قوة العفونة وغليان الاخلاط الذين يغلبون من المرة يحدث لهم حمى ربع وبقية ذلك لاشتعال الان هذا الخلط العفن اذا احترق بسبب شدة حرارة الصيف صار مرة سوداء فاحدثت الربع وحمى الربع على الاكثر وحدث القيء الصفراوي والسدد وربما اذا كان الامر كذلك يتعقبه لا سقساء وقال ايقرون في فصل الخريف كان الشتاء جنوبيا مطيرا وكان الربيع شماليا بعيدا عن المطر فان النساء

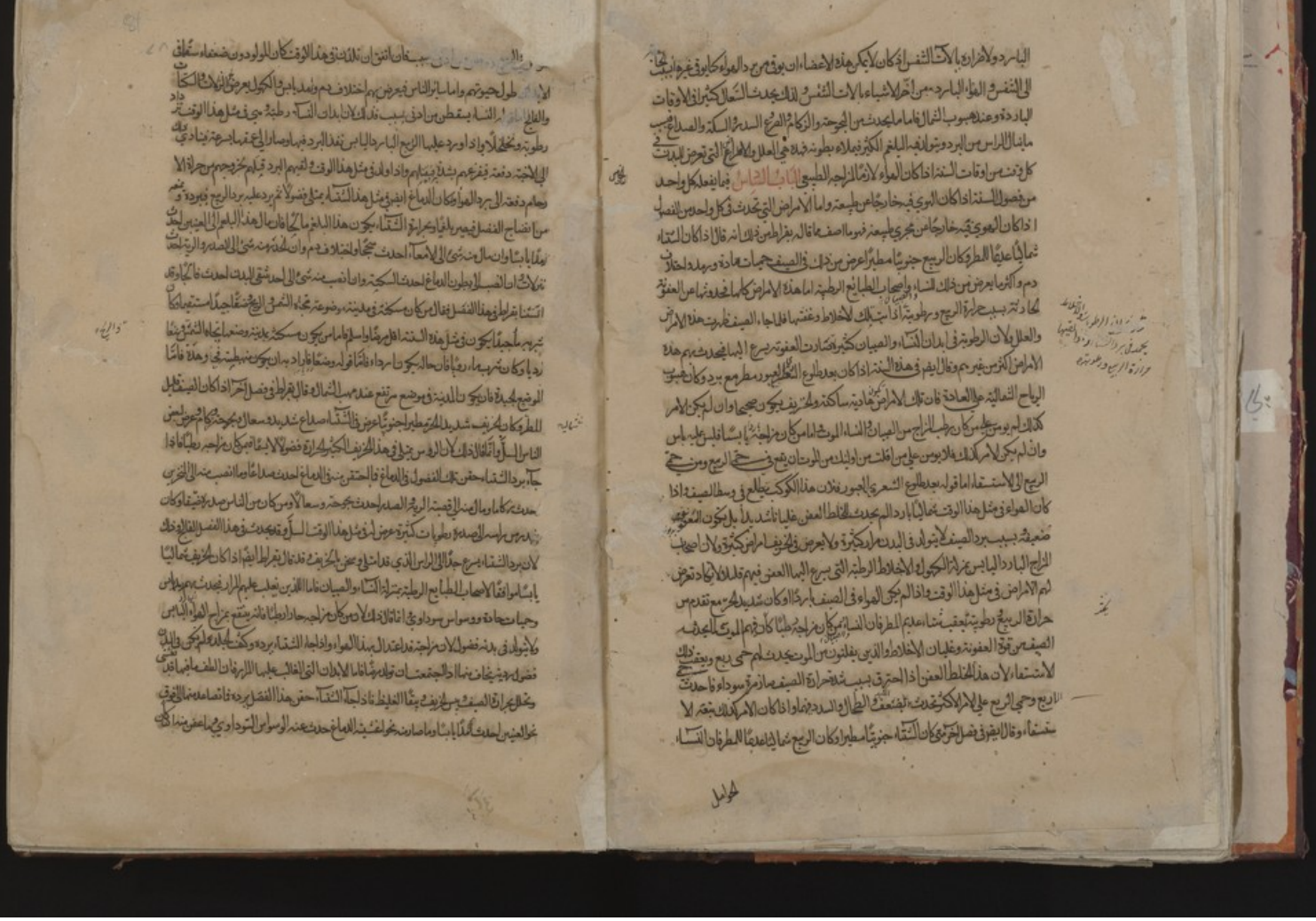

حاد الحدث جبات حادة وان كان غلظها الحدث جبات متلوك قال بقراط في فصل الخريف المطر
فضولا رطبة وسرع الباء العفن في بلدا مراضا طويلة كالذي قال بقراط بعد هذا الفصل الا
مراض التي يحدث عند كثرة المطر في اكثرها الات جبات طويلة المدة واستطلاق البطن وصرع و
سكات وذبحة وذلك لان الرطوبة المتواترة في البدن من كثرة المطر اذا غلت احدثت جبات و
لان الرطوبة في هذا الوقت تكون كثيرة باردة بليغة تحتاج في نضجها الى مدة طويلة فتطول لذلك مدة
الجبات لان الدماغ في مثل هذا الهواء يمتلئ فضولا رطبة فاما الذي يحدث الصرع والسكتة وما
منه الكلي احدث الاتخمة والقيء والامعاء احدث استطلاق البطن فاما قلة المطر فلان
الابدان يتحلل معه الى البرد والاخلاط الغليظة وفي هذا الوقت تكون بابة مرارية فمتى لا يترع اليها العفن
والفساد وما اجتمع منها في البدن فانه يحلل بسرعة الا انه متى اترع فاحدث اسهال الجوع فمتى اليبس على الهوي
وادى في البدن احداث امراض حادة قوية خطيرة واحدثت جبات حادة وغير ذلك من الامراض الحادة عن الحرارة
واليبس وذلك قال بقراط في كتاب الفصول اذا جتمع الى الجوع جبات حادة فان اكثر ذلك لا يجتاز
وحدث في الهوي حال اليبس فينبغي ان يتوقع في اكثر الحال احدوثه مثل هذا الامراض واشباهها واما قال
ذلك لان الحدث من اليبس في الابدان من الاخلاط المرة تهيج الان ما يحدث من الامراض في مثل هذا
الوقت لا يكون كثرة لقلة ما تولد في البدن من الاخلاط ولان العفن اذا يسرع اليها بسبب ما هي
عليه لا صارت قلة المطر صحة للابدان من كثرة المطر اذ كان المطر يكثر عنه قول الفصول الرطبة البليغة ويتلى
منها الوباء فاعلم ذلك فلذلك قال بقراط في الامراض التي تحدث في الفصول التي تكون الهوي فيها خارجا
عن الاعتدال الباب السادس فيمن يعرض لمن الناس الحلو والامراض كل واحد من وقات السنة
ومن يسلم منها ذكر بقراط انه ينبغي ان نعلم ان هذه العلل والامراض التي ذكرنا انها تحدث في كل
من فصول السنة اذا كان لازما المزاج الطبيعي او كان خارجا عنه ليس يحدث بجميع الناس لا بخص فضلا دون
فضول بل قد يسلم منها بعض الناس ويحدث كلها في جميع اوقات السنة بقوم دون قوم وذلك انها قد يكون السبب
السبب فيها يعرض لبعض الناس من العلل والامراض من مزاج الهوي فقط فانه لو كان الامر كذلك لكان الناس يعرضون
المخموس بذلك الفصل لكنه وجد الامر بخلاف ذلك بل يشترك ربما بانت الاجسام وغيرها من الذي يعرض هذه اذا
على غير ما ينبغي من الذي يعرض لجتمع ذلك في البدن فضول لذي تهيأ فاذا هاج واحدها في اي وقت كان احدث خلطا
واي خلط كان احتال فساد الابدان في مزجته اذا كان ذلك المزاج عن الاعتدال كان احد
الاسباب الخبيثة على حدوث الامراض في كل وقت من اوقات السنة وذلك ان اصحاب المزاج الحار يعرض لهم

الامراض في كل الاوقات التي هو فيها حارة اكثر مما يعرض لاصحاب المزاج البارد واصحاب المزاج الرطب يعرض
لهم من الامراض في حال الهواء الرطب اكثر مما يعرض لاصحاب المزاج البارد والمزاج اليابس في الاوقات
الباردة انهم في الاوقات التي يكون هواءها شبيها كالمزاج ابدانهم فيها اصح واحسن حالا وقد ذلك
قول بقراط ان كل واحد من الامراض فيما بعد متى اشبه واورد وانسان ما عند وقات السنة وبلدان و
اصناف من الذي يعرض قال ذلك لان الربيع اول الصيف يكون الصيان والذين تبلوغهم في السن على افضل
حالا تهم واكمل الصحة وفي اواخر الصيف طرفي الخريف يكون المشايخ احسن حالا وفي اواخر الخريف في
الشتاء يكون المتوسطون بينهما احسن حالا فاما قوله في الربيع واول الصيف يكون الصيان والذين
تبلوغهم في السن احسن حالا فان هذين الوقتين من السنة معتدلان لا تفاوت الصيف مائل الى الربيع وسنى
الصيان الفتيان معتدلا المزاج واوفق الاوقات لهما المزاج المعتدل لان حفظ صحة الابدان المعتدلة
يكون بما يشاكلها والابدان الحارة يحفظ صحتها الابدان الحادة عن الاعتدال يكون بما يضاد مزاجها واما
قوله في اواخر الصيف طرفي الخريف يكون المشايخ احسن حالا الان هذين الوقتين حار المزاج وسن الكهولة
اردء رطب مضاد لمزاج هذين الوقتين وقوله في اواخر الخريف في الشتاء يكون المتوسطون بين هذين السنين
احسن حالا الان مزاجها متوسط رطب مضاد لمزاج السن المتوسط بين سن الفتيان سن المشايخ وهي سن
الشابين والشباب علم ذلك الباب السابع في تغير الهوي من قبل الكواكب اما الكواكب التي
عند طلوعها وغروبها تغير الهوي في وقات السنة هي الثريا والشعري ودنب الدب الاكبر اما الثريا فاذا
طلعت فذكر بقراط وجالينوس ان ابتداء الصيف وهو وقت غروبها ابتداء الشتاء وقت الزراعة وكل
ذلك في اول الشتاء عند نشر ذلك عندما اذا طلعت الشعرى غابت الثريا وطلوعها يكون ابتداء الوقت
الثاني من الصيف وبيمه بقراط الفاكهة فاما طلوع الشعري المعبور فيكون في عشرين يوما من تموز و
هو وسط الصيف شدة الحر فاما ذنب الدب الاكبر فطلوعه عند ابتداء الخريف فاما تغير الهوي بسبب
قرب الكوكب بعد ما من الشمس فان النفس اذا قرب الكواكب منا اشتد الهوي وزادت في حرارته فذلك
انه يضاف الى حر الشمس اجرام الكواكب فتزيد في مقدار ما يحدث في الهوي من السخنة ولا يعلم كان
من الكواكب العظام من النيرات والثابتة مثل الشعري والزهرة والمريخ ومن النوي في العظم الاول
والثاني مثل كلب الجبار وضوء الشعري العبور والشعري اليمانية وقلب الاسد فعند ظهور هذه النيرات
الكواكب القريبة من المنطقة وهذه الكواكب اذا بدا كانت بها جماعة بانها فاما الغيم ولم يكن مع الشمس
فانها تخفي الهواء وتحركها علينا لانه يضاف الى حركة الشمس على حركة الكواكب المجتمعة فان كان الزمان

ولم يكن من الكواكب العظام صيفا كان شتاء كان قليل البرد ومتى كانت الكواكب بعيدة
من الشمس ولم يكن من الكواكب العظام بالنهار علينا طالعا كان الهواء باردا وكان صيفا كان الهوي
اقل حرارة وان كان شتاء كان اكثر بردا فاعلم ذلك الباب الثامن في تغير الهوي من قبل الرياح فاما
تغير الهوي من قبل الرياح فهو على اربعة اصناف اولها ان الرياح بخارية من قبل ان هذا البخار يكون
مزاجه بحسب مزاج الارض التي منها البخار والارض تختلف مزاجها بحسب الجهة التي هو فيها فالجهة
يغير مزاج الارض من قبل ممر الشمس عليها وبعدها منها وأجهات اربع وهي الجنوب والشمال والمشرق
والمغرب فجهة الجنوب هي الجهة التي عن يمين مطلع الشمس اذا انت قابلت بوجهك نحو المشرق وهذه
الجهة حارة رطبة اما حارة فلان اختلاط الشمس عليها عند بعدها عن الماء وجهاتها رطوبتها فلما
تخلل من البخار الرطب فيخالط البخار اليابس اذا كان البخار الذي في هذه الجهة عظيما والان هذه
الجهة ايضا مخفضة والريح الماتية من هذه الجهة مزاجها حار رطب فيقال ان الجنوب جهة الشمال
الجهة الجنوبية هي عن يسار مطلع الشمس مزاج هذه الجهة بارد يابس وذلك لبعد ممر الشمس عن هذا
الموضع وذلك ان يصير الجهة الموضع اذا سار ربما في فلك وجهاتي بعده ما يكون من الارض والريح الماتية
من هذه الجهة يقال لها الشمال ومزاجها بارد يابس فاما جهة المشرق فهي الجهة التي تطلع منها
المزاج لان الشمس تطلع عليها وتفارقها في كل يوم فلا يجلو عنها الحر لان الشمس لم يبتعد عنها وهي لا يابسة
لان الشمس ليست تفارقها طويلا والريح الماتية من هذه الجهة يقال لها الصبا وهي معتدلة المزاج لانها تميل
الى الحرارة والبرد لكن الى ايهم جهة المغرب معتدلة المزاج كمزاج جهة المشرق لانها تميل الى البرد والرطوبة كذلك
الريح الماتية منها مزاجها كذلك يقال لها الدبور فهذه صفة رياح الاربع هي كالاجناس هي الشمال والجنوب
والصبا والدبور وهاهنا ثمان كواكب اخر وهو انه يهب مما في كل واحد من هذه الاربع رياح فذلك انه تهب
من ناحية الجنوب بحار احدها ما مالي المشرق وهي الغائم والاخرى ما مالي المغرب فيقال لها المرو يهب مما في
ربحان احدهما ما مالي المشرق ويقال لها النسع لاخرى ما مالي المغرب يقال لها الهرمز او كذلك يهب من جنبتي المغرب يكون
اما الريحان الماتيان من جنبتي المشرق فاحدها ما مالي الجنوب هو المطلع الشتوي يقال لها الابرش الاخرى ما مالي
الشمال وهو المطلع الصيفي ويقال لها القشع واما الريحان الماتيان من جنبتي المغرب فاحدها ما مالي الشمال هو
المغرب الصيفي ويقال لها الهبوب والاخرى ما مالي الجنوب هو المغرب الشتوي ويقال لها الجربيا فهذه جملة الرياح التي
عشر يهب الان الريح الجاية من المشرق المعروفة التي تهب كثيرا وهي كالاجناس اربع هي الشمال والجنوب والصبا
والدبور ومزاج كل واحدة منها على ما وصفنا اما الشمال فالرياح الماتية فان مزاج كل ريح منها ناقص من مزاج الماتية

النهاية من جانبها ما مائلة قليلا الى مزاج الليلة التي بها وكل واحدة من الرياح يغير مزاج الهوي الذي
ويؤثر في الابدان تاثيرا خاصيا لا يؤثره غيرها فاما الشمال فانها اذا هبت فانها تقوي الابدان
وتصلبها وتصفي الارواح الاخلاط وتقوي الدماغ وتصفي الحواس وتملؤها وتقوي الحركة وتزيد في
الجراة وتقوي المضم وتمنع من انصباب المواد الى الاعضاء وذلك انها تعيد ظاهر البدن فتكسب الحرارة
الغريزية الى داخل البدن فتجمعها وتقويها وتشد الاعضاء الباطنة ويصلح الامور الا انها تهيج
السعال وجع الصدر لتجفيفها الات النفس وتعقل البطن وتحبس البول وتحدث في الاعين الرمد
وتضر بالابدان الباردة فاما الجنوب فانها اذا هبت برخاوة الابدان العصب بكدر الحواس الاخلاط
والارواح فتحدث اذ ذاك ثقلا في الدماغ وغشاوة في البصر وفتور الكسل وفتر تخيم الحركة وربما صدعا
وتحرك نوائب الصرع وتنقص من التهوة وتضعف الهضم وذلك ان هذه الريح حارة رطبة وهي تملا
الدماغ فضلا رطبة وهذه الاعراض التي ذكرها بفرط تابعة لرطوبة الدماغ او كان الحواس وضعف الشهوة
وقلة الهضم تبع لاخذ المواد الباقية من الرأس الى المعدة واما اصل الصبا والدبور فلاعتدال مزاجها
تكون الابدان فيها معتدلة متوسطة صحيحة واما الرياح الباقية فان كل واحدة منها تؤثر في الابدان
تاثيرا قريبا ما تؤثره الرياح التي تهب من جانبها فعلى هذه الجهة الرياح لمزاج العراقي الباب التاسع
في تغير الهوي من قبل البدان فاما تغير الهوي بسبب اختلاف البدان فان البدان تتغير منها الهوي
من قبل خمسة اسباب احدها النواحي والثاني ارتفاع البدان واختلافها والثالث مجاورة البحار
مجاورة البحار والخامس طبيعة تربة الارض اما تغير الهوي في البدان بسبب النواحي فان اعظم الاسباب المؤثرة
في الهواء البدان الظاهرة على ما تاثير الاسباب الاخر والنواحي عليها ذكرنا اربعة وهي جهة الشمال والجنوب والصبا
والدبور وهذه البدان منها ما هي موضعة في الشمال ومنها ما هي موضعة في الجنوب ومنها ما هي موضعة في المشرق
ومنها ما هي موضعة في المغرب فاما البدان الموضعة في الشمال فمزاج هواها ما ردياس فاما كان منها موضوعا
تحت القطب الشمالي الذي عليه بدور البروج الفرقدان منها بمزاج الفعالية فوق شدة برد واثر بليغ يشاو
ما وها الذي هواها ساقي واجسامها هلما صحيحة والوانهم مشربة بدم شديد الحمرة على الصدر دفاقا
الشرق فاما الان الحرارة الغريزية فيهم بعيدة الى باطنه ابدانهم فتعرض في توسع صدورهم فاما قد تسوق بعضهم
الحرارة الغريزية الى اعالي الجلد وذلك تجد رؤسهم وابدانهم قوية واعمارهم طويلة واخلاقهم صحيحة لهم
بغلبة المرة الصفراء عليهم ويقال عن ابدانهم الكيس لا يعطوني ذلك لبرد الهواء ويسرة ذلك بنية وسعة ابدانهم
وبطونهم بانية والغي يربح الجنوب يسهل عليهم ويفسد طعامهم فوتهم ويعضهم حديد وذلك لدخول الحرارة

وما كان من هذه البلدان في مواضع ليست بحارة شديدة الحر كانت الوان اهلها شديدة السواد المتين
فاما تغير الهواء بسبب مجاورة الجبال فان من البلدان ما يكون الجبال فيها مما يلي ناحية الجنوب فتمنع
الرياح الجنوبية ان تهب فيها فتكون الرياح الشمالية فيكون الهواء فيها باردا ويكون حال اهلها مثل حال
البلدان الشمالية ومنها ناحية الشمال فتمنع عنها الرياح الشمالية وتهب بها الرياح الجنوبية فيكون الهواء
فيها حارا رطبا ويكون حال اهلها مثل حالة حال سكان البلدان الجنوبية فاما تغير الهواء في البلدان بسبب
مجاورة البحار لها فان من البلدان ما الجبال والبحر فيحيطان هواء الشمال فتوديه الى ذلك البلد فتغير طبيعة
الهواء الى البرد اليبس كذلك ايضا ربما كان البحر يحاور البلدان التي على الجنوب فيكون هواء ذلك البلد
حارا رطبا ويكون حال اهله مثل حالة حال اهل البلدان الجنوبية فاما تغير الهواء في البلدان بسبب تربتها
فان من البلدان ما تربته وارضه حجرية فهواء ذلك البلد بارد يابس الدليل على ذلك ان عيون الماء
الحجرية باردة من عيون الطين واذا كانت تربة البلد حصيبة جردا كان في الغالب بالضد فيكون هواء ذلك البلد
حارا يابسا واذا كانت تربة البلد طينية كان هواؤها باردا رطبا واذا كانت تربة البلد رملية كان البلد
حارا رطبا وقد ينبغي ان تعلم ان من البلدان ما يكون طبيعة واحدة من هذه الطبائع في سائر فصول
السنة ويكون علامات اهلها مستوية وصورهم والوانهم واخلاقهم واحدة من ذلك ان الترك
والصقالبة والحبشة صورة كل واحد منهم صورة واحدة واخلاقهم والوانهم واحدة لا يتغير ولذلك ايضا
صور اهل البلدان الشرقي وما هو منها على نسخ خط الاستواء فاخلاقهم واحدة اعني ان اخلاقهم
يكون سنوية جميلة والوانهم معتدلة وذلك لان طبيعة التي منهم طبيعة واحدة في سائر فصول السنة
لاعتدال غذائهم فهي كانت طبيعة بلدهم من البلدان مختلفة من الطبائع التي ذكرنا واجمعت فيها طبيعتان
او ثلث من هذه الطبائع واختلفت الازمان فيها اختلف صورها واخلاقهم والوانهم ولم يبق على حال
واحدة من ذلك الارض اذا كانت جبلية تكاثرت مرتفعة كثيرة المياه اختلف الازمنة فيها بحسب ارتفاعها
وبحسب قربها وبحسب كثرة المياه بها فتكون ابدانهم قوية سمحة قليلة الرهل والوانهم حسنة الا انهم
يتشققون هواء صافيا وصابا ويشربون ماء جيدا لان اخلاقهم يكون وحشية يصبرون على الشدائد
والتعب لان ارضهم جبلية الرياضة فيهم قوية متعبة فهم لذلك يجمعان ذو بأس شدة وسخاء وصورهم
مختلفة ومتى كانت البلد تجود واحدة يكون مع ذلك منبطة فان في الشتاء تفرقها الامطار والثلوج
غير قليلة الا انه ليس فيه ذلك طبيعة الهواء فيها فيكون ابدان اهلها سليمة ردة قاقوية سريعة الاخلاط
وعقلهم شديدا وصورهم وحشية ويعتادهم قلة الربع امراض كثيرة الكثرة ما يعرض في الشتاء ويكون هم

لطف في الصنايع ليس التربة واذا كانت البلاد منبرة ولم تكن دقيقة الماء جيدا وكان هواها غير معتدل
كانت صورة اهلها وحشية واخلاقهم جافية والوان بعضهم الى الحمرة الشقرة وبعضهم الى السواد ويكون
فيهم تزق وغضب شديد وكذلك ايضا متى كان البلد عميقا جبليا وبعضه مستو كان هواؤه شديد التغير
في اوقات السنة لان الريح والثلج يكثر في جبليا فيدوم البرد فيها ويقل الظل في صحاريها فيسرع اليها الحول
فعلى هذا القياس يجب ان يجعل الامر في هواء سائر البلدان المختلفة الطبائع بالنظر في الزيادة والنقصان
فانه قد يختلف الوان اهلها وصورهم واخلاقهم لاختلاف الامراض العارضة لهم بحسب اختلاف البلدان ينبغي للطبيب
اذا دخل مدينة من المدن او بلدا من البلدان ينقد جميع ما ذكرنا من طبيعة البلد والماء الذي فيه والمدينة
التي ينتفع بها اهله ويحس القياس ليقف على ما يحتاج اليه من تدبير الاصحاء ومعالجة المرضى متى اشكل
عليه شيء منها فيما ان بدأ من سكانه رعن الامراض التي يجرض لهم في كل وقت منها هي فان كثيرا من البلدان
يعرض لاهلها امراض ومعرفة في كل فصل ويكون اكثر ما يعرض لهم المرض هو عليهم اقل خطرا من
غيره من الامراض فقد يجب الطبيب الا يهمل المسألة عن ذلك عن سائر الاشياء التي ذكرناها ليكون
علاجه لهم على صواب بهذا ذكرنا كفاية لمن اراد ان يعرف مزاج الهواء في كل بلد

الباب العاشر

في تغير الهواء من قبل الجارات اما تغير الهواء من قبل الجارات فانه متى كان التصرف في السكنى في موضع
اجسامهم تقلع وينفرد اتحاد عقدها والمعقود في الغارات والبيوت العفنة والاسراب فيها وغير ذلك
مما يعفن الهواء وينسده فان اهل ذلك الموضع كثيرا الامراض فيهم فتكون الوانهم متغيرة الى الصفرة ما هي ولا
يغيرون اقدارهم جيدا لمخالطة بياضهم من لغوي يكون اهلها ضعفاء القوى واعضاءهم مسترخية فيها
جلية من القول عن الهواء اذا كان خارجا عن الاعتدال في جميعهم فاعلم ذلك

الباب الحادي عشر

في اختلاف
خارج عن الاعتدال في جوهره وهو الهواء الوبائي واما خروج الهواء عن الاعتدال في جلة جوهره فمنه
ان يتخيل في جوهره وكيفياته الى الفساد والعفن يحدث في الناس امراض واعراض رديئة في حال واحدة
وذلك ان يجتمع في البدن كثير من الاخلاط الرديئة في علة واحدة بمنزلة اختلاط الذعر الاضباع العرق الكثير
وبرد الاطراف فحرارة في الصدر جمافي في البدن يخرج في الفم وعطش وتعدد ما تحت الراسيف في واسهال
وارياح ابخال رديئة بعضها مرية وبعضها سوداوية وبعضها بالقال فقاقية وسوداء وغير ذلك من الا
عراض الرديئة وتسمى هذه الامراض الوافدة وانما سميت امراضا وافدة لانها تعم كثيرا من الناس في زمان واحد
وذلك ان السبب الحادث لها عام مشترك وهو الهواء المحيط بابدانا فزا انتقال وتغير عن حال الصحة الى
الفساد فيكون الشيئين احدهما الموضع اعني البلد والثاني الوقت السنة اما تغير جوهر الهواء قبل الموضع

ذلك من بخارات تحدث من كثرة الثمار والبقول اذا عفنت يرتفع منها بخارات يخالط الهواء
او من بخارات ترتفع من بلاد وقرى ومن البحيرات ومن الاجسام او من اقذار المدن اما من حيث
القتال او موتان البهائم اذا حدث فيهم الوبا فيرتفع من تلك الجيف بخارات رديئة يخالط الهواء
فيحيل الهواء الى جوهر البخار وكيفيته فيحدث فيهم الامراض الردية المهلكة كما
لموتان الذي عرض في اهل بيثينية من البخارات الرديئة العفنة التي صادت اليهم من الروث الذي كان
بلا دلهم بشة ولما تغير جملة الهوى من قبل وقات السنة فهو ان يتغير الوقت من اوقات السنة عن
طبيعة فيصير الشتاء حارا يابسا عديم المطر او يصير الصيف مطيرا او يكون الربيع باردا يابسا فيمنع
الخريف ويكون الخريف حارا رطبا فيحدث في ذلك الوبا والموتان الطواعين الحادري والربح والجيات
الحادة التي عمت الامراض الردية وغير ذلك من الامراض القتالة وهذا السبب اعني وقات السنة اعظم
الاسباب فيما تغير الهواء اخالت عن جوهره في مدينة فانها تؤول الى الحرارة والرطوبة وكثرة الابخرة الصيف
كله فاحدثت الحمى على ما ذكر بقراط في كتاب ابذيميا وقد ذكرنا ذلك فيما تقدم وكذلك كل فصل من فصول
السنة اذا اختال عن حاله الطبيعية اقتضا وكثرت فيه الامطار وهبت فيه الرياح الجنابية
فان الوبا يقع في ذلك الموضع الذي تغير فيه الهوى عن حاله الطبيعية فتحدث في الناس حميات حادة
ردية وطواعين وغير ذلك من الامراض الوبية حتى انه قد يحدث بالبهائم ايضا آفات على ردية مهلكة
وذلك لانخالة الاخلاط والارواح في ابدانهم وفسادها وربما وقع ذلك الفساد ايضا في النبات
والشجر حتى انه يصاب بالدمسات تشبيها بالعنبار وتري لون الثمر متغيرا وبعض ثمره حتى انه قد
لمرأ كل الثمر لمنازلة ردية الا انه قد يتفق ان تعلل ان الامراض الوبية ليس عرض الناس من فساد الهوى فقط
لكن انما يعرض لكثرة ذلك المكان في مدينة لخلاط رديئة فاسدة قد اجتمعت استعدت بقبول ما يفعل الهوى
ويتولد فيها ودلت ان الهوى الرديء الذي السنة شقه الانسان وهو الى البدن اسخالة الارواح الاخلاط
التي كانت مستعدة فيه الى طبيعة الهواء لسهولة الشاكلة بينهما في الرداءة فيحدث حينئذ الامراض
الرديئة المهلكة فاما الابدان التي لا فضول فيها وهي الابدان التي يعتنى اصحابها بحفظ صحتهم طلبا
لخير فيكون بمأمنة من الامراض التي ذكرناها وكذلك الابدان التي يزاحمها حاد الربح الهواء الا يعرض لها
شيء من الامراض الردية ومعها انها لا يعرض لها اشيء من ذلك فانها تفر احسن ذلك لان مزاجها يعد طارئ
الهوى الرديء في ذلك الوقت بكرة رديئة ولو ان ذلك كذلك لكان جميع الناس يمرضون بها لكون في
زمان الوبا وقد قال جالينوس في كتابه في الجيات هذا القول ليس يكون ان يعرض في البدن سبب من الاسباب

دون ان يكون ذلك البدن مستعدا مهيأ لقبول ما يوثر فيه ذلك الاسباب فلو اذا كان كل من الملك
الملك في الشتر الصيفية او تعب فضل اتعابا وغضب كان يحمى لكان جميع الناس في الدنيا
سيموتون الا انا وكذلك الاسباب التي تحدث الامراض انما هو استعداد الابدان لقبول الافة وكذلك
بسبب الامراض العامية الحادثة من قبل رداءة الهواء الامراض الوافدة واما على التفصيل فان
ما كان من هذه الموتان مما كان منها سببا لهذه الامراض الوافدة وما كان من هذه الامراض
بلد دون
بلد حيث الامراض البلدية فاعلم ذلك فاما ما كان ينبغي لنا ان نذكره في صفة حال الهواء نوفي في آخر هذه
في الهوى باب ثامن في صفة الرياضة وما يفعله كل صنف منها في البدن اذ قد بينا القسم الاول
من اقسام الامور التي ليست بطبيعية هو الفطر في امر الهواء المحيط بابداننا فنحن الآن في القسم الثاني
وهو الحركة والسكون ونبتدي بالكلام في الحركة والحركة جنسان منها حبس حركات النفس ويقال لها
الامراض النفسانية ونحن نذكر هذه فيما يستانف ومنها حركات البدن ويقال لها الرياضية فنقول ان
حركات البدن منها معتدلة ومنها زائدة على الاعتدال والحركة المعتدلة هي بحيث البدن باعتدال فان
زادت على الاعتدال الزيادة متوسطة او قليلة اسخنت البدن زادت في حرارته وعلى حسب مقدار
الزيادة في الحركة يكون زيادتها في حرارة البدن فيجفف ايضا لما يخلل منه من الرطوبة فاذا افرطت
الحركة حتى تخرج عن مقدارها اجدت برد البدن لكثرة ما يتحلل منه من الحار الغريزي فقد يرد الحركة
البدن نطلبه على وجه آخر وذلك انه متى ما في العروق وفي غيرها من الاعضاء التي ليس لها حفظ الطبع
تحدث كثيرا فان الحركة اذا كثرت واذابت ذلك الفضل المجتمع لحابه تجري يسيل الى بعض الاعضاء
الشريفة عندما يضعف ذلك العضو فتبرده وتبرده معه جميع البدن فتحدث حمى لطيفة والحاجة كانت الى الرياضة
ان منافع احدها التبريد الحرارة الغريزية التي في البدن بها والزيادة فيها لتقوى بذلك على جذب
الغذاء وسرعة الفضاضة قبول الاعضاء له لطيف فضول البدن الثانية لتحلل فضول البدن تحللا جيدا
وتوسيع المسام الثالثة لتصليب اعضاء البدن تقويتها الحاكتها بعضها البعض ليقوى بذلك على فعالها
وبعده من قبول الآفات اضافة حركات البدن مقادير منها عليه تنفعها حاسبة منها حاسبة فلما العامية فهي من
ما يستعمل لقصد اعمال وهي بطريق العرض رياضة وهلة الحركة منها ما تكون قوية بمنزلة الحمل الثقيل
مع المشي بمنزلة الحفر والبناء والضرب المطارق وما شابه ذلك من الاعمال المتعبة ومنها ما ليست
تقوية بمنزلة التجارات الاخذ والعطاء والذهاب والمجي والمداورات بمنزلة الصناعة الخفيفة مثل
الخياطة والمساجة والحرز والكتبة والتدارق فان هذه الاشياء ايضا تحرك فيها [illegible] هذا البدن

ما الحركة التخاصية هي الرياضية التي تمر باستعمالها التطبيون والحركة الرياضية صنفان منها تحركها
الانسان بنفسه والحركة ان يصير النفس سريعا وبطيئا تحركا بالعبرة فاما التي تحركها الانسان نفسه
فمنها يتحرك بها جميع اعضائه بمنزلة الصراع العدو والمشاة واللعب الكبير والصغير والعبرة والركوب
والقعود في المراجيح والمناطحة وشيل الحجر والاحمولة ومنها ما يتحرك فيها بعض الاعضاء دون بعض فمنها في اليدين
بمنزلة شيل الحجر والاحمولة والشباك التصفيق والضرب بالطبل وتحريك اوتار العيدان واما في الرجلين بمنزلة
الاختفاء والاستلقاء وبسط القامة واذا استعمل ايراكثيرة منها ما يكون في الانات النفخ والصوت بمنزلة الصياح
الشديد والقراءة واستعمال فنون الاختان وغيرذلك ومرادنا بالانسان نفسه يحرك الانسان اعضاءه بالرياضة
التي يحركه بها الانسان غيره في استعمال ذلك بالايدي والمناديل والمخاد وما اشبه ذلك واما في احداث
الاعضاء الاكثرة وخاصة ذلك للعدل بالمناديل في البدن كله للتنفع من تحقف الاعضاء في الابدان ومن لا
عياء والتكسر والحركة وتقوية الشهوة ويتفع المزلاء العاسئة وفي حركة البطن والكلف واعمال كل واحد
من اصناف الحركات ذلك في البدن يختلف من ثلثة وجوه احدها من كيفية الحركة والثاني من كميتها والثالث
من سرعتها وابطائها اما الاختلاف ما يفعل الحركة في البدن من قبل كيفية فهو ان يكون الحركة اما قوية شديدة و
اما ضعيفة واما معتدلة فالحركة القوية اما ان يكون في طبعها قرية مثل الحمل والحفر والصراع الشديد وحمل الاحجار
والحجر والملاكزة الشديدة والركوب للحصار والعدو واما ان يكون في طبعها بعيدة عن هذه الحركات بقوى مثل ذلك يكون ان يدلك
البدن بقوة وشدة ويكون ان يدلك بضعف ذلك الحركات الضعيفة فان منها ما هي في طبعها ضعيفة مثل
الركوب على غير سرج كقعود في المراجيح والتعابث اللهي وتحريك اوتار العيدان والكتابة والقراءة
وما شاكل ذلك منها ما يستعمل بضعف بمنزلة الشيء فانه يمكن ان يكون قليلا قليلا ويكون بعد ولحضار
ومنها ما هي في طبعها ان يكون بقوة ذلك ان هذه الحركات المعتدلة منها ما هي في طبعها معتدلة
بمنزلة الركوب على اعتدال والعدو للصولجة والكرة والطبطاب الرقص والمشي الريح منها ما يستعمل على اعتدال
مثل التصفيق على اعتدال ومنها ما يكون فيه ان يستعمل بالطول والتقويت باعتدال لكن يوا واستعمال ذلك ايضا باعتدال
وغير ذلك مما اشبهه ومنها ما يكون فيه ان يستعمل بضعف ويستعمل بقوة والحركات القوية ما يسخن البدن و
يجففه ويصلبه وتكسبه قوة ومن اجل ذلك الصلبت بمنزلة الحركة القوية وهو ان تتقل الانسان تقلا
متواترا عنيفا ويجري من بدنه العرق مقدار كثير من اجل ذلك القوي الصلب في حدة ان لحم البدن بعد
ذلك الاسترخاء يصلب جدا الذين فاما الحركات الضعيفة فانها تسخن البدن اسخانا ضعيفا لا يجففه ومن
اجل ذلك الذين يريد بوعه الاعضاء وتنفع بعض الاستفاخ وان يبتدي الاعضاء فيه تحرك والحركات

المعتدلة

المعتدلة في الضعف والقوة فانها تسخن البدن تجففه باعتدال وحدها ان يكون النفس يبتدي في السرعة
والعظم والعرق يبتدي ان تخرج من مسام البدن في البدن ان يملأ البدن كله دلكا معتدلا لا حتى
ينفخ انتفاخا كثيرا ويحمر ويبتدي ان يضر ويضر ويحمر مع جميع الاعضاء الملدولكة تفعل هذا الشكل تختلف
افعال الحركة في البدن من قبل الكيفية واما الاختلاف الحركة من قبل الكمية فهو ان يكون كثيرة فتفعل ما تفعل
الحركة القوية واما قليلة ففعل ما يفعل الحركة الضعيفة واما معتدلة في الكثرة والقلة ففعل ما يفعل الحركة
المعتدلة في القوة والضعف كذلك الذلك اما ان يكون كثيرا واما قليلا واما متوسطا فيكون على مثال ما يفعل
الحركة التي هي الدلك فاذا تركب الثلثة الاصناف التي في كيفية الحركة مع الثلثة التي في كميتها حدث هنا
لشع تراكيب على هذا المثال ان اتفقتا ان يكون الحركة القوية مع الكثيرة الدائمة كان فعلها في التجفف
والاسخان بافراط حتى يحلل القوة وتضعف الحرارة العزيزية وبرد البدن وان اتفقتا ان يكون الحركة القوية
مع الحركة القليلة اسخنت البدن تجففه اعتدال وان اتفقتا ان يكون الحركة القوية مع اعتدال بين الكثرة
والقلة اسخنت البدن تجفف من غير ان تحلل القوة ولذلك انه يمكن ان يقول ان يكون الحركة الضعيفة مع الحركة
الكبيرة فعلت في البدن دون ما يفعل الحركة الضعيفة وان يقول ان يكون الحركة الضعيفة مع الحركة القليلة
بين القوة الضعف مع الحركة الكثيرة فعلت ما تفعل الحركة القوية وان اتفقتا ان يكون الحركة المتعدلة مع الحركة
القليلة احدثت ما يحدثه الحركة الضعيفة فان اتفقتا المعتدلة في القوة والضعف مع المعتدلة في
الكثرة والقلة فعلت ما تفعل الحركة المعتدلة فاما الحركات فانها من قبل السرعة والابطاء فهو انها متى كانت
الحركة سريعة متواترة كان ما تتعلق في البدن لذلك ما يفعل الحركة القوية ومتى كانت بطيئة فعلت ما تفعل الحركة
الضعيفة ومتى كانت معتدلة فعلت ما تفعل الحركة المعتدلة فان اتفقوا ان تتركب هذه الثلثة الاجناس
الستة للقدمة حدث هنا سبعة وعشرون تركيبا على هذا المثال فان تركيب الحركة القوية مع الحركة الكثيرة
السريعة حدث عنها الافراط فيما يفعل الحركة القوية حتى تحلل القوة العزيزية وتضعفها جدا ويبرد البدن
وان تركبت الحركة القوية مع الحركة القليلة والبطيئة حدث عن ذلك في البدن مثل ما يفعل الحركة المعتدلة وان
تركبت الحركة القوية مع الحركة المعتدلة في السرعة والابطاء والمعتدلة في الكثرة والقلة فعلت ما يفعل الحركة الضعيفة
مع الحركة القوية وان تركبت الحركة الضعيفة والحركة السريعة فعلت ما تفعل الحركة القوية وان تركبت الحركة
الضعيفة مع الحركة القليلة والحركة البطيئة فعلت في البدن دون ما تفعل الحركة الضعيفة جدا وان تركبت
الحركة الضعيفة مع الحركة المعتدلة في الكثرة والقلة والمعتدلة في السرعة والابطاء فعلت ما تفعل الحركة
الحركة الضعيفة باعتدال وان تركيب الحركة المعتدلة في القوة والضعف مع الحركة الكثيرة والسريعة فعلت ما تفعل

لحركة القوية وان تركيب الحركة المعتدلة في القوة والضعف مع الحركة القليلة والحركة البطيئة ففعلت
ما تفعله الحركة التي دون المعتدلة وفوق الضعيفة وان تركيب الثلثة الحركات المعتدلة بعضها مع بعض فعلت
ما تفعله الحركة المعتدلة وكذلك الحال المعتدلة وكذلك الحال في امر الدلك فان فعال الدلك المعتدلة بعضها مع
بعض فعلت ما تفعله الحركة المعتدلة وكذلك الحال في امر الدلك يختلف الثلثة وهو احدها من الكيفية والثاني من
الكمية والثالث من السرعة والابطاء وذلك ان الدلك الصلب بمنزلة الحركة القوية وهو يلذع البدن للمس في
وبصلبه ويضر بما يحلل منه والدلك اللين بمنزلة الحركة الضعيفة وهي ترخي البدن الصلب بلينه وتفتح
مسامه وتخفف بعض الفضل وتزيد في نحوله والدلك المعتدلة بين الصلابة واللين بمنزلة الحركة المعتدلة بين القوة
والضعف هو يصلب البدن ويقويه ويريه ويزيد في نحول الدلك الكثير انه يجفف البدن ينفر منه والدلك
القليل يفعل بالفعل الدلك اللين والدلك المعتدلة في الكمية والقلة يفعل بما يفعل الدلك المعتدلة بين الصلابة
واللين كذلك السريع البطيء والمعتدلة يفعل بما يفعل المعتدل فلهذا قد تركب هذا الدلك السريع
والبطيء والمعتدل والكثير والقليل على ما قال انه يركب فيفعل في البدن كما فعالها اذا تركب من جميعه آخر وهو
اختلاف المادة التي يستعملها الصناع هو ان يكون الانسان حادا او رطبا فان هذه الصناعات تخرج
تجفف البدن او يكون قيما لحام فتسخن ويرطبها ويكون حيادا البدن او ملاحا فيبرد ويرطبها ويكون حيادا البدن
والحس في البرادي او فلاحا فيبرد ويجفف فقد يجوز ان يستعمل حرفة الخبز فيما يعده كما واحد من هذه الصناع
اذا تركبت مع كل واحد من انواع الحركات ذكرت لك ما يجدونه كما نبهنا على الانفراد فعلى هذا القياس
يكون فعل الحركة في البدن اما السكون الدمة تنوع واحد الذي يعدنه في البدن البرد والرطوبة وكثرة
البلغم وقلة الفضول وقد يبطئ البدن السكون الراحة على وجه آخر وذلك ان كان الغالب على بدنه سوء
المزاج لها حتى يكون ما يحلل منه يحلها رخيا ناوكانت حركته باعتدال يحلل بها ذلك الفضل بها نسبة
فان استعمل المفرط السكون لا يهم استفرغ البدن الحار الذي يحلل من البدن اجتمع احدث حرارة غريزية
تحيي لا يبالي كان الهواء المحيط باردا فاعلم ذلك الباب الثالث في منفعة فعال الاستحمام في البدن انه قد
علم بما تقدم استعمال الامور التي ليست بطبيعية ان تذكر من بعد لم كانت امر الاستحمام الكائن في
الاستفراغات الاستحمام نافع يستعمله الاصحاء بعد الرياضة لاستفراغ ما يحلل جدا بالحركة ويرطبها الحركة
الحركة من اليبس وينفخ الاوساخ الحادثة من الحارات الحادثة عن البدن عن الغبار الواقع عليه بعد الرياضة
واجوده قال الاستحمام الاصحاء لحفظ صحتهم بعد الرياضة وقبل الغذاء وذلك لان الاستحمام قبل الرياضة يفقد
فضول الغذاء وهي غير نضجة ويذهب وقد يذهب الفضول المستعد للخروج من المسام فينصب الى بعض الاعضاء فيحدث

فيه مرض [illegible] ينفي الاستحمام بعد الغذاء لانه يهلك الرأس فضلا [illegible] البطن فيورث فيهم
فيحدث في مجاري الغذاء سدد وعلى طول المدة [illegible] على ذلك تولد عنه الاستسقاء والذين يخافون
من مثل هذه الاعلال ويواقبهم الاستحمام قبل الرياضة وبعد الغذاء وهم اصحاب الابدان المخلطة الواسعة المسام
لان الفضول [illegible] ادان هؤلاء كثيرا يسهولة وهؤلاء لا يصبرون على استعمال الرياضة والاستحمام الا بجهد
اسم صنيعا وكثيرا منهم [illegible] ام عشي اذا دخلوا للحمام قبل الغذاء فجائز جوان يغتذوا قبل ذلك باليسير فقد
محمود ذاما غير هؤلاء ينبغي [illegible] والاستحمام بعد الغذاء واما استحمام الحمام بعد الرياضة فقبل الغذاء في الا
حيان فانه كثيرة وهي انها يرطب البدن الاعضاء وينوي بحرارة الغريزية ويخرج البدن ويذهب الاعياء ينفع
المسام يستفرغ الفضول ويسكن الاوجاع يحلل الرياح واما المرضى فيستعملون الاستحمام بحسب الحاجة الداعية
الى استعماله [illegible] واما يستفرغ اما التخن المزاج واما يبرده واما يرطبه واما ليجفف وقد ينفع ذلك من الحكة والجرب
وهي يستفرغ الفضول من الجلد بلين الاعضاء المخنجة بالترطيب والتعديل وتنقيح الاوساخ الكائنة بالتحين والتقبيل
ويسهل مجرى البول اذا كان من برودة وينفع من القوابح وغيرها من الامراض ويقطع اسهال الدواء
السهل وغير ذلك مما ذكروه عند ذكرنا تدبير الامراض التي يحتاج فيها الى الاستحمام فقد قال جالينوس ان الاكلة
تنفع الذي يكون بالرياضة والاستحمام اما الذي يكون لخلط الطبق فقد صار الى يابسة الجلد وهو مستعد للخروج فاما
الاخلاط والكيموسات الغليظة فلا يمكن استفراغها بالرياضة والاستحمام بل يضر باغاية الضرر حتى لم يكون
حدث لطفت الحمام يغير البدن من قبل ذلك اسباب احدها من قبل هواء والثاني من قبل الاغذية المنقول على البدن
والثالث من قبل كيفية استعماله فاما هواء الحمام فذلك اصناف احدها هواء البيت الاول وهواء فاتر نلاوزيور
البدن شيئا من الحرارة والثاني هو البيت الثاني وهو متوسط في الحرارة يسخن البدن بعض البدن بعض الاستحمام يحلل
بعض الفضل والثالث هو البيت الثالث حر جدا حرارة قوية وهو يلذع البدن لذعا قويا ويحلل تحليلا كثيرا
ويستفرغ الفضول من البدن فقد يختلف فعل الاستحمام بهواء هذا البيت في البدن من قبل وجهين احدهما الطبع
والثاني العرض اما ما يفعله بالطبع فانه متى كان الحمام زمانا يسيرا ويكون ما يستفرغ من العرق فعله
يسيرا يسخن البدن رطبة وذلك ان الرطوبة التي في باطن البدن التي اذا خلت بها عن الحمام الظاهر البدن
ولم يستفرغها استفراغا جيدا رطبت الاعضاء الظاهرة وما قرب منها وسبب المسام وسهلها كان في الاعضاء
من الاختلاف متى كان الممكث فيه قليلا طويلا حتى يخرج من العرق في هذا مرة كثيرة فانه يسخن البدن ويجفف
بسبب استفراغ الرطوبات بالعرق ومتى كان الممكث فيه زمانا طويلا حتى يفرط في استفراغ العرق البدن
جفف وذلك انه متى تحلل الحرارة الغريزية وينفرغ رطوبات البدن يفرغ فيحفظ من اجوادها القوة ويحفظ

غشيًا فان زاله فتيت رطوبة البدن وطبخت الحرارة الغريزية وهلك الانسان
بالعرض فانه متى كان البدن اخلاط حادة مرارية نضجه فانه يبرد البدن باستفراغه ذلك الخلط الذي
بمنزلة ما يكون داء في حميات الغب الخالصة فيبرد البدن بطريق العرض من وجه اخر وهو انه
متى كان مملوا من الاخلاط النية ذابت تلك الاخلاط هواء الحمام فانصبت الى بعض الاعضاء واحدثت
فيه سدة فتبرده لان من اجل امتناع وصول الهواء المروح اليه وربما كان في بعض الاعضاء اخلاط مرارية فنقلت
تلك الاخلاط وانصبت من عضو الى عضو اليه [illegible] تلك الغشي وربما كان في بعض
الاعضاء اخلاط [illegible] الاخلاط الحبيبة فاذا دخلها ورم ازاذ ته سرعة
الخلط الردي وذلك لا يشبه لاصحاب الابدان المتينة ان يستعملوا الاستحمام قبل ان يستفرغوا بدنهم و
ينضجوا تلك الاخلاط وذلك ما منعوا الاقدمون اصحاب الحميات الحادة ولا الامر قبل النضج من استعمال
الاستحمام فاما ما يعد الاستحمام الماء في البدن فاما الاستحمام بالماء العذب فانه غير الاستحمام بالماء
العذب فيكون اما بالماء الحار واما بالماء البارد واما الاستحمام بالماء الحار اذا كانت حرارته ليست بالقوية
فضلا كثيرا ذكره جالينوس في كتاب الفصول اذا انه يسخن الاعضاء ويكسو الاوجاع ويسترخي الفضول ويجلب الا
عضاء رطوبة ملينة ينضج الاخلاط ويلين الجلد اقرب منه من الاعضاء ويجلب النوم ويكسر عادية ما فاض
والنفخ الفدد ويحلل القولنج والوجع العارض في الرئة من الاعتراق العارض في الاربع وينفع كل الاعظم
لا سيما العارة من اللحم وينفع الرجال والنساء وسائر الانسان منه اذا ذكره بقراط واذا استعمل الاستحمار العذب
قبل الغذاء او بعد اضمراره رطب البدن حلل الفضول واحدر بقايا الغذاء عن المعدة وقوى الحرارة الغريزية و
اذا استعمل بعد تناول غذاء يبرد رطب البدن رطوبة صالحة والحميه وسخنه فان كان الماء شديد الحرارة كان اسرع الى
البدن بسرعة رطبه لكثير وان استعمل بعد غذاء لم ينضج ولد في البدن بلغما ورطوبة وفضولا غليظة
في المجاري في جوالك ان الطعام يخدر عن المعدة الى الكبد والى سائر الاعضاء غير نضج الغذاء الذي هو كذلك
يكون بلغما لا اذا انضج ثم هضم غذاء قد نضج نضجا تاما ذكره بقراط في كتاب له الفصول انه متى اعتدل
الماء الا سيما الفوي الحرارة فانه يضر بهذه الثمار ردية الخلط وترخي المعدة وتفسد الغذاء من قبل سلامة الهضم
والغشي وربما جلب الموت مع الغشي فاما في كتابه في الامراض الحادة فانه نهى عن استعمال الاستحمام من كانت
معدته الى ان يتقلعه من الاثقال ونهى من كانت طبيعته لينة على مهنة الجواب ان ينتظر الى الاستحمام الى القيء
الا سهال الحادة به المادة الى خارج البدن فيما البدن من تلك بكثرة ونهى من كانت قوته ضعيفة ان ينتظر الى ان
الاستحمام يزيده ضعفا ولذلك نهى من كان به كرب في ليالي سقط قوته ثم يعرض لهم الغشي ونهى من الاستحمام

لمن يحتجم

لمن يحتجم ولذلك قد نهته سلامة الليلة بحدوث الغشي فاما اصحاب الرعاف الذين قد استفرغوه منه
ما فيه كفاية فيما سلم من الاستحمام فاما متى كان الرعاف متصلا بف ما يحتاج اليه فينبغي ان يتعمل
الاستحمام من احتاج الى الرعاف لم يرعف فينبغي ان يستحم بالماء البارد العذب فانه يبرد ويطيب
وقد بعض العرض من قبل ابرد كشف السام بعض الحرارة الى داخل البدن ولذلك صار الاستحمام بالماء
البارد بعد الطعام مما يعوض على جودة الهضم فيختلف احوال الاستحمام بالماء البارد من قبل السخنة
والبرد الوقت الحار اما من قبل السخنة فانه متى كان المستحم بالماء البارد عديل البدن سنه سن منتهي الشباب
ولو قبله اضر جدا اذ في قوة حرارته الغريزية وقوة الاعضاء وجودة الاعضاء وجودة الاعضاء وينبغي ان يتعمل ذلك بعد
ان يعدل البدن لينفع السام من قبل قوة الماء البارد الى الاعضاء فاذا كان البدن قد قبل الدواء صار ابرد
الى عمق البدن حتى يصل البرد الى الاعضاء الرئيسة فتحمى الحرارة الغريزية فيعرض له من ذلك ما يعرض في الحميات
في الشتاء وقد البدن البرد يصل الى الاعضاء الداخلة فتقلم لحمها حتى يتباسا كثيرا غير متحلل حتى انه كثير
ما يكسبا الانسان بيده فلا يضره فمثل ذلك يعرض لمن كان قضيفا واستحم بالماء البارد ولذلك ينبغي ان
لا يستحم بالماء البارد لمن كان نحيفا وفي زمان شتوي بارد وقد قال بقراط في اوس اوس على الاستحمام
بالماء البارد انه هذه الضار وتحدث تشنجا وتمدد والتوتر في الاعضاء والتافض الذي يكون معها حتى قال
ايضا انه ينفع من الشيخ الذي يكون استلاؤ اذا كان صاحبه شتا يا حسن الحر في وسط الصيف صب عليه الماء
البارد وذلك ان الحرارة تنعكس الى داخل البدن فيلطف الخلط ويربي النضج وينفع ايضا ورم الاورام الحادة الدالة الى
الحمرة وينفع اوجاع المفاصل اذا كان ذلك من حرارة وينفع انبعاث الدم اذا صبت حمالة الدواضع الذي يخرج منه
الدم على نفس الموضع ذلك انه اذا برد ذلك الموضع المنبعث منه الدم تكاثفت وتلزبت فامسكت حمالة الدم فيما
يلي ذلك انبعاث الدم وينبغي ان يتوقى الاستحمام بالماء البارد بعد الجماع وبعقب التعب من بعد البضة
الا ان يشرف عليه فان الاستحمام بالماء البارد ينفع به من بعد ذلك ولا يستعمل ايضا بعقب السهر ولا بعقب
الغي ولا من بعد شرب الدواء المسهل فان ذلك كله رديء فاما الاستحمام بالماء الذي ليس بالعذب فان كلم
مخفف للبدن فاما كان الاستحمام بالماء الملح جاريا سخن البدن وخفف ونفع الرطوبات التي تحدث في الامعاء
والمعدة والصدر واما الذي فوته قوة الكريث فانه يسخن ويخفف ويكسر اوجاع العصب العارضة من الرطوبة
وكذلك ايضا الماء الذي فوته قوة القنط والقبر فانه ينفع من مثل ذلك فاما الماء الذي فوته قوة الحديد فانه
ينفع لمعدة والطحال وهو يسخن ويخفف فاما الذي فوته قوة الثبت فانه يبرد ويخفف ويمسك البطن فقد قيل
جملة الاسباب يختلف فعل الاستحمام في البدن فاما اختلاف فعل الاستحمام في البدن من قبل كيفية استعماله

فان الاستحمام منه ما ينتفع مع الدلك والدلك منه ما يكون مع تمريخ بالادهن ومنه ما يكون بغير تمريخ بالادهن فالدلك السابق فاكان منه رقيقا فانه يحلل ويبدد ويرخي ويوسع وان كان غليظا حلل الرطوبة اذا دام وصلب اللحم وكثفه وان كان معتدلا اجتذب الدم من باطن البدن الى الاعضاء الظاهرة فاسخنها وطيبها فاذا كان من الدلك مع تمريخ بالادهن فانه متى كان باردا كان بالتفتيح والورد فانه يحلل القضول ويرخي فيتر طيب البدن ويوسع المسام وان كان حارا فانه يسخن البدن ويحلل تحليلا قويا ومن اجل ذلك اذا استعمل في المحمومين الذين قد نضج الخلط الحمي فيهم فانه يرد ما يعرض لكثرة تحليله واستفراغه المادة العفنة وان استعمل التمريخ بالادهن من غير دلك بل يمسح مسحا على البدن فانه يسد تلك المسام ويمنع ما يحلل اذا استعمل بعد الاستحمام فانه يحفظ الحرارة الغريزية في داخل البدن ويمنعها من التحلل فيسخن البدن فان كان بعد الاستحمام بماء جار عذب فانه يسخن البدن برطبة لحفظ الماء الحار داخل المسام ومنعه من التحليل وان كان بعقب الاستحمام بالماء البارد فانه يبرده ويرطبه لاجل السبب فهذا ما ذكرنا من امر الاستحمام فاما ذلك الباب التاسع عشر في جملة الكلام على الاغذية انه كما يؤكل ويشرب اذا ورد البدن اما يغير البدن [illegible] الامر ثم من بعد ذلك يغير هو البدن ويقلبه الى جوهره ويقال الدواء على الاطلاق بمنزلة القوة من النجيل وما شاكل ذلك الان هذه قوته مساوية لقوة البدن واما ان يغير البدن ويقلبه البدن ان يغيره ويقال له دواء فقال ذلك الان طبيعته هذا النوع اقوى من طبيعة البدن هو مضاد له في جملة جوهره ونحن نذكر ما هو من هذا النوع عند ذكرنا طبائع الادوية المفردة واما ان يغير البدن في اول الامر ثم ان البدن يتسلط عليه فيغيره ويقلبه الى طبيعته ويقال لذلك غذاء وذلك اما بمنزلة اللحم وما الشعير والبصل والثوم واما ان يغيره ويقلبه الى طبيعته ويقال لذلك غذاء وذلك لان هذا النوع مثل كالبدن ملائم لطبيعته ونحن نذكر طبائع هذين النوعين مما لحاجته كانت اليه وما يفعل كل واحد من اخباثه في البدن في هذا الموضع فيقول انه لما كانت ابدان الحيوان الناطق غير ان ثباتها لتحليل جوهرها دائما بسبب ما فيها من الحرارة العزيزية وما يلقاها من خارج من الهواء المحيط بها تحليلا خفيا كالذي يتحلل من سائر الابدان الاشياء التي تحلل ظاهرا محسوسا كالبراق والمخاط والعرق والبول البراز لحاجة الطبيعة لاجل ما هو من خارج يخلفها مكان ما يتحلل من البدن في هذه المادة محللة لاطعمة ولا شربة ولو لم يتحدد من خارج مكان ما يتحلل لبلى البدن ان يفسد ويفنى كان مما يرد البدن اكثر مما يتحلل منه تزاد في البدن نمية اعضائه وحصته من اجل ذلك البدن هو في المنشو والخصب ومتى كان ما يتحلل من البدن اكثر مما يرد عليه من الغذاء نقص البدن وذبل بمنزلة

ما يعرض لاصحاب الدق والسل ومتى كان ما يرد البدن من الغذاء مثل ما يتحلل منه كان البدن باقيا على حال لا يتبدد ولا يذبل مثل ذلك السراج الذي مواده وغباته بالزيت الذي يمده ويغيره ويبقيه على حاله لاقتداء النار من الزيت كان ما يتحلل منها فاذا عدم السراج الزيت انطفأ وقلما شاكل ذلك الغذاء يعد البدن [illegible] يقوم له مقام ما يتحلل منها فاذا عدمت الغذاء هلك الحيوان لما يتحلل من الابدان مختلف بجوهره وطبيعته بسبب طبيعته واحدة لان سائر الابدان الا من البدن الواحد حالات لجوهر الذي يتحلل من بدن زيد غير جوهر الذي يتحلل من بدن عمرو وايضا فان يتحلل من اعضاء مختلف لجوهر لان جوهر الذي يتحلل من الكبد خلاف لجوهر الذي يتحلل من العصب مخالف لجوهر الذي يتحلل من العروق والذي يتحلل من هذه الاعضاء فمنه حار ومنه [illegible] ومنه رطب منه يابس لاختلاف طبائع الاعضاء وما يتحلل منها لختلف طبائع الاطعمة والاشربة في كيفياتها وجواهرها فينبغي ان يكون بين الناس بل شاكلها يتحلل من بدنه اذا كان صحيحا واذا خذ كل واحد من الاعضاء ما شاكله وملائمه مخلفا كان ما يتحلل منه فكون الطعام خلفا لما يتحلل من جوهر الهيولى الى البسيط خلفا لما يتحلل من جوهر الهيولى الى الاطوبة الذلك يحتاج الطبيب الى معرفة طبائع الاغذية والاشربة في كيفياتها وجواهرها وسائر احالاتها ومعرفة طبائع الابدان في امزجتها وهيئاتها وسائر احوالها البدن كل واحد منها ما يوافقه من الاطعمة والاشربة في حال الصحة والمرض فاما طبائع الابدان في حال الصحة واختلافها في كيفياتها وهيئاتها فقد ذكرناها عند ذكرنا اصناف المزاج واما في حال المرض فنحن نذكر ذلك فيما بعد فاما اختلاف طبائع الاغذية فانا نذكرها في هذا الموضع فنقول الاغذية قد يخالف بعضها بعضا فيما يفعله في البدن من حيث هي اما من قبل كيفياتها واما من قبل جواهرها واما من قبل الكيفية فان من الاغذية ما هو حار منها ما هو بارد ومنها ما هو يابس ومنها ما هو رطب ومنها ما هو معتدل وكل واحد من هذه اما ان يكون في الدرجة الاولى او في الثانية او في الثالثة او في الرابعة بمنزلة النوم البصل في الحرارة وان كان فعله دون ذلك قيل انه لذلك في الدرجة الثالثة ومما كان منها يفعل فعلا منعيفا حتى انه لا يظهر لحس جيد ويحتاج مع ذلك الى بحث قياس قيل انه يفعل ذلك في الدرجة الاولى بمنزلة الخيطة ولحم الفدد منها في الحرارة وان كان الذي يفعل ذلك لبرد القوة في الغاية ولا بالضعيف الذي يحتاج مع الى قياس بل هو متوسط بين هذين انه يفعل ذلك في الدرجة الثانية وكذلك يجري الامر في الادوية على هذا المثال واما اختلاف فعل الاغذية من قبل جواهرها فان من الاغذية ما هو لطيف منها ما هو غليظ ومنها ما هو معتدل فالغذاء اللطيف هو الذي يحلل غذاء سريعا الكيموس غذاء يبدي البدن غذاء سريعا والغذاء الغليظ هو الذي يفعل الضد من ذلك يبدي البدن غذاء كثيرا والغذاء المعتدل بين الغليظ واللطيف هو الذي يفعل فعلا معتدلا

والفدام الكثير والغذاء القليل يغذو على حسب كثرته وكل واحد من الاغذية اللطيفة والغليظة يغذو البدن اما غذاء محمودا واما غذاء مذموما فالغذاء اللطيف الذي يغذي البدن غذاء محمودا فهو نظير لحوم الفراريج والطواهي ومخاليف الدراج الفربج المدجنة الدسمة وخصوصا لحوم البقول ومن البقول الخس ومن السمك الصغار الرخو الحي ومن الثمار الريحاني وما يجري هذا المجرى من الاغذية التي ذكرها ابقراط وهذه الاغذية موافقة لمن كان قليل التعب في الرياضة وكل الاشياء المحفظة الدائمة لان المفضل الاتوالة منها قليلة كمية الفضل وهي بالجملة موافقة لاصحاب الامزجة الباردة الا انها لا تصلح لاصحاب البادة في قوته ومن يريد ان يجتنب بدنه فالغذاء اللطيف الذي يغذي البدن غذاء مذموما بمنزلة الرياحين والخردل والكراث والبصل والباذروج الجبلي وسائر الاغذية اللحمية المزاج والاجبان فان هذا كلها تولد نفوسا حادة صفراوية بقال لها اخلاط مطلقة لانها والكائنات تولد في البدن اخلاطا حادة صفراوية تحرق الاخلاط وتفسدها فانه متى كان في بدنه اخلاط غليظة بلغمية ارتجية لزجة فتطبخها اتاها وتنضج به الاصحاب الامزجة الدموية اللطيفة هذه المواد المحدثة لها وقد قال جالينوس كتابه في تدبير الاطفال انه مع حفظ الابدان على الصحة الا الوثيقة يشفع بعافي غذاء كثير من الامزجة الدموية وكثير لما يستغني اصحاب هذا الامزجة بالتدبير اللطيف عن استعمال الادوية وقال انه قد شفيت بهذا التدبير من اوجاع المفاصل باردة وجاع الكبد والكلى واصحاب الربو والذين هذا بدنهم الصرع وقد برأ بهذا التدبير قوم كثير من اصحاب هذه العلل الا انه لما من غير ان استعمال شيء من الادوية وهو التدبير بالاغذية اللطيفة استعمال الاغذية اللطيفة وللطبقة وتقليل الغذاء واستعمال الرياضة فاما الغذاء الغليظ الذي يغذي البدن غذاء محمودا بمنزلة لحوم الضان المسكلة ولحوم العاجل وجزء السمك المحفظة المعروفة بالجمدي وسمك السلك الكبار الصلب اللحم المتولد في الرمل وكبد الحوت من الماء ولحم الثور الطيب البقر السمين والشراب الغليظ وما شاكل ذلك من الاغذية التي نحن ذاكرها فيما بعد وهذه الاغذية موافقة لمن كان كثير التعب في الرياضة ولمن كان يحتاج الى زيادة في قوته وفي بدنه فاما الاغذية الغليظة الردية الكمموس فهي بمنزلة لحوم الثيران البياخ الكباش والكروش والتيوس والجمل والبقر الشاك النظر والكباة والجلة الفطر وسمك الاعماق والكلى والدماغ وما يجري مجراها وهذه الاغذية ردية والدم المتولد منها مذموما جدا واصحاب الكد والتعب الشديد والرياضة القوية وان كانوا يتزودون في العاجل بلبس كباد لكنهم من غوايلها فاما الاغذية المعتدلة بين الغليظة اللطيفة فهي بمنزلة لحوم الفراريج المدجنة الفتية والحمل الصغير من الضان ولحوم الدجاج والصيح والنعاج والمعزى وما يجري هذا المجرى في جودة الاغذية وموافقته بجميع اصناف الناس لا سيما اصحاب المزاج المعتدل فهذا ما يشتمل عليه من اختلاف احوال

الاغذية

الاغذية بانه باختلاف هذه الاحوال في الزيادة والنقصان لاختلاف منافعها ومفاسدها وتغيير حال كل واحد منها وما يفعله في البدن من مضرة او منفعة في هذا الموضع

الباب الخامس عشر

في صفة الاغذية

واولى ما نبدأ بذكره من الاغذية منها من البات ومنها من الحيوان منها ما هي نبات فصول الستة ومنها من ثمار الشجر فاما ما هو من نبات فصول السنة فمنها حب بمنزلة الحنطة والشعير والباقلا وما اشبه ذلك ومنها بقول مثل السذاب والخس ومنها ما هو البقول بمنزلة الفرع والبطيخ ومنها اصول بمنزلة الشلجم والجزر فاما الذي هو من ثمار الشجر فمنها ما هو من ثمار الشجر البستاني بمنزلة التين والعنب ومنها من ثمار الاشجار الجبلية والبرية بمنزلة البنى والغبيرا واما الاغذية التي من الحيوان فمنها من الحيوان المواشي ومنها من الحيوان الطائر ومنها من الحيوان السابح بمنزلة السمك والاجنان السرطوع واما التي من الحيوان الماشي فمنها ما هو بمنزلة اللحم والشحم والدماغ والكبد والطحال ومنها من مفوله بمنزلة اللبن والدم ومن بعد ذلك الاوصاف المحمود في كل صنف من اصناف المحمود اقربها من الاعتدال اعدلها مزاجا في الحفظة الحفظة افضل المحمود منها اقربها من الاعتدال الا انها قليل المجارة قليلا ولذلك صارت اللحوم المحمودة للابدان الناس واوفقها لهم واحمدها غذاء انما كان منها صلبا فجل الوزن مايلا الى الحمرة فهو اجودها والكزها غذاء واغلظها جوهرا ومنها كان منها ابيض اللون رخوا خفيف الوزن قريب الطفا واقلها غذاء والكزها تخلخلا ومتى كان اللحم الحفظة مسلوقة غذت غذاء كثيرا وزادت في قوة البدن الا انها تولد خلطا غليظا ولا يلبث ان طبخ مع الحم فانه حينئذ يفيد في قوة البدن شدة زيادة بينة وهي موافقة لاصحاب الكد والتعب من الكرس واكل الحفظة غير المطبوخة احمد فانه يزيد زيادة بينة في قوة البدن وحب الفرع في صفة لحم الحفظة فاما لحم الخنزير من الحفظة وذلك ان من الحفظة حفظة صلبة كثيفة كان غذاؤه اكثر من حفظة رخوة تخلخلة واكثر لحم الخنزير غذاء وابطاؤه انهضاما من الحفظة وهو خير السمين هو سمين السلد في الحشاء واقلها خيرا غذاء ما الحفظ من حفظة قد ترع لبابها وذلك بسبب كثرة النخالة التي في جلالها بسرع انهضامها وما كان من لحم غذاؤه على هذه الصفة فليس بولد سدادا فما الحفظ من حفظة متوسطة لم يسرع لبابها وهو خير لحم الخنزير واكثر غذاء وقوته متوسطة بين كثرة الغذاء وقلته وسرعة الانهضام وابطائه والحفظة الصغار من الخنازير لحمها رديء غليظ رديء الكيموس كثير النخالة قوته رديء قليل الغذاء وقلته وسرعة الانهضام وابطائه والحفظة الكبار من الخنازير لحمها ايضا رديء غليظ رديء الكيموس كثير النخالة قوته رديء قليل الغذاء وقلته وسرعة الانهضام وابطائه وافضل لحم الخنزير ما عصر فقد عجنا جيدا وطرح فيه من الملح مقدارا معتدلا وتمر فجر جيدا وخبز في تنور ردي انارها جيدة معتدلة لا كثيرة الذي تحمر ظهره وبقي اطرافه بيضا فهو نضيج لا بالغليظ التي ينضج من سرايع سوافي لاصحاب الابدان المحتاجة

ومن كان قليل التعب فانما كان من الخبز فطبخ وغير نضيج فعذا وكثير غليظ بطئ الانهضام يولد خلطا غليظا لزجا محمدا السدد في الكبد والطحال والكجاة في الكلى وادر دي الخبز خبز القرن والملة لاختراق ظاهرها وقلة نضج باطنها والملة ادردي من القرن للبخ الطبا من الرماد وجعلة في الربابة ماخبز على الطابق في الدهن فانه ردئ يعقل الطبع يولد سدادا فرق مع الى اكله فينبغي ان يجتنب خبزه وملحه والفطير موافق لاصحاب الكبد والتعب الكثير ما تغيل من ابدانهم وموافق لمن كان قليل الحرارة محرارة معتدلة له قوية فان من كان من الناس كذلك وصل الى بدنه من هذا النوع من الخبز غذاء كثير جدا واذا هو انهضم انهضاما تاما وجميع خبز الخلط سيئ في الدرجة الاولى لكن الخبز الجاسي للماء اكثر جوهر من الغسل الماء الياسر جيدا فخبز اجود وما يدفع منه الخبز الفطير غير ياس لخبز الردي ان يخبز في التنور بوقود الطبخة التي فيها الحزل والفلفل وملحه زنجبيل ويخرج من التنور من ساعته لخبز ردئ بطئ الطبخ لا ينضج الا بعد ساعات كثيرة ويحدث عطشا لان فيه حرارة عرضية في السوق المخبوز من الخبز فاكان منه لان الاختراق المتقاعد من الحرارة به معدل في فوه الكاتبه تقع فانه يبرد ويطفي الحرارة ويكسر العطش اذا شرب بالماء الياسر جيدا يغسل بالماء الحار مرات يذهب عنه رائحة ما السوق المتخذ من حنطة نقية وتبالة الشعير فانه اقل رياحا وبخار البدن بعقل الاخلاط غذاء اكثر من غذاء سوتي مطبوخ من القمح لنشا نمل جيد بارد وغذاء اقل غذاء من غذاء سائر ما يعمل من الحنطة وابطاء الخذاء للغلظه وقوته وفي بدء السدد في الكبد والكلى وهو سيء في الاغذية لكن ان كان به سعال من خشونة قصبة الريه والمعدة ما فيه من القرنه والياسا عمل منه حساء بالسكر وهو من اقوى الاطرية فاما الاطرية فبادرية وطبخ عسرة الانهضام تولد خلطا لزجا غليظا لانها تتخذ من عجين فطير غذاؤها اذا اخترقت غذاء كثير وهي دائمة من السعال وخشونة الصدر والريه واذا عملا اتخذ منها حساء جيد بارد من القرنه والبقي في بدء والزيد الاستيدلج وان طبخ معه بقلة لحمها ولسان الحمل تقمع الدم وهي غذاء غير موافق لاصحاب السدد في الكبد غليظ الاخلاط وفي اكله لمن يصدره وقربته وحيرة سليقه وادراره يسلم من ضرره فان تاول بعدها الفوتنج والصعتر والزنجبيل وخلط بها شيئا من الفلفل وشرب بعدها شيئا من عنبا القالة نفعها جزء جيد وتنقية والدليل اذا اتخذ ما ثانيا احساء بارد من القرنه وسكر نفع من السعال الذي يكون مع رطوبة والصدر والريه والخاص اذا كان معه دم غليظ لانها من القبيل وان كان معها الرواضع التي فيها الريح جيد التهاق السعيد واتخذ منه مزاج الشعير بارد في الدرجة الاولى ياس في الثانية وغذاؤه اقل غذاء من غذاء الحنطة وقل لزوجة وغلظا وهو مولد للرياح الا اذا طبخ بالماء وعمل منه كشك

صار

صار بارد او نزال عنه ابس وصار غذاء موافقا للمحرورين لانه يبرد ويرطب ويجلو في كشك الشعير ان كشك الشعير بارد رطب اشد تبريدا وترطيبا من الكشك وجملة موافق المحرورين من اصحاب المزاج الحار اليابس ولو كان يجد عطشا ودلك الفيز من الحلل المحمودة التي ليست في غيره من الحبوب اذا طبخت لان ماءها بارد رطب اجود لما فيه من مضاد حرارة الحمى ينضج الاخلاط الرديئة لما فيه من سكون العطش برد ورطوبة وفيه جلاء ولذلك اذا سرع نفوذه الى امعائنا ويخرج من المعدة والامعاء سريعا ويتبع منه الاخلاط المحترقة والدليل على جلائه انه يتطفا الوضح من الجلد ويتبع بالى الخلط الزنجبة وفيه بها يكسر حدة الاخلاط ولذلك فانها فيه نهاية ادام المري المعدة نفذه منها بكليته ولم يتصرف بما شيئا ودلك انه متى التصق بحي المري او الصحيرة والمعدة كما يلصق به غيره من الاجسام يبس وجفف بحرارة الحي فاحدث الريق كريها وعطشا وفيه انصال وملاسة بهما مادت المعدة نفوذ فيه عمل ستويا الان اجزاءه شابة غير مختلفة وهو مع دلك في طعمه لذاذة وبهذا السبب صار لا يكرهه شاربه فلا يحدث عنه ما يحدث عن سائر الاشياء البشعة والقابضة والمرة فيه وليس يحدث في الامعاء ولا في المعدة لقاء وبراجا كما يفعله بارد الحبوب لان الباقلي لو طبخ لما فارقته براجه ولا انحلت عنه وكل هذه النفائل في كشك الشعير اذا جيد طبخه واحكم صنعته على ما اصف في صفته ما الشعير وهو انه ينبغي ان يوخذ من الشعير ما كان حديثا بيضا صلبا كبيرا وكان ربو في الطبخ وينجب انتفاخا كثيرا وينشق شقا جيدا ويرض رضا معتدلا لا ويخرج منه سكبال واحد وملي في قدر ويصب عليه الماء العذب الصافي خمسة امثاله سكبالا ويطبخ نارا معتدلة الى ان ينضج ويحرك ويرمى بالدكناب حتى يختلط اختلاطا جيدا ثم يصفى بالمصفاة فاما المصفى عنه فقال ما كتلة الشعير في خبز الشعير فاما خبز الشعير فانه يابس من غذاء واقل من غذاء خبزه لمعدة وهو مولد للرياح مجفف للطبيعة فمن اراد اكله فيا كله بالاسفيدباج الدسمة كالسمن والزبد ومرق الاسفيدباج في سوتي الشعير فانه ما سوتي الشعير فان غذاءه اقل من غذاء خبزه ويتبعه مبرد ملين حابس لبطون من الاسهال المراري هو احمد المحمودين من سوتي لحنطة الا انه اكثر مرارا منه واقل غذاء منه واسرع لخلوه من العلة في الامعاء وهو بارد في الدرجة الاولى ياس في الثانية وقلما يحبس الطبيعة حبسا ليس القوي فان خالط معه لجاورس ولم يغسل فانه يعقل الطبع عقلا شديدا الا ما كان منه احمر وما كان ناريا فاما من كان الاسهال يعرض له طبخ بعدان يغسل غسلا جيدا بدهن الورد والسمن والزيت او الالية لم يكد يفعل في حبس الطبيعة بل يكسر الذرع العارض في المعدة والامعاء فيقل الاسهال غذاء معتدل وهو سهل الانهضام سريع الانحدار عن المعدة والامعاء وقد يحمد قوم ان الاسهال

يتحصن ابدان المحمومين فان حمل الانسان على تولد السدد لتولد خلطا غليظا الا
انه مع ذلك يذهب عنه بسرعة ويزيد في خصب البدن فان طبخ بماء القرطم ابين الطبيعة ولم يولد
سددا في الكبد وان طبخ مع الدخن هاج المرة وغذاء هما غذاء ردي وهما حابسان للبطن
وخبزهما اشد حبسا لهما ومن شأنهما اخراج البول واوفق ما اكلا مطبوخان بلبن حليب ومن الورك
والضأن او الدجاج الكثير فانه حينئذ يقل بهما وبعدهما طوبة البدن في العدس الفشار بارد في الدرجة الثانية
يابس في الثالثة وذلك صار يولد دما سوداويتي اذا اكل منه كان الغالب عليه السوداء فانه يولد دما
اسرطيا سوداويتي بعيد الهضم والسرطان السوداوي مما يشبهه ذلك وبقشر البين الذي فوقهما
يابس فانه متى كان مزاج عينه يابسا فانه ينفعه اذا طبخ العدس بقشره كان اقل للمطبوخ فيه بدل
الطبيعة وان طبخ مقشرا وحبت عند ذلك الاول وطبخ ثانيا واكل حبس الطبيعة وان قلي وطبخ كان غذاء يابسا وامسك
الطبيعة وانفع ما اكل العدس مطبوخا بالكشك الاسفاخ ولحم ذي الربق وارد ردي ما اكل مطبوخا
بالكسود فانه يكون اكثر توليدا للسدد والامراض الرديئة وهو مولد للرياح يبطئ الانهضام ولان طبخ
مع الشعير فانه يكون اكثر توليدا للسدد والامراض الرديئة وهو مولد للرياح وان طبخ العدس مع الشعير
من الشعير وجد من العدس كان غذاء معتدلا وما يدفع مضرته ان يطبخ بلحم حمل يعتدل ينضج نضجا تاما
ويطبخ بالكمون وهو ملين ما دام في الباقلى فاذا كان منه بطيء الهضم جدا وهو مولد للبلغم وما كان يابسا
فراجعه بالدهن يابس وهو مولد للرياح والنفخ جدا وليس يذهب عنه نفخ ولو طبخ غاية الطبخ والاجمان طبخ مقشرا
فانه يكون اردى اكثر توليدا للرياح يبطئ الانحدار عن المعدة ويولد سددا مارسن يأكله يجد في بدنه كسلا و
وتخلية وثقلا في الراس وربما غلبته واد النفخ في البطن حتى يجد في قلبه وراحته وما قلبه
مدة من غير ان ينفع في البطن فانه يبطئ الانهضام مولد للرياح واحمد اكله بالباقلى اذا قشر وطبخ حتى تهرأ و
يذهب عنه رياحه وطبخ مع القدر طبخا فانه حينئذ يقل نفخه ويجود لانه ان جعل معه شيء من الكرث
والدار صيني وان طبخ مع طبخ دقيقا بدهن الورد وايرسج والسكر ينجي وهو حار رطب من الثالثة
ومن خشونته للمحرورة وجلاء الرطوبة التي في الصدر والرئة للمادة من الجلاء اذا طبخ بالباقلى غير مقشر فعل
نفع اصحابنا بالقيء الذي يحدثه ربما نفع من القيء في الباقلى جعل في طبخه الكافور من الورد والورنج وغذاء
غذاء معتدل ومن اراد ان يسلم من مضرته الباقلى وغائلته ويقلل رياحه فليأكله بالصعتر والفوتنج و
الفلفل والاجمان الزيت لا يطبخ الا بعد ان يبث منه طبخه وتقيمه وكذلك من اراد ان يأكل الباقلى
الطري فليأكله مع الصعتر والملح وينبغي ان يزيد في بعض مجاريشات في الماش الماش اجود بابس

في الدرجة

في الدرجة الاولى مولد للرياح يبطئ الانحدار عن المعدة اذا انهضم تولد عنه خلط محمود وهو غذاء
جيد محمود من اذا طبخ بدهن الورد مع الفلفل الوافق ذلك في كل من الحمص الحمص حار يابس فيه رطوبة ما
وهو ريح يابس وفيه رطوبة ما ومعه رياح فلذلك هو مولد للنخمة والتخم هو مولد الذي يحرك بشدة الى اعلى البدن
وبدئه الطمث والبول والماء الطبخ قبة الكرث الدار صيني والشيت يكون بحبه الملطفة الاخلاط الغليظة
مفتت للحصى التي في كلى الحصا الذي في المثانة والحمص الاسود البالغ وهذا الاعمال وفي سوء يوجي
الحمص قوة جلاء وتفطيح بهما يجلوا الكلف والبهق الرديء وينفع الوسخ من الجلد فمن اراد اكله سليما
من غير حاجة الى دواء يأكله بالصعتر والملح والفوتنج في الدرجة الاولى يابس في الثانية
فيه طرفة قوية مالم يطبخ فاذا طبخ بالماء والملح حتى يذهب مرارته كان عسر الانهضام يبطئ الانحدار
عن المعدة ويولد خلطا غليظا لا سيما اذا لم يحكم انضاجه فاذا انهضم كان غذاء كثيرا ولذلك
صار غذاء موافقا لاصحاب الكد والتعب مما يعين على هضمه ان يؤكل بالملح والصعتر والانحدار
والفوتنج والخميث عليه المري الزيت هو اذا اكل بالزيت فانه يدر البول والطمث ويسقط الاجنة
ويخرج الجنة الدود ويهب الدود ويفتح سدد الكبد والطحال وما اشبه ذلك من هذه الافعال من جربه في
الجلبة جاءة بإذنه في الدرجة الثانية وهي مليئة الطبيعة اذا اكلت مطبوخة قبل الطعام وان اكلت مع
كان تليينا البطن اقل وهي يحدث صداعا وغثيانا والماء الطبوخ فيه الجلبة اذا غلظ العسل وتهيأ بين
الطبيعة واحدة الطبخ ودم النفاس متى طبخ به مع التين اليابس طبخا جيدا ثم ضفت
الفي على مائها العسل وطبخ ثانية متى اكل هو وماؤه نفع ذلك لاصحاب السعال العتيق وينقي القصبة والرئة
من الغليظ الفتح في الغوبا اليابسة ابعض مرارته بارد يابس في منذ احمر وفيه حرارة ونخمة لا
ان نخمته اقل من نخمة الباقلى وقد يسرع من نخمة الماش وذلك حينئذ ان يؤكل مطبوخا مطيبا بالزيت
والمري والخردل بالكزبرة والدار صيني والصعتر فانه حينئذ يكون اخف واسرع عن المعدة واما الغوبا
الاحمر فنيته الطيف وذلك يحمد الطبخ والطف بالاخلاط بعض اللطيف وينبغي لمن اراد اكلها ان
يأكل بالخل والملح والخردل والصعتر والفلفل في السعم السعم حار في الدرجة الاولى رطب في الثالثة
وهو اكثر البر ورد هذا به ذلك صار يفتح المعدة ويرخيها ويكسر شهوة الغذاء وينشئ الخلط الغليظ
عنه غليظ مزج ومتى وجد الانسان في معدته اذا غاء وحرقة يسيرة خلط حادا او شراب عتيق ثم يجرع
من دهنه جرعا سكن ذلك الذع من اراد اكله فليقلله فليأكله مع العسل فانه يدفع
ضرره عن المعدة في المختاش الفضل المختاش الابيض وهو ما ربع الدرجة الثالثة ولذلك صار

يتوم والاسود يورث سباتا وكلاهما ينفعان من السعال بمنعان ما يرتفع من الصدر وغلظ المخاط
غذاء بصير وانفع ما اكل السكر والعسل في التهيدا يخ حار في الدرجة الثانية يابس في الثالثة
رديء للعدة مصلح للرأس مدرّ للبول محلل للرياح مجفف للمني بقوة يسيرة من اراد ان يدفع منيّه
فليأكل مع الغذاء ما يتفتاش السكر الباب الثامن عشر في ذكر البقول واقول في الخس واذ قد بدأنا على اكل
المحبوب فلنذكر البقول ونقدم اقلها ذكرا لخسّ اذ كان افضل البقول تقول ان مزاج الخس بارد رطب في
الثانية وهو غذا من سائر البقول وهو مطفئ لحرارة المعدة مسكن للعطش ينوّم بيسيرا كل ومطوّل
يقطع شهوة الجماع لا بمرارة بل كان مزاجه بارد ا قليلا كطل الكرفس والنفع في السدد اقوة البذور
من قوة الخس غير انه اقل بردا وهو رطوبة واقل غذاء وفيه مرارة بها يفتح سدد الكبد والطحال وما اشتقّ
ينفع من البرقان الذي يكون من السدد واذا طلي على الاورام الحادة انفع بها ما يستاك منه في الشتاء
فموه بارد رطب لانه اقل مرارة وما ينبت في الصيف فانّ فيه حرارة تسير بها الى الاعتدال انه ندر مرارة فيها
ان الخبازي معتدل في الحرارة والبرد رطب المزاج كثير الماء من السعال ومن خشونة الحلق والرئة و
الصدر اذا طبخ بدهن الورد والملّ واذا اكل بالخل والزيت والكري اطلق الطبيعة في الساق ومزاجه
حار رطب في الدرجة الاولى ملين للطبيعة وفيه تلطيف يفتح سدد الكبد والطحال وينبغي لمن اراد اكله
لهذه الحال ان يطبخه بالخل والمحلول وصل السلق الحي يلطخ الوجوه مزيل للبلغم والسلق غير موافق للمعدة لما فيه
من اللذع في الاسفاناخ معتدل في الحرارة والبرد رطب يسير نافع لخشونة الصدر والسعال يريح الاعضاء
ملين للطبيعة من كان مزاجه باردا يطبخ اكله بالانزوبل الجاري كالمفلفل والزنجبيل في الجانوين الجاف من الجانوين
يابس في الدرجة الثانية وفيه قبض وما كان من النبات حامضا فهو قوي بردا وينبغي ان يؤكل بعد السلق
حبا فوا ما لم يكن حامضا فهو يحبس الطبعة حبا ضعيفا من اراد اكله ليحبس الطبيعة فليطبخه بالماء الشديد
وحبا لا بد ان يمرّ الرمان من اراد بقاء حبس الطبيعة فليطبخه بالماء ودهن الورد الحامض الكريب
ان الكريب مختلف المزاج وذلك لان ماءه بارد رطب فيه جلاء ونتقه تحليل وما يسيل الطبيعة
فاما جرمه فبارد يابس شديد الطبيعة فمن اراد ان يحبس الطبيعة فليأكل الكريب ويتحمى بماءه فان اراد
حبس الطبيعة فليأكل جرمه الكريب بعد ان يسلقه مرتين او ثلاثا ثم يعصر ماءه ثم يجفف جرمه ويأكل منه
ثلاثة دراهم كانت عنه بابسة المزاج واما من كان مزاج عنبه رطبا فلا يقرب بل يفتقه ومزاج الكريب نافع
لاصحاب الصفراء ويحدّ الحدة ويدمن المتاس ومن اراد ان يأمن من يختبثه فليطبخ له لحم السمين ودهن
الورد وليجعله اصحاب المزاج السوداوي في البقلة اليمانية والرجلة وهو الفرفخ مزاج حار يابس البقلة اليمانية رطب

وهما

وهما قوي رطوبة والبابنة اقوى تبريدا ولذلك صار هاتان البقلتان نافعتين لاصحاب المزاج الحار
اليابس ولاصحاب حمى الغب والخرقة والبرقان ليس لما في حبس الطبيعة والمدة قبل الانهضام
اذا طبخا بالزيت والكري لينا الطبيعة في البقلة الحمقاء هذه البقلة باردة في الدرجة الثانية رطبة
في الثانية ولذلك صارت موافقة لمن قد غلب عليه المزاج الحار في درجة الزمهرير ينفع الفرس في قضانها
قبض ينفع من نفث الدم والذع طاريا والزفر العارض للنساء وعصارة هذه البقلة اذا اضمد بها
الرأس نفعت من الصداع الحار ومن كان بارد المزاج فليخلطها بالنعناع والكرفس الباذروج بقلة
باردة عسرة الانهضام تولد دما مدموما سخنة ما طبخت وينبغي لاكلها ان يخلطها في الجمر جير
في الدرجة الثالثة رطبة الاولى مولد للمني محرك لشهوة الجماع مصدع للرأس فينبغي لاكلها ان يخلطه
بورق الخس ليكسر عادية حرارته في الطرخون حار يابس يعين على الاستمراء مقوي لعدة محلل للبلغم
الا انه اذا اكثر منه ابطأ انهضامه ولذلك انتفع في النفع فاما النفع حار يابس في الدرجة الثانية
وفيه مرارة يحرك الجماع وهو يقوي العدة والكبد البارد ينفع من الفواق ويجود الهضم
البادزهر بنبويه بقلة حامضة يابسة باردة في الثالثة مقوية للقلب والكبد مفرحة للنفس وينفع من الخفقان
وتصفي الذهن والرشاد بقلة الرشاد حارة يابسة باردة فيه من البلغم والطحال والرطوبة والرطوبة محللة
للرياح فاما كان اكلها محرك لشهوة الجماع ملطفة للخلط المحتبس في المعدة بالكرفس حار يابس في الدرجة
الثانية محلل للرياح مدرّ للبول مفتح لسدد الكبد والطحال مدرّ للطمث مصدع للرأس المري منه اقل
حرارة ويبسا ويستحب ان يخلط بورق الخس ليؤمن به الطبع الكسفرة الرطبة بقلة الشبه بالدواء المسك
فاما ما يقتل منها بالقليل منها يعمل ما يعمل الكثير من الخس من التنويم والتخدير ليست مما يؤكل منفردة و
انما يجمع في المطبخ لتطيب رائحة القدر اذا مضغت بعد اكل الثوم والبصل اذهبت برائحتهما
الفم القناري يفتح سدد الكبد والطحال مولد السوداء يسمى الثعلب بقلة ايضا تسمية الدواء من الغذاء
ومزاجها مزاج يابس في الدرجة الثانية وفيها مرارة تلطف بعض التلطيف لذلك صارت تدر البول وتفتح
تفتح سدد الكبد والكلى والمثانة وينفع من الدود والم العارضة فيها في قضيب رجل هذا النبات الذي يخرج
عليها الزهر فاما القضبان التي الزهر فيها فهي تحبس سائر البقول قبل بزره وهي مضرة رطبة يصلح للاكل كلها ولحل
من هذا وقوته وفعله مثل كلية النبات الذي هو منه فيه هذا الكرس من الغذاء الذي في نباته حرارة
من رطوبة المليون فاما المليون فمزاجه رطب معتدل الغذاء والبستاني منه رطب والبري غليظ من البري
وهو مولد للريح يحرك شهوة الجماع يدر البول وغذاؤه مشوط في الكثرة والقلة القضيب فاما القضيبة

يابس شاكل الكرنب الا انه اقل تخفيفا منه دم ردئ ولا ينبغي لاحد ان يجد الشهوة
لسلقه يأكله الا السمين المحتاج الى الحارة البالغ عشر في اصول النبات الباب التاسع عشر
رطب فيه غلظ ونفخ ولذلك يغذي غذاء كثيرا ويزيد في المني فيه قوة ملحقة بها يدر البول
لجزء نفاخ عسر الانهضام يحرك الباه ويدر البول الفجل في الدرجة الثالثة من اليبس
الثانية وهو ردي للمعدة مشوه لها فيما يجد شيئا منتنا ولذلك صار يشعل من ابراد
وغذاؤه ردي يطفي الانهضام عسر الانحدار عن المعدة ومن زعم انه يعين على الاستراء والاتخم
بالصلابة لا يتم فضلا عن ان يميز وقد امر بي ان اخر يزيد في شهوة الجماع البصل فاما
البصل فحار يابس في الدرجة الرابعة وفيه مرارة طويلة ونفخ بها يهيج شهوة الجماع ويزيد في المني
هو مصلح الرأس ينبغي لمن اداكله ان يأكل الخل وقليلا ومع العنبر يدا النوم فاما النوم فانه
حار رطب وفي يبسه من البصل واقوى فعلا وقد ذكرنا انه منه من البصل وهو يزيد البدن سخنا
قويا ويزيد في جوهر حرارته وفيه حرارة قوية وهو الطف من البصل فاذا طبخ ذهبت عنه القطافة
والحرارة وغذا غذاء صالحا وما لم يطبخ فان غذاه يسير رديء وهو بالدواء اشبه من الغذاء والنوم
يحفظ الصحة على الابدان لانه يقوي الحرارة الغريزية وينبغي ان لا يأكل من كانت
طبيعته منتقلة او في رأسه هوس ومن يريح اليه الصداع وينبغي ان يطبخ بالخل والكمون او الزنجبيل
او حب الرمان والحمل السمين الكراث فاما الكراث فجهوا ظنوا حارة ويبسا واقلها حرارة وليس يصدع
كما يصدع الثوم والبقل وهو يزيد في شهوة الجماع وينفع اصحاب البواسير اذا اكل نيئا او مطبوخا
بالزيت والسمن وينفع الاسقلة التي تتولد فيها الرياح الباب الثامن عشر في نبات الباذنجان
مختلف يجب حذاءه وعتقه فانه كان منه عتيقا فهيه مرارة قوية وان كان منه حديثا
خاليا من المرارة فبارد يابس هو مولد للسوداء وينتج اكلا نيئا كان عسر الانهضام بطيء الانحدار
عن المعدة ويولد خلطا غليظا سوداويا واذا اكل مطبوخا فانه سريع الانهضام وغذاؤه متوسط
وما عمل منه بالخل والكمونيا فهو يشهي الطعام بقوته لغم المعدة ويجب ما يطبخ بكون قوته
وينبغي لمن اراد طبخه ان ينقعه في الماء والملح وهو غذاء ما الوف فليس بيابس مرة
سريعا في الكبد فاما المبتلى منه بأرد يابس وفيه تقبض يحبس اللطيفة وهو اغلظ جوهرا
واعسر انهضاما من الباذنجان اذا اكل نيا واذا طبخ سهل انهضامه وهو مولد للسوداء وينبغي ان يأكل
ويطبخ بالحمل السمين والدهن الكثير البري فهو الحرشف فاما الكثير البري فيه رطب يزيد في البلة ويهيب

العرق

العرق القرع بارد رطب في الدرجة الثانية وغذاؤه غذاء يسير لطيف لذاع صار موافق للمحرورين
ولمن به عطش والتهاب لاسيما الا انه متى صادف في المعدة خلطا رديا استحال الطبيعة
وولد في البدن خلطا رديا وينبغي لكل اصحاب البرد ان يطبخ بالتوابل الحارة كالفلفل
والفربخ والصعتر في الطبخ فاما الطبيخ فبارد رطب في الدرجة الثانية وهو سريع الانحدار
عن المعدة لما فيه من الجلاء ولانه مدرة للبول فالغا الكلف والبثور من الجلد ينظف الوجه ويزيد
في وي البطيخ جلاء سريع الهضم وهو مولد للرياح ومتى اكثر من اكل البطيخ احدث البهق ردئ سريع
الفساد في المعدة سريع الاستحالة الى ما يصادفه فيها وقيل حالينوس ان البطيخ اذا فسد في المعدة
كان شبيها بالسم والبطيخ الطوال الذي يكون من القثاء اذا كبر ونضج فانه نسيء في جميع الاحوال
البطيخ الا ان فساده دون فساد البطيخ وينبغي لمن اكل منه ان يشرب بعده السكنجبين واذا كان
قد اسرف في اكله فليتعمل الفي لبا من غليله وينبغي ان يوكل بين طعامين ليختلط الطعام بعضه
وهو ما يعين على تنقيذ الطعام بالجلاء الذي فيه في القثاء الخيار فاما القثاء الخيار فبارد رطب
في الثالثة يسير الرطوبة يسكن العطش مدر للبول ولخيار ابرد منه واجود من القثاء الطف فيه شيء
يسير من قبض لا انه قد يحدث الاكلة تعقب العطش لاسيما لمن كان في معدته مرار كثيرة لانه يستحيل في
مثل هذه المعدة وينبغي لمن اكثر من اكله ان يتبعه عسلا في البطيخ الزنجبيل
مطبوخ مسكن للعطش يطفي الحرارة وينفع اصحاب الحميات الحادة والصفراوية
مع السكر كان ابلغ في التبريد وينفع اصحاب البرد الحادث عن حرارة الكبد والحلق اذا سقي منه
مع الطباشير وينبغي ان يتوقاه اصحاب المزاج البارد فان دفعهم الى اكله فليأكلوه مع العسل
او يتبعه بالعسل في قصب السكر فبارد رطب نافع من خشونة الحلق وقصبة الرئة ويجلو الرئة
التي فيها وبه البول ومعه نفخ ورياح ولذلك من اراد ان يفعل نفخه فليقشره وينقله بالملح
الحار في الفور فانه يورث نفخا وهو نافع من خشونة الصدر والرئة والسعال وقروح الكليتين
والمثانة وهو مولد البول ولذع في المثانة يحرك الجماع ملتبس للبطن ينبغي لمن كان تغلو على معدته
ان يشرب بعده سكنجبينا سكريا محرك وقد ذكرنا اكله قبل الطعام في الكتاب فاما القثاء فانه ابرد
بارد رطب غليظ الجوهر عسر الانهضام مولد للبلغم ومنه نوع اسود وهو شديد البرد غليظ
مولد للسوداء والبلغم وهو من الاغذية الردية ومنه نوع قتال وقيل القطر والنوع الذي يوكل

فتحي اكثره عن ينبغي لا كله ثم قيئا وعصر على فم المعدة وتقيؤ وعشي وخير فاذا لا ينبغي ان يؤكل
لا كلهان يأكلها مكبته على الخل وبيضه بالخل والزيت الكريدا والزري والفلفل والدارصيني او
بالزيت والصعتر والفلفل وما جرى هذا المجرى الماء الطابع عشر في ثمار الشجر الكبار وما
في التين فاما التين فراجه حار في الدرجة الاولى وما كان طيبا فهو رطب في الثانية واليابس منه
في اليبس في الرطوبة حار المزاج وغذاؤه غذاء معتدل والدم المتولد منه احمد من الدم المتولد من سائر
الفاكهة الصيفية وهو سريع الانهضام لانحداره عن المعدة لما فيه من بزوره ولذلك صار يلين الطبيعة
لا سيما اذا كان طريا مستحكم النضج ينفع من السعال وينقي الصدر والرئة والكلى والمثانة لا سيما ان اكل
مع بعض الاشياء الملطفة مثل الفوتنج والصعتر والباشا والتين يولد الرياح وما كان منه لم ينضج
جيدا فهو اكثر توليد الرياح سيئ الانهضام يطفي الانحدار عن المعدة والتين اليابس اقل توليدا للرياح
الجيد واصلح لما ذكرناه من التقوية لما فيه من القوة الجلائية ومتى اكثر من اكل التين الجاف اورث القولنج
في بدنه فضول ردية وينبغي لمن اكثر من اكل التين الطري منه ان يشرب بعده سكنجبينا وليأكل الباذام المجفف
والجوز فانه يعين على التين الطبيعة في العنب فاما العنب فقريب من التين في فضيلة على سائر الفاكهة
وفي توسطه في الغذاء وجودة الدم المتولد منه اذا انهضم عن المعدة سريعا فاما متى لم ينهضم فانه يولد
نخاما ورياحا واخلاطا رديئة العنب اذا كان رقيق الجلد كثير الماء فان ما كان كذلك فانه يلين الطبيعة فاما ما كان
على خلاف ذلك فانه يطلقها انهضاما واقل ما في العنب الطبيعة وما كان من العنب بالغا حلوا فراجه حار
رطب ما كان منه غير جرصونا وقبضا اوما زاد قبضا فراجه بارد يابس غاذ قليل الغذاء كثير الحاجة الى الطبخ
برد او يبسا والعنب الرازقي اذا كان بالغا حلوا فهو اكثر غذاء واسرعه انهضاما واكثر العنب غذاء ما بقي
الى الشتاء اذا كان ليس بقي لانه كان غليظ الجوهر ومتى اكل العنب مع جرمه وحبه كان بطيء الانهضام
واما متى اخرج الزوج مع حبه كان سريع الانهضام والانحدار عن المعدة ويلين الطبيعة في
الوقت فاما الزبيب فراجه بحسب مزاج العنب المتخذ منه وغذاؤه رطب بحسب غذاء الكرم
والفلة وما كان من الزبيب يكبث اصادي الحلاوة فهو حار المزاج ويغذي غذاء كثيرا وهو نافع
للصدر والرئة اذا قليت رطوبته غليظة وثفاله منه قابض ليس بالحميد فهو قليل الحرارة متقوي
المعدة حابس الطبيعة ومتى زاد الانسان ان يلين به الطبيعة فليأكل الزبيب الحميد الحلو النضج
الجيد وان شربت ماء المطبوخ فيه كان اشد تليينا للطبيعة كما ان ماء العنب اقوى تليينا
للطبيعة من جرم العنب ومن اراد ان يحبس البطن فليأكل الزبيب القابض بجره في التوت

اما التوت فراجه بارد في الدرجة الاولى رطب في الثانية وما كان منه نضجا فهو بين الطبيعة
وما كان منه نيئا فهو حابس لها ونراجه بارد يابس والتوت النضيج يبرد بالتلج ينفع المعدة التي
تعلب عليها الحرة واليبس واذا اكل التوت المعدة نقيئه لحدته عنها سريعا فاما دم البول وداء
خلط البدا والبهق ان كان في المعدة فمتى اسرع اليه الفساد وتولد منه خلط سوداوي وذلك
ينبغي ان يؤكل قبل الطعام ويشرب بعده سكنجبين في الشمس فيأمره رطب سريع الانهضام اذا اكل
قبل الطعام على يقاس المعدة فمتى كان في المعدة لم يجد فيه فسادا في المعدة واذا كان فيها فضل ردي
استحال في طبيعته ذلك الفضل واسرع اليه الفساد ولذلك لا ينبغي ان يؤكل التوت بعد الطعام
لئلا يمنعه الطعام المتقدم عن الانحدار عن المعدة فيفسدها ومن الناس من يجفف التوت وينقعه
بالماء البارد ويشربه لئلا يعلو على الريق التبريد والتطفية وينبغي ان يأكل التوت الطري ان يتبعه
بالسكنجبين العسلي والمنبه المسك فتوخ فاما المخرج فيأمره رطب مولد للبلغم والغذاء المتولد
منه اغلظ من الغذاء المتولد من التوت وهو الذي التوت ليس يفسد في المعدة كفساد التوت
اكلا يخرج ويخرج عنه نواه بسهولة فهو اسرع انهضاما واحدار عن المعدة وما كان منه
ملتفعا نواه فيجوهر صلب مذبح فهو اغلظ وابطأ انهضاما ومتى اكثر اصحاب المزاج البارد
فلما كل بعده بنجبيلا وعسل النحل وشراب العسل في الزمان فاما الزمان فمزاجه بارد وما كان منه
حامضا قهو قوي البرد معتدل في الرطوبة واليبس نافع الصفراء متقوي المعدة والكبد لحمازيان
سكن الغثي وحب الرمان لحامض اذا جفف عقل الطبع منع المواد الصفراوية من الانصباب الى البطن
والرمان الحلو معتدل في الحرارة والبرودة وهو رطب المزاج والنوع منه المعروف بالأمليسي اللين
الحب ينفع من السعال الحادث من حرارة وهو مولد الرياح في المعدة البارد وذكر فرقليدس في كتابه
المسمى بديسمان الرمان كان ليوجبها فوادها يعني فم معدتها وكان يسكنها عنها والرمان مع
سوبق الشعير يرد القيء الوجع كان يعرض لها من طرد كان ينعبها في فم معدتها وكان ماء الرمان
يطفي ذلك السوبق ينقعه في السفرجل بارد يابس نافع بقوي المعدة لحرارة معتدلة الطبيعة اذا
اكل قبل الطعام ومولد لها اذا اكل بعد الطعام وغذاؤه كثير وما كان منه غير ناضج فهو عسر الانهضام
يطفي الانحدار عن المعدة فيحبس الطبيعة وما كان من السفرجل حامضا فمزاجه بارد في الدرجة الثانية
يابس في الثالثة وما كان منه حلوا معتدل المزاج في الحرارة والبرودة وكلما كان اشد قبضا فهو اكثر
يبسا وما زاد اشد تقوية المعدة واقل حبا للطبيعة وجرمه اشد حبسا في التفاح فمنه حامض ومنه

يابس يقوي المعدة الصفراوية واقواه في هذا الفعل الخلف والقوه الذ وما كان منه نضيجا يابس
فوجاد الطبيعة عسر الانهضام وما كان منه حلوا بفجا فهو معتدل في الحرارة والبرودة والشاميّ
اعدل انواع التفاح الجيد غذاء واكثر تقوية للمعدة والقلب يطيب بالعجنه ومن بعده التفاح الأ
صفاني ومن بعده التفاح القوماني التفاح رومي هو البندادي يقوت في الشري فما كان منه طري نضيجا
كيموسا فهو معتدل المزاج مائل الى البرد قليلا وغذاؤه اكثر من غذا السفرجل والتفاح وما كان
وفيه قبض ما دام يابس حابس للبطن متى اكل بعد الطعام ويطيب لها اذا اكل بعد الطعام مع انها المتأخرة من
الى الراس في الانزج فيه قوي مختلفة وذلك ان قشره حار يابس في الدرجة الثانية عطري الرائحة
مقوي المعدة والكبد باسره دون لطيف محلل للرياح متى تأول الانسان منه مقدارا يسيرا فانما
متى اكل منه ابطأ انهضامه بطلاوته وكثرة باسره رطب في الدرجة الثانية غليظ بطيء الانهضام
والانحدار عن المعدة فاذا انهضم غذا كثيرا وتولد منه البلغم وصار من ردي الدرجة الثالثة
مطفي الحرارة قامع الصفراء مشهي للطعام نافع من الخفقان العارض من الحرارة واذا طبخ بالخل
الكلفا ذهب بها وهو موافق للمحمومين طبيخ لحاء شراب منه يقطع القيء ويسكن الغثيان
فاما حبه فحار فيه شيء يسير من رطوبة ودهنه ينفع البواسير وينفي الريح الا انه رديء للكبد
يقشر ويمضغ حتى ينعجن وليأكل بالعسل قبل الطعام ولا يأكل بعده شيئا حتى ينهضم في الاحماض
فاما الاجاص فبارد في الدرجة الاولى في الثانية ولحامض منه اشد قبضا وهو حلو في الحرارة والصفرا وقليل
القليس للطبيعة واليابس منه اقل تليينا للبطن من الشري متى طبخ الاجاص صفي ماؤه والقي عليه
سكر او عسل او تبخير ان كان بارد في تليين الطبيعة وان طبخ ولم يحمض فاما الطبخ وليحمض فغذاء
باردان ما كان منه رطبا غضا ليس فيه قبض فهو رطب المزاج جدا غذاؤه متوسط وما كان منه قابضا قليل
عسر الانهضام غذاؤه غليظ حابس للبطن في اقل الخلط فاما ما كان من ثمر الخل فيجعل حلوا فيحار رطب
معتدل في قلة الغذاء وكثرة تسهيل البطن الا في الذي بها ما كان منه مزا وهو الرطب فهو اكثر رطوبة
واقل حرارة واشد تليينا للطبيعة مما كان منه تمرا فهو اكثر حرارة واقل رطوبة وازيد في تهيئ الجراء لانه
مصلح للرئة وما كان من هذه الفرة قابضا غير نضيج فهو البرمي واميل الى البرد واليبس عسر الانهضام
حابس للبطن مولد للرياح مقوي المعدة الا انه كان من الرطب اقل حرارة فوما ثل الى الحرارة وما كان منه اخضر قليلا
فيه شيء من الحرارة وهو اشد حبسا للبطن النوع المسمى قسبه معتدل في الحرارة والبرد جالب للبطن و
ما كان من هذه الفرة حلوا نضيجا قابلا للتولد منه ردي سريع العفن ممنع للريح مولد للبلغم والرطب

اعظم ضرره واسرع التهابا في هذا الحال ومن اصلح ما دفع به ضرره ان يوكل التمر مع
الجوز والخشخاش واتبع الرطب بشيء من السكنجبين في النار جيل فاما النار جيل فمزاجه حا
رطب يقذي غذاء كثيرا بطيء الانهضام رديء في الدم ومتى ما كان عتيقا فهو اشد حرارة و
يسيرا فهو معتدل للبطن في الزيتون فاما الزيتون فصنفان منه زيتون المزيت ومنه زيتون الما
اكثر هما غذى زيتون المزيت لكثرة دهنيته واما زيتون الماء فقابض ولذلك يقوي
المعدة وينعش الشهوة وخاصة ما اتخذ منه بالخل وهو متوسط فيما يلطف ويغلظ وما اتخذ
نضج فهو معتدل الحرارة وما لم ينضج فهو بارد في الجوز فمزاجه حار رطب في الدرجة
الثانية وما كان منه طري الحرارة وطوبة كثيرة والغالب عليه الدهنية وفيه لطافة و
قشره المرقق على جرمه من دخل قبض يسير فهو لذلك يحبس الطبيعة بعض الحبس وغذا
الجوز غذاء يسير وما عتق قليلا يصلح للاكل والجوز الطري يليّن الطبيعة لا سيما اذا اكل
بالهريسة الا انه مصدع للراس متى اكثر منه ويحدث غثيانا وتهيجا الى الصفراء لا سيما
ما كان منه عتيقا فاذا اكل مع تين نفع من سوء ذوات السموم والدم الذي يتولد منه الم
يلين عتيقا ليست بالردي في البندق حار يابس ارضي ليس فيه دهنية كثيرة وهو غليظ
الجوهر بطيء الانهضام ولذلك هو كثير الغذاء وزعم بعض الاطباء انه اذا اكل مع السكر
قبل الطعام ملين للاكل منه من الادوية الفتلة وسع الهوام كثير الضرر وانفع من الجوز
العقارب اذا اكل مع التين في الجوزات اللوز محلل معتدل في الحرارة والبرودة
رطب في الثانية وفيه جلاء وغذاؤه متوسط صالح وينفع اصحاب السعال والوجاع
الصدر وبسبب جلائه يبقي الصدر والرية ويليّن البطن لا سيما اذا اكل مع التين
ومنه ما فيه مرارة وهو اكثر واقوى جلاء وتنقية للصدر والرية والسايل الحشاء
ويفتح سدد الكبد والطحال والكلى ويدر البول وكل ما كان اشد مرارة فهو اقوى
في هذا الفعل في الفستق غذاؤه معتدل في الحرارة والرطوبة وما كان فيه قبض
وراحة طيبة فهو يصلح لتقوية الكبد ويفتح سددها وينفث ما في الصدر من الرطوبة
ولتنقية الكليتين والمثانة وهو يزيد في الباه وينفع من لذع العقارب وقشر الخارج
عظم المرارة ينفع من الخفي والقي وغذاء الفستق غذاء متوسط فيما
الشجر البري والجبلي في الخرنوب ان مي ففيه قبض وهو لذلك يحبس البطن الا ان

جالينوس يقول ان ما كان منه طريا فهو يطلق البطن واليابس منه يحبس البطن وهو عسر الانهضام يطئ الانحدار والدم المتولد منه ردئ فيما ثم الكبد وقضبانه اذا اتخذ بالخل والملح لطفا تلطيفا جيدا فهو لذلك يفتح السدد التي في الكبد والطحال وينقي المعدة من البلغم ويلذع الطبيعة والكبد شبيه بالدماء ممتزجا الغذاء الا انه غذاء دوائي في البلوط فاما البلوط فمزاجه بارد في الدرجة الاولى يابس في الثانية غليظ الجوهر وفيه قبض فهو لذلك عسر الانهضام وعاقل للبطن حابس له الطبخ بطئ الانحدار عن المعدة واذا استمري غذاء كثيرا انما هو دون فاما البلوط فهو أقل من البلوط وقبضه اقل من البلوط فهو لذلك اقل حبسا للبطن من البلوط وغذاؤه احمد من غذائه ومزاجه معتدل في الحرارة والبرودة في حبة الخضراء وهي البطم فاما حبة الخضراء فانها يابسة في الدرجة الثانية وما كان من ذلك رطبا فهو اقل حرارة وبيسا وهي نافعة للطحال مدرة للطمث والبول زائدة في الباه لا سيما ما كان منه رطبا وينفع اصحاب البلغم والرطوبة وقد هنها ينفع من اللقوة والفالج وكلل اوراد الطحال في العناب فاما العناب فهو بارد رطب مولد للبلغم بطئ الانهضام وغذاؤه عسير لان الماء المطبوخ فيه العنب بارد ورطب ويسكن الحدة والذرب العارضين في المعدة والامعاء ويطفي الصفراء وحرارة الدم وينفع من السعال اذا كان من حرارة ويلين خشونة الصدر والبحة فاما جالينوس فانه يذمه ويقول ما اعرف في حفظ الصحة على الاصحاء ولا في ردها على المرضى بل هو عسر الانهضام بطئ الانحدار ومن المعدة في البنق فاما البنق فما كان منه رطبا فهو بارد رطب مولد للبلغم والحلو منه اقل بردا والمايل الى الحموضة اشد بردا وفيه قبض به يعقل البطن واليابس منه بارد يابس حابس للطبيعة وغذاؤه غذاء يسير في النهم وقد يخبز فاما المزمر وفات المزمر والجلى الاصفر فهو مايل الى الحموضة قليلا ومزاجه بارد يابس مطفئ للحرارة قامع للصفراء وفيه عطرية بها يقوى المعدة والكبد الحارتين وهو حابس للطبيعة قامع للحمى فاما المزمر والبستاني الاحمر فبارد رطب مولد للبلغم واما الخبيز فبارد رديء يابسة قابضة حابسة للبطن وهي غذاء موافق للاطفال لان تحول طبيعتهم اذا طحنوا ياها مع الباقلا مع غذاء هاتين الثمرتين غذاء يسير في البستان فاما البستان فمزاجه بارد رطب كثير الرطوبة

والزوجة

والزوجة مسكنة للحدة بالطبيعة بلزوجته قليل الغذاء مولد للبلغم **الباب الحادي والعشرون في صفة الاغذية** من لحوم الحيوانات واذ قد اتينا على ذكر الاغذية التي تكون من النبات فانا نأخذ في ذكر الاغذية التي تكون من الحيوان ونبتدئ اولا بذكر اللحوم ومن اللحوم لحوم الحيوانات في اللحوم فاقول ان اللحوم كلها حارة ورطبة كثيرة الغذاء كثيرة التوليد للدم وبعضها يفضل على بعض في هذه الحالات فاما لحوم الحيوانات فافضلها لحم الخنزير وذلك لانه معتدل في الحرارة والرطوبة وغذاؤه كثير والدم المتولد منه اجود من الدم المتولد من سائر اللحوم لانه اللحوم كلها لبدن الانسان واوفقها له ولذلك ذكر جالينوس ان قوما اطعموا لحم الناس على انه لحم الخنزير فلم ليشكوا فيه ولم يفرقوا بينهما في الرائحة ولا في الطعم ولا في اللون وهذا دليل على شدة ملاءمته لبدن الانسان والذي يليه منها فلحوم ما كثيرة الرطوبة مولدة للبلغم في لحم الحملان فاما لحم الحمل ولحوم الضأن الصغار وهي الحملان فاكثر رطوبة وحرارة مولدة للبلغم لحوم الاناث منها وهي النعاج تولد دما رديا وكذلك لحم كبار المخرلان لحومها اقل حرارة ورطوبة من لحوم الحملان وهي معتدلة في الرطوبة متوسطة في الحرارة والدم المتولد منها معتدل في اللطافة والغلظ واما اناث المعز والتيوس فالدم المتولد منها غليظ رديء مايل الى السوداء فاما لحم البقر فاما لحم البقر فغذاؤه غذاء كثير وهو عسر الانهضام مولد للسوداء لا سيما البقر المستكمل فانه متى اكل انسان وكان في طبعه ميل الى السوداء ابيض اصابته امراض سوداوية رديئة وهو موافق لاصحاب الرياضة والكد والتعب في لحوم العجاجيل فاما لحوم العجاجيل فغذاؤه غذاء معتدل والدم المتولد منه محمود وذلك لان مزاج البقر يابس ومزاج الحيوان الصغير الست مزاج رطب فلحم العجل ليس بطبخ رطوبة ست معتدل مزاجه في الرطوبة واليبس فهو لذلك غذاء محمود وكذلك كل حيوان يابس المزاج فلحم صغيره احمد من لحم كبيره ولذلك صار لحم كبار الضأن احمد من لحوم الحملان رطوبة مزاجها فلحم العجاجيل ولحم الضأن الحولي موافق لمن كانت رياضته معتدلة وكان في نهاية الشباب لان غذاءه ليس بكثير الغلظ بطيء

لحوم الثيران والبقر في لحوم الخصي وما حضى من هذه الحيوانات التي ذكرناها كانت
اسرع انهضاما واجود غذاء وما كان سمينا فانه يكون لذيذا مرطبا ملينا للطبيعة
الا انه مرخ للمعدة بطئ الانهضام وما كان مهزولا فانه يخفف للطبيعة الا انه اسرع انهضاما
وليس بالذيذ وافضل اللحوم ما كان معتدلا في الهزال والسمن واصلح هذه اللحوم ما
كان سمينا باكثير التعب وكان بدنه مخلوطا لحم الصفات المتناهي الشباب ولحم البقر الذي
الشباب ومن لحوم المعز ما هو حي فاما من كان قليل التعب كثير الدعة والراحة فلحوم الخصي
الصغار ولحوم الجداء فاما لحوم الوحش فكلها رديئة تولد دما غليظا سوداويا واقلها
ردائة لحوم الغزلان ومن بعدها لحوم الارانب واما لحوم الابايل ولحوم الحمير الوحش
والكباش الجبلية فردية كلها واردى من هذه كلها واغلظها واعسرها انهضاما واشدها
توليدا للسوداء لحوم الجمال والخيل والحمير الاهلية فانها في غاية الرداءة ولذلك
ليس ينبغي ان ياكلها الا من كانت له رياضة قوية وتعب شديدين ومما ينبغي ان يختار
فاما مثال هولاء احمل للطحمة الغليظة العسرة الانهضام من غيرها فاما سايرا للحوم
الباقية من لحوم المواشي فلسنا مضطرين الى ذكرها اذ كانت قليل من الناس من ياكلها
وموجز في اسقاطها الاختصار على ما قد مناذكره في اول كتابنا هذا

في اطراف المواشي ان افضل اعضاء المواشي الفضل لاسيما وسطها الا انها اسرع انهضاما
لما يخالطها من العصب فهي لذلك اقل رطوبة فاما لحوم الرؤوس فغليظة كثيرة
الغذاء بطيئة الانهضام كثيرة الرطوبة تزيد في المني في لحوم الرؤوس الدماغ
اكثرها رطوبة وتوليدا للبلغم عسر الانهضام وختى ردئ للمعدة ولذلك متى
اراد الانسان التي استعمل الدماغ مع الزيت الكثير فاما المخ فهو الذي من الدماغ
والنخاع اذا اكثر منها ايضا غثا ولذلك ينبغي ان يوكل هذان الغذاءان مع الصعتر
والاتجدان والملح في اللسان فاما اللسان فلحم معتدل سريع الانهضام وغذاءه
معتدل بين الكثير والقليل في الاكارع فاما الاكارع والاذان والشفاة فكلها عصبية
قليلة الشحم والمحم قليلة الغذاء سريعة الانهضام لانها اكثر حركة من سايرا
الاعضاء وسرعة الذهاب المعدة بسبب لزوجتها والدم المتولد منها
صالح الجودة والاكارع اجود من الشفاة والاذان والمقاديم منها اسرع انهضاما

وارطب من

العين مركبة من جواهر مختلفة من طبقات وطبرزان وعضار وسمين والذي يوكل منها الصفن والسمين اسرع
ما يوكل من اعضاء الحيوان انهضاما واجوده غذاء والعضار والسمين لزج يطفو على الماء
ويتبغي ان يوكل بالملح والصعتر والاتجدان

وارطب مزاجا في لحم الثور والخصي فاما لحم الذكر والخنثى فهذان الحيوانان
لحمهما عذب ومزاجه ارطب الى البرد ما هو لهذا بتهما يجري هم اللبن والمني ولحم
الذكر اشد حلاوة واكثر غذاء وارطب مزاجا بسبب اللبن وهو سهل للبلغم وكل ما
كان من الابدان ارطب كان اكثر توليدا للبلغم لبرد مزاجه فاما الخصي فاقل عذوبة
من الذكر وابطا انهضاما والدم المتولد اقل جودة من الدم المتولد من الذكر وفيما
مع ذلك نهضة وما كان منها من حيوان مسنة كان ابطا انهضاما مما يكون من الحيوان
الصغير السن وما كان منها من حيوان صغير السن كان اسرع انهضاما واعذب
لحما وبحسب لحم الحيوان في الجودة والرداءة كذلك يكون حال الخصاني جودته و
رداءته واحمد الخصاء وحشي الديوك وينبغي لآكل هذه ان ياكلها بالملح والصعتر
والفوتنج والاتجدان في العين فاما العين فهي مركبة من جواهر مختلفة من رطوبات
وعضل وسمين والذي يوكل منها السمين والعضل والعضل اسرع ما يوكل من
اعضاء الحيوان انهضاما واجوده غذاء اذا كان ذلك من حيوان لحمه محمود الغذاء
والسمين لزج يطفو على الماء المعدة وينبغي ان يوكل العين بالملح والصعتر والاتجدان
في الكبد فهو اجمها حار رطب لذيذ الطعم غليظ بطئ الانهضام لانها اذا استمرأت
دلت البدن غذاء كثيرا والدم المتولد منه محمود وافضل الكبود في الذكاذ وكبد
الاوز السمين وذلك كل حال كل حيوان مسمن بالتجبين واللبن ثم كبد الدجاج المسمن
ومن بعد وكبد الخنزير المسمن وكذلك كل حيوان مسمن فكبده لذيذة لاسيما اذا
كان مسمنا باللبن وينبغي لآكل الكبد من المواشي لا يكثر منها فانها بطيئة الانهضام
قات اكثر منها فيتبعها ببعض الجوارشنات لاسيما كبد الماشي في الفصال فاما الطحال
فالدم المتولد منه رديئ مائل الى السوداء الا انه من الخنزير اقل رداءة وهو من
الحيوان الصحت اقل رداءة ايضا من الحيوان المهزول وينبغي لآكل ان يخلط به الكمون
وينفع جيدا في التربة فاما التربة فسريعة الانهضام قليلة الغذاء الا انها مولدة للبلغم
في القلب فاما القلب فبطيء عسر الانهضام رديء وينبغي لآكل القلب ان ياكل بعده
الزنجبيل المربى او ياكله بالفلفل والكمون والصعتر وهو اذا استحكم انهضامه غذاء
غذاء كثيرا في الكلى فاما الكلى فردية الغذاء بسبب ما فيها من كيفية البول في الكرنش

الامعاء والمعدة

والامعاء والمعدة والبقي هذه الاعضاء كلها صلبة عسرة الانهضام رديئة الغذاء والدم المتولد منها ليس بالجيد بل ردئ مائل الي البرد واليبس وليس يصل الي البدن منها غذاء لرداءته وينبغي لاكلها ان يطبخها بالخل الثقيف ليسهل انهضامها فاما في السمين والشحم فاما السمين والشحم فمزاجهما رطب والشحم اقل حرارة ورطوبة من السمين واميل الى اليبس ولذلك صار اذا اذيب الشحم كان اسرع جمودا من جمود السمين وهما جميعا يولدان بلغما وفضولا رطبة ويرخيان المعدة والسمين يستحيل الى المرار سريعا وغذاءهما غذاء يسير والدم المتولد منهما ليس بمحمود وقد يختلف فعلهما بحسب الحيوان الذي هو منه وبحسب صغره وبحسب طراءته وعتاقته وذلك ان شحم البقر اكثر يبسا واكثر سخونة وشحم الخنزير ازيد رطوبة واقل سخونة والجمل وح اسخن واجف وكلما كان حديثا كان اقل سخونة وازيد رطوبة والشحم اذا كان مع اللحم وكان غذاؤه احمد منه اذا كان على الانفراد وكان اللحم مع ذلك اعذب واطيب وينبغي ان يدفع ضرر السمين وخامته بالتزنجبيل المربي والراسن المحلل واللهوة المملوح وقضبان الكبر بالخل وشرب الشراب الصرف والسمين يورث جشاء وخانيقا

السمين والشحم

الدماغ والنخاع والعرن

في طعوم الطير

في الدجاج

في لحوم الطير وفعله في البدن فاما لحم الطير فكما اسرع انهضاما من لحوم المواشي والطف غذاء والطف لحوم الطير واحمدها غذاء واسرعها انهضاما لحوم الدجاج والفراريج والدراريج والطواهيج والفيج فاما لحم الشحر ورو العصافير والقطا فلحومها صلبة عسرة الانهضام رديئة الغذاء والدم المتولد منها حار يابس والقطا اقوى يبسا والعصافير اقوى حرارة وينتفع بها من كان مزاجه باردا او ينبغي ان يتوقى العصافير المسمنة في البيوت فان الدم المتولد منها رديء ولحم ماكان منها مهزولا حابسا للبطن وادمغة العصافير خاصة يزيد في الباه وما كان من هذه صغيرا السن او مخلطا فهو اسرع انهضاما واقل رداءة مما كبر منها فاما فراخ الحمام فلحومها رديئة كثيرة الفضول والدم المتولد منها كثير الحرارة والرطوبة سريع التعفن يولد امراضا رديئة وما كان منها

مخلفا

البط

الجلاب للقارح

وديوك الفواخت الكركي

في اعضاء الطير

والقوانص

الكبود

ادمغة في الاطبخة البرية

مخلفا فضولا اقل فضولا وينفع بها من اراد ان يسخن مزاجه من المحرورين فاما لحوم الشفانين فاما لحوم الشفانين لحاتة يابسة وليسها قوي وليس ينبغي ان يوكل منها الاصغارها ومخاليفها في البط فاما البط والاوز فلحومها كثيرة الرطوبة والبرودة وغذاؤها ردئ كثير الفضول سريع الي حدوث الحميات وماكان منها مخلفا فلحمه احمد من صغاره في الجارك فاما الجارك فلحمه كثير الرطوبة وغذاؤه غليظ وماكان منه صغيرا او مخلفا فهو احمد من لحوم السلاق ومنها في القنابر فاما لحوم القنابر فغذاؤها غذاء محمود نافعة للاصحاب القولنج اذا عملت باسفيداج بالزيت والشيت والدارصيني في الديوك فاما لحوم الديوك الخصية فانها اذا طبخت ايضا اسفيداج بالحمض والشيت والسفيداج المرضوض تنفع من القولنج منفعة عظيمة في الفواخت فاما لحوم الفواخت والوراشين فردية الغذاء مولدة للسوداء في الكركي فاما لحوم الكركي فاصلب من هذه اللحوم كلها واصبرها انهضاما وكذلك لحوم الطواويس وينبغي ان تترك هذه اللحوم بعد ان تذبح بيومين او ثلثة وتنشل في ارجلها الجارة ويعلق لرفض لحمها وكذلك ينبغي ان يفعل سائر اللحمان الصلبة من الطير والمواشي ليدفع بذلك صلابة لحمها في اعضاء الطير فاما اعضاء الطير فاسرعها انهضاما واقلها غذاء الاجنحة وافضل الاجنحة اجنحة الطيور المسمنة الصغيرة السن وكذلك الرقاب فاما ماكان من الطيور كبير السن فاجنحته ورقبته رديئة الانهضام رديئة الخبر فيها في القوانص فاما القوانص فغليظة صلبة رديئة الانهضام الا انها متى كانت من غذاء هاكثير وافضل القوانص قوانص الاوز المسمن وبعدها قوانص الدجاج المسمنة في الكبود فاما كبود الطير فلذيذة والدم المتولد منها محمود والذها كبود الاوز المسمنة وكبود الدجاج المسمنة في الادمغة فهي من الطير احمد من المواشي واعضاء الطير رديئة افضل في الجودة والمرارة بحسب الطير الذي هي منه في جودة لحمه ورداءته وادمغة الطير والعرن في الاطبخة وما يكتسيه اللحم منها فانه يختلف فضله بحسب منبته وما يطبخ معه في الهليلة فاما ما يطبخ من اللحم بالحرفة فهي الهليلة فغذاؤها غذاء كثير بطيء الانهضام وتولد في البدن فضولا كثيرة غليظة وتولد السدد والجارة في الكلى والمثانة

والحما ولاسيما ما عمل منها باللبن وهي غذاء موافق لاصحاب المزاج الحار ويابس ما لم يفرط بالاكثار فيفضل من غذاء البرية واسرع انهضاما منها في السكباج وكل ما عمل بالخل فانه ينقص من حرارة اللحم ويكسبه بردا ويبسا ويصلح لاصحاب المزاج الصفراوي والدموي مقوي للشهوة سريع الانهضام حابس للبطن الا ان يكون كثيرة الاكل في الديكية معتدلة في الحرارة والبرودة يابسة المزاج نافعة للمعدة الضعيفة اذا سخنت والتي فيها بخم فيها الحصى رديئة فاما ما عمل بالحصرم فانه يكون اشد تبريدا نافع للصفراوي والدموي بين الا انها تولد رياحا في الامعاء لانها ثقيلة فجة لم تنضج وهي حابس البطن في السمانية قليلة الرطوبة يابسة نافعة للمحرورين مقوية للمعدة الحارة جالبة للبطن نافعة لزنن الدم ونفثه ويصلح للدمويين خاصة ولذلك ينبغي لمن لا يريد بها حبس البطن ان يطبخ معها السلق والاصفاناخ ومن اراد بها الحبس البطن فيطبخ معها ورق الخلاف وعيدان الحمقا في الزرشكية فاما الزرشكية في نقاوة السمانية في جميع احوالها وهي صالحة لاوجاع الكبد والمعدة الحارتين في الدبيراجة فاما الزبيراجة فانها غذاء معتدل موافق لاصحاب المزاج المعتدل غير ضار لا يغير هم معتدلة للطبيعة في المضيرة فاما المضيرة فغذاء رديء كثير بارد المزاج مولد للبلغم ضارة لاصحاب المزاج البارد ولذلك ينبغي ان يكثر فيها من التوابل الحارة كالفلفل والدارصيني والقرنفل في الاسفاناخية فاما الاسفاناخ فيه فجة معتدلة الحرارة ملطفة ملينة للطبيعة وتحدث رياحا ونحتها للبدن بحسب مقدار توابلها ملينة للصدر وصالحة لاصحاب السعال في اللفتية فاما اللفت فحار رطب تزيد في الباه مولد للرياح فاما الكرنبية فمولدة للسوداء وهو قريب من الطبيعة في القنبيطية فاما القنبيطية فمولدة للبلغم والسوداء ردية لاصحاب المزاج البارد ويورث مغصا ورياحا في القلويا فاما القلويا فما كان مقلوا بالشحم والسمن فحار رطبة كثيرة الغذاء بطيئة الانهضام وما كان منها مقلوا بالزيت فان غذاءه كثير الا ان انهضامه اسرع وهما يولدان دما كثيرا ويخصبان البدن ويصلحان المزاج البارد في المطجنات فاما المطجنات فما عمل منها بخل والمري والكمري فانها حارة يابسة مجففة موافقة للمعدة الضعيفة ولاصحاب المرطوبات والبلغم وهي

السكباج

الديكية

الزرشكية

الزبيراجة

المضيرة

الاسفاناخية

اللفتية

القنبيطية

القلويا

المطجنات

اسرع انهضاما من القلويا الساذجة وما كان منها محمولة بالمري من غير خل فانه اشد حرارة ويبسا للطبيعة وما عمل منها بالجزر والبصل فحار رطب يزيد في الباه وبالجملة فان اللحم يتغير مزاجه ويميل الى ما طبخ به من التوابل والبقول وغيرها فينبغي التمييز وتنفر وتمزج قوة اللحم بقوة التوابل فيقول فيه حسب ما يوجبه الامتزاج والتركيب في اللحم المشوي فاما اللحم المشوي فحار معتدل في المرطوبة واليبس كثير الغذاء بطيء الانهضام رعاقل للطبيعة لاسيما ما كان منها مهزولا فاما ما كان منه سمينا فهو اقل امساكا للطبيعة وافق لاصحاب الكد والتعب والرياضة ولمن كان مزاجه رطبا في اللحم المكبب هو لحوم الحملان فاما اللحم المكبب على الجمر وهو اكثر غذاء من المشوي وابطاء انهضاما واخذا عن الطبيعة والمكبب من لحوم الحملان الصغار اوفق للبدن واجود غذاء واسرع نضجا وانهضاما واذا نضج جيدا كان صالحا لمن قد استفرغ بالقصد او بخروج الدم ولما يجري هذا المجرى وكذلك المدققات المحمولة بالشراب نافعة من استفراغ الدم زيادة في الباه مقوية للبدن كثيرة الغذاء في الارز باللبن فاما الارز باللبن فغذاء معتدل في اليبس والمرطوبة بارد المزاج يغذي البدن غذاء كثيرا وهو سريع الانهضام اذا اكل بالسكر والعسل وهو غير موافق لمن كان في كبده وكلاه سدد او غلظا ولاصحاب الحمى في الكلى والمثانة فاما الجواذب المحمولة بالخبز فغذاء ها غذاء محمود والدم المتولد منها دم جيد لانها محمولة من خبز نقي وهي مليئة للطبيعة نافعة لمن به سعال اذا كان من خشونة قصبة الريه

في الحيوان السابح السمك الطري بالجملة بارد رطب مولد للبلغم الا ان ما كان منه تولده في البحر والماء المالح فهو اقل برودة ورطوبة واقبل السمك ما كان تولده في المواضع الصخرية الكثيرة الحجارة ولا سيما الماذي منه والنبي والشابيط وما لم يكن كبير الجثة وكان تولده في الماء العذب الصافي والانهار الواسعة الكثيرة الجرية بمنزلة دجله

الكباب

الجواذب

السمك

والفرات وما لم يكن سمينا جدا ولا تشديد الهزال وذلك لان ما كان
من السمك يتولد في الصخور والمياه الكثيرة الجرية فان الفضول تفني من
جسمه لكثرة حركته وتضربه على الحجارة وما كان تولده في الماء العذب فانه
يكون لذيذا رخص اللحم ليس بالرديء سريع الانهضام يرطب الابدان ويولد
دما محمودا ويصلح للاصحاب الامزجة الحارة اليابسة وللشباب واصحاب
الدق في الاوقات الحارة اليابسة وهو اذا استعمل على هذه الجهة حفظ
الصحة في مثل هذه الابدان على اصحابها والسمك ردي لاصحاب البلغم
واصحاب المزاج البارد ولمن كانت معدته كثيرة الرطوبة ويزيد في الباه
لمن كان مزاجه نشيحا ناريا وردي السمك ما كان ياوي الاجام والمياه
العذبة والعفنة الحمئية فان السمك الذي يتولد في هذه المواضع يكون
سمكا لزجا سريع التغير الى النتن اذا خرج من الماء وما كان كذلك
ينبغي ان يوكل فانه سريع الاستحالة في المعدة الى خلط ردي والسمك
الطري من شانه ان يعطش فاما السمك المالح فانه مزاجه يابس
يابس وهو اشد تعطيشا من السمك الطري وهو صالح لاصحاب البلغم والرطوبة
اذا استعملوا منه اليسير وهو ردي لاصحاب السوداء ولاصحاب المزاج
اليابس فمتى اكل السمك الطري صاحب المزاج البارد الرطب او صاحب
البلغم فليأكله بالاصباغ المعمولة بالخردل والكمون والثوم والبصل او يتبعه
باكل العسل والزنجبيل ويشرب عليه الشراب الصرف وفي الاربعان والجزر
والسرطانات ان جميع هذه الحيوان لحمه مالح الطعم ولذلك صار يطلق الطبع
وهو سريع الانهضام وما كان منه اقل ملوحة فلحمه اغلظ واصلب واعسر
انهضاما من المليح ولحم جميع هذه الحيوان يتولد منه في البدن خلط غليظ
خاص بالخصي ولحم السرطان النهري اذا طبخ اسفيدباج وان صالحا للاصحاب
السل ولمن ينفلج يده ولذلك انه احدا واحرق في كوزه طيني بطين الحكمة في
تنور الحمام وشرب لوزنه مع شراب الخشخاش نفع من نفث المدة
ضعفه يليه الباب السابع في الجزور

في فضول الحيوان

في فضول الحيوان واولا في اللبن ان فضول

اللبن

الحيوان منها ما من الحيوان المائي وهي اللبن وما يتخذ منه وما كان من
الحيوان الطاير وهو البيض ومنها ما يكون من النحل وهو العسل ولنتكلم
لنتكلم في اللبن فاما اللبن فانه بالجملة بارد رطب الا ان الحليب منه اقل برودة
واكثر رطوبة واللبن الحامض بارد يابس واقل رطوبة وجميع الالبان مركبة من ثلثة
جواهر وهي الجبنية والمائية والاسم وهي الزبد فاما المائية فانها يسخن الا
خلط ويلطفها ويطلق الطبيعة والجبنية يعقل البطن ويولد خلطا غليظا والزبدية
معتدلة في الحرارة والرطوبة ومنزلتها منزلة الذيت الحديث وكل واحد من
هذه الالبان قد يغلب عليه جوهر من هذه الجواهر الجبني ومنها ما يغلب عليه الجوهر
الزبدي ومقدار كل واحد من هذه الثلثة يغلب على اللبن بحسب طبيعة الحيوان
الذي هو منه وبحسب احواله وغذائه وبحسب اختلاف اوقات السنة وبحسب
بعد الولاد وقربه منه اما من قبل طبيعة الحيوان فان لبن البقر يغلب عليه
الجوهر الجبني ولحوم الدسم ولذلك غذاؤه اكثر من غذاء سايرالالبان واخذا
من المعدة ابطاء واما لبن اللقاح فالغالب عليه الجوهر المائي ولذلك صار
اسرع انحدارا عن المعدة واقل غذاء من سايرالالبان واطلاقا للبطن اكثر
من سايرها ولذلك ينفع المستقين اذا شرب مع ابوال الابل باسهاله الماء
الاصفر واما لبن المعز فهو متوسط فيما بين هذين اللبنين لان هذا الجواهر فيه
على الاعتدال واما لبن الضان فهو متوسط فيما بين لبن المعز ولبن البقر لانه اقل
دسومة من لبن البقر واقل ثخنا واكثر مسد سومة من لبن المعز واكثر ثخنا
واما لبن الاتن والخيل فهو فيما بين لبن المعز ولبن اللقاح الا ان لبن الاتن
الى لبن المعز اقرب ولبن الخيل الى لبن اللقاح اقرب ولبن الاتن ينفع اصحاب
الدق والسل اذا شرب حليبا حين يخرج من الضرع واوفق الالبان وانفعها
لهؤلاء لبن النساء الاصحاء الابدان وكل حيوان سقيم فليبنه ردي وصار كذلك
لان الدم الذي فيه ردي وقد ينفع باللبن الحليب في شرب الادوية
القتالة اذا كانت من الادوية الحارة فاما لاختلاف جواهر الالبان يجب ان
الالبنة فهو ان اللبن في الربيع بعد الولد عند فناء اللبأ من الضرع يكون ارق من

الزبد

واكثر رطوبة

الحيوان

في سايرالاوقات ثم لايزال يغلظ قليلاً قليلاً الي وقت الصيف حتي يصير معتدلاً
ثم من بعد ذلك يزيل علي الاعتدال في الغلظ الي ان ينقطع عند الحمل فاما
اختلاف هذه الجواهر بحسب غذاء الحيوان فمن قبل ان الحيوان انما اكل نباتاً
مسهلاً بمنزلة شجرة التمونيا فيكون لبنها حينئذ مسهلاً للطبيعة وربما اكل نباتاً
القابض منزلة الحماض وثمرة البلوط فيكون اللبن حينئذ حابس البطن واذا كان
غذاء الحيوان من جنس جيد محمود فات اللبن المتولد يكون الدم جيداً ويغذي
غذاء محمودا ويجب في ان يعلم ان ما كان من اللبن المايته عليه اغلب فهو اقل
رداءة من غيره واسرع استحالة وان لم يكن استحالة وما كانت اجنبية عليه اغلب
فهو قليل جداً ردئ وهو لذلك يولد سدداً في الكبد والطحال وجمارة في
الكلي والمثانة وليس ينبغي ان يكثر منه وجميع الالبان نافعة للصدر والرية
وللاصحاب السل اذا المكنهن شديدة ونما يجدث من الامراض في اذا حي
الصدر وهو كادي للمحمومين ولاصحاب الصداع ووجع الراس ولمن كان في احشاه
غلظ ولمن يجد في معدته وامعائه ريحاً يضربالاسنان وياكلها ويورث اللثة و
لذلك ينبغي لاكل اللبن ان يتمضمض بعده بماء العسل او الشراب ليغسل اللثة
والاسنان مما قد يلقي بها من اجنبية ويضر بمن في بطنه قرحة ولمن به عطش ولمن
كان الغالب علي يراذه المرار وبحسب اختلاف صنعته ايضا وذلكم ان من اللبن
ما يطبخ بالارز والجاورس والحنطة وغير ذلك وذلك مما يبطئ هضمه وانحداره
عن المعدة ويولد سدداً وجمارة في الكلي ومنه ما يطبخ حتي يذهب عنه مايته
ويلقي فيه جمارة ومحماة او قطع حديد محماة حتي يذهب عنه المايته فيصير
حينئذ غذاء رقيقاً فجاً من استطلاق البطن حابساً لها وان كان في المعدة لذاعاً سكنه
الانحدار عن المعدة ويكون البطاء ومنه ما يميل منه لجنبية والزبدية بالتخمة
او غيرها ويستحيل المايته لاطلاق البطن لاسيما ان خلط معه سكراً او عسلاً وقد
ينفع هذه المايته لاخراج الفضول المحترقة من البدن وللاصحاب اوجاع الكبد
واصحاب الجرب والحكة وغير ذلك من الامراض التي نصفها عند ذكرنا مداواة
الامراض اذا خلط به الادوية ما ينفع من احد من هذه الامراض ومنها ينتزع

نير

زبد ويجتمع ويقال له الخيض فيكون موافقاً لاصحاب المزاج الحار ومن قد غلب عليه
معدته الحرارة والبيوسة ولاصحاب التعب ومن قد اشتد عطشه ومنه ما ينزع ويبقي مايه
وبقي جبنيه وليس حينئذ الدوغ فحينئذ يغذي البدن غذاء صالحاً وينفع اصحاب المعدة الحارة
ولاصحاب السهال المري لاسيما ان كان من لبن البقر ولا يضر بالاسنان اذا كانت بليغة الا
متي كانت المعدة باردة والمزاج الهضمية فاما اللبن المخيض فقد يحمض ويجبن في المعدة الباردة
ومن كانت معدته لينة الصورة فليس ينبغي ان يقرب الالبان فانه ضار له جداً وينبغي
لمن اراد ان يشرب اللبن ان لا يشربه بعقب ولادة الحيوان لكن بعد الولادة باربعين يوماً
وينبغي لاكل اللبن ان كان مرطوباً ان ياكل معه الثوم والكراث والخردل والشونيز والزيت
المغلي ويتبعها بالعسل او بالشراب ويجتنب من افساد الاسنان بالتمضمض بالشراب وذلك
اللثة والاسنان بالعسل فاما الجبن فافضل الجبن المرتب لانه اسرع انحداراً من المعدة وانما
لما فيه من الغاية الملينة للطبيعة والجبن العتيق ولاسيما ما كان معدة وحرافة لانه
يجبن ليس فيه غاية فقد اكتسب من النار نفوذاً تعطش وتحدث صداعاً و
يولد سدداً في الكبد وجمارة في الكلي وكلما قرب الجبن من الطراوة كان اقل ضرراً وكلما
اعتق كان اعسر انهضاماً واشد تعطيشاً وتصديعاً للراس والجبن يتفاضل بحسب لبن الحيوان
الذي هو منه في المزيد فاما المزيد فبحسب طبيعة الشهر وهو نافع لمن كان في صدره وذربته
ولا يحتاج الي انضاج وتنقية لاسيما ان كان مع السكر والعسل في البيض فاما البيض فاضله
من الدجاج ومن بعده بيض التدرج ومن بعد ذلك بيض الطراج والقبج اذا كان ذلك
طرياً فان البيض الذي قد مننا ذكره اذا مر بزمان وكان في المواضع الحارة فهو ردئ
واما بيض البط والحمام وما شاكل ذلك فغليظ بطيء الانهضام وافضل ما اكل من البيض
ما سلق في الماء ولم ينضج النضج التام حتي ينعقد بل ينضج نصف النضج ويقال له النيمبرشت
وان ذلك اسرع انهضاماً واجود غذاء واما المنعقد والمصلب فيضر لغلظ النضج المجفف
والمطبوخ قرديء جداً يولد خلطاً غليظاً ويحدث سدداً وجمارة في
الكلي ويحدث التخم والقولنج فاما ما عمل رقيقاً دون النيمبرشت في النضج فانه اذا خلي
نفع من خشونة الصدر والحلق والحنجرة ومن اللذع الذي يكون في المعدة وضعف عن
غير النيمبرشت فان سلق البيض بالخل حبس الطبيعة ونفع اصحاب الذوسنطاريا وينفي

لاكل السمين ان ياكله بمرثت او مطبوب على الماء المحار والخريت فان اكله وهو صلب مستدير فيخلط مجرشي بن الفلفل والكمون والدارصيني او ياكل بعده نجبيلا مربا او كمثرى وشراب ويشرب بعده شرابا صافيا صرفا

في العسل والسكر

العسل والسكر يتخذ منهما وما يسقط من السماء فاما العسل فمديابس في الدرجة الثانية موافق لاصحاب المزاج البارد ولبث قد غلب عليه البلغم والمشايخ فانه يولد في ابدانهم دما جيدا ويقوى جوهر حرارتهم العزيزية ولا سيما ان كان الزمان شتاء فاما متى تناوله اصحاب المزاج المحار وقد غلب عليه المرار ومن سنه سن الشباب كان ذلك رديا لهم ويولد في ابدانهم المرار الاصفر واحدث لهم امراضا حادة ولا سيما ان كان الزمان صيفا لانه في مثل هذا المحال يستحيل الى المرار قبل ان يتولد منه دم والعسل فيه اربع قوى الطبيعة وحدة بها يعطش شديدا ومتى اكثر منه هيج القي والغثيان وان طبخ بالماء ونزعت رغوته ذهبت عنه حدته وقل جلاؤه وكان غذاؤه اكثر وينبغي للاكل العسل ان كان محرورا يتبعه باكل الرمان والتفاح والكمثرى المربى فانه يكسر حدته واما من العسل وهو عسل يابس لم يحتدد وايته وغذاؤه اكثر من غذاء العسل والسكر وهو عسل يابس يجلب من فارس وفعله اقوى من فعل العسل وجميع حالاته في السكر وان كان ليست من فضول الحيوان فانا نذكره في هذا الموضع لمشاكلته للعسل في قوته ومجلاته فاما السكر فمعتدل المزاج الا انه مايل الى الحرارة وهو في جميع حالاته شبيه بالعسل غير انه لا يعطش وغذاؤه اكثر من غذاء العسل والسكر الطبرزد افضل انواعه والطف وخاصته ما عمل بالبشرقان واذا طبخ السكر بالماء ونزعت رغوته طفئ الحرارة وسكنت العطش في الفانيذ

الفانيذ سكر العصر الشربجين في الموت

فاما الفانيذ فمحار رطب جيد للصدر والسعال في سكر العشر فاما سكر العشر فهو ذلك يقع على نجبر يقال له العشر ببلاد العرب وهو شبيه بالمطبخ طين شبيه بسكر الطبرزد في الترخبيين فاما الترخبيين فهو ايضا طل يقع على شجر بخراسان وايما وقع على الشوك ومزاجه مزاج السكر الا انه الطف واقوى جلاء ورطوبة ولذلك صار يليين الطبيعة في الموت فهو ايضا طل يقع على الشجر بنواحي مخارا وكصبين وادرس الخربة وهو حار في الدرجة الاولى معتدل في الرطوبة واليبس جيد للصدر

يحلو ما يكون فيها من رطوبة ويليين خشونتها ويختلف طبعه على حسب مزاج الشجر الذي يقع عليه لانه ربما وقع على الدفلى وما قرب منه من الشجر المرية الوان فاعلم ذلك

فيما يتخذ من العسل والسكر

الحلاوة

الباب الثامن والعشرون

فيما يتخذ من السكر والعسل من الحلوا وقد يتخذ من العسل والسكر انواع من الحلوا بعضها بالدقيق وبعضها بالنشا وبعضها بغير ذلك كالجوز واللوز والفستق والبندق ويجري هذا المجرى وهو الناطف فاما ما يتخذ من النشا فالفالوذج واللوزينج والحسا وما يتخذ بالدقيق فالزلابية والقطايف والخبيص ويجري هذا المجرى وكلما يتخذ من الدقيق والنشا فهو يولد خلطا لزجا غليظا ويحدث في الاحشاء سددا ويولد الرمل والحجارة في الكلى والمثانة ويضر بالمعدة ويعقد البطن فاذا استمري غذاء كثيرا واما اتخذ منه بالخل فهو قليل الضرر لمن كانت احشاؤه سليمة من العلل الا انه ليسخن اسخانا قويا ولذلك هو موافق لمن كان مزاجه ليس بالحار فاما ما عمل بالسكر فهو افل اسخانا ومن كان قد ابتدا به السدد والغلظ في كبده او بعض احشايه فهو ما بعسل والسكر اعظم مضرة منه بغيرهما لان من شان الكبد ان يشتاق الاشياء الحلوة ويجذب اليها من المعدة ليسرعت لمشاكلتها اياها في الطعم وليخ لذلك في بحاريها ويزيد في عللها وعظمها والدليل على ذلك ان نجد الحيوان الذي ياكل الشيء كثيرا عظيمة لذلك طبيعة جل الان من شان الكبد ان يقتني بالاشياء الحلوة في الفالوذج فاما الفالوذج فهو اكثرها غذاء واكثرها توليدا للسدد وتوليدا للبلغم الطاف نهضما والخبيص دون الفالوذج في هذه الاحوال واقل غذاء وتوليدا للسدد فاما القطايف فاشد غلظا واكثر غذاء وابطاء نهضما وما عمل منه بالجوز ودهنه من الجوز فاشد حرارة وما عمل منه باللوز ودهنه فهو يحتدل في الحرارة فاما اللوزينج فهو دون القطايف في هذه الافعال والزلابية اخف من هذين واسرع نهضما وجميع هذه الاشياء ينبغي ان لا يدمن على اكلها من كان صحيحا ويتوقاه من كان في كبده اوطحاله اوكلاه سددا فاسدة رديئة وهي نافعة لاصحاب علل

فيما يتخذ من الدقيق

الفالوذج

الفالوذج

الصدر والرية والسعال وبحا المتخذ من الدقيق والنشا بالسكر وهذه الاطر
موافق لامثال هولاء وينفعهم غاية النفع الالمن كان في قصبة رئيته سدد او في
وكل هذه الاشياء لاصحاب الكد والتعب اوفق منها لغيرهم ومن اراد ان يسلم
من ضرر هذه الاشياء فليأكلها بعد الرياضة ويشرب الشراب العتيق او انبذ
الزبيب والعسل بعد اربع ساعات من تناولها والزنجبيل المربى وهي
عرض لاكل هذه سخونة في البدن وحرارة فليشرب السكنجبين
الرمان وان دام به ذلك فليستعمل الفصد والحجامة فاما الناطف فما عمل
منه بالعسل والجوز فهو شديد الحرارة مصدع للراس كثير التوليد للصفراء
ردي لاصحاب المزاج البارد وما كان منه محلولا باللوز فهو اقل حرارة وهو
موافق لاصحاب السعال من حرارة وما عمل منه بالفستق والعسل فانه موافق
لمن في رئيته ومعدته خلط بلغمي ومن به سدد في هذه المواضع فاما ما
من الناطف بالخشخاش والعسل فهو معتدل في الحرارة وما عمل منه با
لسكر فهو اوفق لاصحاب المزاج الحار ومن به سعال من حرارة لاصحاب
الزلاقات ومن به قرحة في صدره ورئيته وما عمل منه بالسمسم فهو اكثر غذاء
وفيه رخامة وثقل ويقال انه نافع من السعال والربو والصدر وهو مرخي
للعدة فاما سائر الاشياء الباقية التي يخلط ما بالسكر والعسل فقوة الناطف
المحصول منهما ممتزج من فعلهما وفعل العسل والسكر وانت قادر على
تعرف ذلك بجودة التمييز والدربة الباب التاسع والعشرون في صفة الاشربة
واذ قد اتينا على ذكر فعل ما يوكل وشرحنا القول في كل واحد من
انواعه على ما ذكره جالينوس وغيره وما جربناه نحن فلنذكر الحال
في جميع ما يشرب ويبين قوة كل واحد منها فنقول ان الحاجة
كانت الى الشراب لمنفعتين احدهما ليرطب البدن ويخلف مكان
ما يتحلل منه من الجوهر الرطب والثانية لينفذ الغذاء ويوصله الى
سائر اعضاء البدن ويكسبه الرقة التي بها يسهل نفوذه في المجاري
الطرق واصناف الاشربة ثلثة فمنها الماء ومنفعته المنفعة التي ذكرناها

بين منه بحي من الغذاء والثاني الخمر ومنفعته المنفعة ان ينفذ
الغذاء والدواء ان يغذي البدن ويقوم مع ذلك مقام الدواء وتحت يبتدي اولا بذكر
الماء فنقول انه لما كانت الحاجة الى استعمال الماء في حفظ الصحة ومداواة الامراض اعظم
من الحاجة الى سائر الاشياء واكثرها نفعا وجب ضرورة على الطبيب ان يكون عارفا
بطبايع المياه ليستعمل اجودها وانفعها في الشرب ويجتنب ما سوى ذلك فالماء منه عذب
ومنه ملوح والعذب فالماء العذب منه خالف لا يخالطه شيء من العكر وهو جيد موافق
للشرب وهو غير خالص فاما العذب الخالص فهو الماء الذي ينبع ويجري من العيون
التي من ناحية المشرق وعن علامته ان يكون ابيض نقيا براقا خفيف الوزن لا رائحة
له ولا طعم ويسخن سريعا ويبرد سريعا اما بياضه ونقاؤه فيدل على انه لطيف لكيفية
مال اليها واما خفة الوزن وسرعة الاستحالة فيدل معهما على لطافته وما كان كذلك من
شأنه ان يكون لذيذ الشرب شهيا مريا تقبله الاعضاء ويهضم الاغذية ويخرج سريعا
عن المعدة ولا يثقلها ويرد ويرطب وبعد الماء الذي ينبع من العيون الماء المشرق
الذي يجري المواضع الذي فيما بين المشرق الصيفي الى المغرب الصيفي الى
المغرب الشتوي وهذه هي العيون الشمالية والمياه التي ينبع من عيون
جبال الطين التي يجري على نجارة والرخام جريانا قويا والهوية العظام فان
هذه بعد ذلك افضل المياه واصحها لانها يكون حارة في الشتاء باردة في الصيف
والسبب الذي لاجله صار ماء العيون يسخن في الشتاء ويبرد في الصيف ان الارض
في الشتاء برد وينقبض فتنعكس الحرارة التي في باطنها فيسخن الماء اذ اكانت
الماء في جوهره لطيفا فاما في الصيف فلان الحرارة تتخلل من باطن الارض و
ينفش فلذلك يكون باردا فاما العذب الذي هو غير خالص فهو الماء
الذي فيه رائحة وطعم ومنه الماء الكدر ومنه الماء الحفت ومنه ماء المطر
فاما الكدر فهو الذي كان بإطن الطين وماء الملح وهذا النوع يولد سدة في
الكبد وجارة في الكلى وهو بطيء الخروج عن المعدة من الماء الخالص فاما الماء
الحفت فهو بمنزلة ما الاجام والبطائح ومواضع الحماة والمواضع التي يجري اليها
اقذار المدن واوساخها ففيه [illegible] وغلظ يعظم الطحال والكبد ويفسد المعدة

العكر من الماء الخالص الذي لا طعم له ولا رائحة ولا يسخن ولا يبرد على الاستعجال

ويصيح اللون باضاده الكبد ويولد الحميات في ماء المطر ب

واحكمها وزنا واعذبها وانقاها كالذي قال بقراط في كتابه في الاهوية والمياه ان ماء المطر اخف المياه واصفاها واعذبها واوفق لك لان المطر انما يكون من بخارات المياه التي تجذب بها الشمس وترفعها ومن شانها انها تجذب الشئ اللطيف من الماء ومن سايد الاجسام ولذلك صار ماء المطر يعفن بسهولة وسرع مما يعفن سايد المياه لانه قد فارقه ولذلك هو اجود المياه واسرعها نفوذا من المعدة الا انه اذا ابتدا ان يعفن يحدث البحوحة والسعال وثقل الصوت والحمى واذا لم يعفن فهو في سايد الحالات جيد للشرب وذلك ان تعفنه ليس يكون من ردائة كلكة من لطافته وكذلك كل ما يسهل تعفنه من الماء فهو ماء جيد لان تعفنه انما يكون من اجل لطافته واجود من ماء المطر ما كان قطرة قليلا قليلا على هدوء وذلك يدل على ان البخارات المعدنية لطيفة وما كان ايضا مع ذلك قد فارق الرهد بتحريك السحاب بلطف البخار المعدني لم فارق الماء اذ اجود المياه واصلها وكل واحد من هذه المياه فربما استعمل باردا وربما استعمل حارا فاما ماء الثلج او باردا جدا حين يكرب من العيون مثل برد الثلج فانه يبرد المعدة ويضعف الكبد الحازين ولا ينبغي ان يشرب على الريق لانه يقرح المعدة ويكثر ما يهيج نافضا وكزازا وهو رديء للاسنان والعصب والعظم واللثة والنخاع لبرد مزاجها وهو رديء للصدر ويهيج السعال ويولد نزلات جالبا لانفجار الدم من نواحي الصدر ولا ينبغي ان يشرب من مزاج معتدل وكبد باردين بالطبع او قد زالهما عن سوء مزاج بارد ولا ينبغي ايضا ان يشرب بعقب الجماع والحركة العنيفة دفعة فانه يضعف الحرارة الغريزية وبالجملة فان من اراد ان يشرب على شرب الماء المبرد بالثلج لمريا من ردائة عاقبته ولا سيما عند الشيخوخة والهرم ولا ينبغي ان يشرب عند العطش الشديد الحادث بالليل في النوملات ذلك مما يطفي الحرارة الغريزية الا ان يكون ذلك العطش لسبب خماري وبسبب تناول الاشياء المالحة والاشياء الحارة اليابسة او غير ذلك مما يعطش فاما شرب الماء البارد بالثلج بعد الطعام فانه يتهضم الشهوة ويقوي المعدة على هضم الطعام ودفع ما فيها الا انه ينبغي ان يشرب قليلا قليلا لا دفعة فاما المنحل ان الثلج والجمد فردي لان الطف

ماؤه

ما فيه يحلل عنه ليبرد في الثلج والثلج منه الثلج والجمد ومنه الجليد فاما الجمد فجوده ما كان جمود من ماء عذب وارداه ما كان من ماء ردي فاما الثلج فاجوده ما وقع على الصخر والارض الصلبة والرمال والارض الطينية ومتى اتفق لك ماء ردي فامزجه بهذا الثلج فاما الثلج الذي يقع على الجبال الباردة التي فيها المعادن او كان لها نحم ورايحة فلا ينبغي ان يستعمل فاما الماء الجاري فانه على الريق يغسل المعدة ومن [illegible] ويجلو البلغم والرطوبة عنها وربما اطلق البطن واذا استعمل دايما ارخى المعدة وافسد الهضم فارخى جميع الجسد واذا بلد وهيج الرهان وان كان فاترا فانه يغثي ويهيج القي فاما الذي ليس بفاتر ولا بارد فانه يرخي المعدة وينفخ البطن ويضعف الشهوة ولا يسكن العطش فهذه صفة الماء العذب فاما الماء الذي ليس بعذب فمنه الماء الملح ومنه الكبريتي ومنه الزفتي ومنه الشبي ومنه النطروني ومنه الماء الذي يخرج من المعادن وهذا منه ما يخرج من معادن النحاس او معادن الفضة او معادن الزيبق فاما الماء الملح فانه يطلق البطن فاذا ادمن عليه عفن الطبيعة وجفف البدن وولد الحكة والجرب في الماء الملح والنيتروني اما ماء الكبريت فانه يسخن ويجفف وينفع من القروح العتيقة ومن الجرب والحكة ومن فساد المزاج والاستسقاء ولسايد الامراض الباردة اذا شربت اوجلس فيها فاما الزفتي والقيري فهو شبيه بماء الكبريت في فعله بل هو اقوى فعلا في الامراض الباردة اذا شربت اوجلس فيها وهو يسخن العضو ويحمي الكبد فاما ماء الشب فانه يبرد ويجفف وينفع من نفث الدم وسيلان الطمث والبواسير فاما النطروني فانه يطلق البطن واما الماء الذي يخرج من معادن الحديد فانه يحبس البطن ويشد الاعضاء ويقويها وينفع من وجع الطحال وورمه فاما الماء الذي يخرج من معادن النحاس فينفع من رطوبات البدن والمعدة ويجففها وينفع من فساد المزاج ويولد عسر البول فاما الذي يخرج من معادن الفضة فانه يبرد ويجفف باعتدال وسايد هذه المياه غير العذبة ردية للشرب اذا استعملت على جهة الدواء فصل فيما ينتفع به منها من الامراض والعلل اذا شربت او استحم بها وقت ينبغي متى دفع الانسان الي

شرب المياه الرديئة الكيفية ودفعة اليه ضرورة بانتقاله من موقل اخ
موضع فينبغي ان يحمل معه من طين بلده ومن موضع الماء الذي
قد الف شربه فيلقي منه في الماء الذي قد دفع الى شربه ويتركه حتى يصفو ثم
يشربه وان لم يفعل ذلك فينبغي ان يطبخ ذلك الماء طبخا جيدا ويشربه
ويمزجه بالشراب القابض ان كان مزاج الاسنان باردا وبالسكنجبين ان
كان مزاجها حارا ويشتمّ من تفاح السكنجبين وقد ينفع بالبصل
المحمول بالخل والمنقوع في الخل عاصة وان كان الماء كدرا فينصفي براووق
ويطلى بجتزا السميذ المنضج مبلولا بالماء وان كان الماء قليلا فامزجه با
الشراب الحلو وان كان مالحا فيخلط به شيئا من التوتيا ويروق دفعات
وينصب في الجرار الجدد ويأخذ قطره فيكون شربه على اغذية دسمة
وان كان الماء قايما وكانت فيه عفونة فينبغي ان يمزج بربوب الفاكهة
بمنزلة دب الرمان والرمان والحصرم ويجتنب الاغذية الحادة
ولا يتناول الشراب وان كان الماء ردي الكيفية فمن شانه ان يحدث
فيها البدن ضررا فينبغي ان يطبخ فيه الحمص ويصفي ويشرب او يجعل قبله
الماء حمص ويوكل الحمص او بقلة الرازيانج والجزر البري مطبوخا مع
السمك او ياكل السمك الماليّ والسلق والقرع وما شاكل ذلك ويقال ان
ركاب البحر اذا عدموا الله العذب صاعدوا من ماء البحر بالقرع والاترج
بقي التي يصاعد فيها ماء الورد فهذه صفة الماء وانواعه الباب
الثلثون في انواع الانبذة واولا في العنبي فاما الشراب وهو النبيذ
فمنه العنبي وهو الخمر ومنه البزبيتي ومنه العسلي ومنه التمري ومنه
الدوشابي ومنه الفقاع وما يعمل من الشعير وغيره وجميع هذه الاصناف
حارة الا ان بعضها اقوى حرارة من بعض بوجوه فاما الخمر فمزاجها بالجملة
حار يابس الا ان ما كان منها حديثا قريب العهد بالعصر فليس يجاوز
حرارة الدرجة الاولى وعلى قدر قربه من العصير وبعده منه يكون في
الزيادة والنقصان في هذا المزاج وهو من اوفق الاشياء في باب حفظ الصحة

حرام فليس باوفق الاشياء اذا استعمل منه بمقدار معتدل
في وقت الحاجة فانه يقوي الحرارة العزيزية ويفيمها وينشرها في جميع اعضاء
البدن ويقوي النفس ويحدث لها سرورا وفرحا ونشاطا وشجاعة ويزيد في
الشهوة الشدة ويعدل الاخلاط المرارية ويستفرغها بالبول ويعدل المرة السوداء
بتسخينها اياها وترطيبها لها ويلين الطبيعة ويرطب الاعضاء الاصلية والابدان
اليابسة من التعب المفرط وينعش الحرارة في ابدان الشاقين
ويجشمها الزيادة في شهوة الطعام ويعين على استمرائه ويغوذ الى الاعضاء
ويوصل رطوبة الماء اليها فترطبها متى عرض لها اليبس ويحلل النفخ والرياح كل
ذلك اذا استعمل منها بمقدار معتدل مما لا يسكر السكر الشديد فان السكر اذا دام
على احد في البدن امراضا كثيرة منها فساد الذهن وذهاب العقل واسترخاء
بعض الاعضاء بما يملأ العروق ويطون الدماغ وتغير الحرارة العزيزية وتبردها
فيحدث [illegible] السكتة والفالج واسترخاء والسبات والصرع والرعشة والشيخوخة
ذكروا فان فعل الخمر هذا في البدن يختلف بحسب طبايع الابدان وبحسب اختلاف
طبايع حالات الابدان الوارد عليها فاما طبايع الخمر فانها يختلف من قبل خمسة اشياء
احدها اللون والثاني القوام والثالث الرايحة والرابع الطعم والخامس الزمان
فاما اختلافها من قبل اللون فان منها احمر نا صع وهو قوي الحرارة واليبس
سريع النفوذ عن المعدة ويولد في البدن دما ما يا الى الحدة يقوي الحرارة
العزيزية اذا تناول منها بمقدار موافق ومنه الاحمر القاني وهو ايضا قوي الحرارة
كثير الغذاء مولد للدم الجيد اذا استعمل منه بمقدار معتدل ومنه الاصفر وما
كان كذلك فهو اقوى حرارة واشد يبسا واسرع نفوذا الى سايرالاعضاء مولد
للصفراء مصدع للراس ومنه لون السود وهو اكثر غذاء وحرارته دون حرارة
الاصفر ونفوذه من البدن ابطا ومنه ما لونه ابيض شبيه بالماء وهو اقل
من حرارة سايرا صناف الخمور واقلها غذاء واسرعها نفوذا عن المعدة
الى سايرالبدن فاما اختلاف فعل الخمر من قبل القوام فمنه ما هو اغلظ
وهو اكثرها غذاء وابطاها نفوذا عن المعدة ومنها رقيق وغذاؤه

بارد رطب للطبع

ترا ينبغي ان يمزج بالحلو
ويكون عدة الاكثر الحلوة
فانه زيان الدم

فاسة الجزء البسيط

ودما كان عتيقا قليل يجاوز
حرارة الدرجة الثانية م

يسير ونفوذه عن المعدة سريع ويسكن الصداع العارض من حبس حدط
مجتمع في فم المعدة ويدر البول ومنه معتدل القوام ولذلك هو متوسط
بين الكثير الغذاء والقليل الغذاء وبين السريع الاستحالة فاما اختلاف
الشراب من قبل الرايحة فان منه ما هو ذكي الرايحة ويقال له الريحاني وهو
يغذي غذاء جيدا ويولد دما محمودا ومنه كريه الرايحة والدم المتولد
منه ردي ويحدث صداعا مما يرتفع منه الى الراس من البخار الردي فاما
اختلاف الخمر من قبل الطعم فان منه ما هو حلو ومنه ما هو قابض وهو
يغذي غذاء كثيرا ويولد دما غليظا ويلين الطبيعة الا انه يطئ الانهضام
والانحدار عن المعدة يهيج العطش ومنه ما هو مقوي للمعدة حابس
للبطن ضار للصدر وما يليه موافق للعلل التي يكون في الامعاء بطئ الانحدار
عن المعدة ومنه ما طعمه مر وهو قوي الحرارة مفتح للسدد ملطف للاخلاط
الغليظة ومنه ما فيه مرارة وهو اقل حرارة فاما اختلاف الخمر من قبل الزمان
فان ما كان من الشراب عتيقا فهو اقوى حرارة بحسب قربه وبعده من العصير
تكون قوته في الحرارة وضعفه فيها فاذ كانت احوال الشراب المفردة هذه
الاحوال وانما اذا تركبت بعضها مع بعض اختلفت افعالها بحسب اختلاف
تراكيبها وانا في تركيب ذلك قولا مختصرا لا يستغني الطبيب عن معرفته
فاقول ان احمد الخمور كلها واوفقها لتوليد الدم الجيد المعتدل ولتقوية
الحرارة العزيزية ما كان احمر ناصعا معتدل القوام طيب الرايحة متوسطا
بين الحديث والعتيق ومن بعده الاحمر القاني الغليظ الطيب الرايحة فانه
اكثر غذاء واكثر توليدا للدم فاما الاحمر الغليظ الذي فيه قبض فانه اقل
جودة من هذين فاما الاسود الغليظ الذي فيه قبض فانه عسر الانهضام
بطئ النفوذ عن المعدة يغذي غذاء كثيرا وردي منه في هذه الحال و
اعسر انهضاما وابطاء انحدارا الشراب الاسود الغليظ الحلو الكريه الرايحة
واما الشراب الابيض الغليظ فاقلها غذاء واقلها اسخانا واقل غذاء منه الابيض
الرقيق فانه يروح ذلك يدر البول ويصلح [illegible] ودين ولا يصدع الراس ولا يضر

بالعصب

بالعصب ويسكت [illegible] عن اخلاط رديئة في المعدة واما الشراب
الاصفر الرقيق فغذاء يسير قليلا الا انه قوي الحرارة واحد الاشربة الاصفر
الغليظ واقواها كلها حرارة واسرعها نفوذا الى الدماغ ويحدث خمارا صعبا
لا سيما ان كان عتيقا فمن هذه الاشياء يختلف فعل الخمر في البدن بحسب
اختلاف طبايعها [illegible] فاما اختلاف فعلها من قبل اختلاف حالات الابدان
فان ذلك يكون [illegible] بسبب مزاجها الطبيعي واما بسبب حال خارجة عن المجرى
الطبيعي اما بسبب مزاجها الطبيعي فان اصحاب المزاج الحار رطب
يغلب عليه الصفراء فان الشراب الاصفر والاحمر الناضج وما كان عتيقا غير موافق
لهم لانه يحدث لهم مضارا كثيرة بمنزلة الصداع والحمى وضربان البدن
والالتهاب والخمار الشديد العسر المتحلل فان دفعوا الى شربه فليشربوه [illegible]
كثير وينقعوا فيه الخبز السميذ قبل شربهم اياه بست ساعات او اربع ساعات
فيشربونه [illegible] واما الشراب الابيض الرقيق الحديث فموافق لهم لا يحدث لهم ضررا
بل منفعة لانه يوصل الماء الى اعضايهم فيبرد لذلك مزاجهم فاما اصحاب
المزاج البارد ومن كان الغالب عليه البلغم فان الشراب الاصفر والاحمر والعتيق
اصلح موافق لهم لانها تزيد هم رطوبة وبرد مزاج وتحدث في الامعاء رياحا
ونفخا وقضعف المعدة فاما الايدان المعتدلة المزاج فان الشراب المحمود الاحمر
ماسح المعتدل بين العتيق والحديث اذا مزج بالماء مزجا معتدلا كان اوفق
لهم يولد في ابدانهم دما محمودا واذا شربوا منه مقدارا معتدلا احدث لهم
جميع الحالات المحمودة التي ذكرناها فاما سايرالاشربة الباقية فردية لهم
لانها تحدث لهم المضار التي وصفناها في كل واحد منها فاما من كان بحال خارجة
عن الامر الطبيعي فان من كان يتولد في معدته او امعايه مرار وكان قد سخن مزاجه
بسبب من الاسباب او كان يعرض لصداع او كانت كبده حارة فان الشراب الاحمر
الناضج والاصفر العتيق لهم رديء جدا والابيض الرقيق الماسي غير ضار لهم و
كذلك يجري الامر فيمن يتناول الشراب الذي هذه صفته في البلدان الحارة
وفي الصيف وفيمن قد تعب تعبا كثيرا وفيمن الم به من المضار فاعلم ذلك

يولد في امراضهم ومحمود والاشربة
من الابيض الرقيق اللطيف الرائح
والحديثة فيوافق لهم م

فاما من كان يتولد سدد في معدته وامعايه رياح وبلغم وكبد واحشاء
بادرة المزاج وفيهما سدد فان الشراب الحلو الخليط والحديث غير موافق
لهم بل يزيدهم مضرة على ما بهم ولا يجترونه ولا ينفذ عن معدتهم سريعاً
لاسيما الشراب الغليظ فاما المعدة الصحيحة لا يتم رونه ولا ينفذ عنها ان بعد
مدة فضلاً عن المعدة المريضة فاما الشراب الاحمر الناصع والاصفر العتيق
فنافع لهم فاما من كان عصبه ضعيفاً او كان علة في عصبه فان الشراب
بالجملة يردي لان خاصة الشراب الاضرار بالدماغ والعصب وتخاصمه
ادى الاشياء لمن كان يسرع اليه الصداع ومن به في دماغه مرض والشاهد
على ذلك قول بقراط في كتابه في الامراض الحادة خير قال ضرر الخمر بالراس
شديد لانه يسرع الارتفاع اليه ويرتفع بارتفاعه الاخلاط التي تغلو في البدن
وهو لذلك يضر بالذهن وقال ايضاً في هذا الكتاب ان الشراب الماني
الكثير المزاج يرطب المعدة ويضعفها ويولد فيها نفخاً ورياحاً بسبب
مائيته فاما الصرف فيحدث ثقلاً في الراس وعطشاً واختلاجاً في الاضراع
بسبب حرارته فهذه جمل ما ينبغي ان يعلمها الطبيب في امر الخمر في قواها
واختلافها فواحدها في المنفعة والمضرة في كل واحد من الابدان فينبغي
ان يميز ما ذكرناه في سايراصنافها مما من المنافع والمضار ويقيس بعضها
ببعض ليعرف ما يفعله كل صنف منها في كل واحد من الابدان بالزيادة
والنقصان في نبيذ فاما ما يفعله الانبذة الاخر في الابدان فان النبيذ
الزبيبي لجفاف فضوته قوية من قوت الخمر الا ان اقل حرارة منه فاما ما عمل
منه بالعسل فانه اسخن منه وايبس وهو مولد للصفراء ويسخن البدن
اسخاناً قوياً ويضر ويضع اصحاب المزاج البارد واصحاب الامراض السوداوية لاسيما
ما عمل منه بالافاوية في نبيذ العسل فاما نبيذ العسل الخمري فانه يسخن
اسخاناً شديداً ويحدث صداعاً وخماراً اشد من خمار الخمر كلها وينفع
اصحاب الامراض البلغمية والمرطوبين منفعة بينة في نبيذ التمر فاما
النبيذ التمري فاغلظ من سايرالاشربة وغذاء كثير وما كان منه

عتيقاً فواقل عدداً ويسخن البدن اسخاناً جيداً الا ان اسخانه اقل من اسخان
الاشربة التي ذكرناها قبل وهو يولد السدد في نبيذ الدوشاب فاما نبيذ
الدبس فاغلظ من نبيذ التمر وابطا انحداراً عن المعدة واقل اسخاناً
للبدن وليات الطبيعة ويولد سدداً في الاحشاء وما كان حديثاً فهو اقوى
توليداً للسدد ويولد مع ذلك نفخاً ورياحاً واستمرى غذاء كثيراً
ويسخن لمن شرب الشراب متى كان عتيقاً مع ذلك او اصفر قوي الحرارة
فكان شاباً محروراً ان ينقل بالمرهمات المزة والتفاح القرز واصول الخس والهليلج
والطلع ويكون طعامه قبل الشرب المرهمانية والحصرمية والسماقية وان كان
الشراب غليظاً فينقل عليه بالاصول الكرفس المربى وان كان مايلاً الى المرارة فينقل
عليه بالفستق واللوز المقشر وما يجري هذا المجرى ومن كان يعرض له الخمار
فليفتدي قبل الشراب بالكرنبية فاما النبيذ التمري والدوشابي فيكون التنقل
عليهما بالمرهمات القرفي القفاع فشراب غير مسكر فمنه ما يتخذ بالشعير ومنه ما
يتخذ بالخبز الجواري ومنه ما يعمل بماء المرهمات فاما ما عمل بالشعير وما يتخذ
منه بالخبز الجواري فما اصلح بالشعير فانه يغثي ويضر بالعصب وينفخ ويفسد
المعدة الا انه يكسر حدة الحرارة وما كان معمولاً بالافاوية فانه مزج ما ذكرنا ليسخن
بلطف وقد يتحمر قوم على ان يسكن ويكسر حدة الحرارة والخمار وليس هو كذلك
فاما ما عمل بالخبز الجواري الملقى فيه النخاع والكرنب فهو اقل رداءة من المتخذ
بالشعير واما ما عمل بماء المرهمات فانه يطفي الحرارة ويسكن العطش وهو جيد
لاصحاب الصفراء الباب الحادي والثلاثون في الاشربة الدواوية ولا في السكنجبين
فاما الاشربة التي يقوم مقام الادوية منها السكنجبين وقد يجعل بالسكر ويعمل
بالعسل وما عمل منه بالعسل ساذجاً من غير بزور وفيه مزاجه معتدل في الحرارة و
البرودة وما عمل بالعسل بالبزور والاصول فهو اميل الى الحرارة وهو منفعل
تطيعاً للبلغم الغليظ اللزج ويحل الرياح وما عمل بالسكر فهو موافق لجميع
الناس من سايرالاسنان ولسايرالاوقات من السنة والبلدان لانه يفتح
المجاري والمنافذ وينفذ ما فيها من الفضول ويقطع الفضول الغليظة

الفرج ويلطف ويعين على نفث البلغم من الصدر والرية ويدر البول ويقع الحزاز
بحموضته وما كان منه محمولاً بغير ابازير فانه يكون اشد قبضاً للصفراء واشد تبريداً
وتسكيناً للعطش ويجلو المعدة من الاخلاط الحادة موافق لجميع الاصحاء لا سيما
المحرورين فانه يحفظ صحتهم فاما المرضى فانه ينفع من اكثر الامراض المركبة من
الصفراء والبلغم ما سوا السعال وخشونة الصدر والرية وهما والاه
جاع التي تكون في الاعصاب فانه يضرها في السكنجبين السفرجلي فاما
السفرجلي الذي وصفه جالينوس في كتاب حفظ الصحة فانه يقطع رطوبات المعدة
ويخرج عنها الصفراء ويقويها مما في السفرجل من القبض وفي الخل من التقطيع
وينفع من ذهاب الشهوة لشهوة المطعوم وسوء الاستمراء ويقوي الكبد ويفتح
السدد وينفع النافهين من المرض لتقويته ابدانهم واعضاليهم ويزيد في
شهوتهم في السكنجبين العنصلي فاما السكنجبين العنصلي فينفع من فساد
المزاج والاستسقاء وافاجع الكبد والطحال اذا كان ذلك من بلغم وينفع المربو
وينبق الانفاس اذا كان ذلك من سدة حادثة من بلغم غليظ لزج في الحلق فاما
الجلاب فهو معتدل مايل الى البرودة والرطوبة ويطفي حرارة المعدة ويقويها
ويكسر حدة الحري في ما العسل فاما ماء العسل الساذج فهو حار رطب في الامراض
الباردة والرطبة وهو يجلو الا ان جلاءه اقل من جلاء العسل وهو مدر للبول ويغذي
غذاء يسيرا وهو في بعض الاوقات بين الطبيعة اذا هو صادف المعدة والامعاء
مستعدة لدفع ما فيها وهو يحبس البطن متى صادف المعدة وفيها فضل قوة
على تنفيذ الغذاء الى البدن ويقصر عن دفعه عاوق ما يصادف هناك من
الغذاء على النفوذ في البدن فحبس الطبيعة وهو رديء لاصحاب المراق
ومن كان في احشايه ورم حار فاما ما عمل منه بالافاوية والزعفران
فانه ابلغ منفعة في الامراض الباردة الرطبة لانه اشد حرارة واحد يبساً
من الساذج وهو رديء لاصحاب المزاج الحار في شراب النبغ فاما شراب
النبغ فهو معتدل في البرد مرطب مليين للصدر والحنجرة وينفع الحميات
الذي يكون معها السعال او يبس في الطبيعة في شراب العناب فاما شراب

العناب

العناب فبارد رطب نافع من السعال وغلبة الدم واصحاب الهاشر والجدري
والحصبة واوجاع الصدر فاما شراب الخشخاش فاما شراب الخشخاش فمبرد
مرطب نافع للنزلات وقروح الصدر ويغلظ المواد المرقيقة ويسكت الحرارة
وينفع من السهر في شراب النيلوفر فاما شراب النيلوفر فمبرد مرطب نافع من
السعال الحادث من الحرارة وللمحموم من اذا كان بهم خشونة في الصدر وسعال
[illegible] تنصب الى الصدر والرية والمعدة في شراب حماض الاترج
فاما شراب حماض الاترج فمبرد مطفي نافع من الحميات الحادثة الدموية والصفراوية
مسكن للعطش مقوي للشهوة الا انه مضر بالرية والصدر لشدة حموضته في
شراب الورد والى
فهو مبرد مسهل للطبيعة يخرج الصفراء اذا شرب بالسكنجبين واتبع
في شراب السفرجل فهو بارد يابس يعقل البطن ويقوي المعدة ويسكن العطش
في شراب الرمان فهو بارد يابس قامع للصفراء مسكن للقي الصفراوي لا سيما
ما عمل [illegible] فانه مقوي للمعدة مسكن للعطش نافع من اوجاع
فم المعدة الحادث عن المرار في شراب التفاح فهو بارد يابس مقوي
لفم المعدة نافع من الخفقان مقوي للنفس مسكن للقي حابس للبطن
وما كان منه محمولاً من التفاح الشامي كان ابلغ في هذه الافعال لطيب الرية
والصحيح
الا انه اقل برداً للحلاوة وكذلك ما عمل من التفاح الاصفهاني في
شراب
الرياس فاما رب الرياس فهو مبرد مطفي للحرارة مقوي للمعدة الصفراوية
حابس للطبيعة نافع للمحرورين في رب الحصرم فهو بارد يابس قامع للصفراء
مسكن للعطش والقي حابس للبطن وكذلك شراب حماض الاترج فانه اقوى فعلاً
من رب الحصرم في شراب التمر الهندي فهو مبرد مطفي نافع للصفراء مقوي للمعدة
مسكن للقي [illegible] ما عمل بالخبز مسكن للعطش وهو ملين للطبيعة في شراب
الليمو فهو بارد يابس وفيه حرارة ما بسبب ما يتادى الى حموضته من قوة
قشره ولذلك صار قامعاً للصفراء وللحميات الصفراوية ومقوي للمعدة
قاطع للقي منهض للشهوة محمود للغثيان رب الاجاص فهو نافع من الصفراء
ومن الحميات الصفراوية اذا كان [illegible] الطبيعة اذا كانت تبعها مجتمعة لانها يليها

تا اجاص

في شراب الخشخاش

في شراب النيلوفر

في شراب حماض الاترج

شراب الورد

شراب الرمان

شراب التفاح

شراب الرياس

رب الحصرم

شراب التمر

شراب الليمو

رب الاجاص

في الجلاب

في ماء العسل

في شراب النبغ

في شراب العناب

رب الآس فهو بارد يابس مقوى للمعدة حابس للطبيعة اذا كان لينها
مع السعال رب التوت فهو بارد مسكن للحرارة ينفع من اورام تحلق لحارة
ان فيه بعض القبض والسهيل رب لكوز فهو حابس نافع لاوجاع الحادث
اذا كان ذلك من رطوبة فهذه وصفة الاشربة الدوائية وهو تمام القول
على الاطعمة الباب الثالث والثلثون في رياحين وما يقطر منها البدن فاما الاشيا
المشمومة كالرياحين والمايعات فقد يتغير منها البدن بعض التغير
الا ان ذلك التغير ليس بالقوى كما يتغير من الهواء المحيط ومن الاطعمة
والاشربة فاما الاشياء المشمومة فانها تغير مزاج الدماغ اكثر ذلك
والاشياء المايعة تغير مزاج الاعضاء الظاهرة كالجلد وما قرب منه فاذا كانت
الامر كذلك فينبغى لنا ان نصف هذين النوعين الى الاشياء المغيرة للبدن اعنى
الاشياء التى ليست بطبيعة تامة ونبتدى اولا بذكر الاشياء المشمومة وذكر فعلها
بالدماغ فاما فعلها فى ساير البدن اذا استعملت من داخل فانا نذكرها
الادوية المفردة فنقول ان الاشياء المشمومة منها من الرياحين ومنها من الطيب
وتحت ابتداء بذكر الرياحين اقول ان الشم نبحث ما طيب فى الآس ان الآس فيه قوى
مختلفة وذلك ان فيه قبضا ولذلك صار باردا يابسا وفيه مرارة ولذلك صار فيه بعض
الحرارة مع لطافة ولذلك هو نافع من حرارة الدماغ ورطوبة واليابس منه نافع للفرح
الرطبة الحارة باذن الله فى الورد فاما الورد ففيه اقول قوى مختلفة الاداة الى البرد
ما هو ولذلك صار يبرد الدماغ ويجفف اذا شم ويسكن حرارته ولذلك صار ينفع
اصحاب الادمغة الباردة ويحدث لهم زكاما الشاهسفرم معتدل فى الحرارة
والبرودة لذيذ المستنشق مسكن محلل لما يكون فى الدماغ من الحرارة فى رقيق
المزنجوش حار رطيف يحلل ما فى الدماغ من الرياح ويلطف ما فيه من الرطوبة
ويفتح سددة وينفع الصداع الذى من برودة والدهن المطبوخ فيه قد ينتفع
به فى اوجاع الاذن من الرياح والبرودة النمام حار يابس فى الدرجة الثالثة
قوى التحليل لما يكون فى الدماغ من الفضول البلغمية وينفع من الصداع الذى
يكون من البرودة وعصارية نافعة للفوقانى الذى يكون من امتلاء اليا سمين

قوى

قوى الحرارة واليبس حاد اذا استنشق قوى التحليل ينفع لاصحاب اللقوة
والفالج والشقيقة الحادثة من البلغم والامراض البلغمية العارضة فى الدماغ
اذا استنشق المنثرين قريب من قوة الياسمين الا انه اقل حرارة وحدة والذى
استنشقا واخف على النفوس منه المرزنجوش معتدل فى الحرارة واليبس ملطف
محلل لما يكون فى الدماغ من الرطوبة الغليظة من انواع كثيرة وهو مختلف القوى
الا انه منسوب الى الحرارة واليبس وذلك هو محلل ملطف لما يكون فى الدماغ
من الفضل البلغمى المنفعة بارد رطب لطيف ينفع من حرارة الدماغ ويبسه ويرطبه
ويجلب النوم اذا شم واذا وضع على الراس من خارج وهو طرى الخبز اما الاصفر
فهو اجف حارا وملطف محلل باعتدال واما ساير انواعه فمعتدل فى الحرارة والبرودة
نعناع بارد رطب فى الدرجة الثالثة ولذلك صار استنشاقه يبرد الدماغ ويرطبه
وينومه ويحدر النيلوفر وهو شبيه بالبنفسج فى قوته ومنفعته الا انه ابرد وارطب
ولذلك يسكت الصداع الذى يكون من الحرارة الافرنجمشك حار لطيف وقوته
قريبة من قوة المرزنجوش الا انه دونه فى اليبس البهرامج معتدل المزاج
لذيذ المستنشق طيب خفيف على النفس ينفع من الرياح الخفيفة العارضة
فى الدماغ البسرم قريب فى مزاجه من البهرامج البلخ فى طبعه من البهرامج والبرم
التفاح والسفرجل رايحتهما مبردة مقوية للدماغ والنفس الاترج رايحته حارة
يابسة فيها بعض الحدة ينفع الدماغ الذى قد نالها البرد ويحلل الرياح العارضة
فيه النارنج حار يابس وهو الطف من الاترج الليمو شبيه بالاترج فى رايحته وفعله
فى الدماغ فاعلم ذلك الباب الثالث والثلثون فى الطيب وما يفعله فى البدن فاما
الطيب فاقول المسك وهو حار يابس فى الدرجة الثالثة ملطف مقوى
للقلب من اصحاب المزاج البارد ويقوى الاعضاء الضعيفة اذا سعط منه مع شئ
من الزعفران نفع من اللقوة ومن الصداع الذى يكون من البلغم ويقوى الدماغ
العنبر حار يابس وفعله فى الدرجة الثانية معتدل فى الرطوبة الغالية
حار يابس فى الثانية ينفع رايحته الدماغ البارد الضعيف والذى قد غلب
عليه السوداء ويقوى القلب فى الاعتدال الابيض بارد فى الدرجة

الفصل

الثانية يبرد الدماغ انحارا وينفع من الصداع اذا كان من حر ويبرد
حرارة الدماغ في الكافور يابس في الدرجة الثالثة يبرد الدماغ
انحارا وينفع من الصداع الكائن من حرارة اذا اشتم واستعط بشئ منه
ويقوى القلب والنفس اذا كان ضعفهما من حرارة اذا ضمد المعدة
والكبد انحارات نفعهما وكذلك اذا خلط في القيروطي وضمد به القلب
الذي قد حمي واذا شرب جفت المني وقطع شهوة الجماع واذا استعط
منه مع عصارة الملح سكن الرعاف في الشتاء حارا يابس يقوى الدماغ
الذي قد نالهُ البرد في العود فيه انواع الاثر بالجملة حارا يابس ينفع من
الرطوبة التي يكون في الدماغ ويقوى الدماغ والنفس والقلب وسائر
الاعضاء الباطنة واجوده واشد حرارة العود الهندي اليابس
باردة لطيفة فيها حرارة لطيفة يسيرة في السنبل الطيب حار في الدرجة
الاولى يابس في الثانية وفيه قبض يسير وحدة ولذع ينفع المعدة
والكبد اذا نالهما ضرر من برودة واتسخن وتجفف الدماغ الذي
به علة من برودة ورطوبة ويجلب المواد التي يحدر الى البطن في
السك حار يابس قابض جيد للمعدة مضمد للراس حابس للطبيعة
اذا ضمد به البطن القسط القسط البحري: لابيض حار يابس الا انه دون
الهندي في الحرارة ينفع من استرخاء العصب وسم الهوام وبالجملة
ان الافاوية حارة يابسة لطيفة ينفع المعدة والقلب وتقويهما الا انها
تملا الدماغ بخارا الباب الرابع والثلثون في اللباس واصنافه
البدن كل الثياب اذا القيت على البدن اسخنها غير عادت فاسخنته
الا ان بعضها اقل سخونة من بعض فاما الثياب الكتان فانها اذا القيت
على البدن في اول الامر فانها تبرده ولا سيما اذا كانت مه قوله لا يلتصق
بالبدن واذا لمركبت مصقولة وطال بشها كانت اسخنها يسيرا ولشعرية
يرطب الاعضاء وينعم اجسم في القطينة فاما الثياب القطينة فكل ما كان منها
لينا اسخنه البدن اقوى بشدة ملابسة للبدن وهو مع ذلك يلين وينعم

البشرة ولذلك ينبغي ان يلبس في الشتاء في الثياب الخشنة فاما الخشنة في
اقل اسخانا وهي مع ذلك خشنة للبدن مصلبة للبشرة وما كان من الثياب
الليفة ذات زبر وكل ما زبرها اطول كان اسخنها اقوى ولذلك صارت هذه
الثياب اجود ما يلبس في الشتاء لانها يلزم البدن وما كان منها صقيلا لا يلتصق
بالبدن ليس يكشف الناجذة فهو اقل اسخانا واوفق للصيف وكل ما كان من
القطن الذي كان اسخنه للبدن اقوى وتليينه للبشرة ازيد في الثياب الصوف
فاما الثياب الصوف فهي مسخنة مجففة للبدن مصلبة للاعضاء لا سيما ما اتخذ
من الشعر في المرعزي فاما المرعزي فحار مسخن للبدن بقوة لما هو عليه من
اللين وشدة ملاسته للبدن وليس يحتاج البشرة وهو مقوي للظهر مسخن للكلى
في الابريسمية فهي معتدلة ليس يسخن البدن وتدفيه كالقطن لملاسته في الخز
حار منعم للبدن نافع للظهر والكليتين في الضعف فقد يختلف بحسب الحيوان
الذي هي منه في السمور افضل القرى السمور وهو ليسخن اسخانا قويا في قرى الثعالب
فر والثعلب الكوسخونة واقوى دثارا في الفنك والقاقم اقل حرارة من السمور
واوفق للابدان المعتدلة لخفته قرى الجدي والحملان حارة لينة وقرى الحملان
اقوى اسخانا للبدن ولجود للظهر والكليتين فهذا ما كان ينبغي لنا ان نذكر
من الاشياء المشمومة والملبوسة ونحن ناخذ ما بقي ذلك من الامور التي
ليست بطبيعية وهي ذكر النوم واليقظة وفعلهما في البدن فاعلم ذلك الباب
الخامس والثلثون في صنعة فعل النوم واليقظة في البدن واذ قد شرحنا
حال الاطعمة والاشربة فنحن نذكر في هذا الموضع من النوم واليقظة
اذ كانا تابعين لما ذكرناه فاقول ان النوم طبيعي ومنه خارج عن الطبيعة
وهو السبات وقد حان نذكر في هذا الموضع امر النوم الطبيعي اذ كان هذا ليس
هو موضع الاشياء الخارجة عن الطبيعة فالنوم الطبيعي يكون من رطوبة
الدماغ المعتدلة وتراقي بخارات مرطبة صافية جيدة من البدن
الى الدماغ ولذلك صار اذا تناول الغذاء وقارقت بخارات الرطبة الي
الدماغ احدث لنا نعاسا فطبعنا النوم في ذلك الوقت والطبيعة جعلت

النوم لسببين احدهما كون الدماغ والحواس وراحتهما مما يعرض لهما
من باذن خالقها الكلال الحادث عن كثرة الحركة ولذلك صارت الافعال
النفسانية كلها تضعف في وقت النوم وذلك ان الانسان في وقت النوم يعدم
حاسة البصر والسمع والشم والذوق واللمس والحركة الارادية فاما الافعال
الحيوانية والطبيعية فانهما جارية على حالها في وقت النوم لا يعدم التنفس
والاغتذاء والدليل على حركة الشرايين والتنفس الظاهر وجوده الاستمرار
والسبب الثاني لهضم الغذاء ونضج الاخلاط وذلك ان الحرارة العزيزية
في وقت النوم تدخل الى داخل البدن لتهضم الغذاء ويجود الاخلاط ولذلك
صار انهضام الغذاء في الشتاء اجود لطول الليل وكثرة النوم ويستدل على
ان العزيزية تدخل في وقت النوم الى داخل البدن من حاجتنا الى النار
والدثار في ذلك الوقت ومتى ان النوم اذا طال برد ت الاطراف وانس
الدم منها والحاجة بنا في وقت اليقظة الى كثرة التغطي والتدثر وفعل
النوم في البدن مختلف من وجهين احدهما من مقدار زمانه والثاني
من مقدار المادة وكيفيتها فاما اختلاف فعل النوم في مقدار زمانه فان
النوم الكثير يرخي القوة النفسانية ويضعفها ويبرد البدن ويرطبه ويكثر
فيه البلغم ويضعف الحرارة العزيزية والمقدار المعتدل من النوم يهضم
الغذاء ويعدل البدن ويحل التعب ويقوي النفس الطبيعية ويزيد في
الحرارة العزيزية ويجود الاخلاط ويرخي الاعضاء المتجددة وينفي الذهن
ويجود الفكر والراي فاما اذا كان النوم اقل من المقدار المعتدل حدث
عن ذلك ضعف النفس وضعف الطبيعة وقلة الهضم ورداءة البدن فاما
اختلاف ما يفعله النوم فيه بحسب ما يصادف فيه من المادة فان كان
النوم وفي المعدة غذاء لم يتم او في البدن مادة لم تنضج وكان مقدارها
اكثر من مقدار القوة دخلت الحرارة العزيزية بكليتها الى داخل البدن
لانضاج المادة وهضم الغذاء فتخبلها المادة اذا كانت لا تفي بتغيرها
فيطيفها بمنزلة ما يعرض في ابتداء عدم بعض الاكحال ويغم المحبين

الحيوانية لذلك يعرض للنائمين
يكثرون من الغذاء وان لا يناموا حتى
يهضم الغذاء جيدا

الاشياء التي في وقت نوبة الحمى فان كان البدن خاويا ليس فيه شيء من الغذاء
البتة عطفت الحرارة العزيزية على رطوبة البدن فيفنيها وافنتها واضعفت
الحرارة العزيزية لفناء مادتها فيه ولذلك البدن وان كان النوم والبدن
فيه من المادة والغذاء مقدار معتدل دخلت الحرارة العزيزية الى داخل
البدن فانضجت تلك المادة وهضمت الغذاء واسخنت البدن وعرطبته
وزادت في حضيه فهذا فعل النوم في البدن في اليقظة فاما اليقظة فان
طبيعية وهي التي يكون بارادة الانسان ومنها خارجة عن المجرى الطبيعي مثل
الارق والسهر ونحن نذكر اليقظة الخارجة عن الطبيعة في الموضع الذي نذكر
فيه اسباب الاعراض فاما اليقظة الطبيعية فانها تزيد في البدن والقوى الطبيعية
ويقوى القوى النفسانية لان الحرارة العزيزية تخرج الى ظاهر البدن فيقوى
بها ما تحت والحركة ولذلك صارت اليقظة ترد باذن البدن ويسخن
ظاهره ويجف فاذا ادمنت اليقظة حتى يسهر الانسان زاد في سخونة بدنه وتجفيفه
وانهاك سخنة البدن واحدث غورا في العين فاعلم ذلك **الباب السادس**
والثلثون في الجماع وما يفعله في البدن قد يتلو على الترتيب في الكلام على
الامور التي ليست بطبيعية بعد النوم واليقظة ذكر الجماع وذلك ان باب الجماع
داخل في باب الاستفراغات الطبيعية اذ كان خروج المني احدى الاستفراغات
التي يحتاج اليها في حفظ الصحة وان كانت الطبيعة قد جعلت في الحيوان بسبب
التناسل وبقاء نوع كل واحد منه واتصال كون ليلا ينقطع الكون وسد شيء
من انواع الحيوان فيكون النسل عوضا لما سبق ولذلك قرن بالجماع اللذة
لان يحث الحيوان على استعماله فيصير الى تمام هذا الفعل اعني النسل
فان عامة الناس غايتهم في طلب الجماع اللذة وقل منهم ما يكون غايته
النسل واما الحيوان غير الناطق فغايته اللذات فقط وجعلت الطبيعة
مادة النسل المني وهو فضل من فضول البدن اصرفته الى اوعية المني
واعدته للنسل الان المني ليس هو كسائر الفضول التي لا يحتاج الطبيعة
اليها كالمخاط والبصاق والعرق والبول وما اشبه ذلك لكنه من افضل جوهر

الاشياء التي وقت

فى البدن الانسان واجوده وقال جالينوس فى كتابه فى حفظ الصحة ان
الغالب على المنى الجوهر النارى والهوائى فمزاجه حار رطب وذلك لان
كونه من الدم الصافى المخالف الذى يغتذى منه الاعضاء الاصلية ومزاج
هذا الدم حار رطب ولذلك متى اشرف الانسان فى استفراغ هذا الفضل
اضعف قوته وهذا وجفف بدنه واحدث له رعشة وقد يستفرغ
الانسان من الدم بالفصد وغيرها شيئاً كثيراً مقداراً اضعاف كثيرة مما
اكثر مما يمكن ان يستفرغ من المنى فلا ينال الضعف وانحلال القوة
ما ينال من الجماع اذ الاشرف فى استخراج المنى وهذا دليل على ان المادة
التى تكون منها المنى افضل شئ فى بدن الانسان واجوده اذا كانت بها
قوام الاعضاء الاصلية وذلك لان الطبيعة اذا استفرغت ما كان مستعداً
لان يصير منى المنى استعمل الانسان زيادة فى الجماع احتاجت الطبيعة
الى اجتذاب ما كان من المادة مستعداً ليكون المنى فى الآلات التى فوق
فينضج ويصير منياً جيداً فان اشرف الانسان فى استعمال الجماع احتاجت
الآلات المنى والاشيان الى اجتذاب المادة المستعدة لغذاء الاعضاء الاصلية
فان لم يبق من ذلك شئ اجتذبت الدم الجيد الذى قد كاد يستحيل الى
الاعضاء الاصلية فلا تجد الاعضاء الاصلية شيئاً يغتذى به فلذلك ترى كثيراً من
الناس اذا اشرفوا فى استعمال الجماع خرج منهم الدم واذا كان الامر كذلك وجب
ان يضعف القوة وتخل وبقراط وجالينوس واكثر هم يرون وقد سمعت هذا
بواسطة واحدة من الشخص الذى خرج منه الدم ان الجماع احد الاسباب الداخلة
فى باب حفظ الصحة وذكر قوم من الاطباء ان الامر ليس كذلك وان الجماع غير
داخل فى باب الصحة وليس الامر كما زعموا بل هو احد الاسباب المغيرة للبدن
التى متى استعملت على حسب ما يجب فى وقت الحاجة حفظ الصحة واذا استعمل
على غير ما يجب احدث المرض وذلك انه كما ان الاخلاط فضول للبدن بما
قوام واعدت لها اوعية فمتى زادت او نقصت اخرت بالبدن كذلك المنى يضر
متى زاد وكثر او نقص اخر بالبدن ولذلك احتاجت الطبيعة الى استفراغه بالجماع

اذا هو كثر فى اوعيته كما احتاجها الى استفراغ سائر الفضول الاخر حتى انها كثيرا
ما تدفعه وتخرجه الى خارج اذا كان بها قوة على ذلك من غير جماع ويقال لذلك
الاحتلام ويكون ذلك اذا كثرت الرطوبة التى هى عنصر المنى يصير منها المنى وسخنت
جيداً فيدفعها الطبيعة الى مجارى المنى الى الانثيين ويخرجها الى خارج عند
ما يتاذى بها ولذلك متى كثر هذا الفضل فى اوعيته ولم يستفرغ بالجماع ولا امكن
الطبيعة دفعه احدث فى المحالبين تمدداً وفى المخاصر تين وجعاً وفى البدن ثقلاً وربما
سخن المنى فى اوعيته فاحدث حمى يا سخانة عضو بعد عضو الى ان يصل الى القلب
وربما تواقت بخاراته الى الدماغ فاحدث فيه اعراضاً ردية ولهذا اذا استعمل
الانسان الجماع فى وقت الحاجة وعند ما يكثر هذا الفضل فى اوعيته وكثف
صاحبه فيثقل ويغتذ غتة احس صاحبه على المكان بخفة فى بدنه ونشاط
وقوة وهيئة يزيد فى شهوة الجماع واذا استفرغ ما كان فى اوعيته المنى اجتذب
اليها شئ آخر واذا استعمل الجماع فى وقت الحاجة على ما ينبغى ذهب
بالفكر وسكن الغضب ونفع من علة المالنخوليا منفعة بينة صالحة وقد
ينتفع به فى الامراض البلغمية وينفع من كثرة الاخلاط ويقوى الشهوة وبالجملة
اذا كان الامر على ما ذكرنا فان الجماع احد الاسباب الحافظة للصحة
ويشفى من بعض الامراض اذا استعمل على ما ينبغى واذا استعمل على
غير ما ينبغى كان احد الاسباب المهرمة المضرة للبدن وهو يبرد البدن
ويجفف اذا اكثرت استعماله وقد يسخن البدن بسبب كثرة الحركة وقد
يختلف فعل الجماع فى البدن من قبل ثلثة اسباب احدها الامور الطبيعية
والثانى الامور التى ليست بطبيعية والثالثة الامور الخارجة عن الامر الطبيعى
اما من قبل الامور الطبيعية فانه متى كان المستعمل للجماع حدثاً او شاباً وكان
مزاجه حاراً رطباً ومزاج انثيه كذلك وبدنه معتدلا ولونه الى الحمرة والشقرة ما هو
وكان المنى يتولد فى بدنه كثيراً وقوته قوية وبدنه صحيح ولم يسرف فى استعماله
عدل بذلك الحرارة العزيزية وقواها وخفت لذلك بدنه واحدث له نشاطاً
وفرحاً ودفع عنه الهوس والفكر ويسكن الحدة والغضب وان اسرف صاحب

هذا المزاج فى استعمال الجماع لم يحدث له كثير ضرر ومتى ترك استعماله واهمل حتى يكثر المنى فى اوعيته احدث له وجعا فى العالبين والانثيين مع تمدد وقلة النشاط والكسل والبلادة وثقل فى الراس وظلمة البصر وتكسير البدن وقلة شهوة الطعام وربما احتد واحدث الحمى وربما احدث الوسواس السوداوى وتراكم احدث للبدن بردا واوجاعا واحدث خفقان الفواد وضيق الصدر وربما احدث الدوار فاما متى كان مزاج البدن يابسا ومزاج الانثيين كذلك وكان البدن نحيفا وكان لونه كلونهما بيضا او اصفر والمنى فى بدنه قليلا واستعمل صاحبه الجماع بردبدنه واضعف حرارته الغريزية وخلخله وارخاه واضعف عصبه واصابته رعدة وذبول وخفقان وسقوط شهوة الطعام واحدث له اماضا يابسة واوجاع المفاصل وعلة فى الصدر والرية وان اطال استعماله انهك البدن واخلقه واحدث له تشنجا ولذلك ينبغى لاصحاب هذا المزاج ان يجتنبوا الجماع ويتناولوا اغذية ارهفهم شهوة فليقللوا من استعماله فاما من كان مزاج بدنه باردا رطبا او حارا يابسا فينبغى لصاحبه ان يستعمل من الجماع القليل ولا يكثر منه فان ذلك يحدث له مضارا كثيرة اما صاحب المزاج الحار اليابس فانه يحدث له جفافا فى القلب وتحللا فى البدن وغورا فى العينين وانخراط الوجه وغير ذلك مما يحدث المزاج اليابس فاما اختلاف فعل الجماع فى البدن من قبل الامور التى ليست بطبيعية فانه متى استعمل الانسان الجماع وهو ممتلئ من الطعام ومن الشراب احدث له ضعفا فى البدن واسترخاء فى العصب ووجعا فى المركبتين وغيرهما من المفاصل وسددا فى الاحشاء ويتولد من ذلك فى البدن اخلاط غليظة وان ادمن استعماله على هذه الحالة احدث له استسقاء ودبوا وسرعة شيب ومتى استعمله وهو جايع او عطشان او قد استفرغ بنوع من انواع الاستفراغات كالقى والاسهال والفصد وما اشبه ذلك او بعقب الاستحمام والتعب او النهار او بعقب غم شديد انهك البدن وجفف وحلل الحرارة الغريزية

ثبت شهوة الطعام واحدث ظلمة فى البصر وغورا فى العينين وربما احدث غشيا وتشنجا وكذلك ان استعمل بعقب فرح شديد احدث بعقب هذه الاعراض وان كان الزمان مع ذلك صيفا شديد الحر وغربيا مختلف الهوى كان ذلك عونا على حدوث هذه الاعراض اذا كان هذه الوقتان غير موافقين لاستعمال الجماع وان استعمل الجماع والبدن متوسطا فيما بين الممتلى والخاوى وكان المنى فى البدن كثيرا وكان استعماله قبل النوم انتفع لذلك منفعة بينة واحدث لصاحبه نشاطا وفرحا وخفة فى حركته وقوة فى شهوة الغذاء وتعديلا للحرارة الغريزية وان كان المستعمل مع ذلك سن الشباب والفتوة والزمان ربيعا كان ذلك اوفق فاما ما يفعله الجماع فى البدن من قبل الاشياء الخارجة عن الامر الطبيعى فانه متى كان المستعمل لقد ضعف له اختلاط الذهن من قبل السوداء وكان كثير الفكر او كان عاشقا او كان فى بدنه بلغم متغير او كان بدنه ممتلئا او كان به اعياء من قبل الامتلاء او كان دماغه ممتلئا او كان يتصاعد الى راسه بخارات حارة فانه يشفيه ويسكن جنون والعشق ويهدى الفكر ويسكت الحرارة وينقف البلغم والامتلاء من البدن ويسكت الاعياء ويفتح المسام ويجفف عن الدماغ الفضول وينزلها الى اسفل ويجفف عن الحواس ويحلل البخارات الحارة عنه واكثر ما يفعل ذلك فى الابدان التى مزاجها حار رطب فاما متى استعمل الجماع صاحب العلل التى فى الصدر والرية واصحاب اوجاع المفاصل والغلظ فى الاحشاء واصحاب الامراض الباردة البلغمية ومن يعتاده وجع القولنج ومن يعتاده الاسهال او وجع المعدة والغشى واصحاب النزلات والزكام فانه يزيد فى مرضهم ان كان المرض حاضرا ويجلب ان كان ليس بحاضر متى اشرف فى استعماله من كان بدنه مستعدا لحدوث مثل هذه الامراض لاسيما الذين يعتريهم فى الدماغ والصدر امراض اذ كانت ضررا لجماع انما هو بالدماغ والعصب والصدر والرية اما الدماغ والعصب فلكثرة ما يتحلل من الروح النفسانى واما الصدر والرية فلكثرة الحركة وانزعاج هذه الاعضاء ونقصان الحرارة العزيزية ينبغى ان يتوقى اصحاب هذه العلل الجماع وان كان فى الآنية المنى منهم كثيرة وينبغى ان يتوقى فى استعمال الجماع

البارد الرطب خانه محمد
الحرارة الغريزية فى مزاج
ومرض العصب اما
صاحب المزاج

في اوقات الوبا وفساد الهوى وقد يعرض لبعض الناس اذا استعملوا
الجماع ضعف في القوة واسترخاء في المعدة وغثى وجفاف في الفم
وغؤور في العينين ومع ذلك يتولد في الآت المنى منهم منى كثير
فمتى اكثر امسك عن الجماع حدث له ثقل في الراس وغثى كثير فان استعمل
الجماع حدثت له تلك الاعراض فينبغي لصاحب هذه العلل ان يستعمل
الاشياء القاطعة لشهوة الجماع والمقللة للمنى على ما سنصفه في غير هذا
الموضع وقد يعرض لبعض الناس في وقت الجماع قشعريرة ولبعضهم نافض
وذلك سبب لداءة الاخلاط في ابدانهم ولسبب الحرارة الغارضة في وقت
الجماع بسبب الحركة لان جميع الابدان المرديه الكيموس اذا سخن بغته
عرض لها قشعريرة وان كان ذلك الكيموس مع رداءة مزاجه لذاعا احدث
النافض وقد يفوح من بدن بعض الناس رايحة منتنة وذلك لان في
خلط عفن يتحلل في وقت الجماع بسبب الحرارة العارضة في ذلك الوقت

الباب السابع والثلثون في الاستفراغات الطبيعية والاجتماعية

فلنذكر ما يفعله الجماع في البدن الذي هو احد الاستفراغات الطبيعية فلنذكر
باقي الاستفراغات فما يفعله في البدن اذا امتنعت من الاستفراغ او زادت على
مقدارها الطبيعي في الخروج وهي البراز والبول ودم المحيض والعرق وما يجري
من اللبوات وغير ذلك فنقول ان هذه كلها متى احتبست او اسرفت في الخروج
عن البدن اضرت به واحدثت له امراضا واعراضا بحسب طبيعة كل واحد منها
فينبغي ان لا يتعمد بحسب شيء من ذلك ولا للزيادة في استفراغه ما دام على
حال صحته وان احتبس فاقصد لاطلاقه وان اسرف فاقصد الى امساكه وذلك انه
من حبس البراز والريح ومنع من خروجه عرض له من ذلك القولنج الريحي
والكرب وسقوط الشهوة وتقلب النفس والغثيان وفي الرياح في الاحشاء
فان زاد في الاستفراغ اورث اختلال القوة والضعف فان زاد في ذلك اورث
سقوط القوات وان كان ما يستفرغ مولدا اورث قروح الامعاء فاما البول فمتى
وحرقته واوجاعا في المثانة ومجاري البول والكلى وقروح في هذه المواضع وان

دام في خروج البول احدث العطش واضعف القوة وحلها وجفف البدن
وكذلك يجري الامر في الطمث فانه ان تعمد لحبسه فانه في اول الامر يورث
امراضا حادة فان طال الزمان باحتباسه برد الكبد وتم الحرارة العزيزية
وطفاها وربما احدث الاستسقاء وفساد المزاج واذا تصاعدت ببخاراته
الى القلب احدث غشيا وكربا وان تصاعدت الى الدماغ احدثت الشقيقة
والصداع الطويل وضعف البصر والدوار والسبات وما يجري هذا المجرى
وان اسرف في خروجه اضعف الحرارة العزيزية بنقصان مادتها وبرد
الكبد بنقصان الدم واورث الاستسقاء وفساد المزاج الخ ومثل ذلك
يحدث دم البواسير اذا احتبس فيهم قد اعتاد الخروج منه واسرف في
بروزه فاما ما يخرج من اللوبات من الفضول فمتى فيهم كان طبعه خروج
ذلك منه كثيرا اورث عللا وامراضا في الدماغ بمنزلة السدر والدوار
والسبات ومتى اسرف في خروجها اورث السهر والخفقة والجفاف في الوجه
والعينين وما شاكل ذلك ولذلك ما ينبغي ان يتعاهد الابدان بما
باخراج ما فيها من الفضول الطبيعية وحقت ما زاد خروجه عما

للاعراض النفسانية

سنذكره في باب حفظ الصحة الباب الثامن والثلثون في ذكر الاعراض
النفسانية واذ قد انتينا على ذكر الاستفراغات الطبيعية وما تحدثه
في البدن عند احتباسها والزيادة في استفراغها فينبغي ان نذكر عوارض
النفس وما تفعله في البدن فنقول ان الابدان قد يتغير من الاعراض
النفسانية كما يتغير عن سائر الاسباب التي ذكرناها حتى يكون احيانا
سببا للمرض واحيانا سببا للصحة ومن ذلك ان الذين يغتمون
من كل سبب ويغتمون ويخافون من اذل سبب ويظنون ظنونا
كاذبة ويعتقدون كثيرا مما يقعون من كل سبب بذلك السبب في
العلل والامراض المرديه التي ان لجسمهم يموت اذا قوى عليه بعض هذه
الاعراض فما من يملك نفسه عند الغضب ويكسر عادية هذه الاسباب
بقوة عقله ومعرفته وضبط لنفسه فخرهم وتجلدهم وجهره وضلت نفسه

فانه لا يكاد يعرض له منها شئ من ذلك وان عرض له شئ منها من اسباب
موجبة لها لم يحتج ولا الاعتدال فيها وان عرض له منها مرض كان يسيرا
سهل البرء ويرجوعه الى نفسه وحسن تمييز ولتسكين الظنون الكاذبة الواقعة
في نفسه فاما متى يكون سببا للصحة فانه ذلك يكون اذا تعتاد الانسان لاستعمال
شئ منها متضادا من الاسباب الموردة للنفس والبدن من ذلك ان الغضب
ينتفع به اصحاب المزاج البارد من كان جبانا والفرح ينتفع به من غلب عليه
الهم والغم والفكر من ذلك اني اعرف قوما دامت بهم الهموم والغموم فاهلكت
ابدانهم وذوبتها فحدثت لهم لغمة وسرور بها فتخلصوا بذلك ورجعت
ابدانهم الى احسن مما كانت وقوما آخرين سلموا من امراض كانت بهم
بزوبة من كانوا يعشقونه وكذلك يجد من غلب عليه الهم والغم ينتفع بهما
ب حتى مزاج دماغه الحرارة واليبوسة ومن ادمن على الفرح والسرور
ليلا تتبدد حرارته الغريزية وينقص وغير ذلك مما يفسد واذا كان الامر
كذلك فانا نذكر اصناف هذه الاعراض وما تفعله في البدن في هذا الموضع
فنقول ان الاعراض النفسانية هي الغضب والفزع والهم والغم والفرح والضحك
والخجل فاما الغضب فهو غليان دم القلب وحركة الحرارة الغريزية وخروجها
الى خارج دفعة طلب الانتقام من الموذي وهو يسخن البدن ويجففه و
يقوي الصفراء حتى انه يحدث حمى يوم فان كان في البدن خلط مستعد للعفن
فانه قد يحدث حمى يوم عفنية واذا افرط الغضب حلل الحرارة الغريزية
بكثرة اخراجه لها وتبديدها فتضعف لذلك القوة حتى يعرض من
ذلك الرعدة فان زاد ذلك احدث غشيا الا ان الغضب ليس يحدث موتا
وهو موافق لاصحاب الابدان الباردة اذا لم يكن مسرفا الا حرك الحرارة
الغريزية الى خارج فتحرك معها الدم الحيواني بحركة قوية سريعة فترد
اللون الحابل الى الحال الطبيعية ويزيد في كثرة اللحم اللوزي قد نقص
لان الدم حينئذ يخرج من العروق وينبت في الاعضاء والدليل على قوة
الحرارة وخروجها الى خارج في الغضب انك ترى العينين حمراوين والوجه

باجمعه احمر وكذلك سايرالبدن ويدرج مع ذلك العرق فاما الفرح فهو خروج
الحرارة الغريزية الى ظاهر البدن وانتشارها فيه قليلا قليلا ومن شانه تقوية
النفس والحرارة الغريزية الى داخل قليلا قليلا حتى انه ربما احدث في البدن و
تحليل الاخلاط والزيادة في الدم بتعديل الحرارة الغريزية وخصب البدن ولذلك
صاروا موافقا لسايرالابدان لاسيما الابدان المعتدلة الا ان الفرح متى كان دفعة
ربما قتل بتحليله الحرارة الغريزية وتبديده اياها وقد ذكر عن غير نفسه انه
مات من شدة الفرح الذي ورد عليه بغتة فاما الغم فهو خمول الحرارة الغريزية
الى داخل قليلا قليلا حتى انه ربما احدث في البدن حمى يوم فان طالت مدته يسخن
البدن استحانا شديدا او يسخن بسبب سايرالاعضاء ويتشبث بالاعضاء الاصلية
فيحدث من ذلك حمى فاذا افرط الغم في اصحاب الامزجة الباردة برد البدن
واطفا الحرارة الغريزية بانفكاكها الى قعر البدن فثقل لذلك ويجمد والغم لغير اصاير
الابدان الباردة اليابسة فاما الهم فهو خمول الحرارة الغريزية الى داخل البدن
تارة وخروجها تارة اما دخولها فعند ما يتمثل مما هي مهمة بسببه واما خروجها
فعند ما تطمع في الظفر به وقد ينبغي للانسان مع استعماله الفرح الدايم ان يستعمل
الفكر في الامور ليلا يخمل الحرارة الغريزية بكثرة الفرح واما الفزع فيكون عند
دخول الحرارة الغريزية الى داخل البدن دفعة لهرب النفس من الشئ الموذي
والشئ الهايل الذي لم يعتده فاما الخجل والفزع فيكونان بدخول الحرارة الغريزية
الى داخل وخروجها الى خارج معادفعة في زمان واحد وذلك ان الحرارة
من الخجل يتحرك اولا الى داخل كهيئتها في وقت الفزع هربا من الشئ الذي يستحي
منه بسبب الفضيحة ثم بعد ذلك تنشر الفكر فيردها الى خارج دفعة ولذلك تتغير
اللون في وقت الخجل وهذان العارضان اعني الفزع والخجل غير موافقين للبدن
فهذا جملة الكلام في الاعراض النفسانية وهو اخر الكلام في الامور التي ليست بطبيعية
ونحن ناخذ في ذكر الامور الخارجة عن الامر الطبيعي في المقالة التالية لهذه
وهي السادسة ۞ تمت المقالة الخامسة من الملكي بعون الله تعالى
وحسن توفيقه

ارقام نجومیه آ ب ج د ه و ز ح ط ی ا ب ت ج ث
ق ر ش ت ظ غ ض ک ل م ن س ع ف ص ک ط
ل ا ب ج د ه و ز ح ط ی ک ل م ن س ع ف ص ق ر ش ت ث ظ غ ض

بسم الله الرحمن الرحیم

المقالة السادسة فی صفة الامور الخارجة عن الامر الطبیعی وهی الامراض واسبابها والاعراض التابعة لها وهی ستة وثلثون بابا الباب الاول فی جملة الکلام علی الامور الخارجة عن الامور الطبیعیة واخذ قد بینا فیما تقدم من قولنا قسمین من اقسام الجزء النظری من اجزاء الصناعة الطبیعیة وهی الامور الطبیعیة والامور التی لیست بطبیعیة وقد بقی علینا ان نذکر الامور الخارجة عن الامر الطبیعی وهی الامراض والاسباب الفاعلة لها والاعراض التابعة لها وذلک ان قوام البدن وصحته انما هی باعتدال الامور الطبیعیة کما قد بینا ذلک فی آخر الکلام فی الامور الطبیعیة وهذا الاعتدال موجود فی البدن الصحیح فی مزاج اعضائه المتشابهة الاجزاء وفی ترکیب اعضائه الآلیة یکون من اعتدال المادة التی یکون منها الجنین من جودة القوة المصورة ومن اعتدال الاعضاء الآلیة یکون باعتدال الافعال وصحتها واذا کانت الامر کذلک فان اعتدال الامور الطبیعیة فی البدن انما یکون فی الاخلاط وفی الافعال واذا زال واحد من هذه الثلثة عن اعتداله احدث بحالا خارجا عن الامر الطبیعی فاذا زالت الاخلاط عن الاعتدال احدثت سببا للمرض وان زالت الاعضاء عن الاعتدال احدثت مرضا فلهذا ما صارت الامور الخارجة عن الطبیعة ثلثة وهی الامراض والاسباب الفاعلة لها والاعراض التابعة لها والفرق بین کل واحد من هذه الثلثة وبین صاحبه ان المرض یضر بالفعل اضرارا اولیا بغیر متوسط آخر بینهما بمنزلة اضرار الحرارة فی الحمی بسایر الافعال بغیر متوسط و بمنزلة اضرار الماء المحادث فی العین بالبصر بغیر متوسط شیء غیره و بمنزلة اضرار الورم فی الحلق بالنفس والازدراد من غیر توسط شیء

وهو تمام الکلام فی الجزء المنطوق منقولا الی القسم الثانی من الامور الطبیعیة

وراعته الی الاعضاء المتشابهة الاجزاء وانما یکون من الاسقام الحادثة فی الاعضاء الآلیة

غیره والسبب یضر بالفعل بتوسط غیره بمنزلة الحفن فی الحمی فان الحفن هو سبب الحمی ولیس یضر بالفعل بنفسه لکن بتوسط الحرارة الحادثة عنه وبمنزلة الظفرة الصغیرة التی تکون علی طبقة القرنیة ولم تعد بعد ثقب البصر فهی یمنع من ان ینفذ الروح الباصر فی الطبقة القرنیة جیدا واضرارها بتوسط الطبقة القرنیة لان البصر قد نال الضرر من الضرر الاحق للطبقة القرنیة فهی سبب لضرر البصر فاما الحرن فهو ضرر للفعل نفسه لحادث عن المرض بمنزلة امتناع البصر لحادث من الماء الذی فی العین فان الیأس هو المرض و امتناع البصر هو الحرن وبمنزلة قلة استمراء الطعام فی الحمی فان الحمی هو المرض وقلة الاستمراء هو الحرن والمرض یضر بالفعل بغیر متوسط والسبب یضر بالفعل بتوسط غیره والحرن هو ضرر الفعل نفسه التابع للمرض ونحن نبتدی بذکر الامراض اولا فنبین اجناسها وانواعها الباب الثانی فی ذکر الامراض واجناسها وانواعها واولا فی الامراض المتشابهة الاجزاء ان بقراط و جالینوس یذکران ان الامراض تکون بخروج الاعضاء فی ترکیبها عن الاعتدال الطبیعی واصناف ترکیب الاعضاء ثلثة احدها ترکیب الاعضاء المتشابهة الاجزاء عن الاخلاط فاذا خرجت هذه الاعضاء عن الاعتدال قیل لذلک مرض متشابه الاجزاء لان اسم مشتق من الاعضاء الحادث فیها والثانی ترکیب الاعضاء الآلیة من الاعضاء المتشابهة الاجزاء فاذا خرجت هذه الاعضاء عن الاعتدال فی التوکیب قیل لذلک مرض الی ومنها ترکیب جملة البدن فترکیبه من الاعضاء الآلیة باتصال بعضها ببعض فاذا زالت هذه الاعضاء عن التوکیب وانفصل بعضها من بعض قیل لذلک مرض تفرق الاتصال وانفصال وهو مرض یعم الاعضاء الآلیة والمتشابهة الاجزاء فاجناس الامراض علی هذه الرای ثلثة وهی جنس المرض المتشابهة الاجزاء وجنس المرض الآلی وجنس المرض العام للاعضاء المتشابهة الاجزاء والاعضاء الآلیة وهو تفرق الاتصال فاما الامراض المتشابهة الاجزاء فصنفان وذلک ان منها مفردة ومنها

مركبة و الامراض المفردة اربعة و هي لحار الرطب و الحار اليابس
البارد الرطب و البارد اليابس و الامراض المفردة اما ان يكون من كيفية
مفردة و ساذجة خلوا من المادة او مع مادة و المرض الحار الحادث
من كيفية ساذجة فهي الحمى دق و حمى يوم و الاحتراق من الشمس
و الحرارة التي تعرض من التعب و المرض الحار الحادث مع مادة منصبة
الى العضو فهو الورم الحادث عن الدم و الحمى الحادثة عن العفونة و ما
اشبه ذلك فاما المرض البارد الحادث عن كيفية ساذجة كالجمود و التشنج
العارضين لمن نالهُ البرد الشديد او الثلج فاما المرض البارد الحادث مع
مادة فمثل الفالج و السكتة و ما شبه ذلك من الامراض الحادثة عن كيموسات
بلغمية فاما المرض اليابس الحادث عن غير مادة فمثل التشنج الحادث عن
الاستفراغ و مرض الذبول فاما المرض اليابس الحادث عن مادة السرطان و
جدام و داء الفيل و ما اشبهها من الامراض الحادثة عن كيموسات يابسة فاما المرض
الرطب الحادث عن كيفية من غير مادة فمثل رطوبة البدن و ترهله و اما المرض
الرطب الحادث مع مادة بمنزلة الاستسقاء الحادث عن كيموس رطب فاما المرض
المركب فلا يكون خلوا من المادة لان المرض الحار الرطب حدوثه من قبل
الدم الحمي الفلغموني و المرض الحار اليابس يكون من قبل الصفراء مثل الورم
المحروق بالمحرقة و المرض البارد الرطب يكون من البلغم بمنزلة الورم البارد
و المرض البارد اليابس حدوثه من قبل السوداء مثل الورم السلعي

الباب الثالث في صفة الامراض الآلية فاما الامراض الآلية فاصنافها اربعة
احدها المرض الحادث في هيئة الاعضاء و صورتها و الثاني المرض الحادث في
مقدارها و الثالث المرض الحادث في عددها و الرابع المرض الحادث في وضعها
فاما المرض الحادث في الهيئة فعدد اصنافه خمسة و هي المرض الحادث في شكل
العضو كالراس المسقط و اساق المحوج و الثاني المرض الحادث في ترتيب
الاعضاء كباطن القدم اذا كان ممتلئا غير احمص و باطن الراحة اذا كان
ممتلئا غير مقعر و الثالث المرض الذي يكون في المجاري و المنافذ و هو

صنفان

مشاركة بعض الاعضاء لما يشاركه من الاعضاء بمنزلة الشحمتين والاصابع اذا اتصل بعضها ببعض فلم يتفرق او تفرقت فلم تجتمع بمنزلة ما يعرض لرباطات اللسان حتى لا يمكن ادلاعه **الباب الرابع** فى صفة امراض تفرق الاتصال فاما المرض العام للاعضاء المتشابهة الاجزاء والاعضاء الآلية فهو تفرق الاتصال و انما صار عاما لهما جميعا لانه ربما احدث فى غيرهما من الاعضاء المتشابهة الاجزاء وربما احدث فى جملة اليد او فى جملة الرجل او فى جملة الكف او فى غيره من الاعضاء المركبة فيعم سايد الاعضاء المتشابهة الاجزاء التى فى ذلك العضو و يسمى باسماء مختلفة بحسب الاعضاء المحادث فيها فان حدث فى العظام سمى كسرا وان حدث فى اللحم سمى جرحا فان اطالت مدته سمى قرحة فاذا حدث فى العصب سمى رضا وان عرض فى عرق سمى ابورسما وهناء او ادمّ الدم وان حدث فى عرق غير ضارب سمى فزرا وان حدث فى عضل وكان ذلك فى طرف العضل قيل هتكا وان كان فى وسط العضلة قيل لفسخا وان حدث فى الاعضاء الآلية قيل لقطع ذلك العضو مثل قطع اليد والرجل والاصبع وما اشبه ذلك كل واحد من اصناف الامراض الآلية والمتشابهة الاجزاء او تفرق الاتصال ربما احدث فى العضو مفردا وربما تركبت وما يتركب منها فتركيبه على ستة اوجه احدها تركيب الامراض المتشابهة الاجزاء مع بعض بمنزلة الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة والثانى تركيب الامراض المتشابهة الاجزاء مع الامراض الآلية بمنزلة الورم الحار مع الحمى فالورم مرض آلى والحمى مرض متشابه الاجزاء والثالث تركيب المرض الآلى مع المرض الآلى بمنزلة الورم الحادث فى عضو من الاعضاء التى فيها مجارى فتضيق تلك المجارى بضغط الورم لها فيكون بها مرضان احدهما الورم وهو مرض آلى فى مقدار الاعضاء والثانى ضيق المجارى وهو مرض آلى والرابع تركيب المرض المتشابه الاجزاء مع تفرق الاتصال بمنزلة ما يحدث مع الجراحة فى العضو ورم حار فيحمى منه العضو فيكون بذلك العضو ثلثة امراض احدها تفرق الاتصال وهو الجراحة الثانى الورم وهو مرض آلى والثالث المرض المتشابه الاجزاء وهو حمى العضو والخامس من تركيب

المرض

تفرق الاتصال

الجوز وربما حدث فى العظم وربما حدث

المرض الآلى مع تفرق الاتصال بمنزلة قطع سلامية من سلاميات الاصابع فانه يكون بلا اصبع مرضان احدهما تفرق الاتصال وهو القطع والثانى نقصان العدد بعنى ذهاب السلامية وهو نقصان العدد والسادس ان تركب الامراض الآلية الثلثة بعضها مع بعض بمنزلة العين اذا كان بها رمد وقرحة قد انفجرت وعليها الطبقة العنبية وزال اكثر ثقب الحدقة عن موضعه ونزل فيها الماء يبست فيها الظفرة فاذا كان كذلك فقد احدث بها ستة امراض احدها المرض وهو ورم حاد والورم مرض آلى داخل فى باب العظم والحرارة مرض متشابه الاجزاء والثانى انفجار القرحة وهو مرض تفرق الاتصال والثالث نتوء العنبية وهو مرض آلى داخل فى باب المقدار والرابع زوال الثقب عن موضعه وهو مرض آلى داخل فى باب الوضع والخامس الماء وهو مرض آلى داخل فى باب السدة والسادس الظفرة وهو مرض آلى داخل فى باب زيادة العدد وهذا ستة امراض مركبة حادثة فى عضو واحد فاعلم ذلك **الباب الخامس** من جملة الكلام على الاسباب المهيئة فاما الاسباب التى تكون عنها الامراض وهى التى تقدم بالفعل بتوسط المرض او بتوسط عضو آخر ينتفع به فى ذلك الفعل اما بتوسط المرض فبمنزلة عفت الخط المحدث للحمى المضرة بساير الافعال وذلك ان العفت ليس يضر بالافعال بنفسه لكن بتوسط الحمى الحادثة عنه واما بتوسط العضو المنتفع به فى ذلك الفعل المعين للعضو الذى فعل فيه بمنزلة الشرب الذى منفعته اسخان المحدة والكبد فمتى ناله آفة اخر ذلك بالمحدة فالكبد ويردهما ولا سيما ان قطع منه مقدار كثير وبمنزلة الطبقة القرنية من العين اذا عرض فيها قرحة منعت الروح الخارج من الجليدية ان يلقى الاشياء البعيدة عنه واذا كان الامر كذلك فاجناس اسباب الامراض ثلثة احدها بادية وهى التى تعرض للبدن من خارج بمنزلة قطع الحديد وترض الحجر ولذع الهوام وعضه واكل السباع وحر النار والشمس وبرد الثلج وغير ذلك مما يرد على البدن من خارج والثانى الاسباب التى يقال لها السابقة والمتقادمة وهى التى يتحرك من داخل البدن ويفعل افعالا بتوسط شئ آخر بمزاج كغلبة الاخلاط ولزوجتها اذا كانت سببا للحمى فان الحمى لا تحدث عنها

الاسباب المهيئة

الا اذا عفنت فيكون العفن هو المتوسط بين الانحلال والحمى والثالث
الاسباب التى يقال لها الواصلة واللازمة ويفعل ما يفعل بغير متوسط بمنزلة
عفن انحلال المحدث للحمى فان العفونة ما دامت فى انحلال فالحمى باقية واذا
زالت العفونة انقضت الحمى وكل واحد من اجناس هذه الاسباب اما ان يكون
سببا للامراض المتشابهة او سببا للامراض الآلية او سببا للامراض تفرق الاتصال
الباب السادس فى صفة اسباب الامراض المتشابهة الاجزاء واولى اسباب المرض
الحار فاما اسباب الامراض المتشابهة الاجزاء ويقال لها امراض سوء المزاج وردائة
المزاج وهى رابعة اصناف احدها اسباب المرض الحار والثانى اسباب المرض البارد
والثالث اسباب الرطب والرابع اسباب اليابس فاما اسباب المرض الحار فستة احدها
الحركة المفرطة وهذه اما من حركات النفس مثل الغضب الشديد واما من حركات
البدن مثل التعب لا سيما اذا كان صاحبه لم يعتد الكد وحرارة النار اذا طال مكثه بها
قليلا وهواء الحمام اذا طيل المكث فيه والثالث تكاثف المسام واستحصافها
فيتزيغ الحرارة من ان تخلل بمنزلة من يمشى فى الثلج او يستحم بماء بارد او قابض كما
الشب فيتكاثف المسام وتنحقض والرابع العفونة المحدثة للحمى لان كل ما يعفن
فرويسخن ولخامس قلة الغذاء لان الجراح اذا لم تجد ما تعمل فيه عطفت على
الاخلاط والاعضاء واصحتها وجففت رطوباتها والسادس تناول الاشياء الحارة
بالقوة بمنزلة ما يأكل الخمر والبصل والفلفل وما اشبه ذلك من الادوية والاغذية
الحارة فى اسباب المرض البارد فاما اسباب المرض البارد فخمسة احدها ملاقاة
البدن الاشياء التى تبرد بالفعل كالذى يعرض لمن يلقى بدنه الثلج والماء البارد
اذا طال لقاءه له حتى يخمد الحرارة العزيزية لانه متى لم يطل مكثه اسخن بما يجد
الحرارة فى داخل البدن واذا طال مكثه ولقاءه لذلك عادة الحرارة العزيزية الى قعر
البدن وخمدت والثانى تناول الاشياء الباردة بالقوة بمنزلة الماء البارد والاكل
الكمثرى والخشخاش وتناول الافيون والثالث الاستكثار من الطعام والشراب
حتى يغمر الحرارة العزيزية ويطفيها بمنزلة ما يعرض للنار اذا القى عليها
حطب كثير او السراج اذا القى فيه زيت كثير فانه يطفى والرابع افراط عدم الغذاء

مثل ما يعرض للنار اذا عدمت الحطب او تكاثف المسام المفرط
الذى يحتقن التحلل الحرارة العزيزية وينفش كالذى يعرض لمن يطيل مكثه فى الحمام
من تخليل الحرارة واستفراغ ما دتها بالعرق السائح افراط تحريكه حتى تحلل الحرارة
العزيزية والخامس فيبرد بذلك البدن والسادس افراط فى استعمال الدعة والراحة
حتى يكثر الفضول فى البدن فيغمر الحرارة العزيزية فيطفيها فهذه اسباب المرض
الحار والمرض البارد الآلية يجب ان يعلم ان فى اسباب هذين المرضين سببا
واحدا وهو التكاثف وليس ينبغى فيه ان يقال انه يبرد البدن ويسخنه على
الاطلاق فى كل حالة لان فعله فى البدن يختلف لاختلاف حالات احدها كيفية
التكاثف والثانى مقدار الخلط الذى يحوبه البدن والثالث طبيعة ما يتحلل
منه اما السبب كيفية التكاثف فان التكاثف متى كان مفرطا حدث فى البدن
مرضا باردا وذلك لما يعرض من هرب الحرارة العزيزية وغوصها الى عمق
البدن فيتحمد والامتناع دخول الهواء المروح للحرارة العزيزية من ضيق المسام
وان كانت التكاثف يسيرا اسخن البدن لامتناع ما يتحلل من الحرارة العزيزية
وانتهابها داخل البدن واما بسبب مقدار الخلط الذى فى البدن فانه متى كان
الخلط الذى فى البدن كثيرا جدا او استحصت البدن بافراط برد البدن لامتناع
تحلل من التحلل وضمر الحرارة العزيزية واطفاءها لانها وان كانت اخلاط قليلا وكانت
جيدة او كانت التكاثف ليس بالمفرط قويت الحرارة العزيزية وغمرت وان كانت اخلاط
ردية احدثت حمى يوم واما بسبب طبيعة ما يتحلل من البدن فان من الابدان ما
فيها جيدة بمنزلة الدم الجيد واذا امتنع البخار من التحلل منها قويت الحرارة العزيزية
ومنها ما الاخلاط فيها ردية اما خلط مرارى والبخار المتحلل منه ردى الكيفية فاذا امتنع
ما يتحلل منه حدث حمى ومنها الاخلاط فيها بلغمية غليظة لزجة والبخار المتحلل
منها يكون باردا رطبا واذا امتنع ما يتحلل احدث فيها بردا ورطوبة فضمر الحرارة
العزيزية وتولد منه امراض بلغمية ومنه ما يكون مخلط الغالب فيها خلطا سوداويا
فيكون البخار المتحلل منها باردا يابسا فاذا امتنع ما يتحلل منها احدث فى البدن
بردا ويبسا وامراضا سوداوية فى اسباب المرض الرطب فاما اسباب المرض الرطب

فخمسة احدها ملاقاة الشئ الرطب بالفعل بمنزلة الاستحمام بالماء العذب و
الهواء الرطب والثانى الاستكثار مما يوكل ويشرب والثالث تناول الاغذية والادوية
الرطبة بمنزلة الخس والقرع والسوق والشراب الممزوج والرابع استحصال الخمض
والدعة فيجتمع لذلك الفضول الرطبة فى البدن فيرطبه واخامس امتناع ما يتحلل
من البدن واحتقاد فيها اذا كان ما يتحلل منه رطبا فى اسباب المرض اليابس فاما
اسباب المرض اليابس فخمسة احدها ملاقاة البدن للشئ اليابس او الجفف او الفاعل بمنزلة
المشى فى الصايير والاندفات فى الرمل والتراب وبمنزلة الاستحمام بماء البحر وبماء
الشب وماء الكبريت والثانى قلة ما يتناول من الغذاء حتى يفنى الرطوبة من البدن
والثالث تناول الاشياء اليابسة بالقوة بمنزلة العدس والحلبة والرابع والخامس افراط تحلل البدن
وفناء الرطوبة من كثرة الحركة فهذه هى اسباب الامراض المتشابهة الاجزاء
المعرفة سوء المزاج اذا كانت مفردة من غيرها دة فاما ما كان منها مركبا
فاسبابه مركبة وعلى حسب عدد الامراض المركبة يكون عدد اسبابها
وعلى حسب نوع الاسباب يكون نوع الامراض وذلك انه ان كانت الاسباب
كثيرة وكان ما يفعل فى البدن فعلا واحدا احدث عنها نوع واحد من امراض
سوء المزاج قوى مثل ما يتناول دواء حارا بالقوة ويحرك حركة كثيرة ويسخن
بمارا يحدث به نوع واحد من الامراض المتشابهة الاجزاء وهو
مرض سوء المزاج الحار وان كانت اسباب كثيرة وكانت افعالها فى البدن
متضادة فبعضها يسخن وبعضها يبرد وبعضها يرطب وبعضها يجفف
فهو اما ان يغلب واحد من هذه الاسباب واثنان بكثرة مقدار او بشدة
قوته فيحدث فى البدن سوء المزاج الذى من شانه ان يفعل واما ان
يفعل كل واحد منها فعلا مخصوصا به فيحدث عنها سوء مزاج مختلف
فاما اسباب المرض الذى يكون من سوء مزاج مع مادة تنصب الى العضو
فهى عشرة احداها قوة العضو الدافع الذى يدفع عن نفسه ما يتولد
فيه من فضول اعدية او ما يصير اليه اذا كانت الفضول من غير ما

الاعضاء والاعضاء التى تفعل ذلك هى الاعضاء الرئيسة لقوتها بمنزلة
دماغ والقلب والكبد والعروق الضوارب وغير الضوارب والثانى
ضعف العضو القابل لما يدفعه الاعضاء القوية ولا يقدر على دفعه
من نفسه وضعف الاعضاء يكون اما بالطبع بمنزلة الجلد فانه خلق ضعيفا
الاعضاء ليقبل ما يدفعه اليها الاعضاء الباطنة وكالمعدة الذى
فى الابدان والاربيين واهل الاذقات فان هذه كلها ضعيفة بالطبع ليقبل
ما تدفعه اليها الاعضاء الرئيسة فاما خارج عن الطبع بمنزلة الاعضاء
التى بها آفات اما منذ وقت جبلتها فى الرحم واما فيها بعد ذلك واى
عضو رايته يمرض كثيرا وتنصب اليه مواد فاعلم انه ضعيف الاعضاء
البدن وانه كالمفيض والثالث كثرة المادة الفاضلة فى البدن فالمواد
تكثر فى البدن ويفضل اذا لم تدبر صحته بمنزلة من يكثر
من الاغذية الرديئة ويقل من الرياضة والاستحمام فلذلك يتولد
فى بدنه ردى كثير الفضول لا يفى الالات المنقية لتنقيته اعنى
الطحال الذى يجتذب السوداء والمرارة التى يجتذب الفضول
المرارية والجلد الذى يجذب الفضول البخارية اليه فيجتمع بهذا السبب
فى البدن فضول كثيرة ويصير مواد منصبة من بعض الاعضاء الى
بعض والرابع ضعف القوة الغاذية اذا لم يمكنها ان يميل ما يصل الى
العضو من الغذاء بغيرة الى طبيعته والخامس سعة المجارى التى
يجتمع فيها الفضل الذى يدفعه العضو القوى الى العضو الضعيف و
السادس اذا كان العضو القابل للمادة اسفل البدن حتى يكون
لانصباب المواد اليه اسهل فهذه اسباب الامراض المتشابهة الاجزاء
اذا كانت مع مادة الباب السابع فى اسباب الامراض الآلية فاما اسباب
الامراض الآلية فاربعة اصناف احدها ضعف اسباب المرض الذى يكون
فى صورة العضو والثانى اسباب المرض الذى يكون فى صورة العضو والثالث
اسباب المرض الذى يكون فى عدده والرابع اسباب المرض الذى

يكون في وضعها فاما اسباب الامراض التي تكون في الصورة في خمسة
احدها اسباب المرض الذي يكون في المجاري والمنافذ والرابع
اسباب المرض الذي يكون في الخشونة والثالث
الملاسة فاما اسباب المرض الذي يكون في شكل العضو فات المرض
يكون في الشكل اما ان يكون حدوثه في الرحم اعني في وقت تولد الجنين
في الرحم واما في وقت الولادة واما في وقت التربيت واما
لعلة تعرض في هذه الاوقات او فيما بعد ذلك اما في الرحم فيكون اما من
كثرة المادة اذا كانت المني كثيرا فعمدت منه عضو اما على ما يحتاج
اليه واما لقلة موافقة كيفية المني لما يحتاج اليه في ذلك العضو اذا كان
غليظا فلم تواته القوة المصورة ولم تجد دمها واذا كانت رقيقا سيالا لم يثبت
واما في وقت الولادة فيعرض لالة اذا خرج المولود خروجا على غير ما ينبغي
اما على ظهره واما على ركبتيه فيفسد ويتعوج لرطوبته واما في وقت التربية فاذا
احتبس الطير المركب في بدن فيفسد بذلك شكل الاعضاء واما في الغذاء التي يعرض في
احد هذه الاوقات او فيما بعد فيفسد شكل العضو من قبل اسباب ثمنية احدها
الطير اذا طلقت للصبي الشيء في غير هيئة فيعوج ساقه فيزول قدمه والثاني الكسر
بمنزلة ما اذا انكسر الافرنج الذي حول حفرة مفصل الورك فلم يضبط العظم الداخل
فيها والثالث الطبيب اذا لم يحسن جبر العظم المكسور والرابع المريض اذا حرك
العضو المجبور قبل ان يشتد ويقوى فيفسد بذلك شكل العضو والخامس من قبل
المرض بمنزلة الضربة التي تقع بالانف فيعرض من ذلك الفطسة والسادس من فضل
المادة المردية كالذي يعرض للجذوم من فساد شكل اعضائه بسبب يبس المادة
والسابع من نقصان المادة كالذي يعرض لاصحاب السل من فناء اللحم المحيط بالعظام
والرطوبات التي بها يتصل بعض الاعضاء ببعض والثامن من علة تعرض للعصب فالعضل
كقطع عصب يستخرج من العضو او يلتئم يميل العضو الى جانب او يتقلص الى فوق
يميل العضو ويجذب به او اقر قرحة او ورم يفسد به شكل العضو وصورته والتشنج
والاسترخاء يفسدان شكل العضو ويميلانه ويجذبانه الى جانب فان كانت الآفة التشنج

من جانب

في الشكل والتمام
اسباب امراض تكون في
الخشونة والثالث
اسباب المرض الذي يكون

كثيرا عسر ستة واما من تلك المادة
اذا كان المني قليلا فلم يكن
الجنين ان تعمل منه عضوا

ربما من الجنين الكريه يبقى
فيه لذلك العضو
الرديء به

الولادة

الى جانب

من جانب واحد الذي جانب الصحيح الى جانب العليل بمنزلة اللقوة احداثه
عن التشنج فان كانت الآفة استرخاء يجذب الجانب العليل بمنزلة الى الجانب
الصحيح بمنزلة اللقوة احداثه من الاسترخاء فهذه صفة اسباب الامراض
التي تحدث في شكل العضو واما اسباب الامراض التي تحدث في المجاري و
المنافذ فات المجاري كما قلنا اما ان يضيق واما ان يتسع فضيق المجاري يحدث
اما اذا انقبضت وانضمت واما اذا التحمت واما اذا عرض فيها سدة وانقباضها
يكون اما بسبب قوة الماسكة واما لضعف من القوة الدافعة واما من البرد اذا
جرح فيمر المجرى للمزلا واما من القبض اذا قبض المجرى وكثفه واما من اليبس فيجفف
ويجمعه واما بسبب ضغط يعرض للعضو كالذي يعرض اذا وقع بعض الاعضاء على
وبطن واما آفة تدخل على شكل العضو فيجوج العضو فيضيق لذلك المجرى الذي فيه
واما الورم يحدث فيه فيضغط فيضيق بسبب ضغط الورم والاجتماع يكون اذا احدث
في المجرى قرحة ثم اندملت فالتحم حافتي المجرى والسدة تكون اما شيء يقع في تجويف
المجرى بمنزلة كيموس غليظ المزاج او حجر او دم جامد او مدة او نتوء يثبت في المجرى
من لحم او نحو ذلك فاما سعة المجاري فيكون اما لان القوة الدافعة تحرك حركة مفرطة
فتوسع المجرى واما لضعف القوة الماسكة لغلبة الحرارة والرطوبة الترخية الموسعة
فتوسع المجرى نحو المجاري واما لسبب ادوية فتاحة يوضع على الموضع كالنطرون واما اسباب
المرض الذي يكون من الخشونة فشيآن احدهما داخل بمنزلة الخلط الحاد والحريف
كالذي ينزل من الدماغ الى المري والحنجرة وقصبة الرية فالمري من الخشونة
عن ذلك واما اسباب المرض الذي يحدث في العضو من الملاسة فيكون بسببين اما من
داخل بمنزلة رطوبة دسمة او لزجة يجدر من الدماغ او غيره الى الرحم فاما من خارج
بمنزلة تناول الشيء الرطب مثل اللعوق والحساء والسمين فهذه اسباب الامراض التي
تكون في مقدار الاعضاء فان منها اسباب تصغرها فاما الكبر فيكون اما من كثرة المادة
واما من فضل القوة واما من اجتماعهما جميعا وهذا يكون اما طبيعي اذا كان المني
كثيرا والقوة المصورة قوية واما غير طبيعي فبمنزلة ما يحدث للعضو ان يورم فاما
الصغر فيكون اما من قلة المادة بجيدة واما من ضعف القوة المصورة واما من قطع

من ذلك فيخشنها وباقي
فيكون اما من غذاء الجرح
حار واما من غذاء وزمن
كالذي يعرض للصحيح وقصبة الرية

في الصورة واما اسباب الامراض
التي تكون

قطع العضو ومنها اسباب

او عفونة يحرق بعض اجزاء العضو او برد شديد مثل الثلج والذي يلصق على البدن فيذهب ببعض اجزاء العضو فى اسباب الامراض التى يكون فى عدد الاعضاء فمنها اسباب الزيادة ومنها اسباب النقصان فاما اسباب زيادة الاعضاء فسببان احدهما ان تكون الزيادة من اسباب طبيعية وذلك يكون من فضل المنى او من ان القوة المصورة لم تكن بالقوية ولا بالضعيفة فانها لو كانت قوية لم تعجز عن كثرة المادة عن لزوم النظام فى فعلها ولو كانت ضعيفة لم تمثل عضوا زائدا والثانى من اسباب غير طبيعية وهذا يكون من فضل مادة غير جيدة ومن قوة ليست بالضعيفة ولا بالقوية فانها لو كانت ضعيفة لم تدفع الفضل الى خارج ولو كانت قوية لكانت تدفع هذه الفضلة دفعا تاما ويخرجها عن البدن حتى لا يتولد منه شئ وذلك مثل التآليل والسلع والظفرة فاما اسباب نقصان عدد الاعضاء فسببان احدهما من داخل وهو قلة المنى وضعف القوة المصورة والسبب الثانى من خارج وهو قطع احديد وحرق النار وعفونة او برد شديد فى اسباب الامراض التى تكون فى الوضع فاما اسباب الامراض التى تكون فى وضع الاعضاء فصنفان احدهما اسباب زوال العضو عن موضعه والثانى اسباب مشاركة لما يشاركه فاما اسباب زوال العضو عن موضعه فسببان احدهما الحركة المفرطة كالذى يعرض عند القئ والظفر من الخراج الجرى النافذ من الصفاق الى الامعاء يتزل فيه الامعاء والشرب فيحمى قبيلة الامعاء اذا كانت الامعاء قد نزلت وقبيلة الشرب ان كان الشرب نزل ودبما اخرق صفاق البطن فخرج الشرب والامعاء وربما اخرق المرارة فخرج منه زايدة من زوايد الكبد كالذى يعرض فى انخلاع مفصل الورك عند خروج الزايدة التى فى عظم الفخذ عن حفرة الورك لا لسارا فريز الحفرة ولا شمه عن شدة الحركة وقوتها والسبب الثانى زوال العضو عن موضعه بسبب رطوبة مفرطة ترخى العضو وتزلقه وتزيله عن موضعه كالذى يعرض للشرب والامعاء اذا حدث فى المجرى النافذ من الصفاق الى الاشيين رطوبة لرجتان تنزلا وتنحدرا الى الاشيين فيحدث عنهما القيلة كالذى يعرض للمفاصل اذا تحلبت

تحلبها الرطوبة المرجحة ان تزول العضو عن موضعه كالذى يعرض فى الاسترخاء والفالج عند ما يسترخى العضو وينخلع عن الرباطات فاما اسباب فساد مشاركة العضو لما يشاركه من الاعضاء فصنفان احدهما اسباب اجتماع العضو مع الذى يشاركه اذا كانا فى طبيعة متفرقا والثانى افتراق ما فى طبيعة الاجتماع فاما الاجتماع فيكون اما من اتصال كالاصبعين المجتمعين والاجفان الملتحمة واما من قرحة حدثت بين العضوين والتحمت واندملت كالذى يعرض للاصابع اذا خرجت بينهما قرحة واما عن اثر قرحة واما عن تشنج فهذه اسباب الامراض التى يكون فى الاعضاء الآلية

الباب الثانى عشر

فى صفات اسباب الامراض

فاما اسباب الامراض التى تعرف الاتصال فمنها اسباب الامراض التى تعرف الاتصال فى صنفان احدهما صنف الاسباب التى تكون من خارج والثانى من داخل فاما التى تكون من خارج فمنها ما من شئ يقطع كالسيف ومنها ما من شئ يصدع ويمتك مثل الحركة القوية واما من شئ يحرق مثل النار والدواء المحرق واما ما يشدخ ويرض مثل الحجر واما ما يحدد مثل الحيل فاما الاسباب التى من داخل فمنى نظاير الاسباب التى تكون من خارج وهى اما من كيموس حاد يقطع مثل السيئ واما من كيموس غليظ يمتك كما يعرض من فعل الحجر واما من ريح غليظ تفعل كما يفعل الحبل من خارج واما من خلط حاد جدا يحرق كما يفعل النار من خارج فهذه جملة الكلام على اسباب الامراض كلها ونتبع ذلك الكلام على الاعراض

الباب الثالث عشر

فى ذكر الاعراض التابعة للامراض

قد ذكرنا من جنس من اجناس الامور الخارجة عن الامر الطبيعى وهى الاسباب والامراض ونحن نذكر فى هذا الموضع الاعراض التابعة لها واسبابها فنقول انا قد قدمنا فذكرنا فى صدر كلامنا فى الامور الخارجة عن الامر الطبيعى ان العرض هو ما اضر بالفعل بنفسه من غير متوسط والعرض هو ضرر الفعل التابع للمرض فاذا كان ذلك كذلك كانت الامراض اسباب للاعراض فكانت الاعراض علامات يستدل بها على الامراض كالذى يعرض اذا حدث بالمعدة سوء مزاج ان يتبعه سوء الهضم فيستدل من سوء الهضم على سوء مزاج المعدة وسوء مزاج المعدة هو سبب سوء الهضم من جهة انه تابع سوء مزاج المعدة عرض ضاره من جهة ما استدل به على سوء مزاج المعدة علامة فلا فرق

يستدل

عليها الاطبة

بين الاعراض والدلايل والعلامات الامر جربة استعملنا لها وذلك انا اذا قصدنا
الى الامراض لنعرف منها الاعراض التابعة سميناتلك الاعراض اسبابا الاعراض واما
دلايل وعلامات الامراض فاذا كانت الامر على هذا فالاصلح والاوفق ان نذكر اولا في هذا
الموضع من كتابنا اصناف الاعراض والامراض الفاعلة لها ويسمى هذا الباب علم
الدلايل ليكون الناظر في كتابنا اصناف هذا جيدا المعرفة بالامراض والاعراض
متدربا فيها ليزداد في النظر فيها ونحن نبتدى اولا بذكر الاعراض واسبابها

في ذكر اجناس الاعراض

فنقول ان اجناس الاعراض العامية لها ثلثة
اجناس احدها الجنس الذي يظهر في ضرر الافعال والثاني يظهر في حالات الابدان
والثالث الذي يظهر في حال ما يزيل البدن والسبب في الجنس الاخير من الجنس الاول وهو ضرر
الفعل وضرر الفعل يكون من الامور اذا كان سببا للعرض وذلك ان حالات الابدان وحالات الفضول
البارزة منها تابعة لحالات الافعال وحالات الافعال تابعة لحالات الاعضاء
تابعة لحالات الاعضاء الفاعلة لها واذا تاملت الافة العضو احتراز ذلك بالمفعول ويكون الضرر الذي
يلحق المفعول بحسب المقدار الافة الذي يناله الفعل مثال ذلك انه اذا ضعفت القوة الجاذبة التي
في المرارة عن جذب الصفراء وتنقية الدم منها بقي المرار في الدم وانتشر في
سايرالبدن الى الصفرة وهو اليرقان وتغير لون البول وصار الى الصفرة
المزرجبية اذا كان البول ما يتة الدم تغير لون البول الى البياض وذلك لقلة ما ينصب
عن المرارة الى الامعاء من المرار فسبب تغير حال البدن الى الصفرة وتغير
لون ما يخرج منه البراز والبول هو الضرر اللاحق بفعل القوة الجاذبة التي
في المرارة ونحن نبتدى بصفة الاعراض الداخلة على الافعال فنقول ان كل
عضو من الاعضاء اذا نالته افة اضرت ذلك بفعله والافة قد تناول العضو اما من
فساد مزاجه الطبيعي عند ما يزول عنه الحرارة او البرودة او الرطوبة او اليبوسة
واما من هيئة اذا لحقه ورم او خلع او نقصان في عدده او غير ذلك من الامور
الآلية واما من تفرق الاتصال عند ما يلحقه قطع او فسخ او كسر او وهن واما بعض
ذلك والافعال كما قد بينا في غير هذا الموضع ثلثة وهي الافعال النفسانية والافعال
الحيوانية والافعال الطبيعية وكل واحد من هذه الافعال ينال الضرر على ثلثة

اوجه اما ان يبطل البتة بمنزلة الجمام والطرش وورم اعتراه الشحم وذلك اذا
كانت الآفة اللاحقة للعضو مفرطة عظيمة واما ان يتغير عن حاله بمنزلة
من يتخيل قدام عينه بقا او ذبابا او شبه الشعر والخيوط وبمنزلة من يتغير
شعره وذلك اذا كانت الآفة يسيرة ضعيفة الباب الحادي عشر في ذكر
اسباب الاعراض الداخلة على الافعال النفسانية فاما الافعال المدبرة
المعرفة بالسياسة والافعال الحساسة والافعال المتحركة بارادة فاما الافعال
المدبرة فهي فعل التخيل والفكر وفعل الذكر ويقال لجملة هذه الافعال
الذهن والمفكرة تعرض للذهن على ثلثة اوجه اما بان يبطل فيكون
السبب فيما في ذلك اما سوء مزاج بارد يغلب على جرم الدماغ فان كان
حدوث ذلك قليلا قليلا حدث ذلك عن السبات والاستغراق في النوم
واما ان يكون سوء مزاج بارد مع مادة اعني خلطا بلغميا يملا بطون
الدماغ ويسدها كلها دفعة حدث عن ذلك السكتة فان ملا بطون الدماغ
وبقي بعض تلم يسد اذا المحكما حدث عن ذلك الصرع واما ان
ينقص الذهن ويكون السبب في ذلك سوء مزاج بارد ضعيف يغلب
على الدماغ فيحدث عن ذلك اضطراب في الفكر والذهن او نوم مفرط
واما سوء مزاج حار فيحدث عن ذلك اختلاط الذهن واما من سوء
مزاج رطب فيحدث عن ذلك السبات واما من سوء مزاج يابس فيحدث
عن ذلك السهر واما من سوء مزاج مع مادة فان كانت المادة بلغمية
احدثت ورما في البطنين المقدمين من الدماغ حدث عن ذلك العلة
المسماة ليثرغس وهي النسيان فان كانت مادة حادة مرية غلبت على
الدماغ او على اغشيته واحدث ورما حدث عن ذلك العلة المسماة فرنطس
وهو السرسام ويتجاحى واختلاط في الذهن فان لم يكن معها ورم حدث
عن ذلك الجنون ويتبعه اختلاط الذهن من غير حمى وان كانت المادة
مركبة من البلغم والصفراء حدث عن ذلك العلة المعرفة بقوما وهي السبات
السهري فان كانت المادة سوداوية من غير ورم حدث عن العلة المسماة

بالمالیخولیا وهو الوسواس السوداوی وان غلبت هذه المادة السوداوية
على البطن الموخر حدث من ذلك العلة المعروفة بالشخوص والجمود واما
ان يجری امر الذهن علی غير ما ينبغی وهذا ايضا يكون اما من سوء مزاج
حار او بخار حاد يتصاعد الی الدماغ فيحدث عنه اختلاط الذهن الذی يعرض
فی الحميات او سوء مزاج بارد يابس ضعيف فيحدث عن ذلك الخوف والفزع
واما من بخار بارد يابس فيحدث عن ذلك المالیخولیا المعروف بالمراقی
واما من خلط مراری او بلغمی كثير فی العروق التی حول الدماغ فيحدث عنها
الدوار والسدر فهذه هی الاعراض التی تعرض للذهن واسبابها ولما
كان الذهن هو التخيل والفكر والذكر وكل واحد من هذه محله جزء
من اجزاء الدماغ صار وقتی عرضت لبعض هذه الاجزاء آفة اضر ذلك ببعض
افعاله وسلم الفعلات الاخرات فان عرضت الآفة للجزء المقدم من اجزاء
الدماغ اضر ذلك بالفعل واما ان يبطل التخيل الانسان حتی يری التخيل
ما ليس بحضرته كالذی ذكر جالينوس انه عرض لرجل طبيب كان يتوهم
ان محرابی البيت قوم سيزمون فكان بسبب صحة فكره يامرهم باخراجهم
من البيت وبسبب صحة ذكره كان يعرف من يدخل عليه فيه واما
ان ينقص فيری الاشياء علی غير هيئتها وشكلها واما ان يجری علی غير
ما ينبغی فيتخيل الاشياء تخيلا ضعيفا وان حدث الآفة بالجزء الوسط
من اجزاء الدماغ فاما ان يبطل الفكر حتی لا يميز بين ما ينبغی وبين ما
لا ينبغی ان يفعل ذلك كالذی ذكر جالينوس انه عرض لرجل كان يلقی
الاوانی وغيرها من فوق البيت الی اسفل لانه لم يكن يتفكر فی انه
لا يجب ان يرمی بها وكان سبب صحة تخيله وذكره يعرف شيأ مما يرمی
به واما ان ينقص فيعرض من ذلك سوء الفكر ويقال لذلك ذهاب العقل
والحمق واما ان يجری الامر فيه علی غير ما ينبغی فيكون فكره وراييه
بالجيد ويقال لذلك اختلاط الذهن فان حدثت الآفة بالجزء المؤخر
من اجزاء الدماغ اضر ذلك بالذكر واما ان يبطل الذكر من الانسان بتة حتی

فی ذكر الاعراض الداخلة

حتی انه نسی جميع ما تعلمه ويقال له عديم الذكر كالذی ذكر جالينوس عن بعض القرماذين
القوم الذين تخلصوا من الوباء نسوا اسماءهم وانكروا انفسهم واصدقاءهم وآما ان ينقص
فالذكر كما قرب عهده ويقال لذلك النسيان واما ان يجری علی غير ما ينبغی ويقال
لذلك رداءة الذكر وهذه كلها اعراض وكل واحد من هذه الافعال الثلثة من
افعال الذهن يكون عن مثل تلك الاسباب التی حدثت عنها اعراض جلية الذهن فمن
سوء مزاج بارد ومادة باردة والدليل علی ذلك ان الكابوس واليبوح يفعلان هذه
الاعراض لما هما عليه من برودة المزاج وانا قد اتينا علی ذكر الاعراض التی تعرض للافعال
المذمومة واسبابها فينبغی ان نقول علی الاعراض الداخلة علی الافعال الحاسة

الباب الثانی عشر فی ذكر الاعراض الداخلة علی الافعال الحاسة واولا فی الاعراض الداخلة
علی حاسة وقد ذكرنا فی المواضع التی شرحنا فيه حال الافعال ان الافعال الحاسة خمسة
وهی حاسة البصر وحاسة السمع وحاسة الشم وحاسة الذوق وحاسة اللمس ونحن
مبتدئون اولا بذكر الاعراض الداخلة علی حاسة البصر اذ كانت اعلی الحواس والطف فنقول
ان المضرة تنال حاسة البصر علی ثلثة اوجه اما ان يبطل اصلا ويقال له العمی واما ان ينقص
ويسمی الطرة والغشاء واما ان يجری امره علی غير استقامة فيری الانسان اشياء ليست
بموجودة وهذه المضار العارضة للبصر يعرض من قبل ثلثة اسباب اما من قبل الآلة كالآلة
من آلات البصر وهی الرطوبة الجليدية اذا نالها آفة واما من قبل ان الروح الباصر لا يجری الی
العين واما الآلات واصل من الاعضاء التی اعدت لمنفعة الرطوبة الجليدية قد نالته آفة كالآفة
اما ان نالها من مرض متشابه الاجزاء اذا هی برودت او سخنت او رطبت او يبست واما ان
من مرض آلی وهو اذا هی زالت عن موضعها اما الی قدام واما الی خلف واما ينة واما يسرة
واما الی فوق واما الی اسفل فان زالت الی قدام صارت العين زرقاء وان زالت الی خلف
صارت العين كحلاء وهذان مما لا يقدران بالمعالجة فان زالت الی فوق او الی اسفل عرض عرض
من ذلك ان ينظر الانسان الی شیء واحد فيری شيئين وذلك لان نور البصر ينبعث من

احد العينين من فوق ومن الاخرى من اسفل فيرى الانسان بالعين الذى ينحط منه الشعر من اسفل السفى منخفضا وبالعين الذى ينحط منها الشعر من فوق السفى مرتفعا فيراه اثنين ويقال لهذا العارض المحلى واما زوال الهامة او يسرة فيعرض معه ان لا يرى السفى الواحد فيه اثنين وذلك لان الشعر يخرج من كل واحد من العينين على خط واحد ولذلك صارت هذه الافة لا تضر بالبصر فاما المضار التى تعرض للبصر بسبب الروح الباصر اذا لم يجرى مستويا واما ان يكون اما لان البلغم بالروح وهما بطنا الدماغ المقدمان قد نالهما افة واما لان الكائنة قد لحقت العصبة المجوفة واما لان الروح فى نفسه قد خرج عن طبيعته فاما البلغم فيكون اما من سوء مزاج حار وبارد او رطب او يابس او من مرض آلى بمنزلة الورم واما من تفرق الاتصال واما لآفة عارضة للعصبة المجوفة فيكون بسبب سوء التركيب واما من خلط ردى واما من ضغط واما من خروج الروح عن طبيعته فيكون اما فى كيفيته واما فى كميته واما منهما جميعا اما فى كيفيته فيكون اما غلظ فيعرض من ذلك قلة البصر واما لطف فيخرج البصر واما فى كميته فاذا هو زاد وكثر فيكون من ذلك جودة البصر فاذا نقص يكون من ذلك ضعف البصر فان تركيب الكمية مع الكيفية حمى من منها اربع تراكيب على نوع الضعفة فان كان الروح كثيرا لطيفا ابصر الانسان الشى البعيد بصرا جيدا وذلك ان من شان الروح الكثير الامتداد الى المواضع البعيدة ومن شان اللطيف ان يدرك الاشياء دقاقا مستقصى وان كثيرا غليظا ابصر الانسان الشى البعيد لكثرته ولم يبصره جيدا لغلظه وان كان الروح قليلا لطيفا ابصر الشى القريب بصرا جيدا للطافته ولم يبصر الشى البعيد لقلته لان القليل لا يمتد الى المواضع البعيدة وان كان الروح قليلا غليظا لم يبصر الشى البعيد لقلته ولم يبصر القريب جيد الخلط فاما الاعراض التى تعرض للبصر بسبب افة تعرض لواحد من الاعضاء التى تقوم منفعة الرطوبة الجليدية فيكون اما لآفة تعرض للثقب الحادث او للرطوبة البيضية او للطبقة القرنية او للاجفان فاما الثقب فلآفة تناله على اربع ضروب احدها ان يتسع والثانى ان يضيق والثالث ان يزول والرابع ان تخرق فاما

فاما الاتساع اما ان يكون طبيعيا واما خارجا عن الطبع وكلاهما ردىء لان نور العين يتبدد ولا يجتمع وذلك يكون عن سببين اما عن يبس الطبقة العنبية فتجتمع كالاجزاء التى حول الثقب وتنقبض وتبتاعد عن المركز وهذه علة يعسر برءها واما لورم يحدث فيدفعها واما لكثرة الرطوبة البيضية التى تملؤها فتمتد الثقب لذلك ولما الضيق فيكون اما طبيعيا واما خارجا عن الطبع فان كان طبيعيا فهو محمود لان يجمع الروح الباصر ويتبدده وان كان غير طبيعى فانه ردىء وحدوثه عن اسباب مضادة لاسباب الاتساع وذلك يكون اما لان الطبقة القرنية تستحيل بسبب رطوبة زايدة واما لان الرطوبة البيضية يستحيل فلا يكون لهذه الطبقة شئ يملاءه فيدفعها فيضيق بهذا السبب ويقع اجزاءها بعضها على بعض وتنقبض الرطوبة البيضية لافة للبصر لانه يجتمع ذلك جفاف الرطوبة الجليدية فيبقى الضوء الخارج بلا متوسط بينها وبينه فلا يزول الثقب فانه اما ان يكون طبيعيا واما خارجا عن الطبع والخارج عن الطبع يكون اذا انخرقت الطبقة العنبية غير موضع الثقب وفتحت العنبية والتحم ذلك الخرق وهذه الافة اعنى زوال الثقب لم يضر البصر اضرارا بينا واما الخرق الثقب فانه اذا كان يسيرا لم يضر البصر اضرارا بينا فان كان تاما حتى يسيل منه الرطوبة البيضية وتلتقى الفرتية دث من ذلك ضرران احدهما ان العنبية تلاقى الجليدية ولا يكون الجليدية ما يسترها وكلا ما يرطبها والاخرى ان الروح الباصر لا يجتمع فى الثقب لانه يبدد ويخرج من سعة الثقب فاما الآفات اللاحقة للرطوبة البيضية فانها اما ان تعرض فى كميتها فاما ان تكثر فتحالف بين الجليدية وبين النور الخارج او تقل فتصادت الجليدية بقى الضوء الخارج بغير متوسط وامّا فى كيفيتها فتكون اما فى قوامها واما فى لونها واما فى قوامها فاما غلظت وغلظها اما ان يكون يسيرا واما مفرطا فان كان يسيرا منع العين ان ترى البعيد وكان نظرها الى القريب نظرا صحيحا وان كان غليظا مفرطا فانه ان كان فى كلها منع البصر وسمى هذه الآفة الماء فان كان فى بعضها فانه اما ان يكون من اجزاء متصلة واما فى اجزاء متفرقة فانه ان كان فى اجزاء متصلة فانه اما ان يكون فى الوسط فان كان فى الوسط عرض من ذلك وقع الجسم تراه كان فيه كوة

العنبية

آماقى كتحاه

يظن ان كل ما يراه من الاجسام فيه عمق وان كان حول الوسط منع العين ان يرى اجساما كثيرة
في وقت واحد حتى يحتاج ان يرى كل جسم على حدته لصغر صنوبرة البصر وان الخلط
في اجزاء منفرقه مختلفة تحدث عن ذلك انه يرى الانسان قدام عينيه شبيها بالذباب وبالبق
والشعر الكثير ما يعرض من ذلك في وقت القيام من النوم لاسيما للصبي والمحموم واما تغير
لون مزج الرطوبة فيكون على ثلثة اوجه احدها ان يميل الى السواد فيعرض من ذلك
ان يرى الانسان كل ما يراه كانه في دخان او ضباب ثانيها ان يغلب عليه
الحمرة بنزلة ما يعرض لمن يصيب عينه طرفة فيحمر فيظن ان كل ما يراه احمر لون والثالث ان
يغلب عليه الصفرة فيعرض للانسان ان يظن بالاشياء التي يراها انها صفر بمنزلة ما يعرض
في اليرقان واما الجزء الذي يحاذي النقب من الطبقة القرنية فلا فتة تناله اما من نفسه
واما من غيره فاما ان تأتيه التي من نفسه فيكون اما من مرض متشابه الاجزاء واما من مرض
آلي واما من تفرق الاتصال فاما المرض المتشابهة الاجزاء فيكون اما من رطوبة تحدث
عنه ان يظن الانسان بالاشياء التي تراها في ضباب او دخان واما ان يجف فيحدث فيه تشنج
فيضعف لذلك البصر ويعرض ذلك كثيرا للشيوخ في اخر امارهم وقد يتشنج القرنية ايضا
من نقصان الرطوبة البيضية كالذي يحدث عنه ضيق النقب واما كان
من يبس القرنية فلا يحدث ضيق النقب فاما الافة تحدث من المرض الآلي والغلظ في
التكائف يكونان من ورم يحدث عنه غشاوة وظلمة في البصر على مقدار كثرة وقلة فاما
الافة التي تعرض وتحدث عن تفرق الاتصال قبل القرحة ربما كانت نافذة وانكانت غير
نافذة اعترضتها بسببين احدهما لما يجتمع فيها من الفضول والوسخ فيمنع النور الداخل من
ملاقاة النور الخارج والثاني لان الجليدية تكون قد قوبت من النور الخارج وانكانت نافذة
اعترضت البصر من جهة استفراغ الرطوبة البيضية فاما الافة العارضة للخرق من القرنية المحاذي
للنقب من غيرها فيكون اما من الغشاء الملتحم واما من الاجفان اما من الملتحم فاذا نبتت فيها
لطرفة نعلقت بما يحاذي النقب من القرنية فاذا حدثت فيها الوبدة المسمى جميوس وهو

وهو ورم يكون في بياض العين وفي سوادها فيغطي النقب واما الاجفان فيعرض القرنية
اما الورم تحدث منها فيغطي ما يحاذي النقب منها واما الجرب يغلظ الاجفان ويسلبها
يستر النقب او ورد يحدث فيها وهو ورم مستطيل يكون في ظاهر الجفن فهذه صفة الافة
الداخلة على حس البصر الباب الثاني عشر في الاعراض الداخلة على حس السمع فاما الاعراض
الداخلة على حس السمع فمنها ما يكون على ثلثة اوجه اما ان يبطل البتة وهو الصمم واما ان
ينقص فيكون الطنين واما ان يجري على غير ما ينبغي وهو ثلثة اوجه السمع والمضار التي تعرض
لحاسة السمع اما الافة تعرض للقوة التي يكون بها السمع واما الافة الاولى من الات السمع وهي
السمع تعرض لها الافة اما من قبل الماغ وهو الدماغ واما من قبل العصبة التي تؤدي
قوة السمع اذا حدثت بها افة والافة تحدث في هذين اما من مرض متشابه الاجزاء مثل سوء
المزاج الحار او البارد او الرطب او اليابس تعرض لها واما من مرض آلي بمنزلة الورم والسدد وامما
من تفرق الاتصال العارض من ضربة او صدمة فاما الافة العارضة للالة الاولى من الات
السمع وهي الجزء العريض من عصبة السمع المغشي لنقب السمع الذي في العظم تعرض لها من ذاتها
واما بسبب افة تعرض لبعض الاعضاء التي تحاذيه وتعينه على فعله اما في ذاته فيكون اما من قبل
سوء مزاج حار او بارد او رطب او يابس واما قبل مرض بمنزلة الورم او من تفرق الاتصال بمنزلة
القطع والفتح واما ما يعرض للاعضاء التي تحاذيه وهي النقب الخارج والعصبة التي تؤدي فيها قوة
السمع فالافة تعرض لها من قبل السدة والسدة تعرض لها اما من ورم واما من تولول او
من لحم نابت واما من وسخ واما من جريقع في النقب الباب الرابع عشر في الاعراض الداخلة
على حاسة المذاق فاما الاعراض الداخلة لحاسة المذاق فمنها ما تكون على ثلثة اوجه اما
بان يبطل البتة فلا يحس الانسان بطعم شيء به واما بان ينقص اذا كان حس الانسان بالطعم
حسا ضعيفا واما بان يجري الامر فيه على غير ما ينبغي اذا احس الانسان بالطعوم من غير ان يدري
شيئا ويحس بطعم الاشياء التي يذوقها غير طعومها وذلك عند ما يغلب على الانسان كيفية بعض
الطعوم اما مرارة فتكون ذلك من قبل المرة الصفراء واما حموضة فتكون من قبل البلغم الحامض

في الاعراض الداخلة على حس السمع

في الاعراض الداخلة على حاسة المذاق

واما ملوحة فيكون ذلك من قبل البلغم المالح فان كان الخلط الغالب كثيرا احس الانسان بعض
هذه الطعوم من غير ان يدق من لسانه شيئا من الاطعمة فان كان يسير احس الانسان بالطعم
الغالب على لسانه عند ما يذوق شيئا من الاطعمة لان الطعام يحرك ذلك الخلط الغالب وهذه
المضار تعرض لحاسة الذوق واما الآفة تعرض للقوة الذائقة فتكون اما من قبل الجزء من
الدماغ الذي ينبعث به العصبة التي ما يكون حس الذوق واما من قبل المؤدي لها وهي
العصبة المورثة لحس الذوق واما من قبل العضو فيكون اما بسبب آفة تنال العضو الذي هو
الآلة الاولى للذوق وهو جرم اللسان اعني لحمه واما بسبب الاعضاء التي تخدم هذه الآلة
وهو الطبقة المغشاة عليه الباب الرابع عشر في الامراض الواقعة على حاسة الشم
فاما الامراض الحادثة لحاسة الشم فانها يكون اما بسبب ما ينال قوة الشم من المضرة واما بسبب
الآلة الاولى من آلات الشم والمضرة تنال القوة من سوء مزاج ينال البطنين من بطون الدماغ
المقدمين بمنزلة ما يعرض من امتلاء الراس من فضول ورطوبة من حر الشمس ومن برد الهواء
والمضرة تنال الآلة الاولى اما في ذاتها واما بسبب الاعضاء التي تخدمها فاما الآلة الاولى وهي
الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي فتنالها الآفة اما من مرض متشابه الاجزاء عند
ما يجود او يسخن او يرطب او يجفف واما من مرض آلي بمنزلة السدة تعرض لها فاما الاعضاء
التي تخدم هذه الآلة فهي مجرى الانف والعظام المثقبة والغشاء المثقب والآفة تعرض
لمجرى الانف اما من مرض آلي والمانع من تفرق الاتصال واما الآلي فبمنزلة الورم والقروح الذابت
في الانف فيمنع ومنع من وصول الرائحة الى التي الشم واما تفرق الاتصال كالرض والنتوء
اذا عرض للانف فيضغط المجرى ويمنع فاما يعرض العظام المثقبة والغشاء فربما من
خلط غليظ سد تلك الثقب ويمنع الشم واما من خلط عفن فيحس الانسان برائحة منتنة من
غير ان يكون بحضرته شيء منتن الباب الخامس عشر في الامراض الواقعة على حس اللمس فاما آفات
اللمس فعامية لسائر اعضاء البدن اذ كان كل واحد من الاعضاء اما بان يأتيه عصب يكون به
الحس والحركة الارادية معا او عصب يكون به الحس وعصب يكون به الحركة الارادية على ما ذكرنا من

في الامراض الداخلة على حاسة الشم

١٠ المرض ٣

في الامراض الداخلة على حس اللمس

ثم نقول الآن

من ذلك في المواضع التي ذكرنا فيه امر الاعصاب وقد تعرض لآفات لحاسة اللمس اشكال
ما يعرض لسائر الحواس كما انه ليس يسمى كل واحد من الآفات العارضة في هذه الحاسة
باسم مخصوص يستدل به عليه كالآفة الحادثة بحاسة السمع الطرش وكالآفة الحادثة بحاسة
البصر العشاء والظلمة والعمى كذلك انه ليس يسمى بعضها باسم عام كالخدر وكالاسترخاء اذا كان هذان
العرضان قد يحدثان في سائر الاعضاء وقد يحدثان بعضو وفي عضو بمنزلة ما يحدث في
الرجلين واليدين ويقال لها الاسترخاء فيهما واخدرهما فاما اللذة والوجع فقد يحدثان في
سائر الاعضاء وليس لها اسم خاص اذا حدثا في عضو دون عضو وكالآفات تحدث بحاسة
اللمس على نوال ما يحدث في سائر الاعضاء ذوي الحس على ثلثة اوجه اما ان يبطل معه الحس و
الحركة الارادية والكثير ما يحدث ذلك في اليدين والرجلين واما ان ينقص ويقال لذلك
قلة الحس ضعفه وخدر العضو واما ان يجري امر على غير ما ينبغي ويقال له الكلام والوجع
واسباب الاسترخاء هي اسباب الخدر كما ان الآفة المحدثة للاسترخاء قوية غليظة يبطل
معها الحس والحركة الارادية تبه والآفة المحدثة للخدر يسيره يبطل معها الحس والحركة جميعا
من غير ان يبطل الخدر اما ان يحدث في جميع البدن ويبطل مع الحس والحركة جميعا واما
في عضو واحد ويكون ذلك اما بطل الحركة واما خلوا من عسر الحركة بمنزلة الضرس فان الضرس
هو خدر كالسان وحده وتبه يكون من منع الاشياء الحامضة والمسبخة حدوثه لخدره
في الضرس انما هو امتناع نفوذ القوة الحاسة من الدماغ في العصب الذي يأتي المعضود
ذلك يكون اما من سبب بادي بمنزلة البرد والفالج يبقى الجوهر فيمنع اجزاء العصب و
كثفه ويمنع من ذلك نفوذ قوة الحاسة فيه وبمنزلة من يمسك السكر المخدر المسماة
بارقي فان هذه اذا امسكها الانسان بيده خدرة اليد من قوة برودها وعسرت حركتها
واما من سبب سابق ويكون اما من سوء مزاج بمنزلة اخلاط بادرة تجتذى منها العصب
فيكثفه ويلزه واما من سدة والسدة يكون في الاعصاب المجوفة من اخلاط غليظة لزجة
يلج في تجويف العصب بمنزلة عصبتي العينين واما في عصب غير مجوف فيكون اما من ورم

حدثت بواحدة منها آفة ضرب ذلك بحس العضو وحركته وانت تعرف كل واحد من الاعصاب
التي تاتي كل واحد من الاعضاء بالحس والحركة من تطريك في المواضع الذي ذكرنا به
عند ذكرنا منابت الاعصاب فيعلم من ذلك ان الآفة متى نالت احد ازواج العصب فاما ان
تبطل الحس والحركة من العضو الذي يأتيه ذلك العصب وهذا يكون اذا كانت العضو به
عصبتان احدهما يودي الى العضلة قوة الحركة والاخر يودي الى الجلد الملبس عليها الحس
فيكون الآفة قد نالت العصبة المودية للحس واما ان تبطل الحركة ويبقى الحس وهذا يكون
اذا نالت الآفة العصبة التي تاتي العضو بالحركة ومتى كان العضو تاتيه عصبة واحدة بالحركة
معا ثم كانت الآفة عليلة بطل الحس والحركة جميعا من ذلك العضو وان كانت العصبة بالعظيمة
اضرت تلك بالحركة وبقي الحس سليما لان الحركة تحتاج من القوة الى مقدار كثير والحس الى
يسير

الباب السادس عشر في كيفية اللذة والوجع

ان اللذة والوجع يكونان في جميع الحواس باستحالة الحاسة الى طبيعة الشيء المحسوس كما قدمنا ذلك في الموضع الذي ذكرنا فيه كيفيات الحواس الآن اللذة هي استحالة من حال خارجة عن الامر الطبيعي الى حال طبيعية بمنزلة الاستحالة من السقم الى الصحة والوجع هو استحالة من حال طبيعية الى حال خارجة عن الامر الطبيعي بمنزلة استحالة البدن من الصحة الى السقم وهذه الاستحالة متى كانت يسيرة لم يحدث لا لذة ولا وجع بمنزلة ما اذا وقع على بدن الانسان شرارة نار لم يوجع واذا لمس شيئا ناعما معتدل الحرارة وكان يسيرا لم يلذه وكذلك اذا كانت الاستحالة الى الشيء المحسوس قليلا قليلا لم يحدث لا لذة ولا وجع بمنزلة ما اذا اجتمع في بدن الانسان خلط موذي على طول المدة قليلا قليلا لم يحدث وجعا واذا انتقل الخلط الموذي الى الجودة قليلا قليلا على طول المدة لم يجدث لذة ولا وجعا ومتى كانت الاستحالة عظيمة احدثت لذة او وجعا بمنزلة ما اذا وقع بدن الانسان حر عظيمة احرقته او وجعته فاذا لمس الانسان مقدارا كثيرا من شيء ناعم معتدل الحرارة استلذ غاية اللذة ومتى كانت الاستحالة لمس الانسان مقدارا كثيرا من شيء معتدل الحرارة استلذ غاية اللذة ومتى كانت الاستحالة

لغلظ جوهر العصب واما من ضغط يقع به بمنزلة الرباط والعظم المكسور والمخلوع فمن
قبل هذه الاسباب تحدث الحدر والاسترخاء وحدوثها يكون اما منهن في البدن
كله اذا كانت الآفة في الدماغ التي عضو واحد وذلك يكون اذا احدثت الآفة بالعصبة التي
تاتي ذلك العضو فقط فاما الدماغ فمتى حدثت به الآفة صار البدن كله عديم الحس والحركة
وكان موت صاحبه مع حدوث الآفة واما النخاع فمتى حدثت به الآفة في موضع الفقارة
الاولى فان صاحبه يعيش بمقدار موضع ما يعيش المخنوق بالوهق وذلك لان الآفة
تنال البطن المؤخر من الدماغ وكذلك ايضا لا يعيش من حدثت به الآفة في الموضع الذي
بعد الفقارة الاولى وبعد الثانية وبعد الثالثة لان موت هؤلاء يكون بعدم البدن
التنفس لان ما ينال البطن المؤخر من الضرب وذلك لان الاعصاب التي تاتي قبل
الصدر انما يخرجون من بعد هذه المواضع فاما متى حدثت هذه الآفة بالنخاع في الموضع
الذي بعد الفقارة الرابعة فان صاحبها يتحرك منه الاجزاء العالية من الرقبة ومتى
حدثت الآفة في المواضع الذي بعد الفقارة الخامسة ابطلت الحركة من سائر اعضاء
الصدر ما خلا الحجاب فانه كان له من الضرر كثير وبقي الباقي يتم الحركة في المواضع العالية
من عضل الصدر وكذلك ايضا تبقى الحركة في عظم الكتف ويبقى الحس في مقدم العضد لان
الزوج السادس من العصب الذي يأتي بالحس والحركة منشاه من هذا الموضع وان حدثت
الآفة في الموضع الذي بعد الفقارة السادسة ابطلت حركة المواضع العالية من الصدر ولا
ينال الحجاب ضرر كثير ويبقى الحركة في الكتف والعضد ولا يحس وان حدثت الآفة في
الموضع الذي بعد الفقارة السابعة كان الحجاب وكثير من العضل بالصدر يتحرك والعضد
تتحرك ويحس ما خلا الكتف فانه يتحرك ولا يحس فان حدثت الآفة فيما بعد الفقارة الثامنة
وبعد التاسعة كانت حركة الصدر كله باقية واليد كلها سليمة الحس والحركة وكذلك الامر
في سائر الفقار الذي ينالها الآفة فان الضرر يلحق الاعضاء التي يصير اليها العصب النابت من
اسفل تلك الفقارة واما الاعصاب التي تاتي كل واحد من الاعضاء على الانفراد متى حدثت

وفعة احدثت لذة وجعا بمنزلة ما اذا انصب الى عضو من الاعضاء مادة حادة او بادرة دفعة
احدثت وجعا فاذا استفرغ من بدنه مادة من فورة دفعة اصاب لذلك لذة بمنزلة ما يستفرغ
المدة من الجراحات فاما اللذة والوجع فيكونان من حاسة اللمس اقوى منها فى ساير الحواس
لانها اغلظ الحواس فليس تتغير وتستحيل الى طبيعة الشئ المحسوس فبسهولة بل بابطاء وعسر لان
الشئ المحسوس لا يؤثر فيها بسرعة لغلظها فهى مقاومة وممانعة وكل شئ يباشر الفعل ويقاومه
فهو يزيل فى اذا فقد فاما سايرالحواس الباقية فليس ينالها من اللذة والوجع من محسوساتها
شئ كثير كالذى ينال حس اللمس وذلك لسرعة استحالة الى طبيعة الشئ المحسوس ومواتاته
اياه بسهولة اكان بعضها يكون فيه اللذة والوجع اكثر من بعض على حسب مقدار غلظها
فحاسة البصر للطافتها اسرع استحالة وتغيرا الى طبيعة محسوساتها وهو الالوان فهى لا تنال
من محسوساتها من الاذى واللذة شئ كثير فاما ان الحاستان اعنى حاسة البصر حاسة اللمس
فى اللذة والوجع فى الطرفين المتضادين فاما سايرالحواس الباقية فان امرها يجرى على هذا
الباب على حال متوسطة اكان الذوق والاذى فى طعمة المذاق اكثر منها فى حاسة اللمس
لا فهاد ون حاسة اللمس فى الغلظ وفى حاسة السمع يكون اللذة والوجع فيها اقوى منها
فى حاسة البصر لانها اغلظ واما حاسة الشم فانها متوسطة بين حاسة السمع وبين حاسة
المذاق فى اللطافة والخلط وسرعة الاستحالة وابطائها فالذى ينالها من اللذة و
الوجع متوسط فاعلم ذلك وينبغى ان تعلم ان سبب الوجع فى سايرالحواس انما هو تفرق
الاتصال وذلك امر يكون فى حاسة اللمس اما من شئ حاد يقطع واما من شئ ثقيل يرض
ويفسخ واما من شئ يبرده واما من الحرارة واما من البرودة والحرارة والبرودة انما يوذيان
بتفريقهما اتصال الاعضاء وذلك كان من شان الحار المفرط ان يحلل ويفرق اجزاء العضو
والبارد يجمع ويكثف حتى يبتوا اجزاء العضو بعضها من بعض فيتفرق اجزائها بمنزلة ما يعرض
للطين اذا جف ان يتشقق وينبغى ان تعلم ان سوء المزاج انما يحدث الالم والوجع حتى
يتفرق اتصال الاعضاء وقد دريت ذلك لان الحرارة المفرطة ان تحلل وتفرق اجزاء الاتصال

متى كان مختلفا ولم يكن مستويا فى جميع البدن لا يتحدث
وجعا لانه يصير الاعضاء شبيها بالمزاج الطبيعى وليس شئ من الاعضاء يتادى بطبيعة بمنزلة ما
يعرض من ذلك فى حمى الدق والاستسقاء فان هذا المزاج الردى مستولى على جميع الاعضاء
فهم لا يحسون بالم لانه ليس فى بدن عضو سليم يحس بالم العضو المأوف ولذلك صارت
الحمى المغبة الناشية فى اول نوبتها يحس بالم ووجع وضربان شديد ان صاحبها لانه قد حدث
به شئ غريب لا عهد لها به فاذا طالت بها المدة واختلفت فى سايرالبدن لم يحس بالوجع
وكلامنا فى المزاج المختلف فانه لا يكون مستويا فى سايرالاعضاء بل يكون اما فى بعض
الاعضاء دون بعض واما فى بعضها الكثير من بعض فلذلك يحدث الوجع لان الاجزاء المختلفة
تفعل بعضها فى بعض ويقبل بعضها الفعل من بعض فاعلم ذلك والوجع يكون فى حاسة البصر
اما من اللون الابيض الذى يفرق ويبدد كما يفعل الحار واما من اللون الاسود الذى
يجمع جمعا شديدا فيحدث تعرف الاتصال كما يحدث البارد ويكون ذلك فى المذاق اما من
الطعم الحامض واما من الحريف الذى ان يفرقان اجزاء اللسان كما يفعل الحار واما الطعم
والعفص فيفرقان كما يفعل البارد ويكون فى السمع من الصوت العظيم والحاد الذين يفرقان
اتصال حاسة السمع كما يفرق اللون الابيض بالبصر وكل واحد من الحواس ينال اللذة وكلا
اما من خارج بمنزلة البصر والسمع والشم فانها تنال تاما بالاصوات وكلا لوان والروايح من
خارج وينالها الوجع من داخل فقط فاما من خارج وداخل معا بمنزلة حاسة المذاق وحاسة
اللمس فاما حاسة المذاق فينالها ذلك من خارج من الاشياء المطعومة واما من داخل
فينال من الدم والبلغم الحلو والصفراء والبلغم الحامض والمالح اذا غلبا على جرم المعدة
او صارا اليه من المعدة فاما حاسة اللمس فانها تنالها الالم من خارج من الاشياء التى
تفرق الاتصال كالقطع والرض ومن داخل بمنزلة المزاج الحار البارد والفضول الغليظة
التى تتحلل والخلط الحاد الذى يقطع وينال اللذة من خارج من الاشياء اللينة المعتدلة
فى الحرارة والبرودة وتنالها اللذة من داخل عند ما ينضج المادة الدموية الموزية ويهضمها

البضع والانضمام يشبهها اللذة وعند ما يحلل الفضل الردى بمنزلة ما يعرض في الحمام من اللذة اذا تحللت الفضول الحارة الحريفة او عند ما يخرج الشئ الموذى الردى فيستفرغ استفراغا ظاهرا بمنزلة ما يعرض في الجماع من اللذة عند خروج المنى وذلك لان المنى اذا كمن في اوعيته تأذت به الطبيعة فتدفعه الى خارج اكان اللذة التي تكون عن استفراغ المنى اعظم من اكان يكون باجتماعه كان استفراغه يكون دفعة فيستحيل الحاسة منه دفعة فيكون اللذة اعظم قدرا اجتماع فلا تزيكون قليلا قليلا يستحيل الحاسة منه دفعة ولا يوثر الالم في الحاسة كثيرا واللذة التي تنالها النساء من الجماع اعظم من اللذة التي تنالها الرجال وذلك لان اللذة في النساء بسبب استفراغ المنى وبسبب اجتذاب الرحم المنى من الذكر واللذة في الرجال تكون بسبب استفراغ المنى فقط

الحاسة

ع كلام في الداخلة على فعل الشهوة

الباب السابع عشر في الاعراض الداخلة على فعل الشهوة اعلم ان الاعراض

الشهوة

بمشاركتها

في المعدة تاتية من الدماغ عصب يكون به حس العضو وصار ت الاعراض اللاحقة له داخلة في باب الاعراض اللاحقة لحس اللمس والكائنات التي تضر بفعل هذه الحاسة هي الكائنات المضرة بالشهوة والكائنات التي تضر بغيرها من الاعضاء اما ان تضرها بانها تضرها بمنزلة الكائنات العارضة للدماغ عن الكائنات الحادثة في المعدة فتعرض لذلك اعراض مختلفة بحسب طبيعة الكائنة بمنزلة الصرع والوسواس السوداوي واختلاط الذهن واما ان تضر بها بالمجاورة بمنزلة ما يعرض للقلب من الخفقان اذا كان في المعدة قرحا في الموضع من موضع القلب واما ان تضرهما جميعا فيحدث من ذلك بطلان النفس وعسره فاما الاعراض الداخلة بفعل الشهوة فيكون على مثال ما يحدث بغير من الاعمال على نحلة اوجه اما بان يبطل واما بان ينقص واما بان يجري امرها على حال ردية فاما بطلان الشهوة فيكون اما كان البدن ليس يستفرغ ولا يتحلل منه المجهود شئ يحتاج معه الى ما يخلفه مكانه واما كان العروق ليس تجذب من الكبد شيئا واما كان في المعدة ليس يحس بنقصان ما يجذبه العروق والجداول والكبد منها وذهاب حس في المعدة يكون اما بسبب افة تنال في المعدة نفسه اما حدث بها سوء المزاج الحار كالذي يعرض في الحميات من ذهاب الشهوة واما بسبب افة تنال

ثنال الدماغ بمنزلة ما يعرض في علة اختلاط الذهن من ذهاب الشهوة واما بسبب افة تنال العصب الذي يصير من الدماغ الى فم المعدة ويكون ذلك من شد وتشنج او من العلاج الذي لم يجد بدا ما نقصان الشهوة فيكون اذا كانت الاسباب المحدثة لبطلان الشهوة ضعيفة واما مزاوة الشهوة فيكون اما للطعام واما للشراب ودوارة شهوة الطعام يكون اما في كميته واما في كيفيته اما في كميته فعند ما يشتهي الانسان اكثر من الطعام كالذي يعرض لصاحب الشهوة الكلبية وهذا يكون اما بسبب خلط محقق في فم المعدة وجميع ذلك كثرة البلغم ورطوبته واما بسبب ان الاستفراغ الذي يكون بالتحلل قد اسرف واسرافه يكون اما بسبب حرارة تحلل وتفني واما بسبب ضعف القوة الماسكة فاما مزاوة شهوة الطعام في كيفيته فهو ان يميل شهوة الانسان الى الاكل الحامضة والمالحة الحريفة وربما اشتهى الفحم والطين والجص وذلك من خلط ردى بارد يكون في فم المعدة وكثيرا ما يعرض هذه العلة للنساء الحوامل ويقال لها الوحم ويكون حدوث ذلك بهن في الشهر الاول والثاني والثالث اذا كان الجنين ضعيفا لانه ان يغتذى بالكثير من دم الطمث لكن يتغذى بالسير الجيد منه فيبقى الفضل الردى فيجتمع ذلك في فم المعدة فيحدث الشهوات الردية فاذا كان الشهر الرابع زالت هذه الشهوة لان الجنين قد كمل وقوى على اجتذاب الكثير من الدم وكان كثير من تلك الفضول قد تنيف بعضها بالقى الذي يعرض للحوامل وبعضها بقلة الغذاء الذي لذهاب الشهوة وقد تعرض هذه الشهوة لغير الحوامل ايضا عند ما يجتمع في فم المعدة منهم فضل ردى فان كان ذلك الفضل المجتمع في فم المعدة حريفا انقص من شهوة الطعام وزادت في شهوة الشراب فان كان حامضا زادت في شهوة الطعام ونقص من شهوة الشراب وذلك لان الخلط الحامض يجمع في المعدة ويجمع المواد التي فيها ويقبضها فيقبض من مقاديرها ويغوص في جوهرها فيحدث في مواضع خالية فتشتاق لذلك الى ان يملا تلك المواضع فيحدث لذلك الشهوة كما يحدث من الاستفراغ والتحلل واما ان الخلط الحامض يجمع فم المعدة ويقبضه ويكون جذبه اشد

واقوى وان كان ذلك الخلط حلوا انتقص من شهوة الطعام والشراب جميعا وذلك كالذى
الحلو يملاء الخلق ويرخى فم المعدة فاما مرارة شهوة الشراب فيكون اما على كيفيته واما
فى كميته اما فى كميته اذا كان الانسان يعطش فيسرف فى شرب الماء البارد وذلك يكون
اما بسبب حرارة قوية بمنزلة حرارة الحمى واما بسبب خلط مالح او حريف او مرارى يحتقن
فى فم المعدة واما فى كيفيته اذا مال الانسان الى اشتهاء رديء الكيفية وهذا يكون بسبب
خلط مرارى محتقن فى فم المعدة فهذه هى الاعراض الداخلة على فم المعدة الباب الثانى من
عشرة الاعراض الداخلة على فعل الدماغ والقلب بشاركة فم المعدة فاما الاعراض التى
تحدث بفعل الدماغ تابعة للافات الحادثة بغير المعدة فهى اختلاط الذهن والسبات و
الاستغراق والصرع والوسواس السوداوى فاما اختلاط الذهن فمنه الخال فيكون عن
ورم حار يحدث فى فم المعدة واما السبات والاستغراق فيكونان عن برد فم المعدة وذلك
يكون اما من سوء مزاج بارد يغلب عليه واما من خلط بلغمى محتقن فيه واما من دواء بارد
بمنزلة الكافيون والاسفيداج واما من غذاء بارد بمنزلة العنظل واللبن الجامد واما بسبب
بخار بارد يرتفع اليه من الروح بسبب احتباس الطمث والمنى فتيادى ذلك الى الدماغ بالمشاركة
التى بينهما وكذلك البغر الصريح فان يكون من رطوبات بلغمية يغلب على فم المعدة فاما الوسواس
السوداوى فيكون من خلط سوداوى يحتقن فى فم المعدة فيرتقى فى بخاراته الى الدماغ و
هذه الاعراض تعرض للدماغ من الافات الحادثة بفم المعدة فاذا اتفق ان يكون الآفة
عظيمة او حس فم المعدة قويا او يكون الدماغ ضعيفا سريع القبول للافات وضعفه يكون
اما بالطبع واما بالعلة تحدث فيه فاما اسباب الاعراض التى تعرض للقلب والشرايين تابعة
للافات الحادثة بفم المعدة فهى الغثاء ورداءة النفس والعلة التى يقال لها فى اليونانية
فاما الغثى فيكون اما لشدة الوجع الذى يكون فى فم المعدة واما لضعف القوة حسه واما لضعف
القلب والمحرق الغشاب فيسرع قبولها للافات فاما العلة المعروفة بفوليموس فتحدث
عن سوء مزاج بارد يعرض لفم المعدة وقلة الغذاء وضعف القوة فهذه صفة اسباب

فصل
فى الاعراض الداخلة على فعل الدماغ

اسباب الامراض التى تعرض للقلب والشرايين عن علة تكون فى فم المعدة فاما اسباب
الاعراض التى للقلب والدماغ معا بسبب مشاركة فم المعدة لهما فهى رداءة النفس
وعسر هضم ذلك يكون اذا ضعف فم المعدة والحجاب بسبب ورم حدث فيه او بسبب آفة
فان نالت الدماغ من علة فم المعدة فضعف الحجاب عن فعل التنفس بسبب الورم
الصاعد اليه وبسبب ضعف المعصب عن تحريكه فهذه جملة من القول على الاعراض الحادثة
فى حاسة اللمس واسبابها الباب التاسع عشرة الاعراض الداخلة على الحواس
وهى الدماغ فاما الاعراض الداخلة على الحس العام بسائر الحواس فهى النوم المفرط و
السهر المفرط فاما النوم المفرط فيكون اما من سوء مزاج بارد يغلب على الدماغ
فيحدث ما يقال له السبات والاستغراق واما من رطوبة كثيرة تبله ويقال لهذين النوعين
المجاور للاعتدال واما من تناول ادوية مخدرة بمنزلة الكافيون وهو لبن الخشخاش
الاسود المصرى فاما السهر فيكون من اسباب هى اضداد اسباب النوم اعنى اما ان يكون
من سوء مزاج بارد يابس او حار يابس يغلبان على الدماغ واما من تناول ادوية حادة
يابسة الباب العشرون فى الاعراض الداخلة على فعل الحركة الارادية فاما الاعراض التى
تعرض للحركة الارادية فهى كما ذكرنا فى سائر الاعراض الداخلة على الافعال تلك ضروب وتلك
اصناف اما ان يبطل البتة كالذى يعرض فى علة الاستسقاء واما ان ينقص كالذى يعرض
فى الخدر واما ان يجرى مجرى رديء فيحدث عند ذلك اعراض مختلفة بعضها يحدث عن فعل
الطبيعة وهى النافض والكافشرية والسعال والعطاس والتثاؤب والحقن والغواث
والخناء والاعياء وبعضها يحدث عن المرض وهو التشنج والاختلاج وبعضها يحدث عن
الطبيعة والمرض معا وهى الرعشة والحركات التى يكون من الخدر والاستخاء ويعنى بالطبيعة
ههنا اما القوة المدبرة واما القوة النفسانية فاما بطلان الحركة وهو الاسترخاء فانه
يكون اذا عرضت للعصب الحرك للعضو فمنع من نفوذ القوة المحركة ارادة اليه وهذا
يكون كما قلنا قبل اما من سوء مزاج بارد يكيف العصب واما من ورم يغلظ واما من خلط

فى الاعراض الداخلة على حاس الحواس

فى الاعراض الداخلة على فعل الحركة الارادية

غليظ يحتبس فيه متى كان مخزونا واما من ضغط يحدث بالعصب وهذه الافات ان حدثت
في مبداء الدماغ بسببها جميع البدن ويسمى ذلك السكتة والفالج وان كان في بعض الاعضاء
حدث منها استرخاء العضو الذي يحركه ذلك العصب فان عرض الاسترخاء في عضلة
الحنجرة قيل لذلك انقطاع الصوت وان كان في عضل الصدر قيل له بطلان النفس وان
كان في عضلي المثانة كان منه خروج البول بغير ارادة وان كان في عضل المقعدة كان منه
خروج البراز بغير ارادة فان قلت ان فعل البول والبراز انما هو من فعل الطبيعة تحركه
القوة الدافعة فان خروجها بالارادة انما هو من فعل القوة النفسانية وذلك ان خروج
البول انما يكون بانقباض المثانة ودفع من القوة الدافعة لما فيها واسترخاء العضلة
المستديرة على فمها وذلك من فعل القوة النفسانية وكذلك الفضل البراز يكون خروجه
بانقباض المعاء على ما فيها واسترخاء العضلة التي تحمل المعاء المستقيم في موضع الدبر
ولذلك صار استرخاء المثانة تحدث من حصر البول وهو عرض من الاعراض الطبيعية
واسترخاء العضلة التي على فمها يعرض عنه خروج البول بلا ارادة وهو عرض من الاعراض
النفسانية وكذلك احتباس البراز عرض من الاعراض الطبيعية وخروجه بلا ارادة عرض
من الاعراض النفسانية فهذه هي اسباب بطلان الحركة فاما انقطاع الصوت فيعرض مع الخدر
والاسباب المحدثة للخدر هي الاسباب المحدثة للاسترخاء الا انها ليست بالقوية التي تبطل معها
الحركة البتة وهذا العرض يكون اما من فعل الطبيعة وفعل المرض كان الحس والحركة ليس يبطلان
في الخدر كما يبطلان في الاسترخاء لكان العضو ليس يرسب الى اسفل ولا يتحرك ولا يمكنه أن
يحرك الحركة التامة ولا يحس حسا خالصا لما بين المرض في الطبيعة الباب الحادي والعشرين
في صفة الحركة الجائرة على غير ما ينبغي اعني على حال رديئة وما يحدث من الاعراض المختلفة
ان الحركة الارادية اذا جرى امرها على حال رديئة حدث عنها النافض والاقشعريرة والتمطي
والعطاس والتثاؤب والتملي والقوانق والبحاء والاعياء وكل هذه الاعراض تكون
عن فعل الطبيعة وما يحدث في هذا الباب عن فعل المرض التشنج والاختلاج فيحدث عن

عن فعل الطبيعة المرض معا الرعشة والحركات التي تكون مع الخدر واما مبدى بن كل
الاعراض التي تكون عن فعل الطبيعة واسبابها واولا في الاقشعريرة والنافض فاقول
ان هذين العرضين يحدثان عن خلط لذاع ينقب الى الاعضاء الحساسة التي هي
العضل والعصب فيلذعهما ويوذيها فيقشعر لذلك العضو وينقبض لقوة حسه
فتروم القوة الدافعة الخلط المؤذي لما وقع عرض تطرد ذلك اذا اصاب على البدن
ما شديد البرد فانه يقشعر منه البدن وينقبض وكذلك تعرض ان وقع على البدن
شرارة نار اقشعر منها وذلك ما يحرك الطبيعة لدفع الشيء المؤذي ولذلك صارت
الاسباب الفاعلة للنافض ثلثة احدها الحرارة والثاني البرودة والثالث ضعف الحرارة
الغريزية وكثرة المادة اما الحرارة فتكون اما من داخل بمنزلة المرة الصفراء وبتبعها حمى
لا محالة واما من خارج بمنزلة ما اذا وقعنا على قرحة دواء حارا ولذاعا فانه يعرض
لصاحبه على المكان اقشعرار وعدة ويجد الم من كان بل نار ملوا فضوا حارة وتبعها
اذا دخل الحمام اقشعر منه وربما ارتعد وذلك لان هواء الحمام يجذب الفضل الى ظاهر البدن
فيلذعه واما البرودة فاما ان يعرض من خارج بمنزلة الماء البارد والهواء البارد واما
داخل وهي اما ان يكون اما من مرة سوداء وبتبعها حمى لانه لا يحدث هذا الخلط اقشعريرة
الا ان يغفن فاذا اغفن تبعه الحمى واما بلغم زجاجي وهذا البلغم ان كان اغفن
عنه حمى نافض مع حمى نائبة في كل يوم وان كان غير مغفن حدثت عنه نافض لا يغفن
من غير حمى وان مغفن بعضه دون بعض حدثت عنه الحمى المعروفة بانقيا الوس وهي
حمى تجمع فيها النافض والحرارة معا الا ان النافض يكون من بلغم لم يغفن والحمى عن بلغم
قد اغفن حد واما السبب الذي هو ضعف الحرارة الغريزية وكثرة المادة فانه حينئذ يكون
وذلك ان المادة الكثيرة اذا صادفت الحرارة الغريزية ضعيفة غمرتها وقهرتها فانطفأت
وان كانت الحرارة الغريزية قوية والمادة قليلة لطفت الخلط واذابته وقهرته و
جلبته والنافض مركب من البرد والوعدة فاما الوعدة فتكون من شدة تحريك القوة

الدافعة التي في العضل لدفع المخلط الملخوي ولذلك متى كان السبب المحدث للنافض حارا كانت الرعدة اشد لان الحرارة اقوى حركة والبوادي وان كان باردا كانت الرعدة اقل لان البرودة اقل حركة واقل اذى ولذلك صار النافض في الحمى الياقية اقل منه في الحمى المحرقة لان الياقية يكون معها استرخاء والسبب الذي يكون في النافض هو هرب الحرارة الغريزية الى عمق البدن ملايال ظاهره من الوجع والاذى من المخلط المؤذي ولذلك اصابات هذه الاعراض سنوبة الى فعل الطبيعة اعني القوة النفسانية واما السعال فتعريض من فعل الطبيعة المدبرة للبدن وذلك انه حركة قوية من القوة الدافعة لدفع الشيء المؤذي الكائن في اكات النفس تخرج الهواء الذي يكون بانقباض الصدر على الرية قبضا قويا فيخرج الهواء بحيه فيدفع معه ما في الصدر وقصبة الرية من الفضول وذلك تحتاج اليه الطبيعة في تمام السعال ان يكون معها قوة قوية لكي يقوى على دفع الفضل ويحتاج اليه ان يكون المعدة ليست بالخليظة اللزجة التي لا يمكن القوة ان يقلعها لتشبثها بالمجاري وسدها الطرق النفس ولا بالرقيقة التي تزلق من المجرى وترجع الى موضعها الذي كانت فيه ولذلك متى كانت فيه المادة غليظة احتاج الطبيب ان يلطفها ويعدلها بالزوفا والحاشا وربما كانت رقيقة غلظها بالحلوا ان كانت لزجة قطعها بالسكجبين وما يجري هذا المجرى والسبب في حدوث السعال اما من سوء مزاج مختلف حار او بارد وبلغت محل عضل الصدر والرية وقصبتها او المخرجة فيزعم الطبيعة دفع الشيء بالقوة الدافعة واما مادة تكون في اكلات النفس فترم الطبيعة دفعها واخراجها وهذه المادة تحدث اما من خارج او من داخل فاما من خارج فمنزلة الطعام والشراب الذي يدخل قصبة الرية والغبار والدخان واما من داخل فيكون اما من مادة تحدر من الراس الى المخرجة وقصبة الرية والصدر كالذي يعرض في التركات واما من كميوس يصعد من حدبة الكبد واما من تحتي تحقن في اقسام قصبة الرية بمنزلة المخلط الغليظ وبمنزلة المادة التي تكون في ذات الجنب وذات الرية وتحقن في الصدر بمنزلة المدة التي تكون في قرح الصدر والرية واما العطاس فانه

فانه يكون على مثال ما يكون السعال اعني من قبل الطبيعة المدبرة للبدن اذا تحركت القوة الدافعة للشيء المؤذي الموذي يكون في بطون الدماغ فيهيج ذلك الشيء بشدة القوة وحدة الهواء الى خارج ويبقى به الدماغ والمنخران كما ان السعال يبقى الرية والصدر فقط واما العطاس وان كان يبقى به الدماغ والمنخران فانه يبقى به الصدر مع ذلك وذلك ان الدماغ اذا تحرك لدفع ما فيه من الفضول التجارية انفتح المجريان اللذان قدام الى المنخرين ليخرج فيهما الفضل المخلط بسهولة فيبقى العضل الذي في الصدر بالعصب فيبقى ذلك فيخرج الهواء فيخرج معه ما في الصدر والرية من الفضول وذلك لان العطاس يكون بقوة اشد من القوة التي يكون بها السعال لما تحتاج اليه الطبيعة من اخراج الفضل في مواضع معرجة كما يكون ان اكثر الدماغ رطبة المواضع الخالية التي في الراس والحد المواد الذي فيه فسمع له صوت في خروجه في مواضع ضيقة وقد تكون العطاس من فضل لذاع يلذع بطون الدماغ فتشتاق البطون الى دفعه كما يعرض في السعال فاما الغواق والقطى والتثاؤب والجشاء والاعياء فانها يكون كلها من حركة القوة المدبرة للبدن لدفع الفضول المتشكلة في الاعضاء الموتية لها فاما الغواق والجشاء يكونان لدفع فضول كثيرة او لذاعة تكون في المعدة لان الغواق قد يكون من خلاء المعدة اذا احدث عنها تنخ من كثرة ما تنفض وهذا العرض يكون من فعل القوة النفسانية واما الجشاء فيكون من حركة القوة المدبرة للبدن لدفع فضل ريحي محتقن في المعدة ويكون اما من طعام مولد للرياح واما من رياح تولد من ضعف حرارة المنضجة للغذاء وقد تكون الجشاء من قوة الحرارة المحرقة للغذاء فتولد عن ذلك الجشاء الدخاني واما التثاؤب فيكون من فضل بخاري محتقن في عضل الفكين تنفية الطبيعة وتخرجها بالتحليل واما القطى فيكون من فضل بخاري محتقن في جميع عضل البدن اذا قهرها يروم الطبيعة تحليله واما الاعياء فقد وتنه يضعف الطبيعة التي المؤذي للاعضاء الذي اجتلبه التعب فيحدث عنه القطى واجناس الاعياء ثلاثة ان احدها الاعياء الحادث من التعب والثاني من الاعياء الحادث من داخل البدن

واصناف الاعياء الحادث عن التعب اربعة احدها الاعياء القروحي وحدوثه عن اخلاط
رقيقة حادة تتولد في وقت القوية اما الذي بان بعض اكاخلاط الغليظ واتحلالها
اذا لم يخرج عن البدن واما ذو بان النتح واللحم اللين والثاني الاعياء الذي
يكون معه تمدد وحدوثه يكون من كثرة التعب وافراطه فيهما والعضل
والعصب وليس يصير الى العضل والعصب من الفضول في هذه الحال كالمير
النزوكان الاخلاط يكون في مثل هذه الحال جيدة وان ما يعرض مع هذا
النوع كسل عن الحركة وعن الانحناء وليس يضر البدن من صاحب هذا
النوع والثالث الاعياء الورمي وهو الذي يكون معه ضربان شبيه بضربان
الورم الحار ويكون حدوثه عند ما يسخن العضل بحرارة شديدة بسبب الحركة
القوية والتعب الشديد فيجذب اليه سايرالفضول القريبة منه ويتبع هذا
الصنف من الاعياء وجع شديد عند ما يلمس بدن صاحبه ويكون اعضاؤه
كلها وارمة والكثر ما يعرض هذا الصنف لمن يباشر التعب ولم يحمر عادته و
الصنف الرابع هو الحادث عن حبس شديد ينال العضل ويصير الاعضاء فيحله
يابسة لا يمكنها الحركة بسهولة واما اصناف الاعياء العارض من داخل فثلثة احدها
الاعياء القروحي وحدوثه يكون عن خلط حار مراري يتولد في وقت الحركة
القوية ولذلك يحس صاحبه كان في اعضائه قروحا والثاني في الاعياء الذي يكون
معه تمدد وهذا يكون اما من كثرة الاخلاط الغليظة حتى تثقل ويبدد هاد
اما من ريح تمدد ها فيحدث عنه العطي الشديد والثالث الورمي يحدث عن خلط
حار وموي يكون معه لهيب وتمدد وضربان شبيه بضربان الورم الحار الباب
الثاني وعشرون في اسباب الاعراض الحادثة عن المرض وحدوثه وهي النتح
والاختلاج وذلك ان النتح يفعل في العصب والعضل مثل ما يفعل القوة المحركة
بارادة عند ما يجذب العضل ويقلصه الى ناحية منشائه فذلك يفعل النتح لانه

شديد ينال العضل ويصير الاعضاء يابسة قحلة ولا يمكنها الحركة بسهولة
فاما الحادث من داخل البدن فثلثة اصناف احدها الاعياء القروحي
وحدوثه يكون من خلط مراري يتولد في وقت الحركة القوية
ولذلك يحس صاحبه في اعضايه قروحا والثاني الاعياء الذي يكون
معه تمدد وهذا يكون اما من كثرة الاخلاط الغليظة حتى يثقل الاعضاء
كان وتمددها واما من ريح تمددها فيحدث عن ذلك التمطي
الشديد والثالث الورمي ويحدث عن خلط حار دموي يكون معه
لهيب وتمدد ومعه ضربان شبيه بضربان الورم الحار فاعلم ذلك
الباب الثالث والعشرون في الاعراض الحادثة عن المرض وحدوثه فاما
الاعراض الحادثة عن المرض وحدوثه فهي النتح والاختلاج وذلك ان
النتح يفعل في العصب والعضل مثل ما يفعل القوة المحركة بارادة عند
ما يجذب العضل ويقلصها الى ناحية منشاها وكذلك يفعل النتح لا نه يحدث
ما عين امتلاء واما عن استفراغ وحدوثه عن الامتلاء عند ما يمتلي العضلة
والعصبة فيتمددها عرضا وتنقلص الى ناحيتها واسها فينقص من طولها
بمنزلة ما يعرض في الاواني التي من الجلود كالجراب فانك اذا حشوته وحشوا
مفرطا تمدد عرضا ونقص من طوله فاما حدوثه عن الاستفراغ فيكون اذا
خرجت الرطوبات من العصب والعضل فيبست وتقلصت الى نحو منشايها
كالذي يعرض للشعر والسيور اذا يبست من النار فانها تجف وتنقلص وتنقطع
وتنقصف لانها تتقلص وهي مشدودة فينقطع ولذلك صار الضارب بالعود
اذا افرغ من ضربه اوتاره وقد بان من هذا ان النتح انما هو عرض
تابع للمرض فقط والنتح اذا كان في جميع البدن قبل الصرع وان عرض
في عضل الاجفان كان يعقب الجفن منطبقا ويعقبه مفتوحا وان حدث
في عضل العين سمي حولا وان حدث في المعدة كان منه الفواق وان
حدث في المعدة كان مثل الفواق وان حدث في اوعية النخي سمي
المغول وان حدث في عضل اللحيين كان منه تعقص الاسنان فاما

الاختلاج فان حدوثه يكون عن ريح بخارية غليظة تحتقن في عضو
فينبسط وتقبضه على مثال ما ينبسط الشريان وينقبض والفرق بين النبض
والاختلاج يعرض لجميع الاعضاء التي يمكن فيها ان تنبسط بمنزلة الجلد وجميع
العضل والقلب والعروق الضوارب والبعدة والامعاء وساير الاعضاء
المعتدلة في الصلابة واللين فاما العظام والغضاريف لصلابتهما فلا يحتقن
من الاعراض الحادثة عن المرض لانه يحدث عن الريح فقط فاعلم ذلك

الباب الواحد والعشرون في صفة الاعراض الحادثة من فعل الطبيعة
والمرض فاما الاعراض الحادثة من فعل الطبيعة والمرض معًا فان القوة
المحركة تروم رفع العضو الى فوق والمرض يحط الى اسفل لان القوة تكون
في هذه الحال ضعيفة لا يمكنها ان يشيل العضو في هذه الحال شيئا مما يقهره
المرض وحدوث هذا العارض اعني المرعشة يكون اما عن بعض الاعراض
النفسانية واما من قبل مرض يحل القوة فاما الاعراض النفسانية بمنزلة
الغضب والفزع من السباع اومن السلطان اومن الارتفاع على المواضع
العالية فيحدث عن ذلك ضعف القوة المحركة للعضو فاما المرض الذي
يحل القوة فيكون اما من يتشابه الاجزاء بمنزلة سوء المزاج البارد كالذي
يعرض للمشايخ ولمن يكثر من شرب الماء البارد او ينظر على نفسه وبمنزلة
ما يعرض لمن يكثر من شرب الشراب حتى يغلب الحرارة العزيزية فاما
مرض التي بمنزلة السدة العارضة في العصب عن خلط غليظ لزج فيمنع القوة
المحركة من الوصول الى العضو فان كانت الخلط راسخًا في العصب رسوخًا
كثيرًا وكانت القوة ضعيفة جدًا لم يمكنها ان تقلع الخلط وتشيل العضو بعد
الشيل الا ان الاخلاط تنتقل فتحط العضو الى السفل فيحدث عن ذلك الرعشة
من قبل الحركتين المتضادتين اللذين هما من الطبيعة والمرض فعلى
هذا المثال يكون حدوث الاعراض عن الطبيعة والمرض معًا فاعلم ذلك

الباب الثاني والعشرون في صفة الاعراض الداخلة على الافعال الحيوانية
واسبابها واذ قد انينا على ذكر الاسباب الداخلة على الافعال النفسانية

فانا ناخذ

فانا ناخذ في ذكر الاعراض الداخلة على الافعال الحيوانية فنقول ان
الافعال الحيوانية على ما قدمنا في غير هذا الموضع هي انبساط القلب
والعروق الضوارب ويقال لذلك النبض وانبضاض اما ان ينبطل
ويقال لذلك ذهاب النبض وهذا يكون مع الموت وذهاب الحيوة
واما ان ينقص ويقال لذلك النبض الصغير واما ان يجري امره على
غير ما ينبغي ويقال لذلك النبض المختلف فاما النبض الصغير فيحدث
اما من شدة الوجع عند ما يغوص الحرارة العزيزية الى قعر البدن
وتقل فيعرض من ذلك الصغر واما من ضعف القوة الحيوانية اذ الم
يقدر ان يبسط الشريان الى جميع اقطاره بمنزلة ما يعرض في الغشي
واما النبض المختلف فاختلافه يكون عن اسباب كثيرة خارجة عن
الامر الطبيعي بمنزلة الامراض والاعراض واختلاف النبض يزيد وينقص
بحسب زيادة الامور الخارجة عن الطبع ونقصانها ونحن نذكر اختلاف
النبض واسبابه فيما يلي فلك عند ذكرنا احوال النبض انشاء الله تعالى

الباب الثالث والعشرون في صفة الداخلة على الافعال الطبيعية
واسبابها واولا في اعراض الهضم الاول ان الاعراض الداخلة بما
فعال الطبيعية يكون بحسب الافعال الطبيعية والافعال الطبيعية
جنسها في ابدان المستكملين جنسًا واحدًا وهو الاغتذاء والاغتذاء هو كشبه
الغذاء بما يعضو المغتذي وهذا يتم بفعل الشهوة وفعل الانهضام
والاعراض الحادثة في الشهوة واسبابها فقد ذكرناها عند ذكرنا
اسباب الاعراض النفسانية فاما الانهضام فاصناف ثلثة احدها الانهضام
الذي يكون في المعدة وهو كون الغذاء كيلوسًا ويقال له الهضم الاول
والثاني الانهضام الذي يكون في الكبد وهو تولد الدم من عصارة الغذاء
ويقال له الهضم الثاني والانهضام الذي يكون في الاعضاء وهو استحالة
الدم الى الطبيعة العضو ويقال له الانهضام الثالث وكل واحد من اصناف
الهضام يتم باربعة قوى على ما ذكرنا في القوى الطبيعية وهي جاذبة

والهاسكة والهاضمة والدافعة فاما الانهضام الاول وهو الذي يكون في المعدة
ويقال له الاستمراء فالمضرة تنال على ثلاثة ما ينال سايره الافعال اما ان يبطل كالذي يعرض
في التخمة واما ان ينقص بمنزلة الجشاء الحامض والجشاء الدخاني واما ان يجري
مجرى ردي بمنزلة من يستحيل الغذاء في معدته الى الرياح واسباب الامراض
الداخلة على الاستمراء سببان احدهما من داخل والاخر من خارج فاما التي
من داخل فهي الآفات التي تنال القوة الهاضمة والافة تنال القوة الهاضمة
اما من مرض متشابه الاجزاء يحدث بالمعدة فان كان حارا غير الطعام الى
التخمين والمرفوع وان كان باردا غيره الى الحموضة واما من اخلاط
تحتقن في المعدة فان كان تخلط مراريا احدث جشاء دخانيا وان كان
بلغميا احدث جشاء حامضا وان كان البرد مع ذلك مفرطا كان عنه بطلان الهضم
وزلق الامعاء وان كان البرد ليس بمفرط تولد عنه الرياح واما من الامراض الآلية
بمنزلة الورم الحار والبارد فانها الرطب واليابس فيها يقتضان
يعرض في المعدة اوفي فمها فيضعف قوتها واعلم ان فساد الهضم الذي يكون
من قبل ضعف القوة الهاضمة هو اقوى المضار وادنى ما يحدث عن سوء المزاج
الحار والبارد فاما المرطب واليابس فهما ينقصان من الهضم الا انه لا يبطلانه الا
ان يؤول الامر لصاحب المزاج اليابس الى الذبول ويؤول بصاحب المزاج
الرطب الى الاستسقاء فعند ذلك يبطل الهضم فاما غير ذلك فلا واما السبب
الذي من خارج فيكون اما من قبل النوم فانه متى كان النوم كثيرا كان الانهضام
جيدا وان كان قليلا كان الهضم رديا واما سوء الاستمراء الذي يكون بسبب الطعام
فان كان ذلك يكون لاربعة اسباب احدها بسبب كميته والثاني بسبب كيفية
والثالث بسبب تقدم الوقت وتاخره والرابع بسبب ترتيب ما يتناول منه اما
بسبب الكمية فان الطعام اما ان يكون كثيرا كثيرا واما ان يكون قليلا فان كان قليلا
وكانت المعدة حارة استحال الغذاء الى التدخين وان كان كثيرا فكان مع كثرته
عسر الفساد والقوة قوية والنوم طويل عرض من ذلك ان يبطل الهضم فقط وان كان
سريع الفساد وكانت الحرارة قوية عرض له الفساد قصر النوم او طال ان كانت الحرارة

ضعيفة

ضعيفة والطعام عسر الفساد والنوم قليلا عرض من ذلك التخمة فاما فساد
الاستمراء الذي يكون بسبب كيفية الطعام فان الطعام متى كان حارا او مزاج
المعدة حارا استحال الى المرار بمنزلة العسل اذا تناوله اصحاب المزاج
الحار فانه يستحيل في معدتهم الى المرار فمتى كان الغذاء باردا وكان مزاج المعدة
كذلك استحال منها الى الحموضة بمنزلة اللبن والقرع اذا تناوله المشايخ
واصحاب المزاج البارد فانه يستحيل في معدتهم الى الحموضة فاما الفساد الذي يكون
بسبب ترتيب الغذاء فانه متى تناول الانسان اغذية حابسة للبطن بمنزلة المقل
والكمثرى ثم تناول بعد ذلك اغذية ملينة للبطن بمنزلة السلق والاسفاناخ
المحمول بالزيت والمري عرض من ذلك ان يعتقل البطن ويفسد الاغذية الملينة
للبطن وكذلك ان تناول اغذية بطيئة الانهضام كاللحم والبيض المشوي ثم تناول بعدها
اغذية سريعة الانهضام بمنزلة المشمش والقرع والبطيخ عرض للاغذية السريعة
الانهضام ان يفسد لان الغذاء الغليظ يبطئ اتحدار الى المعدة لبطء هضمه والغذاء
المريع الانهضام اذا انهضم وجد سبيلا الى الخروج فيفسد في المعدة وهذا هو
السبب في فساد الغذاء بسبب تقدم ما ينبغي ان يؤخر وتاخير ما ينبغي ان يقدم
وقد ينبغي للطبيب ان يقرن بين ما يعرض للانهضام من المضار بسبب القوة
الهاضمة وبين ما يعرض له بسبب الطعام وبين ما يعرض له بسبب النوم فان
المضار العارضة بسبب القوة يكون عسر الهضم وربما لم يهضم واكثر امرها الى زلق
الامعاء والى ان يتغير الطعام في المعدة بتة او يستحيل فيها الى الرياح واما المضار
العارضة بسبب الغذاء وغيره من الاسباب العارضة من خارج فيكون
سرعة الهضم ويمكنه ان يفرق بينهما بان تنظر فان كان ما يعرض من سوء الاستمراء
عند تناول الغذاء الكثير والقليل او احدهما او الباردة او في غير الوقت الذي
ينبغي او على خلاف الترتيب او بعقب الهرفا الطعام هو السبب الذي
في فساد الهضم وان كان ذلك في الغذاء معتدلا في كميته وكيفيته
بحسب العادة وفي الوقت الذي ينبغي بحسب الترتيب الذي
يجب فان الفساد انما نال الانهضام بسبب ضعف القوة الهاضمة من

قبل هذه الاسباب يكون دخول الاعراض على فعل العضو الاول الذي
يقال له الاسم الباب السابع العشرون في الاعراض الداخلة على فعل
الجذب والامساك والدفع اذ لما كان العضو يتم فعله بالاربع قوي
التي هي الجاذبة والماسكة والدافعة وكنا قد ذكرنا اسباب الاعراض
الداخلة على فعل العضو الاول الذي تكون في المعدة يجب لنا الهاضمة
ان نذكر الاعراض الداخلة على الافعال الثلثة التي الجذب والامساك
والدفع الذي يكون في العضو الاول واما الجذب الذي يكون في
المعدة فان الضرر يدل له على مثال ما يدل لجميع الافعال من البطلان
والنقصان والرداءة وحدوث ذلك يكون اما بسبب مزاجي واما
بسبب سوء المزاج يكون اما من حرارة واما من برودة فان كان ذلك مفرطا
لم يجذب المعدة شيئا اصلا وبطل الجذب فيها ويسمى ذلك استرخاء
المعدة وان كان يسيرا جذب المعدة جذبا ضعيفا كالذي يعرض في
ابتداء الاسترخاء فاما المرض الاكي فبمنزلة الورم الحادث بالمري
وبفم المعدة او لحم نابت في احدهما فيسد المجرى حتى لا ينفذ
فيه ما يجتذبه المعدة اليها وهذا ايضا ان كانت السدة عظيمة بطل
الجذب وان كانت يسيرة بالعظيمة لنقص الجذب وان كانت يسيرة
كان الجذب رديا على غير ما ينبغي كالجذب التشنجي والارتعاشي والاختلاجي
وهذه الاعراض تحدث اذا لم تكن القوة بالقوية حتى يمكنها ان يقهر
المرض حتى يجذب جذبا جيدا مستويا ولا بالضعيفة التي يقهر المرض
فيبطل جذبها لكن يكون الامر في ذلك كالذي يعرض عن الطبيعة والدفع
مما بمنزلة الارتعاش وقد بينا اسباب ذلك فيما تقدم عند ذكر اسباب
الاعراض الواقعة بفعل الحركة الارادية فاما الامساك الذي يكون في المعدة
فانه ايضا اما ان يسلك امساكها المعدنية للغذاء البتة كالذي يعرض في زلق
الامعاء فان الطعام في هذه الحالة لا يمسكه المعدة فيخرج عنها من
غير ان يتغير واما ان ينقص امساكها فيحدث عن ذلك اما رياح ونفخ

وقرقرة

ربما قرقرة اذا هيجت ريحا تهب على الغذاء فتقلقه محركا وهذا يكون
عن سوء مزاج بارد واما عن غذاء مولد للرياح واما ان يحدث قلة
استمراء الطعام وسرعة خروج البراز وهذا اذا لم يدم امساك المعدة
للطعام فلا ينهضم جيدا اولا ينفذ عصارة الغذاء الى الكبد فيخرج
رطبا واما ان يفسد الطعام في المعدة فيعرض من ذلك ان ينتن
رائحة البراز فان كان ذلك الفساد من سوء مزاج حار ومن قبل
المرار يتبع ذلك لذع وان كان الفساد من سوء مزاج بارد او من
قبل البلغم تبع ذلك نفخ وعدد ورياح فاما ان يكون امساك المعدة
للطعام امساكا ردئيا يحدث عن ذلك امساك من جنس التشنج والارتعاش
كالفواق والقئ فان هذين العرضين حركتهما حركة تشنجية وليست
تشنجا بالحقيقة لان التشنج الصحيح انما يكون في العضل والعصب
على ما ذكرنا في الاعراض الداخلة على الحركات الارادية فاما الفواق
والقئ فانهما يكونان عن فعل القوة الماسكة والقوة الدافعة معا
وذلك ان القوة الماسكة تروم امساك ما فيها وان كان في المعدة
شئ موذ لامت القوة الدافعة دفعه واخراجه وان كان الشئ الموذي
وفي جرمها حدث عن ذلك الفواق لان المعدة بكليتها تروم ان تدفع عن
نفسها الشئ الموذي وان كان ذلك الشئ الموذي في قعر المعدة حدث عنه
القئ فان المعدة تروم دفع ما هو محتقن في تجويفها من الشئ الموذي خاصة
رديا كان او غذاء حتى ان قعر المعدة في هذه الحال يرتفع حتى يقرب من فمها
فهذه هي الاعراض الداخلة على فعل الامساك واسبابها واما فعل الدفع الذي يكون
في المعدة فان الاعراض الداخلة عليه يكون على ثلثة اوجه اما ان يجل كالذي يعرض
في القولنج المعروف بالبلوس وهو اصعب اصناف القولنج وحدوثه يكون اما عن
ورم حار يحدث في الامعاء الدقاق وينتج ذلك حمى وعطش واما من ضعف القوة
الدافعة ولا يكون مع ذلك حمى ولا عطش وحدوثه يكون اما عن سوء مزاج
بارد واما بسبب تناول غذاء بارد واما عن سدة حادثة من قبل رياح يابس

في قعر المعدة

ارتبك فى لفايف الامعاء ويكون مع ذلك ثقل فى الامعاء وتهوع وقراقر ونفخ ورد
نقدم هذا القولنج وزب قوى واما ان ينقص فعل الدفع فيحدث الدفع وضعف
واما ان يجرى امر يجرى رديء فيحدث عن ذلك زلق الامعاء عند ما يتحرك القوة
الدافعة قبل تغير الغذاء فى المعدة وذلك يكون بسبب خلط حاد يلذع المعدة
او غذاء من الاغذية اللذاعة كالخردل والخل الثقيف او ثقل عليها فيتأذى بفتح
فهذه اسباب الاعراض الداخلة على فعل القوة الدافعة التى فى المعدة وكلما ذكرنا
فى امر المعدة من فعل الجذب والامساك والدفع فيجب ان تعلم فى امر الامعاء ولا سيما
فعل القوة الدافعة فان هذه القوة فى الامعاء اقوى من سايرالقوى والمضار
يعرض لفعل هذه القوى فى الامعاء اينما كالذى يعرض لسايرالافعال اعنى اما ان
يبطل واما ان ينقص واما ان يجرى مجرى منكر وقد ينبغى ان تعلم انه قد يعرض
للمعدة والامعاء ان يستعملا فى بعض الحالات القوة الجاذبة والدافعة عاريتين
خلاف الامر الطبيعى وذلك ان من شان المعدة ان يجتذب الغذاء من المرئ
وتدفعه الى الامعاء ومن شان الامعاء ان تجتذب الثفل بعضها من بعض
وتدفعه الى خارج وربما عرض لكل واحد منهما حال خارجة عن الامر
الطبيعى يضطر الامر الى استعمالها القوة الجاذبة والدافعة الى خلاف
جهة الطبيعية فيعرض للمعدة ان يجذب الثفل من الامعاء وتدفعه
الى المرئ بالقئ ويعرض للامعاء ان تجتذب الثفل من اسفل فتدفعه
الى المعدة بمنزلة ما يعرض من ذلك فى القولنج المعروف بايلاوس
وفى لحقنة وفى الحصير اما فى ايلاوس فان القوة الدافعة فى هذه
العلة اذا تحركت لدفع البراز الى اسفل ولم تجد سبيلا الى اخراجه
بسبب السدة دفعته الى فوق فتدفعه الامعاء بعضها الى بعض الى
ان ينتهى الى المعدة فتدفعه الى المرئ والى خارج بالقئ عند ما تدفعه
الامعاء الى فوق فاما الحصر فقد يعرض كثيرا لمن يريد البراز واخراج
ريح من اسفل فيمنعه لحشمة من اخراج الريح او شغل عن القيام بالبراز
فيحبسها واذا لم تجد سبيلا الى الخروج رجع الى فوق من معاء الى معاء

الى ان

الى ان ينتهى الى المعدة فيحدث له القئ وفساد الشهوة فهذه
صفة الاعراض الداخلة على العضو الاول واسبابها فاعلم ذلك

الباب السادس والعشرون فى صفة الاعراض الداخلة على فعل

العضو الثانى هو تولد الدم فى الكبد فاما العضو الثانى وهو تولد
الدم فى الكبد وفى العروق فان المضار تنال على ثلثة اوجه اما بان
يبطل البتة فلا يستحيل عصارة الغذاء الصايرة من الامعاء الى الكبد
والعروق الى الدم البتة بل يبقى ببيضاء على حالها واما ان ينقص فتغير
العصارة فى الكبد والعروق بعض التغير وينهضم بعض الانهضام
واما ان يجرى امره على خلاف ما ينبغى فيتغير العصارة فى الكبد
اما الى الصفراء كالذى يعرض لاصحاب اليرقان واما الى السوداء كالذى
يعرض لاصحاب البهق الاسود والجذام واما الى البلغم كالذى يعرض
لاصحاب البرص وافصحاب الاستسقاء واجناس اسباب الاعراض الداخلة
على العضو جنسان احدهما من داخل والاخر من خارج واصناف
الاسباب التى من داخل ثلثة احدها سوء المزاج وهذا اما ان يكون
حارا وليستحيل العصارة عندها الى المرة الصفراء فان كانت الحرارة
مفرطة استحالت العصارة الى المرة السوداء لاحراقها له واما سوء
مزاج بارد فيصير العصارة دما فان كانت البرودة مفرطة لم تحيل
العصارة ولم تغيرها البتة والثانى مرض آلى بمنزلة السدة التى
يعرض فى العروق اما من خلط غليظ لزج واما من قبل ورم يضغطها
والثالث من قبل طبيعة العصارة التى ينفذ من المعدة الى الكبد
وذلك انها متى كانت كثيرة لم يمكن الكبد ان يحيلها الى الدم وان
كانت قليلة احالتها الى المرار فان كانت بادئة المزاج احالتها الى البلغم
والرياح على حسب قوة البرد وضعفه فاما اسباب المضار الواقعة
بالعضو الثانى من خارج فهو ما يستعمله الانسان من متى استعملت
على غير ما ينبغى فى الكمية والكيفية والوقت والترتيب كثرت منها

التصرف والاستحمام والغذاء والحماع وغير ذلك مما يلحق البدن من خارج فان تفاوت الاوقات

الكيموسات الردية في البدن وذلك انه متى اكثر الانسان من استعمال
الاغذية المخمنة المولدة للصفراء كالخردل والثوم والبصل كثر تولد الصفرا
في بدنه ومتى اكثر من استعمال الاغذية المولدة للسوداء كلحم البقر
والعدس والكرنب كثرت السوداء في بدنه ومتى اكثر من استعمال
الاغذية المولدة للبلغم كاللبن والفطر والسمك الطري ولد في بدنه
البلغم وكذلك متى استعمل الانسان الاعتة والراحة واكثر من تناول
الغذاء وترك الاستحمام او استعمل الاستحمام بعد الطعام والجماع
كثر تولد البلغم في بدنه فان هو استعمل الكد والتعب واكثر من
الاستحمام قبل الطعام وقليل الغذاء او استعمل الصوم كثيرا تولد الصفراء
في بدنه وكذلك يجري الامر في استعمال الاشياء التي تكثر منها الاخلاط في البدن
ويتولد عن كل واحد من هذه الاخلاط اذا كثرت في البدن اعراض كثيرة اما عن
المرار الاصفر فاليرقان اذا كان في سايرالبدن والنملة والحمرة اذا كان في
عضو واحد والذي تحدث عن المرة السوداء اذا كثرت في سايرالبدن
كالبهق الاسود وان كانت في بعض الاعضاء فالسرطان والاورام الصلبة والذي
يحدث عن اخلاط البلغمي اذا كثر في جميع البدن فالاستسقاء البلغمي والبرص
واذا كثر في بعض الاعضاء فالورم الرخو المعروف باوذيما والذي يحدث عن
الفضل المائي اذا كثر في البدن كالاستسقاء الزقي واذا كثر في بعض الاعضاء
كالنفاخات فمثل هذه الاعراض تحدث في البدن عند ما ينال المضرت
للعضو الثاني فاعلم ذلك **الباب التاسع والعشرون** في الاعراض الداخلة
على العضو الثالث الذي يكون في الاعضاء وهو يشبه الغذاء بالعضو
المغتذي فان المضرة تنال كما ينال سايرالافعال اعني انه اما ان يبطل
فلا يغتذي البدن بتة كالذي يعرض في الملاس والسل واما ان ينقص
كالذي يعرض في الهزال واما ان يجري على غير ما ينبغي كالذي يعرض
في البرص والبهق فاما بطلان الغذاء وعدمه يكون اما لعدم ما يوكل
ويشرب واما لمضرة تنال احدى القوى الاربعة الطبيعية فتضعف عن

فعلها من

فعلها من سوء المزاج وذلك ان القوة المغيرة اذا ضعفت لم يمكنها
ان تشبه بالغذاء بالمغتذي فيجتمع من ذلك في البدن فضول كثيرة
وان كانت القوة الدافعة مع ذلك قوية دفعت ذلك الفضل ودفعت
معه شيئا آخر من الغذاء مما ينتفع به فيعرض من ذلك عدم الغذاء وان
كانت القوة الدافعة ضعيفة بقيت تلك الفضول في الاعضاء فاحدثت
فيها امراضا مختلفة فاما القوة الجاذبة فانها ان كانت قوية حتى يجتذب
من الغذاء مقدارا كثيرا وكانت القوة الهاضمة ضعيفة حتى لا يقدر
ان يغيره فيصير فضلا في البدن وان ضعفت الوقت الدافعة عن
دفع الفضل المجتمع في البدن حدثت عنه اعراض رديئة مختلفة بحسب
طبيعة الفضل فاما المزاق فيكون ايضا لعلة ما يوكل ويشرب واما المضرة
تدخل على احدى القوى الاربعة على ما ذكرنا فاما اليرقان والبهق
والبرص والجذام وما اشبه ذلك فان الغذاء في هذه الحال لا يتشبه
بالمغتذي بالغذاء وذلك لرداءة المادة التي يغتذي بها العضو
فاعلم ذلك **الباب الثلثون** في الاعراض الداخلة على حالات
الابدان فاما الاعراض الموجودة في حالات الابدان فان اسبابها هي
ردائة الافعال التي تعرض في العضو الاول والثاني والثالث وهذه الاعراض
يمنزلة اليرقان الاصفر والاسود والبهق الاسود والبرص والبهق
الابيض وسواد اللسان وما اشبه ذلك من الالوان الظاهرة في سطح
البدن فاما اليرقان فحدوثه يكون اما من قبل مرض الكبد وما كان حدوثه
من سوء مزاج فيكون اما من شدة حرارة الكبد حتى يكون توليدها
للدم الصفراوي اكثر وسرى ذلك الدم في العروق الى سايرالاعضاء وينتشر
في سايرالبدن فيعرض لمن ذلك الصفرة واما لقلة الحرارة غالبة على مزاج
العروق فتحيل الدم الى طبيعة الصفرا فتصير الى سايرالبدن فتصفره
واما المرض الاكي المحدث لليرقان فهو السدة التي تكون في المجرى الذي
بين المرارة والكبد حتى لا يكون المرار الذي يجتذبه المرارة من الكبد

فيصير هذا م

سبيل الى الوصول اليها فيبقى مخالطا للدم ويصير ذلك الدم الى سايرالاعضاء وينتشر في جميع البدن وقد تكون السدة من خلط غليظ بلغمي في المجرى او من قبل ورم في الكبد يضغط المجرى فاما اليرقان الاسود فحدوثه كما يحدث اليرقات الاصفر اما من قبل سوء مزاج حار يابس قوي يغلب على الكبد فيولد دما محترقا اسود اويا او من سوء مزاج بارد يابس فيحيل الدم الى طبع السوداء ويصير ذلك الدم الى سايراعضاء البدن فيصير منه اليرقات الاسود واما من سدة تكون في المجرى الذي يجتذب به الطحال المرار الاسود من الكبد ولا يمكن ان يصير عكر الدم وثفله الى الطحال فيبقى مخالطا للدم ويصير الى سايرالبدن فيسوده ويقال لذلك اليرقات الاسود فاما بحذام فيكون اذا استحال جوهر الدم الى المرار الاسود اعني المرة السوداء بسبب شدة الاحتراق فيصير ذلك الدم الى سايرالبدن فيغتذى به الاعضاء فيستحيل جوهرها الى جوهر السوداء واما ان يصير مزاج سايرالاعضاء قوي الحرارة فيحرق ما يصير اليه من الغذاء ويحيله الى جوهر السوداء او يصير مزاجها يابسا سوداويا فيقلب جميع ما يصير اليه من الغذاء الى طبيعة حتى يستحيل جوهر الاعضاء الى طبيعة المرة السوداء فاما البهق الاسود فيكون اذا استحال ظاهر الاعضاء ولون الجلد الى السواد ويكون جوهر العضو سليما ويكون سبب ذلك سببا ضعيفا من الاسباب التي ذكرناها فاما البرص فيكون اذا استحال جوهر الدم الى البلغم بسبب سوء مزاج بارد رطب يغلب على الكبد فيصير ذلك البلغم الى الاعضاء فيغتذى منه ويصير جوهرها كجوهره فيصير العضو ابيض واما ان يصير مزاج العضو باردا رطبا فيقلب جميع ما يصير اليه من الدم الى طبيعة البلغم فيصير اذ ذلك جميع جوهر العضو بلغميا ابيض وكذلك البهق الابيض لان البهق الابيض يكون في الجلد وظاهر الاعضاء فاما سواد اللسان فيكون من بخارات حارة يترامى الى اللسان اما من الكبد واما من الصدر واما من المعدة فتشيط اللسان ويسود وكذلك يجري

الدم في سايرما يعرض في ظاهر الجلد **الباب الحادي والثلثون** في الاعراض الداخلة على ما يبرز من البدن واسبابها واذ وصفنا الاعراض الداخلة في الافعال الثلثة واسبابها وذكرنا الاعراض الداخلة على ما يبرز من البدن فنقول ان جميع ما يبرز من البدن اما ان يكون طبيعيا واما خارجا عن المجرى الطبيعي والاعراض الداخلة على ما يبرز من البدن بالطبع يكون اما في كميته واما في كيفيته اما في كمية فبمنزلة البراز والبول الكثير والطمث المفرط واما في كيفيته فبمنزلة البول الاسود والبراز الاسود اذا كان سواد هذا ليس بطبيعي واما الخارج عن الطبع البارز من البدن فبمنزلة الرعاف وغيره اذا كان فرق وجه من اوعيه من ذات نفسه ليس بطبيعي وجميع ما يبرز من البدن اذا كان خارجا عن المجرى الطبيعي فخروجه يكون من قبل ثلثة اسباب احدها من ضعف القوة والثاني من قبل ضعيفة ولا يمكنها امساك المادة وكانت القوة الدافعة قوية فيمنع القوة الماسكة من امساك المادة فيخرجها واما من قبل المادة فيكون اما من كميتها اذا كانت كثيرة تثقل القوة وتحوجها الى دفعها بمنزلة ما يفعل الطعام اذا كان كثيرا والفجار الدم اذا كثر في الاوعية واما من قبل كيفيتها اذا كانت المادة لذاعة فيجوح الطبيعة الى نفي ما يلذعها ويؤذيها او حادة تاكل العروق وتحدثها او رطبة تفرق العروق فيرطبها حتى يسرع اليها الانخراق بمنزلة ما يكون ذلك في انفجار الدم واما من قبل العضو الذي يبرز منه ما يبرز فيكون اذا كان العضو سخينا مستخلخلا فيسرع خروج ما يخرج من المادة او كثيفة صلبة فيسرع اليه الانصداع والاستفراغات الطبيعية هي البراز والبول ودرور الطمث والعرق فاعلم ذلك **الباب الثاني والثلثون** في الاعراض التي تظهر في البراز واسبابها فاما البراز فان الاعراض التي تعرض في خروجه فيكون في ثلثة اشياء اما في الوقت واما في الكمية واما في الكيفية اما في الوقت فان يسرع خروج البراز قبل انهضام الغذاء ويبطئ عن الوقت الذي كان يخرج فيه وسرعة خروجه يكون اما من كثرة الغذاء حتى يثقل القوة فتدفعه وتخرجه واما من غذاء لذاع يلذع الامعاء فيدفعه عن نفسه واما المرطوبة الغذاء والمزوجة بمرة

من قول المادة والفجار الدم في الاوعية واما من قبل القوة فاذا فاتر المسكة

السرمق والاسفاناخ والاجاص واما القلة غذايه واما من قوة جذب الاعضاء حتى
يتاذى بتغذى الاغذية واما البطء خروج البراز فيكون اما من ضعف القوة الدافعة
وشدة القوة الماسكة واما من ضعف عضل الامعاء واما من قبل الاغذية اذا كانت
اما قليلة حتى يحتاج الطبيعة الى الاستقصاء على جذب ما فى الغذاء من العصارة
واما قابضة مسكة واما لضعف العضل الذى على البطن عن القبض على الامعاء و
اما الاعراض التى تظهر فى كمية البراز فيكون اما فى كثرة واما فى قلة واما فى عدد الخارج
يتبرز فيها الانسان اما كثرة فيكون من كثرة الغذاء واما لان عصارته ليس ينفذ الى
الكبد واما لرطوبات كثيرة تنصب الى معاء واما قلة البراز فيكون اما من قلة الغذاء
واما من كثرة ما ينفذ من عصارة الغذاء الى الكبد واما لقلة ما ينصب الى الامعاء من
الرطوبات واما لكثرة عدد المرار التى يبرز فيها الانسان فيكون لضعف القوة الماسكة
واما لفضل حركة من القوة الدافعة واما لاسترخاء العضلة المستديرة على طرف
المقعدة وفضل حركة القوة الدافعة يكون اما من قبل تناول دواء مسهل وتناول
طعام فيه قوة مسهلة واما لفساد الطعام واما لانصباب مواد حادة الى الامعاء من
جميع البدن واما ان يكون لتولد فضل فى الامعاء بمنزلة ما يعرض لمن به قرحة فى
امعايه واما لقوة حست الامعاء بالطبع واما لقلة عدد المرار الذى يخرج فيها البراز
فيكون عن اسباب هى اضداد لهذه الاسباب التى ذكرناها فاما خروج البراز
فى كيفية عن المجرى الطبيعى فيكون اما من سبب من خارج واما من سبب
من داخل اما السبب الذى من خارج فالطعام وهذا يكون اما من كمية واما
قبل كيفية واما من قبل فساد اما من قبل كمية اذا كان الطعام كثيرا واما
يقال فيه انه كثير اما من قبل مجاوزته للمقدار المعدل فاما لان القوة لطيفة
واما من قبل ان الامرين جميعا واما يكون من قبل كيفية الطعام اذا كان
مولدا لبعض الاخلاط الردية وهو مولد للرياح والرياح تتولد فى المعدة
والامعاء اما من قبل الطعام الذى يولد الرياح بمنزلة اللوبيا والباقلى
وما اشبههما واما من قبل ضعف الحرارة التى فى المعدة والامعاء ونقصانها
وذلك انه متى كانت المعدة باردة لم تولد شيئا من الرياح كما تحدث الرياح

فالضباب

فالضباب عند شدة البرد ومتى كانت المعدة والامعاء قوية الحرارة لم تولد
الرياح لان الحرارة القوية تحلل الرياح من الطعام وغيره كما انه لا يكون فى
الصيف الشديد الحر رياح والضباب لان الحرارة تحلل ذلك فاما متى كانت
الامعاء والمعدة ضعيفة الحرارة لم تقو على تلطيف الغذاء وتحليل ما فيه من
الرياح فيتولد حينئذ الرياح فيها اكثر الرياح فى الزمان الربيعى والخريفى بضعف
حرارة الهواء والرياح المتولدة فى المعدة والامعاء ليس يخلو من ان تخرج او تبقى
داخلا فان هى خرجت من فوق اعنى من الفم قيل لذلك جشاء وان
هى خرجت من اسفل فخروجها يكون اما مع صوت واما مع غير صوت
فان خرجت مع صوت فمنه ما يكون صوته صافيا ومنه ما يكون بقرقرة ومنه ما
يكون متوسطا بين الحالين والذى يكون صافيا يكون من خلو المعدة والامعاء
والذى يكون مع قرقرة يكون من ريح يخالطها رطوبة فاما الصوت المتوسط فيكون
عن حال متوسط بين الحالين ويكون من ذلك رياح غليظة ورياح منفخة وخروج
ريح منها مع ضعيف الصوت وليس خارج مع قرقرة اذا كان هناك براز رطب
وذلك ان الريح مع القرقرة تدل على ان الانسان يقيء براز رطبا واما
خروج عن حال الطبيعة فى كيفية ليس بسبب من داخل فيكون اختلاط ينصب
الى الامعاء وهذا يكون اما من قبل الطبيعة وحدها بمنزلة الاسهال
الذى يكون واما بمنزلة الذرب الذى يكون من ذوبان الاعضاء واما منها
جميعا بمنزلة الاسهال الذى يكون مثل غالية اللحم والدم الذى يخرج
بالاسهال اربعة اصناف الدم وحده كالذى يعرض لمن قد قطع منه
عضو كبير بمنزلة اليد والرجل فيبقى ما كان من الدم يتصرف غذاء ذلك
العضو فى البدن فيخرجه الطبيعة بالاسهال وبمنزلة من يكون قد اعتاد الرياضة
فيتركها فيجتمع لذلك فى بدنه الدم الذى كان تحلله الرياضة فتستفرغه الطبيعة
بالاسهال وخروج هذا الدم يكون بادوار والصنف الثانى يكون شبيها بغالية اللحم
وهذا يكون من ضعف القوة الماسكة التى فى الكبد الصنف الثالث اسهال اسود
براقا وهذا يكون اذا كانت الكبد تغير الدم على ما ينبغى الا انه ليس يسيل الى سائر

فالضباب

البدن بسبب سدة عارضة يعوق عن النفوذ والذي يجي من الكبد احتباس
بحرارتها ومال الى الصفح السراوي فيتاذى به الكبد وتدفع الى الامعاء فيخرج بالاسهال
والصنف الرابع خروج الدم غليظاً قليلاً فيما بين اوقات قريبة للدت وربما كان
الدم فيه صحيحاً وربما كان جامداً او ربما خرجت معه مدة وخراطة فاقر وج وهذا
يكون عن نجج وقرحة في بعض الامعاء فان كان معتمدة وخراطة فان معه برد شديد
قشعرير قبل ذلك زحير واذا المريض يعرق ويحير قبل لذ وسقطار ربما يكون اما من
الكبد واما من الامعاء **الباب الثالث والثلثون** في الاعراض التي تعرض في البول
واسبابها الاسباب التي تعرض في البول يكون اما من قبل الكلى واما من قبل المثانة
والذي يكون من قبل الكلى يعرض اما في كميته واما في كيفيته اما في كميته فيكون اذا الدم
خروجه واما اذا احتبس فلم يخرج واما ان يخرج بعسر وابطاء قليل واما في كيفيته فيكون
اما من سوء مزاج حار يعرض للكلى حتى يحتاج الى اجتذاب جميع المايته التي تكون في
الدم ليتطفى بها حرارتها وتدفعها الى المثانة اذ الكلى تغذيها ويعرض مع ذلك
عطش يحتاج معه الكبد الى ان يخلق مكان ما قد اجتذبت منها الكلى ويقال
لهذه العلة ذيابيطا وهو سلس البول فاما من سوء مزاج بارد يغلب على الكبد
فيكثر المايته في الدم فيجتذب بها الكلى وتدفعها الى خارج واما من ضعف القوة
الماسكة التي في الكلى وشدة القوة الدافعة واحتباس البول يكون اما من
شدة القوة الماسكة الذي تتولد في الكلى وشدة القوة الدافعة واحتباس
البول واما بسبب ورم سدة تعرض في مجرى البول وهذه السدة تكون
اما من خلط غليظ لزج واما بسبب الرمل والحصا الذي يتولد في الكلى واما بسبب
ورم يكون فيهما فيضغط المجرى والرمل والحصى يتولد عن خلط غليظ بلغمي
وحرارة قوية يجفف ذلك الخلط وتصلبه وهذه الاسباب متى كانت ضعيفة
احدثت عسر البول فاما الاعراض الظاهرة في كيفية البول فيكون في لونه اذا
كان اسود ويكون ذلك من شدة الحرارة والاحتراق واما من شدة البرد
واما ان يكون ابيض كالذي يعرض من قبل السدد واما من قبل رايحته كالبول
الممتن بمنزلة ما يكون ذلك في الحميات العفنة فاما الاعراض الظاهرة في البول

من قبل المثانة فيكون اما في كميته واما في كيفيته فاذا افرط خروج البول
واما من احتباسه وعسره اما من افراط خروجه فذلك الذي يعرض اذا استرخت
العضلة المستديرة حول رقبة المثانة وهذا يكون من افراط الرطوبة واما
لضعف القوة الماسكة وشدة القوة الدافعة واما لكثرة شرب الماء واما لسبب
قروح تكون في المثانة ولذعها البول فتدفعه عنها وتخرجه وهذا يكون مع حرقة
واما حبس البول وعسره من قبل المثانة فيكون اما لضعف القوة الدافعة
واما لشدة القوة الماسكة واما من سوء مزاج يابس يغلب على المثانة بافراط
فينشف البول كالذي يعرض في الحميات المحرقة واما من قبل سدة والسدة
تعرض اما من قبل خلط غليظ بلغ في مجرى البول من المثانة واما بسبب دم
جامد او يكون مدة غليظة واما من لحم زايد ونولول ينبت في المجرى و
اما لانضمام المثانة وهذا يكون اما من ورم واما من يبس مفرط يقبضه
ويجمعه واما الاعراض التي يكون في كيفية البول فيكون اما في رايحته اذا
كان منتناً بسبب قروح عفنة او خلط عفن واما في لونه اذا كان اسود او
ابيض وغيره من الالوان واما في قوامه اذا كان رقيقاً او ثخينا واما في
جوهره اذا كان مخالطاً للمدة والدم بسبب قروح في المثانة او بسبب ورم
الفجر فاعلم ذلك **الباب الرابع والثلثون** في الاعراض التي تعرض
لخروج الطمث فاما خروج دم الطمث فهو ايضه طبيعي وخروجه عن الطبيعة
يكون اما في كميته واما في كيفيته فاذا كان خروجه اكثر مما ينبغي واقل
مما ينبغي واذا احتبس فلم يخرج خروجه باكثر مما ينبغي اما من قبل
القوة واما من قبل المادة واما من قبل العضو اما من قبل القوة الدافعة
قوية والقوة الماسكة ضعيفة واما من قبل المادة اذا كانت ارق مما
ينبغي والطف واذا كانت اكثر مقدار حتى يثقل على الطبيعة وتدفعها
واما من قبل العضو فاذا كانت متخلخلة واذا كانت اقوال العروق التي في
الرحم قد نسجت والفتحت افواهها والرحم قد تخلخل واما احتباسه فكان
الاسباب هي اضداد هذه وهي غلظ المادة وقلتها وتكاثف افواه العروق في

التى فى الرحم والسنّ اذها وضعف القوة الدافعة وشدة الفترة الماسكة
فاما خروج الدم عن الطبع فى كيفيته فاذا كان اسود وهذا يكون من شدة
الاحتراق والحرارة واستحالة الدم الى السوداوى والى الحمرة الناصعة او الى الصفر
وهذا يدل على الحرارة وغلبة الصفراء على الدم والى الرقة والبياض مع زيد يعلو
وهذا يدل على المرطوبة وغلبة البلغم فاعلم ذلك

الباب الخامس والثلثون

فى الاعراض الداخلة على العرق واسبابها فاما العرق فمنه طبيعى بمنزلة العرق
الذى يكون فى وقت البحران الجيد وفى الرياضة المعتدلة وفى الحمام وهذه
الاحوال فمن كان مزاجه اسخن والاعضاء الباطنة منه قوية كان عرقه اكثر واغزر
ومنه ما يكون خارجا عن المجرى الطبيعى وهو العرق الذى يكون عند ذوبان
اللحمات هذا العرق انما يستفرغ من البدن مما ينتفع به فقط ويكون عن
سبب متوسط بين الحالين بمنزلة العرق الذى يكون من الرياضة المفرطة فانه
قد يخرج فيه هذا الحال السئ النافع وغير النافع وخروج العرق عن الحال الطبيعية
يكون اما فى الكمية واما فى الكيفية اما خروجه فى الكمية فيكون اما بسبب
كثرة المرطوبة واما لرقتها واما لاتساع المسام فاما لشدة القوة الدافعة
واما لقلته فيكون عن اسباب هى اضداد هذه الاسباب اعنى اما لقلة المرطوبة
واما ليبسها واما لغلظها واما لضيق المسام واما خروج العرق فى
كيفية فيكون ذلك اما فى لون بمنزلة العرق الاحمر الدال على الدم والاصفر
الدال على الصفراء واما فى رايحته بمنزلة العرق المنتن الدال على
العفونة

الباب السادس والثلثون

فى الاستفراغات الخارجة عن الطبع فاما الاستفراغات الخارجة عن الامر الطبيعى فى جملة جنسها
فهى خروج الدم اذا كان خروجه ليس بطبيعى بمنزلة الرعاف وخروج
الدم يكون لاحد ثلثة اسباب عامية احدها من قبل القوة والثانى
من قبل المادة والثالث من قبل الآلة اما من قبل القوة فاذا كانت
الدافعة قوية جدا والماسكة ضعيفة جدا واما من قبل المادة
فيكون بسبب كميتها اذا كانت كثيرة تملاء العروق وتمددها حتى

تنفجر العروق واما بسبب كيفيتها اذا كانت حادة حتى تاكل العروق
واما من قبل الآلة بسبب افراط الصلابة حتى يندع لانها لا تتوافق وكل
خرق وصدع فمحدوثه يكون اما عن سبب خارج واما من سبب داخل
اما السبب من داخل فكثرة المادة التى تمددوتشك بثقلها ولين الآلة
التى تسرع اليها الانصداع واما السبب الذى من خارج فبمنزلة تسقطة
والصدمة والوثية والصيحة فهذا ما اردنا ان نذكر فى هذا الباب من
اسباب الاعراض التى تكون فيما يبرز من البدن وهو آخر الكلام فى اسباب
الاعراض ونحن قاطعون كلامنا فى ذلك فى هذا الباب وآخذون فيما يتلوه
وهو ذكر الدلايل والعلامات التى تدل على العلل والامراض ليكون كلامنا
فى الامور الخارجة عن الامر الطبيعى تاما والحمد لله المسئول محرفتنا تمام ما نقصد
اليه انه على ما يشاء قدير وبجنده يرو هو حسبى ونعم المعين تمت المقالة
السادسة من الملكى المعروف بكامل الصناعة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة السابعة من كتاب الملكى فى معرفة الدلايل العامية على
الامراض والعلل وهى ثمينية عشر بابا

آ

فى جملة الكلام على الدلايل وتقسيمها

ب

فى جملة الكلام على النبض وكيفية الاستدلال به

ج

فى اجناس النبض
واصنافه وكيفياته

د

فى الاسباب المحدثة لكل واحد من اصناف
النبض وما يحدث الامور الطبيعية فيه

ه

فى تغير النبض من قبل الامور
التى ليست طبيعية

و

فى تغير النبض من قبل الامور الخارجة عن الامر
الطبيعى

ز

فى تغير النبض عن الاسباب المنقلة للقوة

ح

فى النبض
الدال على الاورام

ط

فى النبض الدال على العلل الحادثة فى الدماغ

ى

فى النبض الدال على العلل الحادثة فى انواع آلات التنفس

يا

فى النبض الدال على الامراض الحادثة فى اعضاء الغذاء

يب

فى جملة
الاستدلال بالبول على ما يحدث فى البدن من الامراض

يج

فى كيفية الاستدلال

بالبول وتقسيمه في صفة اللون وما يدل عليه بل في صفة قو ... دل وما يدل
عليه بد في صفة الثفل البراسب في القارورة وما يدل عليه بو في الاستدلال
بالبراز على ما يحدث في البدن بن في الاستدلال من قبل النفث والبصاق
بح في الاستدلال بالعرق على ما يحدث في البدن **الباب الاول** في جملة الكلام
على الدلايل على الامراض قد بينا الحال في كل واحد من الاعراض والاسباب
الفاعلة لها وهي الامراض وهو الباب الذي سميناه علم اسباب الاعراض ونحن
نبين في هذا الموضع كل واحد من الامراض بالعلل والاعراض التابعة
لها وهي الدلايل التي يستدل بها وليسمى ذلك علم الدلايل فنقول ان
اجناس الدلايل منها ما يدل على الصحة ومنها ما يدل على المرض ومنها
ما يدل على الحال التي ليست بصحة ولا مرض وكل واحد من اجناس هذه
الدلايل اما ان يدل على ما قد سلف من الحال التي دلت عليها ويقال لها
المذكرة واما ان يدل على ما هو حاضر منها ويقال الدالة واما ان يدل
على ما هو كايت ويقال له المنذر وتقدمة المعرفة وهذه الدلايل منها
ما هي عامية اعني انها تدل على جميع احوال البدن ومنها ما هي
خاصية اعني انها تدل على حال دون حال من احوال البدن وهي
نحن نقدم ذكر الدلايل العامية اذ كان ذلك اوفق فيما يحتاج اليه
من ارادة معرفة الامراض لاسيما في الجهات التي نحن مقدموا ذكرها
على ساير الامراض فنقول ان الدلايل العامية ماخوذة من الافعال
العامية اعني الافعال التي بها يكون قوام جميع البدن اذ كانت الصحة
والمرض انما قوامها في الافعال وذلك ان الصحة انما يستدل عليها
بجودة الافعال والمرض يستدل عليه برداءة الافعال وجودة الافعال
ورداتها انما يكونان من صحة الاعضاء ورداتها وصحة الاعضاء وردائها
انما يكون من اعتدال الاخلاط وفساد اعتدالها والافعال العامية التي
يوخذ منها الدلايل العامية هي افعال القوى الحيوانية وافعال القوى
الطبيعية اذ كان بهما قوام ابدان الحيوان وثباته وذلك ان الطبيعية

الحيوانية

الحيوانية كو ... حرارة العزيزية التي بها يكون الحيوة وبفسادها
يكون الموت وباعتدالها يكون الصحة وبخروجها عن الاعتدال يكون
المرض وبالقوى الطبيعية يكون قوام الاخلاط الا ... جة التي منها تتغذى
اعضاء البدن الغذاء الذي به يكون قوامها وحيوتها على حالها
الطبيعية على ما قد بينا في غير موضع من كتابنا هذا واذ كانت الامر
على هذا فبالواجب استدلت الاوايل من علماء الاطباء على كثير
من احوال الصحة والمرض بافعال هاتين القوتين واستدلوا من
افعال القوة الحيوانية على صحة القوة وضعفها وعلى اعتدال الحرارة
العزيزية وخروجها عن الاعتدال وما يحدثه كل واحد من الامور الطبيعية
والتي ليست بطبيعية وبخارجة عن الامر الطبيعي فيها وفي القلب الذي
هو معدن لها وتعرف افعال هذه القوة تكون من حركة العروق الضوارب
التي هي مساوية لحركة القلب ويقال لذلك العلم علم النبض واستدلوا من
افعال القوة الطبيعية على اعتدال الاخلاط الاربعة وخروجها عن الاعتدال
واختلاف احوالها في حال الصحة والمرض من النضج الذي يكون في
العروق غير الضوارب والعروق الضوارب وعدمه ومن النضج الذي
يكون في الامعاء والمعدة وعدمه ومن النضج الذي يكون في الآلات
النفس وعدمه والاستدلال على هذه الاحوال يكون مما يخرج من
البدن اما النضج الذي يكون في العروق فتعرف حاله من البول الذي
هو مايته الدم واما النضج الذي يكون في المعدة والامعاء وعدمه فتعرف
حالهما من البراز الذي هو فضل الغذاء الكاين في المعدة فاما النضج
الذي يكون في الآت التنفس وعدمه فتعرف حاله مما يخرج بالنفث
والبصاق الذي هو فضل الغذاء الذي يغتذى به هذه الاعضاء وقد يستدل
ايضا من العرق دلالة هي اقل عمومًا من هذه على النضج الذي يكون
في ساير اعضاء البدن كافة اذ كان فضلًا لطيفًا تدفعه الاعضاء الى ظاهر
البدن وتخرجه من مسام الجلد واذ كانت الامر على ما ذكرنا فيجب ان نذكر

كل واحدٍ من اجناس هذه الدلايل واصنافها وما يدل عليه من اختلاف
احوال البدن في الصحة والمرض والحال التي ليست بصحة ولا مرض وبتدري
من ذلك بعلم النبض اذ كان اشرف علمًا واعظم نفعًا واعمد دلالة على
سايراحوال البدن **الباب الثاني** في جملة الكلام على النبض فاقول
ان العلم بامر النبض صعب ومعرفة عسرة الماخذ وذلك من قبل ثلثة اجل
احدها لايسهل على الانسان ان يتدرب في محسه العروق دربة يصير بها
الى معرفة التغير الحادث في النبض والثاني انه يحتاج الطبيب عند حسه
الشرايين الى تمييز اجناس النبض كلها في زمان يسير وهي اجناس والثالث ان
نبضات العروق ليس لها شبه ولا مثال يقاس به ويتعلم عليه ولذلك قد يجب على
الطبيب ان يرتاض في حس العروق زمانًا طويلًا رياضة تامة يعبا بها وفهم
حتى لايذهب عليه شيء مما ذكرناه من اجناس النبض انواعه فيما بعد حتى يمكنه
ان يعرف في زمان لاعرض له العشرة الاجناس من النبض الذي نحن ذاكروها
في هذا الموضع بعد ان نذكر النبض وماهيته وما ينبغي ان يعلم من امر الشريان
فنقول ان النبض حركة مكانية يتحركها القلب والعروق الضوارب بالانبساط
والانقباض لحفظ الحرارة العزيزية على اعتدالها والزيادة في الروح الحيواني
ولتوليد الروح النفساني وحفظ الحرارة العزيزية يكون بدخول الهوى البارد
الروح لها الذي يكون بالانبساط ويخرج بالبخار الدخاني المركب عليها ويكون ذلك
بالانقباض والانبساط هو حركة القلب والشرايين من المركز الى خارج
والانقباض هو حركة القلب والشرايين من خارج الى المركز وقد شرحنا
امر هذا الحد عند وصفنا امر القوى الحيوانية بما فيه مقنع وقد حد
الاوايل بحد آخر ليس بجوهري وهو ان النبض رسول لايكذب ومناد
اخرس يخبر عن اشياء مخفية بحركة الاضداد الظاهرة والقلب والعروق
الضوارب يتحرك كلها حركة واحدة على مثال واحدٍ في زمان واحدٍ
اعني الحركة كل واحدٍ منها مساوية لحركة الآخر لايغادر بعضها بعضًا في جميع
حالاتها حتى انه يمكن ان يقاس بواحدٍ منها على جميعها ولذلك صرنا

محال حركة القلب من حركة الشرايين اذ كانت الحاجة الى الاستدلال
بنبض العروق انما هو لمعرفة القوة الحيوانية التي في القلب الا انه ليس
يمكن ادراك حركتها على الحقيقة من حس سايرالشريان الذي في البدن
وذلك لثلثة اسباب احدها ان بعض الشرايين يكون في عمق البدن بمنزلة
الشريان الذي على الصلب وبعضها غايرٍ في اللحم بمنزلة الشريان الذي
في باطن الفخذ وبعضها مستور بعظم بمنزلة الشريان الذي في الصدر فان
هذه لايظهر حركتها للمس ماد امر البدن على الحالة الطبيعية في حس
اللحم اللا ان يعرض في البدن هزال ونقصان في اللحم والثاني
ان بعض الشرايين يكون بعيدًا عن موضع القلب فلا تتبين حركته في سايد
الاحوال على الاستقصاء بمنزلة الشريان الذي في العقب والذي في القدم
والثالث ان يكون وضع الشريان وضعًا غير مستقيم فلا يستوي الاريح الامام
عليه بمنزلة الشريان الذي وراء الاذنين واذا كان الامر كذلك فينبغي
ان نختار من الشريان ماكان على خلاف ذلك اعني ان يكون في عضو عار
من اللحم وان يكون موضعه ليس بالبعيد من موضع القلب وان يكون وضعه
وضعًا مستقيمًا فلهذه الاسباب ما اختارت القدماء الشريانين الذين يحيي
المعصمين لان جسمها اسهل واوفق واجمل اما اسهل فلان المعصمين قليلا اللحم
والشريان فيهما اظهر واما اوفق فلان موضعهما ليس بالبعيد من القلب كبعد
العقبين ووضعها وضعًا مستقيمًا يدرك سايرالاصابع واما اجمل من جهة سايرِ
الشريانين فلانه ليس ينظر الطبيب في جسمها الى كشف شيء من الاعضاء المستورة
اذ كان في ذلك قبح ولاسيما في النساء وادراك لبعض العروق يكون بوضع الاصابع
اصابع على موضع الشريانين من المعصمين في طول وان يكون اليد ليست بالمكبوبة
ولا بالمنطوحة على جانب وكيفية وضع الاصابع على الشريان يختلف بحسب مايحتاج
فيه الى ان يغمر الاصابع على الشريان وذلك في معرفة النبض القوي وذلك لان
الانامل اذا كبست الشريان وكان قويًا دفع الانامل بقوة حتى يخيل الى الانسان
بدفعها في جسم الشريان الذي عليه لحم كثير ليدرك الاصابع حركة الشريان جيدًا

ومنه ما يحتاج الى ان يشال الاصابع عن الشريان وذلك في معرفة النبض الضعيف وفي جسّ الشرايين المغراة عن اللحم اذا كان الشريان الضعيف اذا غمزت عليه بالاصابع لم يمكنه ان يتحرك والمغراة من اللحم فليس يحتاج الى غمز كثير لانه بين ومنه ما يحتاج فيه ان يكون وضع الاصابع عليه وضعاً معتدلاً ليس بالخامزة ولا بالمستخالة عنه وذلك في معرفة النبض المعتدل في القوة وفي جس الشرايين التي ليست لغايرة في اللحم ولا مغراة عنه

الباب الثالث في اجناس النبض

في اجناس النبض واصنافه وكيفيات ان احوال النبض يختلف اختلافاً كثيراً بحسب اختلاف القوة المحركة وبحسب اختلاف الحرارة العزيزية وبحسب اختلاف الشرايين وما يحتوي عليه من الدم والروح ان كانت هذه على الطبع او خارجة عن الطبع وقد حصرت الاوايل اصناف اختلاف هذه الاحوال في عشرة اجناس الاول لجنس الماخوذ من مقدار الانبساط والثاني الماخوذ من زمان الحركة والثالث من مقدار القوة والرابع من قوام جرم الشرايين والخامس مما يحتوي عليه جرم الشريان والسادس من كيفية جرم الشريان والسابع من وقت السكون والثامن من وقت زمان الحركات والفترات والتاسع من خاصية الكمية والعاشر من عدد نبضات الخرق واما الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط فينقسم الى النبض العظيم والصغير والمعتدل والى النبض الطويل والقصير والمعتدل والى النبض العريض والدقيق والمعتدل والى الشاخص والغاير والمعتدل وذلك انه لما كان الشريان جسماً وكل جسم فلطول وعرض وعمق صار متى انبسط الشريان الى نهاية اقطاره الثلثة قيل له عظيماً ومتى كان انبساط الى دون نهاية اقطاره وكان ذلك في المركز اقرب قيل له صغيراً ومتى كان انبساطه الى وسط فيما بين المركز والاقطار قيل له معتدلاً فيما بين العظيم والصغير وان كان انبساطه يجاوز حد الاصابع المراد بالاصابع الاربع هي المعتدلة

فيما بين العظم والصغر وهذا المقياس لغير الاطفال فلاحداث رب طويل لاصابع الاربع الغليظة ورب قصير يجاوز عن الاصابع الاربع الدقيقة ولا يجري هذا المقياس في الاطفال فرب طويل وان كان انبساط الى دون نهاية الاربع الاصابع قيل له قصيراً وان كان انبساطه مع نهاية الاربع الاصابع قيل له معتدلاً في الطول والقصر وكذلك ايضاً ان كان انبساطه في العرض اكثر قيل له عريضاً وهو اذا جاوز اطراف حد الانامل في العرض وان كان انبساطه ناقصاً عن اطراف الانامل في العرض قيل له دقيقاً وان كان انبساطه مع الانامل سواء في العرض قيل له معتدلاً فيما بين الطويل والعريض وان كان انبساطه زايداً في العمق قيل له شاخصاً وهو اذا كان الشريان شبيهاً بالعالي وان كان ناقصاً عن ذلك وكان الى المركز اقرب قيل له غايراً وان كان الى الوسط فيما بين المركز والنهاية قيل له معتدلاً فيما بين الشاخص والغاير اذا كان انبساطه في العرض والعمق وكان ناقصاً في الطول قيل له غليظاً وربما تركبت هذه الاصناف بعضها مع بعض بمنزلة ما تركب الطويل مع العريض او مع الدقيق او المعتدل فيما بين الدقيق والعريض او مع الغاير او مع الشاخص او مع المعتدل وكذلك يجري الامر في تركيب الاصناف الباقية بعضها مع بعض فهذه هي اصناف الجنس الماخوذ من مقدار الانبساط وحده وانما يكون من تلك الاسباب والنبض العظيم يحدث عن شدة الروح الحيواني التي تبسط الشريان وعن قوة الحرارة التي تحتاج الى التروح الشديد وعن لين الشريان الذي يوافق الانبساط ويمتد معه والنبض الصغير يكون من اضداد هذه الاسباب واما الاصناف الاخر فيكون من الزيادة والنقصان في بعض هذه الاسباب وتحت نسبة ذلك فيما يتأتف عند ذكرنا الاسباب المغيرة للنبض واما الجنس الماخوذ من زمان الحركة فينقسم الى النبض السريع والبطي والمعتدل والنبض السريع هو الذي يقطع مسافة طويلة في زمان قصير والبطي هو الذي يقطع مسافة قريبة في زمان طويل والنبض المعتدل هو الذي يكون في هاتين الحالتين متوسطاً وكل واحد من اصناف هذا الجنس يكون عن سببين احدهما القوة والآخر حرارة المزاج والنبض السريع يكون

عن قوة صحيحة وعن حرارة قوية تدعو الى استجلاب اهوية البارد
والحلى يكون عن ضعف القوة المحركة وعن نقصان الحرارة فاما الجنس
الماخوذ من مقدار القوة فينقسم الى النبض القوى والضعيف و
والمعتدل والنبض القوي هو الذى يقرع الانامل بقوة حتى يكاد
تدفعها والنبض الضعيف هو الذى يقرع الانامل قرعا خفيفا بغير
قوة والمعتدل هو الذى فيما بين هاتين الحالتين وكل واحد من
هذه الاصناف الثلثة يكون عن سببين فالنبض القوى يكون عن
صحة القوة وشدتها ومن لين جرم الشريان ومواتاته والضعيف يكون
عن ضعف القوة وقلة مواتاة الشريان والمعتدل يكون من اعتدال
هذين السببين فاما الجنس الماخوذ من قوام جرم الشريان فينقسم
الى النبض الصلب واللين والمعتدل والنبض الصلب هو الذى تحسى
فيه الانامل من الشريان بصلابة حتى تخيل للحاس انه قوى والفرق بينه
وبين القوى ان النبض القوى يكون عظيما لان القوة تبسط الشريان
جيدا والنبض الصلب يكون صغيرا لان الشريان الصلب لا يواتى القوة
ولا يبسط معها والنبض اللين هو الذى يحس فيه الانامل من الشريان بنعمة
ولين تكاد الانامل تغوص فى جوفه والنبض المعتدل بين الصلب واللين
هو المتوسط فيما بين الحالتين والنبض الصلب يكون من يبس جرم
الشريان واللين من رطوبته والمعتدل فيما بين ذلك من الحالة المتوسطة
فيما بينهما واما الجنس الماخوذ من الشئ المحتوى عليه جرم الشريان
فينقسم الى النبض الممتلى والفارغ والمعتدل بين هذين فاما النبض
الممتلى فهو بين تحت الانامل كانه مملو رطوبة والفارغ هو الذى
يتبين تحت الانامل كان تجويفه منفوخ واذا كبسته الانامل
احسست بانها تغوص فى شئ فارغ والنبض الممتلى يكون لامتلاء
الشريان من الدم والروح وكثرتهما والفارغ لقلة الروح والدم
والمعتدل يكون من اعتدال هذين واما الجنس الماخوذ من كيفية

والشريان فينقسم الى النبض الحار والبارد والمعتدل
بين هذين والنبض الحار هو الذى يحس فيه الانامل بسخونة جرم
الشريان وكذلك البارد يحس فيه برودة والنبض المعتدل هو الذى
لا يحس فيه الانامل من الشريان بحرارة وبرودة ظاهرة وحرارة جرم
الشريان يكون من حرارة المادة المصبوبة فى تجويفه اعنى الدم والروح
وبرودته يكون من برودة احدهما واعتدالهما يكون من اعتدال مزجهما
واما الجنس الماخوذ من وقت السكون فينقسم الى المتواتر والمتفاوت
والمعتدل فيهما وجالينوس يذكر ان النبض عند الانبساط والانقباض
سكونان احدهما السكون الذى فى وقت الانبساط عند وقوع الشريانات
للانامل ويقال له السكون الخارج وهذا السكون يدرك حسا والسكون
الذى يكون فى وقت الانقباض عند رجوع الشريان الى المركز وهذا
لا يدرك حسا والنبض الذى يكون زمان سكونه متوسطا قصيرا يقال له
متواتر والذى يكون زمان سكونه طويلا يقال له متفاوتا والذى يكون
زمان سكونه متوسطا يقال له المتواتر والمتفاوت والمتواتر يكون عن
قوة الحرارة وافراطها حتى يحتاج الى تروح كثير من نقصان القوة
يحتاج الطبيعة معه الى استعمال التواتر لينفى بالمقدار الذى يحتاج
اليه من دخول الهواء والمتفاوت يكون من ضعف الحرارة وقلتها
وشدة القوة والمعتدل فيما بين بينهما يكون من اعتدال المزاج
والقوة واما الجنس الماخوذ من وقت الحركات والفترات فينقسم
الى النبض الحسن الوزن والى غير الوزن والوزن هو المقايسة والتناسب
وهذه المقايسة يكون اما بمقايسة زمان حركة الى زمان حركة الا
لقتابض الثانى فى زمان مثاو لزمان حركة الانبساط الاول وبخالفه
لو اما زمان سكون الى زمان سكون فبمنزلة ما يكون زمان السكون
الداخل مساويا لزمان السكون الخارج واما قياس زمان سكون
الى زمان حركة بمنزلة ما يكون زمان الانبساط مساويا لزمان السكون

الخارج او بخلافه والنبض الحسن الوزن هو الذي يكون بين بين
نبض نظير صاحب مقايسة ومشاكلة بمنزلة نبض الصبي اذا كان مشاكلاً
لنبض الشاب ونبض اصحاب المزاج الحار مناسباً لنبض اصحاب المزاج
الحار واما النبض السيء الوزن فمنه ما يكون متغير الوزن بمنزلة ما
يكون نبض الغلام مشاكلاً لنبض الرجل الشاب ومنه ما يكون مبايناً
الوزن بمنزلة ما يكون نبض الصبي مشاكلاً لنبض الشيخ ومنه ما يكون
خارجاً عن الوزن وهو ان يكون النبض غير مناسب ولا مشاكل
لنبض شيء من الاسنان ومعرفة هذا الجنس من اجناس النبض صعبة
عسرة يحتاج فيها الى الطافة ذهن ودربة طويلة في جس العروق
وذلك ان مقدار زمان الحركة والسكون الذي ينفصل بعض النبض
من بعض منه ما يمكن ان ينطق بمقدار مساحته ويعبر عنه بمنزلة
ما يقول زمان الانبساط ضعف زمان السكون الخارج او مثله اضعافاً
او مثله مرة ونصفاً وربع وغير ذلك مما يجري هذا المجرى ومنه
ما لا يمكن ان يعبر عن مقدار مساحته بمنزلة زمان الانبساط
وزمان الانقباض او زمانهما جميعاً وكل واحد من هذه الازمنة
لا يخلو من ان يكون زماناً قليل المجاوزة الذي يقاس به واما كثير
المجاوزة واما مفرطة المجاوزة فلهذه الاسباب صار هذا الباب من
النبض عسر جداً واما الجنس المأخوذ من كيفية الانبساط فينقسم الى النبض
المستوي والنبض المختلف وهذان الجنسان اعني الاستواء والاختلاف
موجودان في جميع اصناف النبض التي ذكرناها وذلك ان النبض المستوي
هو الذي يكون قرعاته للاصابع دائمة على حال واحدة بمنزلة ما يكون
نبضات كثيرة عظيمة متساوية ليس فيها ولا نبضة واحدة صغيرة او نبضات
كثيرة قوية دائمة القوة ليس فيها ولا نبضة واحدة ضعيفة ولا سريعة
او بطيئة دائمة مستوية لا لجنسين واحدة للاخرى والنبض المختلف هو
الذي لا يكون قرعاته للاصابع دائماً على حالة واحدة بل يكون مختلفة

الموضوع
الصبي ومناسباته ونبض الشاب
مناسب لنبض م
ينطق
نبض سيء
دائمة سواء كان فيها او لا نبضة واحدة عظيمة او نبضات كثيرة م

اما في الحركة

واما في الحركة فيكون النبض مرة سريعاً ومرة بطيئاً واما السكون فيكون
مرة متواتراً ومرة متفاوتاً واما في مقدار الانبساط فيكون مرة عظيماً
ومرة صغيراً واما في القوة فيكون مرة قوياً ومرة ضعيفاً وفي غير ذلك
من انواع النبض المستوي اما ان يكون مستوياً في جميع اجناس
النبض ويقال له النبض المستوي بقول مطلق واما ان يكون مستوياً
في العظم ومختلفاً في السرعة والابطاء والقوة والضعف وغير ذلك
او يكون مستوياً في السرعة مختلفاً في العظم او مستوياً في القوة
مختلفاً في الاجناس الاخر وكذلك يجري امره في الاجناس الاخر
الباقية واما النبض المختلف فمنه ما هو مختلف في جميع الاجناس
لابد وان يكون على حالة واحدة ويقال له المختلف بقول مطلق ومنه ما يختلف
في بعضها ويقال له المختلف في ذلك الجنس النبض مرة عظيماً
ومرة صغيراً ومرة عريضاً ومرة دقيقاً ويكون في سائر الاجناس
مثلها وربما دام على حالة واحدة من النبض المختلف في اي
جنس كان منه ما يكون اختلافه في نبضات كثيرة ومنه ما يكون
في نبضة واحدة والذي يكون في نبضات كثيرة منه ما يجري
اختلافه على استواء ومنه ما يجري اختلافه على غير استواء واما
ما يجري اختلافه على استواء فيمنزلة النبض المعروف بذنب
الفارة وهو الذي فيه نبضة ثم من بعدها نبضة هي دونها
في العظم ثم نبضة اصغر منها ثم اصغر من هذه وكذلك يجري
امره في كل نبضة ثالثة اعني ان يكون اصغر من التي قبلها الى
ان ينتهي الى واحدة من ثلث احدها ان ينقضي النبض
ونفي اعني انه لا يزال يصغر نبضة بعد نبضة حتى لا يحس له
بحركة ويقال لذلك ذنب الفارة المقضى والثاني ان يرجع اعني
ان النبضات لا تزال تصغر نبضة بعد نبضة الى ان ينتهي الى مقدار
من الصغر ثم يرجع الى العظم اعني انه اذا انتهى الى اصغر ما يكون ثم

يرجع الى نبضة هى اعظم من تلك النبضة التى اليها ثم اى ما
اعظم فى كل نبضة على ترتيب حتى ينتهى الى العظم الاول ويقال لذلك
ذنب الفارة الراجع ورجوعه يكون اما الى عظم مساو لعظمه الاول واما
الى عظم دون عظمه الاول ورجوعه الى عظم مساو لعظم الاول يكون اما
بمقادير هى اصغر والثالث ان يعود النبض الى ما كان عليه من العظم
الاول ويحفظ الترتيب وهو ان تبدى بالنبضة العظيمة الاولة ثم بما
الصغيرة التى كانت بعدها حتى يجرى امر النبض على الترتيب الاول
وقد يكون هذا النبض المعروف بذنب الفارة فى الجنس الماخوذ من السرعة
والابطاء عندما يكون نبضة شديدة السرعة ونبضة اقل سرعة منها ولا
يزال يقل سرعة حتى ينتهى على الترتيب الى نبضة فى غاية ما يكون
من الابطاء وقد يكون ايضا فى الجنس الماخوذ من مقدار القوة اذ كانت
نبضة قوية جدا ونبضة دونها فى القوة ولا يزال قوة نبضة ينقص وضعفا
يتزايد الى ان ينتهى الى نبضة فى غاية الضعف كالذى يجرى فى النبض العظيم
فعلى هذه الجهة يجرى امر النبض المسمى ذنب الفارة وانما سمى ذنب الفارة
لمشابهته لذنب الحيوان المسمى بالفار اذا كان ذنب هذا الحيوان ابتداء
غليظا وينتهى الى طرف دقيق على ترتيب فى النقصان وهذه صفة الاختلاف
الجارى على الاستواء واما الاختلاف الجارى على غير الاستواء فاما ذو غير محدود
لا يجرى على غير ترتيب وذلك ان منه المختلف الذى ليفى وينقص ويرجع
على غير استواء بالمزايدة والنقصان ومنه النبض الواقع فى الوسط على غير استوا
بمنزلة ما يكون نبضتان عظيمتان وواحدة صغيرة وغير ذلك وواحدت
معتدلة واثنان صغيرتان وواحدة معتدلة وواحدة عظيمة وواحدت
صغيرت وغير ذلك من الاختلاف الجارى على غير ترتيب فى سايراجناس
النبض الذى تقدم ذكرها ومنه ما يقع ايضا فى نبضة واحدة فمنه ما يكون
اختلاف فى جزء واحد من اجزاء العرق ومنه ما يكون اختلاف فى اجزاء كثيرة
من اجزاء العرق فاما ما كان اختلاف فى جزء واحد من اجزاء العرق فهو ثلثة

اصناف

اصناف ... ها ان يكون حركة الشريان تنقطع وتنتشر والثانى يبقى حركة متصلة
على حالها من غير ان ينقطع الا انها غير متساوية فى السرعة والابطاء والثالث
ان يعود الشريان فى انبساط فيقرع اليد مرتين والنبض المنقطع والمنتشر هو
ان يبتدى بسرعة ويعرض له من قبل ان يقرع الانامل فترة وسكون ثم يعلى
فى تمام انبساط ويبتدى بابطاء ثم يعرض له الوقف ثم يسرع فى تمام انبساط ويبتدى
معتدلا ويعرض له فترة ثم يعلى او يسرع ويبتدى بسرعة وينقطع ثم يعتدل
ويكون فى هذا النوع من الاختلاف النبض المسمى العزالى وهو النبض الذى
يبتدى بسرعة ثم يعرض له من قبل ان يقرع اليد وقفة ثم يتحرك بسرعة واما
سمى هذا النبض العزالى لمشابهته بطفرة العزال وذلك ان العزال اذا طفر وثب
وبينه وبين متعلقا مدة يسيرة ثم يخط الى الارض بسرعة فاما النبض
المتصل فى هذا النوع فهو الذى يكون حركة الشريان غير منقطعة كلها تكون
غير متساوية فى السرعة والابطاء وهو ان يبتدى النبض بسرعة ثم يتغير
الى الابطاء وذلك انه يبتدى فيتحرك حركة سريعة فاذا توسط المسافة
التى يبسط فيها تحرك حركة بطيئة فيكون ابتداؤه سريعا وانتهاؤه بطيئا
وقد يكون الامر بالعكس على خلاف ذلك اعنى ان يبتدى بابطاء ثم
يتغير الى السرعة فيكون ابتداؤه بطيئا وانتهاؤه سريعا ويبتدى معتدلا
ويتغير الى السرعة او الى الابطاء وعلى هذا القياس يجرى امر هذا النوع
فى سايرالاصناف واما النبض الذى يقرع الانامل مرتين فيقال لذوقعتين
وهو الذى يبسط فيه الشريان فاذا قرع اليد واراد الانقباض ورجع قبل ان
يبلغ الى المركز فيقرع الانامل ثانية وهذا النوع يكون من صلابة تجرم الشريان
اذا قرع الانامل سباعة الموضع الصلابة ثم عاد ثانية فقرعها كالذى
يعرض فى المطرقة والسندان وذلك ان المطرقة اذا ضربت على السندان
ثبت عنها بسبب الصلابة وارتفعت وعادت ثانية فضربته وربما عادت
ثالثة ورابعة فلذلك قد يسمى هذا النوع المطرقى وهذا الاختلاف العارض فى
جزء واحد من اجزاء الشريان لا يوجد الا فى الجنس الذى من كيفية

الحركة وفي الجنس الذي في مقدار القوة واما في سايراه
انه لا يمكن ان يكون الجزء الواحد من العرق يتحرك تحت الاصبع الواحد
عظيما ثم يصير صغيرا او صغيرا ثم يصير عظيما في نبضة واحدة وفي جزء
واحد من اجزاء العروق وذلك ان النبض العظيم يحتاج الى تجاوز
في انبساط هذه الاربع اصابع ولا يمكن ان يكون عريضا ودقيقا ايضا في
نبضة واحدة ولا حارا ولا باردا ولا ليننا ولا صلبا ولا فارغا ممتلئا فعلى
هذا القياس يجري الامر الاختلاف في اجزاء كثيرة من اجزاء الشريان
فمنه ايضا ما تكون الحركة فيه متصلة لا تنقطع ومنه ما ينقطع فيه الحركة وتسكن
اما المتصل الحركة فهو الذي يتحرك تحت بعض الاصابع سريعا وتحت بعضها
معتدلا كالذي يعرض ان يكون تحت اسفلين من الاصابع سريعا وتحت
اسفلين بطيا او سريعا وتحت اسفل معتدلا او يكون تحت قدر سريعا
وتحت واحدة بطيا او بخلاف ذلك ان يكون تحت كل واحدة من الاثنين
نوع من الحركة وكذلك يجري الامر في القوى والضعف على هذا
المنهاج اعني ان يكون تحت بعض الانامل قويا وتحت بعضها ضعيفا
وقد يكون في هذا النوع من الاختلاف في النبضة الواحدة النبض
المسمى ذنب الفار والنبض المسمى المايل والمنحني واما النبض
المسمى ذنب الفار فيكون اذا انبسط الشريان تحت الاصبع الاولى
التي تلي السافل غليظا وتحت الثانية اقل غلظا وتحت الثالثة صغيرا
وتحت الرابعة صغيرا جدا وكذلك يجري الامر في القوة والضعف و
المتواتر والمتفاوت اذ تحرك تحت الاصبع الاولى حركة ما من
وتحت الثانية اقل وتحت الثالثة اقل منها وتحت
الرابعة اقل من الثالثة ويكون نقصانها على ترتيب وتدريج واما
النبض المسمى المنحني فهو الذي يتحرك تحت الاصبعين الوسطين
غليظا وتحت الاصبعين اللتين في الطرفين دقيقا ويكون الوسط
منه شاخصا والطرفين غايرين فتخيل الى الحاس ان طرفي الشريان

ما يلزم الى اسفل وذلك يكون لضعف القوة التي لا يمكنها ان تشيل
اكثر من الشريان الذي يلي المرفق لما عليه من اللحم ولا يبلغ الى
آخر المعصم لضعفها عن ذلك وقد يقال ايضا لما كان على هذا الصفة
من الحركة القوية والضعيفة والسريعة والبطيئة المنحني والمايل
في القوة اوفى الحركة واما النبض المنشاري الذي يكون من النبض المختلف في
اجزاء كثيرة من الشريان وهو الذي ينقطع حركته تحت الانامل وذلك انه
اما ان يتحرك تحت الاصبع الاولى ويكون تحت الثلث الاصابع الباقية ساكنا
واما ان يتحرك تحت الاصبعين الاوليين ويكون تحت آخرين ساكنا و
اما ان يتحرك تحت الثالث الاول منها ويبقى تحت الاخير ساكنا واما ان يتحرك
تحت الاصبع الاولى والثالثة ويكون تحت الثانية والرابعة ساكنا على
خلاف ذلك اعني انه يتحرك تحت الثانية والرابعة ويكون تحت الاولى
والثالثة ساكنا وحركة تحت كل واحدة من الاصابع اما سريعة واما بطيئة
واما معتدلة واما قوية واما متعادلة وربما انقطع النبض تحت الانملة الوسطى
فيكون من ذلك النبض المسمى المنشاري وانما سمي المنشاري لمشاكلته لاسنان
المنشار فاذا اضفت انواع هذا الاختلاف وانواع الاختلاف الذي يكون في نبضة
واحدة وجدت ذلك ينقسم الى اصناف كثيرة وليس بنا حاجة الى تعديدها
اذ كان من نظر في ما كتبناه نظر عناية امكنه ان يعدد جميع ما ذكرناه من
انواع النبض المختلف وقد يعرض في هذين النوعين من الاختلاف يكون
في نبضة واحدة ان يتحرك بعض اجزاء العرق الى فوق وبعضها الى اسفل
وبعضها الى يسار وبعضها يمين وان يتقدم بعض لحركة وان يتاخر بعضها و
قد يتراكب انواع الاختلاف بعضها مع بعض فيحدث عنها انواع كثيرة لا تختلف
غير محدودة ولبعض هذه الانواع اسم خاص تعرف به وهو النبض
الموجي والدودي والنملي والمرتعش اما النبض الموجي فيكون
اذا تركب الاختلاف الذي يكون من نقص بعض اجزاء العرق وتاخر بعضها مع
الاختلاف الذي يكون في اجزاء كثيرة من العرق في جنس مقدار الانبساط

وذلك يكون اذا كان طرف العرق الذى يلى المختصر مسرعا ثم
يتحرك الى فوق تكون حركة اشد تقدما وكان الجزء الذى بعده يتحرك
منخفضا بطيئا اعنى انه يتحرك الى اسفل دون واشد منه تاخرا والثالث
يكون حركته الى فوق دون حركة الاول واشد تاخرا منه ويحدث ببعض
اجزايه يميل يمنة وليسرة وبعضها عريضا وبعضها دقيقا والذى يعرض فى
حركة الامواج فان الموج يرى الموج الاول مسرعا سريع الحركة والذى بعده منخفضا
عند بطى الحركة وكذلك سايرالامواج فيرى الامواج بعضها يتحرك على
استقامة وبعضها الى احد الجانبين وفيها يكون فى البسيط من الطول
اشراف كثيرة وفيها ما يكون فى الكثير من الطول اشراف يسيرة ومنها ما يكون
كثيرة العرض ومنها ما يكون قليلة العرض واما النبض الدودى فتركيبه
مثل تركيب الموجى وحركته مثل حركة الالات انبساط اجزاء العرق فى المواضع
اعظم وفى الدودى اصغر واضعف واشد سرعة وتواترا لان حدوث
هذا النبض انما يكون عند ضعف القوة ويحدث فيه تحت الاصابع شبيه
بحركة الدود واما النملى فحركته شبيهة بحركة الدودى الا انه اصغر واضعف
واشد تواترا لانه انما يحدث عن سقوط القوة والطبيعة ليستعمل شدة
التواتر ليقوم لها مقام العظم والسرعة فى الترويح واما النملى فانما سمى
بذلك لاسم الات الاصابع تحس بحركة العرق شبيه بدبيب النمل واما
النبض الثابت وهو النبض المسمى فهو ما ذكرنا اشد تقدما
واكثر ارتفاعا واضعف قوة مع صلابة فى الآلة وانما سمى المسمى لانه
ثابت على حالة واحدة لا يتغير عن حاله بمنزلة ما يكون من السل
من البرد وانما صار باقيا ثابتا لا يتغير عن حاله لان جوهر البدن
كله قد استحال الى المرض والقوة قد قهرها المرض قهرا تاما فليس فيها
فضل يقاوم به المرض وذلك ان القوة اذا قهرت المرض صار النبض
عظيما قويا او سريعا وان قهرها المرض كان النبض صغيرا ضعيفا بطيئا
ومتى كانت القوة مرة قاهرة ومرة مقهورة كان النبض مرة قويا

ومرة ضعيفا مختلفا لاختلاف حال البدن واما النبض الارتعاشى فحركة تكون
بمنزلة من يلقى فى الماء حجرا بعد اجزاء الشريان ويتاخر بعضها بتواتر وضعف
وكمثل حركة الارتعاش فهذه صفة بحسب الماخوذ منه كمية الانبساط واما بحسب
الماخوذ من عدد نبضات العرق فينقسم الى النبض المنتظم وغير المنتظم فاما
النبض المنتظم فموجود فى النبض المختلف وذلك ان النبض المختلف منه
ما يكون اختلافه على نظام وفى ادوار متساوية ومنه ما يكون على غير نظام
وقد ذكرنا الاختلاف الذى يكون على غير نظام فاما الذى يكون على نظام
وادوار فهو الذى يتحرك فيه الشريان حركات مختلفة ثم يرجع فيها من اولها
متحركا تلك الحركات باعيانها الى ان ينتهى الى الحركة التى انتهى اليها اولا
ثم يعود فى الحركة الاولى على ذلك الترتيب بمنزلة ما يتحرك ثلثة نبضات عظام
متساوية وثلث نبضات صغار متساوية واثنتين عظام متساوية واثنتين
صغارا ثم يعود فينبض على ذلك الترتيب بعينه وكذلك يجرى امره فى السريع
والبطى على هذا المثال بمنزلة ما يكون نبضتان سريعتان ونبضة بطيئة و
نبضتان سريعتان ونبضة بطيئة ثم يعود فينبض نبضتين سريعتين ونبضة
بطيئة ونبضتين سريعتين وكذلك يجرى الامر فى سايراجناس النبض التى يكون
فيها الاختلاف وهى اربعة اجناس الاول وذلك انه ينبغى ان يعلم ان النبض
بحسب الوزن والسنخ الوزن والمستوى والمختلف [illegible] وغير المنتظم لا يكون
الا فى اربعة اجناس من اجناس النبض وهى الجنس الذى من كمية الانبساط
وفى الذى فى كيفية الحركة وفى الذى فى مقدار القوة والذى من وقت الفتور
والسكون [illegible] ان بحسب الوزن والسنخ الوزن والمستوى والمختلف
[illegible] وغير المنتظم بعضها كلها الاختلاف والاختلاف لا يوجد فى شئ
سوى هذه الاربعة واما فى جنس قوام الشريان وجنس كيفية وجنس
ما يحتوى عليه فلا يوجد فيه وذلك انه لا يمكن ان يتغير الشريان من حال
الصلابة الى حال اللين ومن اللين الى الصلابة ومن الحرارة الى البرودة
ومن البرودة الى الحرارة ومن الامتلاء الى الاستفراغ [illegible] من الاستفراغ

الى الامتلاء فى مقدار الزمان الذى يحرب فيه سريان ى نبضة واحدة اعنى
نبضتين او ثلث او اربع الى العشر فاذا ذلك كذلك فان الاختلاف لا يكون الا فى
الاربعة الاجناس التى ذكرناها وينبغى ان تعلم ايضا ان النبض المعتدل لا
يوجد الا فى ستة اجناس من اجناس النبض وهى الجنس الذى فى مقدار الابطء
والذى من كيفية الحركة والذى من قوام جرم العرق والذى من كيفية جرم العرق
والذى مما هو مصبوب فى تجويف العرق والذى من وقت الفتور والسكون
واما جنس القوى والضعيف والاجناس التى يعمهما الاختلاف وهى الجنس الخ
الوزن والسحى الوزن والمختلف والمنتظم وغير المنتظم فلا يوجد فيها المعتدل
وذلك ان بين كل صنفين من اصناف الستة الاجناس صنفا متوسطا وهو المعتدل
فيما بين العظيم والصغير وفيما بين السريع والبطى وفيما بين الصلب واللين و
المتواتر والمتفاوت والممتلى والفارغ والحار والبارد والمتوا فيما بين
هذه كلها هو المعتدل والمعتدل من النبض هو الطبيعى واما النبض القوى
والضعيف فليس بينهما معتدل لان النبض المعتدل لا يكون الا فى الابدان
المعتدلة المزاج الصحيحة والصحة لا تكون الا مع قوة صحيحة فالنبض المعتدل
يجب ان يكون قويا وكل ما كان اقوى كان ادل على الصحة والنبض الضعيف
لا يكون الا من ضعف القوة وضعف القوة لا يكون الا مع مرض والمتوسط بين
القوى والضعيف ليس بقوى بل ضعيف خارج عن الاعتدال لان القوى لا يتغير
الا الى الضعيف وكذلك ايضا النبض المستوى والمختلف ليس بينهما معتدل
لان النبض المستوى هو الطبيعى الصحى والمختلف خارج عن الطبع ولا يكون
الا عن مرض والمتوسط بينهما ليس بمستو بل مختلف اذ كان النبض المستوى
لا يتغير الا الى المختلف وقد ينبغى ان تعلم ان ليس كل نبض مستو هو الطبيعى
الا الدايم الاعتدال لانه قد يكون نبض ردى مستوى دايم الرداءة بمنزلة
النبض الذى قد استحال فيه جوهر البدن الى حال المرض فاما جنس النبض السحى
الوزن وحسن الوزن المنتظم وغير المنتظم فلان هذين الجنسين لا يكونان
الا فى النبض المختلفين ولا يجوز ان يكون بينهما معتدل لان المتوسط بين

المختلف

وصفة اجناس النبض العشرة

صفة الآن فى ذكر الاسباب المحدثة لكل واحد
من الاصناف ليعلم بذلك ما يدل عليه كل واحد منها من الصحة و
المرض والحال التى ليست بصحة ولا مرض فى الاسباب الباب الرابع
المحدثة لكل واحد من اصناف النبض وهى الامور الطبيعية فى النبض
فاقول ان كل واحد من اصناف النبض التى ذكرناها انما يوصف بالحال التى
وصفناها بها اما بقياسه الى النبض المعتدل واما بقياسه الى النبض الخاص
بكل واحد من الناس فاما النبض المعتدل فانه يكون فى الابدان الصحيحة
المعتدلة المزاج التى لا يشوبها شئ من الامور التى تغير مزاجها وقد وصفنا
علامات هذه الابدان عند ذكرنا امر المزاج التى لا يشوبها شئ من الامور
التى تغير مزاجا فيما بين اصناف النبض التى ذكرناها حتى يكون بعده من كل
واحد منها بعد اسواه فان ذلك الانسان على الحال الطبيعية من الصحة واعتدال
المزاج ومتى كان خارجا عن الاعتدال حتى يوصف ببعض الاوصاف التى ذكرناها
فى الاصناف التى ليست بمعتدلة دل ذلك على ان الانسان قد زال عن حال
الصحة الى المرض او الحال التى ليست بصحة ولا مرض فاما النبض الخاص بكل واحد
من الناس فيحتاج الانسان المطيب ان يحتس شريان الانسان فى حال صحته
بدنه من الزمان طويلا ويتعاهد رياضة جيدة حتى يعرف جميع احوال الطبيعى
وان يكون مجس الشريان والانسان لا يحال من الصحة لا يذم منها شئ من
الامساك عن الحركات القوية وقلة استعمال الراحة والدعة ولا يكون ممتليا
من الغذاء ولا خاويا منه وكذلك لا يكون مستعملا للشراب ولا الاستحمام
ولا متعرضا للبرد والحر فاذا فعل ذلك امكنه ان يعرف النبض
الطبيعى لكل انسان اعنى لكل فرد يريد ان يعرف ذلك فيه فيكون متى وجد نبضه
قد تغير عن ذلك استدل فاعلم من ذلك ان حال الانسان قد تغيرت عن الطبع و
زالت اما الى المرض واما الى حال ليس بصحة ولا مرض ولما كان الطبيب لا يمكنه ان
يعرف نبض اهل مدينة واحدة بالتجربة والرياضة حتى لا يذهب عليه من امرهم

شئ وان امكنه ان يعرف نبض
في وقتٍ واحدٍ من الاوقات انسان لم يعرف نبضه بين ذلك ا
الطبيب لذلك ان يعلم كيف يمكنه ان يعرف النبض الطبيعي في
هن يحضره والسبيل الى ذلك ان يعرف الامور الطبيعية التي تزيل
النبض عن حال الاعتدال وهذه الامور هي طبيعة الذكر والانثى واصناف
المزاج وسخنة البدن والسن والوقت الحاضر من اوقات السنة والبلد
وحال الهواء والنوم واليقظة والحيل في نبض الذكر والانثى فاما نبض
الذكر والانثى فان نبض الرجال اعظم من نبض النساء واقوى وذلك
لان الرجال اسخن مزاجًا من النساء واشد قوة لانهم اكثر حركةً واكثر
رياضةً فان الطبيعة جبلتهم على هذا الحال واما نبض النساء فهو اصغر
من نبض الرجال واضعف واسرع وصار اضعف لان النساء انما جبلتهم
على ذلك لقلة حاجتهم الى الاعمال والحركات القوية وصار اصغر لضعف
حرارتهم العزيزية ونقصانها عن حرارة الرجال وصار اسرع من نبض
الرجال ليقوم لهم السرعة في ادخال الهواء مقام العظم وذلك ان
النبض العظيم لا يكون الا من صحة القوة التي يبسط بها الشريان الى نهاية
اقطاره ومن شدة الحرارة الصحتاجة الى التروح الشديد لانه متى كانت
الحرارة قوية احتاجت الطبيعة ان يدخل هواء كثيرًا واذا كانت مع
ذلك قوية بسطت الشريان بطاكثيرًا فدخل لذلك الهواء كثيرًا بمقدار
الحاجة فيكون لذلك النبض عظيمًا واذا كانت الحرارة اذ ذاك استعملت الطبيعة
مع العظم السرعة ليكون ما يدخل من الهواء سابغ الانبساط اكثر وان كانت
الحرارة مفرطة احتاجت الطبيعة الى تروح اكثر فاستعملت مع السرعة التواتر
ليكون ما يدخل من الهواء في مرار كثيرة شئ كثير في زمان يسير ومتى كانت
الحرارات زايدة والقوة ناقصة لا يمكنها ان يعظم الشريان ليدخل هواء
كثيرا استعملت الطبيعة السرعة ليقوم لها مقام العظم في ادخال هواء
كثير في مرة كثيرة في زمان مساوٍ للزمان الذي يبسط فيه الشريان اذا

كان

كان النبض عظيمًا ومتى كانت القوة ضعيفة احتاجت الى استعمال
التواتر لتنوب عن العظم والسرعة في ادخال هواء كثير بمقدار الحاجة
ليتتابع الانبساط فاذا كان الامر كذلك فبالواجب صار نبض الشاب اسرع
من نبض الرجال في الامر حبست فما كان منها خارًا فانه يصير النبض
عظيمًا سريعًا لموضع الحاجة الى تروح الحرارة وما كان منها رطبًا فانه يجعل
النبض ليناً وما كان منها يابسًا فانه يجعل النبض صلبًا في السخنة واما
السخنة فان الابدان العفنة يكون النبض فيها اعظم منه في الابدان
العبلة الكثيرة اللحم واقوى وفي الابدان العبلة الكثيرة اللحم يكون
اضعف واضعف لان الشريان في الابدان العبلة اشد توترا وذلك لضعف
القوة عن تعظيم الشريان فيستعمل التواتر ليقوم لها مقام العظم وقد ينبغي
ان يتفقن اصحاب الابدان القضيفة وينظر لا يكون قضافتها لسبب سوء
المزاج الخارج عن الطبع فانه متى كان الامر كذلك لم يكن النبض على ما
ذكرنا وسخن نذكر هذا النبض عند ذكرنا تغير النبض عن الاسباب التي
عن الطبع فهذا صفة النبض الذي يكون من قبل السخنة وقد ينبغي
ان يعلم انه ربما اتفق في النادر ان يكون نبض اصحاب الابدان العبلة
اعظم واقوى من نبض اصحاب الابدان القضيفة وذلك اذا كان مزاج
البدن العبل اشد حرارة من مزاج البدن القضيف وكذلك ربما اتفق ان
يكون نبض بعض النساء اقوى واعظم من نبض بعض الرجال وذلك يكون
مزاج المرأة اسخن من مزاج الرجل وقلما يوجد الامر كذلك واما تغير النبض من
قبل السن فان نبض الصبيان يكون سريعًا متواترا لحاجتهم الى تدبير الحرارة
التي قد كانت الحرارة العزيزية في ابدان الصبيان كثيرة ويكون مع
ذلك معتدلًا في القوة ليس بالكثير العظيم وان كان من الصبيان اصغر
سنًا كان نبضه اشد سرعةً وتواترًا وذلك لان قوتهم اضعف فيكون لهم
التواتر قايمًا مقام العظم في ادخال الهواء واما نبض الشاب فقوي جدًا عظيم
معتدل في السرعة وذلك لكثرة حرارتهم وشدة قوتهم ولذلك ما اكتفوا

والسرعة المعتدلة عن شدة السرعة والتواتر واما المشايخ فنبض
صغير ضعيف بطيء متفاوت وذلك بسبب مزاجهم وقلة حاجتهم
الى التروح الشديد وضعف قوتهم واما سائر الانسان فيكون النبض فيها
بحسب قربها وبعدها من كل واحد من هذه الاسنان وذلك انه لما كان
نبض الطفل عظيما في غاية السرعة والتواتر معتدلا في العظم والصغر ونبض
الشيخ الفاني في غاية الابطاء والتفاوت صغيرا ضعيفا ونبض الشاب الذي
هو في النهاية من الشباب من غاية العظم والقوة معتدلا في السرعة والابطاء
للاسباب التي قدمنا ذكرها صار بعض الصبيان كلما ازداد نموا وقوة نقص
من السرعة والتواتر وزاد في العظم الى ان ينتهوا الى سن الشباب فيصير
نبضهم ينقص في جميع هذه الاحوال ولا يزال كلما ازداد في السن نقصت
هذه الاحوال قليلا قليلا الى ان ينتهي الى سن الشيخوخة فيصير نبضهم
صغيرا بطيئا متفاوتا فهذه صفة تغير النبض من قبل الست فاما تغير
النبض بسبب اوقات السنة فاوقات السنة اربعة وهي الربيع والصيف
والخريف والشتاء ولان مزاج الربيع والخريف معتدلان في الحر والبرد
صار النبض فيهما عظيما قويا اذكان اعتدال المزاج تزيد في القوة و
يحفظها واما السرعة والتواتر فيكونان فيهما معتدلين لاعتدال
الحرارة واما الصيف فلان مزاجه شديد الحرارة يكون النبض فيه
صغيرا وضعيفا اذكان كل سوء مزاج من شانه ان ينقص القوة ويضعفها
فاذا كانت القوة ضعيفة لم يمكنها ان يبسط الشريان وتصيره عظيما
ولذلك صار النبض في هذا الوقت سريعا متواترا نائبا عن العظم في
ادخال الهواء واما الشتاء فلان مزاجه بارد رطب يكون النبض فيه صغيرا
ضعيفا بطيئا اما صغره وضعفه فلان القوة يضعف بسبب سوء المزاج
واما ابطاؤه فلقلة الحاجة الى التروح الشديد بسبب البرد ولان النبض
في الشتاء يكون اقوى منه في الصيف لاجتماع القوة في داخل البدن
بسبب حصر البرد لها ولان القوة تشتغل في الصيف بسبب ما يحدث الهواء

في غاية العظم والقوة ويعتدل في السرعة والتواتر واذا صار الى سن الكهولة اخذ نبضهم

النبض في اوقات السنة

الحار من

اخار من ابدانا والنبض في الصيف يكون اعظم منه في الشتاء لسبب
الحرارة فعلى هذه الصفة يكون تغير النبض في اوقات السنة وينبغي
ان تعلم ان النبض يكون على هذه الصفة في وسط زمان كل واحد من
هذه الاوقات وهو في الشهر الثاني من ذلك الربيع واما في اطرافها وهو الشهر
الاول من الربيع والشهر الثالث منه فيكون النبض فيه بحسب قرب الوقت
وبعده من الوسط مثال ذلك النبض في اول الربيع يكون اعظم واقوى
واسرع منه في زمان الشتاء ويكون اصغر واضعف وابطاء منه في وسط
زمان الربيع في آخر الربيع يكون النبض اصغر واضعف واشد تواترا
من النبض في وسط الربيع ويكون اعظم واقوى واكثر سرعة وتواترا
منه في الصيف لقرب الوقت من زمان الربيع وزمان الصيف وكذلك
يجري الامر في اوايل اوقات السنة واواخرها ويكون النبض اقرب
مشاكلة وابعد مشاكلة من النبض في كل واحد من الازمنة بحسب
بعد الوقت من كل ربع وقربه منه فهذه صفة تغير النبض الذي
يكون في اوقات السنة واما تغير النبض من قبل البلدان فان
الذين يسكنون البلاد الحارة بمنزلة الذين يسكنون بلاد الحبشة
يكون نبضهم شبيها بالنبض الذي يكون في الصيف والذين يسكنون
البلاد الباردة بمنزلة بلاد الصقالبة يكون نبضهم شبيها بالنبض
الذي يكون في الشتاء والبلدان المعتدلة بمنزلة البلدان الموضوعة
على خط الاستواء يكون نبض سكانها شبيها بالنبض الذي يكون
في الربيع والخريف فاما البلدان التي تكون مزاجها فيما بين
هذه الامزجة فان نبض اهلها يكون متوسطا من نبض سكان
كل واحد منها والآخر يختلف في الزيادة والنقصان و
بحسب قرب الموضع من كل واحد من هذه والبعد منه وعلى هذا
المثال يجري الامر في حالات الهواء فان الحار يجعل النبض شبيها
بالنبض الصيفي والهواء البارد يجعل النبض شبيها بالنبض

النبض البلدي

الشتوى والمعتدل يجعل شبيهًا بالنبض الربيعي فاما المرأة الحامل
فان نبضها يكون عظيمًا شديد السرعة والتواتر وذلك لان الحرارة
في ابدان الحوامل قوية لسبب ما ينضاف الى مزاجهن من حرارة
الجنين لما يتأدى من حرارته الى شرايين الرحم لاتصال شرايين
الجنين في المشيمة لشرايينها على ما قد بينا في الموضع الذي ذكرنا
فيه صفة كون الجنين في الرحم فاما نبضهن في القوة والضعف فانه
يكون الى تمام الشهر الخامس متوسطًا لان قوتهن في هذا الوقت تكون
كذلك لان الجنين في هذا الوقت يكون خفيفا لصغره لا يجتذب من
ابدانهن غذاء كثيرًا فيكون معتدلًا في السرعة والتواتر واذا كانت
في الشهر السادس ابتدأت قوتهن تنقص لان الجنين يكبر فيثقل
على الطبيعة ويضغطها فيجتذب من الغذاء مقدارًا كثيرًا اكثر مما كان
يجتذبه قبل فيضعف قوة الحامل فيصير النبض لذلك بطيا ضعيفا واما
النوم فلان الحرارة العزيزية في وقت النوم تغوص الى عمق البدن لتهضم
الغذاء على ما قد بينا في غير موضع فالنبض في اول النوم يصير صغيرًا
ضعيفًا فاذا غاص الانسان في النوم صار النبض متفاوتًا فاذا انهضم
الغذاء ونفذ الى سائر البدن قويت الحرارة والقوة فصار النبض
لذلك عظيمًا قويا الا انه يصير ابطأ واشد تفاوتًا فان امتد بهم النوم
بعد انهضام الغذاء حتى يثقلوا بفضول الغذاء صار النبض مع
ضعف وابطاء صغيرًا على مثال ما كان عليه اولًا ولذلك ينبغي لنا
بعد انهضام الغذاء ان نتبسه ليخرج الفضول التي بتولد من الغذاء
بمنزلة البصاق والمخاط والبول والبراز وهي انتنه الذي
بسبب من الاسباب اما مرة او وجبة او ريح يخرج منه او غير
ذلك فينضرب له الطبيعة كان النبض لذلك عظيمًا قويًا سريعًا
متواترًا مضطربًا مرتعدًا فاذا سكت المنتبه وهدأ عاد النبض
الى حالته الطبيعية فهذه صفة الاسباب الطبيعية التي تغير النبض

عن حال الاعتدال ويجعل لكل واحد من الاصناف نبضًا خاصًا طبيعيا يعرف
به في كل زمان وكل موضع وكل حال وينبغي للطبيب متى وجد
نبض انسان ما قد تغير من النبض الخاص به وزال الى حال من
الاحوال المخالفة ان يستدل بذلك على ان البدن قد تغير عن
حاله الطبيعية تغيرا ما بحسب الاسباب المغيرة للنبض الطبيعي والا
سباب التي تغير النبض الطبيعي جنسان وهي جنس الامور التي
ليست بطبيعية وجنس الامور الخارجة عن الامر الطبيعي ونحن
نبين اصناف هذين الجنسين والحال في كل واحد منها وما السبب
في تغيره للنبض في هذا الموضع ونبتدي اولا بالامور التي ليست بطبيعية

الباب الخامس
في تغير النبض من قبل الامور التي ليست بطبيعية

فنقول ان جنس الاسباب التي ليست بطبيعية هي الاسباب
المتوسطة بين الاسباب الطبيعية والاسباب الخارجة عن امر الطبيعي
وهي اربعة اجناس الرياضة والاستحمام والاطعمة والاشربة
ونحن نبتدي اولا بما يحدثه الرياضة من التغير في النبض فنقول
ان الرياضة المعتدلة يجعل النبض عظيمًا قويا سريعًا متواترًا و
ذلك ان الرياضة اذا كانت باعتدال تحلل الفضول والاقوى الاضعف
وتزيد في الحرارة العزيزية على ما قد بينا من ذلك عند ذكرنا افعال
الرياضة في البدن فاما الرياضة الزايدة على الاعتدال فانها تجعل
النبض صغيرًا ضعيفًا صلبًا بطيا متفاوتًا وذلك ان الانسان اذا افرط
في الرياضة وتعب تعبًا شديدًا ضعف قوته فضعف لذلك النبض
ويتحلل الحرارة العزيزية فينقص بابطاء الى النبض وتفارته لقلة
الحرارة وصلابته يكون من تحلل الرطوبة وافادة اليبس فهذا
النبض الذي يحدثه الرياضة في الاستحمام واما الماء فاما النبض
الذي يحدثه الاستحمام فان الاستحمام ينتظم الجزئين احدهما
الحار والآخر البارد فاما الماء الحار والهواء الحار اذا استعملا

والله في الامر ينتظم قوس
احدهما الى حالتها

باعث ان صار النبض عظيما قويا سريعا متواترا وذلك ان الاستحمام
المعتدل يزيد في القوة لما يتحلل من البدن من الفضول فيقوى
النبض ويسخن البدن ويجعله سريعا متواترا ويكون مع ذلك ليّنا لما
يكسبه الاعضاء من الرطوبة ولا سيما ان كان الاستحمام بالماء العذب
فان ابطاء الانسان في الحمام صار النبض اصغر مما كان واضعف ويقيت
السرعة والتواتر على حالها وذلك ان الانسان اذا طال لبثه في الحمام
ضعفت قوته لكثرة ما يتحلل من بدنه من المادة فيضعف لذلك النبض
وتزيد السخونة في بدنه فيزيد سرعته ويكون معتدلا في اللين والصلابة
فان طال لبثه حتى يتحلل الحرارة العزيزية صار النبض معه صغيرا ضعيفا
بطيا متفاوتا كالذي يعرض للمغمور في الحرارة فاما الاستحمام بالماء البارد
فان كان المستحم خصب البدن وكان لبثه فيه معتدلا جعل النبض قويا
سريعا وذلك لان البرد اذا كان باعث الجميع القوة والحرارة العزيزية
وحضرهما في داخل البدن فاذا طال اللبث في الماء البارد حتى يغوص
الحرارة العزيزية الى قعر البدن صار النبض صغيرا بطيا متفاوتا وذلك
لما ينال القوة من الاختناق ومتى كان المستحم بالماء البارد قضيفا
قليل اللحم وكان لبثه فيه معتدلا صار النبض ضعيفا بطيا لان البرودة
في مثل هذه الابدان تصل الى الاعضاء الباطنة لسرعة بقاء اللحم فيضعف
الحرارة العزيزية وينقص من القوة ويكون مع ذلك صلبا لتكثيف البرودة
اجزاء العرق ومتى طال اللبث فيه حتى تغوص الحرارة العزيزية الى عمق
البدن وتبرد الاعضاء الرئيسة ويغوص في جوهرها صار النبض في غاية
الصغر والضعف والتفاوت ويكون مع ذلك صلبا فعلى هذه الصفة تتغير
الاستحمام للنبض في الاطعمة فاما تغير الاطعمة للنبض فبحسب كميتها
وكيفيتها اما بحسب كميتها فانه متى تناول الانسان غذاء كثيرا فان النبض
في اول الامر يصير مختلفا غير منتظم وذلك لان الغذاء اذا ثقل على القوة
قهرها ينهض لانضاجه فيصير النبض قويا عظيما ومتى قهرها الغذاء فيصير

النبض صغيرًا ضعيفًا فيكون في اختلافه لينا وذلك لما يحدثه الطعام
من الرطوبة فاذا انهضم الغذاء هضما تاما ونفذ الى الاعضاء صار
النبض عظيمًا قويًا سريعًا وذلك ان الغذاء اذا انهضم جسّا زاد في
القوة والحرارة العزيزية ويكون مع ذلك ليّنا فان كان ما يتناوله من
الطعام مقدارًا يسيرًا حتى انه ليسرع النفوذ الى الاعضاء فانه يجعل
النبض اقل عظمًا وانقص قوة واقل سرعةً من النبض الذي يكون في
حال انهضام الغذاء ويكون معتدلًا في اللين والصلابة فاما تغيير الطعام
الى النبض بسبب كيفيته فان ما كان من الطعام مزاجه حارًا احدث ما
ذكرنا في النبض سرعةً وتواترًا وما كان باردًا احدث في النبض ابطاء
وتقاوتًا وما كان رطبًا فانه يزيد في جرم العرق في الاشربة فاما الاشربة
فانها تجعل النبض بحسب مزاجها اما الماء فانه لما كان باردًا رطبًا ويغذو
وغذاءً نزرًا وذكر قوم انه لا يغذو وغذاء البتة فلذلك صار تغييره
للنبض تغييرًا يسيرًا ولانه يبطئ النفوذ صار يحدث بُطئًا شبيهًا بالنبض
الحادث عن الغذاء ويكون لبقاء التغيير بحسب بقايه في المعدة فان
كان الماء شديد البرد صيّر النبض صلبًا وان كان فاترًا صيّره ليّنًا في
النبيذ فاما الشراب اعني النبيذ فانه يفعل في النبض ما يفعله الطعام
المنهضم فيجعله قويًا عظيمًا سريعًا الا ان قوته دون القوة التي يحدثها
الطعام المنهضم وذلك لان الطعام يغذو وغذاءً كثيرًا اكثر مما يغذو
والشراب والغذاء يزيد في السرعة يكون من الشراب ازيد واشد
الا ان ما يحدثه في النبض يكون بسرعة في مدة يسيرة القوة وسرعة
نفوذه في العروق وسرعة انقلابه الى الدم واما سائر الاشربة الاكثر
فما كان منها باردًا فانه يصيّر النبض الى السرعة والتواتر فهذه صفة
النبض الذي يحدثه الاسباب التي ليست بطبيعية

الباب السادس

في تغيير النبض من قبل الامور الخارجة عن الامر الطبيعي واما النبض
الحادث عن الاسباب الخارجة عن الامر الطبيعي فنحن نبتدي بذكرها

في هذا الموضع فنقول ان ... ب الخارجة عن الامر الطبيعي التي تغير
... من الامراض والاعراض التابعة لها وحدوثها يكون عن
... باب التي ليست بطبيعية عند ما يفرط الانسان في استعماله فينتقل
البدن عن الحال الطبيعية الى حال خارجة عن الطبع كما قد بينا في غير
موضع من كتبنا هذا ولما كانت الامراض والاعراض كثيرة الاصناف حقرتها
القدماء في جنسين عامين لجميعها وقالوا ان الاسباب التي تغير النبض
تغييرًا خارجًا عن المجرى الطبيعي جنسان وذلك انها اما ان تفسد
القوة وتحللها واما ان يثقلها ويضغطها فاما الاسباب التي تفسد القوة
وتحللها فهي الغذاء وجنس الامراض والاعراض النفسانية والوجع
الشديد والاستفراغ واما الاسباب التي يثقل القوة ويضغطها فهي الامتلاء
وكثرة الاخلاط والخلط الخارج عن الطبع بمنزلة الاورام الحارة والباردة
وغيرها وحن نبتدي اولًا بما يفعله الاشياء التي تفسد القوة في النبض
فنقول ان الامور التي تفسد القوة وتحللها وتجعل النبض صغيرًا ضعيفًا
سريعًا متواترًا وكلما ازدادت الخلالًا وضعفًا ازداد النبض صغرًا وضعفًا
ويصير مع ذلك بطيئًا الى ان يؤول عند سقوط القوة الى النبض الدودي
ثم يصير اذا اسقطت القوة الى النبض النملي الذي في غاية الضعف
والصغر والتواتر وانما يستعمل الطبيعة التواتر في هذه الحال عند
تشوب لها في ادخال الهواء عما يفعله القوة بالعرق والسرعة وربما حدثت
النبض الدودي دفعةً عند ما يتحلل القوة دفعةً في الاستفراغات
التي تكون دفعة بمنزلة الفجار الدم من العرق والشرايين في
الخراجات ... القصد او بالرعاف والاسهال المفرط وغير ذلك مما
... وقد يحدث النبض النملي ايضًا دفعةً عند ما يسقط القوة
سقوطًا مفرطًا دفعةً وذلك يكون عند الغشي الذي هو سقوط القوة
الحيوانية دفعةً وذكر قوم انه لا بد ان يتقدم النبض الدودي
النملي بمقدار من الزمان لم يعرف الا انه في الغشي لا يصير النبض

دودي بمقدارين بيّن للحس لانه اذا احدث النبض انتقل على المكان الى الخلف
ولم يثبت على الدودي فهذا صفة النبض العام للاسباب الآتي تفسّ القوة
وتحللها واما على التفصيل فان عدم الغذاء في اول الامر يجعل النبض صغيرا
ضعيفا ولان حرارة العزيزية في اول الامر يكون على حالها وربما ازدادت
حدّة فيكون النبض سريعا متواترا فان دام عدم الغذاء حتى ينقص حرارة
العزيزية صار النبض صغيرا ضعيفا بطيا متفاوتا فان دام عدم الغذاء الى ان
يخل من القوة حلا كثيرا فان النبض يصير في غاية الصغر والضعف والابطأ
ولان القوة اذا اختلت وكان الانسان بعد حيا ويحتاج الى استنشاق الهوى
فيصير النبض من اجل ذلك كثيرا التواتر يجذب به هواء بمقدار الحاجة
فهذا صفة النبض الذي يكون من عدم الغذاء واما تغير النبض بسبب
خبث الامراض فان الامراض الخبيثة تجعل النبض مليا لان المرض الخبيث
يهدأ القوة ويسقطها فاما الاعراض النفسانية فهي الفرح والغضب و
الغم فان النبض وقت الغضب يكون عظيما قويا سريعا متواترا لان
القوة والحرارة العزيزية في وقت الغضب يخرجان الى ظاهر البدن
دفعة ويقومان لطلب الغلبة والانتقام من المؤذي ويكون معتدلا
في الصلابة واللين واما الفرح فلان الحرارة فيه يخرج الى ظاهر البدن
قليلا قليلا يكون النبض عظيما متوسطا فيما بين الضعيف والقوي و
فيما بين السريع والبطي الا ان الحاجة في هذه الحالة الى الترويح ليست
شديدة لاعتدال الحرارة واما السرور فلان حرارة العزيزية تدخل الى
عمق البدن قليلا قليلا فالنبض يكون صغيرا ضعيفا متفاوتا
فان اطال السرور وتعمر حتى ينهدّ القوة جعل النبض اولا دوديا
ثم بطيا ثم يصير مليا عند ما يتحلل القوة ويسقط واما الغم
فلان الحرارة تغوص الى عمق البدن دفعة واحدة فان القوة يهرب
من الشيء المخوف ومرة تظهر عند ما يرجو الظفر فالنبض يكون
فيه بهذا السبب سريعا مضطربا مرتعدا لما يحدث للانسان من

الرهدة عند الفزع ويكون مع ذلك مختلفا غير منتظم بسبب التغير
الذي يحدث للفزع فان دام الفزع وكان الفكر ثابتا على حالة واحدة
فان النبض يكون شبيها بنبض المغمومين واذا طال ذلك بالانسان حتى
تحلل القوة آل النبض الى النبض الدودي ثم الى البطي فهذا صفة النبض
الذي يحدث الاعراض النفسانية فاما الذي يحدث الوجع فان الوجع اما ان يكون
في بعض الاعضاء الشريفة بمنزلة المعدة والكبد فيحدث عنه نبض
دودي واما ان يكون في اعضاء ليست بشريفة بمنزلة اليد والرجل ويكون
شديدا مفرطا فيحدث عنه مثل ما حدث عن وجع الاعضاء الرئيسة من
رداءة النبض والوجع متى كان في اعضاء رئيسة وغير رئيسة فانه يجعل
النبض في اول الامر قويا سريعا متواترا وذلك لان الطبيعة تتحرك في ذلك
الوقت لدفع الشيء المؤذي المولم فتحرك لذلك القوة الحيوانية والحرارة
العزيزية واذا دام الوجع حتى ينهك القوة جعل النبض مع ذلك مختلفا
كثيرا اختلاف وذلك لما يعرض من هيجان الوجع وقتا بعد وقت وزيادته
ونقصانه فهذا صفة النبض الذي يحدث الوجع واما النبض الذي يحدث
الاستفراغ بمنزلة الاسهال والذرب والرعاف والنزف وانفجار الدم الذي
يكون من العروق والشرايين فان النبض في اول هذه العلل يكون صغيرا
ضعيفا بطيا متفاوتا ويكون مع ذلك فارغا خاويا لاستفراغ المواد من العروق
واذا دام ذلك النبض آل الامر الى الدودي ثم باخره الى عند سقوط القوت
يصير مليا فهذا صفة اصناف النبض الذي يكون بسبب اخلال القوت

الباب السابع

في تغير النبض عن الاسباب المستقلة للقوة

فاما تغير النبض الذي يحدث عن الاسباب التي يثقل القوة ويضغطها
واصناف اصناف النبض احداث عن الاسباب التي تحلل القوة و
ذلك لان الامراض التي يحدث عن الاسباب التي يثقل القوة ويضغطها
اكثر من الامراض التي يحدث عن الاسباب التي تحلل القوة فلان القوة
يثقل ويضغط عن كثرة الاخلاط وامتلاء الاخلاط اذا كثرت احدثت

شبه ضعف القوة بسبب الحرارة
تصير متواترة سريعا ويدوم

امراضا تعم البدن فاذا كثرت فى عضو واحد ت ف
كل واحد من الاعضاء مرضا ما بحسب نوع سلط المجتمع بحسب
حال العضو فى جوهره وفعله ولذلك صارت الامراض التى يحدث
عن الامتلاء اكثر من الذى يحدث عن الاستفراغ ونحن نبتدئ
الآن بذكر ما يحدث من الامراض عن الامتلاء وكيف يكون حال
النبض فى كل واحد منها بعد ان نصف النبض العام لجميعها
فنقول ان النبض العام الامراض التى تحدث عن الاسباب
المثقلة للقوة هو النبض الصغير الضعيف المهتلى وذلك
لان القوة تضعف لما يثقلها من الاخلاط ويضعف لذلك النبض
والصغير تابع لضعف القوة التى لا يمكنها بسط الشريان حسنا والامتلاء
ويكون الامتلاء الشريان من الفضل ويكون مع ذلك منواترا
بسبب ارهاق الحاجة والنيابة عن العظم ولان القوة يقهر
الاشياء التى يثقلها ويغلبها وقوة يقهرها تلك الاشياء فيصير النبض
لذلك مختلفا غير منتظم كمنزلة ما يعرض للهيب النار التى يلقى
عليها حطب كثير لاختلاف حركته فان اللهيب تارة يحمل
فى الحطب فيلهب وتارة يغلب كثير الحطب فينطفى اللهيب وتارة
يعمل فيه عملا ضعيفا فيتحرك حركة ضعيفة وتارة يعمل فيه
عملا قويا فيتحرك حركة قوية وغير ذلك من اختلاف الحركة
التى يجرى على غير استواء والاختلاف وعدم النظام فى هذه
الحال موجود فى جميع الاصناف التى يكون فيها الاختلاف اعنى
فى العظم والقوة والسرعة فاذا كانت القوة مثقلة جدا كان
الاختلاف فى اصناف كثيرة واذا كانت ثقلها قليلا كان الاختلاف
فى اصناف قليلة اما فى العظم واما فى القوة واما فى السرعة
او فى صنفين من ذلك واكثر ما يقع الاختلاف فى اصناف النبض
القوى والضعيف والعظيم والصغير وذلك لانه متى كانت القوة

متاومة للمادة كان عدد النبضات الكثيرة مثل عدد النبضات
الصغيرة والضعيفة وان كانت المادة قاهرة للقوة كانت
النبضات الضعيفة اكثر من النبضات القوية والعظيمة وان
كانت القوة للمادة كانت النبضات العظيمة القوية اكثر من
الصغيرة والضعيفة وربما تحركت القوة بغتة لحال يد فعها
الى ذلك فيقرع الانامل قرعة فى وقت السكون حتى يظن
بهذه القرعة انها زايدة وذلك ان الطبيعة فى وقت السكون
اذا عرض لها حال موذية من الشئ الذى يثقلها فى احتاجت
الى الحركة لما افرغ ذلك الشئ الموذى وايضا فربما كانت القوة
قد ضعفت فى وقت الحركة حتى يحتاج الى ان يستريح وليسكن
فيسقط لذلك نبضة بين ثلث نبضات او اربع نبضات او غير
ذلك من العدد فهذه صفة النبض العام لاصحاب الامتلاء
والذين قوتهم مثقلة من كثرة الاخلاط فاما على التفصيل
فانا نشرح ذلك فى هذا الموضع فنقول انه متى كان النبض
على ما ذكرنا فى الامر العام لهذه الاحوال الا انه متى كان الامتلاء
من الدم كان النبض مع ذكرناه عظيما سريعا متواترا الموضع
من الحرارة الدم ويكون معتدلا فى اللين والصلابة ويكون
طبيعيا حارا ومتى كان الامتلاء عن المرة الصفراء كان النبض
اشد سرعة وتواترا لموضع الشدة السخونة من المرة الصفراء
ويكون ذلك ما يلى الصلابة لسبب اليبس ويكون الاختلاف
فيه اكثر لكثرة حركة المرة الصفراء فان كان الامتلاء من البلغم
كان النبض اصغر وابطاء واشد تناوتا والين جسما واقل
اختلافا وان كان الامتلاء عن المرة السوداء كان ما ذكرناه
من اللين صلابة وذلك ليبس المرة السوداء ولان الصلابة
لا بواقى القوة فى الانبساط جدا يكون النبض اصغر واكثر

اختلافا ومتى عرض لهذه الاخلاط ان يقفت فى البدن حتى يحدث
عنها حميات كان النبض عظيما سريعا متواترا مختلفا حار اللمس
وتكون الزيادة والنقصان فى هذه الاحوال بحسب كمية الخلط
ومزاجه الطبيعى وذلك انه اذا كان الخلط القفت من المرة
الصفراء كان مقداره كثيرا كان النبض اكثر عظيما واشد تواترا
وصلابة واكثر اختلافا وان كان مقداره يسيرا كان ناقصا فى
هذه الاحوال واولى ان الخلط القفت من البلغم وكان مقداره
كثيرا كان النبض اقل عظما وسرعة وان كان مقداره قليلا
كان ناقصا فى هذه الاحوال واقل صلابة واختلافا بسبب
رطوبة البلغم وان كان الخلط العفن من المرة السوداء
كان مع ذلك اكثر صلابة بسبب يبس المرة السوداء فهذه
صفة النبض المستدل به على كثرة الخلط وقلته اذا كان
فى سائر البدن واما اذا كان فى عضو واحد من الاعضاء حتى
يحدث اصناف من الامراض فنحن نذكره فى غير هذا الموضع

الباب الثامن

فى النبض الدال على انواع الاورام فنقول
ان كل واحد من الاعضاء اذا اجتمع فيه خلط فهو اما ان يحدث
ورما واما ان يحدث نوعا آخر من الامراض ونحن نقدم
ذكر الاورام وما يحدثه من النبض فنقول ان الاورام تختلف
اختلافا كثيرا اما من قبل الخلط الفاعل لها بمنزلة الورم الحار
عن الدم وليس فلغمونيا او عن المرة الصفراء وليس
الحمرة والورم البارد الحادث عن البلغم ويقال له الخو
وعن المرة السوداء ويقال له الصلب واما من قبل موضع
العضو اما فى الدماغ واما فى المعدة واما فى اليد
واما فى الرجل واما من جوهر العضو بمنزلة ما يحدث اما فى
عضو لحمى او عصبى او كثير الحروق او كثير الشرايين وما

ذلك واما من قبل مقداره اذا كان عظيما او صغيرا واذا كانت الاورام
يختلف هذا الاختلاف فالنبض يتغير بحسب كل نوع منها ونحن نذكر
ونبتدى اولا بالنبض الذى يحدثه الورم المسمى الفلغمونى فنبين احواله
فيه وفى اصناف التغاير التى يحدث له ونصف اولا النبض الذى يحدثه بطبيعة
هذا الورم على الاطلاق فنقول ان الورم المسمى فلغمونى هو انتفاخ مّا خارج
عن الامر الطبيعى يحدث عن انصباب فضل ردىّ الى العضو فيملاه ويمدده
ويمدد العروق والشرايين التى فيه ويصحب ذلك صلابة وضخ وسدة فى المجارى
بسبب الضغط وينتج السدة عدم النضج فيعفت لذلك المادة وحمى فان
كان الورم عظيما او فى بعض الاعضاء الرئيسة تبع ذلك حمى فاذا كان الامر
كذلك فان النبض يكون فى الورم الحار صلبا صغيرا متواترا سريعا مختلفا
اختلافا مّا واما صلابة فلموضع تمدد الشرايين وتمدد التمدد العضو
واما صغره فلصلابة جرم الشرايين واضعف القوة اذا كانت الشرايين الصلب
لا توافق القوة ولا يبسط معها انبساطا تاما والقوة الضعيفة يعجز عن بسط
بعض الشرايين جيدا واما تواتره وسرعته فلموضع الحاجة الى كثرة التبريد
بسبب حرارة الورم اذ كان ليس يمكن انبساط الشرايين انبساطا يفى بما
يحتاج اليه واما اختلافه المشاوى فلان الصلابة لا يترك الشرايين ويبلغ الى
غاية فى الانبساط لكنها تضطر الى ان ينبسط انبساطا منقطعا فينبسط
بعض اجزايه انبساطا عظيما وبعضه ينبسط انبساطا صغيرا فيصير شكله
تحت الاصابع على مثل شكل المنشار فلهذه الاسباب صار النبض فى الورم
الحار صلبا سريعا متواترا مختلفا اختلافا مشاويا ولما كان كل مرض له اربعة
اوقات وقت ابتدايه وهو اول حدوثه ووقت تزيده فى قوته ووقت
منتهاه وهو اصعب ما يكون ووقت الخلاص وهو وقت نقصانه وسكونه
فصار الورم لهذه الاوقات الاربعة والنبض يكون فى كل واحد من
هذه الاوقات بخلاف فى الوقت الآخر وذلك ان النبض فى ابتداء الورم
يكون قليل الصلابة عظيما سريعا متواترا ويكون المنشارية قليلا وذلك

لان الورم يكون فى اول ضعيفًا فيكون الصلابة فى النبض قليلة والقوة
قوية والشريان لا يمتنع على القوة من الانبساط فيصير عظيمًا واذا كان
ابتداء الورم الحار قويّ والسرعة والتواتر يكونان لذلك اخذ نامًا
عما قلة الاختلاف المتساوى فيكون اقل لان الصلابة قليلة واما فى
وقت تزيده فيكون النبض بهذه الاوصاف التى ذكرناها الا انها يكون
فيه اقوى واشد صلابةً ولاسيما الصلابة التابعة للامتلاء والتمدد
والاختلاف المتساوى فانهما يكونان قويين فى هذا الوقت ويكون
لذلك صغيرًا واما فى وقت الانتهاء فيكون هذه الاشياء ايضًا متزيدة و
لاسيما الصلابة والاختلاف المتساوى فانهما يقويان جدًا للسبب الذى
ذكرناه ويكون مع ذلك اصغر مما كان الا انه لا يكون اضعف مما كان
الان يكون الا لم قد مست القوة واما السرعة والتواتر فانهما يزيدان
فى هذا الوقت بسبب قوة الحرارة الداعية الى شدة النزوح اذ كانت
الحرارة اقوى ما يكون فى هذا الوقت ولتنوبات ايضًا عن العظم وأما
وقت الانحطاط فلانه الوقت الذى ينقص فيه الورم ويزول وزوال
هذا المرض يكون اما بان يتحلل الخلط وينفث وينقضى فيرجع الى
الحالة الطبيعية التى كان عليها فى حال الصحة واما ان يتحلل
الشئ الغليظ فيتصلب ويتحجر فى العضو وينتقل الورم الى الصلابة
فيصير النبض لذلك اصلب مما كان واحد وذلك لان الشريان
لا يمكن ان ينبسط فى العرض والعمق كثيرًا بسبب الصلابة ويكون مع ذلك
اقل سرعةً وتواترًا لانتقصان الحرارة وقلة الحاجة الى التروح فهذه
صفة يغير النبض من قبل طبيعة الورم الحار واما تغير النبض بسبب
طبيعة جوهر العضو الوارم فان الورم الحار متى كان فى عضو
حسى كان النبض على ما ذكرناه صلبًا الا ان صلابته تكون انقص
واذا كان ذلك الاختلاف المتساوى فيه ليس بالمفرط وكذلك الصغر
واما متى كان الورم فى عضو عصبى فان النبض يكون اشد صلابة

لموضع

163

لموضع شدة الصلابة التى يحدث العصب من التمدد اذا كانت
العصب يعرض له من التمدد صلابةً قويةً بمنزلة ما يعرض للعصب
الذى يعلم منه اوتار القسى اذا مدت ويكون اكثر صغرًا لسبب
الصلابة وربما ينال القوة من الوجع بسبب قوة حس العضو والاختلاف
المتساوى يكون فيه اخذ بسبب افراط الصلابة ومتى كان الورم اعظم
كان النبض مع ذلك مرتعدًا وذلك ان التمدد والصلابة يكونان فى هذه
احاك اخذ لموضع عظم الورم وصلابة العصب ويصير الشريان اشد
تمددًا وصلابةً فيعرض له من ذلك ما يعرض للوتر الممدود عاصب
القوس اذا نقر فانه لا يوافى النقرة لانه يبقى مرتعدًا مدةً ومتى كان
الورم فى عضو كثير العروق فان النبض يكون اقل صلابةً وازيد لينًا
لان هذه الاعضاء اين من العصب فيكون لذلك النبض اعظم مقدارًا
منتابوية للسبب الذى ذكرناه ومتى كان الورم فى عضو كثير الشرايين
كان النبض عظيمًا لموضع كثرة الحرارة العزيزية ومختلفًا غير منتظم
لما يتاذى الى القلب من الاحوال المخيرة للنبض لسبب جوهر العضو
الوارم واما تغيره لسبب موضع العضو فانه ان كان الورم فى الدماغ
كان النبض مشاكلًا لنبض الورم الحادث للاعضاء العصبية وان كان فى
الكبد كان النبض مشاكلًا لنبض الورم الذى يكون فى عضو كثير العروق
فان كان بعض الاعضاء القريبة من القلب لان القلب متى حصل فيه
ورم لم يلبث الانسان ان يموت فعلى هذه الصفة يكون تغير الورم
الحار للنبض بحسب طبيعة وطبيعة العضو الذى يحدث فيه وربما
عرض للورم الحار عرض تصير تغير النبض من اجله مركبًا من النبض الحادث
عن الورم ومن النبض الذى يحدثه العرض وهذا العرض اما ان يكون
لسبب مشاركة الحجاب العضو الوارم لغيره من الاعضاء بمنزلة التشنج
العارض من ورم الحجاب لسبب مشاركة الحجاب للدماغ بالعصب الوارد
اليه واما ان يكون لسبب فعل الورم العضو الوارم بمنزلة ما يحدث عن

ورم المعدة من فساد الهضم وما يحدث عن ورم المرارة من ضيق
النفس والاختناق واما ان يكون ورم غريب يعرض في حال الورم
بمنزلة الغشي والصداع وغيرهما من الاعراض الغريبة ونحن نبحث
حال النبض الذي يحدث عن كل واحد من الاعضاء فهذه صفة تغير النبض من
قبل الورم الحادث عن الدم وما يتبعه من الاعراض فاما الورم
الحادث عن الصفراء وهو الورم المعروف بالحمرة يكون في هذا الورم
اقوى يكون النبض اشد سرعة وتواترا ولان اليبس غالب في المرة الصفراء
فيكون ايضا لذلك اشد صلابة فيكون الاختلاف المتساوي فيه اكثر واما الورم
البارد فهاكان منه حادثا عن البلغم فانه يجعل النبض صغيرا بطيا متفاوتا
لقلة الحاجة الى التبريد الكثير بسبب مزاج البلغم ويكون مع ذلك
اللين بسبب رطوبة البلغم ولا يكون الاختلاف فيه شديدا لسبب قلة
الصلابة وماكان من الورم حادثا عن السوداء فان النبض يكون فيه
دقيقا صلبا بطيا متفاوتا والاختلاف المتساوي فيه اشد واقوى كل ذلك
لموضع الصلابة وقلة الحرارة فعلى هذا الوجه يكون تغير النبض من قبل
الاورام الا انه ينبغي ان يعلم ان مقدار التغير الذي يحدث للنبض في
قلة وكثرة يكون بحسب مقدار الورم وبحسب شرف العضو وخساسته
وذلك انه متى كان الورم عظيما او كان في عضو شريف بمنزلة الدماغ والكبد
والمعدة كان التغير في النبض كثيرا قويا وان كان صغيرا او كان في اليد
والرجل كان التغير قليلا ضعيفا

الباب التاسع في النبض الدال على العلل الحادثة في كل واحد من الاعضاء واولا في النبض الدال على الاعضاء النفسانية

قد شرحنا النبض المستدل به على
انواع الاورام فنحن ناخذ في شرح النبض الذي يستدل به على انواع
اخر من العلل التي تحدث في كل واحد من اعضاء البدن فنقول ان انواع
العلل التي تحدث في كل واحد من اعضاء البدن كثيرة وتغير النبض
في كثير منها مشاكل لبعضه ومناسب له في اكثر احواله ولذلك يستدل

بنوع من انواع النبض على انواع كثيرة من العلل وذلك يكون اما لان
تلك العلة متفقة في النوع اعني انها من نوع واحد واما لانها متفقة في
السبب المحدث لها واما لانها متفقة في جوهر العضو المتفقة الحادثة فيه
ولذلك نحن مقصورون في هذا الموضع على ذكر العلل ما يستدل بالنبض
الحادث عنها على علل كثيرة وتبتدي اولا بالعلل الحادثة في الاعضاء
النفسانية وهي الدماغ وما يتشعب منه وما يحدثه من التغير في النبض فنقول
ان العلل الحادثة في الدماغ منها السرسام والبرسام والسبات السهري
ومنها النسيان ومنها الجمود ومنها الصرع والسكتة ومنها الفالج ومنها
الاسترخاء فاما السرسام فلانه ورم حار يحدث في اغشية الدماغ وطبيعة
اغشية الدماغ طبيعة عصبية يجعل النبض صغيرا متواترا قويا منقبضا
ويخيل للحاس انه ينتقل من موضعه اما صلابة فلشدة التهدد الحادث
عن الورم اذا كان الورم في عضو عصبي واما صغره فبسبب الصلابة التي
تمنع من الانبساط واما تواتره فلشدة الحاجة الى التبريد لسبب المزاج
الحار واما قوته فلان القوة في هذه العلة تكون قوية ولذلك يدعي
الجليل في بعض الاوقات كانه يوانب وتقيم الصياح الشديد وذلك
لفساد الذهن واما اختلافه المنقطع فلامتلاء الشرايين من الانبساط جيئا
لسبب الصلابة والتمدد وبسبب القوة التي يبسط بعض اجزاء الشرايين و
يعجز بعضها ولذلك يظن الحاس انه ينتقل عن موضعه مرة الى فوق
ومرة الى اسفل ومتى كانت العلة عن مادة صفراوية كان النبض لذلك
مرتعدا وذلك للسبب الذي ذكرناه الفاضل انه يعرض للوتر الممدود
عند التوجع الاشتداد ولا سيما اذا كانت المادة يابسة المزاج
فانها تزيد في صلابة النبض والسرسام والبرسام ربما كان النبض في هذه
العلة في الندرة عظيما وذلك اذا كان الورم رخوا فلم يمتد الغشاء
تمددا كثيرا حتى يصلب لذلك الشرايين او كان من مادة بلغمية فيكون
الشرايين اقل صلابة فيوافق القوة في الانبساط وقد يعرض للنبض في هذه

العلة في بعض الاوقات ان يكون الانبساط اسرع من الانقباض اعني
ان يكون زمان الانبساط اسبق فذلك انه لما كان هذه العلة انما هي
ورم حار في اغشية الدماغ وحمى لازمة وكانت الحمى يحدث فيه بسبب
عفت الخلط المحدث للورم وبسبب حرارة الورم صار متى كانت الحرارة
اكثر من الانبساط اسرع لشدة الحاجة الى دخول الهواء الذي يكون با
لانبساط لتبريد شدة حمأ القلب والانقباض ابطأ ليكون مكث الهواء
البارد في القلب اكثر ومتى كان الخلط العفت اكثر كان الانقباض اسرع
والانبساط ابطأ وذلك لشدة الحاجة الى دفع الفضل واخراجه الذي
يكون بالانقباض ويقال لهذا النبض الانقباضي وكذلك يجري الامر في ساير
الحميات العفنية متى كانت الحرارة فيها اكثر من العفت كان الانبساط
اسرع حركة وفي تمام نضجها ومتى كان الخلط العفت اكثر من الحرارة
كان الانقباض اسرع حتى انه يكون ابتداء الانبساط بطيأ ثم في آخره
تسرع الحركة حتى تسرع الانقباض للسبب الذي ذكرنا فهذه صفة نبض
اصحاب السرسام والذين قد اختلطت عقولهم وعلى هذا المثال
يكون نبض اصحاب الوسواس السوداوي على الامر الاكثر واما نبض
اصحاب النسيان والسبات فيكون عظيماً ضعيفاً ليناً بطيأ متفاوتاً
مختلفاً اختلافاً مو ذلك لان هذه العلة تكون من مادة بلغمية
رطبة تتولد في الدماغ او يصير اليه من عضو رطب ولذلك يكون النبض
ليناً ولان البلغم في هذه العلة يعفت فيحدث حمى صعبة وجرم الشريان
لا يمتنع من الانبساط جيداً فيصير النبض عظيماً ولان البلغم يغلب
فيكون النبض ضعيفاً ويصير سبب قوة الضعف من القوة مع الرطوبة
مختلفاً اختلافاً موجباً ولان مزاج المادة بارد والحاجة لا يرحمت
صار النبض لذلك بطيأ متفاوتاً وذكر جالينوس انه ربما احدث
هذا النبض المسمى بالمنتقل عن حركته الموجبة الذي القرعتين
التي يحدث عن الصلابة فاما العلة المعروفة بقوما وهي السيات

المهري فان هذه العلة يحدث عن اسباب مختلفة عن اسباب السرسام
واسباب النسيان ويكون النبض في اصحابها متوسطاً بين اصحاب النسيان
وبين نبض اصحاب السرسام ويكون في اكثر الحالات مشاكلاً لنبض اصحاب
السرسام للانه اعظم منه والين لسبب رطوبة البلغم وسبب رطوبة الدماغ
ويكون معتدلاً في السرعة والتواتر للسبب الذي ذكرناه وايضاً يكون فان
هذا النبض لا يكون منقطعاً مرتعداً ويكون معتدلاً في السرعة والتواتر
للسبب الذي ذكرناه وايضاً فان هذا النبض لان هاتين الحالتين يعرض
للمرتعشين والمرتعشين بسبب يبس المادة وسبب طبيعة العضو اعني
عصبة غشاء الدماغ واما نبض اصحاب الجمود وهي علة تحدث في الدماغ
عن سدة تعرض لبطنه الموخر من مادة باردة يابسة فان نبضهم يكون
على مثال نبض اصحاب النسيان الا انه يخالفه في ان نبض اصحاب هذه العلة
يكون اقوى واصلب واقل اختلافاً وذلك لسبب اليبس لان الرطوبة
ترخي قوة الشريان وتضعفها والاختلاف يتبع الضعف والنبض في
اصحاب هذه العلة يكون حاداً الملمس فاما السكتة والصرع فلانهما
يحدثان عن سدة تحدث في بطون الدماغ من الخلط البلغمي الغليظ
فان الافعال المدبرة والافعال المحركة بنا لها الضرر على ما سنبين في
المستانف من كتابنا هذا فيكون النبض في اول حدوث هاتين العلتين
متمدداً وذلك لتمدد اغشية الدماغ للكثرة الخلط فيها ولا يتغير
النبض فيها عن حاله الطبيعية باكثر من التمدد فاذا قوى المرض
صار النبض متغيراً ضعيفاً بطيأ متفاوتاً وذلك لضعف القوة فان ضعفت
القوة جداً صار النبض متواتراً وآل الى الدودي ثم الى التهافي فهذه
صفة اصحاب الصرع والسكتة فاما نبض اصحاب التشنج فانه كما يعرض
في التشنج للاعضاء من الانقباض والاجتماع الى نحو منشاءه والتمدد
بالعرض كذلك يعرض للشريان من شدة التمدد والصلابة ما لا يمكنه ان
ينبسط انبساطاً جيداً فيصير لذلك النبض كالمرتعد وليس هو مرتعداً

بالحقيقة ولكن حركته تشبه بالوثوب اذا انبسط حتى كانه في انبساطه بغتة سهما انبعث من قوس وكذلك اذا انقبض كان شبيها بالغايص في العمق حتى يظن به في وقت الانبساط انه عظيم ويظن ايضا انه يشبه ما نبه من الصلابة انه اقوى وليس هو كذلك بل معتدل بين العظيم والصغير والقوى والضعيف الا ان اعتدال لا يظهر بسبب الارتعاد فعلى هذه الجهة يكون النبض في اصحاب السوداء اذا كان تمدد الشريان تمددا متساويا في جميع اجزايه فاما متى كان تمدد الشريان تمددا غير متساوى في جميع اجزايه حتى يكون بعض اجزايه شديد التمدد وبعضها يسير التمدد كانت النبض منبترا منقطعا حتى انه يكون شبيها بالنبض المتساوى ويكون متوسطا في السرعة والابطاء لقلة الحاجة فهذه صفة نبض اصحاب التشنج فاما نبض اصحاب الاسترخاء والفالج فلان هذه العلة انما يكون حدوثها عن شدة تحدث في ابتداء النخاع وفي ابتداء العصب الذي يأتي العضو المسترخي فلا يمكن لذلك القوة ان ينفذ جيدا حتى يصل الى الاعضاء فيصير لذلك النبض في هولاء صغيرا ضعيفا واذا قويت العلة صار بطيئا متفاوتا وتاخره عند قوة هذه العلة يصير متواترا وليس يكون تواتره مستويا لكن يكون بعد فترات كثيرة متفاوتا ولذلك سمي جالينوس هذا النبض المتواتر المفتر وهذه صفة اصناف النبض التي يكون حدوثها عن العلل العارضة في الدماغ وفي الاعصاب وقد يدل في انواع علل الاعصاب الاقشعريرة التي تكون في ابتداء نوايب الحميات والنبض في هذه العلة يكون باجتماع الشريان من جميع جهاته الى ناحية المركز حتى ينضم ذلك الى العمق وذلك لانقباض الحرارة العزيزية وغوصها الى عمق البدن واذ قد اتينا على ذكر النبض الدال على علل الدماغ وسايرالاعضاء النفسانية فنحن نذكر النبض الذي يدل على العلل التي تحدث في الصدر وما يليه من اعضاء التنفس وهي الذبحة وانتصاب النفس وذات الرية وذات الجنب وقرحة السل

ونزف الدم والذبول **الباب العاشر** في النبض الدال على العلل نبض الزنجر

المحادثة في الآلات التنفس واولا في الذبحة فاما الذبحة فانها ورم حار يعرض في عضل الحنجرة ولان العضل جوهره جوهر مختلف فاعلا الحنى واسفله عميق وترى على ما قدمنا من ذلك في غير هذا الموضع فمتى كان الورم في الاعضاء العصبية من العضل كان النبض متمددا اصلبا متشاويا شبيها بالنبض صغيرا متواترا للاسباب التي ذكرناها انفا في اورام الاعضاء العصبية وان كان في الاعضاء اللحمية كان النبض موجيا عظيما ومتى كانت النبض في هذه العلة اكثر لينا وموجيا انذر بجلتة ذات الرية وذلك ان المادة اذا كثرت في الاجزاء اللحمية من العضل ولم يمكن ان يبقا فيها انتقلت الى الرية واحدثت ذات الرية ومتى كانت اكثر صلابة واشد تمددا والاختلاف المتشاوى فيه اكثر انذر بتشنج سيحدث للعليل لان الورم اذا قوى نادى الى الاعصاب اوالى الدماغ فاحدث تشنجا للمشاركة التي بين الجزء العصبي من العضل وبين الدماغ ومتى قويت هذه العلة حتى يخنق العليل وارت منها على الخطر صار النبض صغيرا متفاوتا وان سقطت القوة سقوطا تاما صار النبض صلبا وهذا يكون عند قرب الموت فاما انتصاب النفس فلا يكون مع سدة تحدث في اقسام قصبة الرية عن خلط غليظ بلغمي يصير النبض مختلفا غير منتظم وذلك لان الخلط اذا اثر القوة ووضعها صار النبض صغيرا ضعيفا واذا قهرت القوة للخلط صار النبض الى العظم والقوة واما التواتر والتفاوت فانه متى كان المريض متوسطا في القوة كان النبض متواترا فاذا قوى المرض وعرض بصاحبه الاختناق انتقل الى التفاوت لجمود الحرارة العزيزية فاما عند سقوط القوة فان النبض يصير صلبا واما ذات الرية فان النبض فيها يكون شبيها بنبض اصحاب النسيان في العظم واللين والموجية وذلك ان اللين والموجية يحدثان لسبب لين جوهر العضو والان الموجية في النسيان يحدث بسبب رطوبة الخلط المحدث لها وهو البلغم والاختلاف والتقطيع في اصحاب ذات الرية

يكون اكثر وذلك سبب ما يحدثه الورم الحار والحمى الدائمة لان
الاضطراب وربما حدث ايضا في هذا النبض الاختلاف المسمى ذات الفرق
وذلك عند عظم الورم وشدة تمدد جرم الرية حتى يتمدد معها الغشاء
المغشى لها فيحدث في الشريان بذلك السبب صلابة شديدة فتصير له
شبيها الحركة المسماة ذات القرعتين فاما حاله في القوة والضعف والسرعة
والتواتر فان النبض في اصحاب هذه العلة تكون ضعيفا لصعوبة المرض
وجهاد الطبيعة له ولهذا السبب ربما وقع في النبض نبضة زايدة او نبضة
ناقصة وذلك انه متى ألقوة للمرض احدثت نبضة زايدة فيما بين نبضتين
او ثلث او اكثر فهي المرض للقوة عجزت الطبيعة وكلت عن الحركة فنقصت
نبضة فيما بين نبضتين او ثلث او اكثر واما السرعة والتواتر فلان
هذه العلة قد يتبعها اعراض اخر وهي حمى حادة يحدث بسبب عفن
المخلط المحدث للورم وقرب الورم موضع القلب وسبات بسبب مشاركة
الدماغ للرية في العلة فان كانت الحمى اغلب كان النبض سريعا متواترا
وان كان السبات متواترا كان النبض متفاوتا فهذه صفة النبض الدال
على ذات الرية فاما ذات الجنب فهي ورم حار يعرض للغشاء المستبطن
للاضلاع ولان جوهر هذا الغشاء عصبي صلب ويشتد صلابة بسبب
تمدد الورم له فيجعل النبض لذلك صلبا مختلفا اختلافا متفاويا
للسبب الذي ذكرناه آنفا واما العصب ولان هذه العلة يتبعها
حمى قوية وجب ان يكون النبض عظيما فلموضع الصلابة لا ينبسط
الشريان جيدا صار سريعا متواترا ليقوم في اجتذاب الهواء مقام
العظم ولان ذات الجنب يحدث اما عن الصفراء واما عن الدم
وربما حدث عن البلغم ولا يكاد يكون ذلك الا في الندرة لان الغشاء
الرقيق لا يكاد الا مادة لطيفة والبلغم غليظة فمتى كان حدوثها عن المرة
الصفرا كان النبض شديد التواتر ومتى كان حدوثها عن الدم وسطا في
التواتر ومتى كان حدوثها عن البلغم كان التواتر قليلا وانما يحدث التوا

في هذا الباب الصفر وسبب طبيعة البلغم وقد ينبغي ان يستدل
بزيادة التواتر ونقصانه على المادة المحدثة لهذه العلة وعلى ما ينذر
به هذه العلة من العلل وذلك انه متى كان اشد تواترا انذر بذات
الرية واما بغشي يحدث للمريض واما بذبول وذلك ان شدة هذا
التواتر يدل على المادة الصفراوية والمرة الصفراء لطافتها ينتقل
اما الى الرية فيحدث ذات الرية واما الى القلب فيحدث غشيا او خفقانا
يوصل صاحبه الى الذبول وذلك لقرب هذين العضوين من موضع العلة
متى كان النبض قليل التواتر انذر اما بسبات او سكتة او سرسام بارد وذلك
ان قلة التواتر يدل على ان المادة بلغمية فان انصاعد البخار البارد
الرطب المخيل الى الدماغ احدث فيه هذه العلل فعلى هذه الصفة
يستدل بكثرة التواتر وقلته على مادة هذه العلة وما يحدثه من العلل
وقد يستدل ايضا بالاختلاف المتساوي على ما يؤول اليه هذه العلة من
السلامة او العطب وذلك انه متى كان الاختلاف المتساوي ضعيفا
يسيرا انذر ذلك بسرعة انقضاء المرض وذلك انه يدل على ضعف
المرض الورم وانقضائه ومتى كان الاختلاف المتساوي كثيرا شديدا
انذر بطول المرض فان كانت القوة مع ذلك ضعيفة انذر بموت
سريع وان كانت القوة قوية انذر بانقضاء المرض في مدة طويلة
ويكون انقضاؤه اما بتحلل المادة وتغشيها واما باستفراغ المادة
وانتقالها الى عضو آخر بمنزلة ما ينتقل الى فضاء الصدر ويقال
له النفخ مطاق او بمنزلة ما يصير الى الرية فيحدث فيها قرحة
ويقال لذلك السل فهذه صفة النبض الذي يستدل به على
ذات الجنب واختلاف احوالها والاعراض التابعة لها واما تلفت
المدة من الصدر والرية وهو السل فانه لما كانت المدة انما
يحدث في منتهى الاورام الحارة الحادثة في الصدر صار النبض
في هذا الوقت في غاية الصلابة والمشاركة سريعا متواترا واذا

تغيرت المادة الى القيح فان الطبيعة مرة يقهرها ايا
ومرة يتاذى به فيصير النبض لذلك مختلفاً غير منتظم فاذا صار اخلط
قيماً صغيراً سكن الاختلاف وصار النبض عريضاً ليناً ضعيفاً متفاوتاً اما عرضه
فبسبب ترطيب المادة للاعضاء وتغريقها اياها واما ضعفه فبسبب
الاستفراغ الذي يحدث دفعة واما تفاوته فلقلة ارهاق الحاجة فهذه
صفة النبض الدال على نفث المدة وقرحة السل فاما الذبول فهو
جفاف الاعضاء ويبسها واصناف الذبول ثلثة احدها الضعف الذي
يكون حدوثه بسبب ورم حار يحدث في الصدر فيتادى به الحرارة
الى القلب المجاورة فينشف رطوبته فرطوبة الشريانين حتى يجففها
ويجفف بها الاعضاء الاصلية والصنف الثاني يكون حدوثه
بسبب عشي يتبع حمى فيضطر الطبيب الى ان يدفع الى العليل
شرابا بسبب العشي ويزول العشي ويكسب القلب يبساً ويسري
الى سائر الاعضاء الاصلية والصنف الثالث يكون حدوثه عن
سوء مزاج حار يابس يغلب على البدن فيدفع الطبيب الى المريض
بذلك السبب ماء بارداً فرط البرد او لبعض الفاكهة الباردة
فيبقى اليبس على حاله وينتقل الحرارة البرودة الذي هو
ضدها فيجف لذلك الرطوبة من البدن ويصير البدن كمنديل
ابدان المشايخ ولذلك يسمى هذا الصنف من الذبول الشيخوخي
ولكل واحد من هذه الثلثة نبض يخصه دون الآخر ولهما
نبض يعمهما اما الصنف الاول فالنبض الذي يكون فيه ضعيفاً
صغيراً صلباً اما ضعفه فلان القوة في هذا الصنف قد ضعفت
في طول الزمان الذي بين ابتداء الورم وبين وصول الحرارة
الى القلب واما صغره فلضعف القوة من جودة بسط الشريان
واما الصلابة فلموضع اليبس الذي قد عم جميع البدن واما
السرعة والتواتر فلموضع الحرارة واما الصنف الثاني فان النبض

يكون

يكون فيه ضعيفاً لنبض اصحاب الصنف الاول الا انه اقل سرعة وتواتراً منه لان
اليبس في هذا الصنف اغلب من الحرارة اذ كانت ربما زالت الحرارة في هذا الصنف
وبقي اليبس واما الصنف الثالث فان النبض قد يكون فيه ايضاً على مثل ما على الصنف
الاول من الصغر والضعف والصلابة واما في السرعة والابطاء فان النبض يكون بطيئاً
متفاوتاً لان اليبس في هذا الصنف ليس بل برد ويبس فهذه اصناف النبض الذي
يخص كل واحد من اصناف الذبول فاما النبض العام لها فهو النبض الذي يقال له
الثابت وهو السلمي وهو الصغير الصلب المتواتر لان التواتر يكون في الصنف الثالث
لغلبة البرد في هذا الصنف في هذه العلة لنقصان القوة فيصير شبيهاً بذنب الفار
الذي يكون من الاختلاف في بنيته واحدة والذي يكون من الاختلاف في نبضات كثيرة
وذلك عند ضعف القوة عن البلوغ الى طرف الشريان وقد يعرف ايضاً في هذا النوع من
النبض وانواعه وذلك ان هذا النوع يكون حدوثه عن ضعف القوة التي لا يمكنها
ان يشيل طرف الشريان الذي يلي المرفق لما عليه من الحمرة والبلة جيداً الى الطرف الذي
تلي الكف لضعفها فهذه صفة النبض الذي يستدل به على حدوث ما يحدث
من الامراض في اعضاء البدن الباب الحادي عشر في النبض الدال على
العلل الحادثة في الآت الغذاء اما العلل العارضة في الآت الغذاء فمنها العلل العارضة
في العضو الاول وما يعرض في المعدة والامعاء ومنها العلل العارضة في العضو
الثاني وهو ما يعرض في المعدة والامعاء الكبد ومنها ما يعرض للعضو الثالث
وهو ما يعرض لسائر الاعضاء من العلل فاما العلل العارضة في المعدة فكثيرة
وذلك انه كثيراً ما يعرض فيها الاورام الحارة والاورام الباردة اذ الصب اليها
مادة مرارية او دموية او بلغمية او سوداوية وربما لم يحدث هذه المواد
اورماً بل تحدث اعلالاً اخر بمنزلة اللذع والغثاء والكرب والغشي والغثيان
والقي والزيادة في شهوة الطعام والشراب ونقصان الشهوة فيهما وكثيرة
تناولهما والتخم العارضة عن ذلك وتناول اغذية رديئة الكيفية
يحدث لذعاً وغثياناً وغير ذلك من الاعراض مما نحن مبينوه عند ذكرنا
علل الاعراض الباطنة والنبض الذي يكون لهذه الاعراض كلها الصغير والضعيف

وذلك بسبب ما يعرض للقوة من الثقل مرة ومن الاخلال اخرى واما النبض الآ
يخص كل واحد من هذه الامراض فان الورم الحار اذا عرض لفم المعدة صيّر
النبض ممتدًا صلبًا منشاريًا متواترًا والتمدد يعرض في هذه الحال لان فم المعدة
عصبي ولما يعرض في هذه الحال عن عدم الغذاء بسبب ضعف القوة عن الهضم
يكون النبض ضعيفًا وتاخره اذا طال عدم الغذاء صار النبض بطيًا وان عرض لفم
المعدة لذع او كرب او غثيان او غير ذلك مما يحدث عن خلط لذاع فان النبض
يكون صغيرًا ضعيفًا متواترًا جدًا بسبب الحرارة الحادثة وفي بعضها يكون النبض
بطيًا اذا كان ما يحدث عن ذلك من خلط بارد وان كان ما يعرض من ذلك
عن كثرة غذاء الثقل القوة او كموس كثير غليظ وان لم يكن حرارة كانت
النبض مع ذلك متفاوتًا هذا اذا كانت العلة في اوايلها فاما اذا تزايدت
هذه الاعراض وقويت فان كان منها عن كيفية مرية الذاعة مثل الكرب
والذواق والتثاؤب صار النبض دودي بسبب تزيد التواتر والاختلاف
مع ضعف القوة وما كان منها عن الامتلاء حتى يثقل القوة بمنزلة التخمة
فانها تجعل النبض صغيرًا بطيًا متفاوتًا كثير الاختلاف وان كان الامتلاء
عن خلط بارد بمنزلة العلة المسماة بولیموس كان النبض فيه انشد
تفاوتًا واصغر واضعف فان اخص ما يكون في نبضة واحدة
اعني ان يكون منقطعًا وتقطع في اجزاء منه قريبة بعضها من بعض
غاية القرب حتى يتراءى للحس للعرق فان تحت اصابعه رملًا منثورًا
على جرم العرق فعلى هذه الصفة يكون نبض اصحاب علل فم
المعدة وقد يدل في التغير العارض للنبض بسبب علل المعدة والامعاء
لتغير يحادث عن شرب الادوية المسهلة وذلك ان الدواء المسهل
اذا استقر في المعدة جذب الاخلاط المشاكلة له الى المعدة بما فيه من
القوة الجاذبة ثم يمدد فيها القوة الدافعة الى الامعاء والى خارج
فالنبض في اول مصير الاخلاط الى المعدة وقبل ان يخرج اخلاط
يصير عريضًا ضعيفًا اما عرضه فلابتلال الشريان بالاخلاط المجتمعة في المعدة

فاما ضعفه فبسبب اثقال اخلاط للقوة فاذا ابتداء الدواء يسهل
وحدث الكرب واضطربت القوة صار النبض مع ذلك مختلفًا غير منتظم

في جملة الاستدلال بالبول على ما يحدث في البدن من الامراض

في كيفية الاستدلال بالبول وتعرّف
في صفة اللون وما يدل عليه
في صفة قوام
البول وما يدل عليه اللهم انت ربي العليم وانا عبدك اجاهد جاهد
من هذا الموضع فيسيرك وعلمي انك انت خير المسيرين والمعلمين
رقيقًا بعد ان قد كان كثيفًا منذ اول المرض فانه يدل على طول المرض
وذلك قال بقراط في كتابه المسمى بالسينيما اذا رق البول بعد ثخنه في
اليوم التاسع والعشرين فانه يدل على ان البحران لا يتم الا في الاربعين
وكل واحد من الالوان اذا كان مع صنف من اصناف البول دل على
حال من احوال البدن اما البول الابيض اذا كان رقيقًا فانه في حال
الصحة يدل على ضعف الطبيعة بسبب برودة المزاج بمنزلة ما يكون
في المشايخ وغيرهم ممن هذه حاله وقد يدل ايضًا على التخمة فاما
في حال المرض فانه يدل على احوال رديئة مختلفة في الرداءة وذلك
انه في الامراض المزمنة يدل على ان المادة المحدثة للمرض لم تنضج
بمنزلة ما يكون في حمى الربع وفي الفالج واللقوة وما يجري هذا المجرى
واما الامراض الحادة بمنزلة الحمى المحرقة فانه متى لم يكن حدث
بالمريض اختلاط الذهن فانه يدل على سرسام سيحدث وذلك انه
ينذر بصعود المرار الى الدماغ ومتى كان قد حدث بالمريض اختلاط
ذهن فانه يدل على الهلاك لانه يدل على ان المرار قد صعد الى الدماغ
واحرقه فاذا كان هذا البول مع علامات رديئة فانه يدل على الهلاك لا محالة
ومتى ظهر هذا البول مع علامات رديئة في اليوم الرابع فان المريض يموت
قبل السابع لا سيما اذا كانت القوة ضعيفة وان كانت الاعراض ليست في غاية
الرداءة فان المريض يموت في اليوم التاسع وقد يسلم من المرضى من يبول

هذا البول فى الندرة اذا كانت القوة قوية مع بعض الحلامات الجيدات
ويعد طول من المرض اما بخراج واما باستفراغ قوى ومن سلم من هولاء
بغير هذين النوعين من البحران فيدل على عود المرض وقد يدل
هذا البول على حرارة قوية فى الكلى وهو المعروف فان يهذا المريض
يكون صاحبه شبيهًا بالماء فى قوامه ولونه لان صاحبه حين يشرب الماء
يبوله ولا يثبت فى الكبد حتى ينضج وينصبغ بالمرار وقد يكون هذا البول
فى اصحاب الحصا وتقطير البول وقد يدل ايضًا هذا البول على السدد
كما ذكرنا آنفًا وقد يكون البول الابيض بسبب شرب الماء الكثير ويكون اذا
بال الانسان بولًا كثيرًا فينبغى ان نبحث عن هذه الاسباب لئلا يغلط فى
الاسند لال عليها بهذا البول واما البول الابيض السخين فانه يدل على
خلط بلغمى غليظ قد اجتمع فى العروق وان الطبيعة قد استعرغت ذلك
الخلط واخرجته بالبول فاما فى الامراض الحادة فانه متى ظهر فى مرض
يتوقع لصاحبه خروج الخراج فان المريض يسلم من خروج الخراج بذلك
البول ولا سيما ان ظهر ذلك البول فى يوم من ايام البحران فاذا كان
البول شبيهًا بالمنى فى قوامه فانه ربما كان بحران من الامراض الحادثة
فى المعدة والامعاء التى ليس معها حرارة قوية واما البول الاصفر الرقيق
فانه يدل على ان الطبيعة لم يمكنها انضاج المادة جيدًا لضعفها وانما قد
اخذت فى انضاجها وابتداءت باللون فغيرته الى الصفرة وذلك لان
الطبيعة يبتدى اولًا بانضاج اللون لانه اسهل عليه ثم يأخذ بعد ذلك
فى انضاج القوام فاذا كان لون البول اصفر خفيف الصفرة كلون الاترج
مع قوام رقيق فانه يدل على السلامة من المرض الا انه يدل على طول
قليل فان كان مع قوام معتدل دل على سرعة انقضاء المرض وقد
يدخل فى هذا النوع من انواع البول الاصفر النوع الذى يسمى الزيتى
وهو الشبيه بالزيت فى لونه وقوامه وهو ان يكون صفرته يسيرة
وقوامه شبيه بقوام الزيت الغسيل فاذا كان البول كذلك كان رديًا

ذلك يكون من ذوبان الشحم شحم الاحشاء ربما
اذا كان هذا البول كثير المقدار فانه متى كان قليلًا فانه يدل على ان المريض
ليس تهلك سريعًا ولذلك يدل البول الذى فوق شبه الدسم على ذوبان
شحم الكلى من سوء مزاج حار جاف يعرض لها فاما النارى الرقيق فانه يدل
على ان الطبيعة قد عملت فى اللون عملًا جيدًا ولم تعمل فى القوام لان
واللون النارى لا يجتمع مع القوام الغليظ واما البول الاحمر الناصع اذا كان
رقيقًا فانه يدل على ان المادة نضجت لم تنضج بعد متى دام على ذلك مدة
طويلة واما على قلة المادة وغورها وكذلك يجد ذلك فى السباب اذا صاموا او
اما على حرارة شديدة فى باطن البدن يتولد منها كثيرًا كالذى يعرض
فى حمى الغب واما على ارق وسهر وغير قد اسخنت البدن اسخانًا قويًا
وليس يكون الناصع مع القوام الغليظ يكون مع النضج والبول الناصع ليس
يدل على نضج واما البول الاحمر القانى فليس يمكن ان يكون رقيقًا لانه
لان البول الاحمر القانى انما يكون من الدم والدم لا يكون الا من النضج التام
والنضج من شانه ان يسخن البول وغيره من المواد واما دلالته فانه يدل
دلالة كلية على كثرة الدم وامراض دموية واما على التفصيل فانه يدل
على المطبقة السماة سونوخس واذا كان هذا البول عظيم غليظ كدرًا
منذ اول المرض لا يصفو فانه يدل على ورم حار فى الكبد متى دم يخالط
خلط فى تخمر ومن قبل مايته الدم وغلظه من قبل اخلاط الخ اذا اخترقته
الحرارة النارية التى من شانها ان تحدث شورا وهذا البول متى كان
مع دلايل السلامة دل على طول الامراض والسلامة منها ومتى كان
مع دلايل الهلاك دل على الموت بعد طول من المرض واذا بال المريض
بولًا احمر كثيرًا كدرًا فى اليوم العشرين دل على ان البحران يتاخر الى يوم
الاربعين وربما اخر عن الاربعين فعلى هذه الاشياء يدل البول الاحمر
الغليظ القوام واما البول الاسود فمتى كان رقيقًا منذ اول المرض فانه يدل على
الهلاك لا محالة اذا كان سوداء انما اتى من شدة الاحتراق او عن برد شديد

وانطفاء الحرارة العزيزية ورقته من قبل الغير

وهذه كلها دلايل مهلكة واما البول الاسود الشخيت فانه يدل لما ذكرناه على غلبة البرد بمنزلة ما يعرض ذلك لمن قد طفت حرارته العزيزية وتحمدت واما على احتراق الدم بمنزلة ما يعرض ذلك لمن يحترق بدنه احتراقا شديدا واما على استفراغ المرة السوداء بمنزلة ما يعرض ذلك فى وقت اخلاط الربح والقضاء الوسواس الكودا وى لان بحران هذيت المرضين يكون باستفراغ اخلط السودا وى بالبول وبمنزلة ما يعرض للنساء اللواتى تمرض من احتباس دم النفاس اذا هن تخلصن من ذلك المرض يبلق بولا اسود ثخينا كثيرا وذلك لان لجنين يغتذى فى بطن امه بجيد الدم وصافيه ويبقى ثفله وعكره فاذا احتبس فى وقت الولاد احدث للمرأة مرضا وبحرانه هذا المرض يكون باستفراغ ذلك الدم العكر وكلما كان البول الاسود اغلظ كان ارداء هذا اذا لم يكن غلظه بسبب استفراغ المادة السوداوية التى ذكرناها فى حمى الربع والوسواس وغير ذلك وهذا ما يجب ان يعلم من امر مايئة البول فى لونها وقوامها

الباب الخامس عشر فى صفة الثفل الراسب فى القارورة وما يدل عليه واما الثفل الراسب فى القارورة فينقسم الى ثلثة اصناف احدها العمامة وهو ما يتميز فى اعلا القارورة والثانى المتعلق وهو ما يتميز فى وسطها والثالث المرسوب وهو ما يتميز فى اسفلها وكل واحد من هذه الثلث يختلف اما فى لونه فيكون اما ابيض واما احمر واما اسود واما كمدوا اما فى قوامه فيكون اما املس واما منقطعا واما جريثا وكالسفايح اوكالدشيش اوشبيها بالرمل اوشبيها بالنخالة اوحب الكرسنة اومن جنس الدم اومن جنس القيح اما العمامة فانها تدل على ربح غليظ ترفع المادة الى فوق على ان الطبيعة قد ابتدارت بنضج المادة ولذلك قال بقراط اذا ظهرت فى البول غماهة بيضاء فى اليوم الرابع دل على ان البحران يكون فى السابع واما الثفل المتعلق فيدل على نضج وسط وعلى ان الريح

بقوة قد اخذت فى الاضمحلال والانقشاع واما الثفل الراسب فيدل على نضج تام كامل وان الريح قد لطفتها الحرارة وحللتها وهذا اذا كان الثفل ابيض املس مستويا فى جميع مدة ايام المرض كلها وكان لون البول مع ذلك انزجيا فاما متى كان الثفل الراسب بهذه الصورة وكان يرى فى بعض الايام كذلك وفى بعضها لا يرى فانه يدل على ان القوة ضعيفة وانها تكل فى بعض الاوقات من انضاج المادة المحدثة للمرض واذا كان الثفل الراسب فى اسفل القارورة ابيض نقيا فانه يدل على ان الطبيعة قد عجزت عن ان تنضج المادة المحدثة للمرض نضجا تاما وان ريحا غليظا يتولد فى المادة التى تروم الطبيعة انضاجها فيقطعها وينشرها وهذا الثفل المنقطع اردى من الثفل الاملس الذى يرى فى بعض الايام وفى بعضها لا يرى واردء ما يكون الثفل المنشر اذا دام على هذه الحال فى ايام المرض كلها فانه يدل على ان الريح التى يفعل بالثفل هذا الفعل كثيرة ليس يمكن الطبيعة ان يلطفها ويحللها فلذلك هى اردى وقد قال بقراط فى كتابه المسمى ابيذيميون ان رجلا ظهر فى بوله من اليوم الثامن ثفل احمر املس راسب فشر له البحران وتحول وتخالس من مرض ورجل ظهر فى بوله ثفل راسبا ابيض منشر فى اليوم العشرين فمات من عند ذلك اليوم وينبغى ان تعلم ان الثفل الابيض الاملس احمد الاثفال كلها واد لها على الشهر والبرء الا انه احمد ما يكون هذا اذا كان راسبا مستقرا فى اسفل القارورة فان تلك الدلالة حسنة دالة على سلامة المريض وحسن حاله والقضاء من مرضه وذلك قال بقراط الثفل الابيض الراسب الاملس اذا ظهر فى اليوم الرابع كان البحران فى اليوم السابع وقال فى موضع آخر اذا ظهر الثفل فى اليوم السابع كان البحران فى اليوم الحادى عشر وقال فى موضع آخر اذا ظهر فى البول ثفل راسب املس كثير فيمت به حتى واختلاط الذهن بعد لنا قط شعر الراس فانه يدل على رجوع الذهن والعقل وذلك لان المادة فى هذه العلة تكون قد تدافعت الى الدماغ فاذا ظهر هذا البول دل على انها قد تراجعت الى اسفل وهذا دليل على جودة الثفل الاحمر ابيض المستقر

في اسفل القارورة وقوته دلالته على السلامة واما متى كان
القارورة فان دلالته على السلامة دون الراسب وان كان طافيا كانت
دلالته على الخير اضعف من المتعلق واجود ما يكون الثفل الراسب
الابيض وادله على السلامة ما كان بعد نضج المرض وبعد ان قد كان
قبل ذلك رقيقا ثم تميز فيه ابيض الملاسة واما الثفل البلغمي فيكون من
مادة غليظة بلغمية لزجة لاسيما مع البول الابيض والفرق بينه وبين الثفل
الابيض الملاسة واما الثفل البلغمي فيكون غير متصل الاجزاء بل يكون اجزاء
صغار تنتشر مثل الرمل واما الثفل الاصفر فيدل على حرارة قوية وعلى
جنيف وزيادة من المرض فاما الثفل الاحمر فانه يدل على عدم النضج
وذلك انه يكون عن دم صديدي لم يستحكم نضجه فهو لذلك يدل على طول
من المرض والسلامة منه لان الطبيعة يحتاج الى كمال نضج الدم الى مدة
طويلة والمرض انما ينقضي اذا تم انهضام الدم ونضجه وان كان هذا
الثفل مع علامات ردية فانه يدل على الموت بعد مدة واما الثفل
الكمد فانه يدل على افراط غلبة البرد وموت من القوة لاسيما اذا كان
مع ذلك علامات ردية واما الثفل الاسود الراسب فهو اردأ الرسوبات
كلها واقواها دلالة على الموت لانه يدل كما قلنا على احتراق شديد
واما على نوع شديد يحمد المادة كلها ويسودها والفرق بين الثفل
الاسود الحادث عن البرد وبين الثفل الحادث عن الحرارة والاحتراق
ان ينظر فان كان الثفل اولا كمدا ثم صار من بعد ذلك اسود فان
سواده انما يحدث عن قوة البرد وان كان اولا احمر ثم صار بعد
ذلك اسود فان سواده انما يحدث عن قوة الحرارة واما الثفل
الشبيه بالدشيش والجلال من سويق الشعير فانه ردي لان حدوثه
يكون عن احتراق الدم الغليظ من ذوبان اللحم وانحلاله الى قطع
مختلفة وذلك لان الحرارة النارية يجفف الدم الذايب ويصلبه
ويصير بمنزلة الشيء الذي يلقى في المقلى واما الثفل الشبيه

بسمين [illegible] من الشبيه بالدشيش من قبل انه انما يكون اذا
انحلت الاعضاء الاصلية انحلالا مختلفا وتقطعت طبقاتها واما الثفل الشبيه
بالنخالة فهو ايضا ردي من الصفايح من قبل انه يدل على الخراد العرق
وعلى البحران جرم المثانة واما الرمل الراسب في البول فانه يدل على
حجارة تتولد في الكلى واما المثانة وهذا الرمل منه ما يكون لونه مثل
لون الكرسنة ومنه ما يكون لونه لون الزنجفر الاحمر وهذا يكونان في
بول من في مثانته وكلاه علته ومنه ما لونه لون الرمل وهذا يدل على
حجارة في المثانة ومنه ما لونه شبيه بلون الرماد وهذا يكون من رطوبة
بلغمية او من جنس المدة المخالطة للملخم ينعقد بحرارة الكلى بمنزلة
ما ينعقد على النار من المياه المحمايثرو بمنزله ما ينعقد في قدور الحمامات
ومنه ما لونه اسود وهذا يدل على حجارة في الكلى متولدة من رطوبة
بلغمية قد خالطها شيء من عكر الدم واما المدة الراسبة في اسفل القارورة
فانها تدل على قرحة في بعض آلات البول كالكلى ويرقان البول والمثانة
والقضيب قد انفجرت واما على قرحة في الاعضاء التي هي اعلا موضعا من
هذه والفرق بين المدة التي تجي من آلات البول وبين التي تجي من الاعضاء
التي فوق هذه ان المدة التي تجي من آلات البول يكون جريانها دايما
مدة طويلة واما التي تجي من الاعضاء التي فوق هذه فان مجيها يكون
يوما او يومين او ثلثة او اكثر قليلا وايضا فانه متى كان ما يجري مع البول
قشورا وكان منتن الرايحة فانه يدل على ان القرحة في المثانة ومتى كان
مع الذي يسيل قشل راسب املس فانه يدل على ان في المثانة ورما
قد نضج وذلك ان هذا الورم الضبث الاخلاط التي قد نضجت الى المثانة
وخرجت مع البول يظهر في البول علامة النضج وقد ينبغي ان يفرق بين
المدة البيضاء الظاهرة في البول وبين الثفل الحادث عن البلغم لئلا
يغلطك ولشبهة عليك ذلك والفرق بين المدة وبين هاتين الحلتين
ان المدة تكون بمنزلة الرايحة هذه جملة كافية من الاستدلال على

بالبول على الامراض الكائنة والحاضرة **الباب السابع عشر**

البراز

في الاستدلال على ما يحدث في البدن واذ قد تحنا امر البول والاستدلال منه على ما يدل عليه من اختلاف احوال البدن من النضج وغيره فلنتقل على النظر في امر البراز وما يدل عليه من هذه الاحوال فنقول ان الاستدلال من البراز على احوال البدن هو اقل عموما من الاستدلال بالبول لان الاستدلال بالبول يكون على ما في العروق والكبد وفي الآت البول من العلل فاما البراز فانه يدل على ما في المعدة والامعاء من الامراض وعلى ما هي عليه من القوة على الهضم وضعفه والاستدلال من البراز على ما يدل عليه من احوال البدن ما هي يختلف من قبل اربعة اشياء احدها من قبل الكمية والثاني من قبل الكيفية والثالث من قبل وقت خروجه والرابع من اجل التي يخرج عليها اما من الكمية فان البراز في كميته ينقسم الى ثلثة اقسام الى قليل وكثير ومتعدل ومعتدل وكل واحد من هذه يحكم عليه بالمقايسة اما الى الكمية الغذاء واما الى كيفية اما الماخوذ من كميته فانه متى كان الطعام كثيرا والبراز كثيرا فانه يدل على قوت الآت الغذاء وسلامتها وكذلك ان كان الطعام قليلا والبراز قليلا واما متى كان الطعام كثيرا والبراز قليلا فانه يدل على ضعف القوة الدافعة فان كان الطعام قليلا والبراز كثيرا فانه يدل على شدة القوة الدافعة وضعف القوة الغاذية وعلى فضول ترفعها الطبيعة مع البراز على حسب كيفية البراز الذي يخرج وما يخرج معه واما المقايسة الى كيفية الغذاء فان من الغذاء ما ينال منه البدن اكثر مما يخرج معه واما المقايسة بمنزلة الجوز واللوز ومنه ما يكون الثفل الخارج منه اكثر مما يتناول الغذاء بمنزلة الجزر والشلجم ومنه ما يكون الثفل الخارج منه اكثر مما يتناول الغذاء بمنزلة الخبز الذي ينال البدن من الغذاء مثل ما يخرج عنه من البراز بمنزلة الخبز الخشكار واللحم الحولي والاستدلال على هذه الاصناف يكون من الغذاء ومشاكلة البراز الكيفية الغذاء ومن

اعتدال

173

إذا المعتدل الكمية فهو البراز الطبيعي اذا كان بحسب ما قدر له الغذاء واما الاستدلال من كيفية البراز على ما يدل عليه فانه ينحصر الى ثلثة اقسام احدها القوام والثاني اللون والثالث الرائحة اما القوام فلان البراز اما ان يكون رطبا واما يابسا اما الرطب فانه يدل على عصارة الغذاء لم ينفذ الى الكبد واما لان الاخلاط انصبت الى المعدة فدفعت الغذاء قبل ان ينهضم وينفذ عصارته الى الكبد وخالطت البراز ورطبته وهذا يعرف من لون البراز وذلك انه متى كان بلون الغذاء فانه يدل على ان لم ينفذ الى الكبد منه شيء وان كان لونه على لون بعض الاخلاط فانه يدل على انحلاط انصبت الى البطن واما البراز الاسود فانه يدل على حرارة قوية في آلات الغذاء فيجذب الكبد عصارة الغذاء جذبا قويا واما الاستدلال من لون البراز فان البراز منه ما لونه مايل الى لون النار ومنه ما هو اشقر ومنه ما ليس فيه صفرة اصلا ومنه ما لونه اصفر ومنه ما لونه اخضر ومنه ما لونه اسود واما النار الذي ليس بشيع فهو البراز الطبيعي الدال على الصحة اذا كان مع اعتدال في اليبس والرطوبة واما النار المشيع فانه يدل على غلبة الصفراء بانصبابها الى الامعاء فمتى ظهر في اول المرض فانه يدل على نقاء البدن واما البراز الذي ليس فيه صفرة اصلا فانه يدل على انه ليس ينحدر الى الامعاء من المرار شيء في المجرى الذي يجري فيه المرار من المرارة الى الامعاء واما لان المرار ينصرف وينصب الى موضع آخر بمنزلة ما يكون ذلك في اليرقان واما البراز الاصفر فانه يدل على انصباب مرار الزيد منها وينتهي الى الامعاء واما البراز الاخضر فانه يدل على مرار زنجاري وحرارة مفرطة قد غلبت على البدن والامعاء وان كان خضرته بلون الكراث كان ذلك اقل رداءة واما البراز الاسود فانه يدل على افراط المرة السوداء وعلى انطفاء الحرارة الغريزية

قبل

اليابس

قد انتفت رطوبة ما في عامة شديدة البعد الى الغذاء

وهذا النوع من البراز ردئ جداً ودليل ع

قليلاً قليلاً واما الاستدلال من رايحة البراز فان كانت رايحته المحمودة فانه يدل على برد وعلى بلغم خام ممض يخالط البراز ومتى كانت رايحته منتنة فانه يدل على العفونة واما الاستدلال من الوقت الذى يخرج فيه البراز فان اوقات خروج البراز يختلف وذلك انه اما ان يسرع خروجه او يبطىء فاما ان يخرج فى وقت العادة اما الذى يبطىء فيدل اما على ضعف من القوة الدافعة واما على ان لا يصير الى الامعاء لسرعة واما على ابطاء المهضم فاما الذى يسرع خروجه فانه يدل اما على ضعف القوة الماسكة واما اشياء يحرك القوة الدافعة وهو اما ما ربما نصب فليذع المعدة واما غذاء حريف واما ثبور وقروح فى المعدة فيذعرها الغذاء فيدعو القوة الدافعة الى الحركة فى غير وقتها واما البراز الذى يخرج فى وقت العادة فانه يدل على صحة القوة الدافعة المدبرة للبدن واما الحال الذى يخرج عليها البراز فان البراز اما ان يخرج مع صوت او مع دهنية او لزوجة واما ان يكون زبدياً واما ان يكون خفيفاً يطفو على الماء واما ان يخرج مجرداً واما ان يخرج مع مدة اما البراز الذى مع صوت فانه يدل على ان البراز قد خالطته رطوبة مع ريح نافخة فان الامعاء قد تكاثفت بسبب يبوسة قد غلبت عليها واما البراز الدهنى فالذى يعلوه وسخ فانه يدل اما على ذوبان الشحم والسمن فان كان مع ذلك لزجاً فانه يدل على ذوبان الاعضاء الاصلية فان البراز الزبدى فانه يدل اما على حرارة قوية بمنزلة ما يعرض فى القدر اذا غليت واما على رياح يخالط البراز كالذى تجده يكون فى البحر من الزبد عند هبوب الرياح وحركة الامواج واما البراز الخفيف الذى يطفو فوق الماء فانه يدل على رياح تخالط

البراز

واعتدل البراز فاما مرة واما فاما بلغمية

البلغمية وكذلك ما يعرض لاصحاب القولنج واما البراز الذى يخرج مع دم ومدة فان الدم يدل على بحرج يكون اما فى الامعاء فان كان خروج الدم والمدة قبل خروج البراز فانه يدل على ان القرحة فى الامعاء الدقاق وان كان الدم والمدة مخالطين للبراز دل على ان القرحة فى الامعاء الوسطى فهذا اما اوجب ان نذكره من حال البراز والاستدلال به

الباب السابع عشر

فيما يستدل به من النفث والبصاق على احوال البدن فاما الاستدلال من النفث لان فعل الطبيعة من الآت التنفس فى ذات الجنب وذات الرية فما كان منه غير نضيج فانه يدل بقلة وما كان منه نضيجاً يسمى نفثاً والاستدلال من النفث والبصاق على العلل الحادثة فى الآت التنفس يختلف من قبل اربعة اشياء احدها من قبل الكمية والثانى من قبل الكيفية والثالث من وقت الخروج والرابع من قبل الوجه الذى يخرج به اما من قبل الكمية فان النفث ربما كان كثيراً وربما كان قليلاً وربما كان متوسطاً وربما لم ينفث العليل شيئاً اما النفث الكثير فانه يدل على النضج وان المرض قد انتهى منتهاه وان كان النفث قليلاً فانه يدل على ان الطبيعة قد اخذت فى النضج وان المرض قد تجاوز الابتداء واخذ فى التزيد وان كان النفث معتدلاً فى الكثرة والقلة فانه يدل على ان الطبيعة قد انضجت المرض بعض النضج وان المرض فى التزيد ومتى لم ينفث العليل شيئاً اصلاً يدل على ان المرض فى ابتداء واما الاستدلال من قبل الكيفية فان الكيفية ينقسم الى اربعة اقسام احدها اللون والثانى القوام والثالث الرايحة والرابع الشكل اما القوام فان النفث اما ان يكون رقيقاً وهذا يدل على ان الطبيعة قد اخذت فى النضج اخذاً ضعيفاً واما ان يكون غليظاً ويدل على غلظ الخلط وتاخر النضج واما ان يكون معتدلاً فيما بين الرقة والغلظ ويدل على ان المادة قد انضجت نضجاً صالحاً فان المرض قد ابتدأ فى الانتهاء واما اللون فمتى النفث ما هو اصفر شديد الصفرة وهذا يدل على كثرة المرار وقوته ومنه ما هو ابيض وهذا يدل على ان المادة بلغمية ومنه ما هو احمر ناصع وهذا يدل على ان المادة دموية ومنه ما هو احمر مشبع وهذا يدل على

الدقاق واما فى الغليظ والمعدة فاما فى الاعور وفى الاعور فاما فى الاعور فاما فى الاعور

واما ان يكون ضعيفا واما ان يكون معتدلا

مادة دموية قوية الحرارة ومنه ما هو اسود وهذا يدل على غلبة المرة
السوداء وعلى شدة الاحتراق فى اعضاء التنفس ومنه ما هو مكدر وهذا
يدل اما على حرارة واما على شدة البرد واما اصناف الرايحة فان من
النفث ما يكون منتنا وهذا يدل على شدة العفونة ومنه ما لا رايحة له
وهذا اسلم من العفن واما الشكل فان من النفث ما يكون مستديرا
فى خروجه وهذا يدل على ان المادة غليظة لزجة قد اجتمعت فى قصبة
الرية بسبب قوة الحرارة فى هذا الموضع فان طالت مدة ذلك ادى الى
السل وذكر بقراط فى كتاب ايذ بميان البحران المستديرة فمن ليس به حمى
يدل على الذبول وان راى كثيرا من نفث هذا النفث آلت بهم الحال الى
حدوث الذهب فان الذهب يختلط ومنه ما يخرج مختلف الشكل وهذا يدل
على ان المادة رقيقة الحرارة المحف المنضجة لها قليلة واما الاستدلال
من وقت الخروج فان النفث ما يكون خروجه من اول المرض وهذا يدل على
قصر المرض وسرعة النضج ومنه ما يتاخر خروجه وهذا يدل على طول المرض
واما الوجه الذى يخرج منه النفث فان من النفث ما يكون خروجه سهلا بغير
سعال وهذا يدل على النضج وقوة الطبيعة ومنه ما يكون خروجه بعسر
وسعال شديد وهذا يدل على عدم النضج وضعف القوة واجود النفث
واذل على سرعة القضاء المرض ما كان ابيض نضيجا كثيرا المقدار متصلا
سهل الخروج بغير سعال بديم الرايحة وكان خروجه فى اول المرض واما
ما كان النفث ما كان رقيقا يسيرا غير نضيج منتنا ويكون خروجه بعسر
وسعال شديد ولونه اما اسود واما اخضر واما اصفر

الباب الثامن عشر

فى الاستدلال بالعرق على ما يحدث فى البدن ان
الاستدلال من قبل العرق على ما يكون من احوال المرض يختلف من
قبل اربعة اشياء احدها العضو الذى يظهر فيه والثانى من تواتره
والثالث من كميته والرابع من كيفية اما من قبل العضو الذى يظهر
فيه فانه من اى عضو ابتدا من البدن دل على ان العلة فى ذلك

العضو

العضو واما من قبل تواتره فان ما كان من العرق دروره متواترا
سريعا كان ذلك محمودا لانه يدل على ان الطبيعة قد قويت على دفع
الفضل ونقيه عن البدن فان كان خروجه منتنا اعنى ان يكون مجيئه
من عضو دون عضو ويعرق بعض الاعضاء اقل وبعضها اكثر ويكون
مجيئه وقتا ما ثم ينقطع ثم يعود فذلك كله رديء وقد يدل على ان
الطبيعة ليس فيها من القوة ما تدفع بكيدا واما من كميته فان من العرق
ما يكون معتدلا فى الكثرة والقلة وهو افضله ودل على الصلاح ومنه
ما يكون اكثر من المقدار المعتدل حتى ليصرف فى خروجه وذلك رديء
لانه مما تحلل القوة وتضعفها ومنه ما يكون اقل من المعتدل حتى لا يفى
بمقدار المادة المحدثة للمرض وهذا يدل على ان الطبيعة فيها ادنى
ضعف عن جربة المادة واما من كيفية فيكون من قبل ستة اشياء
احدها من حرارته وبرودته والثانى من لونه والثالث من رايحته
والرابع من طعمه والخامس من قوامه والسادس من استوائه و
اختلافه اما من حرارته وبرودته فانه متى كان العرق معتدلا فى حرارة
والبرودة كان ذلك محمودا وان كان خارجا عن الاعتدال كان ذلك
رديئا الا ان خروجه عن الاعتدال فى البرد ردىء جدا والخارج عن
الاعتدال فى الحرارة اقل ردائة واما من لونه فما كان لونه ابيض فهو
محمود جدا واما كان لونه اصفر فهو يدل على غلبة الصفراء وما كان
لونه احمر فهو يدل على غلبة الدم وما كان لونه كمدا او اسود او اخضر
فهو يدل على غلبة السوداء فمتى كانت العلة من اخلط من هذه
الاخلاط وكان العرق على لون ذلك اخلط كان ذلك محمودا جدا
لانه يدل على نفى الطبيعة للخلط المحدث للمرض واخراجه عن البدن
وان كان على خلاف ذلك كان رديئا لانه يدل على خروج الخلط الذى
يحتاج الى نضجه واما من رايحته رايحة الحموضة وهو يدل على ان الخلط
المحدث للمرض هو بلغمى حامض ومنه حاد الرايحة وهو يدل على

خلط مراري حريف ومنه رايحة منتنة وهو يدل على عفونة واما
من طعمه فان منه ما هو حلو ومنها هو مالح ومنه ما هو حامض والحكم
على الانتفاع به والمضرة كالحكم على ما تقدم من اللون والرايحة و
اما من قبل قوامه فان منه رقيق وهو يدل على خلط لطيف ومنه غليظ
وهو يدل على خلط غليظ واما من قبل استوايه واختلافه فان منه
ما هو سايح مستوفى جميع الكيفيات التى ذكرنا وهو محمود ومنه ما هو
مختلف فى ذلك وهو ردى ﴿ تمت المقالة السابعة من الملكى بعون
الله وحسن توفيقه ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

المقالة الثامنة من كتاب كامل الصناعة الطبية المعروف بالملكى
فى الاستدلال على الامراض الحادثة للحس واسبابها وهى اثنان وعشرون
بابا

الباب الاول

فى تقسيم الدلايل الخاصية واذ قد شرحنا
علم الدلايل العامية التى هى علم النبض وعلم البول والبراز والنفث
والعرق فنحن آخذون الآن فى ذكر الدلايل الخاصية بكل واحد من
الامراض فنقول انا قد ذكرنا ان كل واحد من الدلايل التى تدل على
الصحة والمرض والحال التى ليست بصحة ولا مرض اما ان يدل
على ما قد سلف منها واما ان يدل على ما هو حاضر واما ان يدل
على ما هو كاين اما الدلايل التى تدل على ما هو حاضر فمحدثات
منها من جنس دلايل الصحة فقد اوضحناه عند ذكرنا المزاج الطبيعى
وما كان منها من جنس دلايل المرض فنحن نذكره فى هذا الموضع
وفى المقالة التالية لكن اما الدلايل التى تدل على ما كان وانقضى
فلا حاجة بالمتطبب الى ذكرها واما ما كان منها يدل على ما هو
كاين وهى الدلايل المنذرة فنحن نذكرها فى المقالة العاشرة
واما الدلايل التى تدل لا على صحة ولا على مرض فقد يعرف فيها من
عرف دلايل الصحة ودلايل المرض على الاستقصاء فى كل واحد

من الابدان

واما ضعف خلط الخلط للقوة فاذا ابتدا الدواء يا خذ فى الاسهال حدث الكرب و
اضطربت القوة وصار النبض مع ذلك مختلفا عنيفا فاذا زيد الاستفراغ وخلط الثقل الكرب و
صار النبض مع اختلافه منقادا فاذا زيد الاستفراغ وخرجت الفضول الردية كلها وترجعت القوة
صار النبض عظيما مستويا فان اسرف الاستفراغ واحتاج المزاج صار النبض لذلك مختلفا فان مرض
لعجزة لذلك صار النبض اسفل تواتر واضعف قوة لاستعمال الطبيعة التواتر بسبب ضعف الفوق
فان عرض مع ذلك الغشى آل الامر الى النبض الدودى كالذى ذكرنا وانما يعرض فى الغشى
المحاوت عن الاستفراغ لكثرة ما يحمل من الروح الحيوانى اذ كان الاستفراغ اذا اسرف
جرح الشئ الوحيد الذى يحتاج اليه الطبيعة فان عرض من كثرة الاستفراغ الغراق
والفشج صار النبض معاوقا كما ذكرنا صلبا مرتعدا فان تصلب واد عا يحتاج اليه من الاستفراغ صار النبض
صعبا لانثقال القوة فان جذب الدواء الاخلاط والرطوبات من اقاصى البدن الى النواحى المعدة
والامعاء ولم يخرج انثقل القوة ويصير النبض مختلفا عنيفا منقلعا عريضا موجيا لابتلال الشرايين بالرطوبة
المجتمعة فى هذا الموضع فمتى اتفق من هذا النبض من تناول دواء مسهلا وكان يجرى كالمرة نبض من تناول
ادوية الفى منزلة الخربق كالبيض فانه فى اول كالمر يجعل النبض عريضا ضعيفا فاذا استفرغ كل
بالقى مقدار الحاجة حمل النبض اعظم مما كان قبل تناول الخربق فاما متى عرض عن شرب الخربق
كالبيض الاختناق فان النبض يصير صغيرا ضعيفا متفاوتا فاما الاعلال التى تعرض للكبد وهى التى
العضو الذى وهو ضعفها الحادث عن سوء مزاج وما تبع ذلك من الاعلال الاستسقاء
اليرقان وغيرهما فاما الاستسقاء فاصنافه ثلثة زقى وطبلى وطحى فالزقى يجعل النبض صغيرا
متواترا الى الصلابة ما هو مع شئ من تمدد واما سحنه فلا تثقل القوة وما سحنها من بسط الغير
واما التواتر للضعف واما الصلابة فلانبساط الدم والضغاط واما الطبلى فالنبض الحادث عنه
يكون سريعا متواترا ماييلا الى الصلابة والى العظم وقليلا اما التواتر فلضعف واما صلابته
فلان هذا الصنف من الاستسقاء حادث عن اليبس واما العظم فلغلظ بين الورم صفاق
البطن واما الطحى فان النبض الحادث منه يكون عريضا لينا موجيا وذلك لان هذا الضعف

يحدث من كثرة حلوطيته واما اليرقان فانه يحلل النفض صفيرا متواترا صافيا ان كان الضعف قويا ثم
يكون بسبب حرارة المرة الصفرا ويشبهها وكذلك صلابته بسبب اليبس فاما الاعراض التي
تحدث عن زيادة العضو الثالث بمنزلة الحذام فانه يحلل النفض صفيرا ضعيفا متواترا اما صغره
وضعفه فلان هذا المخلط المحدث لهذا المرض غليظ ثقيل غير نضيج يضعف القوة ويطيء
جريان العرق فلا يكون فيها كالاخلاط المتفاوتة تابع للضعف واما البرس فانه يحلل النفض ويرضها
لينا بطيئا بسبب البلغم وبرودة المزاج وفيما ذكرنا من الاستدلال بالنفض على جميع احوال البدن
كفاية وقد ينبغي ان يقيس نبض كل واحد من هذه العلل والاعراض التي ذكرنا بما شاء الله من
الاعراض والعلل التي لم نذكرها ليعلم من ذلك ما يحدثه كل واحد من العلل والاعراض من النفض

في جملة الكلام على الاستدلال بالبول

انشاء الله تعالى الباب الثاني عشر في جملة الكلام على الاستدلال بالبول على ما يحدث
في البدن من العلل والاعراض قد بينا في غير موضع من كتابنا هذا ان البول انما هو مائية
الدم يميزها الكليتان وتنقيها منه بعد الهضم وعند خروجها الى العرق المعروف بالاجوف
ويجتمع بانية البول وتمكث فيها مدة ما حتى يأخذ ان ما فيه مما يخالطه من الدم الصفير فيخرج بانية
ثم يدفعها الى المثانة في المجريين المعروفين بمجري البول فاذا كان الامر كذلك كان البول انما
يستدل منه على احد شيئين اما على حال الكبد والعرق وحال البدن بمشاركته لهما واما
على العلل التي تكون في آلات البول التي هي الكليتان ومجري البول والمثانة فاما دلالته على
حال الكبد والعرق فبمنزلة دلالة البول الابيض الرقيق في التخمة على ضعف الكبد عن هضم
الكيلوس ودلالة هذا البول على سدد في العرق واما دلالته على البدن بمشاركة
الكبد والعرق فبمنزلة دلالته على الحمى اما في حتى العفن فعلى رداءة الاخلاط وفي اجتماعها
واما في حمى يوم فعلى جودة الاخلاط ونضجها على ما سنبين ذلك فيما يستقبل انشاء الله
واما دلالته على العلل التي تكون في آلات البول فكالذي يدل البول الذي فيه قيح فيه قرحة
على قرحة في الكلى والمثانة او بمجري البول او القضيب او الفرج من الماء او يكون فيه رمل او حصى
فيدل على حجارة في الكلى او حصى في المثانة فعلى ما عرض في هذه الاعضاء من العلل يستدل

بالبول واما الاعضاء الاخر بمنزلة الصدر والرئة والدماغ وايضا المفاصل
فان الاستدلال بالبول على ما فيها من العلل غير موثوق به فاعلم ذلك وتصوره انشاء
الله تعالى وان اردت ان يتضح لك الدلالة بالبول فينبغي ان يأمر العليل ان ناخذ البول
في قارورة كبيرة بيضاء نقية صافية وان يأخذ البول كله بعد انبثاهه من النوم كما قيل
وقبل ان يشرب الماء ويجتهد ان يمسك عن الماء ويحتبس عن الحدوة والكلام والدفاق
ولا يأخذه عند الجوع والعطش وان يترك القارورة ساعة حين فحتى يستقر فيها الرسوب
اذا كان البول من شأنه ان يرسب فيه ثفل وانما يفعل جميع هذه الاشياء لئلا يشكل
الدلالة ويفسد ذلك ان القارورة اذا كانت بيضاء نقية يتبين فيها لون البول على حقيقته
وجميع اجزائه واذا كانت كبيرة وسعت البول كله فيتبين منه جميع ما فيها مما يحتاج
ان يستدل به فانه ربما خرج في اجزاء البول اشياء من الثفل لم يخرج في اوله واما اخذه
بعد انبثاهه من النوم فلكي يهنم الغذاء جيدا ويستحيل الى الدم استحالة جيدة واما
احتباسه قبل الطعام والشراب فلكيلا يغير الماء البول ولا يعطف المرار الى هضم الغذاء
ولا ينضج البول على حسب ما يجب وربما جعلت البول ابيض فيخلط لذلك الطبيب واما
من ان يكون جايعا او عطشانا فان الجوع والعطش يصبغان البول بحلول المرار
وزيادته في البدن عند هذه الحال فلدنه الاسباب ما ينبغي يوخذ البول على الدستور
الذي ذكرناه لئلا يقع في الاستدلال على العلل خطاء من الطبيب فيجني على العليل
غاية ما يوصفه له ضد ما يحتاج اليه فهذا ما يحتاج ان تتقدم معرفته من اراد ان
يستدل بالبول على احوال البدن ونحن ناخذ الان في وصف كيفية الاستدلال

في كيفية الاستدلال بالبول

بالبول على ما يحتاج اليه الباب الثالث عشر في كيفية الاستدلال بالبول
فلقضيه وفي صفة اللون وما يدل عليه ان الاستدلال الماخوذ من البول يكون
من المائية المسكونة في القارورة ومن الشئ الذي يحتمل ويرسب فيها فاما
المائية فتنقسم قسمان احدهما اللون والثاني القوام فاما اللون فانه يستدل على

حال الاخلاط ونضجها منه وعدمها النضج واما اقسام اللون فهي ستة اصناف الابيض
والاصفر والاحمر والنارى وهو لون النار والاحمر الناصع وهو شبيه لون
شعر الزعفران والاحمر القانى وهو اللون الدم الاسود فاما اللون الابيض فيكون
اما لانه لم يخالط البول شئ من المرار واما بسبب بلغم كثير خالطه واما اللون الاصفر
فيكون المرار الذى يخالط البول يسير وصبغه صبغا يسيرا واما اللون النارى فيكون
لمخالطة مرار كثير واكثر من الذى صبغ الاصفر واما اللون الاحمر الناصع فيكون
بمخالطة مرار كثير ما صبغ النارى واما اللون الاحمر القانى فيكون من مخالطة الدم
للبول وقد يعرض للبول ان يصير بهذا اللون اعنى اللون الاحمر القانى في
الاوجاع الشديدة المبرحة بمنزلة وجع القولنج والنقرس ووجع الاذن وغير ذلك
من الاوجاع الشديدة المبرحة وكذلك يعرض لمن يختضب بالحنا وذلك لان الحنا
له قوة لطيفة تنفذ في مسام البدن حتى تصل الى آلات البول فتصبغه وكذلك
الفوة قد يعرض عند تناول شئ من الزعفران والخيار شنبر الا ان الخيار شنبر يجعل
البول احمر الى الكمودة ما هو والزعفران يجعله مائلا الى الصبغة والصفرة فينبغى
لهذه الاسباب ان لا تحكم على البول الاحمر بشئ دون ان تعرف رائحة البول فان كانت
منتنة دلت على العفونة وعلى حمى وان لم تكن منتنة فينبغى ان تستعمل المسايلة عن
الاسباب التى ذكرناها لئلا يقع بك غلط فان وقوع الغلط فى مثل هذا اعظم الضرر
فاما اللون الاسود فيدل اما على برودة مفرطة تحدر البول وتسوده واما على شدة
الحرارة والاحتراق والفرق بين الاسود الذى يكون من شدة البرد والذى يكون
من شدة الاحتراق ان الاسود الذى يكون من شدة البرد يكون اولا ابيض
ثم يصير كدرا ثم ينتقل الى السواد واما الذى يكون من شدة الاحتراق والحرارة فيكون
اولا احمر ثم ينتقل الى القنوة ثم ينتقل الى السواد كالذى يعرض فى اللوقان وقد
يكون لون البول اسود لمخالطة المرار الاسود للبول واحد هذه الالوان كلها

كلها الاصفر الذى ليس بمشبع الصفرة وهو الارجى واردأها البول الاسود الرقيق

الباب الرابع عشر في الاستدلال من قوام البول

فاما القوام فانه ينقسم الى ثلثة اصناف وهى الرقيق والثخين والمعتدل فاما البول الرقيق فيكون
اما بسبب نخمة وهى نكون من عدم الهضم لان الهضم ينخن البول وسائر المواد و
اما من قبل سدد وذلك لان المجارى الضيقة لا يمكن ان يجرى فيها المواد الثخينة بل تضيع
منها الرقيق ويخرج عنها ويبقى الثخين فاما ثخن البول فيكون اما من نضج الاخلاط وانضجها
واما من خلط غليظ يخالط البول ولهذا السبب ما صار البول الرقيق فى الصبيان
اردى منه فى الشباب وذلك لان البول الطبيعى فى الصبيان ثخين لرطوبة مزاجهم و
قوة حرارتهم الغريزية المنضجة للمواد فاذا رق فقد خرج عن حال الطبيعة فاما الشباب
فالبول الرقيق فيهم ليس بردى لان البواعث الطبيعية رقيقة لقوة المرار فيهم فاعلم واما
اعتدال قوام البول فيكون من اعتدال الاخلاط فى الكمية والكيفية ونضجها وكل واحد
من البول الرقيق والثخين ينقسم الى قسمين وذلك ان الرقيق اما ان يبال رقيقا و
يبقى على رقته وهذا يدل على ان الطبيعة لم تجتد فى انضاج المادة المحدثة للمرض
بعد واما ان يبال رقيقا ثم يثخن بعد ذلك وهذا يدل على ان الطبيعة قد اخذت
فى انضاج المادة واما البول الثخين فاما ان يبال ثخنا ويبقى على ثخنه واما ان يبال
ثخينا ثم يصفو افرق فاما الذى يبال ثخينا ويبقى على ثخنه فاما ان يدل على ان غليان
المادة قد انتهى منتهاه وهذا يكون اذا ثخن البول بعد ان كان فى اول المرض
رقيقا واذا كان بعد قليل رسب فيه رسوب فاما متى كان البول مذ اول المرض
لا يصفو فانه يدل على هلاك المريض لان ثخنه انما اتى من قبل غليان الاخلاط بالحرارة
النارية ويدل على ضعف من الطبيعة من النضج الاخلاط وتميزها ومتى كان البول
مع ثخنه شبيها بول الدواب دل على صداع سالف او حاضر او كائن وذلك لان
الحرارة الخارجة عن الطبع اذا عملت فى مادة غليظة تولد منها رياح غليظة واذا اجتمعت

ف الاستدلال من قوام البول

الحرارة مع الرياح الغليظة اسرع صعودها الى الدماغ فاما البول الذى يبال فحينئذ
يصفو اذا لم يرق فانه يدل اما على ان الطبيعة قد اخذت فى انضاج المرض وان غليانها
قد سكن وهذا يكون اذا رسب فى البول بعد قليل رسوب واما ان يدل على ضعف
الطبيعة عن نضج المرض بعد ان كان قد اخذت فى عمل النضج فاذا صار البول رقيقا
بعد ان قد كان كدرا ممتدا دل المرض فانه يدل على طول من المرض ولذلك قال
بقراط فى كتاب ابيذيميا اذا رق البول بعد ثخنه فى اليوم السابع والعشرين
فانه يدل على ان البحران لا يتم كما فى اكثر الاربعين وكل واحد من الاكلوين

صحح الصواب

اذا كان مع

نوعين من الدلايل على الانفراد
معرفة صحيحة امكن ان يميز ويعرف الدلايل التى فيما بين هذين النوعين
والدلايل التى تدل على الصحة من وجه والمرض من وجه آخر فى بدن
واحد كالذى يوجد فى بدن واحد ببصره او سمعه او غيره من الافعال الا
وسايل الافعال الباقية سليمة والعلامات الدالة على الافعال المضرورة
يقال لها علامات المرض والعلامات الدالة على سلامة الافعال وقد
يمكنك ان تعرف العلامات التى تدل لا على صحة ولا على مرض من الموضع
الذى يذكر فيه العلامات التى تدل على ما هو كايت عند ما يذكر العلامات
المنذرات بالمرض فى الابدان الصحيحة وفى الموضع الذى يذكر فيه العلامات
المبشرة بالسلامة فى ابدان المرضى وذلك ان العلامات المنذرة فى البدن
الصحيح ليس يدل على مرض قد يصير اذ كان حد المرض انما هو ضرر الفعل المحسوس
والابدان التى قد اشرفت على المرض وافعالها باقية على احوال الطبيعية الا انها
قد تغيرت بعض التغير اما فى المقدار بمنزلة شهوة الطعام اذا زالت او نقصت
والبراز اذا زاد على مقدار الغذاء او قل واما فى الكيفية بمنزلة شهوة الغذاء
اذا مالت الى الحلاوة او الحموضة والبراز والبول اذا مالا الى الصفرة او الى
الحمرة واما فى الوقت بمنزلة شهوة الغذاء اذا كانت قبل وقت العادة او
بعده فان هذه العلامات وما يشبهها ليست تدل على مرض كامل ولا على
صحة كاملة ولذلك صارت لا تدل على صحة ولا على مرض وكذلك العلامات
التى تدل على السلامة فى ابدان المرضى ليس يدل على صحة تامة من قبل
انها تدل على مرض حاضر ولا يقال لها دلالة على المرض قبل انها تدل على قوة
الطبيعة وقهرها للمرض فقد صارت علامة لا تدل على صحة ولا على مرض
وكذلك يقال ايضا للعلامات الموجودة فى ابدان الناقهين وابدان المشايخ
فان هذه الابدان ليست الافعال فيها على غاية الكمال والقوة كالذى
تكون فى ابدان الاصحاء ولا هى ما وصفته كالذى يعرض فى ابدان المرضى
بل هى ناقصة ضعيفة لضعف الحرارة العزيزية فيهم وبحسب ذلك جميع

وقال لها علامات الصحة

هذه العلامات في الموضع الذي يذكر فيه علامات الامراض المختصة
على الحدوث ونذكر في هذا الموضع العلامات التي تدل على الامراض
الحاضرة فنقول ان الامراض الحادثة في البدن منها ما يعرض فيما يظهر
للحس من الاعضاء والاستدلال عليها سهل هين ومنها ما يعرض
فيما يخفى عن الحس وهي الاعضاء الباطنة والاستدلال عليها صعب
ونحن نقدم ذكر ما كان منها ظاهرا للحس لان ذلك اوثق فيما يحتاج
اليه المتعلم اذ كان ذلك يسيرا تاضي في معرفة الامراض المبينة
للحس ويترقا منها الى ان يعرف الامراض الخفية فيسهل عليه علم ذلك
والامراض الظاهرة للحس منها ما هي عامية الظاهر للبدن وباطنه
وهي الحميات والاورام ومنها ما يخص ظاهر البدن دون باطنه وهذه
منها ما حدوثه عن اسباب من داخل وهي الامراض العارضة في سطح
البدن ومنها ما حدوثه عن اسباب من خارج وهذا يكون اما من
اجسام غير مستنفسة بمنزلة الحجر والسيف وغيرهما واما من حيوان
ذي نسمة بمنزلة النهش واللدغ ونحن نذكر دلايل الحميات واسبابها
وينتبعه بذكر ما في الاقسام التي اولها الظاهرة للحس

الباب الثاني

في ذكر اجناس الحميات واصنافها واسبابها وعلاماتها ان الحمى
هي مرض من سوء مزاج حار يشتمل على جميع البدن ولذلك حدث
الحمي بانها حرارة خارجة عن المجرى الطبيعي ينبعث من القلب
وينفذ في العروق النوابض الى جميع البدن ويضر بافعالها وذلك
ان هذا الحد ماخوذ من نفس جوهر الحمى وهي الحرارة الخارجة
انفعاله عن المجرى الطبيعي لا من الاعراض اللاحقة لها فبعض قال
ان من الحميات ما يتبعها اورام رخوة ومنها ما يتبعها اورام صلبة
وبعض قال ان من الحميات ما يكون معها نافض ومنها ما يكون معها
تكسر ومنها ما يكون معها صداع وغير ذلك من الاعراض البعيدة
ولم يتم الحميات من نفس طبيعة الحرارة الخارجة عن الطبع

كالذي

بينها حيث قسم الحميات من نفس
طبيعة الحرارة الخارجة عن الطبع ومن حركتها فاما من نفس طبيعة
الحرارة فحيث قال ان من الحميات ما يلذع البدن ومنها لهيب اللمس
وهذان فصلان ماخوذان من كيفية الحرارة ومنها غير لذاعة
ثم يزيد وهذا الفصل ماخوذ من كمية الحرارة واما من نفس
حركتها بحيث قال ان منها ما يجد لها حرارة يحرق البدن ومنها شديدة
الاحتراق منذ اول امرها ومنها لفاحة وهذه الفصول كلها ماخوذة من
طبيعة ثم اهي في غاية الحمرة ومنها في غاية الحمرة والكمودة فان هذا
الفصول ماخوذة من الاعراض القريبة الحادثة عن الاخلاط الفاعلة للحميات
لا من الاعراض البعيدة كالاورام والصداع والنافض واجناس الحميات
ثلثة احدها جنس الحمى التي يحدث في الروح ومنه يبتدي وينتهي الى
القلب فيسخنه وينفذ من القلب في الشرايين الى سايراعضاء البدن و
يقال لها حمى يوم وذلك ان الروح اذا حميت واحالت الحرارة الغريزية
الى حرارة نارية واسخنت القلب ونفذت تلك السخونة من القلب
في الشرايين فاسخنتها ثم تصير تلك السخونة من الشرايين الى جميع اعضاء
البدن ويفشو فيها والجنس الثاني جنس الحمى التي يحدث في
الاخلاط ومنها يبتدي الحرارة ويسخن عضوا بعد عضو الى ان ينتهي
الى القلب وينفذ من القلب في الشرايين الى سايراعضاء البدن وينتشر
فيها ويقال لها حمى العفونة والجنس الثالث جنس الحمى التي يحدث في الاعضاء
الاصلية ومنها ما يبتدي وينتهي الى القلب وينفذ من القلب في الشرايين
الى سايراعضاء البدن ويقال لها حمى الدق فهذه من اجناس الحميات
وانما صارت اجناس الحميات ثلثة من اجل ان الحمى لا يظهر الا في مادت
ومواد البدن ثلثة وهي الارواح والاخلاط الاربعة والاعضاء الاصلية
واذا نسبت الحرارة بكل واحد من هذه المواد احدث حمى على ما ذكرنا
وقد مثل جالينوس هذه الحميات تمثيلات مشاكلة لها فقال ان مثال

حمى يوم مثل هو حار يحدث بسرعة فيسخن ويسخن بسخونة الهواء
كذلك الروح اذا سخنت اسخنت القلب وساير الاعضاء ومثل حمى العفونة
مثل ماء جار على به انا بارد فسخن ذلك الانا يسخونة الماء كذلك اذا سخنت
الاخلاط تتعدى سخونتها الى القلب والى جميع البدن ومثل حمى الدق
مثل انا وحار صبت فيه ماء بارد فيسخن الماء بسخونة الانا كذلك
الاعضاء الاصلية اذا سخنت اسخنت جميع اعضاء البدن

الباب الثالث

في صفة حمى يوم واسبابها وعلاماتها فاما حمى يوم فهي حمى يمكث على البدن
اربعة وعشرين ساعة وهو يوم وليلة ثم ينقضي وربما انقضت قبل
هذه المدة وربما مكثت في البدن اكثر من اربعة وعشرين ساعة
الى الثمنية واربعين والى الاثنين وسبعين ساعة وهذه
الحمى نتحدث عن اسباب بادية والاسباب البادية لاحمى نشتة
لحمى يوم اربعة اجناس احدها جنس الاشياء التي يلقى البدن
من خارج اما ما يسخنه بالفعل بمنزلة حر الشمس وحر النار و
هواء الحمام اذا اطيل المكث فيه واما ما يسخنه بالقوة وهي الاشياء
بالمياه التي يخالطها قوى الادوية الحارة بمنزلة ماء القير وماء
الكبريت واما ما يكثف المسام بالفعل كالماء البارد الذي يحقن
النفل الداخل فوز باطن البدن واما ما يكثفها بالقوة بمنزلة الاشياء
بماء الثلج ولبن كل الايدان اذا كانا ثفت حدث بها حمى يوم لكن الابدان
التي يتخلل منها بخار حار رطب وبخار حار يابس فهي اذا اسخنت
تلك البخارات من التحلل منها فاجتمعت منها الحرارة فان كانت المواد
التي فيها غير مستعدة للعفن حدث عنها حمى يوم بحسب نوع الخلط
الكاين في البدن والحمى الحادثة عن ذلك تكون حمى مطبقة حارة
صعبة فيما خطر على ما ذكرنا فيما بعد والجنس الثاني في جنس الاشياء
التي ترد الى داخل البدن بمنزلة الاغذية والادوية الحارة والثالث
جنس الحركة المفرطة اما للبدن بمنزلة الرياضة المتعبة واما للنفس

بمنزلة

بمنزلة العم

كالغم والفارق والرابع جنس العلل
الظاهرة من اسباب بادية بمنزلة الورم
الحار الحادث في الحالب بسبب قرحة حدثت في الرجل فيتادى
الحرارة من الحالب الى عضو بعد عضو الى ان ينتهي الى القلب
وتنفذ من القلب في الشرايين الى سايراعضاء البدن والاشياء
التي يستدل بها على الحمى اذا حدثت انها حمى يوم هي ان
تكون قد تقدمها سبب من الاسباب البادية المحدثة لحمى
يوم وان يكون المحموم في ابتداء حماه لا يجد الما ويكون
نبضه مستويا وربما كان فيه اختلاف يسير غير بين ويزول
سريعا وان تكون الحرارة اذا المستولية ساكنة ليست غير لذاعة شبيهة
بحرارة الحمى وان يكون المريض محتملا لما به احتمالا سهلا وان يكون
في البول تفل رأسب املس في سايراوقات الحمى ولا يكون فيه نات
شديدا واذا اقلعت الحمى كان اقلاعها اما بالعرق واما بشج ويقلع
اقلاعا تاما لا يبقى معه شيء من دلايل الحمى كما ينتهي في نصيات
العفنية بقايا الحمى في النبض وفي البول وان يكون المحموم اذا اقلع بعد
اقلاع الحمي عنه لا يحس في الحمام بنافض ولا لذع بل يرجع الى حالته
الطبيعية فبهذه الدلايل التي يستدل بها على هذه الحمى من اجل
اصناف الاسباب البادية هي فوما اصف اما الحمى الحادثة عن احتراق
الشمس والهواء الحار فيكونا عينا صاحبا حارى الملمس والراس
يلتهب والجلد والوجه يابس واذا وضعت اليد على الجلد وجدته
حارا والنبض صغيرا سريعا واما الحمى الحادثة عن الاستحصاف
في غلاما تها ان الجلد يكون من صاحبها ممكنا ثقافا واذا وضعت
اليد عليه احسست في اول الامر بحرارة يسيرة اذا طالت لبث اليد
على البدن احسست بالحرارة اقوى وذلك ان الحرارة لا يمكنها
ان يظهر جيدا بسبب الكاثف واذا طال لبث اليد على الجلد حمي

الاستحمام في الحمام

يستدل على ان الحمى حمى يوم

فاما الدلايل

موضعها لاستعت المسام وظهر بخار الحرارة وان يكون العينان
والوجه منتفخة قليلاً والنبض لايكون صغيراً لان
حالها والحرارة العزيزية في عمق البدن لم يتحلل ويكون فيه
اختلاف يسير خفي والبول من صاحب هذه الحمى يكون اما مائلاً
الى الصفرة واما مائلاً الى البياض وذلك لان الفضول المائية التي
كانت من شانها ان يستفرغ من البدن اذ الحمى احتبست بسبب
استحصاف البدن خالطت البول وغيرت لونه ونقصت من حمرته
ولان هذه الحمى ربما آل امرها الى حمى العفت اذا كان في البدن
فضول مستعدة للعفن وينبغي ان يفرق بين ما كان منها حمى يوم
وما كان يطول امره الى حمى العفونة لامحالة وذلك انه متى سكنت
بنداوة وعرق وبول غزير كان محمودا وكان النبض مستويا دل على
انها حمى يوم لامحالة فاما متى طالت مكث الحمى على البدن ولم يقلع
بعد منها ولم يتبع البدن من حرارتها وكان في النبض اختلاف و
البول غير منهضم فيه نتن فان امرها يؤول الى حمى العفت لامحالة
فاما متى طالت نوبة الحمى ولم يقلع في الايام الاول وكانت شبيهة
بالمطبقة وكان النبض مختلفا والبول يدل على العفت فينبغي
ان ليحذر منك بهذه الحمى ويجذر من ان يؤول امرها الى حمى الدق
واكثر ما يؤول الى الحمى المطبقة لان انحلاط العفت لايتحلل الا بالعرق
ولا بالانفشاش بسبب الاستحصاف فينبغي ان يبادر في
الذي نصفه عند ذكر نامداواته هذه الحمى قبل ان يتحفت انحلاط
فيحدث عنه حمى ردية واما الحمى الذي يحدث عما يرد الى داخل
البدن من الاغذية فمنها ما يفعل ذلك بكميتها بمنزلة الاكثار من
الغذاء كالحمى العارضة لهم من التخم والهيضة ومنها ما يفعل
ذلك بكيفيتها بمنزلة الغذاء والدواء الحار فاما الحمى الحادثة عن
التخم فعلامتها بينة وهو ابخاء الدخان السهك ويكون معها

التي تعرض في اسباب الغذاء والحمى الحادثة عن ذلك
بسبب ما كان معها لين في الطبيعة وربما كان معها احتباس وما كان
منها مع لين فهو قليل مدة وما كان معها مع احتباس فهو صعب
بسبب احتباس كيموس ردي واما ما يحدث عن تناول الاغذية
والادوية الحارة فمن علاماتها احمرار الوجه والعينين واذا لمستا
وجدتا حارتين وكذلك الكبد اذا لمسها وجدتها حارة ويجد
صاحبها في ناحية الكبد والمعدة تلهبا وجفافا في الفم ومرارة وما شابه
ذلك وذلك لان الحرارة يبدو في هذه الحمى من الروح الطبيعي التي
معدنه الكبد ولان الغذاء الحار يسخن اولا المعدة ثم الكبد اللذين
هي معدن ويكون البول مع ذلك احمر ناصعا واما الحمى التي يحدث
عن حركات البدن والتعب فانه متى كان التعب شديدا صار الجلد
يابسا قحلا ويبقى اليبس فيه الى بعد انقضاء الحمى ويكون النبض مع
ذلك صغيرا لانحلال القوة من شدة التعب وان كان مع التعب
قليلا كان اليبس في الجلد الى وقت منتهى الحمى ثم يخرج من
الجلد بخار ندي يتحلل من الاخلاط ويرطب الجلد ويوسخ مسامه
ويكون النبض مع ذلك عظيما وذلك لان حرارة البدن وملمس
الجلد في التعب يكون بحسب الهواء الذي يرتاض فيه فان كان الهواء
حارا بمنزلة السماهير وحر الشمس فملمس الجلد يكون شديد اليبس
وان كان الهواء باردا كان ملمس الجلد باردا قليل اليبس واما
الحمى التي تحدث عن حركات النفس فما كان منها حادثا عن
الغضب فمن علاماتها ان يكون العينان بارزتين والوجه احمر
منتفخ لان الحرارة يخرج في هذه الحال الى ظاهر البدن بقوت
طبيعي لذعا وحرقة بسبب الحرارة وما كان منها حادثا عن الغم
والهم فان العينين يكونان غائرتين وذلك بسبب نقصان
الحرارة وانقباضها والبول احمر يحدث لصاحبه عند الوجه ياسا

اصفر بسبب الحرارة والروح الى عمق البدن والنبض صغير خرج
حرقة واما الحمى التى تحدث عن الارق فان صاحبه يكون عينا
غايرتين رطبتين مايلتين الى الدعاس والجفنان ثقيلان عسر الحركة
والوجه وجميع البدن منتفخ واللون مايل الى الصفرة والنبض
صغير والبول ابيض وذلك لقلة انهضام الغذاء اذا كان انهضام
الغذاء يعسر مع السهر واذا لم ينهضم بعد لم يتولد الروح النفسانى
واذا لم يتولد لم تمسك اللون الى البياض وبياض البول تابع لعسر
الانهضام واما الحمى التى تحدث من ورم الكبد الذى فى الجانب
وغيره من الاعضاء الوارمة فمن علاماتها ان يكون الوجه شديد
الحمرة والانتفاخ بسبب الدم ويكون حرارة البدن غير لذاعة واذا
بلغت الحمى منتهاها تراثى من البدن بخار لذيذ الحرارة ويكون
النبض عظيما سريعا متواترا والبول مايل الى البياض اما عظم النبض
وسرعته وتواتره فلقوة الحرارة وكثرتها وذلك ان لصاحبها ضربين
حادين احدهما الورم الحار والثانى الحمى واما بياض البول فلان
المرار الذى يصبغ البول يميل الى الورم الذى فى اللحم المرخو اذ كان
كل وجع من شانه اجتذاب المواد اللطيفة اليه فهذه صفة الدلايل
التى يستدل بها على جميع انواع حمى يوم

الباب الرابع

فى دلايل
الحمى العفنية واصنافها وعلاماتها فاما الحميات العفنية فحد ورتبها
يكون عن عفونة الاخلاط الاربعة وذلك ان الاخلاط الاربعة اذا تعفنت
سخنت واسخنت العضو الذى يعفت فيه ويسخن العضو الذى
يليه لمجاورته له وكذلك يسخن عضوا بعد عضو بالمجاورة الى ان
ينتهى الحرارة الى القلب وينشب فى الشرايين الى جميع البدن و
الاعصاب التى عنها يعفت الاخلاط خمسة وهى كثرة مقدار الخلط و
غلظه ولزوجته والسدة الوارمة عنه وعدم النفس التابع للسدة فان
الخلط اذا عدم التنفس عفت كما يعرض للرطوبات التى من خارج اذا

عدم

عدمت الهوى وانواع حمى العفونة كثيرة منها بسيطة ومنها مركبة
اما انواع البسيط وهى المعروفة بالخاصة فاربعة بحسب عدد الاخلاط
احدها نوع الحمى المطبقة ويقال لها سونوخس وحدوثها عن عفت
الدم وهذه الحمى معها خطر لانها ليست تترك المريض والثانى نوع
الحمى التى يحدث عن عفت الصفراء ويقال لها الغب وهى تنوب يوما
ويوما لا وهذه الحمى سليمة قصيرة اما سلامتها فلان البدن فيها يستريح
يوما ولان نوبتها قصيرة واما قصر مدتها فلان خلطها لطيف سريع
النضج سهل التحلل والثالث نوع الحمى التى تحدث عن عفت الحرة
السوداء ويقال لها الربع وهى تنوب يوما ويومين لا وهذه الحمى
سليمة ذات اما سلامتها فلان البدن يستريح فيها يومين واما طولها
فلان الخلط المحدث لها غليظ بطى النضج عسر التحلل والرابع نوع الحمى
المحادثة عن عفونة البلغم ويقال لها الحمى المواظبة وهى تنوب فى كل
يوم وهذه الحمى الخلط فيها طويل ومعها خطر اما طولها فلغلظ الخلط و
لزوجته فهو لذلك لا ينضج ولا يتحلل بسرعة واما خطرها فلانها تنوب فى
كل يوم ولا يستريح البدن فيها وكل واحد من هذه الاربع الحميات
تنقسم الى اصناف اخر اما حمى الدم فاصنافها ثلثة وذلك ان منها ما
يكون من اولها الى آخرها على حالة واحدة يقال لها المستاوية وذلك
اذا كان ما يفنى من الدم مثل ما يعفت ومنها ما يكون منذ اولها ضعيفة
ثم لا تزال تزيد حتى تكون فى آخرها صعبة قوية ويقال لها المتزايدة
وذلك اذا كان ما تعفت من الدم اكثر مما يفنى ومنها ما يكون منذ
اولها صعبة شديدة ثم لا يزال ينقاص حتى تكون فى آخرها ضعيفة
ويقال لها المتناقصة وذلك اذا كان ما يفنى من الدم اكثر مما يعفت
فاما الحميات التى من عفونة الاخلاط الاخر الثلثة فكل واحد منها
ينقسم الى صنفين احدهما ان تكون دايمة بغير فتور والثانى ان
يكون لها اوقات تنوب فيها على ما ذكرنا وذلك ان ما كان من الاخلاط

داخل الاوردة والعروق اذا عفنت احدثت حمى دايمة وما كان خارجا
عن الاوردة والعروق اذا عفن احدث نوبا فترات ولذلك صارت الحمى
احادية عن عفن الدم مطبقة لان الدم داخل الاوردة والعروق
الان حمى الدم صارت مطبقة لان الدم اذا عفن جزء منه سرى
ذلك في جميعه واشتعلت الحرارة فيه بالسواء ولا تنال الحمى دايمة
حتى يفنى ذلك الشئ الذى قد عفن كله او ينضج او يصلح او ينال له
الامران جميعا فاما حمى الاخلاط الاخر فصارت دايمة لان الخلط اذا
عفن داخل الاوردة والعروق امتنع من ان يتحلل او يستفرغ بوجه
من الوجوه لا بالعرق ولا بغيره لكنا فتجرم العرق وتلزق
يبقى من الحرارة بعد انقضاء النوبة الاول لبقية

الباب الاول

فى دلايل حمى العفونة واصنافها وعلاماتها اللهم رب العليم وانا عبدك
الجاهل على ذهب من هذا الموضع فيسر لى وعلمنى انك انت خير المسير
يستدل عليها اما من الاشياء الطبيعية واما من الاشياء التى ليست
واما من الاشياء الخارجة عن الامر الطبيعى اما الاشياء الطبيعية فان يكون
مزاج الفليل جادا يابسا يغلب عليه الصفراء وان يكون الست ست
الشباب والوقت الحاضر من اوقات السنة صيفا حارا يابسا واما الاشيا
التى ليست بطبيعية فان يكون قد تقدم صاحب الحمى تناول الهواء الطمية
واشربة حارة يابسة والحقنة هم وارق او يقب شديد او صام زمانا
طويلا او صناعة صناعة الحدادين والوقادين فان هذه الاشياء
تسخن البدن ويجفف وتولد فيه صفراء واما الاشياء الخارجة عن الامر
الطبيعى فمنى ان يكون مع الحمى نافض شديد ومعه لذع او نخس كنخس
الابر وذلك لجدة المرة الصفراء وان تكون الحرارة اذا لمست البدن
قوية حادة لان عادتها ان يكون النبض فى اول النوبة صغيرا ضعيفا
متفاوتا الان ذلك لا يثبت الا يسيرا حتى يصير عظيما قويا مختافا
اما قوته فلان المرة الصفراء لطيفة خفيفة لا يثقل القوة ويجعف

[illegible] اما

[illegible] العلامات الدالة على
[illegible] على جنسها وصنفها دلت
[illegible] بالعلامات الدالة على
[illegible] فصلا نصف فصل قال ان
[illegible] العلامات الدالة على الخلط اذا احدث
[illegible] عفونة بعضها لا يخرج ومن
[illegible] تنضجه بين انها تحتدى
[illegible] تنضجه وتصلحه واذا
[illegible] تنضجه ثم تنشر وتصلحه واذا
[illegible] بقيت فى البدن صنا بقايا
[illegible] بعضها
[illegible] ولا تظهر افكل ما تاه بعضها
[illegible] من جهة الواحدة وبين الزمان
[illegible] ما خوذة من جهة الدم وتخلطها
[illegible] يكون لها قوة تنفع الدم وتخلطها
[illegible] فانه تعب الفار ومنها ما خوذة ما
[illegible] تعب الفار ومنها ما خوذة ما
[illegible] يتبع الحمى وهو انها تجيء ناقضى
[illegible] وتغيره فى بدء انها وتختلف فى من
[illegible] النقص وعدم النضج فى الاصول
[illegible] وهو ان لا يكون فى الاصول افضل
[illegible] راس الطبيب الدلائل فاذا راءت هذه
[illegible] العلامات تدل على ان الحمى
[illegible] فاما الاستدلال على كل واحد من انواعها
[illegible] فتكون بعده العلامات اما المكونة التى
[illegible] منشاه وبدوه اذا انتهى الطب ليتدل
[illegible] على انها

[illegible] ان يبقى فى العروق الخالية لكن ان بقى من الموضع المجاور حرارة
[illegible] البقية حتى يصير كانها ملتهبة فاما الاخلاط التى عفنت خارج الاوردة والعروق فصارت
[illegible] حمى دق سواء لان الخلط الذى يعفن ليس كله فى موضع واحد لكن يحتقن منه فى
[illegible] الموضع الذى يعفن فيه واجتماعه يكون فى المدة التى يكون فيما بين كلوتين من انواع الحمى
[illegible] وقد يعرض للدم ان يعفن خارج الاوردة والعروق فتحدث حمى مطبقة وذلك اذا انتشر
[illegible] فى عضو من الاعضاء مقدار الكثير فاحدث ورما وعفن لسبب السدة العارضة من الورم فيحس
[illegible] العضو لان العضو الوارم ويتادى ذلك المحتقنة من ذلك العضو المجاورة
[illegible] العضو وفى الفصل من الصابرة الى ذلك العضو الى ان تصل المحتقنة الى القلب
[illegible] منه فى الشرايين الى جميع البدن ثم كما ان لا زمة الى ان يهضم ذلك الورم ويستفرغ ما فيه
[illegible] ذلك فما دامت تعفن اخلاط مطبقة وتعفنها جواب واحد فاما الاسباب التى من اجلها
[illegible] اختلف ادوار الحمى الناجية فذلك اجل ما عرفت اجتماع الخلط الذى يعفن والبطء فى البران
[illegible] سهولة عفن الخلط وعسره وذلك بسرعة اشعر اقه والبطء وذلك ان البلغم ساكن
[illegible] حتى تنوب فى كليوم فصرة اجتماعه الى الموضع الذى يعفن فيه ما ليست كثرة مقدار فى البدن
[illegible] والصفراء تعفن بسبب رطوبته وطبع صفراء لسبب لزوجته والمرة السوداء تحتى حتى تنوب
[illegible] يوما او يومين لا ان بطيئة الاجتماع لسبب قلة مقدارها وغير المتعفن بسبب برودها وسببها
[illegible] وغير ذلك الاستفراغ لانها تحدث الجوفة فاما المرة الصفراء فتحدث حتى يوما او يوما ونصفا لانها سريعة
[illegible] فيها من الاعضاء والبلغم فى الحوال التى ذكرناها وذلك انها قليل مقدارا من البلغم والكثير من السوداء
[illegible] وليس مزاجا من البلغم والدم الخلط جوهرا من المصفين جميعا فلذلك صارت
[illegible] صارت والحيات تختلف فى مدة لاسباب ياتيها اختلفت مدة زمان نوابه الحميات
[illegible] وذلك ان الحمى المواظبة على اكثر الامور تكون نوبتها فى عفن طعامه بسبب غلظ البلغم وكثرته
[illegible] ومرة الاقل السريعة الحمى الربع على الاكثر لا يكمل اربع وعشرين ساعة وذلك لان البلغم غليظ جدا
[illegible] ولا يعفن بسرعة واذا عفن لم يحتمل ان يصير بخارا وذلك ان كان منزله الحرارة والحار فان الغالب

السوداء

[illegible] منزلة

اوكد فى الدلايل على انها حمى ريح واما الدلايل التى تدل على ان المواظبة
فهى ايضا ماخوذة ممّا من الاشياء الطبيعية واما من الاشياء التى ليست بطبيعية
واما من الاشياء الخارجة عن الامر الطبيعى اما من الاشياء الطبيعية فان يكون
مزاج العليل باردا رطبا يغلب عليه البلغم والسن اما من الصبيان
واما من المشايخ اما من الصبيان فلكثرة نهمهم وشرههم وتتولد فيهم
الرطوبة واما المشايخ فلكثرة فيهم والوقت من اوقات السنة شتاء و
مزاج الهواء والبلد بارد رطب واما الاشياء التى ليست بطبيعية فان يكون
العليل فى صحته نهما كثير الاكل والشرب كثير الراحة والدعة ليس يحكم كثيرا
بعد الطعام واما من الاشياء الخارجة عن الامر الطبيعى فان يكون
فى فرح معتدل ورطوبة فى لسانه ونخمة فى الجنبين واللون حايل ويكون عطشه
قليلا ويكون فيها قشعريرة وبرد شديد فى الاطراف بطول مكثه فضل
قليل واذا مس البدن فى وقت نوبة الحمى لم يرتجع الحرارة فى اول الامر لكن
بعد ان يمحى موضع اليد وسع المسام ويلطف لخلط البلغمى وبرق ويرتفع الحرارة
ويكون مع الحرارة رطوبة بسبب البلغم ومع رطوبتها حدة وذلك بسبب العفونة
وربما لم يكن معها عرق وربما كان معها عرق يسير وتكون نوبتها طويلة حتى
تبقى الحرارة فى البدن الى ابتداء النوبة الثانية ويكون النبض اصغر من نبض
اصحاب حمى الريح واشد تواترا اما صغره فلان البلغم يضعف القوة برودته و
تحلها وتضغطها لكثرة مقداره ولذلك يصير اكثر اختلافا واما تواتره فليقوم
بما فات من بلوغ الحاجة بعظم حجمه ويكون البول مرة رقيقا ومرة ثخينا كدرا احمر
اما الرقيق الابيض فرقته من قبل البدة العارضة عن غلظ الخلط ولزوجته وياخذ
من قبل برد مزاج البلغم واما الثخين الكدر الاحمر فثخنه وكدورته ياتى من قبل
الطبيعة وربما انفتحت تلك البدة وندفعت تلك الرطوبة الغليظة اللزجة
التى كانت احدثت البدة وحمرته من قبل لخلط البلغمى اذا طال مكثه عفت
وسخن فمتى ظهرت هذه الدلايل او اكثرها فى الحمى كانت تلك الحمى مواظبة
خالصة لاسيما ان كانت هذه الحمى من عفت البلغم الزجاجى كان فى ابتدائها

ناقص يصير وان كانت من بلغم مالح كان فى ابتدائها قشعريرة وماكان
من عفت البلغم الحامضى كان فى ابتدائها برودة وان كان حدونتها عفت
البلغم الحلو فليس يكون فى ابتدائها شئ من هذا فمن هذه الدلايل التى
وصفت يتعرف كل واحد من الحميات العفنة التى تنوب بادوار ومما ينبغى
ان تعلم ان امر النافض فى سايرالحميات انما فى النادر يبتدى من الظهر وفى الرجال
من اطراف اليدين والرجلين فاما الحميات المطبقة فان الدلايل العام عليها هو الا
ينقضى عنه تمام اربعة وعشرين ساعة تاما دون انقضايها وزوالها ولا يكون
محترق لقدر عند انقضايها وزوالها ان يكون النبض فيها كثير الاختلاف
والبول شديد النضج فاذا وجدت هذه العلامات فى الحمى علمت من ذلك انها
حمى مطبقة واما علامات كل واحد من اصنافها فما كان منها حدونة عن عفت
الدم فمن علاماتها ان يجد العليل فى بدنه ثقلا وكسلا ويتنفس نفسا متواترا
ويجد ذلك كربا وقلقا وعطشا ويكون عينا حمرا وبينا وعروقها حمرا والوجه
وسايرالبدن مايل الى الحمرة شبيه بالمنتفخ وعروقه ممتلية والنبض
عظيما كثيرالاختلاف والبول احمر قانى وماكان منها عن عفت الاخلاط
فان الاستدلال الخاص عليها يكون بالفتور الحادث فيها فى اوقات نوابها
بمنزلة مايحدث فى الحمى الدايمة الحادثة عن عفونة الصفراء وهى الحمى
المحرقة من فتور الحرارة وانكسارها فى يوم تركها واشتدادها وقوتها
فى يوم نوبتها ويتبعها حرارة شديدة وكرب وحدة وشراسة على التلف
واختلاط الذهن وكلما كانت احدكان البحران فيها اسرع واكثر ما يحدث
هذه الحمى فيمن يجتمع فى العروق منه مرار كثيرة ولاسيما فى العروق التى
فى جانب المقعر من الكبد او فى المرارة وفى فم المعدة ولذلك ما يكون العطش
غالبا لكل حمى محرقة فيجب لذلك ان يكون تبريد ثانى لهذه الاعضاء اكثر من
غيرها واما الحمى المواظبة الحادثة عن البلغم اذا كانت دايمة فانها
تحدث لها فتور فى كل وقت تركها وتقوى الحرارة فى وقت نوبتها وحمى
المرة الحادثة عن المرة السوداء اذا كانت دايمة فانه يحدث لها فتور

وليكون بينها فصل ظاهر
وليتبين من العلامات التى
تظهر فى الحميات التى تكون
بادوار وانها لا تخلو قال

في كل يوم تركها وتقوى الحرارة العزيزية فان اذا كانت [illegible]
لها فتورين كل يوم تركها وتقوى الحرارة العزيزية فان الفتور يحدث لها
يومين ويصعب في يوم نوبتها ويقوى حرارتها فبهذه الدلايل التي ذكرناها
يستدل على كل واحد من الحميات اذا كانت بسيطة

الباب السادس في الحميات المركبة

في الحميات المركبة واسبابها وعلاماتها فاما الحميات المركبة وذلك انها
اما ان تتركب غبا مع نايبة مع ربع او نايبة مع ربع او ربع مع مطبقة او
مع مطبقة او ربعا مع مطبقة او غبا نايبة مع غب دايمة او مواظبة دايمة
او ربع نايبة مع ربع دايمة وغب دايمة مع مواظبة نايبة وربما تركبت
ثلثة من هذه الحميات وربما تركبت اربعتها وغير ذلك من [illegible] تركيب
وتركيبها بعضها مع بعض على وجهين اما على جهة الامتزاج واما
على جهة المجاورة اما على جهة الامتزاج فاذا كان اخلاط الجدثان المحميين جميعا
مختلطين ممتزجين فعند ذلك يكون ابتداء نوايبهما وانقضايهما في زمان
واحد واما على جهة المجاورة فاذا كان واحد من الخلطين مفردا عن صاحبه
فعند ذلك يكون نوبتاهما في وقتين مختلفين وكذلك انقضايهما وكل
واحد من الاخلاط المركبة اما ان يكون متساويا في المقدار واما ان يكون بعضها
اكثر وبعضها اقل فالحميات المركبة منها ما له اسم خاص يعرف به ومنها ما ليس
له اسم خاص يعرف به فالحمى التي لها اسم خاص تسمى الحمى المسماة امطريطا وهي
وهي شطر الغب فان هذه الحمى تتركب من حمى بلغمية دايمة ومن حمى غب
تنوب بادوار هذا اذا كانت خالصة واما غير الخالصة فانها يتركب اما
من غب دايمة وبلغمية نايبة واما من غب دايمة وبلغمية دايمة واما من
غب تنوب بادوار وبلغمية تنوب بادوار وربما يكون هذه الحمى من
حمائين ليستا متباينتين في القوة وربما تركبت من حمائين احدهما
اقوى على الاخرى فهذه صفة انواع الحميات المركبة واما العلامات
الدالة على ما هو كائن منها تركيبه على جهة المجاورة فمعرفتها سهلة
من اوقات نوايب كل واحد منها ومدة زمانها فان تركبت حمى دايمة

مع حمى نايبة اشتد للت على الحمى النايبة بالنافض التي يحدث في وقت
نوبة الحمى وعلى المطبقة بدوامها واما ما كان تركيبه على جهة المجاورة
فمعرفتها غير شاق وذلك لاختلاط العلامات بعضها ببعض لا سيما ان كانت
الاخلاط الممتزجة متساوية فان ذلك يكون اصعب واعسر فان كان
احد الخلطين اغلب في تركيبها كان معرفتها اسهل لان علامة الخلط الغالب
يكون اظهر وقد ينبغي ان يستعمل في ذلك جودة التمييز وحسن المنظر
ولا تثبت في الحميات المركبة بنوايبها ولا يعتمد على النوايب في الاستدلال
عليها فانه ربما كانت حمائين ربع تنوب غبا فيتوهم انها حمى غب فيستعمل
[illegible] على غير ما ينبغي فيزداد بذلك الحمى قوة ويشتد حتى
ربما اهلك [illegible] بذلك العلاج اذا كان قد استعمل فيه عند ما يحتاج اليه و
لذلك قد ينبغي ان يستدل على الحمى من نفس طبيعتها ومن الاعراض الخاصة
بها على ما ذكرنا فيها تقدم ليصح الدلالة ويدوان يقع العلاج موقعه ولا يتغير

باب نوايب الحميات

نوايب الحميات واما الحميات المركبة من الصفراء والبلغم فمنى شطر الغب
فانها اذا كانت خالصة استدل عليها [illegible] ان يكون
دايمة وذلك بسبب الحمى البلغمية الدايمة والثانية ان يكون نوبتها
ويكون نوبتها يوما خفيفة سهلة ويوما شديدة صعبة اما خفتها فلان الحمى
هي البلغمية الدايمة اذا تحركت في اوقات نوبتها في كل يوم مفردة لم يركب
معها النافض لان الخلط داخل الاوردة والعروق واما صعوبتها في اليوم
الآخر فانه يوم نوبة الغب النايبة ويحدث معها النافض الشديد الذي
من شانه ان يحدث مع حمى الغب وربما حدث النافض والقشعريرة فيها
في اليوم مرتين وثلثة واربعة وتتحرك مع ذلك الحمى البلغمية التي لها ان تنوب
في كل يوم فلذلك يشتد وتصعب والثالث ان يحدث فيها في اوقات النوبة
الصعبة نافض شديد وربما اكثر النافض والقشعريرة فيها في اليوم مرتين
او ثلث او اربع ان تكون نوبتها متساوية في القوة الشديدة [illegible]
والضعيفة متساوية للصعبة واما شطر الغب غير الخالصة فمنها ما يكون

مركبة من حميات متساوية فى القوة ومنها ما يكون احدى الحمايين اغلب فى
تركيبها ما كان منها متساويا فى التركيب فما كان منها مركبا من غب نايبة و
مواظبة نايبة فان النافض يكون فيها فى كل يوم الا نادرا يكون يوما ضعيفا مع قشعريرة
وبرد شديد فى الاطراف ويوما مع نافض شديد ولذع ورعدة وحدة وما كان
منها مركبا من غب دايمة ومواظبة دايمة فليس يكون فيها نافض شديد ولا قشعريرة
وما كان منها مركبا من حمى غب دايمة ومواظبة نايبة فانها تكون شبيهة بالخالصة
الا انها تختلفها فى ان النافض التى يكون معها يكون شديدة لان النايحص فى
هذه الحمى سبب الحمى البلغمية والنافض فى الحمى البلغمية لا يكون شديدا بل شبيها
بالقشعريرة ولا يكون محتخش بل يكون شبيها بالامتلاء ومتى كانت
هذه الحمى من حميات غير متساوية اعنى ان الاخلاط المحدثة لها غير متساوية
وان علامات اغلب الحمايين اظهر وابين وعلامات اضعفها يكون اخفى
فهذه صنخة العلامات الدالة على الحميات العفنية المركبة وقد تعرض فى
الحميات البسيطة والمركبة احوال تخالف بعضها بعضا اما بسبب اختلاف
الحرارة واما بسبب اختلاف المادة ويسمى كل واحد منها باسم مشتق من
المحال التى تعرض فيها فمنها ما تكون الرطوبة المحاطة لها كثيرة ويقال لها
اوديس ومنها ما تكون حرارتها شديدة محرقة ويقال لها فارسوس و
يتبعها عطش شديد وسواد فى اللسان ولذع فى المعدة فاذا لمس البدن
وجد كانه يحترق احتراقا ومنها ما يجد المحموم فيها بردا وحرارة معا
فى باطن البدن وظاهره على جميع الاعضاء معا وهذا يكون فى الحمى البلغمية
التى يحدث عن عفن البلغم المزاجى فان الحرارة تكون فى هذه الحمى بسبب
البلغم الذى قد عفن والبرد بسبب البلغم الذى لم يعفن ويقال لهذه
الحمى الفيالس ومنها ما يجد صاحبها فى باطن البدن حرارة شديدة وفى
ظاهره فتورا وذلك بسبب غلظ لخلط المحدث لها ولزوجته فلا يمكن الحرارة
ان تخرج باطن البدن الى ظاهره ويقال لهذه الحمى يقتورية ومنها ما يكون
معها فى ظاهر البدن بردا شديدا وهذه يكون من بلغم شديد البرد ويسمى

وهى الزمهريرية ومنها ما يكون معها فى باطن البدن حرارة
شديدة وموذية ترتفع منها الى ظاهر البدن بخار حاد وذلك لان الرطوبة
المحدثة لها لما بيت شديدة اللزوجة فهو يحلل منها بخارها بصعوبة و
يقال لهذه طيفوس فهذه صفة جميع اصناف الحميات المحادثة عن عفن
الاخلاط

الباب السابع

فى حمى الدق واسبابها وعلاماتها فاما الحمى
المعروفة بافيطوس فانها تنقسم قسمين احدهما يقال لها الشيخوخة
وهو فناء الرطوبة وغلبة اليبس على اعضاء البدن حتى يجف ويخل ويضعف
الحرارة العزيزية ويتلاشى وانما سمى مرض الشيخوخة لان المشايخ
اذا [illegible] حرارتهم العزيزية وغلب اليبس على اعضايهم و
[illegible] لهم وذلك اشتق لهذا المرض اسم من الشيخوخة والنوع
الثانى وهو حمى [illegible] بحقيقة وهو تشبث الحرارة الخارجة عن الطبع
بالاعضاء الاصلية حتى تحمى يفنى رطوبات البدن واصنافه احدها
الصنف الذى يفنى محو الرطوبة التى فى العروق التى يخص كل واحد
من الاعضاء وليخص الرطوبة التى فى اعضاء الرخصة مثل الشحم واللحم
ويقال لهذه الحمى حمى الدق بقول مطلق والصنف الثانى الذى يفنى محو
الرطوبة التى فى اللحم الرخيص ويأخذ الحرارة فى الرطوبة التى فيما بين
اجزاء الاعضاء المتشابهة الاجزاء التى هى بمنزلة الندى والعلل ومنها
يعتذى هذه الاعضاء ويقال لهذا الصنف حمى ذق ذبولية والصنف
الثالث الذى يفنى محو هذه الرطوبة ويأخذ الحرارة فى الرطوبة التى بها
يتصل الاعضاء الاصلية بعضها ببعض ويقال لهذه الحمى الذبول والسل
وانما سميت الذبول لفناء الرطوبة من الاعضاء الاصلية وبيسها واستخلاء
الاعضاء لفناء الرطوبة التى تصل الاعضاء بعضها ببعض كالذى يعرض
للنبات الذى اذا ابتدا ان يجف من الاستحاء والذبول واما الاسباب
التى عنها يحدث هذه الحمى فان حمى الدق يحدث اما من اسباب
سابقة بمنزلة الحميات العفنية اذا كانت محرقة واذا طالت مدتها وعملت

افروموس

طيموس

يدخل حمى الدق
مافيطوس

فورس

يوريبس

اوديس

ام دسوس

واما من اسباب سابقة
واما من اسباب

الحرارة وطوبة القلب ورطوبة الاعضاء الاصلية فانها فاحدثت عن
حمى الدق هذه الاسباب فهى من اولها ذبولية بمنزلة الحمى المحادثة
عن الحمى المعروفة بشطر الغب وبمنزلة ورم حار يحدث فى الصدر فيتادى
منه تلك الحرارة الى القلب بالمجاورة فينشف رطوبة ورطوبة الشريان و
يجفف معها الاعضاء الاصلية وربما حدثت بسبب غشى يعرض لمن به
مرض حار فيضطر الطبيب لذلك الى اعطاء العليل شرابا فيكسب القلب يبساً
ويتادى ذلك اليبس الى الاعضاء الاصلية واما الاسباب البدنية بمنزلة
الهم والغم والغضب والسهر وعدم الطعام والشراب لاسيما ان اتفق ذلك
فى سن القوة والشباب ومن مزاجه حار يابس او فى وقت صائف وتدبير
صاحبه تدبير حار وما حدث عنها من مثل هذه الاسباب وهى اولها
يعرف بالدق فاذا تزيدت قيل الذبولية والسل فحمى الدق يحدث عن
هذه الاسباب فاما العلامات الدالة عليها فان هذه الحمى فى اول امرها
وابتداء حدوثها الوقوف عليها عسر وذلك لان المزاج يحار مستوياً على
البدن غير مختلف والمحموم لا يحس فى بدنه بحرارة الحمى ولا بالم ولا بكسر ولا غير
ذلك من اعراض الحمى العفنية لان الحرارة الغريبة قد غلبت على جميع
اعضاء البدن بالسوا وليس فيه عضو خال من الحرارة الغريبة فيحس بما يخالف
ولم تعلو الحرارة بعد فى رطوبات البدن جيداً فيظهر العلامات الدالة
عليها ولذلك صارت هذه الحمى عسرة البرء ولا تقف عليها منذ اول
الامر فيعلم فاذا صارت الى حال الذبول فظهرت علاماتها وكانت معرفتها
سهلة ثم فيها البرء لان البدن قد صار فيها الى حال العطب وعلامات
هذه الحمى فى ابتداء حدوثها ما تراه يظهر فى اكثر الاحوال من ذلك
انه متى حدث فى البدن حمى دامت ثلثة ايام ولم تكن بالقوية
الحرارة ولم تكن معها شئ من اعراض الحميات العفنية بمنزلة القرص
والعطش والكرب ويبس اللسان والتكسر والضربان او الصداع
او نحو ذلك وعظم النبض واختلافه وغير ذلك من الاعراض التابعة

الحيارت

حيث كانت هذه الحمى
قد حفت على العضو
الرئيس من الاعضاء
الاصلية وهى القلب
والكبد والدماغ
لا محالة يعرض من
ذلك سقوط القوى
الرئيسية

سبيت العفونة وكان مع ذلك الحرارة ساكنة هادية دايمة على حال
واحدة ثلثة ايام واكثر وكانت ينشد عند تناول الغذاء اى وقت كان
وبالليل فى وقت النوم فينبغى ان تعلم الحمى حمى الدق فهذه صفة
العلامات الدالة على ابتدايها واذا تزيدت هذه الحمى وقويت واخذت
الحرارة فى الرطوبات التى فى العروق هزل العليل ونقص لحمه ويبس
جلده وضمر وجهه وغارت عيناه فاذا صار البدن الى حال الذبول و
اخذت الحرارة فى الرطوبة الباقية فعلاماته ان تكون العينان غايرتين
وعليها رمص والاجفان تنجذب الى اسفل بمنزلة فعلها فى وقت
النعاس وذلك لضعف القوة والوجه ضامر وسايل البدن يابس تحل
قد ذهبت عنه نضارة الحيوة واشراقها وتكون جلدة الجبهة ولونها
اصفر والكيتفان منشالان ومراق البطن يابس ذابل واذا المست
الموضع الذى دون الشراسيف وجدت كما يجدها سايرما فيه الاحشاء
يابسة لا يظهر تحت اليد جيداً ويكون مراق البطن ممتلئاً قليلاً بالظهر
وتكون حرارة البدن فى اول الامر ما تلمس ضعيفة حتى اذا طال لبث
اليد على البدن احتسب بحرارة حادة فيكون النبض فى اصحاب هذا
المرض صلباً متواتراً ممتداً كانه وتر ممدود ضعيفاً فهذه صفة اصناف
الحمى الذبولية واسبابها والعلامات الدالة عليها

الباب الثامن

فى صفة الورم الاورام واسبابها وعلاماتها فنقول ان الورم هو غلظ
وانتفاخ يحدث للعضو من قبل مادة تمددة وتملاه وهذه المادة
اما ان ينصب اليه من عضو آخر يدفعها وينقيها عن نفسه واما ان
يتولد فيه وانصباب المادة من عضو الى عضو فتكون لاجتماع الستة
الاسباب التى ذكرناها عند ذكر اسباب الامراض وهى قوة العضو
وضعف العضو القابل من موضع العضو الاول واما تولد المادة فى
العضو فيكون لضعف القوة الغاذية التى فيه فلا يزضم الغذاء الصالح
اليه انهضاماً تاماً فيبقى فيه فضلة ويتزايد قليلاً قليلاً حتى يصير العضو

وكثرة المادة وسعة المجارى
وضعف القوة الجاذبة
التى فى العضو القابل والى يكون
العضو

ويتمدد فيحدث فيه الورم فمتى حدث فى عضو من الاعضاء ورم مدة فحسّ فذلك
يكون من فضل مادة انصبت اليه من عضو آخر وهذا يكون فى الاورام الحارة
وبقى ما حدث اولا فاولا وتزايد قليلاً قليلاً فذلك يكون اما من انصباب الفضل
شيء بعد شيء واما من فضل يتولد فى العضو وهذا يكون فى الاورام الباردة
واجناس الاورام اثنان احدهما جنس الورم الحار والثانى جنس الورم البارد
اما جنس الورم الحار فيكون من مزاج حار مع مادة تنصب الى العضو فان
كانت حارة رطبة دموية حدث عنها الورم المعروف بالفلغمونى وقد
ذكر جالينوس ان من الفلغمونى ما تحدث عن سوء مزاج حار مفرد
من غير مادة فيحدث فى العضو لهيب وحمرة فان اقوى [illegible] حدث
عن موت العضو وهذا شيء نحكى يحدث بالعضو فان كانت المادة
حارة يابسة صفراوية حدث عنها الورم المعروف بالنملة واما جنس
الورم البارد فحدوثه عن سوء مزاج بارد مع مادة اما تنصب الى العضو
واما ان تتولد فيه فان كانت المادة باردة يابسة سوداوية حدث عنها
الورم المعروف باسقروس وهو الورم الصلب وان كانت المادة باردة
رطبة بلغمية حدث عنها الورم الرخو المعروف باوذيما فيصير اصناف
الاورام اربعة احدها الفلغمونى والثانى النملة
الصفراوى والثالث الورم المعروف باوذيما والرابع
الورم المعروف باسقروس وكل واحد من هذه الاورام اما ان يكون
مفرداً بسيطاً وحده وقد يكون من خلط واحد من الاخلاط الاربعة
واما ان يكون مركباً وحده وقد يكون من اكثر من خلط واحد واصناف
هذه الاورام كثيرة وذلك انه ربما تركب من خلطين من الاخلاط
وربما تركب من ثلثة وربما تركب من الاخلاط الاربعة وتركيبه يكون
اما من اخلاط متساوية فى الكمية واما ان يكون احد الاخلاط منها اكثر
ولهذا صارت الاورام المركبة كثيرة بحسب الزيادة والنقصان
فى التركيب وتعرف هذه الاورام تكون من الدلايل المختلطة فما كان

منها مركباً من اخلاط متساوية تعسر فيها يكون عسر التمييز وما كان منها من اخلاط
مختلفة فى الكمية فان تعرفها تكون من دليل الخلط الغالب وهذه الاورام
المركبة منها ما لها اسم يعرف به ومنها ما لا اسم لها فالورم المركب من المرة
والدم يقال له الحمرة وان كان الخلط الصفراوى اغلب قيل له حمرة فلغمونية وان
كان الخلط الاسود اغلب قيل له فلغمونى يميل الى الحمرة وكل واحد
من اسباب هذه الاورام مختلف الاحوال من قبل الاسباب الفاعلة
ومن قبل العضو الحادث فيه ومن قبل ما يحتوى عليه من المادة
ونحن نذكر كل صنف من هذه الاورام واسبابها وعلاماتها

الباب التاسع فى صفة الورم المسمى فلغمونى واسبابه وعلاماته فاما الورم المعروف بالفلغمونى

فحدوثه [illegible] اما من اسباب بادية واما من اسباب سابقة اما الاسباب البادية فمثل
الجراحة والنخس والقطع وحرق النار وتخلع والوثى والكسر والقروح الحادثة عن
اسباب من خارج وكل واحد من هذه الاسباب اذا احدث بالعضو انصبت اليه
مادة دموية وذلك ان من شان الطبيعة ان ترسل الى كل واحد من الاعضاء دما
لتغذوه ولا سيما الاعضاء الضعيفة ليقيما فاذا كان بالعضو آفة لم يمكنه احالة ذلك
الدم الى طبيعته فان لم يكن فيه قوة تنقيه عن نفسه حصل فى العضو وصار فضلا فيه و
امتلا العضو لذلك وتمدد وانتفخ وحمّ الدم لعدم التنفس لسبب ضغط العضو
للشريان فاما الاسباب السابقة فهى امتلاء البدن من الدماء كان جيداً معتدلاً
فى مزاجه وجوهره وكانت العضو قد حدثت فيه حمرة حصول فى العضو حدث عنه
الورم المسمى فلغمونيا خاصة وعلامة انتفاخ فى العضو ووجع الا ان يكون العضو
قليل الحس وضربان وتمدد وشدة الحرارة والالتهاب وحمرة ومدافعة البدن اذا
عمرت عليه الا ان هذه الاعراض لا تكون فيه قوية لاعتدال المادة فان كانت العضو
كثير الشرايين قليل الحس كان معه وجع وثقل من غير ضربان وان كان الدم
المحدث له معتدل المزاج غليظ الجوهر حدث عنه فلغمونى فى اللحم فتكون تلك
العلامات التى ذكرناها اقوى والتمدد والضربان اشد وان كان الدم مع اعتدال
رقيق الجوهر حدث عنه فلغمونى فى الجلد وكانت تلك العلامات التى ذكرناها فيه

القصه المركبة معه ضربان فان كان الدم ليس بالجيد ولا بالمعتدل المزاج
بل شديد الحرارة وكان مع ذلك رقيقا حدث عنه الورم المسمى حمرة ويقال له
الحمرة المخالصة وهذه الحمرة اقل رداءة من الحمرة المركبة من الدم والصفراء
ومن علامات هذا الورم ان يكون معه لهيب اشد من لهيب الفلغموني وحمرة
ناصعة اشد من حمرته واذا المست الورم وجدت الدم الذي فيه يتحيّ عن
موضع الغمز ثم يرجع الان ضربانه ووجعه اقل فان كان الدم مع ذلك اغلظ
بجوهر حدث عنه الورم المعروف بالحمرة وهو المسمى اجدرى وتسميه العرب
بنات النار ونحن نذكر اسباب هذا الورم وعلاماته في الموضع الذي نذكر فيه
الاعلال التي يكون في كل جلد وقد يختلف هذا الورم اعني الدموي بحسب العضو
الحادث فيه فحتى كان في الراس والوجه سمي ماشرا وعلامته الحمرة الشديدة في الوجه
وانتفاخ الراس بجميع ما فيه ووجع وضربان وان حدث في غشاء الدماغ قيل له
السرسام وان حدث في الملتحم من طبقات العين قيل له الرمد وان حدث في الغشاء
المستبطن للاضلاع قيل له ذات الجنب وان حدث في الرية قيل له ذات الرية وان
حدث في الحجاب قيل له برسام وان حدث بالقرب من الاظفار قيل له داخس وان
حدث في اللحم الرخو الذي تحت الاليتين والاربيتين او في العنق او خلف الاذنين
وتولد فيه المدة بسرعة قيل له طاعون وخراج وان كان فلغموني يضرب الى
الحمرة او حمرة يضرب لها فلغموني وقد تسمي المدة قيل له حرحان وهو الطاعون
واذا احدث في غير هذه الاعضاء قيل له ورم فلغموني مطلق فاذا تقيح هذا
الورم قيل له دبيلة وما احدث من ذلك في الخد الذي تحت الاليتين كان
طاعوناً خبيثاً ردياً لان هذا الخد يقبل فضول القلب وهي اشد حرارة
واذا احدث في غير هذه الاعضاء قيل له فلغموني مطلق فاذا انفتح هذا
الورم قيل له اسطاما وهو اسم يدل على التباعد والتفرق وذلك لان
العضو الوارم اذا انفصبت اليه المادة من عضو آخر وكان تولدها
فيه فلا بد من ان يفرق اجزاءه ويبقى فيه موضع خالي يحصل فيه المادة
وهذه المادة اما ان تكون قيحاً واما ان تكون دماً واما مختلطة منها

جميعاً وذلك ان المادة اذا انضجتها الطبيعة وشبهتها بطبيعة الاعضاء الاصلية
كان منها المدة البيضاء وان لم تكن في الطبيعة ما ينضجها ويغيرها الى الحال المحمودة
نضعتها قدّت وصار منها دم غليظ عكر فان عملت الطبيعة فيها عملاً ضعيفاً فانضجت
بعضها وبعضها لم تنضج صار منها مدة ورمدة ويقال لها كان من الاورام مثل هذا الخراج
وعلامته ان يكون معه وجع وضربان ولا سيما اذا دامت المدة في الحدوث واذا
نضجت المادة نضجاً تاماً واستحالت بكليتها الى المدة خف الوجع وذلك
ان المدة تصير بحال واحدة غير مختلفة وعلامة المزاج الذي فيه المدة
انك اذا مسرباصبعك وجدته يتطامن وينخفض تحت الاصبع واذا كان فيه
دم احسست في الخراج بتمدد وينبغي ان ينظر في هذا الباب نظراً شافياً
لئلا يعالج غلظ العضو الذي فيه المدة فلا يحسن بالغمز لها فيجلب على العليل
مضرة عظيمة بافساد المدة العضو واكلها له البلغم العاشر في صفة
الورم الصفراوي واسبابه وعلاماته اعلم ان المرة الصفراء اذا كانت خالصة
وانصبت الى بعض الاعضاء حدث منها النملة وان خالطها شيء من الدم الرقيق
حدث عنها الورم المعروف بالحمرة فاما النملة وان كان حدوثها عن مرة
صفراء رقيقة كان منها النملة الساذجة التي تحدث في الجلد وعلاماتها
ان تكون في الجلد احتراق وان كانت مع رقتها حادة حدث عنها النملة
التي تاكل الجلد وتغوص الى اللحم ويقال لها النملة المتاكلة وعلاماتها ان
تدب وتسعى في الجلد من موضع الى موضع كما تدب النملة وتكون معها حكة
وحرقة وحرارة في اللمس ويسرع اليها التقرح وان كانت معتدلة في الرقة
والغلظ قليلة الحدة حدثت عنها النملة المجاورسية وعلامة ان تكون في
الجلد قروح شبيهة بحب المجاورس فاما الحمرة الحادثة عن مخالطة الدم
الرقيق للمرة الصفراء فعلامتها الحمرة في ظاهر الجلد واللهيب والحرارت
والضربان والوجع الشديد وساير هذه الاعراض يكون اشد منها في الورم
المعروف بالفلغموني والحمرة الفلغمونية الثاني عشر في صفة
الاورام البلغمية واسبابها وعلاماتها فاما الاورام الحادثة عن البلغم فانها كان

منها حدوثه عن بلغم معتدل فى الرقة والغلظ واللزوجة وكان انصباب الى العضو فجأة حدث عنها الورم المسمى اوذيما بالحقيقة وقد يحدث مثل هذا الورم عن ريح بخارية مثل ما يحدث من ذلك فى ابدان المستهتين عن الريح وفى ابدان اصحاب السل والذين قد فسد مزاج اعضائهم الاصلية وعلامة هذا النوع من الورم ان يكون ابيض اللون مسترخيا عديم الوجع واذا غمز عليه بالاصبع بقى موضع الاصبع غائرا الى ما كان من عن ريح بخارية لا يغوص فيه الاصبع واذا ضرب عليه كان له صوت وما كان من هذا الورم حدوثه عن بلغم غليظ حدث منه السلع والدبيلات والخنازير والتآليل والثحم والتعقد الذى يكون مثل الغدد والهادة فى هذه كلها انما تتولد فى العضو الوارم وما كان حدوثه عن بلغم غليظ يخالطه مرة سوداء حدث عنه التآليل وان كان البلغم مالحا مخالطا للدم حدث منه البثور الشهدية والسلع وورم غليظ مختلف فى العظم فمنه ما تكون مثل الحمصة ومنه ما تكون اعظم من ذلك الى ان يصير فى العظم كمقدار البطيخة واعظم ويكون فى اكيس لما يحتوى عليها من كل جانب وعلامتها انك اذا قبضت عليها وحركتها لم تجد لها ملتصقة بنفس العضو لكن كانها منفارقة له وان اتصالها به انما هو بالجلد واصناف السلع اربعة وهى الشحمية والعصبية والاردها لحمية والشيرازية فالشحمية تولدها من بلغم غليظ وعلامتها ان يكون اصلها ضيقا يكون معها حس ويحتوى على مادة شبيهة بالشحم واذا اثبت غمزت عليها لم يبق اثر من الغمز لكن تجد ملمسها شبيها بملمس الشحم واما العصبية فتولدها تكون من بلغم عفص ويحتوى على مادة شبيهة بالعسل فى قوامها ولونها واذا استحالت تمنت وانغمزت غمزا اقل من غمز المدة ويرجع سريعا ويكون شبيها بملمس فيه عسل واما الاردها لحمية والشيرازية تحدوثهما عن بلغم مثل البلغم الذى يحدث عنه العصبية وعلامتها ان اصلها يكون واسعا وحسها قليلا وملمسها ليس لان الاردها لحمية

يحتوى على مادة شبيهة بالاردها لحم وهو الحوالذى يحمل من الدقيق واما الشيرازية فانها يحتوى على مادة شبيهة بالشيراز الذى يعمل من اللبن واما الدبيلات فيكون تولدها من مواد غليظة ردية يخالطها شئ من الدم الغليظ الحكر ومثل هذه يحتوى على مادة شبيهة بالحماة والرهل وعكر الزيت اودرد الشراب او الطين او الفحم او غير ذلك وعلامتها ان مخرجها تكون اقل نظاما من مخرج المدة والدم الى الصلابة ما هو وما الخنازير وهى ورم صلب شبيهة بالغدد يحدث اما فى اللحم الرخو الذى فى العنق او فى الذى فى الاليتين او فى الذى تحت الابطين والكثير ما يكون هذا الورم فى مقدم العنق وفى جوانبه اما واحدة واما اثنين او ثلثة او اكثر من ذلك وكل واحد منها فى صفاق لها خاص بها كما يكون فى السلع وانما سمى هذا الصنف خنازير لان هذه الغدد يكون كثيرا فى رقاب الخنازير وقال قوم لان الخنازير كثيرة الاولاد وهذا الورم كثير العدد فلذلك له من اجل ذلك اسم الخنازير واما الدبيل فهى ثبور مستديرة تكون فى البدن صلبة الجسد كانها مسامير والعقد العذدية فهى ورم صلب فى مقدار البندقة او اجوز رت يحدث فى المواضع المعرية من اللحم وعلى الاكثر اذا غمز عليها بالاصابع غمزا شديدا اغذعت الباب الثانى عشر فى صفة الورم السوداوى فاما الورم الحادث عن السوداء فمنه ما يكون حدوثه عن صنف الخلط السوداوى الذى هو عكر الدم وثفله ويقال له اسقروس خالص وعلامته ان يكون صلبا عديم الوجع ولونه ابيض او كلون البدن وان كان هذه المادة متولدة فى نفس العضو وكان بعضها فى العروق وبعضها خارجا عن العروق حدث منها الورم المعروف بالسرطان وعلامته ان يكون صلبا ممتدا شديد الصلابة بمنزلة الحجارة ويكون شكله شبيها بشكل السرطان وذلك لما تجد فى العروق الذى فى ذلك العضو عن جنبتى هذا الورم شديد الجساوة ممتلية من الفضل السوداوى شبيه بشكل ارجل السرطان ومنه ما يكون حدوثه عن الدم

السوداء المتولدة عن احتراق الصفراء فيحدث عنها السرطان الذي
معه تاكل وتقرح وعلامته ان تكون المتقرح في غليظ الشفات
منقلبة الى خارج ويكون فيها شيء شبيه باللحم ولونها احمر واخضر والتقرح
اسود اللون فهذه صفة احوال الاورام واسبابها والدلايل على كل واحد منها

الباب الثالث عشر في العلل الحادثة في سطح البدن واسبابها و
علاماتها اعلم ان العلل الحادثة في ظاهر البدن منها ما حدوثه عن اسباب
من خارج وهي الاسباب البادية فاما ما كان حدوثه عن اسباب سابقة
فمنها ما يظهر في جميع البدن ويعمه بمنزلة الجدري والجذام والبرص والبهق
ومنها ما يخص بعض الاعضاء دون بعض بمنزلة داء الثعلب الذي يخص
الراس وما اشبه ذلك مثل الكلف الذي يخص الوجه والسعفة التي تخص
وما كان حدوثه عن اسباب بادية فمنه ما تفرق الاتصال ومنه ما لا تفرق الاتصال
منه ما يكون حدوثه من اجسام جامدة غير محسوسة بمنزلة قطع الحديد
والحجر والكسر والفخر وما اشبه ذلك ومنه ما تكون حدوثه
من اجسام حسية بمنزلة الحيوان والحيوان الذي يفعل ذلك
منه ما يعض ومنه ما ينهش ومنه ما يلذع والحيوان الذي يعض
او ينهش فمنه ما لا سم له بمنزلة الانسان والكلب غير الكلب ومنه
ما له سم بمنزلة الكلب الكلب والافاعي والحيات وما اشبه ذلك و
نحن نبتدي اولا ونبين في هذا الباب ما يعرض من العلل في
ظاهر البدن عن الاسباب التي من داخل ونبتدي منه ذلك بما
يعم حدوثه لسايرالاعضاء وهو الجدري والجذام والبرص والبهق
الابيض والاسود والثعالبي والحصبة والجرب والحكة والقمل والبثر
الصغار والنمايل والقروح التي يحدث عن الاحتراقات والشري
والحصف والورم المسمى البوسما ودبر العرق وحبه والنار الفارسي
ونحن نبتدي اولا بذكر الجدري واسبابه وعلاماته الباب الرابع عشر
في صفة الجدري والحصبة والجرب فاما الجدري فهو ثبور كثير صغار

يكثر في جميع البدن او اكثره وربما حدثت في بعض الاعضاء دون
بعض وهو الذي يسميه القدماء الجمرة ويسميه السريانيون بنيات
النار وهذا الثبور يحدث باكثر الناس في زمان الثبور وذلك
لان اجنين في الرحم يغتذى من دم الطمث الذي هو فضل من
فضول بدن المراة لان فعل الطبيعة من الكبد في العروق التي الرحم
كالذي ذكرناها في غير هذا الموضع وهذا الدم مختلف في كيفية
اما في جوهره فربما كان الغالب عليه جوهر الصفراء والسوداء
وربما كان الغالب عليه البلغم واما في اعضاءه ويبقى الباقي في
تلك الكيفية فيكون اما دما محمودا واما مذموما والجنين يختلف
باجود ما في بنيته باعضاءه ويبقى الباقي في جوفه اعضايه وعروقه
فاذا خرج الجنين من بطن امه فخذاه من اللبن واللبن كونه من دم الطمث
والاعضاء يغتذى باجوده ويبقى الباقي فضل في بدنه الى ان تحركه
الطبيعة لسبب ما الى الظهور فيظهر ويحركه يكون اما عن سبب من
خارج بمنزلة الهواء الوبائي والجلوس التي تاويها المتحلبين فيستنشق
الهواء الذي قد خالطه البخار المنحل من قروح المبثورين واما من
داخل بمنزلة التدبير للصبي بالاغذية الحارة الرطبة الغليظة الجوهر
بمنزلة الاكثار من اكل اللحمان والحلو والتمور وغير ذلك من الاغذية
التي توجب للفضل الردي المجتمع في البدن فيزيد في كميته ويحدث
غليان فيقوى عليه الطبيعة فتدفعه الى ظاهر البدن فيحدث عليه
الثبور المعروفة بالجمرة فيكون في قوة الزكاة ضعفها بحسب كيفية
الفضل الردي وجوهره فان كان الدم المحدث له حارا نمزاج
غليظ الجوهر وليس برديء الكيفية كان من النوع من الجدري
الذي اول حدوثه ثبور صغار حمر ويتزيد في العظم حتى ينتهي
الى قدر العدسة الكبيرة ويستدير ويتفتت ويصير لها بريق و
ينفتح سريعا واذا انفتحت كان لونها ابيض براقا شبيها باللولو

ويحدث لها مع التقيح خشكر شبية صلبة وهذا الصنف يكون منها سلم ما يزمنة
وان كان جدوثه الجدري من دم غليظ سوداوي ردي الكيفية فان ابتداء
حدوثه يكون بثور لمدة اللون في وسطها نقط سود فاذا عظمت وتغرلحمت و
انبطت واتصل بعضها ببعض ولم يستدر ربل يصير شكلها مختلف الجوانب
ولونها شديد الكمودة اما في لون الرصاص واما ما يلي السواد كلون الرماد
واما ما يلي الصفرة والبادبخانية واذا تقرحت يصير لها خشكر يشبه سوداً
شبيهة بحرق النار وربما لم ينفتح وماكان منها كذلك فهو ردي مهلك فاذا خالط
الدم صديد حدث فيها من هذه القروح نفاخات فيها صديد شبيه بالسفط
الذي يحدث عن حرق النار ويقال لذلك الثار الفارسي وهذا ايضا ردي
جدًا وفي الجمر نوع يقال له الحبة وحدوثه عن دم حار رقيق ليس
بالقوي الرداءة وهذا النوع اذا انتهى منتهاه كان شبيهًا بحب الجاورس
او اكبر منه قليلاً وكان لونه احمر وليس يقتح بل يصير خشكر يشبه و
الدلايل العامية في ابتداء حدوث الجدري هو انتفاخ الوجه والاصلاع
والاوداج وحكة الانف وتلهب وحمرة في الوجه وفي العضو الذي
يحدث فيه ذلك وثقل في الراس وخشونة في الحلق واذا رايت
هذه العلامات مع الحمى الملازمة فاعلم انها تدل على حدوث
الجدري

الباب الخامس عشر في صفة الجذام واسبابه وعلاماته

فاما الجذام فهو من يجف سايراعضاء البدن ويفسدها بالياس
وهو بمنزلة سرطان حادث في جميع البدن وحدوثه يكون من ضعف
القوة المغيرة التي في اللحم اذا كان ذلك من سوء مزاج بارد يابس
ومن غلبة الخلط السوداوي على الدم وافساده اياه فيصير الى
سايرالاعضاء يتغذوها فيجففها ويفسدها باليبس ويفسد مع ذلك
اخلاط البدن ويفسد المني اذا كانت الاخلاط والمني اما حدوثها
عن الدم حتى ان هذه العلة تعدي الى النسل فتحدث بالاولاد
وذلك ان جوهر المني ودمي يكون مختلطاً بالاخلاط الردية المحدثة

لهيئة المرض والولد المتكون من هذا المني تكون اخلاط بدنه مشاكلة لهذا الاختلاط و
اعضاءه الاصلية متكونة من جوهرها فلهذا ما يتعدى هذه العلة من الاباء الى الاولاد
وقد يجتمع بتعدي هذا المرض اليهم الى من يجالسهم الصحابة ويأوي معهم لما يتحلل من
ابدانهم من البخار الردي المشتقة من يحضرهم وللجذام نوعان فمنه ما حدوثه من
اخلاط السوداوي الذي هو مكر الدم وفقده وهذا الجذام لا يكون منه تساقط الاعضاء و
ربما انجبت فيه العلاج وبرء صاحبه برءًا تامًا اذا تلوحق والنوع الثاني يكون حدوثه عن
المرة السوداء المحاد نته عن احتراق الصفراء وهذا النوع يكون معه تاكل الاعضاء وتسا
قطها ولا يكاد يبرء صاحبه وعلامات الجذام في اول حدوثه يكون في بياض العين كمودة
ويتراها كانها مستديرة الشكل فلذلك سميت هذه العلة داء الاسد واذا استحكمت كان
معها تساقط الاعضاء وانتشار شعر الاجفان والحاجبين وتحدث في الحلق بحوصة ويصير
الوجه منتفخًا متحمرًا مايلاً الى الحمرة وتشقق الانامل ويبس الحيا شيم ويغلظ
عروق اللسان وربما سقط الانف فهذه اسباب الجذام وعلاماته

الباب السادس عشر في صفة البرص والبهق الابيض والاسود والنوبي فاما البرص فهو بياض يحدث
في ظاهر البدن وربما كان في بعض الاعضاء دون بعض وربما كان في سايرالاعضاء حتى يصير لون البدن كله ابيض وحدوثه يكون من غلبة الخلط
البلغمي على الدم ومن ضعف القوة المغيرة التي في العضو اذا كان ذلك من
سوء مزاج بارد وعلامات ان يكون العضو ابيض اللون والشعر الذي في ابيض
و يحمر العضو بمنبع او بابرة لم يخرج منه دم بل رطوبة بيضاء وما كان
منه كذلك فلا بزء له وما خرج منه دما ورطوبة صفراوية فلا يأس من برءه
واما البهق الابيض فهو ابيض بياض رقيق في ظاهر البدن وحدوثه يكون بعين السبب
المحدث للبرص اذا كان ضعيفًا والفرق بينهما ان حدوث البهق يكون في
ظاهر الجلد وحدوث البرص يكون في عمق العضو ويكون لون الشعر النابت
على الموضع ابيض واما البهق الاسود فهو تغير لون جلد العضو الى السواد
ما هو وحدوثه يكون من مخالطة المرة السوداء للدم وعلامات ان لون الجلد
يكون الى السواد ما هو واذا ذلك العضو يتناثر منه شيء شبيه بعد بالنخالة

ويبقى موضعه احمر واكثر ما يعرض هذا البهق في الذين قد قاربوا الشيب لاحتراق الصفراء في ابدانهم وميلها الى السوداء واما القوابي فهي خشونة تظهر في ظاهر الجلد ويكون لونها ما يلي الى السواد ومرة ما يلي الى الحمرة وحدوثها يكون من دم حاد لطيف يخالطه مرة سوداء وربما حدث من مخالطة رطوبة غليظة وبلغم مالح للدم لحاد ويكون ذلك من القوابي المزمنة التي يتقشر فيها الجلد وعلاماتها ان تكون في قعر العضو ويتقشر منها الجلد والقمل والشرى والبثور والورم المسمى ابورسما تشور مدورة على مثال فلوس السمك

الباب السابع عشر

في الجرب والحكة وتقشر الجلد والقمل والشرى والبثور والورم المسمى الورسما والحصف والثاليل والقروح

التي يحدث عن الاحتراق اما الجرب والحكة وتقشر الجلد فحدوثها يكون من مخالطة البلغم المالح الدم المراري اذا دفعته الطبيعة من الاعضاء الداخلة الى ظاهر الجلد فيبقى تحت الجلد فان كانت هذه الاخلاط رقيقة لطيفة احدثت الحكة السريعة البرء وان كانت غليظة احدثت الحكة المتطاولة والجرب والعلة التي يتقشر فيها الجلد وربما احدثت هذه الاعراض بسبب ضعف الجلد واذا دفعت الطبيعة الفضول واخرجتها الى ظاهر البدن على جهة التنقية للاعضاء الداخلة لم يقوى الجلد على اخراجها الى خارج وتحليلها فيبقى في الجلد واكثر ما يحدث ذلك لمن يكثر من تناول الاغذية الردية الكيموس وبقل من الاستحمام والحكة خاصة تحدث فيمن لا يستحم ويكثر الوسخ على بدنه وربما حدث الحكة كثيرا بالمشايخ لضعف جلودهم ولكثرة توليد الاخلاط المالح في ابدانهم وعلامة الجرب هو بثور صغار يبتدي احمر ثم ينتفخ ويكون معه حكة واكثر ما يعرض في اليدين وفيما بين الاصابع في المرفقين وفي العضعض وما يليه وربما صار في سايرالجسد واما القمل فحدوثه يكون من فضل رطوبة غليظة ردية تدفعها الطبيعة الى ظاهر الجلد ولا يخرج عن المسام لغلظها فتخالطها الاوساخ فيتولد عنها القمل ولذلك صار القمل اكثر ما يحدث لمن لا يستحم ولا يتنظف جلده من الوسخ مثل ما يعرض للمسافرين وذلك

... فاذا خرج من البدن وقع في المسام فما كان منه لطيفا تحلل وما كان منه غليظا عفن وتولد منه هذا الحيوان وربما حدث القمل من مداومة اكل التين اليابس اذا كان البدن غير نقي واما البثور الصغار فحدوثها من رطوبات ردية تدفعها الطبيعة الى ظاهر الجلد وان كانت الطبيعة حارة حادة كانت البثور محدثة الرؤوس وان كانت غليظة او باردة كانت البثور عراضا مبسوطة واكثر ما يعرض البثور فيمن كان جلده صلبا كثيفا واما الشرى فهو بثر بعضه صغار وبعضه كبار وهو نيسط عريض الراس يبتدي بحكة شديدة حتى اذا حكت سالت منه رطوبة صديدية وحدوثه يكون اما من دم مخالطة مرار ربما يكون لونه احمر ويهيج اكثر ذلك بالنهار ويصيب العليل معه حرارة ووهج ويكون عظيما في سرعة واما من مخالطة المرة البلغمية المالحة الدم الرقيق ويكون لونه ابيض واكثر ما يهيج بالليل وربما كان اجتماعه من حدوث هذه الثلثة الاسباب ويكون لونه ليس بالشديد الحمرة واما الحصف فهو بثر صغار شبيه بحب الجاورس يتقرح في ظاهر الجلد وتولده يكون من رطوبة رقيقة حادة صفراوية يخالط الدم اكثر ما يحدث ذلك في الصيف ولا سيما من صب الماء البارد على الراس والبدن فيحتقن الفضول التي تخرج من باطن الجلد في المسام واما الثاليل فهو بثور صغار شديدة الصلابة مستديرة ومنها شيء يقال له المسامير وهي بثور صلبة ياخذ الى داخل العضو كانها مسامير يحدث في كثير من اعضاء البدن من مخالطة المرطوبة البلغمية للمرار الاسود واما القروح التي تحدث عن الاحتراق فحدوثها يكون من دم محترق سوداوي تدفعه الطبيعة الى ظاهر البدن فتحدث اولا بثورا كبارا وتشقه وينبسط وينفجر ويصير لها خشكريشة سوداء واما الورم المسمى الورسما فهو ورم يحدث من دم مرور حدوثه من اخراق الشريان اذا عرضت لبعض الاعضاء ضربة او تخرق الشريان من تحت الجلد الذي عليه ويبقى الخراق الشريان مفتوحا لا يلتحم ولا ينبسك عليه الدشيد وعلامة هذا الورم ان يكون ينبض واذا غمزت عليه اليد ذهب اكثر الورم

وتسمح لمن في بعض الاوقات صريرًا ويكون لون الورم حمرة
والبنفسج وذكر جالينوس ان جميع البثور والقروح التي تعرض في الابدان
الشديدة البياض والبرشية تكون حمرة البتة لان الابدان الشديدة البياض
يكون الدم فيها قليلاً والابدان البرشية الاخلاط فيها رديئة ولهذه السببين تعسر
برو القروح اعني الخلط المردي الذي يعرض منه التآكل في القروح ونقصان الدم
الجيد في القروح واصلاح ما قد تآكل الباب الثامن عشر في ذكر العلل
الظاهرة الخاصة بكل واحد من الاعضاء واذ قد ذكرنا من العلل الخاصية
بظاهر البدن ما كان يعم ظهوره بسايط الاعضاء فلنذكر في هذا الباب ما كان من
هذه العلل يخص بعض الاعضاء دون بعض وذلك ان منها ما يخص الراس
بمنزلة داء الثعلب وداء الحية وداء السعفة والاكزية وعظم الراس الذي يكون
من نتوء الثؤور والورم الرخو الذي يكون تحت جلد الراس فوق الغشاء
ومنها ما يخص الوجه كالكلف والنمش والبثر الصغار المسمى العدسية وشقاق
الوجه النوعية التي يكون في الخد والاحتراق ومنها ما يخص المرجلين كداء
الفيل والعروق المعروفة بالدوالي والقرحة المعروفة بالبلخية ومنها
ما يحدث في اليدين والرجلين وهو العرق المدنيق والشقاق العارض
للكف واسفل القدم والعقب وعقر الخف وسيح المركوب ومنها ما يعرض
للاصابع وهي الداخس وبرص لاظفار ورضها وخبث نبت يدي اولا بذكر
العلل الخاصة بالراس واولها داء الثعلب فاما داء الثعلب وداء الحية
فهما علتان يسقط فيهما شعر الراس واللحية وشعر الحاجبين وانما اشتق
لهما هذان الاسمان من الداء العارض لهذين الحيوانين وذلك ان الثعلب
قد يعرض له ان يسقط شعره وتبقرع جلده واللحية تعرض لها ان تسلخ جلدها
ولذلك صار داء الحية يكون مع انسلاخ الجلد وقال قوم انه انما سمي داء الحية
من جهة ان شكل الخراق الشعر في هذا الخرق يكون معوجًا مثل تعويج الحية وليس
الامر كذلك وحدوث هاتين العلتين تكون اما من صفراء حادة يخالط الدم الصافي
الى الاعضاء التي فيها الشعر فيسقط الشعر لذلك السبب ما يعرض من الاحتراق وعلة

النيلون

السودا المخالطة بالدم فتسقط الشعر

اذا كان لون الموضع الى السواد اما هو واما من خلط بلغمي حادّ
يسقط الدم فيسقط لذلك الشعر واما من بلغم غليظ لزج يسد المواضع التي
يرتفع منها البخارات المحدثة للشعر وعلامات ان يكون لون الموضع الى البياض
ما هو وربما عرض لسايرشعر الجسد ان يسقط من هذه الاسباب قال بقراط
اذا كان بانسان داء الثعلب فحدث به المرض المعروف بالدوالي عاد شعر راسه
ومن كان به داء الثعلب فليس تكاد تعرض له علة الدوالي وربما تعرض الشعر
الراس ان ينتشر ويتساقط لنقصان الغذاء وقلة البخارات الجيدة المنبتة للشعر
وربما عرض من تخلل المسام حتى انه اذا خرج ابخار المحدث للشعر يفنى ويتبدد
ولم يجتمع لحدوث الشعر بمنزلة الدخان اذا خرج من موضع واسع وربما
حدث عن ضيق المسام المتولد عن الرطوبة والبلغم ذلك لان البخار الذي عنه
يكون الشعر اذا خرج من بين هذه الرطوبة الى خارج عادت الرطوبة فسدت
المسام وقطعت بين البخار الخارج والبخار الداخل ولم يتصل بعضه ببعض
فيمتنع ذلك من تولد الشعر وربما حدث سقوط الشعر لسبب فناء الرطوبات
الجيدة من البدن بمنزلة ما يعرض لاصحاب السل والدق واما السعفة فهي
قروح تحدث في الراس لها خشكريشة وهي انواع فمنها ما يقال له الشهدي
وحدوثها يكون من بلغم مالح وعلامتها انها قروح تنتشر معها جلدة الراس
ثقوبًا دقيقة يكون فيها رطوبة شبيهة بالشهد ومنها نوع يقال لها البرتي
وهي قروح مستديرة صلبة يعلوها جمرة وفي جوهرها شيء يشبه حب التين
ومنها نوع يسمى اجرد وهي قروح يكون معها في الراس ثقوب دقيقة الا ان
ثقوبها اقل من ثقوب السعفة الشهدية ويخرج منها رطوبة شبيهة بماء
اللحم ومنها نوع آخر وهو بثر صغار احمر يشبه في شكله بحلمة الثدي و
يخرج منه رطوبة شبيهة بماية الدم ومنها نوع آخر يابس البيض اللون
شبيه بالصوح ينتشر منها قشور بيض فاما الخراز والاكزية فهي اجسام صغار
دقاق شبيهة بالنخالة تنتشر من جلدة الراس من غير تقرح وحدوث ذلك

بعض الاعراض الحادة تسبب البخارات ردية تسقط الشعر

ج فيها

يكون من بخارات بلغمية مالحة او من دم يخالطه [illegible]
الراس واستطالة وتقويم يحدث ذلك يكون من ريح غليظة
تنشبك فيما بين الشؤون وتباعد بين اعظم الراس بعضها من بعض
فيعظم لذلك الراس واما الورم الذي يكون تحت جلدة الراس فاذا دفعته
باصبعك اندفع بسهولة فانه يكون من فضلة مائية رقيقة تجتمع بين جلدة
الراس وعظم القحف واما الكلف والنمش فحدوثهما اكثر ما يكون في الخدين
والوجنتين ويكون ذلك من بخار الدم المحترق ومن اخلاط سوداوية تكون
في المعدة او في سايد البدن بمنزلة ما يعرض للنساء لحوامل اذا اجتمعت في
ابدانهن الفضول المرديه واما النوتة التي تكون في الخد فحدوثها يكون من خلط
غليظ فيه حدة ويكون في الخد والوجنة في اكثر الامر وهي بثرة متقرحة تاخذ
من داخل الخد في اكثر الامر واما الاحتراقات التي يكون في الوجه وفي الانف
وهي شبيهة بالسعفة حمراء كلون الجمرة كثيرا ما تقرح وينبغي ان تعلم
ان ما كان من هذه القروح في هذه الاعضاء او في سايد البدن مستديرا عميقا
فهو اخبث واردى وذلك ان حدوث مثل هذه يكون من مادة غليظة
حادة واما ما كان حدوثه في الرجلين والساقين فهو داء الفيل والقروح
المسماة بالدوالي اما داء الفيل فهو ورم سوداوي يحدث في الساق والقدم
وعلامته ان يكون شكل الرجل فيه شكل رجل الفيل مستويا يحمرة واما الدوالي
فانها امتلاء عروق الساقين وغلظها وحدوثهما ايضا من خلط سوداوي
ينصب الى هذه العروق ويملاءها وان اكثر ما يكون حدوثها في الرجلين
والقيام عليهما مع نصب البدن فيخدر الاخلاط الى العروق التي في
الساقين ولذلك صار اكثر ما يحدث ذلك بالملاحين والمجالين والفلاحين
وعلامة هذه العلة ان تكون هذه العروق ملوية غليظة الى الخضرة
والى السواد ما هو واما البلخمية فانها تحدث في الساق وعلامتها انها
قرحة يتقور موضعها ويستدير وياكل ما حوله بالفساد وبرءها عسر
واما ما يحدث في اليدين والرجلين مما فوق العرق المدني واما الشقاق

العارق

[illegible] العرق المدني يحدث في الساقين والمخصيين
وربما [illegible] بالصبيان في المدة في الجنبين واكثر ما يحدث هذه العلة في
ابدان الحارة بقوبلاد الهند وبلاد مصر والحبشة وهي علة تحدث تحت الجلد
شبيهة بالعرق ويتحرك حركة بينة كما يتحرك الدود واذا فتح موضع راس هذا العرق
يحدث منه اوجاع واما شقاق اليدين والرجلين واسفل القدم والعقب فحدوثه
يكون من المرة السوداء ومن سوء مزاج يابس يغلب على هذه المواضع ومعرفة
ذلك ظاهرة بينة فاما الذي خشونة فهو ورم جاري يعرض بالقرب من الاظفار يكون مع
وجع وضربان

الباب التاسع عشر

في ذكر الجراحات والقروح وعلاماتها

واذ قد علمنا عند ذكرنا اصناف الامراض ان تفرق الاتصال اذا كان في اللحم قيل له
جرحا واذا تقادم عهده قيل له قرحة وان كان في العظم قيل له كسر فاما الجراحات
فمنها مفردة بسيطة ومنها ما هي مركبة مع غيرها اما الجراحات البسيطة فهي اما
قطع واما شق فقط من غير ان يذهب معه شيء من اجزاء العضو وهذا القطع
والشق منه ما هو صغير وهو ما هو عظيم مفرد لا يتبعه اعراض بينة
والشق العظيم منه ما هو عظيم خال تاشق ومنه ما يحدث فيه سديد وورم
وهذا يكون في القرحة بسبب ضعف العضو عن هضم ما يصل اليه من الغذاء
وذلك ان كل عضو له فضلتان احدهما لطيفة يتحلل من المسام والاخرى
غليظة يتولد منها الوسخ على الجلد والصديد الحادث في القروح يكون
من الفضلة اللطيفة الرقيقة اذا لم تمكن الحرارة العزيزية يلطفها ويحللها
وربما يكون من الفضلة [illegible] ما كان من الجراحات والقروح كذلك فامره
ظاهر بين ليس يحتاج فيه الى الاستدلال واما القرحة المركبة فمنها ما هي
مركبة مع سبب او مع عرض او مع عرض واما مع سبب فاذا كان هناك مادة
تنصب الى القرحة وعلامة ذلك كثرة الرطوبة في القرحة وسيلانها واما المركبة
فربما كانت من سوء مزاج وربما كانت آلية اما ما كانت من سوء مزاج فهي فمنه ما يكون
من سوء مزاج حار وعلامته حمرة العضو وتلهبه والوجع الشديد ومنه ما يكون
عن سوء مزاج بارد وعلامته كمودة اللون وقلة الحرارة ومنه ما يكون عن

سوء مزاج رطب وعلامته ان تكون القرحة كثيرة الرطوبة رقيقة ويرخو اللحم
واما ما يكون من مزاج حار يابس فعلامته ان يكون القرحة يابسة قحلة ناشفة
واما المرض الآلي فمنه مرض النقصان وهو نقصان اللحم في القرحة وسقوط
جزء من العضو ومنه مرض العظم وهو الورم الحادث مع الجراحة والقرحة ومنه
تفرق الاتصال بمنزلة قطع العصب وكسر العظم واما تركيب القرحة مع العرض فبمنزلة
الوجع الذي يكون معها وكل واحد من القروح المفرد والمركبة اذا تقادمت
وجاوزها اربعين يومًا قيل لها ناصورًا لان الناصور على الحقيقة هو ما كان
من القروح له غور وفمه ضيق واسع وفيه لحم صلب ولا يكون معه وجع وتراها في بعض
الاوقات يابسة قحلة وفي بعض الاوقات كثيرة الرطوبة وكثيرا ما يسيل الرطوبة
منها دمًا وربما انقطعت احيانًا ويشد فم الناصور واحيانًا ينفتح وربما
انتهت النواصير الخطرة فعفنته وربما انتهت الى عصب او الى عرق او الى
بعض الاعضاء الشريفة فاكلها وربما كان تجويفها ممتدًا على استقامة وربما
كان تارة يتعوج ويتعوج وربما كان للناصور الواحد افواه كثيرة ومهما ذكرنا
من نوع تفرق الاتصال الذي يكون في اللحم اعني الجراحات والقروح كفاية
لمن اراد ان يعرف احوالها ليعالجها علاجًا صوابًا على ما ينبغي واما تفرق
الاتصال الحادث في العظم وهو الكسر فمنه ما يكون مفردًا وهو الكسر فقط
ومنه ما يكون مركبًا او مع جراحة واما مع ورم ومعرفة جميع ذلك سهلة ليس
يحتاج معها الى استدلال اذ كانت ظاهرة للحس اما الكسر فبين للحس اذا امرت
اليد على العضو فوجدت اجزاء العضو متفرقة مختلفة الشكل والوضع غير
مستوية واما الجراحة والورم فظاهرة بينة واما تفرق الاتصال الذي يكون
من قبل الحيوان فما كان منه من حيوان ذي سم فليس بينه وبين سائر
القروح فرق وامره واحد فليس يحتاج فيه الى مسئلة العليل عما عضه ونهشه واما
نهش الحيوان ذي السم فانه لما كان نهش كل واحد منها ولدغه يتبعه
اعراض رديئة بحسب ما تنتج نهشة كل واحد من اصنافها من الاعراض
رأيت ان اذكر الاعراض التي يستدل بها على نهش كل واحد لذع الهوام من اي

نوع هو ليعالج كل نوع منها بما يحتاج اليه من الادوية الشافية من سم ذلك
الحيوان والهوام ليسلم العليل بذلك المعالج بذلك **الباب العشرون** في نهش
الحيوان ذي السم اولًا في غضة الكلب الكلب الحيوان ذي السم منه ما
يعض ومنه ما ينهش ومنه ما يلدغ فالكلب الكلب وابن عرس
والحيوان الذي يسمى سقلابا طيس والحيوان الذي سمي الغلاو اما ما ينهش
فهو انواع الافاعي والحيات فمنها الافعى والمعطش ومنها البلوطي
ومنها الحية التي يغوص في الماء والحياة المسماة فخر بوس والمسماة اسموش
والحيات ذات القرون واما الحيوان الذي يلدغ فالعقرب والزنبور والرتيلا
والعنكبوت والعقرب الجرارة وقملة الشعر وخت نبين اولا اعلم ما كان منها
يعض واول ذلك الكلب الكلب يابسًا مجففًا واكثر مضرته تكون بالدماغ ولذلك
ما يحدث عنه التشنج والفزع من الماء والكلب الكلب متى عض انسانا عرضت
له اعراض رديئة فمتى لم يدارك المعضوض بعلاجه هلك وينبغي اولا ان يعرف
علامة ان يصير كالمجنون ويمتنع من الاكل والشرب ويشتد عطشه ويلتهب
ولا يقرب الماء ويفتح فمه ويخرج لسانه ويسيل من فمه زبد شبيه بالزبد الذي
يخرج من افواه الجمال اذا هاجت ويكون راسه مايلًا الى جانب وعيناه حمراوان
اوتان واذا نام مستلقيا خيتان فيكثر تحركهما ويتصاعد فضل زبده اذا نبح كان
صوته الجاويا وربما انقطع صوته وتمايل في مشيه ولا يعرف اربابه ويثب على
الناس وعلى الكلاب وعلى سائر من يرى من غيران يعض واذا راى الكلاب
هرب منه خوفًا من ان يعضها وذكر روفس ان هذه الاشياء تعرض
للكلب الكلب من غلبة المرة السوداء عليه وانه على نوع من انواع المالنخوليا
واكثر ما يعرض ذلك للكلاب في الصيف واقل من ما يعرض لها ذلك في
الشتاء فاما الاعراض التي يعرض للانسان من عض هذا الكلب الكلب فانه اول
الامر يعرض شيء سوى الوجع احادث عن الجرح ولا يكون بين الجرح الذي
يؤذن من العضة وبين سائر الجراحات فرق واذا تمادت الايام حدث
للمعضوض حمرة وتمدد في جميع البدن وخاصة الوجه وعرق وغشي وفزع

من الماء فلان سمم سمر يابس مجفف وقد ذكر بعض الفلاسفة ان ذلك
بسبب ما يعرض من افراط اليبس على البدن لان سمم سمر يابس مجفف
وقد ذكر بعض الفلاسفة فيهرب من الرطوبة لانها ضد المزاج العارض
في جسمه واما روفس فذكر ان هذه العلة هي نوع من انواع المالیخوليا
العارض من السوداء وان الكلب الكلب تغلب عليه المرة السوداوية الركبة
الكيفية المشبهة بالسم فكما ان كثيرا ممن يعرض له المالیخوليا يعرض له
الفزع من اشياء آخر كذلك يعرض في هذه العلة الفزع من الماء ويذكر
انهم يرون صورة الكلب الذي عضهم في الماء وخبر بعض القوام
عن الوسوسين في البيمارستان البدري انه كان في البيمارستان رجل قد عضه
الكلب الكلب وكان اذا جاؤوه بالماء فزع منه ولم يشربه ويزعم ان فيه
مصارين الكلاب وقد زعم وذكر بعض المتطببين ان المعضوض
الكلب الكلب اذا جاؤوه بالماء في قدح خشب ووضع على جلد ضبعة
العرجاء ضاوية وشربوه فهذه الدلايل يعرف عضة الكلب الكلب من غيرها
الا انها كانت هذه الاعراض التي يعرض للمعضوضين بعد اربعين يوما وبعد
ستة اشهر وسبعة اشهر فاما في الاول فلا فرق بين عضة الكلب الكلب
وبين عضة الكلب غير الكلب وغيره من الحيوان احتجنا لذلك الى معرفة
علامات هذه العضة في اول حدوثها لنبادر بعلاجها قبل ان يعرض الفزع
من الماء فانه برء اذا اتفق له طبيب عارف بالمداواة ومن العلامات التي
يفرق بين عضة الكلب الكلب وبين عضة غيره ان يعهد موضع العضة
مذ قوق ناعما هو وليلة ثم تلقيه لديك او دجاجة جايعة لتاكله فان عاشت
بعد اكلها اياه فليست عضة كلب كلب وان ماتت فالعضة من كلب
كلب وينبغي ان ينظروا الدجاجة يومها ذلك الى الغد فانها ربما لم
تمت الى الغد وذكر بعض القدماء انه متى اخذ انسان مخيرة فلطخه
بالدم الخارج من العضة القاتلة الى كلب فلم ياكله فهذه الدلايل يفرق
بين عضة الكلب الكلب وبين غيره في اول حدوثها فاما عضة ابن

واذا اراد ان يعرف ما عضه
من شيء وكان ذلك مما يرعى من
كالكلب وما اشبهه من البهائم
شق بخرة الاعرابي التي ذكرناها
حتى يصير ماء ثم اعرضها على
اشعة الشمس فصورة ما
الاعراض ما خلا الفزع من الماء
فانها هو اسم في جميع البدن
فاما السبب الفزع من الماء

الموسوسين

زعما

قبله

الذي ليس بسم

متى عرض الفزع من الماء
لم يكد يتخلص المعضوض
من الموت فاتي غوث
من قبل ان يبرء له الكلب
من الماء فانه يبرء

ليس بسم

غرض فيعرض للمعضوضين منها وجع شديد ويكون موضع العضة
كمد اللون واما عضة القرد فانها شبيهة بعضة الانسان فان الانسان
في موضع العضة لا يعرض واما عضة القرد فقد يعرض في موضع العضة
وجع شديد مع تخبل وحمرة ونفاخات مملوة رطوبة دموية ويكون
حول العضة كمد اللون واذا فتحت النفاخات يظهر الجراح ابيض اللون
وكثيرا ما تاكل العضو المعضوض واما عضة العضاية فلان اسنانها يبقى
في موضع العضة فيعرض منها الوجع الشديد الى ان يسقط الاسنان
من موضع العضة الباب الحادي والعشرون في صفة نهش
الافاعي واحياتها وعلاماتها فاما الافاعي والاحيات فان سمها حار محرق
والاعراض التي تعرض فيمن نهشه افعى وجع في موضع النهشة ثم يصير
الوجع الى ساير البدن ويرى في موضع النهشة نقبين نقبين محمرين
وهو موضع الناب ثم بعد ذلك يسيل منه رطوبة يشبه الزيت
بعد ذلك يسيل منه رطوبة نجارية ويعرض فيما يلي الموضع اورام حادة
فمنها حمرة كمدة ونفاخات شبيهة بما يعرض من حرق النار ويتغير
اللون البدن ويعرض للمنهوشين غشيان وفي مرة وغشي واعدة وعرق
بارد ويعرض للعضو تاكل وسعي ذلك التاكل الى ما قرب ذلك العضو وربما
نهشة المنهوش وينول دما واما الحية المسماة اذوس وهي التي تاوي اصل
شجرة البلوط فهي منتنة الريح يفوح نتنها من بعيد فربما مر عليها
ما لا ينسلخ رجلاه ويحدث به ورم الساقين ومن الادعلاج من نهشة
هذه الحية ينسلخ يداه ومتى قبل انسان هذه الحية تصير رايحة
منتنة ولا يشم شيئا من الروايح سوى رايحتها وعلامة من نهشه
هذه الحية ورم في موضع النهشة مع حمرة وتنفط فيما حولها من الاعضاء
وربما سال من موضع النهشة رطوبة شبيهة بماية الدم ويعرض لهم
وجع في موضع النهشة وجع شديد دايم ويخرج من موضع النهشة
دم ويعرض بعضهم وجع شديد ويكثرون شرب الماء ولا يروون البتة

ويعرض بالنار

ذو نفش الافعى والحيات

في قم الحوت فاما الاوس
السمي المسمى بان الفرس
يعرض لهم

من الاعضاء وما يحتوى عليه من الرطوبات وغيرها على ما بينا ثم ذلك الموضع
الذى ذكرنا فيه احوال الاعضاء فيعلم من ذلك الطرق التى تسلك فى تعرف كل
واحد من الامراض الباطنة فى اى الاعضاء حدث وفى اى موضع من العضو
وحال المرض ومقداره وسلامته وردايته واذا كان الامر كذلك فيجب ان يبين
الطرق التى تسلك فى معرفة كل واحد من الامراض الباطنة والدستورات التى يبنى
عليها الامر فى معرفتها وهذه الطرق والدستورات ثمنية احدها الطريق الماخوذ
من ضرر الفعل والثانى الطريق الماخوذ مما يخرج من البدن والثالث الطريق
الماخوذ من موضع العضو الوجع الذى يخص كل واحد من الاعضاء والرابع الطريق
الماخوذ من موضع العضو العليل والخامس الطريق الماخوذ من مشاركة الورم
والسادس الطريق الماخوذ من الاعراض الخاصية بالمرض والسابع الطريق الماخوذ
من مشاركة العضو والثامن الطريق الماخوذ من البدن والمسايلة اما ضرر الفعل
يستدل منه على العضو العليل وذلك ان كل فعل يناله الضرر يدل على ان العضو
الفاعل له عليل اما علة تختصه فى نفسه واما المشاركة لعضو آخر عليل بمنزلة
نقصان الشهوة الدال على آفة قد لحقت فم المعدة وهذه الآفة اما ان يكون
خاصا بها واما المشاركة الدماغ لها فى هذه العلة واما ما يخرج من البدن فيستدل
منه على العضو العليل وعلى طبيعة العلة والاستدلال به يكون اما من جوهره
واما من مقداره واما من وضعه اما الاستدلال من جوهره فبمنزلة النفل الرآسب
فى البول فانه ان كان شبيها بالنخالة دل على ان العلة فى المثانة وان كان شبيها
بقطع اللحم دل على ان العلة فى الكلى وكذلك متى خرج بالسعال جرم شبيه
بالعشا دل ذلك على ان العشا الشبيه بالمزمار عفت وتاكل وخرج بالسعال
فاما الاستدلال من مقداره فبمنزلة ما اذا خرج فى البراز قطع لحم وكانت كبارا
دل ذلك على ان فى الامعاء الغلاظ قرحة واذا كانت صغارا دل ذلك على ان
القرحة فى الامعاء الدقاق فبمنزلة من ينفث قطعة عرق بالسعال فانه ان كان
كبيرا دل على ان الرية مريضة وان كان صغيرا دل على ان العلة فى قصبة الرية
وذلك ان العروق التى فى الرية كبار والتى فى قصبة الرية صغار وكذلك متى خرج

بالسعال

بالسعال من خلق قصبة الرية ان كانت تلك الخلق صغارا دل ذلك على ان
جوهر الرية قد عفن فان تلك الخلق الخارجة انما هى من اقسام قصبة الرية
وان كانت الخلق كبارا دل ذلك على ان قصبة الرية قد تعفنت ورباطاتها وتحللت
تلك الخلق وخرجت بالسعال اذ كانت الخلق لا تكاد تعفن لصلابتها وانها العفن
يلحق الرباطات لرخوجاتها واما من موضعه فبمنزلة قشرة قرحة خرجت فان كانت
خروجها بالسعال اذا كانت تلك الخلق دل على ان القرحة فى الآلات التنفس وان
كان خروجها بالقى دل على ان القرحة فى المعدة وان كان خروجها بالبراز دل
على ان القرحة فى الامعاء وبمنزلة الصديد المشبيه بماء اللحم ان كان بالبراز
دل على ان العلة القرحة فى جانب المقعر من الكبد وان كان خروجه بالبول
دل على ان العلة فى جانب المحدب من الكبد وايضا فانه متى وقعت جراحة فى
مراق البطن وخرجت الصفاق ووصلت الى ما تحته من الاحشاء فان خرج من الموضع
الطعام والكيلوس دل على ان الجراحة قد وصلت الى تجويف المعدة فان خرج
براز دل ذلك على ان الجراحة قد وصلت الى الامعاء وان خرج بول دل على ان
الجراحة قد وصلت الى المثانة فان وقعت فى الصدر وخرج من الموضع دل
على ان الجراحة قد نفذت فى الغشاء المستبطن للاضلاع فاما متى رايت دما قد
انبعث من بعض الاعضاء وكان كثيرا دل على ان عرقا قد انخرق فى ذلك العضو
وان كان خروج الدم مع ذلك بثوب وكان لونه احمر زاهيا دل ذلك على ان قد
انخرق عرق ضاربا واما الاستدلال من الوجع الخاص بالاعضاء فيستدل منه على جوهر
العضو العليل وعلى العلة الفاعلة للوجع اما دلالته على جوهر الوجع فانه ان كان
الوجع معه ضربان دل على ان العلة فى عرق ضارب او عضو كثير العروق الضوارب
فان كان معه تمدد دل على ان العلة فى غشاء وان كان معه ثقل دل ذلك على ان
العلة فى عضو قليل الحس وان كان الوجع يمتد ويحيد صاحبه كان وتر او يمتد الى الناحيتين
فهو يدل على ان العلة فى عصبة وان كان مع تمدد رخو فهو يدل على ان العلة فى اللحم
وان كان مع الوجع تكسر دل ذلك على ان العلة فى غشاء مجلل للعظام واما دلالته على
السبب الفاعل للوجع فانه ان كان مع الوجع لهيب فهو يدل على سوء مزاج حار وان كان

الوجع فى سكون فهو يدل على ان العلة من سوء مزاج بارد وان كان مع الوجع
خشس ولذع فهو يدل على ان الوجع من خلط مراري وان كان معه تمدد فهو يدل
على ان الوجع من ريح وان كان مع الوجع حكة وتقرح دل ذلك على انه من خلط
حريف واما الاستدلال من موضع العضو الالم فانه ان كان الوجع لحلة وقع جلد دل
فى الجانب الايمن دل على ان العلة فى الكبد وان كان فى الجانب الايسر دل على ان
العلة فى الطحال وكذلك مواضع سايرالاعضاء واما الاستدلال من الورم فيدل
ايضا على العضو العليل من شكله وذلك انه ان كان الورم فى الجانب الايمن وكان
شكله شكل الهلال فهو فى نفس الكبد وان كان شكله متطاولا ومربعا فهو فى العضل
بيض الذى يتعلق بالكبد من عضل البطن واما الاعراض الخاصية فيستدل منها
على ماهية العلة وعلى العضو العليل ويكون ذلك اما من قبل اللون فمثل
حمرة الوجنتين الدالة على ذات الرية واللون الحايل الدال على علة الكبد وسوء
المزاج وامثال ذلك واما من الشكل فبمنزلة تقوس الاظفار الدالة على العلة
المعروفة بالسل واما ما يخرج من البدن فبمنزلة البراز الشبيه بغالة اللحم الطري
الدال على ضعف الكبد واما الاستدلال من المشاركة فى العلة فيستدل على العضو
العليل بمنزلة ما اذا نال الاصبع ضرر فى حسها من غير ان يكون اصاب اليد شي
استدل لبنا به على ان العلة فى الزوج العصب الذى يلى اليدين ومما يستدل
به على ان العلة حدثت فى عضو غيره من الاعضاء مع العلة لكونها وتزيد هايج
علة اخرى مثل ذلك اختلاط الذهن فانه ان كان يتزيد ويقوى مع الحمى و
يسكن بسكونها فان اختلاط الذهن حدث بمشاركة الدماغ لعضو آخر فى العلة
فان كان اختلاط الذهن ثابتا دايما على حالة واحدة ولا يسكن بسكون غيره
من العلل فان العلة فى الدماغ نفسه وكذلك سايرالعلل متى كانت فى العضو ثابتة
دايما فانها تدل على ان العلة فى ذلك العضو خاصة وان كانت تسكن بسكون
غيرها من العلل وتهيج بهيجان غيرها فانها حدثت بمشاركة ذلك العضو الذى
فيه تلك العلة واما الاستدلال من البحث والمسايلة فيستدل منه على العضو العليل
وعلى نفس طبيعته وعلى المشاركة فى العلة اما دالة على العضو العليل فبمنزلة

ما يسال

ما يسال الطبيب العليل وهو يشكو وجعا فيما دون السراسيف عن الموضع الذى
فيه الوجع فان ذكر ان الوجع فى الجانب الايمن دل على ان العلة فى الكبد وان ذكر ان
العلة فى الجانب الايسر دل على ان العلة فى الطحال وان ذكر ان العلة فى الوسط دل
على ان العلة فى المعدة ولذلك ايضا يسال عن كيفية الوجع الخاص بالعضو واما دلالته
على نفس طبيعة العلة فانه يسال العليل عما يوافق العلة وبما قربها بمنزلة ما اذا
اشكل فى علة ما هل هى من سوء مزاج حار او بارد يابس سالت العليل على اى الاشيا
تجد ع او الباردة بالفعل او بالقوة يمكن عليه ذلك الوجع فان قال انه يسكن على الاشيا
تجد ع علمنا ان العلة من سوء مزاج بارد وان كان يسكن على الاشياء الباردة علمنا
ان العلة من سوء مزاج حار وبذلك ذكر جذات الاطباء متى اشتبه على الطبيب
مرض من الامراض ولم يعرف حقيقته يجب ان يمتحن ذلك بان يسخن بعض
التسخين او يبرد او يرطب او يجفف على سبيل حذر ويتوقى ويتفقد ما يظهر
بعد فعله ذلك من المنفعة او المضرة فيعمل بحسب ما تبين له من ذلك وايضا
ان كانت العلة حدثت دفعة وكان سكونها سهلا دل على انها من سوء مزاج
حار وان كان حدوثها قليلا قليلا وطالت مدته تعذر وثه من خلط بارد واما دلالته
على سبب المرض فبمنزلة ما اذا اشكلت فى مرض ما هل هو سوء مزاج حار او بارد
عالج العليل بعد تدبيره الذى كان قبل ذلك فان ذكر انه قد كان تدبيره تدبيرا
مسخنا بمنزلة الاغذية المحارة وشرب الشراب واستعمال الرياضة الكثيرة وكثرة
الاستحمام والتعرض للشمس علمنا ان العلة من سوء مزاج حار وان قال انه قد كان
تدبيره بالاغذية المبردة وقلت التعب والراحة والنوم
والتعريك للاموال المبارد والخلي علمنا من ذلك ان العلة من سوء مزاج بارد بمنزلة
ما يسال صاحب التشيج هل تقدم ذلك تدبير يوجب الامتلاء بمنزلة كثرة تناول
الاغذية الغليظة واستعمال الراحة والاستحمام من بعد التغذى فان كان ذلك
دل على ان التشيج حدث عن الامتلاء وهل تقدم ذلك تعب ورياضة شديدة
او استفراغ اما بالعرق او بالفصد او بالاسهال او حمى حادة فان كان ذلك دل
على ان التشيج ربما حدث عن الاستفراغ وبمنزلة ما يسال صاحب عسر البول هل

تقدم تدبير غليظ او تقدم بول دم او مدة او رهل فان قال كان بتدبير
مغلظ علمنا ان اسر البول حدث عن سدة من خلط غليظ لزج وان تقدم بول
دم علمنا ان اسر البول حدث من قبل علته دم فان قال انه قد تقدم بول مدة
علمنا ان ذلك من سدة حدثت عن اثر فرحة وان قال انه قد تقدم بول رهل
او حصى صغار علمنا من ذلك ان السدة عرضت من حصاة واقفة في المجرى وان
لم يدل بشيء من ذلك علمنا ان ذلك انما حدث عن ضعف القوة الدافعة التي
في المثانة لا سيما ان اخبر العليل او جد منه بانه اذا استلقى على ظهره وعصرت
مثانته خرج البول فان ذلك اوكد على ضعف القوة الدافعة التي في المثانة و
ايضا فانه ان عرض للانسان خروج البراز بلا ارادة فسل هل تقدم ذلك قعود
العليل على موضع شديد البرد وهل وقعت به ضربة فان قال انه قد قعد
على موضع شديد البرد علمنا من ذلك ان العضلة المطيفة بالمقعدة قد اضرها
البرد وضعفت منها القوة الماسكة واسترخت لذلك وبطل حسها فان قال
ان ضربة تقدمت ووقعت على الصلب علمت من ذلك انه قد لحق العصب
الصابرة الى العضلة المطيفة بالمقعدة او السنخاء آفة وان قال انها
وقعت بنفس العضلة وكذلك ايضا متى علمنا من ذلك انه قد لحق العضلة
ورم ولم يبادر الى علاجه فصلب واسترخت لذلك العضلة وكذلك ايضا
متى كان خروج البول بلا ارادة فينبغي ان نسأل العليل هل تقدم ذلك
ضربة او سقطة على نواحي القطن او نحو المثانة برد شديد بمنزلة القعود
في الماء البارد على جسم شديد البرد بمنزلة الحجر فان قال ذلك

السبب فيه ما ذكرنا في عضلة المقعدة واما دلالته على المشاركة في العلة
بمنزلة ما يسأل من يجد قدام عينه خيالات نحو هل يجد في فم معدته
لذعا او تمددا فان قال كذلك دل على ان السبب بسبب بخارات يرتفع
من المعدة الى الدماغ او بسبب الم فم المعدة وكذلك يجب على من اراد
ان يتعرف علل الاعضاء الباطنة ان يسأل العليل عما يحتاج اليه مما لا
يمكن الطبيب ان يعرفه الا بالاستخبار من العليل ومن خدمه مما نبينه

فيما يستأنف من قولنا في الاستدلال على كل واحد من الامراض واذ قد
تم حنا من امر القوانين التي عليها بناء الامر في تعرف علل الاعضاء الباطنة
ما فيه كفاية فلنبتدي بتعرف صنف صنف من العلل التي تحدث في كل
واحد من الاعضاء الباطنة من هذا الموضع **الباب الثاني** في الاستدلال
على العلل الباطنة وتقسيمها فنقول ان العلل التي تحدث في الاعضاء
منها ما يحدث في الاعضاء النفسانية التي هي الدماغ والنخاع وما ينشأ
منها من الاعصاب والآت تحت ومنها ما يحدث في الآت الغذاء وهي
الرئة والمعدة والامعاء والكبد والطحال والمرارة وغير ذلك من الآت الغذاء
ومنها ما يحدث في اعضاء التناسل وهي الفرج والاحليل والانثيين
ونحن نبتدي منها بذكر العلامات الدالة على العلل التي تحدث في الاعضاء
النفسانية التي في باطن البدن ونحن نبتدي بالعلل التي يحدث في الدماغ
واغشيته ثم ما يتبعه من الاعضاء على ترتيب وتوال من فوق الى اسفل
بعد ان نقدم الاعتذار في علل يسيرة من علل الاعضاء الظاهرة بذكرها
مع ذلك اذ لم يجز لنا ان يخرجها عن حد هذا الكلام وذلك ليلا يكون
الكلام في ذلك ناقصا ولا تكون صفة الامراض على توالي الاعضاء وترتيبها
فاقول ان العلل التي تحدث في الدماغ واغشيته هي الصداع والسهام
واله ووام اللاحقة واختلاط الذهن والعلة المعروفة بليثرغس وهي
النسيان والسهام المعروف بقعما وهو الجمود وفساد الذكر والفكر والسكر
والدوار والكابوس والصرع والسكتة والعلة المعروفة بالمليخوليا
والقطرب والعشق وانا ابتدي بذكر الصداع واسبابه وعلاماته ثم
بما يتلو ذلك **الباب الثالث** في ذكر الصداع واسبابه فاما الصداع
فمنه ما يكون في جميع الراس ما يكون في الضمف منه ويقال له الشقيقة
وكل واحد من هذين اما ان يكون العلة في العشاء المستبطن لجلدة
الراس واما العلة في الغشاء المحلل للدماغ والذي يكون في جميع
الراس منه ما يكون على جهة البحران ومنه ما يكون تابعا للحمى وسنه ما يفرد

بنفسه اما ما هو تابع للحمى فحدوثه من امتلاء الراس من الاخلاط
والبخارات الحادة وهذا يكون اما من خلط ردى محتقن فى المعدة
وعلامته الغثيان والخفقان واما الخلط يجتمع فى جميع البدن واما
لضعف الراس واما لشدة حرارة الحمى كالذى يعرض فى حمى الغب
والمحرقة واما ما كان من الصداع مفردا بنفسه فمنه ما يكون خاصا
بالراس ومنه ما يكون حدوثه بمشاركة الراس للمعدة اما ما يكون
من سوء مزاج ومنه ما يكون من مرض الى ومنه ما يكون من ريح ومنه
ما يكون من ضربة اما ما كان عن سوء مزاج فمنه ما يكون من سوء مزاج
ساذج ومنه ما يكون مع مادة وسوء المزاج الساذج اما ان يكون حارا
وحدوثه اما ان يكون من سبب من داخل وهذا اما ان يكون اذا سخن
مزاج اغشية اعضاء الدماغ واما لتناول الانسان اغذية او ادوية حارة
مصلعة للراس الجوز العتيق والثوم والبصل واما من سبب من
خارج بمنزلة ما يحدث من الصداع لمن يصيبه الاحتراق من الشمس
وعلامة ذلك انه يلمس البدن فيوجد حارا واذا وضعت عليه
الاشياء الباردة بالفعل سكن وان شمت الرياحين الباردة
والطيب البارد سكن بمنزلة ما اذا شمت الكافور والصندل
والرياحين المبردة ويكون البراز والبول معتدلا ليس يغلب
عليه المرار وربما كان مع ذلك فى الوجه والعينين حمرة واما ان يكون
تدبير صاحبه فيما تقدم تدبيرا مسخنا والسن والوقت مزاجهما
حارا واما ان يكون باردا او يكون ايضا اما من سبب من داخل
اذا برد مزاج اغشية الدماغ واما من خارج بمنزلة ما يعرض لمن
يكشف راسه فى الهواء البارد ومن شرب الماء الشديد البرد وعلامة
الصداع اذا كان من سوء مزاج باردا ان يكون الراس اذا لمس
وجد باردا واذا وضع عليه اشياء حارة بالفعل سكن ولا يكون
فى الوجه حمرة ولا يشتهون الاشياء الباردة وان يكون تدبير صاحبه

فيما تقدم

المعدة

ما يكون منه خاصا بالراس فمنه

فيما تقدم مرتد تدبيرا مبردا والسن والوقت الحاضر والبلد مزاجهم باردا واما سوء
المزاج اليابس فالصداع الحادث عنه ضعيف واما الرطوبة اذا كانت مفردة فلا يحدث
صداعا الا ان تكون مع مادة كثيرة فيحدث الصداع بالتهدد احيانا وقد يعرض عن كثرة
المادة واما ما كان من سوء مزاج مع مادة فمنه ما يكون مع مادة دموية وعلامته
ان يكون صاحبه يستريح الى الاشياء الباردة بالقوة والفعل وان يكون مع الصداع
ضربان والوجه احمر ممتلئ وعروقه ممتلية والنبض منه عظيم والبول مخين احمر
وعروق العينين ممتلية حمراء واذا لمس الراس وجد حارا ومنه ما يكون من مادة
صفراوية وعلامته ان يستريح صاحبه الى الاشياء الباردة اذا وضعت على الراس
واذا لمس وجد حارا ويكون لون الوجه الى الصفرة ما هو ويجد فى فيه مرارة والوجه
فيه يبس والنبض سريع متواتر الى الدقة ما هو وفيه صلابة ويكون البول مت
صاحبه ذلك ابيض لتراقى المرار الى الراس ويعرض لصاحبه سهر ومنه ما يكون من
مادة بلغمية وعلامته شبيهة بعلامات من يكون صداعه من سوء مزاج باردا الا ان
يكون مع هذا ثقل وسبات ورطوبة فى الفم وانتفاخ يسير فى الوجه والبدن والبول
ابيض مختلط ومنه ما يكون من مادة سوداوية وعلامته كعلامة صداع الراس الحادث
عن سوء مزاج بارد الا ان يكون مع هذا جفاف فى الوجه وكمودة فى اللون وفكر
وضيق صدر وسهر ويكون البول ابيض رقيق والنبض دقيق بطى واما ما كان من ابتداء
حادثا عن مرض الى فمنه ما يكون عن سدة والسدة يحدث اما عن كثرة الاخلاط
الغليظة اللزجة ويستدل عليه بما كان صاحبه يستعمل من الاكثار من الغذاء والراحة
كاحمرار الوجه والبدن من صاحبه ممتلئين وان يجد مع الصداع ثقلا
وقمددا واما عن ورم حدوث الورم يكون اما من سبب خارج بمنزلة الضربة و
الصدمة عند ما يتادى الورم من الغشاء المستبطن المبسوط تحت جلدة الراس
الى الام الغليظة بالمشاركة فتدركه مرا ذلك الام واما من داخل فيحدث لحدوث سائر
الاورام التى تحدث فى الراس وعلامة الصداع الذى يكون عن ورم حار ان تجد
صاحبه مع الصداع ضربان وثقل وحمى والتهاب فى الراس وحمرة فى الوجه وان كان
باردا كان الصداع قليل الضربان واذا كان الورم والسبب المحدث للصداع

فى الغشاء المحيط بالدماغ احس العليل كان عينيه ينجذب الى داخل فان لم يحس العليل شيء من ذلك فان العلة فى الغشاء المحيط بالدماغ احس العليل بشيء من ذلك فان العلة فى الغشاء المحيط بالتحدب من خارج واما ما كان من الصداع حادًا عن ريح فعلامته ان يكون محددد واما ما كان من الصداع حادًا عن ضربة او صدمة فليس يحتاج فيه الى دليل سوى مسئلة العليل اذ كان السبب فيه ظاهرًا بينًا فهذه صفة الصداع اذا كان خاصًا بالراس فاما ما كان حدوثه بشاركة الراس للمعدة فى علة بها وهذا يكون اما لخلط مراري فى المعدة وعلامته ان يكون مع الصداع لذع وكرب وخفقان والتهاب واحتراق فى الراس وان يستريح بعقب القى ويشتد عند اكل الاطعمة الحارة وفى وقت خلو المعدة وبعقب النوم وعلى الريق واما لعفص البلغم فى المعدة وعلامته ان يجد صاحبه غثيانًا وان يستريح بعقب القى ويشتد عند الامتلاء واكل الاطعمة الباردة ويكون بحشاء حامضًا وقد يحدث ايضا الصداع بعقب الاكثار من الطعام لسبب التخمة وعلامة ذلك ظاهرة من ذهاب شهوة الطعام والكسل والاستراخاء وضعف المعدة ويجد صاحبه الصداع فى اليافوخ ووسط الراس موازيًا للجبهة واما من شرب الشراب عند ما يتراقى البخارات الحارة الى الدماغ ويقال لذلك الخمار وهذا يكون من قبل ضعف الدماغ وقبول البخارات وكل صداع يكون من قبل المعدة فانه يخف بخف المعدة ولا يشتد بثقلها وفساد الطعام فيها فهذه صفة دلايل اصناف الصداع الذى يكون فى جملة الراس الا ان منه ما يكون حادًا سريع التحلل والانقضاء ومنه ما يكون مطلقًا بطيء التحلل ويعرف بالبيضة والخودة وصاحب هذا الصداع يهجر به ذلك من ادنى سبب ويتاذى من الاصوات وبالنظر الى الضوء النار وبالاستنشاق الذى يملاء بطون الدماغ ومن شرب الشراب وحدوث هذا النوع اكثر ما يكون من خلط بارد بلغمى غليظ ومن السدة ويحدث ايضا عن ريح شديدة وقد يحدث ايضا عن خلط حاد وقال جالينوس فى كتابه فى المواضع الآلة الصداع الذى يسمى البيضة ما من احد يشك فيه ولا يرتاب به انه ليس مرضًا من امراض الراس وذلك ان هذه العلة فى المثل

ما ذكرنا صنفها بيان وخلصها بكلام وجيز قال انها صداع مزمن عسر الانقلاع لعسر الاسباب اليسيرة الى ان ينوب بنوايب عظيمة جدًا حتى ان صاحبه لا يحتمل صوت شيء يقرع ولا صوت كلام رفيع شديد ولا ضوء ساطع ولا حركة لكن يكون احب الاشياء اليه ان يبقى مستلقيًا فى هدوء وسكون وظلمة لعظم ما يناله من الوجع وذلك ان بعضهم يظن ان راسه من مخ والوجع يبلغ فى كثير منهم الى اصول العينين وهذه النوايب ايضا يكون لها اوقات راحة وسكون كما يكون فى اصحاب الصرع ويكون فيما بين النوبتين بحال لا يذم بوجع من الوجوه والامر فى هذا المرض ان الذى فيه من جهة ما قبول الراس للعلة هو من جنس ما يوجد فى سايير من يصدع الا ان فيه شيئًا يفصل به على سايير من يصدع وهو ان الاجزاء العلية من الراس بها من الضعف اكثر مما باجزاء رؤوس اوليك وقال ايضا والذين يسرع الامتلاء الى رؤوسهم تكون المواضع من الراس المملكة بقبول العلة مهيأة موافقة لذلك اذ انت رأيت بتبير سوء وقعوا فى العلة المعروفة بالبيضة والخودة وليس يبعد من الحق ان الذى يحس الوجع فى بعض هولاء فى اغشية الدماغ وفى بعضهم فى الغشاء المحيط بالتحدب من خارج والعلامة فى هذين ان الوجع فيمن يكون عليه من داخل التحدب الى اصل العينين فاما متى كان الوجع لا يبلغ الى اصل العين فان العلة فى الغشاء الذى يكون على عظم التحدب من خارج والطبايع المستعدة لتملى الراس هى الابدان التى يتولد فيها رياح حادة بخارية وتجمع منها فى فم المعدة فضول مرارية وقال ايضا السهر الطويل يصدع لانه يمنع الهضم ويرفع البخارات الى الدماغ وكذلك ايضا النوم الطويل يصدع لانه يكثر الهضم عيلاء الراس رطوبة حارة واما الصداع المعروف بالشقيقة فيكون فى نصف الراس وحدوثه يكون اما من اخلاط ردية الكيفية حارة او باردة تملاء اغشية الدماغ واما من بخار يتصاعد اليه من المعدة وعلامة ان صاحبه يجد الوجع الشديد فى داخل التحدب ايضا كالذى ذكرنا فى نوع الصداع المعروف بالبيضة والخودة واذا كان كذلك حدث فى العين اعراض ردية وكثيرًا ما يعطب فيها البصر وكثيرًا ما تعرض هذه العلة بادوار معلومة وقد يكون الصداع من قبل

الاستفراغ لما يعرض من اليبس بمنزلة الرعاف المسرف ونزف دم الحيض
ودم البواسير وانطلاق الطبيعة كالذى يعرض للسناء من كثرة خروج
دم النفاس وقد يعرض لإصحاب ذلك خفقة وطيران وهوس وقد يعرض
البقة الصداع بعقب الحمار وذلك يكون من ضعف الدماغ وامتلاء البدن
الجاج ويحدث عن البلغم ونقصان الدم ويحدث ايضا عن ضعف الدماغ
وكثرة حسه كالذى قال جالينوس فى المقالة الرابعة من تعرف علل
الاعضاء الباطنة قد يكون صداع دايم من ضعف الراس وآخر من كثرة
حسه واذا رايت صداعا مزمنا لا يسكن بالعلاجات ولا معه علامات
ظاهرة فاحدس انه احد هذين النوعين وفرق حينئذ بينهما بان
الذى يكون من ذكاء الحس تكون الحواس معه نقية صافية والمجارى
نقية يابسة وقال فى كتاب حفظ الصحة اما الراس التى تكون اوجاعه
متواترة فمن جودة حس العصب الذى ينبت من الدماغ ويصير الى
المعدة وقد يحدث الصداع من بخار كثير فى الراس وعلامة الطينين
والادوى فى الاذن ودوران الادواج وانتقال الالم من جانب الى جانب
وقد يعرض الصداع من ورم حار يكون فى الرحم وبعقب الولادة الاسقاط
من قلة النقاء من النفاس ويكون الالم من ذلك فى اليافوخ وينبغى
ان تعلم ان الصداع الذى يكون من علة عضو ما فان الم ذلك العضو
يبتدى اولا ثم يتبعه الصداع والذى يكون من علة يخص الراس بما يأتيه
على اكثر الامر وقال انه ربما عرض من الصداع الشديد انقطاع الصوت
وذلك الآفة تعرض للغضروف الذى يأتى عضل الحنجرة والحلقة وقال
جالينوس فى كتاب الميامر انه قد يكون الصداع فى بعض الراس دون
بعض وربما كان فى الإغشية وربما كان فى العروق وربما كان خارج
القحف وربما كان داخله والوقوف على حقيقة ذلك فاحد التخيرين
واحدس واسال عن السبب البادى فهذه صفة انواع الصداع و
اسبابه الدالة عليه الباب الرابع فى دلايل البرسام والسرسام

واورام الدماغ فاما البرسام فمحدوثه يكون اما عن سوء مزاج حار يعرض
للدماغ او يعرض للغشاء المجلل للدماغ واما من قبل ورم حار يحدث
فى اغشية الدماغ واما فى الدماغ نفسه واما اكثر المرار فى العروق التى
فى الدماغ فمتى كان حدوثه عن ورم فهو اضعف واقوى والورم الحار
اما ان يحدث عن الدم واما عن المرة الصفراء وربما خالط شئ من البلغم
وعلامة جميع ذلك حمى مطبقة حرارتها ليست قوية بحسب اللمس بل ساكنة
هادية وان يكون ملمس الوجه والراس اسخن من سايرالبدن ويصيح
ذلك اختلاط الذهن وسهر وربما عرض لبعضهم ان يتهوعون منه بصياح
ووثوب وخشونة منهم اللسان ويبسه ويلقطون زبر السياب لسبب
رداءة التخيل وتجرى امورهم فى بعض الاوقات ويكون فى اعينهم مرض
فى وقت آخر يكون خفقة ومن عرضت له هذه العلة من مرض دموى فان
هذه الاعراض تكون مع ضحك ونور وحمرة فى العينين وهذيان ويكون
ملمس الحرارة مع حدة ولذع ولون الوجه ليس بالاحمر الشديد بل ربما
مال الى الصفرة مع يبس ومن عرض له ذلك عن ورم صفراوى فعلامته
ان يكون هذه الاعراض عن غضب وسوء خلق ولجاج وان كان ذلك
عن ورم سوداوى فيكون هذه الاعراض مع جنون ووثوب وكثرة الهذيان
والفزع والخوف والبكاء واما متى خالط هذه المواد شئ من البلغم عرض
له مع ذلك سبات اوتى والنبض فى جميع هولاء صغير ضعيف فيه صلابة
يسيرة واختلاف كثير والتنفس يكون متواترا وضيق النفس احيانا فاما
البرسام فانه يحدث فى الدماغ بسبب ورم يحدث فى الحجاب بمشاركة
العضو المخدور اليه من الدماغ وجميع الاعراض التابعة للبرسام تظهر
فى البرسام الا انها تكون اضعف والحمى اقوى والحرارة فى سايرالجسد
اظهر لقرب موضع العلة من القلب والشراسيف وما دونها ينجذب
الى فوق ويضيق النفس احيانا فيكون الصدر والجنبان والشراسيف
كلها حارة لان هذه الاعضاء مجاورة للحجاب كالذى يعرض فى الوجه و
الراس والبرسام اقوى حرارة لمجاورة هذه الاعضاء للدماغ فهذان

العلتان حارتان ذات خطر فهذه صفة السرسام والبرسام والعلامات
الدالة عليها وينبغي ان تعلم ان من حدث به السرسام من الكهول
على الامر الاكثر لا تكاد تخلص لان هذا المرض ضد لهم هذا الست واما
الاورام الحارة التي تعرض في الدماغ فمنها الورم المعروف بالحمرة ومنها
الورم المعروف بالماشرا اما الماشرا فانه ورم رديء يعرض للدماغ والشرايين
والوجه وجميع ما فيه ربما حتى نطق بالشؤون انما سنفرق ويعرض مع ذلك
وجع شديد دايم وحمرة في الوجه ونتوء في العينين ويتبع ذلك غثيان
بسبب مشاركة الدماغ للمعدة فاما الحمرة فيعرض معها وجع شديد في جميع
الراس والتهاب كالهيب النار واذا مس الوجه كان باردا ويكون لونه الى
الصفرة ما هو ويعرض في الغالب جفاف شديد قد دخل في علة البرسام والسرسام
فاما اختلاط الذهن فمنه ما يكون مع حمى ومنه ما يكون خلوا من الحمى اما
ما كان مع الحمى فمنه ما يكون في السرسام بسبب الورم الحار الذي يحدث في
اغشية الدماغ ومنه ما يكون في البرسام وهذا يكون لما يتادى من الحرارة
الحادثة عن ورم الحجاب الى الدماغ واغشيته بالمشاركة ومنه ما يكون بسبب
قوة حرارة الحميات الحادة وهذا يكون بسبب تدافي البخارات الحمى وضعف
الراس في دلايل النسيان واسبابه وعلاماته وهي العلة
المعروفة بالبرسام قالوا ان السرسام البارد وهو فساد يعرض للذكر
وحده ولا يكون امامن سوء مزاج بارد رطب واما من مادة بلغمية يغلب على
الدماغ وتملى الجزء المقدم من اجزاء الدماغ وكما ان العلة المعروفة بالفرانيطس
وهو السرسام تحدث عن غلبة الصفراء على الدماغ كذلك هذه العلة تحدث
عن غلبة البلغم والرطوبة عليه وعلامة هذه العلة ان تحدث معها حمى ضعيفة
ليست بالحادة وذلك بسبب عفن البلغم وسبات ونوم يعسر معه الانتباه واذا
سئلوا عن شيء لم يجيبوا الا كدا ويعرض لهم اختلاط في الذهن وتثاوب كثير
وتكون افواههم مفتوحة كارهين ان يطبقوها ويعرض لبعضهم ان يطبقوها
لهم اسهال البلغم وبعضهم يسمك بطونهم ويكون بولهم مشتورا
كبول الجمير ويعرض لبعضهم ارتعاش وعرق في الاطراف وتكون الوجه

منهم

منهم مايلة الى السواد ماي وفيها بعض النفخة والنبض من هولاء
يكون عظيما مختلفا اختلافا موجيا على مثال اصحاب ذات الرية والنبض
بطيا جدا ضعيفا مختلفا فان كان النسيان عرض عن يبس عرض مكان
السبات السهر فاما السهري المعروف بقوما فان السبات نفسه يكون
من سوء مزاج بارد رطب يعرض للدماغ واما من مادة بلغمية واما بسبب
حمى حادة واما بسبب ضربة يصيب عضل الصدغين واما بسبب ضغط
يعرض للدماغ واما من كسر يعرض للتحف الراس واما من الصحيفة التي
توضع تحت عظم التحف المكسور اذا اراد الطبيب ان يعالجه واما السهر
فيحدث من سوء مزاج يابس يعرض للدماغ واما من مادة سوداوية
او صفراوية فمتى تركبت هذه الاسباب المحدثة للسبات حدث عن
ذلك العلة المعروفة بقوما وهي السبات السهري واذا كان البلغم
اغلب كان السبات اظهر فان كان الكيموس اغلب كان السهر اظهر وكان
صاحبه كانه نايم يقظان وعيناه مفتوحتان وذهنه مختلط ويعرض له
ما يعرض لاصحاب السرسام من الهذيان وبالجملة فان العلامات
الدالة على هذه العلة مركبة من علامات السرسام وعلامات العلة
المعروفة بالنسيان فان العلامات الخاصة بهذا المرض هي ان يكون
العليل مستلقيا على ظهره متمددا كانه ميت وعيناه شاخصتان ووجهه
في بعض الاوقات منفخ ويونه الى السواد ما هو وفي بعض الاوقات يعلوه
حمرة وربما عرض لهم ذلك في بعض الاوقات اسر البول وفي بعضها
سلس البول ومتى كانت العلة ضعيفة وصبت في فم العليل شيء من
الرطوبات ازدردها كانت قوية وصبت في فيه شيء رطب لم يزدرد بلعه لكنه
يشرق به ويخرج من منخريه ويعرض لمن هذه حاله سهر شديد واسر البول
ولا يتبين له نفس والنبض يكون ضعيفا صغيرا متواترا والفرق بين
هذه العلة والسدران صاحب هذه العلة لا يتنفس تنفسا صحيحا ومتى
حدثت هذه العلة بامراة فيفرق بين من يعرض لذلك منهن وبين من

بها اختناق الرحم فان التى يكون بها اختناق الرحم يكون استلقاء ها
استلقاء العادة وفى بعض الاوقات يخف هذه العلة عنها فيفهم ما يقال
لها وفى بعض الاوقات يعرض لها غشيا شديد واما العلة التى يقال لها ماء
الطاحوس وهى الجهود فحدوثها عن سدة يعرض للبطن الموخر من بطون
الدماغ عن خلط بارد يابس غليظ وربما عرض من قبل شرب الماء البارد
والاستحمام بالماء البارد واكل الفاكهة المبردة على الثلج ومن علامات ذلك ان
يكون مستلقيا استلقاء الميت والفرق بين هذه العلة وبين السبات يكون
العين مغمضة وفى وقت الجمود يكون مفتوحة ومتى عرضت هذه العلة
للانسان بقى على احوال التى ادركته عليها اما جالسا او قائما او نائما او مفتوح
العين او مغمض العين وكذلك ان كان يعمل عملا فانه يقيه على تلك الحال
الذى حدثت به العلة وهو بها من الاعمال واما سايرالعلامات غير هذه
فتشبه علامات السهر المسمى قوما واما فساد الفكر والذكر فانه ربما فسد
واحدهما على الانفراد ويقال لذلك حمقا بمنزلة ما يعرض للمشايخ وذلك انه
يعرض لهولاء بسبب ضعف الدماغ والفساد يلحقهم بفساد من سوء مزاج
بارد ساذج يعرض للدماغ واما من مادة بلغمية فمتى كانت هذه العلة
من سوء مزاج بارد عرض للعليل مع النسيان وردائة الذكر كسل ثقل
عن الحركة وكثرة نوم وان كان مع البرد لطوبة عرض له سبات
واستغراق ونسيان وسدر وان كان مع البرد يبس عرض مع السبات
سهر شديد ومتى حدثت هذه العلة عن مادة بلغمية عرض العليل
استغراق رطوبات من الانف والاذن والفم فاما السدر والدوار
فيكونان من قبل الدماغ لنفسه واما بمشاركة لعضو آخر فى العلة
اما السدر فانه كان من قبل الدماغ فان حدوثه يكون اما من سوء
مزاج بارد رطب واما من خلط بلغمى لزج يغلب على الجزء المقدم
من الدماغ فيحدث عن ذلك السدر والاسترسال واما الدوار فيكون

عن خلط بلغمى يجتمع فى العرق المستدير حول الدماغ واما من خلط صفراوى
او دموى يكون فى العروق لا يمكنه التحلل فيدور فى العروق حول الدماغ
فيحدث لهم عن ذلك الدوار واما من قبل ريح غليظ تحتقن فى هذه العروق
فلا يتحلل لكنها تدور حول الدماغ فيحدث عن ذلك الدوار ويكون ايضا عن
ضغطة تعرض لمقدم الدماغ بسبب كسر عظم القحف وغيره من الاسباب التى
تضغط للدماغ وعلامة السدر ان يكون الانسان شبيها بالموسوس واعضاءه
شبيهة بالمستريحة لما يعرض للاعصاب من الاسترخاء بالرطوبة البلغمية
الغالبة على الدماغ وعلامة الدوار ان يكون الانسان يرى جميع ما حوله
كانه يدور لهم السقوط ولاسيما اذا راى شيئا يدور كالرحا والدولاب فانه
يشتد به الدوار ولذلك متى اراد الانسان نفسه مرارا كثيرة عرض له دوار
وهوس واذا كان الدوار من قبل البلغم فان طعم القى يكون ما لحا
او حامضا فان كان من قبل الصفراء كان طعم القى مرا والعلامات العامية
من العلتين اعنى الدوار والسدر ظلمة البصر وثقل السمع والدوى
فى الاذنين فمتى كان حدوث هذه العلة بمشاركة الدماغ لغيره من
الاعضاء فى العلة فمنه ما يكون لعلة تحدث بالعروق الضوارب التى خلف
الاذنين من سوء مزاج بارد او خلط بلغمى او صفراوى وعلامة ان يكون
هذه العروق مع ما ذكرنا ممتلئة متمددة ومنه ما يكون لعلة يحدث
بالعرق المعروفين بعرق السبات من سوء مزاج بارد او خلط بلغمى و
علامته ان يكون الرقبة مع ذلك ممتدة ومنه ما يكون لعلة يعرض له بعد
من سوء مزاج بارد او خلط بلغمى وعلامته ان يكون معه غشيان وخفقان
وان يشتد العلة عند الاكثار من الطعام وعند التخم وربما حدث السدر
من دوام حدة الحمى

الباب السادس

فى دلايل السكتة والصرع
والكابوس واسبابها وعلاماتها اما السكتة والصرع فحدوثهما عن سدة
يحدث فى بطون الدماغ اما السكتة فتكون اذا انسدت بطون الدماغ
الثلثة باسرها كلها دفعة فيمنع القوى الحساسة والمحركة من النفوذ

الى الاعضاء الحساسة والمتحركة بارادة فيتعطل الحركة وتتعطل الافعال
السياسية حتى تكاد ان تعطل وحدوث السدة في هذه العلة يكون اما من خلط
بلغمي لزج واما من بلغم يخالطه السوداء واما من دم غليظ وربما كان ذلك من مرة
سوداء وربما حدث عن الامتلاء من الشراب والسكر العنيف منه وهذا النوع
من السكتة قتال وقد قال بقراط في كتاب الفصول اذا حدث بسكران سكتة بغتة
فانه يشنج ويموت الا ان يحدث برجي او يتكلم في الساعة التي يخيل فيها اخمار
ويتقدم هذه العلة وجع حاد في الراس وانتفاخ الاوداج وظلمة في البصر
ودوار وشعاع يتخيل ويرد في الاطراف واختلاج في البدن كله وعلامات هذه
العلة قريبة من علامات العلة المعروفة بفاطحوس وهي الجمود وذلك ان
العليل يكون ملقى كالنايم لا يحس بما يلقى بدنه من الاشياء المولمة ويسمع لنفسه
غطيط وكلما كانت العلة اقوى كان النفس اشد عظيما وربما سمعت له خرخرة
في الصدر وذلك لصعوبة التنفس واستكراهه اذا كانت العلة ليست بالقوية
كان الغطيط اقل وتنفسه اسهل فاذا اصيب في فيه الاشياء الرطوبية ابتلعها وان كانت
قوية لم يبتلعها وخرجت من الانف فان حدثت هذه العلة عن الدم او خلط بلغمي
مخالط للدم كان الوجه احمر وان كان من المرة السوداء كان الوجه مايلا الى
السواد ومتى عرضت هذه العلة وعيناه صاحبها مفتوحتان او مغمضتان بقيتا
على حالهما وكذلك ان كان ملقى على ظهره او على جنبه او جالسا بقي على تلك
الحال واما سايرالعلامات فهي على ما يكون عليه علامات الجمود
وهذا العرض ليس يكاد يبرء صاحبه اذا كانت العلة قوية ولا يسهل برؤه
واذا كانت ضعيفة فانها تؤول الى الفالج واللقوة كما قال بقراط في كتاب الفصول
ان السكتة اذا كانت قوية لم يمكث ان يبرء صاحبها منها واذا كانت ضعيفة
لم يسهل ان يبرء فاما الصرع فهو تشنج يعرض لجميع البدن حتى يسقط
العليل الى الارض وربما كان ذلك بادوار معلومة وربما كان بحدود
وربما كانت اوقاته مختلفة وحدوثه يكون عن اسباب مثل الاسباب
المحدثة للسكتة الا انها دونها في الشدة والقوة لان الاسباب المحدثة

ليس

ليس يكون في بطون الدماغ كلها كما يكون ذلك في السكتة في السكتة
لكن تكون في بعض البطون وفي مجاري الاعصاب المحركة للاعضاء
والخلط المحدث لدون الخلط المحدث للسكتة في كيفية وكمية وجوهره
اعني انه اقل برداً واقل مقداراً واقل غلظاً ولذلك ربما ابدت البدن في وقت نوبة
الصرع محبس ويتحرك واما السكتة فلا ولذلك صار المبدء قبلها ان السبب المحدث
للصرع نصف السبب المحدث للسكتة والصرع منه ما يكون من قبل الدماغ
نفسه ومنه ما يكون من قبل تشنج الاعصاب ويقال له ابيسيما والذي يكون
من قبل الدماغ نفسه منه ما يكون بمشاركة لعفم المعدة او لغيره من الاعضاء
واما الصرع الذي يكون من قبل الدماغ نفسه فحدوثه كما ذكرنا من سدة يعرض
في بطون الدماغ فيمنع الروح والقوة المحركة القوى من الاعصاب الى الاعضاء
المتحركة بارادة وهذه السدة تكون اما من خلط بلغمي غليظ لزج ينصب الى بطون
الدماغ في وقت النوبة او خلط سوداوي غليظ فاما من قبل ضغط يعرض للدماغ
عند ما ينكسر عظم القحف ويعرض منه وجع شديد وربما عرض هذا النوع اذا اقرط
الانسان نفسه ويدور رأسه ويسخن ويتحرك الاخلاط والروح التي فيه فيسقط
الانسان الى الارض ويتقدم هذا الصرع الذي من قبل الدماغ اوجاع شديدة
في الراس مع ثقل وظلمة في البصر وزيادة في الحس والسمع والشم والذوق فان
كان حدوثه عن البلغم كان البدن ممتليا خفيفا ولونه الى البياض ما هو وان
كان يكون تدبيره فيما تقدم رديئا مبردا رطبا مولدا للبلغم وان كان حدوثه
عن السوداء فان بدن صاحبه يكون قضيفا ولونه الى السواد ما هو وان يكون
تدبيره فيما تقدم رديئا محفظا مولدا للسوداء فاما الذين يعرض لهم الصرع
من قبل فم المعدة فان حدوثه من قبل بخارات بلغمية او سوداوية
رديئة ترتفع الى الراس وتملأ بطون الدماغ وتسدها ويتقدم هذا النوع
قبض على فم المعدة وغثيان وخفقان ولذع واشد ذلك اذا تاخر
غذاهم وكان قليلا واذا عرضت لهم النوبة فانهم يسقطون بغتة
وربما عرض لهم صرخة ساعة تعرض لهم النوبة وربما نالهم غشي

وربما تقدم غشي
ذلك وربما سقطوا
الارض وهم يصيحون

اوبهما ويسيل من افواههم لعاب فاما ما يعرض من الصرع من قبل
عضو آخر من اعضاء البدن فان ذلك يكون ايضا من قبل بخارات
باردة ترتقي الى الدماغ من ذلك العضو بمنزلة ما يعرض ذلك في علل
اليدين والرجلين والاصابع وفي علة القولنج وفي علة الرجم على مثال
ما يحدث من قبل فم المعدة من تراقي البخارات الى الدماغ وقد عرض
ذلك لبعض النساء في وقت الحمل وكان يزول عنهن في وقت الولادة
وربما حدثت هذه العلة من قبل لذع العقرب اذا وقعت على
عصبة وعلامة الصرع الحادث عن مثل هذه الاسباب ان يحتبس
الانسان بخارات باردة يرتقي من العضو الذي فيه الخلط في اسرع
وقت من عضوه الى عضو الى ان يتادى الى الدماغ ثم ليسقط ولذلك
قد يتقدم اصحاب هذه العلة يخبرون بنوبة الصرع قبل وقتها بقليل
لما يجدون من هذه الحال واما الصرع الذي يحدث عن التشنج وهو
الذي يسمى اسلمسا فوارد ي انواعه واقتلها ويكون من تشنج جميع
الاعضاء وذلك عند ما يمتلئ بطون الدماغ وجميع الاعصاب من الفضل
فيلحق الضرر الافعال الاعضاء الرئيسة لاسيما الافعال المدبرة ويكون
ذلك كما وصفنا اما من خلط غليظ بلغمي او خلط سوداوي غليظ يمدد
الاعصاب مرة فيتشنج لذلك ويجذب نحو اصلها ويسقط الانسان
الى الارض ويضطرب وقد يكون حال الانسان في هذا النوع قريبا من
حال السكتة واعلم انه قد يتقدم علة الصرع قبل حدوثها خبث النفس
ونسيان وصداع وامتلاء في الراس والآم مختلفة واذا استحكمت
هذه العلة فان من علاماتها الخاصة بسايرا صنافها هو ظهور الزبد
في الفم والاضطراب والسبب في الزبد هو دفع الطبيعة والعلة
للخلط المحدث لهذه العلة واما الاضطراب فلموضع حركة هذه القوة
الدافعة لدفع الخلط المؤذي واما ما يحدث لبعضهم دون بعض
فهو السقوط والصياح ومضغ اللسان وخروج البول والزبل بغير

ارادة

ارادة وربما خرج من بعضهم المني والذي يستدل به على هذه العلة
ويظهرها ان يبخر العليل بالخمر والمر ويقرقر ون المغروان يطعم كبد
التيس مشويا وينشق رايحته فانه عند ذلك ليسقط الى الارض ويظهر
فيه بعض العلامات التي ذكرناها وذكر بعض الاطباء انه اذا لبس العليل
جلد شاة حين يسلخ وينغمس في الماء فانه يصرع على المكان وكثير من
اصحاب هذه العلة يموتون في وقت الدور لما يعرض لهم في ذلك
الوقت من صعوبة الاعراض واكثر ما يعرض هذه العلة بالصبيان الصغار ومن
بعدهم بالمراهقين والشاب وقل ما يحدث هذه العلة بالكهول والمشايخ
ليبس مزاجهم وانما يعرض ذلك بالصبيان الصغار لسببين احدهما
رطوبة مزاج ادمختهم بالطبع والثاني رداءة التدبير واذا كان لسبب
سوء المزاج الطبيعي فان ذلك يحدث فيهم في اول زمان الولادة واذا
كان بسبب سوء التدبير كان حدوثه بعد ذلك ولا يكاد يبرء صاحب
هذه العلة اذا احدثت به من بعد بنات الشعر في العانة اعني في
الاحتلام والادراك فاما في وقت الصبي فان كثيرا منهم اذا عولجوا
على ما ينبغي تزول من هذه العلة برءا تاما وتخلصوا منها كما قال
بقراط في كتاب الفضول من اصابه الصرع قبل نبات الشعر في العانة
فيبرء وه منه بانتقاله في السن والتدبير والبلد واما متى اتى عليه من
السنين خمس وعشرين سنة فانه يموت وهو به واما العلة المعروفة
بالكابوس فمحدوثها ايضا عن خلط بلغمي وربما عرضت هذه للسكاري
ومن به سوء الاستمراء ولمن يكثر الاكل لاسيما من الاغذية الغليظة
ويقلل الرياضة والاستحمام وهذه العلة من العلل التي يتقدم السبات
والفالج والسكتة والصرع فينبغي ان لا يغفل امرها متى ظهرت بالانسان
والعلامات الدالة عليها هو ان يرى الانسان في نومه كان شيئا ثقيلا
يقع عليه ويكبسه او كان انسانا يريد ان يجامعه ويرومه ان يصيح
ولا يسمع له صوت

الباب السابع

في صفة المالنخوليا والقطرب

والعشق واسبابها وعلاماتها فاما المالیخولیا السوداوی فهو اختلاط
العقل من غیر حمی وحدوثه یکون اما من قبل علة فی الدماغ نفسه
فحدوثه یکون من اجتماع خلط غلیظ سوداوی یتولد فیه او یصیر الیه
من المعدة فیجتمع قلیلاً قلیلاً فیحدث مثل هذه العلة بدیا عند ما یحترق
الاخلاط التی فیه فیکدر لذلک النفس ویتغیر الفکر واما ما یکون بمشارکة
الدماغ لغیره من الاعضاء فمنه ما یکون من البخارات واخلاط سوداویة
یرتقی من المعدة الی الدماغ عن اخلاط یحترق فی المعدة وفی الموضع
الذی دون الشراسیف ویقال لهذه العلة المراقیة ومنه ما یکون حدوثه
عما یرتقی الیه من جمیع البدن من الاخلاط المحترقة وربما حدثت هذه
العلة من خوف وحزن والعلامات العامة لجمیع اصحاب الوسواس
السوداوی وهی الغم والفزع وسوء الظن وبعض الناس منهم یعرض
له هذه العلة یخاف من الموت ومنهم من یشتهیه ویتمناه ومنهم من
یکثر الضحک ومنهم من یکثر البکاء ومنهم من ینکر نفسه ویزعم انه
لیس هو هو ومنهم من یتوهم انه من فخار یتکون ویزعم انه یخبر
بما یکون فاما العلامات التی تخص کل واحد من اصنافها فما کانت
منها حدوثه عن اخلاط سوداویة یحترق فی الدماغ فان علامتها
اختلاط الذهن وهو کثرة الهذیان والیهمات والهم والغم والخوف
والفزع والتخیلات الردیة والتوهم وما شاکل ذلک وما کانت
حدوثه من قبل المعدة وهی العلة المعروفة بالمراقیة وبالنافخة
فعلاماتها اجشاء الحامض والدخانی وقلة الاستمراء وکثرة التبرق
وان یجد العلیل فیها دون الشراسیف وجعا وحرقة ولهیبا وتمددا
وقراقر وکذلک فیما بین الکتفین ویحدث لهم هذه الاعراض
بعد الطعام بوقت صالح وربما هاج بعد ذلک وجع فی البطن
لا یسکن حتی یستفرغ الطعام ویعرض لهم هذه العلة علی الامر الاکثر
عند نبات الشعر فی العانة ثم یطول بهم فاما ما کان حدوثه عن بخارات

ترتقی

واما ما یشارکه غیره من الاعضاء فی العلة فاما ما کان من هذه الاعضاء

فحدوثه یعرض لهم ان یکثر ونهم من یتوهم انه نعجة او غیرها ومنهم من یتوهم انه ذئب او غیره وصح ذلک لجماعة من الحیوان غیر الانسان وبعضهم

ترتقی الی الدماغ من جمیع البدن فان ما کان حدوثه عن الدم
فعلاماته ان یکون ما یعرض له من اختلاط الذهن یکون مع ضحک
وفرح وان یکون بدن صاحبه الی الهزال ولونه آدم الی الحمرة والشعر
علی جسمه کثیرا سیما فی الصدر وعروقه واسعة وعینا محمراوان والنبض
منه عظیم وسریعة قلیلة وان کان الست سن الشباب وکان تدبیره فیما تقدم
تدبیرا مسخنا مرطبا بمنزلة کثرة اکل اللحوم والتمور والحلو وشرب الشراب
الحلو الغلیظ کان ذلک اوکد للدلالة علی ان العلة انما حدثت عن کثرة الدم
فی البدن وکذلک ان کان فی بدنه ثعلا وکسلا وکان ممن یعتاد خروج الدم
من المقعدة والقطع اوکانت امراة فانقطع طمثها فان ذلک اوکد للدلالة علی ان
العلة من قبل کثرة الدم فی البدن فان کان الخلط الذی فی البدن صفراویا فهن
علاماته اجنون والیهمات وکثرة العبث والصیاح وکثرة الاضطراب والتهور وقلة
الهدو والقرار وکثرة الغضب والحدة والحرارة ملمس البدن من غیر حمی
مع النضافة ویبس البدن واضطراب فی العینین ونظره کنظر السباع وصفرة
فی اللون فان کان صاحب ذلک شابا ومزاجه الطبیعی حارا وفی طبعه حادا سریع
الکلام وتدبیره فیما تقدم حارا یابسا بمنزلة اکل الثوم والبصل والخردل
والبقول الحریفة وکثرة الغضب والتعب وکثرة الصوم وتقلیل الغذاء وشرب
الجوهر العتیقة الحارة وما اشبه ذلک من التدبیر کان ذلک اوکد دلالة علی ان
العلة من قبل الصفراء المحترقة فی البدن فتکون الاعراض التی ذکرنا اشد
واصعب فان کان الخلط الذی فی البدن مرارا سوداویا فان صاحب ذلک کثیرا
الفکر والهم والخوف والفزع والبکاء والتخیلات الردیة وحب الوحدة
وسایر الاعراض التی ذکرنا انها عامة لجمیع اصحاب الوسواس السوداوی
موجودة فی هذا الصنف احادث عن المرة السوداء ان کان هذا الخلط
فی الدماغ وان کان فی جمیع البدن لا سیما الخوف والفزع فانهما عارضان
لازمان لهذه العلة لسبب سوداء الخلط ودخاله الظلمة والوحشة علی
النفس وتکدیره ایاها فبهذه العلامات یستدل علی اصناف هذه العلة

واسبابها وذكر بقراط فى كتاب الله كما فى المقالة الثانية منه من كان مزاج
قلبه حارًا يابسًا ومزاج دماغه رطبا يكون سهل الوقوع فى الوسواس
السوداوى وذلك لان المرة الصفراء تكون غالبة عليه الى وقت منتهى
الشباب فاذا صارت الى هذه السن احترقت الصفراء وصارت مرة سوداء
ومزاج الدماغ اذا كان باردًا رطبًا يكون مسترخيًا لان الدماغ فى طبعه
بارد رطب فيزداد بسبب خروجه عن الطبع الى البرد والرطوبة استرخاءً
وضعفًا فيقبل لذلك البخارات السوداوية المترافية من البدن اليه
فتظلمه ويغلب عليه الرعب والحزن وهذان عرضان تابعان للوسواس
السوداوى ولذلك قال بقراط فى كتاب الفصول من عرض له فزع
وغم زمانًا طويلًا فعلته سوداوية واكثر ما يعرض هذه العلة فى الخريف
واما يخولیا المعروف بالقطرب ومن المايخوليا نوع يقال له القطرب
وصاحبه يتشبه بالديوك ويصيح بصياحها ويتشبه بالكلاب ويصيح صياحها
ويخرج ليلًا الى المقابر ويمكث فيها الى الصباح وعلامات ان يكون
صاحبها اصفر اللون وعيناه مظلمتان غايرتان ولسانه وفمه يابس
عديم الريق ويكثر عطشه ويخرج فى رجله خراجات او قروح ووجهه
مثل ذلك لانه يعثر كثيرًا وينكب على وجهه ويرى فى ساقه اثر عض
الكلاب ولا يكاد صاحب هذه العلة يبرأ وينبغى ان يعلم ان هذه
العلل يتوارث عن الاباء فى العشق فاما العشق فهو الهام النفس بمن
يعشقه وادامة الفكر فيه ومن علاماته غور العينين وكثرة حركاتها
وحركة اجفانها وقلة الدموع ويكون فيها غنج وتغنج والاعضاء وهزالها
ما سوى العينين فانهما لا يهزلان واما انبضهم كنبض اصحاب الهمة
الا انه اذا ذكر المعشوق تغير نبضهم عن حاله الطبيعية واختلف
واضطرب فهذه صفة اصناف العلل الحادثة فى الدماغ واسبابها و
الدلايل على كل واحد منها وينبغى ان تعلم ان الدلايل التى ذكرنا
تدل على كل واحدة من العلل بعضها مشترك لعلتين وثلث بمنزلة

اختلاط

خلط الذهب العارض لاصحاب البرسام والسرسام والاصحاب الوسواس
السوداوى بمنزلة النسيان العارض لاصحاب الذبيان وعلة السبات والسهر
المسمى قوما وبعضها خاص بكل واحدة منها بمنزلة الغمر والجزع الدال على
الوسواس السوداوى وبمنزلة النزيد الدال على الصرع فينبغى ان يتكل على
الدلايل المشتركة الا اذا اضاف اليه دلالة خاصية فحينئذ يحكم على العلة ما هى

الباب الثامن

فى العلل العارضة فى النخاع واولًا فى الحذر والاسترخاء
والقوة والفالج والابوبقسا واسبابها وعلاماتها فاما العلل الحادثة فى النخاع
وما ينشو منه من الاعصاب فهى خمسة انواع وهو المعروفة بابوبقسا والفالج والحذر
والتشنج والرعشة فاما الاسترخاء فيكون اذا احدثت سدة فى مبداء عصب من الاعصاب
التى يأتى بعض الاعضاء فيمنع القوة المحركة ان تأتى ذلك العضو فيسترخى ولا يحس
ولا يتحرك فان كانت السدة فى مبداء نبات جميع العصب حدث عن ذلك بطلان تحت
والحركة من جميع اعضاء البدن مع ضرر يلحق الافعال المدبرة ويقال لذلك
ابوبقسا وهذا يكون من بلغم بارد يملأ بطون الدماغ وان حدثت السدة
فى جانب واحد جلد من ذلك استرخاء ذلك الشق كله مع جانب الوجه ويقال
لذلك الفالج والقوة معًا وهو اخلع وان حدثت السدة فى مبداء النخاع
عرض من ذلك استرخاء الاعضاء دون الوجه وان حدثت السدة باحدى
جانب النخاع عرض الاسترخاء للاعضاء التى فى ذلك الشق وان عرضت
السدة فى مبداء العصب الذى يأتى الحنجرة عرض من ذلك انقطاع الصوت
وان حدثت فى العصب الذى يأتى عضل الصدر عرض من ذلك ضيق النفس
وان حدثت فى العضل الذى يأتى عضل المثانة عرض من ذلك خروج البول
من غير ارادة وكذلك يجرى امر سايرالاعضاء اذا احدثت السدة فى مبداء
العصب الذى يأتى كل واحد منها استرخاء ذلك العضو وبطلت حركة
وحسه والسدة يعرض فى هذه العلة اما من خلط غليظ واما من ضغط
يحدث اما من رباط واما من ورم يحدث للنخاع واما من عظم يزول
عن مكانه فيضغط العصب وقد يعرض الاسترخاء للعضو ايضًا من قطع

العصبة التي تاتي ذلك العضو اورضها اذا كان القطع عرضا وهذا
لايبراء فان كان القطع طولاً لم يزل الاعضاء ضرر البتة وذكر جالينوس
ان هذه العلة اكثر ما يحدث بالكهول اذا كانت رؤوسهم ممتلية
خلطا باردا فمتى اصابهم حرارة بغتة او برودة قوية اذابت ذلك الخلط
واحدرته الى مواضع مناتب الاعصاب واكثر ما يعرض ذلك لمن كان
عصبه ضعيفا بالطبع واما من كان عصبه قويا فقلما يعرض ذلك والعلامة
الدالة على استرخاء العضو بينة ظاهرة من استرخاء واسترسال
وبطلان حركته وحس فان كانت تلك السدة من خلط بلغمي كانت
حدوثه دفعة من غير سبب من خارج فان كان ذلك من سدة حدثت
من ضغط استدل عليه بما يتقدمه من شد ذلك العضو ووقاقه فان
كان من قطع عصبة اورضها فبان يكون قد تقدمه ضربة او سقطة على
موضع العصب المحرك للعضو وقد يكون الاسترخاء من اختلاع العضو
من مفصله لسبب رطوبة لزجة تبل الرباطات ويزلق العظم ويخرجه
عن موضعه وربما كان سبب حدوث ذلك من قبل مادة تدفعها بعض
الاعضاء الرئيسة وغيرها على زعم منها الى بعض الاعضاء على جهة البحران
وانقضاء الامراض كالذي يعرض عند انقضاء الامراض الحادة بمنزلة البرسام
والسرسام من استرخاء الاعضاء وقد يعرض كثيرا في مرض القولنج الاسترخاء
والخلع لبعض الاعضاء عند انقضاء المرض على طريق البحران اذا دفعت
الطبيعة الفضل من عمق البدن الى الاطراف وقد رايت قوما كان بهم
قولنج صعب حركة كتفيه الاان هولاء كان حسهم جيدا وكذلك ذكر قولس
في كتابه انه عرض في زمانه لقوم كثيرين وجع القولنج وكان خلاص من
تخلص منهم باسترخاء الاطراف وان الحس لم يبطل منهم فاعلم ذلك
فاما العلة المعروفة بابوبلقت فعلامتها ان يكون صاحبها مستلقيا على
ظهره عديم الصوت والحس والحركة الارادية وينقدم هذه العلة
وجع في الراس شديد وامتلاء في الاوداج ودوار وظلمة في البصر

دبرد

تقصص

ويرد في الاطراف واختلاج في جميع البدن وثقل في الحركة وتقريض
الاسنان في وقت النوم ويكون البول الى السواد ما هو ويكون فيه
ثفل شبيه بالسويق والنخارة واكثر ما يحدث هذه العلة في المشايخ
واصحاب المزاج البارد الرطب او ممن يعرض استعمال التدبير المخلط
المولد للبلغم وان عرضت هذه العلة بالشباب في الاوقات الحارة
لايكاد ينجو منها العليل واردى اصحاب هذه العلة حالا من كان نفسه
رديا مختلفا من شدة الاختلاف منقطع فاما علامة الخلع فانك ترى
عيانا الزيادة من العظم الذي اخلع في حفرة المفصل خارجة عن الموضع
وتجدها بجاسة اللمس منفصلة واعلم انه قد تركب الاسترخاء مع
الخلع والتشنج في بعض الناس حتى انك ترى بعض اعضايهم مسترخية
او مخلعة وبعضها متشنجة يرتعد الى نحو منشاها وربما رايت العضو
مخلعا وبه تشنج وارتعاد وقد رايت ذلك في غير انسان فينبغي ان
يتفقد ذلك جيدا ليكون علاجك نصاحبها علاجا صوابا في القوة فاما
القوة فعلامتها تعوج الوجه وميل الشدق الى جانب وحدوثها
يكون من امتناع نفوذ القوة المحركة الى عضل الوجه والعينين وقد
يحدث ايضا القوة من تشنج عضل احد الفكين فيجذب الفك
الصحيح الى نفسه ومن علاماتها ان يكون العليل لا يمكنه تغميض عينه
التي في الجانب الصحيح وذلك انه اذا امر ان تغمض عينه وغمضها
بقيت العين التي في الجانب الصحيح مفتوحة وذلك لانجذاب عضل
الجفن الاسفل الى اسفل وان امرته ان ينفخ رايت النفخ يخرج من
جانب الفم وذلك لانجذاب العضل عضل الفك الى جانبه فاما ساير
انواع الاسترخاء فعلاماتها بينة ظاهرة من بطلان الحس والحركة الا ان
تلك الاسباب في الاسترخاء الارادية التي لذلك العضو في الدماغ فاما
الخدر فحدوثه يكون من الاسباب المحدثة للاسترخاء اعني السدة
الا ان تلك الاسباب في الاسترخاء قوية وفي الخدر ضعيفة ولذلك

شنبه الام الخلع منهم المكان
وهم من الخلع شك وورداه
وقد رايت من تعلمت م

صار الاسترخاء يبطل معه الحس والحركة الارادية واصحاب الخدر
محسوس وتحركون بعض الحركة الارادية والحس قد يحدث الخدر
من سوء مزاج بارد تكثف العصبة ويجمع اجزاءها فيحدث عن
ذلك سدة يسيرة فيكون ما ينفذ فيها من القوة النفسانية الى
العضو شيئاً ضعيفاً ولا ينفذ ذلك فيها نفوذاً مستوياً وربما يحدث
من ملاقاة البرد الشديد والثلج فيتكاثف العصب بعض التكثف
فيحدث فيه مثل ذلك وقد يحدث الخدر ايضاً عن ضعف العصب
بمنزلة من يتكى على عضو ما او سبب شد او رباط وربما حدث
الخدر عن رياح يحتقن تحت الفقار فيضغط النخاع ويحدث
بذلك السبب سدة يمنع القوة المحركة من النفوذ في العصب
الى العضو علامة الخدر ان يحس الانسان في العضو شبيهاً
بدبيب النمل وغرزان غير مولم مع عسر الحركة ورداءة الحس
كالذي يعرض كثيراً في الرجلين لمن يطيل الجلوس او يضغط
شيء او يقع به ضربة في بعض اعضائه **الباب التاسع** في التشنج
الحادث عن الامتلاء واسبابه وعلاماته اما التشنج فانه قصر العضو
العليل وتقلصه في الطول عن مقداره الطبيعي ويكون ذلك
اما في جميع البدن ويقال له التمدد وهو ان يتمدد البدن او العضو
من الجانبين بالسواء فيكون منتصباً لا يميل منه الى جانب وانبعثة
والتشنج لا يشبهان لتمدد الاعضاء الى الجانبين والتمدد من الامراض
الحادة واما الذي من قدام ويقال لذلك تشنج من قدام وذلك
يكون اذا كانت العلة في العضل التي من خلف واما في الاعضاء التي
من خلف ويقال له تشنج من خلف وذلك اذا كانت العلة في
العصب التي يأتي عضل ذلك العضو وحدوث جميع هذه الاصناف
يكون اما من امتلاء واما من استفراغ واما من سوء مزاج بارد واما
من ورم حار يحدث في العصب فاما ما كان حدوثه عن الامتلاء

فيكون

فيكون اذا امتلأت الاعصاب فضولاً ردية بلغمية فتربلها وتمددها عرضاً
فينقص من طولها فيحدث لذلك العضو الذي تأتيه تلك الاعصاب الى
نحو منشأها فيقصر العضو كالذي يعرض للاوعية المملوءة من الجلود
اذا حشيت غيلماً وزيد في حشوها فوق ما يسع ان تتمدد عرضاً وينقص
من طولها واكثر ما يعرض هذا الصنف من التشنج للصبيان الصغار
الذين يرتضعون من لبن غليظ ويعرض لهم ذلك ايضاً بسبب كثرة
ما يبتلعون من الاغذية من غير توقي وبسبب ضعف العصب فيهم
ولينه وسهولة تمدده ولذلك صار يربو وهم اسهل والدلالة المتقدمة
على حدوث التشنج بالصبيان حمى حادة وسهر وبأس بطن وصفرة
لون وسواد اللسان وجفاف الريق وتمدد الجلد واما الرجال
فان اعضاءهم قوية شديدة يابسة قلما يحدث لهم التشنج الامتلائي
واذا حدث بهم لم يسهل برؤه وعلامة هذا الصنف من التشنج
ان يحدث بالانسان بغتة وان يكون قد تقدمه تدبير يوجب الامتلاء
بمنزلة كثرة الاطعمة والاشربة الغليظة والراحة وترك التعب و
الاستحمام او كثرة الاستحمام بعد الطعام وربما حدث ذلك بعقب
السكر اذا اكثر الانسان من شرب الشراب وقد قال بقراط في كتاب
الفصول متى كان بالانسان تشنج وحدثت به حمى سريع زال عنه التشنج
لان هذه العلة يكون عن عفن الخلط الغليظ السوداوي وشدة
سخونة واذا عفت وسخن تحلل عن الاعصاب وفني منها وينبغي
ان يعلم ان هذه العلل اعني الفالج واللقوة والسكتة والتشنج
الامتلائي اردى ما يكون واعظمه اذا حدث بالشاب والصبيان في
الزمان الصيفي وذلك لان هذه الاسباب المحدثة لهذه العلل غير
ملايمة لامزجتهم واقلها رداءة واضعفها ما حدثت بالمشايخ في
الزمان الشتوي وذلك لملاءمة هذه العلل لامزجتهم ومزاج
الوقت فاعلم ذلك **الباب العاشر** في التشنج الحادث عن الاستفراغ

واسبابه وعلاماته فاما التشنج الحادث عن الاستفراغ فحدوثه يكون
عن يبس الاعصاب وجفافها فينقلص لذلك ويتجذب معها العضل
التي باينها نحو منشاها فيقصر لذلك العضو الذي يعرض للسيور
والشعر اذا ادينا من النار من التقلص واوتار العيدان اذا وضعت
في الهواء الحارات ينقطع فالاستدلال على هذه الصنف من التشنج
بما يتقدم العلة من انواع الاستفراغ بمنزلة الاسهال المفرط او نزف
الدم من النساء وغيرهم بالجراحات والرعاف او غير ذلك من
الاسباب المجففة بمنزلة التعب والسهر والجوع والحمى الحادة المحرقة
وهذا النوع من التشنج اردى من الذي يحدث عن الامتلاء وهذا
النوع لا يحدث دفعة كما يحدث من التشنج الامتلائي لكن قليلاً
قليلاً وقد قال بقراط في هذا القول في كتاب الفصول لان يكون الحمى من
بعد التشنج خير من ان يكون التشنج بعد الحمى وانما قال ذلك لان الحمى اذا
حدثت بعد التشنج الذي يكون من الامتلاء والرطوبة لطفت المخاط وحللت
الرطوبة بشدة الحرارة وكان به برء العلة واما متى حدث التشنج بعد الحمى
فحدوثه يكون بسبب اليبس وفناء الرطوبة من شدة حرارة الحمى وهذا
النوع من التشنج اردى من الاول واكثر ما يعرض هذا التشنج في الحميات
الكاينة مع ورم الدماغ ذكر جالينوس ليس كل تشنج يحدث بعد الحمى ردي
لكن متى كان حدوثه بعقب حمى محرقة وقد طالت مدتها فاما التشنج الحادث
عن سوء مزاج بارد فحدوثه يكون اما من سبب من داخل بمنزلة خلط بارد
يجد عضلات البدن ويتكاثف اجزاءها فينقلص لذلك ويقصر فهذا النوع
من التشنج الكزاز وهو جمود العضل التي على فقار الصلب وربما كان ذلك
من جمود العضل التي على فقار الرقبة ومتى كان هذا النوع في الاعضاء التي
قدام البدن قيل لذلك كزاز من قدام ومتى كان في الاعضاء التي من خلف
قيل لذلك كزاز من خلف ومتى كان ذلك في جميع البدن قيل له كزاز بقول مطلق
والعلامات الدالة على التشنج الكزازي هي ان يكون وجه العليل ميالاً الى الحمرة

وتكيف اجزاءها وجمعها معه وذلك من التشنج وفي من خارج بمنزلة التعرض للبرد والتبريد الشديد فيجد ذلك كذلك البدن

الخضرة

والخضرة والكمودة والعينان ناتيتان وان يرميا اعظم مما كانا قبل
وان يرى العليل كانه يضحك ويتمدد تمددا كثيرا وسرع اصابعه و
ينقبض ويعرض له سهر واسر البول ويبس الطبيعة وربما بال قليلاً
قليلاً شيئاً شيئاً بالدم ويعرض له في ابتداء العلة قواق ووجع في
الراس والمنكبين والصلب وربما عرض لبعضهم رعشة ويسقطون
عن الاسرة التي هم عليها بسبب التشنج واصحاب هذه العلة واصحاب
التمدد يخاف عليهم الموت الى اليوم الرابع فان تجاوز الرابع انحلت
علتهم وسهل برؤهم واما التشنج الحادث بسبب الورم الحار الذي
يحدث في العصب فيكون اذا زادت العلة الى الدماغ من العصب
فيهرم لذلك الدماغ ويتصل الآفة الى بطون

الباب الحادي عشر

في الرعشة والاختلاج واسبابها وعلاماتها فاما الرعشة فيكون لضعف
القوة المحركة التي في العضو المرتعش وهذا الصنف يحدث اما من
سبب من داخل واما من سبب من خارج فيكون اما من سوء مزاج
بارد بمنزلة ما يحدث في المشايخ وفيهم ليشرب الماء البارد ويستحب به
وفيهم يشرب الشراب مفرطا لان الافراط في شربه يبرد المزاج
ويحل القوة واما من سدة تحدث من اخلاط غليظة لزجة فيمتنع
القوة المحركة من النفوذ في العصب نفوذا جيدا فيضعف لذلك
حركة العضوان تميل الى فوق والاخلاط الغليظة لثقلها ينزل بالعضو
ويحط الى اسفل فيحدث فيما بين ذلك حركتين متضادتين يسميان
باسم واحد وهي الرعشة وقد يحدث الرعشة بمن يكثر الجماع
وبمن قد استفرغ استفراغا مفرطا وجميع الاعراض التي تضعف
القوة تورث الرعشة واما الاسباب التي من خارج فهي الغم والهم
والغضب والفزع فيكون اما من حيوان مفسد بمنزلة من يري
الاسد والحيات العظام او من سلطان كبير او من الوقوف على
المواضع الشاهقة وعلامة هذه العلة ظاهرة بينة من حركة العضو

المرتعش فى الاختلاج فاما الاختلاج فيكون من ريح غليظة بخارية
والدليل على ذلك انك ترى الاختلاج اكثر ما يعرض فى الازمان
الباردة الشديدة البرد وفى الابدان الباردة البلغمية ومن
الاستحمام بالماء البارد وما اشبه ذلك **الباب الثانى عشر**
فى صفة الحدبة واسبابه وعلاماته اما الحدب فيكون اما قدام وحدوثه
يكون من زوال احد فقارات الصلب الى قدام وحدوثه يكون عن
زوال الفقار الى وربما زال الفقار الى احد الجانبين ويقال لذلك الالتوائى
وزوال الفقار اما من اسباب من خارج فاما الاسباب التى من داخل
فبمنزلة اختلاط الخليط اللزج الذى يمدد النخاع ويبل رباطات الفقار
ويزيلها فتتخلخل وتزول عن مواضعها بمنزلة الورم الحادث فى
العضل الذى تلقى الفقار فيضغط ويزيله عن موضعه واما من ريح
تحبقت تحت الفقار فتدفعه وتزيله عن موضعه واما الاسباب
التى من خارج فبمنزلة السقطة او الضربة وما اشبه ذلك والحدب
ظاهر بين لك ليس يحتاج فى تعرفه الى دلايل الا ان ماكان حدوثه
عن ورم فانه يتبع ذلك سعال وضيق نفس وربو وينبغى ان يعلم
ان من اصابه الحدب عن ورم الصدر قبل ان يحتلم فانه يموت
سريعا وذلك لان ورم الصدر اذا احدث لمن اعضاءه فى النشو
فان الورم يتزيد والصدر لسبب الآفة الحادثة عن الورم
لاينمو ولا يتسع والاضلاع لاتكبر فاما القلب والرية فانهما ينميان
ويزيدان عظما واذا كان كذلك فان الصدر يضيق ضيقا شديدا
بسبب عدم الاضلاع للنمو وبسبب عظم الورم وعظم القلب والرية
فيحدث عن ذلك سوء التنفس وعسره فيهلك العليل بذلك
السبب ولذلك قال بقراط من اصابته حدبة من ربو او سعال
قبل ان ينبت الشعر فى العانة فانه يموت فاما موضع الفقارات
الماوفة فانك تعرفها بانك تمر اليد على فقار الظهر من موضع

ابتداء

ابتداء الفقار الى آخره فان وقعت اليد على فقار ناتية او زايلة عن
الوسط وتحققت فان العلة فى تلك الفقارة فهذه صفة اصناف العلل
التى يحدث فى الدماغ وفيما ينشو منه من الاعصاب واسبابها الدالة
على كل واحد منها فاعلم ذلك **الباب الثالث عشر** فى العلل الحادثة
فى اعضاء الحس واولا فى علل العين واصنافها وعلاماتها واسبابها
ودلايلها فاما العلل الحادثة فى الاعضاء الحساسة وهى العينان و
الاذنان والمنخران واللسان فنحن نذكرها فى هذا الموضع ونبتدى
من ذلك بذكر علل العين فنقول ان علل العين يحدث بعضها فى الاجفان
واما فى الآماق واما فى عصبى البصر واما فى عضلى العضل المحرك للعين
واجفت واما فى العروق التى ترد من غشاء الدماغ الى العينين
فاما العلل التى يحدث فى الملتحم فهى الرمد والانتفاخ والجساو والحكة
والسبل والطرفة والظفرة اما الرمد فهو ورم حار يحدث فى
الملتحم وهو ثلثة اصناف احدها يحدث عن اسباب من خارج بمنزلة
الشمس والغبار والدخان والهواء الحار وما اشبه ذلك وهو حمرة
يعرض للعين من غير ورم فاذا انقطع السبب المحدث لم يسكن وزال
وعلامته قلة حمرة يسيرة وحرقة قليلة والصنف الثانى وهو
ثلثة يعرض للعين وهو اشد حمرة من الاول واشد الما وحدوثه
يكون اما من سبب من خارج وهو احد تلك الاسباب المحدثة
للنوع الاول اذا كانت اعظم واقوى واما من سبب من داخل
وهو ورم حار يحدث فى الغشاء الملتحم عن انصباب مادة حارة
من الدماغ الى الغشاء الملتحم من العين بسبب ضعف فى العضو وهذا
النوع منه ما يكون ليس بالشديد وعلامته انه اذا انقطع السبب المحدث
لم يسكن ويكون معه حمرة ووجع ومنه ما يكون صعبا شديدا وعلامته
انتفاخ العين والمها وصلابتها وكثرة الدموع وشدة الحمرة وامتلاء
عروقها وحدوث هذا يكون من كثرة المادة وشدة حرارتها واما

في العين

اما في اللحمة واما في الطبقة القرنية واما في الطبقة العنبية واما في الطوبة العنبية واما بين العنبية والحديدية

النوع الثالث فهو اصعب من الثانى والاعراض الدالة عليه تكون فيه
اصعب واشد والورم اعظم حتى ان الجفنين جميعا يرمان وينقلبان
الى خارج ويعسر حركتهما ويكون بياض العين اقل من سوادها و
هذا يكون من كثرة المادة الدموية واما الانتفاخ فهو اربعة انواع
احدها [illegible] يفتت واكثر ما يعرض فى الصيف للشيوخ وعلامته ان
لونه ابيض ويعرض قبله فى الماء مثل ما يعرض من عض الذباب والبق
والثانى من الانتفاخ يكون ارداء واكثر نفخة واشد برداً واذا غمز
عليه الاصبع غارت فيه وبقى اثر الاصبع فيه ساعة وربما كان بعد دموع
وربما لم يكن بعد دموع بل يكون معه الم يسير واما النوع الثالث فنفخته
تكون ابيض والاصبع تغور فيه الا انه لا يبقى اثرها ولونه على لون البدن
وليس معه وجع والنوع الرابع يكون الورم فيه اشد واعظم حتى ان الورم
يكون فى جميع اجزاء العين والاجفان ويمتد الى الحاجبين والوجنتين
وهو ورم صلب لا يغور فيه الاصبع ولونه كمد ليس معه الم واكثر ما يعرض
فى الجدرى وفى المرهد المزمن وخاصة فى النساء واما الجساء فهو صلابة
يعرض للعين كلها مع الاجفان ويعرض معه الم وحمرة وعسر حركة و
جفاف شديد واجتماع رمص يسير صلب ويعسر فتح العين فى الانتباه
واما الحكة فعلامتها دمعة مالحة بورقية تحرق العين وحكة وحمرة فى الاجفان
والعين واما السبل فهو ورق يمتلىء دماً غليظاً وبنتو ويحمر وتغلظ وكثيراً
ما يكون معها دموع وحمرة وحكة وترى العين كانها عليها غشاوة شبيه
الدخان واما الطرفة فهى دم ينصب فى الملتحم من تخريق العروق التى فيه
وحدوثها يكون عن ضربة وربما كان ذلك من خراج ينفجر واما الظفرة
فهى زيادة عصبية ينبت من الماق الاكبر وتمتد حتى تغلظ على السواد
ويعظم حتى تغطى الناظر وتمنع البصر فهذه هى العلل التى تحدث فى
الملتحم فى العلل الحادثة فى الطبقة القرنية فاما العلل التى تحدث فى
الطبقة القرنية فهى السرطان والقروح والمدة والبثر والنتو والبياض

فاما السرطان

فاما السرطان فهو ورم صلب يحدث فى هذه الطبقة واذا احدث
فيها عرض وجع شديد وتمدد العروق التى فى العين وحمرة
وخشب شديد ينتهى الى الصدغين لا سيما عند الحركة ويعرض معه
صداع وذهاب الشهوة ويسيل الى العين مادة حريفة لا يحتمل
الكحل الحاد واما القروح فهى سبعة انواع اربعة منها تعرض فى سطحها
وثلثة غايرة فيها اما الاربعة التى فى سطحها فاحدها قرحة شبيهة فى لونها
بالدخان ياخذ من سواد العين موضعاً كبراً والثانية قرحة اعمق
من هذه قليلاً واصغر منها ولونها اشد بياضاً من الاولى والثالث
وهى قرحة تحدث على اكليل السواد وتاخذ من البياض جزءاً يسيراً
القرنية وما كان منها على البياض يكون احمر لانه على الملتحم والرابعة
وهى قرحة فى ظاهر الجلد شبيهة بالسعب واما القروح الغايرة فى القرنية
فثلثة انواع الاول منها قرحة عميقة ضيقة والثانية قرحة واسعة قليلة
العمق والثالثة قرحة وسخة كثيرة الخشكريشة عميقة فان القيحة
تسيل منها رطوبات العين لما يحدث فى الطبقات من التاكل واما البثر
فيحدث من رطوبة يجتمع فى قشور الطبقة القرنية واصناف البثر
كثيرة يخالف بعضها بعضاً اما فى اللون واما فى الالم فمنه ما يكون
مع وجع شديد ومنه ما يكون مع وجع يسير واما فى العافية
فمنها ما هى سليمة العافية ومنها ما يعقب آفات عظيمة اهونها
التى وهذا الاختلاف يكون اما من قبل مادتها واما من قبل
موضعها اما من قبل مادتها فربما كانت كثيرة وربما كانت قليلة
وربما كانت حادة حريفة او بورقية او طينية وربما كانت غليظة
واما اختلافها عن قبل الموضع فربما كانت البثرة خلف القشرة
الاولى من قشور القرنية الاولى وربما كانت خلف القشرة الثانية وربما كانت
خلف القشرة الثالثة فما كان منها من مادة كثيرة لطيفة حادة وكان النشء
وجحاً واعظم بلية لان الكثيرة يحدث تمدداً واحدث تحدث لذعاً وما كان

منها من مادة غليظة قليلة كانت اسلم واقل وجعا وماكان منها تحت
القشرة الاولى كان اقل الما وكان لونه اسود لانها تحجز بين البصر وبين
سواد العنبية وماكان منها خلف القشرة الثانية فمتوسط بين الحالين
واسلم البشر هاكان في ظاهر القرنية زايلا عن ثقب الحدقة لانه متى
تاكلت القرنية او اخرق شئ منها لم يكن الا الشئ اليسير واذا بقى
الاثر لم يمنع البصر لانه ليس على نفس الثقب وارد البشر هاكان
خلف القشرة الثالثة وماكان على نفس الثقب لانه متى تاكلت الطبقة
القرنية واخرقت نفذت الى العنبية واذا بقى اثر القرحة امنع
البصر من النفوذ في الثقب واما ملتئة الا انها تحدث وثما يكون خلف القرنية
اما من قرحة واما من صداع واما من [illegible] ياخذ موضعا قليلا من القرنية
ويشبه في شكله بالظفر ومنها ما ياخذ موضعا كثيرا وهي اردى
من الاولى واما النتو فيحدث عند ما يخرق الطبقة القرنية وتبرز
العنبية ويكون ذلك اما من تاكل القروح والبشر واما عند ما
تخرجها شئ من خارج وانواع النتو اربعة احدها اذا نتا من
العنبية جزء يسير يشبه راس النملة وليسمى الموسيج ويتوهم
من يسير الابصر والفرق بين البشر والنتو ان النتو يكون لونه
على لون العنبية كحلا فان كانت شهلا او زرقا كان النتو كذلك
ويكون اصله ابيض اللون والبشر يكون معه في بياض العين
حمرة وضربان في العين والنوع الثاني ان يكون النتو عظيما يشبه
العنبية والثالث هوان يعلو النتو حتى يجاوز الاجفان ويصل
الاجفان فيالم معه العين والنوع الرابع المسمى مسمارا وهو
ان يكون اذا انمى النتو والتحم عليه خرق القرنية فيصير
شبيها براس المسمار فاما البياض فمنه رقيق في ظاهر القرنية
ومنه غليظ غائر فهذه انواع العلل التي تعرض للقرنية في
علل العنبية فاما العلل التي تعرض للعنبية فهي اتساع الثقب

وضيقه اما اتساع الثقب فهي على ضربين احدهما يكون من
الجبلة والثاني لورم يحدث في العنبية فيمددها فاما من كثرة
الرطوبة البيضية وهو اكثر ما يعرض هذا النوع للنساء والصبيان
ومن عرض له ذلك اما ان لا يبصر شيئا البتة واما ان البصر كان بصرة
ضعيفا وترى الاشياء اصغر مقدارا مما هي عليه [illegible]
والثاني يحدث اما عن ضربة شديدة واما عن ورم يحدث
العنبية وهو عرض حار واما ضيق الحدقة فيحدث اما من
وقت الجبلة واما من استرخاء الطبقة العنبية وقد بينا
اسباب الاسترخاء الحادث لها وعلامة الطبقة عند ذكرنا اسباب
الامراض وعلامة هاتين العلتين تبينة ظاهرة للحس اذ انك
العديل في الشمس واستقبلت بالعين نور جرم الشمس فانك
ترى الثقب الذي في العنبية اما اوسع واما اضيق من المقدار
الذي في العنبية اما اوسع واما اضيق من المقدار الذي ينبغي
فاما العلل العارضة فيما بين الطبقة العنبية والرطوبة الجليدية
فهو الماء والبخارات المترقية من المعدة فالماء يحدث وذلك
يكون من رطوبة غليظة يجمد فيما بين الرطوبة الجليدية وبين
ثقب العنبية على الناظر فيمتنع نفوذ الروح الباصر من داخل
الى خارج وعلامة هذه العلة في ابتداء امرها ان يرى الانسان
قدام عينه لقا وذبابا او قضبا او شعرا او شعاعا الا ان هذه اللمعة
قد يحدث عن علة يكون من الدماغ وعن علة يكون في فم المعدة
ويترقى بخارها الى الدماغ والعين ويستدل على ذلك انه متى كانت
العلة من قبل المعدة فعلامتها ان يرى الثقب بين العين اذا
نظرت اليه صافيا نقيا لا يشوبه شئ وان يكون التخيل يعرض في بعض
الاوقات ويسكن في بعضها ويزيد تارة وينقص اخرى ويكون
التخيل في العينين جميعا ويعرض لصاحبه لذع في فم المعدة واذا

استعمل الفتق تناول ايارج فيقرا سكن عند ذلك التخيل ويشتد به التخيل اكثر ذلك عند التخم والاكثار من الطعام ويسكن عند خفة المعدة واستمرايها الطعام جيداً نافعاً فان يكون التخيل من قبل الدماغ فانه يعرض مع المرض المسمى السرسام والبرسام واما التخيل الذى يكون من قبل الماء فان التخيل دائماً على حالة واحدة من الزيادة والنقصان ولا يجد فى معدته لذة ما ولا يسكن عند خلو المعدة من الغذاء عند كثرته فيها ولا يسكن عند اخذ الايارج والقى وربما كان ابتداؤه فى احدى العينين واما الماء اذا استحكم فان البصر يمتنع ورد

انواع فمنه ما لونه اشبه بلون الهواء ومنه ما يشبه لون الزجاج ومنه ما لونه ابيض ومنه ما لونه اسمانجونى ومنه اخضر ومنه مايل الى الزرقة وقد يحدث الرمد فى العين من سبب غير الماء وهو من جفاف الرطوبة الجليدية نفسها فانها فلا يكون فيه خيالات والعين معه يصغر ويهزل ويقال لذلك هزال العين وليس السبل والماء منه ما اذا قدح الجنى ومنه ما لا يجب عند القدح وامتحان ذلك بان تضع يدك على احد العينين فان رايت ثقب العين الاخرى يتسع علمت من ذلك انها ماء قد حت فيجب القدح فيها وان بصرها لا نسان لم يتسع فانها اذا قدحت لم يجب القدح ولم يبصر الانسان ويمتحنه ايضا بان يقيم العليل فى الشمس وقت ما يكون ان ينظر اليك جيداً وتضع ابهامك على جفنه الاعلى ويحرك بها العين وينجها ليسرعة ثم يفتح العين وانظر فان تحدر الماء حتى يحمى تنحى ابهامك عنه فتفرق فان ذلك الماء لا يجب فيه وان بقى مجتمعاً ولم يتفرق فان الماء قد استحكم فالقدح يجب فيه فى العلل العارضة فى الاجفان فاما العلل العارضة فى الاجفان خاصة دون سايرالبدن وهى اورام

ويقال له

ويقال له الشرناق والجرب والبرد والنجر والالتصاق والكمنة والشترة والشعيرة والثؤلولة والسعفة والخملة والسلع والقمل والشحار الزايد والمنقلب والانتثار الاشفار والورديج والسلاق اما ورياطس فهو جسم شحمى لزج منتج بعصب واغشية يحدث فى باطن ظاهر الجفن الاعلى ويكون ذلك بسبب اعراض ردية فى بعض الناس لا سيما فى الصبيان لرطوبة مزاجهم وذلك انه تنقل العين فيعرض لها نزلات وعلامة ذلك ان الاجفان تكون مستريخية لا يرتفع على ما ينبغى ولا يقدر صاحبه على النظر الى شعاع الشمس حتى تسرع اليه الدمعة ويعرض له الرمد كثيراً فاما الجرب فهو اربعة انواع احدها يحدث فى ظاهر العين باطن الجفن الاعلى يخشونة والثانى يكون اظهر خشونة واشد حمرة مع وجع وثقل وبهما جميعاً رطوبة العين والثالث هو اقوى واظهر خشونة حتى يرى فى باطن الجفن تشقق كتشقق الدنن ويكون اشد حمرة ووجعاً وثقلاً وحكة شديدة والرابع فهو اصعب من الثالث واشد حمرة واصعب وجعاً وحكة واكثر خشونة ويكون الاجفان ثقيلة مع صلابة جداً وهذا النوع من العلل المتطاولة واما البرد فهو رطوبة تجمد فى باطن الجفن بيضاء شبيهة بالبرد وحدوثها من فضلة باردة بلغمية فاما النجر فهو فضلة يتجر فى الاجفان واما مزاج الالتصاق فهو اما التصاق الجفن ببياض العين وسوادها واما التصاق الجفنين احدهما بالآخر وهذان يحدثان اما عن قرحة حدثت فى العين واما عن علاج الظفرة والسبل وما اشبه ذلك واما الكمنة فهى ثقل فى الاجفان تحدث عن ريح غليظة وصاحبها اذا انتبه من النوم وجد فى عينيه شبيهاً بالرمل والتراب واما الشترة فتلك انواع احدها ارتفاع الجفن الاعلى حتى لا يغطى العين وحدوثه يكون اما من وقت الجبلة واما من وقت خياطة الجفن الاعلى اذا المريكت على ما ينبغى والثانى فى قصر الاجفان باطبقها والثالث انقلاب الجفن الاسفل الى خارج وهذا يعرض اما من قرحة واما من زيادة لحم ينبت فى قرحة يعرض فى الاجفان واما الشعيرة فانها ورم يحدث فى طرف الجفن مستطيل على شكل الشعيرة واما القمل فهو ثلل

قبل كثير صغار فى الاجفان واكثر ما يحدث هذا بمن يتدبر تدبيرا يولد
الفضول بمنزلة من يكثر من الاطعمة ويستعمل الراحة وترك الاستحمام فاما
النوتة فهى لحمة حمراء الى السواد متعلقة من داخل العين وحد وثها من دم
فاسد واما النملة الا انه يضرب الى الغبرة والسواد واما الشعر الزايد فهو شعر
ينبت فى الاجفان مما يلى العين منقلبا الى داخل فينخسها ويجلب اليها ماء
فيستدعى لذلك الجفن ويحدث فى الجفن غرزان يسمى التخس وحدوث
ذلك عن رطوبة عفنة وجمع فى شعر الاجفان واما الالتشار فمنه ما يكون
عن رطوبة حادة اومن داء الثعلب ومنها ما يكون عن غلظ الاجفان وصلابتها
وحمرتها ووجع يكون فيها فاما السلع فيحدث تحت خلط غليظ يتولد فى
الجفن بمنزلة تولدها فى سايراعضاء البدن فى امراض المآق فاما امراض
المآق فهى الغرب والغدة والسيلان اما الغرب فانه خراج فيما بين المآق الى
الانف وينتفخ ويخرج منه مدة وربما صار ناصورا فافسد الانف ممكن لم
يبادر بالعلاج وربما سالت المدة منه الى المنخرين فى الثقب الذى من الانف
الى العين وربما خرجت مدة تحت جلدة الاجفان وافسدت غضاريفها
ويتبين ذلك اذا اتهمت على الاجفان سالت المدة من الجراح فاما الغدة
وهى عظم اللحمة التى فى المآق الاكبر وربما زاد تها على المقدار الذى ينبغى حتى
لا يمكنها من الاستقصاء فى قطع هذه الغدة اذا عظمت واما من كثرة استعمال
الادوية الحادة بافراط فى علاج الظفرة والجرب فى العلل العارضة فى عصبى البصر
العلل العارضة فى عصبتى البصر هى السدة والهتك والغشاوة والشبكرة
فاما السدة فحدوثها اما من رطوبة كثيرة يتولد حوالى العصبة فيضغطها
فيبطل ذلك البصر وينقص وعلامة ذلك ثقل الراس ولا سيما مما يلى
قعر العينين واما ان يكون ذلك من خلط ينصب الى العصبة فيسدها
وعلامة ذلك ان يتخيل الانسان فى ابتداء العلة البق والشعر والذباب
والشعاع وغير ذلك من التخيل الردى من غيران يظهر فى العينين
علامة الماء وعلة اخرى وان يكون اذا غمضت احدى العينين لم يتسع

الاخرى

الاخرى وهذا اردى ما يكون من السدة لان الروح لا ينفذ منه شئ
الى العين الاخرى فيتسع الثقب واما الهتك فحدوثه يكون اما من ضربة
او عن سقطة او صدمة شديدة يقع على الراس او عن قى شديد وعلامة
الهتك ان ينتشى العين او لا اثر بعد ذلك تغور وتضمر ويكون مع ذلك ذهاب
البصر ونقصانه واما العشاوة فيكون من ضعف الروح الباصر المنبعث من الدماغ
وقلته واما الشبكرة وهى العلة التى لا يبصر الانسان معها بالليل شيا وحدوث
ذلك من غلظ الروح النفسانى وكدورة الاخلاط وقد يكون هذه الاسباب ايضا
للعلة التى لا يرى الانسان فيها ما بعد عنه ولا يرى ما قرب كالذى يعرض للمتناول هذا
العلل التى تحدث فى تجويف عصبتى البصرة ما العلل التى تحدث فى العصب والعضل
المحرك للعين فهى الاسترخاء والتشنج واما الحق العصبة المحركة للعين من ذلك فانه
ربما كان من قبل الدماغ نفسه وعلامة ذلك ان يفسد حركة العينين جميعا وربما
كان فى احدى العصبتين فيفسد لذلك حركة العضل الذى يحرك ذلك القسم فاما
العضل المحرك للعين فقد ذكرناه فى الموضع الذى ذكرنا فيه من الاعضاء ان لكل
واحدة من العينين تسع عضلات منها ست تحرك العين نفسها ومنها ثلثة يقبض
اصل العصبة التى يجرى فيها الروح ويشيل العين الى فوق واما الستة التى تحرك
العين فما كان منها من فوق فان استرخت مالت العين الى اسفل وان تشنجت
وان استرخت مالت العين الى فوق وما كان منها من اسفل اذا استرخت زالت
العين الى فوق وان تشنجت مالت العين الى اسفل واما التى فى المآق فاذا
استرخت مالت العين الى اللحاظ وان تشنجت مالت العين الى المآق واما التى
فى اللحاظ فاذا استرخت مالت العين الى المآق وان تشنجت مالت العين الى اللحاظ
واما العضلتان المحركتان للعين فاذا استرخت او تشنجت حدث للعين
اوجاع واما الثلث عضلات المحركة التى فى اصل العصبة التى يجرى فيها الروح فمنفعتها
كما قلنا ان يقبض العصبة ويمنعها من ان يزول وان يشد العين الى فوق فمتى
تشنجت لم تضر ذلك بالعين وان استرخت اضر ذلك بالعين لانها تتوحدوث
ذلك يكون اما من داخل من مواد ينصب الى العصب والعضل واما من خارج

ان منع الرطوبات التى تسيل
الى العين من الثقب الذى
بين الانف والمنخرين نفعها
فاما السيلان فيكون اما

فعت ضربته فاما ما كان من داخل فمتى نيت العين كان البصر سليما فان ذلك يدل
على ان العصبة النورية امتدت من استرخاء العضل القابض لها فان كان
البصر قد بطل دل ذلك على ان العصبة نفسها قد استرخت ومتى نيت العين
من سبب خارج مثل الضربة والصدمة فان كان البصر سليما بان العضلة وحدها
انفلكت وان كان البصر قد بطل فاعلم ان العصبة مع ذلك قد انفلكت واما العضل
المحرك للعين فمتى كما ذكرنا ثلث عضلات منها واحدة تجذبها فوق فمتى استرخت
لم يرتفع الجفن ومتى تشنجت لم ينطبق الجفن واما العضلتان اللتان تجذبان
الى اسفل فمتى استرختا جميعا لم يرتفع الجفن وان لحقت الآفة لواحدة منهما كان
نصف الجفن ترتفع ونصفه ينطبق وان كانت الآفة الاسترخاء وكان ميلان نصف
الجفن الى جانب العضلة الصحيحة فان تشنجا كان الجفن مايلا الى ناحية العضلة
الماوفة وان نالت الآفة لهما جميعا فان نصف الجفن تراه مايلا الى ناحية العضلة
المتشنجة فهذه العلل التي تحدث في العضل المحرك للعين واما ما يحدث بالعروق
التي تصير الى العينين من تحت الراس فانه يحدث فيهما سيلان الرطوبة من
الراس الى العينين وسيلانها انما يكون اما في العروق التي يعلو تحت الراس وعلامة
امتلاء عروق الجبهة والصدغين واما من العروق التي تحت تحت الراس
وعلامته كثرة العطاس وطول مكث السيلان والا يكون عروق الصدغين والجبهة
ممتلئة واذ قد اتينا على جميع علل العين واسبابها وعلاماتها فيجب ان
نقبل على ما يتبع ذلك من علل الحواس الباقية

الباب الرابع عشر

في العلل العارضة في الاذن واسبابها وعلاماتها فاما العلل العارضة لاعضاء السمع
فمنها ما هي علة لجميع اعضاء السمع ومنها ما يحدث في بعضها دون بعض اما
العلل العامية في الآلة التي يحدث عن اصناف سوء المزاج واصناف الاورام
وتفرق الاتصال فمتى كان الوجع عن سوء مزاج حار كان مع التهاب وحرارة
وجمرة فيما يلي الاذن من الاعضاء واذا ادنى من الاذن الاشياء الباردة بالفعل
سكن الالم لا سيما متى كان تدبير العليل فيما تقدم تدبيرا مسخنا ومتى كان الوجع
عن سوء مزاج بارد كان الالم من غير تلهب والجمرة في الاذن واذا ادنى منها

الاشياء المحمرة بالفعل انتفع بها العليل لا سيما ان كان تدبيره تدبيرا مبردا
واما سوء المزاج الرطب واليابس فليس يكاد يحدث في الاذن عنهما الورم وجمع
والضربان والثقل في الراس والجبهة والتمدد واللهيب وجمرة الوجه فان كان
الورم عفنيا تبع ذلك حمى وهي ما كان من بارد فعلامته الثقل والتمدد من غير ضربان
ولا الم شديد وما كان من هذه العلل في ثقب الاذن كانت العلامات التي ذكرناها
والالم في قعر الاذن وما كان منها في الآلة الاولى وفي عصب السمع كان الالم في
تحت الراس مما يلي قعر الاذن وما كان منها في الاعضاء الخارجة عن الثقب فعلاته
ظاهرة للحس واما تفرق الاتصال بمنزلة الفسخ والهتك فما كان منه في ثقب السمع
وفي الاجزاء المحاجة عنه فمعرفته بالحس بما يخرج من الثقب من الدم وما كان منه
في الآلة الاولى من آلات السمع وفي عصب السمع وفي الاجزاء الخارجة فمنه ما يكون
حدوثه عن سبب من داخل وهذا ليس تبين لنا علاما تها الا بما يحدث للعليل
من ضرر السمع ومنه ما يحدث عن سبب من خارج بمنزلة الضربة والسدة ومنه ما
حدث بالانسان الورم من داخل مما يأتي الاذن وحدث بالسمع ضرر وكان قد
تقدمه ضربة او صدمة فان سبب ذلك هتك او فسخ لحق آلة السمع او العصبة التي
يكون بها السمع واما العلل التي تحدث في عضوين اعضاء السمع فمنها ما يحدث
في الثقب اللولبي وفي الاجزاء الخارجة عنه ومنها ما يحدث في العصبة التي تؤدي
قوة السمع وفي الآلة الاولى من آلات السمع اما العلل التي تحدث في ثقب
السمع التي اما قرحة او ناصور واما الحمر نابت واما ودية تولد في الموضع واما
وسخ واما جسم من الاجسام سقط فيه من خارج بمنزلة الحصى والحبوب
والماء الذي يدخل في الاذن من الصب على الراس او الغوص في الماء
او بعض الحيوان بمنزلة الذباب والبق والدود واما شبه ذلك مثل
الذبيب او من ريح فاما القروح فتكون من الخمار الاورام ويستدل عليها
بما يخرج من الاذن من المدة والضربان المتقدم للعلة واما الدود
فتولده يكون من رطوبة فاسدة وعلامته ان يجد العليل حكة وانتعاشا
وربما حس بدغدغة في داخل اذنه وربما خرج بعض الدود الى خارج

واما ما ينبت في الموضع من الشاليل واللحم الزايد والوسخ فحدوثها يكون من
فضل مادة ويعرفه ذلك بين جدا لحس البصر اذا قيس العليل في الشمس
وحوذي بوجه الشمس وكذلك ايضا ما يسقط في الاذن من الاجسام يتبين
لهذا الوجه ويحاس به الانسان في وقت دخوله الى الاذن واما ما فيعلم
ذلك انه يكون يصيب استحمام وصب ماء على الراس واما الحيوان صئن مع ذلك بحركة
ودبيب اشوشته ويحيج هذه العلل متى كانت عظيمة ليست مجرى السمع احدثت
الطرش والصمم وان كانت يسيرة احدثت ضعف السمع وثقله فهذه صفة
العلل الحادثة في الثقب واما العلل الحادثة في آلة السمع وفي عصبته فهي
الطنين والدوى والاصوات الكاذبة وثقل السمع والطرش واما الطنين والدوى والاصوات
التي تحدث مع ان يكون من خارج شيء اصوت فحدوثه يكون اما عن ريح
يحتقن في غشاء الدماغ مما يلي عصبته الاذن غيرا وفيما يلي عصبته السمع
او آلة السمع الاولى واما من خلط ينفصل في هذه المواضع التي ذكرناها فمتى
كان حدوث ذلك من خلط غليظ وجب العليل مع الطنين ثقل الراس والطرش
السمعي صمم اذا حدث عن آفة تعرض لاحد هذه الاعضاء فحدوثه يكون
اما من سوء مزاج واما من مرض الى بمنزلة السدة احادثة وورما وخلط غليظ
واما من تفرق الاتصال مثل الفسخ والهتك وربما حدث ثقل السمع و
الصمم من قبل الدماغ اذا نالته احد هذه الامراض فمتى رايت السمع
قد بطل من احدي الاذنين او من الاذنين جميعا كان ذلك في الحديد
الاذنين او كان في الاذنين جميعا وكانت الحواس الباقية سليمة فان ذلك
قد نالت الحواس او بعضها فان ذلك يدل على آفة قد نالت
الدماغ وان كان ذلك في احدى الاذنين او كان في الاذنين جميعا وكانت
الحواس الباقية سليمة فان ذلك يدل على ان العصب الذي الى الاذنين
والآلة السمعية قد نالها آفة ومتى كان السمع قد بطل وثقل ولم يتبين
ان في ثقب السمع او في اعضايه الخارجة عنه علة وكان العليل يجد مع
ذلك ثقلا في عمق الراس مما يلي الاذنين علمنا ان سبب ذلك انما هو خلط

غليظ

غليظ الثقب الى العصب الذي يكون به السمع والآلة السمعية وان
كان مع ذلك تمدد وضربان فان سببه ورم حار نحو الموضع وان كان
قد تقدم العلة ضربة او صدمة على الراس دل ذلك على ان العصبة
قد انهتك وقد يعرف ضعف السمع من ضعف القوة السامعة بمنزلة
ما يعرف عند كبر السن وربما كان الصمم في وقت جبلة المولود عند
ما يعجز الطبيعة عن العناية بثقب السمع والآلة اما لضغط او لما لخلط
المادة فيها وربما عرض الطرش في الامراض الحادة عند ما يصعد الى
الدماغ خلط مراري واصحاب هذه العلة ينتفعون باستفراغ المرار
كما قال بقراط في كتاب الفصول من كان به اختلاف مراري واصابه
صمم انقطع عنه ذلك الاختلاف ومن كان به صمم فحدث به اختلاف
مراري زال عنه ذلك الصمم فهذه صفة العلل العارضة في الآلة
السمع واسبابها وعلاماتها

الباب الخامس عشر في علل

اعضاء الشم واسبابها وعلاماتها اما العلل الحادثة في اعضاء الشم
فمنها ما يحدث في المنخرين ومنها ما يحدث في الغشاء المستبطن
للمنخرين ومنها ما يحدث في العظم الشبيه بالمصفاة وفي غشاء
الدماغ المستبطن له ومنها ما يحدث في الآلة الاولى من الآلة الشم
وهي البطنان المقدمان من بطون الدماغ الشبيهتان بحلمتي
الثدي ومن غشاء الدماغ اما العلل الحادثة في المنخرين فيكون اما من
سوء مزاج او مرض الى واما من تفرق الاتصال اما سوء المزاج فحدوثه
يكون عن الاسباب المحدثة لكل واحد من اصناف على ما بينا في غير
هذا الموضع وكذلك ايضا علاماته يعرف بما ذكرنا من علامات سوء
المزاج في غيره واما الامراض الآلية التي يحدث في المنخرين
فهي الاورام والقروح واللحم النابت في الانف الشبيه بالحيوان
المسمى الكشير الارجل وذلك ان هذا اللحم يشبه لحم ذلك الحيوان
وكما ان ذلك الحيوان متى اراد صيده ليس مخرج بارجله كذلك هذا

الموضع

فصل

في حذف المواضع او في الاركان وذكر ما فيها من ريح كان ته ذلك
في حذف المواضع بعدد
فما تفعل السمع

اللحم ليسد منخرين وهذه العلة بينة ظاهرة للحس لا سيما اذا قيم
العليل فى الشمس وحوذى بمنخريه تين الشمس وجميع هذه العلل
متى كانت عظيمة حتى يسد مجرى الانف يبطل الشم وان لم يسد المنخرين كان
الشم ضعيفا ناقصا واما تفرق الاتصال فبمنزلة رض الانف وكسره وهذا ايضا متى
كان الكسر عظيما حتى يضغط المجرى ويسد ويبطل الشم فان كان يسيرا احدث
نقصانا فى الشم واما العلل الحادثة فى العصب المستبطن لثقبتى المنخرين فهو اما
سوء مزاج واما ورم حار واورم صلب وعلامة الورم ان كان حارا ان يجد الجليل
فى ثقبتى المنخرين ثقلا وتمددا او ضربانا وان كان صلبا فثقل وتمدد من غير
ضربان واذا حدثت هذه العلة فى هذا الموضع تبع ذلك مضرة فى الصوت
فاما العلل الحادثة فى العظم الشبيه بالمصفاة وفى غشاء الدماغ المستبطن
لهذا العظم فهى السدة ونتن الرايحة والسدة يحدث فى العظم بسبب خلط غليظ
يلج فى ثقبه ويجد العليل مع ذلك ثقلا فى داخل الراس مما يلى المنخرين واما فى
الغشاء فيحدث السدة اما من خلط واما من ورم حار واما من صلب ويجد العليل
من ذلك يجد صاحب الورم الحار والصلب فى داخل الراس مما يلى المنخرين
واما نتن الرايحة فيكون اما من عفن العظم الشبيه بالمصفى واما من خلط
عفن يلج فى ثقبه وفى ثقب الغشاء المستبطن لها فيتأدى رايحته الى الآلة الاولى
من آلات الشم والى الدماغ وقد يكون ايضا نتن الرايحة اذا كان فى الدماغ
خلط عفن فيفوح ذلك ويضوع وصداع فان كان نتن الرايحة من خلط تعفن فى
العظام المستبطنة يتبع ذلك نقصان فى الصوت واما العلل الحادثة فى الآلة الشم
فهى العلة المعروفة بالزكام ونقصان الشم وعدمه وهى العلة المعروفة بالخشم
اما الزكام فهو تجلب فضول رطبة من بطنى الدماغ المقدمين الى المنخرين
وحدوثه يكون اما من سوء مزاج حار او بارد يعرض للدماغ بمنزلة ما يعرض
من يصيب راس الشمس فتذيب الفضول التى فى دماغه او يصيبه الهواء البارد
فيجتمع الفضول التى كانت تحلل عن دماغه قبل ذلك ويكثر فيجذر الى المنخرين
فاما نقصان الشم وعدمه فيكون اما من سوء مزاج مفرط واما من مرض اكل

مثل السدة الحادثة عن ورم او منخط او عن خلط غليظ لزج واما من
تفرق الاتصال فان هذه كلها متى كانت يسيرة احدثت نقصانا فى الشم ومتى
كانت عظيمة احدثت الخشم وقد بينت علامات هذه الاسباب
كلها فى غير هذا الموضع فمتى وجد العليل علامة شئ من ذلك فى مقدم
دماغه مما يلى المنخرين فان العلة التى تحدث به انما هى من قبل آفة نالت
البطنين المقدمين من بطون الدماغ وهما التا الشم وفى المغشاء
المستبطن لهما فهذه صفة العلل الحادثة فى اعضاء الشم

الباب السادس عشر

فى ذكر علل اللسان وما يليه من اجزاء الفم و
اسبابه وعلاماته واما العلل العارضة فى اللسان وما يليه من الفم فمنها
ما يعرض فى جسم اللسان وما يليه ومنها ما يعرض فى العصب الذى
يأتى اللسان والجزء المقدم من الدماغ الذى ينبت منه عصب اللسان فاما ما يعرض
اللسان نفسه من العلل فهى التى تعرف بالقلاع واصناف الاورام وفساد
المذاق اما البثر المعروف بالقلاع فهو تبور اعراض مبسوطة تعرض للطبقة الخارجة
من اللسان ويعرض لجميع اجزاء الفم ولونها ابيض واكثر ما يعرض ذلك
للصبيان الاطفال من رداءة اللبن المرضعة وهو بثر ردى وذلك انه ربما عرض
للفم كله وكان انتهاؤه الى الطبقة الداخلة من المعدة والمرى وربما كان لونه
الى السواد ما هو وهذا النوع ردئ واما الورم فهو الذى يعظم اللسان حتى
يخرج عن الفم ويقال لداء اللسان ومنه الورم المعروف بالضفدع وهو ورم
يحدث تحت اللسان شبيه بالغدة ومنه اورام حادة دموية تعرف بجميع
اجزاء اللسان وهو نوع من القلاع فاما ما يعرض من فساد المذاق فان المذاق
ربما تغير الى المرارة حتى يحس الانسان بطعم فيه مرة وكذلك يحس بسائر الطعوم
انه مر وهذا يعرض اذا غلب على جرم اللسان الخلط المراري واما اذا غلب
على جميع اجزاء الفم المرار بمنزلة ما يعرض فى جميات الغب وفى اليرقان وربما احس
الانسان بطعم فمه وطعم سائر الاطعمة حلوا وهذا يكون اذا غلب على جرم
اللسان وعلى سائر البدن الدم والبلغم الحلو وربما احس بالطعوم انها

والجزء المقدم

او الآلة الاولى
من الآلات الشم وهى
طرفا جوفى البطنين
العليل كما شكل من
فاما ان الآلة الثانية
الشبيهة بالمصفى والغشاء
فلا يعرض لهما ان يعدم
فى البطنين المقدمين من
بطون الدماغ

حامضة وهذا يكون من البلغم الحامض وربما احس بالطعوم انها مالحة
وهذا يكون من البلغم المالح واما ما يعرض للعصب الذى ياتى اللسان من
العلل فمنها ما يعرض للعصب الذى يكون به حس الذوق وهذا انقصان
المذاق وعدمه وهذا يكون اذا بحث الانسان عن العلل فمنها ما يعرض
للعصب الذى يكون به شئ من الذوق والطعوم فى فم البتة ومنها ما يعرض للعصب
الذى به يكون الكلام والحركة وهى ثقل اللسان وعدم الكلام الذى يقال
له الخرس وهذه الاشياء اما لسوء المزاج الغالب على العصب واما لسدة
تعرض فيه اما من قبل ورم واما من ضعف واما من خلط بلغمى غليظ ينصب
الى العصب واما ان يكون ذلك من تفرق الاتصال يعرض للعصب بمنزلته
الفالج او يكون ذلك من خلط حاد او ضربة او صدمة تقع على الدماغ
والعلامات الدالة على كل واحد من هذه الاسباب كالعلامات الدالة على
الحواس التى ذكرناها قبل وقد يعرض ثقل اللسان وعدم الكلام لعلة يكون
فى الجزء المقدم من الدماغ الذى ينبعث منه العصب الذى ياتى اللسان
فى الدماغ نفسه وذلك يكون اما من سوء مزاج حار او بارد او بحار بمنزلة ما
يعرض فى الفالج والسكتة وما شاكل ذلك من العلل الحادثة عن سوء المزاج
البارد الرطب فهذه امراض اللسان الباب السابع عشر فى العلل
الحارثة فى اعضاء الفم واسبابها وعلاماتها واما ما يعرض من العلل للاعضاء
التى فى الفم اللسان فمنها ما يعرض فى الشفتين ومنها ما يعرض للسان ومنها
ما يعرض للحم الذى فى جميع الفم ومنها ما يعرض للهاة واللوزتين اما ما يعرض
الشفتين هو الشقاق والبواسير والبثر واما الشقاق فيحدث عن سوء مزاج
يابس يغلب عليهم الشفتين والبواسير فيعرض من مواد دموية والبثر يحدث
عن الدم والصفراء واما الاسنان فيعرض لها الوجع الشديد والتاكل والفرس
والخدر والحفر والسقوط والاوجاع يعرض فى الاسنان من سوء مزاج
حار او بارد يعرض العصب الذى ياتيها ويعرف ذلك بما يلاوم العلة
او بنافرها من الاشياء الباردة او البادرة بالفعل واما بسبب ورم يعرض

للحم الاسنان وينبغى ان تعلم ان الاسنان فى نفسها لا يعرض لها
وجع لانه لا حس لها والدليل على ذلك انه متى انكسر منها شئ لم يوجد
الانسان فانما الالم يجده يعرض للاسنان بسبب سوء مزاج العصب اولورم
حار او بارد وانما يكون الالم عند قلع اسنان العصب لانه يمتد كاتب
الموضع قد اتسع عليها وصار للورم موضع يتحلل منه وصار الدواء يبقى
الموضع ويماسها واما التاكل فيحدث للاسنان والاضراس من العفت
وذلك يكون من رطوبة حادة ردية ينصب اليها فيعفت فيها وتاكلها
واما الحفر فوجسم اصفر يثقب الاسنان من البخارات التى ترتفع من
المعدة واما الظهر فيعرض للاسنان اما من خارج عند ضعف الاشياء
الجامدة واما من داخل فمن خلط حامض فى المعدة واما الخدر
فيعرض لها من تناول الاشياء الباردة بالفعل بمنزلة الثلج والماء الشديد
البرد واما سقوط الاسنان وتحركها فيكون اما من رطوبة اللثة والعصب
الذى يربط الاسنان واستر خايهما فلا يمسكان الاسنان واما من عفت
اللثة وتاكلها واما من سعة الاوعية التى هى مركوزة فيها وسعتها
فتكون اما من قبل الطبيعة بمنزلة سقوط الاسنان للصبيان الذى يقال
له الانفار وذلك ان الطبيعة يسقط اسنان الصبيان لضعفها وافساد
اللبن لها وتحاجتها الى ما هو اقوى منها بسبب الاغذية الباقية وكبر
الاشياء الصلبة وتوسيع الاوعية فيحدث مكانها اسنانا هى اعظم
من الاولى واقوى واما يبسها فبمنزلة ما يحدث للمشايخ من سقوط
الاسنان وذلك الاسنان والاوعية التى فيها اذا جفت نقصت من
مقاديرها فيتغير ذلك هندامها فلا تثبت الاسنان فى حفرها فيسقط
وقد سمعت قوما يقولون انهم رأوا بعض المشايخ قد سقطت اسنانهم
ونبت مقامها غيرهم وليست تحقق ذلك لان المواد المستحدثة لنبات
الاسنان معدومة فى ابدان المشايخ واما ما يعرض للثة ولحم الاسنان فمنه

الورم المعروف بالورم الحار ويحدث للعليل معه حمى وجع وضربان
في اللثة والاسنان ومنه العلة المسماة بارولیس وهو تغير الورم ما لم يفتح الحار
الى المدة وتتحفت اللثة ويعرض من ذلك سقوط اللثة ورداءة رايحة الفم
ومنه العلة المسماة انوليس وهي لحم زايد يحدث في الضرس الاقصى بعقب
ورم حار ويقلق الانسان كان في ضرسه شيأ من المأكول ملتصقا به ومنه خروج
الدم من اللثة وهذا يكون من ضعف القوة الغاذية التي في اللثة واما سائر
لحم الفم فقد يعرض له من العلل مثل ما يعرض في اللثة من الورم الحار والتعفن
وخروج الدم دما ما البخر فقد يعرض للفم نتن الرايحة وهذا يكون من عفن بعض
الاسنان والاضراس واما من عفن اللثة واما من بلغم عفن يكون في فم المعدة
وقد يعرض ذلك من سيلان اللعاب وهذا يكون من رطوبة الدماغ
ينجلب من اللهوات وعلامته اذا كان من قبل المعدة الا يكون في الفم
شبئ مما ذكرنا وان تقئ عند تناول الطعام بعض النقيعات
واما اللهاة فقد يعرض لها الورم الحار ويجد صاحبه وجعا وضربانا
في اقصى الفم وتاذيا عند البلع ويعرض لها الاسترخاء والسقوط
وعلامة ذلك ان يجد العليل كان شيأ معلقا في حلقه واذا فتح فمه
واخرج لسانه رايت اللهاة المحول مما كانت وربما رايت اصلها قد دق
وطرفها قد استدار واذا طال مدة سقوطها فحينئذ ينبغي ان يقطع
فهذا ما كان ينبغي لنا ان نذكره في اصناف العلل العارضة في اعضاء
الحنك في الفم وما يليه من الحلق

الباب الثامن عشر

في العلل العارضة في اعضاء التنفس واسبابها وعلاماتها واما العلل
العارضة في اعضاء التنفس فمنها ما يعرض في الحلق والحنجرة
وقصبة الريه ومنها ما يعرض في الريه ومنها ما يعرض في الغشاء
المستبطن للاضلاع ومنها ما يعرض في عضل الصدر ومنها ما يعرض
في الحجاب ومنها ما يعرض في القلب واما ما يعرض في الحلق فمنها

ما يحدث

ما يحدث في الغدتين المسماة اللوزتين وهو ورمان اللعاب و
منها ما يحدث في العضل ومنها ما يحدث في اللباس الملتبس عليه
الحلق والحنجرة والريه ومنها ما يحدث في المجرى واما اللوزتان
فيعرض لهما الورم الحار وعلامته ان يعرض لصاحبه وجع في موضع
اللوزتين وهي الغدتان اللتان عن جنبتي الحلق واكثر ما يعرض
ذلك عند البلع ويعرض مع ذلك حمرة في خارج الحلق واما ما يعرض في
العضل في الذبحة والخوانيق اما الذبحة فحد وثما يكون من ورم حار
يعرض اما لعضل الحلق واما العضل المري فان كان الورم في العضل
الداخل قيل له سوسحي ويعرض لاصحاب هذه العلة عسر التنفس
وضيقه وانتصابه وحمى ونقصان في الصوت ووجع في الحلق وحمرة
في العين والوجه وتمدد وعسر في البلع وغور العينين واما الخوانيق
فحد ونهاعن ورم حار يعرض لعضل الحنجرة فان كان الورم في العضل
الذي من خارج قيل لخوانيق بقول مطلق وان كان الورم في العضل
الذي من داخل قيل له الخوانيق الكلبي ويعرض لاصحاب هذه العلة
الاعراض التي يعرض لاصحاب الذبحة بعينها الا ان ذلك يكون اصعب
واشد ويكون فم صاحب هذه العلة مفتوحا لا يقدر يبلع شيأ من الادمة
وربما لم يزل في جلقه شيأ من الاطعمة والاشربة الرطبة بمنزلة الحاصي
يكونوا بمنزلة المخنوقين وذلك لانسداد فم المري بالورم وربما اجتهد
اصحاب هذه العلة في ازدراد الغذاء فلم يمكنهم ذلك وصعد الى فوق
والى الشقبين النافذين من الحنك الى الانف فيخرج الغذاء من الانف
وربما عرضت هذه العلة اعني الخوانيق الكلبية من زوال فقار
الرقبة واكثر ما يحدث ذلك للصبيان لضعف رطوبات الفقار فيهم
وربما حدث ذلك من سقطة او ضربة وهذا النوع من الخوانيق
لا يرجع فيه العلاج وارجى الخوانيق واسلمها ما يظهر الورم فيه عند فتح
الفم واخراج اللسان وربما ظهر الورم والحمرة من خارج في نواحي

وقد العلة ورم حار يعرض
من الاوردة الزاقية تحت
العضل الخارج قبالة (حوى)

الصدر والحلق وارداءها ما يظهر الورم في الفم الباب العشرون التاسع عشر

في العلل الحادثة في لباس الحلق وقصبة الريه واسبابها وعلاماتها

فاما ما يحدث في لباس الحلق والحنجرة وقصبة الريه فهي النزلات وهو نزول فضول رطبة من الدماغ الى المنخرين والى الحلق والحنجرة وقصبة الريه متى النزلات واذا نزلت هذه الفضلة الى المنخرين سمي الحادث عن ذلك زكاما واذا نزلت الى الحنجرة وقصبة الريه وخشن لذلك الغشاء المجلل لهما حدث عن ذلك البحوحة والسعال الحقيق واذا نزلت الى الريه والصدر حدث عن ذلك سعال رديء وحدوث ذلك يكون اما من حرارة بمنزلة ما يعرض للراس في الصيف عن احراق الشمس واما من برد بمنزلة ما يعرض في الشتاء من برودة الهواء فمتى عرضت له النزلة من حرارة يحس بلهيب في الوجه والراس ويحس بمواد حديدة تسيل الى المنخرين والحلق وخشونة يعرض في الحنجرة وقصبة الريه و متى عرضت له النزلة من برودة يجد في مقدم الدماغ وجبهته تمددا او يعرض في منفذ المنخرين الى الفم سدة حتى تكون الشم نزقصا او معدوما والصوت ناقصا بذلك السبب وكثيرا ما يتبع النزلات حمى صعبة وصداع شديد وقشعريرة والبحوحة التي تعرض عن النزلات الى الحنجرة وقصبة الريه يحس صاحبها بخشونة والذع في الحلق والحنجرة وقصبة الريه في اول الامر يعرض في هذه المواضع شبيه بالدغدغة وقد يحدث الخشونة في الحلق والبحوحة والسعال في قصبة الريه من اسباب اخر غير النزلات وذلك انها ربما حدثت عن سوء مزاج حار كالذي يعرض في الحميات او سوء مزاج بارد بمنزلة ما يعرض عند هبوب الرياح الشمالية من البحوحة والسعال التي يحدث عن هذين لا يكون معه نفث شيء من المرطوبة بل يكون يابسا وقد يحدث البحوحة من سوء مزاج رطب يعرض للحنجرة وقصبة الريه فترخيهما وتزيلهما واذا خرج الهواء من الريه ومر بهذه المواضع لم يكن الصوت ساقيا ما الاعضاء واصحاب هذه العلة لا يحسون بخشونة هذه المواضع وقد يحدث البحوحة والسعال اما من

فصلها

اسباب

226

اسباب من خارج بمنزلة الدخان والغبار الذي يحدث عنه الخشونة واما عن الصياح الشديد فيعرض خشونة او ورما والم في قصبة الريه والحنجرة وينبغي ان تعلم ان النزلات والبحوحة في المشايخ لا تكاد تنضج سريعا وقد قال بقراط ان البحوحة في الشيخ فانية لا تنضج فهذه اسباب العلل العارضة في الحلق والحنجرة وقصبة الريه واما ما يعرض في نفس المجرى من الحلق وهو العلق الذي يشرب مع الماء وينشب بحرم الحلق وشوك السمك وغير ذلك من الاجسام وانت تعرف ذلك من مسايلة العليل هل كان بعقب شرب الماء واكل سمك وغيره من يوجب ذلك

الباب العشرون

في العلل العارضة في الريه واسبابها وعلاماتها اما العلل العارضة في الريه فهو السعال الشديد والربو والبهر وضيق النفس وانتصابه وذعاف الريه ونفث الدم والمدة وهي علة السل اما السعال الحادث من قبل الريه فحدوثه يكون اما عن نزلة واما عن سوء مزاج فاما ما كان حدوثه عن نزلة فقد قلنا ان الفضلة المنصبة من الراس اذا صارت الى الريه والصدر احدثت سعالا شديدا لا سيما متى كانت المادة اكالة فان السعال الحادث عن ذلك ردي حتى انه يحدث قروحا في الصدر واصحاب هذا السعال ينفثون في بعض الاوقات مادة رقيقة حادة وهذه المادة ردية جدا ان لفظها العليل وان لم يلفظها لانه متى لم يلفظها بقيت في الصدر ولم تنضج بسهولة وغلظت وعفرت الريه فان لفظها صعب سعالا شديدا واذا كان المادة الرقيقة لا تصعد من الصدر بالسعال بسهولة لانها لرقتها اذا صعدت من الصدر بالسعال رجعت منحدرة الى موضعها فيشتد لذلك السعال ويهيج الصدر والريه ولا يومن على الريه في تلك الحال ان ينصدع بعض عروقها فيحدث من ذلك نفث الدم وربما سهل لصاحبه ان يتقرح ريته وقد ينفث الصحيح هذا السعال ايضا في بعض الاوقات بلغما رقيقا وفي بعضها بلغما اخضر ويعرض لبعضهم رجيات مختلفة وذلك لسبب تعفن هذه الفضول في الريه واذا طالت مدة هذا السعال نفث انواعا مختلفة وقد زعم بعض الاطباء ان قوما ممن كان بهم سعال مزمن نفثوا شيئا شبيها بالبرد وزعم بعضهم انه راى ممن كان به سعال مزمن نفث حجرا شبيها

بالمجارى التى يتولد فى المثانة وكان بذلك سكوت العلة والقضاء مرضه
والسبب فى ذلك ان مادة السعال غليظة طال لبثها ومكثها فى مجارى
الرية فتحجرت فاما ماكان من السعال حدوثه سوء مزاج فمنه ما يكون
عن سوء مزاج حار وعلامته ان يجد صاحبه حرارة فى النفس وعطشا
واستلذاذا لاستنشاق الهواء البارد وحمرة فى الوجه وربما لفشوا
شبيها بالزعفران اصفر ارا ومنه ما يكون من سوء مزاج بارد و
علامته ان يكون الوجه من صاحبه كمدا ولا يحس بعطش ولا بحرارة
ويضرهم الهواء البارد وينتفعون باستنشاق الهواء الحار والحمام
وقد يحدث السعال فى علل كثيرة من علل الصدر والرية وغيرهما
بمنزلة ذات الجنب وذات الرية ونفث الدم والمدة ووجع الكبد وغير ذلك مما
سنذكره اذا انتهينا الى ذكر هذه العلل وقد يحدث ايضا السعال فى بعض الاوقات
اما من خشونة يعرض للحنجرة واما بسبب الطحمة حريفة او قابضة او غبار او من شئ
يقع فى قصبة الرية والسعال الذى يكون من ذلك يابسا وقد يكون السعال اليابس
من رطوبة غليظة تلج فى مجارى الرية ولا يخرج مع السعال واما من رطوبة رقيقة
يتفرق ويتبدد قبل ان تصعد ولا يخرج منها من السعال شئ كما ذكرنا آنفا واما العلل
المعروفة بالربو والبرمر وعلة انتصاب النفس وضيق النفس فانها كلها يحدث عن
ضيق يعرض فى مجارى الرية وذلك انه متى كان الضيق فى العروق الضوارب
التى فيها حدث عن ذلك البرمر والربو ومتى كان فى اقسام قصبتها حدث عن ذلك
انتصاب النفس والضيق الذى يحدث عند العلل يكون من خلط بارد غليظ يلج
فى هذه المجارى ويستدل على هذه العلة بالسعال الذى معه مخيض ودغدغة
وعظم التنفس وتواتره من غير حمى بمنزلة ما يعرض للذين قد احتضروا احتضارا
شديدا وتعبوا تعبا شديدا من تواتر النفس واذا استاغى صاحب هذه العلة اشتدت
هذه الاعراض عليه واذا انكب خف ذلك عنه ويكون مع ذلك صاحب هذه العلة
قليل النوم ويكون اخراجه للنفس اصعب اليه من استنشاق الهواء اما السعال
فيحدث لان الطبيعة تروم اخراج هذا الخلط الغليظ من مجارى الرية واما عظم

التنفس فلان القوة فى هذه العلة لا تكون ضعيفة واما تواتره فلان الهواء لا يدخل
فيه بمقدار ما يحتاج اليه لضيق المجارى فيستعمل الطبيعة التواتر ليجتذب من
الهواء فى دفعات كثيرة بمقدار ما كانت تجتذبه فى زمان واحد واما الانتصاب
والجلوس فلان عضل الصدر واغشيته فى وقت الاستلقاء على الرية و
يضغط مجارى الهوى فيزداد ضيقا فلا يمكن للعليل ان يتنفس حتى يستوى جالسا
ولذلك سميت هذه العلة انتصاب التنفس واما ضيق النفس فانه عرض عام لجميع
اصحاب هذه العلة ولاكثر العلل الحادثة فى الآلات التنفس وذلك لان هذه الاعضاء
اذا نالتها آفة نقص فعلها وضعف وينبغى ان تعلم ان هذه العلة متى لم تكن
معها سعال فان امرها صعب يؤول الى الاستسقاء وقد يحدث هذه العلة اعنى البرمر
وانتصاب النفس من قبيل الحرارة احداد يقع كثير بخار القلب فيملأ الصدر
والرية وعلامات الدالة على ذلك عظم التنفس والنهيج وشدة العطش وتأميل
الى استنشاق الهواء اكثر ومن اخراجه الذى يعرض من ذلك فى ذات الرية وربما
حدث ضيق النفس من ورم الطحال والنفس عند ذلك يكون منقطعا وقد يعرض
هذه العلة من استرخاء عضل الصدر وضعف الحرارة الغريزية والنبض فى
اصحاب هذه العلة يكون عريضا ليينا والتنفس بطيئا لا فخ معها ذات الرية
فانها ورم حار يعرض للرية وهذا الورم ربما كان حدوثه من مادة دموية او
صفراوية تنصب الى الرية وربما كان ليسبب نزلة تنصب من الراس وربما كان
يسبب ذبحة وذات الجنب او غير ذلك من علل الصدر عند ما ينقل المادة
الرية بسبب المجاورة وذلك عند ما تكون الرية ضعيفة تقبل ما تنفثه هذه
الاعضاء اليها والعلامات الدالة على هذه العلة هى الحمى الدايمة الصعبة
والسعال وضيق النفس الشديد والوجع الثقيل فى مقدم الصدر وحمرة
الوجنتين والعينين وامتلاء عروقهما ورما وجفافهما وان يجد العليل
تلهبا فى الوجه وعطشا شديدا وجفاف اللسان وتوقان الى استنشاق الهواء
البارد واما الحمى فبسبب تأدى الحرارة الورم الى القلب و السعال فتابع لجميع
العلل العارضة فى الآلات التنفس وكذلك ضيق النفس بسبب وضع الورم وتضيقه

للصدر والوجع تابع للورم الحار وحمرة الوجنتين والعينين فهو من
تضاعيف البخارات الحارة من الرية الى الراس والوجه وانما صار حمرة
الوجنتين عرضيا لان مدلات الرية لذات الوجنتين لحميات متخالطات
ولانهما تقبلان البخارات الحارة اكثر من غيرهما من اجزاء الوجه فاما
اللهيب والعطش ويبس اللسان فكل ذلك بحرارة الصدر والقلب و
اذا كانت العلة المادة صفراوية كانت دلايل الحرارة اقوى والحمى صعبة وجميع
الاعراض التى ذكرناها صعبة وان كانت المادة دموية كانت دلايل الحرارة
اقل والنبض فى الضعاب هذه العلة موجي ومتى آل امر الورم الى التقيح
حدث فى وقت تولد المادة حمى صعبة وقشعريرة ونافض وان كان التقيح
من جانب واحد اصاب العليل ثقل فى ذلك الجانب فاذا اضطجع على الجانب
الصحيح خيل اليه كان جانبه ثقيل او شئ معلقا فى جانبه الاعلى وقد يحدث
فى الصدر فى بعض الاوقات الآم من غير ان يتبع ذلك سعال يدل على ان
العلة تمددت من ريح وانه لم يسيل الرية والغشاء المستبطن للاضلاع شئ
من الآم واما سايرنفث الدم فيكون اما من الرية واما من سايرالآت
التنفس او من اعضاء اخر مت الاعضاء الباطنة فان كان كلامنا انما هو فى علل
الرية فقد يضطرنا الامر الى ذكر ما يحتاج يخرج من نفث الدم من سايرالاعضاء
الباطنة ليكون الكلام فى نفث الدم واحدا منتظما غير مشتت ليكون اسهل
على من اراد علم ذلك فاقول ان نفث الدم من الاعراض الردية كما قال
البقراط خروج الدم من فوق كيف ما كان علامة ردية وخروجه من اسفل
علامة جيدة وانما عنى بخروجه من اسفل خروجه من افواه العروق التى فى
المعدة وهى البواسير ونفث الدم يكون اما عن سبب من خارج واما عن
سبب من داخل اما الاسباب التى من خارج فبمنزلة الضربة والسقطة والصراع
الشديد والوثوب القوى الذى يخرق معه العروق او يتفجر او ينقطع
الدم من ذلك بكثرة فجة واما من داخل فيكون من تاكل العروق وهذا
يكون عن المنزلات اذا نزل من الراس الى الصدر والرية اذا كانت المادة

رية او بلغما مالحا وخرج الدم من هذه محال يكون اولا قليلا ثم يتزايد حتى يصير
خروجه كثيرا واما من انفتاح افواه العروق فيكون عن الامتلاء واما من ارتفاعها يكون
اما من كثرة الاخلاط واما من دم كان يستفرغ اما بالطبيعة واما من العروق التى فى
المعدة فاحتبس وامتدت عند العروق امتدادا شديدا وانفتحت وربما كان
انفتاح العروق عن التدبير المسخن المرطب بمنزلة الافراط فى استعمال الاسحاء وربما
كان من سوء مزاج باردياس يكثف العروق تكثفا شديدا ويجمع اجزاءه حتى يصير
جفاء عن بعض فيتفتح كالذى يعرض للطين اذا جف ان يتشقق ونفث الدم
يكون اما من الراس ويستدل عليه بالنخع واما من الفم وخروجه يكون بالبزق ويستدل
عليه بالمهاق واما من الحلق والحنجرة ويستدل عليه بالنخع واما من المرى ويستدل
عليه بالوجع الذى يكون بين الكتفين واما من فم المعدة ويستدل عليه بالوجع الذى
يكون فى موضع فم المعدة واما من قعر المعدة ويستدل عليه بالقئ والسعال
اليسير ووجع قليل فى اللثة واما من الرية ويستدل عليه بالسعال الشديد وان
خروجه يكون دفعة من غير وجع واذا كانت الرية لاحت اما ان يكون خروجه
كثيرا ولونه احمر زاهيا فيه زبد كالذى قال بقراط فى كتاب الفصول من قذف دما
زبديا فقد فارياه من رية واما من الصدر ويستدل عليه بالسعال وان يكون
ما يخرج منه مقدارا يسيرا شبيها بالعلق واكثريا يعرض نفث الدم من الصدر لما
كانت المنزلات يسرع اليه وكان الصدر ضيقا وكان ما يخرج من راسه الى صدره
فضول رقيقة حادة يسيح بحدتها ويحرج هذه الاعضاء ولان الصدر الضيق
الاتساع الى عروقه اذا كانت العروق منه ضعيفة رقيقة واما من نفث
المادة فيكون اما من ورم حار يعرض للصدر والرية واما من خراج عرض للصدر
او للغشاء المستبطن للاضلاع والجانب فيصير منه الى الرية بانشقاقها او بانبعاث
فيها الدم او عفن لم يتحلل وان كل ورم يحدث فى هذا الموضع ويؤول
امره الى جمع المادة فان الحمى النافض والاقشعريرة يعرضان لصاحبه وذلك
عند تولد المادة من هذا الوقت يتوقع الانفجار اعنى وقتا هتر فيه المريض
وعرضت النافض والانفجار يكون فى اليوم السابع او فى اليوم العشرين

او في اليوم الاربعين او في اليوم الستين على ما ذكره بقراط في كتاب تقدمة المعرفة كان الانفجار في اليوم السابع وان انكشف الى ذلك ان يكون مزاج العليل حارًا وسنه منتهى الشباب والوقت الحاضر صيفًا كان اوكد للدلالة على الانفجار في السابع وان كان المادة حارة غليظة الجوهر كان الانفجار في اليوم العشرين وان كان مع ذلك مزاج العليل وسنه متوسطًا في الحرارة كان ذلك اوكد وان كانت المادة متوسطة في الحرارة غليظة الجوهر فينبغي ان يتوقع الانفجار في الاربعين وان كانت المادة باردة غليظة كان الانفجار في الستين لاسيما ان كان مزاج العليل باردًا يابسًا والسن سن الشيخوخة والوقت الحاضر شتاء كان ذلك اوكد لتاخر الانفجار الى الستين واذا قرب الانفجار اشتدت الحمى والتهافت والثقل وان كان الورم والدبيلة في وسط الصدر كانت الاعراض والثقل اشد في مقدم الصدر وان كان الورم من احدى جانبي الصدر كان العليل اذا اضطجع على الجانب الصحيح احس في جانب العليل كان شيئًا ثقيلًا معلقًا عليه وان كان الورم في الجانبين احس بالاعراض والثقل في الجانبين وعلى اي جانب اضطجع العليل وجد الثقل في الجانب الاعلى واذا انفجر الخراج فربما كان الانفجار الى فوق بالنفث الذي يكون بالسعال واما الى اسفل فيصير المدة اما الى المعدة والامعاء اذا صرفت الطبيعة المادة الى العرق العظيم المجوف فيصير بها الى الكبد فيتصرف اما الى المعدة والامعاء والعروق المعروفة بالجداول او الى المثانة عند ما يصير المدة الى الكلى في العرق المجوف الذي يتميز فيه البول واصحاب هذه العلة يعرض لهم في اكثر الاوقات ينقوا من المدة سريعًا فانه ان طال الامر في نفث المدة آل امر صاحبها الى السل كذلك قال بقراط من آلت به الحال في ذات الجنب او الرية فانه ان لم يرتفق في اربعين يومًا من اليوم الذي انفجرت فيه المدة آل امر الى السل وذلك لان المادة تاكل جرم الرية وتعضفها وكذلك نفث الدم اذا آل الامر لصاحبه الى نفث المدة لا محالة واكثر ما يعرض السل لمن كانت سنه الى ما بين ثلثة عشر سنة الى خمس خمس وثلثين سنة وذلك لان الحرارة على مزاج هذه السن لان اعضاءهم ليست فالمدة تاكلها بسهولة

والريح بهم البين

وسرعة ويعرض لهم ايضا اكثر ذلك لمن كان بدنه مستعدا لحدوث هذه العلة وهو ما كان بدنه نحيفًا وصدره ضيقًا وكتفاه منشالين بارزين الى خلف ومن كانت المنزلات حادة تسرع اليه واما من كان صدره ضيقًا فلان العروق التي فيه تسرع اليها الانصداع لضيق الصدر منه وضعفه فاما المنزلات الحادة فانها تقطع وتخرج الرية بحدتها وينبغي ان تعلم ان هذه العلة تعدي وتتوارث عن الاباء والاجداد والعلامات الدالة على السل هي حمى لازمة ساكنة هادية بالنهار وفي الليل وينوبي وكذلك يعرض لها بعد تناول الغذاء فانه يعرض لهذه الحرارة في هذا الوقت ما يعرض للنورة اذا رش عليها الماء لان الغذاء فانه يعرض لهذه الحرارة من نوران الحرارة وقد يعرض لاصحاب هذه العلة ان تعرق عرقًا كثيرًا نغور اعينهم وتحمر وجناتهم وتبقعت اظفارهم ويسخن اطراف ايديهم ويحدث في القدمين منهم ورم ورخوة وثقل شهوتهم وغذاؤهم بالجملة فان علامات الدق التي ذكرناها انما تكون فيهم بينة اما غور اعينهم فيعرض ذلك بسبب ذوبان رطوبات العين وجفافها واما احمرار الوجنة فبسبب تراقي البخار الحار من الرية الى الوجنة واما تعقف الاظفار فبسبب ذوبان اللحم الذي يسندها ويدعمها واما سخونة الاطراف والاصابع فبسبب الحرارة بالاعضاء الاصلية التي هي العظام وغيرها وان الاصابع يغلب عليها العظام واما ورم القدمين فبسبب بعدهما من معدن الحرارة الغريزية والقوة الحيوانية فيهما لذلك يموتان ويعرض فيهما من الورم ما يعرض في ابدان الموتى من استرخاء واما انقطاع الشهوة فلضعف القوة الغاذية فبهذه العلامات يستدل على العلة وربما يتمكك الطبيب فيما ينفث العليل هل هو مدة او بلغم فينبغي ان تلقى النفث في الماء ويصبر عليه ساعة واكثر فان رسب الى اسفل فهي مدة وان طفا فوق فهو بلغم

الباب الحادي والعشرون

في العلل الحادثة في عضل الصدر والغشاء المستبطن للاضلاع واسبابها وعلاماتها واما العلل الحادثة في الغشاء المستبطن للاضلاع وعضل الصدر فاصناف الاورام والخراجات والدبايل فان حدث الورم في الغشاء المستبطن للاضلاع

في الصدر والغشاء الذي

والورم يل

قيل لذات الجنب ومتى حدث فى عضل الصدر قيل لوجع الجنب اما ذات الجنب فورم يعرض للغشاء المستبطن للاضلاع والاعراض اللازمة لهذه العلة المستدل بها عليها وهى الحمى اللازمة التى لا تفارق منذ اول الامر الى وقت المنتهى والسعال الذى لا ينفث مغر فى اول الامر وضيق النفس والوجع الناخس فان كانت العلة ضعيفة فان الوجع يأخذ من ناحية الاضلاع صاعدا الى ناحية الترقوة فى الجانب الذى فيه الورم وربما نزل الى اسفل الى ناحية الكبد دون الكبد اما كون الحمى فلموضع ووصول الحرارة الى القلب لقرب موضعه من العضو الحليل واما السعال فلحركة القوة الدافعة لدفع الفضل المؤذى واما ضيق النفس فلضغط الورم لمجارى النفس واما النخس فلكون الورم فى الغشاء الحشوى واما صعود الوجع الى ناحية الترقوة فلجذب الغشاء المستبطن للاضلاع للترقوة الى اسفل لان الورم اذا كان فى الاجزاء العالية من الغشاء فان هذه الاجزاء اذا ورمت اشتركت معها فى الوجع الترقوة والثدى والساعد واما نزول الوجع الى المواضع السفلانية فلان الورم يكون فى الاجزاء السفلى من اجزاء الغشاء فان هذه المواضع التى دون الشراسيف واما ذات الجنب فان كان معها سعال ونفث فى اول الامر يكون سليمة قصيرة المدة وذلك انه متى بدا النفث فى اليوم الرابع كان البحران فى اليوم السابع والحادى عشر واقصاه الرابع عشر وان تاخر النفث الى الثامن يطول المرض وتاخر البحران الى اليوم الثلثين وما بعده قد يستدل بالنفث على نوع الورم وذلك انه متى كان النفث احمر مشرجا بالحمرة دل ذلك ان الورم دموى واحمر ناصعا ويضرب الى الصفرة دل ذلك على ان الورم صفراوى وان كان لونه زبدا يا دل على ان الورم بلغمى وان كان اسود كمدا دل على ان الورم سوداوى وهذان الورمان اعنى البلغمى والسوداوى قلما يحدثان فى الغشاء المستبطن بل يحلظهما ولان هذا الغشاء صفيق لا يقبل الا مادة لطيفة لانه اسهل تفوذا فى اجزايه وكجزئيه من المادة الغليظة والدم والمرة الصفرا هى اللطف والورم الحادث عنهما كثيرا ما يحدث فى هذا الغشاء ولذلك قال بقراط فى كتاب الفصول اصحاب الجشاء الحامض لا يكاد

يصيبهم ذات الجنب وذلك لان الجشاء الحامض اما ان يكون من خلط بلغمى يغلب على بدن الانسان او يكون فى المعدة والبلغم الحليط المزج لا يعقد ولا يشبل الغشاء المستبطن للاضلاع اعنى انه لا ينفذ فى جرم فلذلك لا يكاد يعترى اصحاب هذا العرض ذات الجنب الا ان اتفق لمصرف الندرة ان يجتمع فى ابدانهم خلط مرارى او يخالط المرار فينصب الى الغشاء فيحدث عنه الورم واما وجع الجنب فورم يحدث فى عضل الصدر فمنه ما يحدث فى الغشاء الذى داخل الصدر وهو العضل الذى فيما بين الاضلاع ويستدل عليه بالحمى والاورام والضربان الذى يكون فى الجانب الذى فيه العلة من غير نفس لا سيما فى وقت التنفس ولا يكون معه سعال ولا نفث فان كان السعال لا نخشى بلا نفث وان كان الضربان يشتد فى وقت استنشاق الهواء يدل على ان العلة فى العضل الذى يقعر الصدر ومن الورم ما يحدث فى العضل الخارج عن الصدر ويستدل عليه باللمس لان الورم يكون لملاس ممدد

والعشرون فى العلل الحادثة فى الجانب واسبابها وعلاماتها اما العلل التى تحدث فى الجانب فمنها ما يختصها ومنها ما يحدث فيه بالمشاركة فغير فى العلة اما العلة التى تختص فهى ما يعرض لمن سوء مزاج واصناف الاورام بمنزلة ما يعرض من العلة المعروفة بالبرسام وهى ورم يحدث فى الجانب ويتبع ذلك اختلاط الذهن لما يتأدى منه من الضرر الى الدماغ واما العلة التى تحدث بالمشاركة لغيره اما ان يكون ذلك من قبل الدماغ فهى بمنزلة ما يعرض لمن العلة اذا احدث فى الدماغ ورم حار ويتبع ذلك اختلاط الذهن والفرق بين اختلاط الذهن العارض بسبب الجانب نفسه وبين الاختلاط العارض من قبل الدماغ ان الاعراض التى تعرض من اختلاط الذهن بمنزلة السهر والنسيان والرهص والدموع ولقط التبن من الحيطان ونتف زر البيات وجفان الغم ولا يظهر ولا يذل فى علة الجانب لكن بعد ان تقوى العلة ويعرض فى اول الامر فى العينين حمرة وانجذاب العراق الى فوق وعسر النفس واما من قبل الكبد اذا احدث فيها علة فهى بمنزلة ما يعرض فى ورم

الكبد من السعال وضيق النفس للمشاركة التي بين جدبة الكبد والجاب
من ارتباطها ويستدل عليه بما يجد العليل من الثقل والوجع في جانب
الايمن من موضع الشراسيف **الباب الثالث والعشرون** في علل
القلب واسبابه وعلاماته واما العلل التي يحدث في القلب فمنها ما يخصه
وهو ما يعرض من الالم والخفقان ومنها ما يحدث بمشاركة العضو آخر
في العلة وهو الغشي واما وجع القلب فيكون اما من سوء مزاج واما من
ورم الى واما من تفرق الاتصال وسوء المزاج يكون اما حارا ويستدل عليه
بعظم النبض واما باردا ويستدل عليه بصغر النبض واما رطبا ويستدل
عليه بلين النبض واما يابسا ويستدل عليه بصلابة النبض فان كان سوء
المزاج مركبا كان النبض وفق ذلك مركبا واردى اصناف سوء المزاج
اليابس والحار اليابس لان ذلك يعرض منها الدق سريعا ومن بعد ذلك
سوء المزاج المختلف العارض من الغشي واما المرض الآلي فيكون اما من ورم
صفراوي يعرض للقلب او بخلاف المحيط به ومن كل ذلك فانه لا يكاد يعيش
كثيرا بل يموت سريعا ويستدل على ذلك بالالتهاب والثقل والتمدد واما
تفرق الاتصال فبمنزلة الجراحة النافذة اليه ومتى وصلت الطعنة الي
احد تجويفاته ولا سيما تجويفه الايسر هلك الانسان من ساعته وان لم
يصل الى شيء من تجويفاته مات الانسان بعد قليل وكذلك جميع الاسباب
المحدثة للم القلب من الاورام وغيرها لا يعيش صاحبه الا بمقدار قوته
للآفة وضعفها واما الخفقان فيكون اما من رطوبة مايية يكون محتقنة
في غشاء القلب وعلامة ان يحتبس صاحبه كان قلبه يترجرج لاذ لا يمسكه
ان ينبسط وينقبض بسبب الرطوبة واما من ورم يعرض له فان كان
الورم حارا مات الانسان وان كان صلبا تبعه الغشي ومات **بالغشي**
واما من رطوبة دموية بمنزلة ما يعرض للرجل الذي ذكره جالينوس انه
كان يعرض له اختلاج القلب في كل سنة فعالجه بالفصد ثلث سنين متواليته
فكان يبرأ من الاختلاج حلما كان في السنة الرابعة قبل حدوث العلة استعمل

الفصد

الفصد فلم يحدث به الاختلاج في تلك السنة وكان كل سنة يبادر باستعمال
الفصد قبل حدوث العلة فلم يجاوده الاختلاج بعد ذلك وقد يحدث
الخفقان من قبل بخارات سوداوية يترائى الى القلب واما الغشي
فهو اختلال القوة الحيوانية دفعة واختلال هذه القوة يكون اما من
الامتلاء الذي يثقل القوة ويضغطها بمنزلة ما يعرض في الغشي الحادث
عن امتلاء العروق من الاخلاط وامتلاء المعدة من الطعام كالذي
يعرض في التخمة وبمنزلة ما يعرض من ذلك في امتلاء الدماغ الذي
يعرض في السكتة واما من الاستفراغ المفرط الذي يحل القوة ويغشيها
بمنزلة ما يحدث من ذلك في استطلاق البطن وشرب الدواء والعرق
المفرط وخروج الدم بالفصد والرعاف والنزف الذي يعرض للنساء بالطمث
ونفاس النفساء من بعد الولادة وخروج المدة من الخراج والامساك عن
الطعام والتعب الشديد ونحو ذلك من الاستفراغات اذا كانت بافراط
حتى يستفرغ مع الشيء الذي للحاجة بالطبيعة اليه الشيء الجيد النافع
واما سوء المزاج الحار فبمنزلة ما يعرض في الحميات او البارد بمنزلة
ما يعرض في علة فم المعدة التي يقال لها بولیموس وغير ذلك من انواع
سوء المزاج اذا تغير دفعة واما الوجع الشديد يحل القوة ويستفرغ
الروح بمنزلة الوجع الذي يكون في فم المعدة وفي وجع القولنج وفي
خروج المفاصل والجراحات التي تقع فيها وفي العصب او رؤوس
العضل وغير ذلك من العلل التي يحدث عنها الاوجاع الشديدة و
قد يحدث الغشي ايضا في اختناق الرحم عند ما يرتفع بخارات
باردة من الرحم الى القلب وربما حدث الغشي عن فساد جوهر
العضو وموته عند ما يتأدى منه بخارات باردة الى القلب فيحدث
غشيا ويحدث الغشي ايضا من ورم يكون من القلب ويقال لذلك الغشي
القلبي وهذا النوع يحدث عند الموت فجاءة وقد يحدث الغشي ايضا
في ابتداء نوائب الحميات اما بسبب الوجع الذي يحدث من الحرارة

واما بسبب الضباب اختلاط العفن فى وقت نوبة الحمى الى المعدة فينقل القوة
الحيوانية واما ان يكون لصاحب الحمى ورم حار فى بعض اعضايه الجليلة
الخطر واذا انصب اختلط فى ذلك الوقت الى ناحية الورم زاد فيه فيشتد وجع
فيحدث غشيا واما ان يكون لصاحب الحمى ضعف فم معدة فيقبل ما يصل اليه
من الاخلاط فان كانت الاخلاط غليظة اثقلت القوة وضغطها فاحدثت الغشى
من عوارض النفس فان كانت ردية المزاج حدث عنها وجع تبع ذلك غشى
وقد يحدث الغشى من عوارض النفس اما من فرح فلدخول الحرارة
العزيزية والقوة الحيوانية الى قعر البدن دفعة واما من الغضب فبسبب
خروج الحرارة وتبددها فهذه اسباب الغشى واما علامات الغشى فبرد
الاطراف وضعف النفس وبرد وصغر النبض وضعف وصفرة اللون واذا سمع
بالمغشى عليه لم يسمع سماعا جيدا لكن يسمع كانه من مكان بعيد او من
وراء جدار فهذه اصناف العلل التى تحدث فى القلب وفى جميع آلات التنفس

الباب الرابع والعشرون فى العلل الحادثة فى آلات الغذاء واسبابها

وعلاماتها اولا فى العلل العارضة فى فم المعدة فاما العلل التى فى الآت
الغذاء فمنها ما يحدث فى المرئ ومنها ما يحدث فى المعدة ومنها ما يحدث
فى الامعاء ومنها ما يحدث فى الكبد ومنها ما يحدث فى الطحال ومنها ما
يحدث فى المرارة ومنها ما يحدث فى الكلى ومنها ما يحدث فى المثانة اما
العلل التى يحدث فى المرئ فمنها ما يحدث فى جرمه ومنها ما يحدث فى
مجراه الذى ينفذ فيه الغذاء الى المعدة واما ما يحدث فى جرمه فهو
ضعف القوة الجاذبة التى بها يجذب الغذاء من الفم والورد الى
المعدة وضعف القوة التى بها يكون التى وضعف هذه القوى يكون
اما بسبب سوء مزاج واما بسبب مرض الى واما بسبب تفرق الاتصال واما
بسبب آفة تنال العضل الذى يقوم بفعله اما من سوء مزاج فيكون اما
حارا ويستدل عليه بالعطش والانتفاع بشرب الماء البارد واما باردا
ويستدل عليه بخلاف ذلك اعنى قلة العطش والانتفاع بشرب الماء الحار

واما رطبا يستدل عليه من رطوبة الفم وكثرة التبزق واما يابسا ويستدل
عليه بخلاف ذلك اعنى قلة العطش بجفاف الفم واما الامراض الآلية فبمنزلة
الورم الحار ويستدل [illegible] والعطش الشديد والوجع الذى يصيب
العليل بين الكتفين والورم البارد ويستدل عليه بالثقل من غير
وجع واما تفرق الاتصال فبتبعة فى الدم والوجع الذى بين الكتفين فاما كان
بالطول احدث نقصانا فى الجذب وما كان بالعرض احدث نقصانا
فى الدفع للتى فهذه اصناف العلل الحادثة فى المرئ فاما ما يحدث فى
مجرى السدة والسدة يحدث اما من ورم فيه من داخل فيسده
واما ما يحدث فى العضل الذى يقوم بفعله من خارج فيضغط المجرى
ويسده وعلامات الورم اذا كان حارا هى الوجع والحمى والعطش
الشديد واذا افتح الورم اشتدت الحمى وعرض لصاحبه نافض واقشعر
واذا كان الورم باردا حدث ثقل المواضع وتمدد واكثر الدلايل على
السدة التى تحدث فى المرئ هى امتناع نفوذ الغذاء الى المعدة واما العلل
التى تحدث فى المعدة فمنها ما يحدث فى فمها ومنها ما يحدث فى قعرها
اما ما يحدث فى فم المعدة من العلل والالم فضعف شديد لا ترى عضو
قوى احتى يالموت اذا نى سبب الما شديدا حتى انه ربما ادى ذلك الى
التلف بمجاورته للقلب ومشاركته للدماغ والاوجاع العارضة بفم المعدة
[illegible] هو عام له ولسايرالاعضاء وهو سوء المزاج والاورام وتفرق
الاتصال ومنها يشترك فيها غيره من الاعضاء بمنزلة الدماغ والقلب اما
بمشاركته للدماغ فبمنزلة الارق وذهاب العقل فى الحميات والوسواس
والاحلام الردية والصرع والتشنج والسبات وقد ذكر جالينوس فى كتابه
فى حيلة البرء انه رأى من عرض له من الحمى تشنج بغتة من غير ان يظهر
فيهم علامات التشنج ثم عرض لهم بعد ذلك فى ايام فمسكت عنهم ذلك
التشنج على المكان وقد يعرض لمن يكثر من الاطعمة الردية اخلاط
ردية بمنزلة التقاوب والفواق فاذا قيأوا ما كان فى معدهم من ذلك

الخلط سكن عنهم ما كانوا يجدونه واما بمشاركة القلب فبمنزلة الخشى
والخفقان وغير ذلك ومنها ما هو خاص بفم المعدة وهو فساد الشهوة
والشهوة الكلبية المعروفة ببوليموس وبطلان الشهوة ووجع الفواد
والعطش وطفو الطعام على فم المعدة فاما ما يعرض من سوء المزاج
فانه متى كان حارا احدث عطشا وحرارة يجدها العليل فى موضع فم
المعدة واستلذاذا بشرب الماء البارد والاشياء الباردة بالفعل اذا
وضعت من خارج فان كان مع ذلك مادة صفراوية عرض معه غثيان
ومرارة فى الفم وغشى ومتى كان سوء المزاج باردا فان صاحبه يكون
قليل العطش ويلتذع بوضع الاشياء الحارة بالفعل من خارج على فم
المعدة وتناول الاشياء الحريفة وان كان مع ذلك مادة سوداوية او
بلغمية فان العليل يجد فى فمه طعم الحموضة واذا ادرت ان تفرق
تتبين ما يعرض لمن سوء مزاج مع مادة فانظر الى ما يبرز من البدن
بالقى بعد تناول الانسان غذاء محمودا فان كان مختلطا ببعض
الكيموسات فان سوء المزاج مع مادة والبول ايضا يدل على ذلك فانه متى
بال بعد تناول الغذاء المعتدل وشرب الماء المعتدل تخثيرا غليظا دل
ذلك على ان سوء المزاج مع مادة وان كان رقيقا صافيا فانه يدل ذلك على
سوء مزاج مفرد بغير مادة واما المزاج الرطب واليابس فلا يكاد يحدث
عنهما الا لمرا اذا طالت المدة بهما فانهما يحدثان اعراضا ردية فيحدث
عن سوء المزاج الرطب الاستسقاء وعن سوء المزاج اليابس الذبول
وهى العلة المعروفة بالشيخوخة واما ما يعرض فى فم المعدة من
الاورام فانه اما ان يعرض فيه الورم الحار ويستدل عليه بالحمى والضربان
والثقل والعطش والكرب والغشيان والغلظ الذى تحت اللمس فى
موضع فم المعدة مع حرارة فاذا افتح هذا الورم صار خراجا كان الضربان
اشد والحمى اقوى واضاف الى ذلك القشعريرة والنافض لان هذين
العرضين يحدثان بسبب حدة المواد ولذعها لفم المعدة فاذا انفتح

الخراج وخرجت المدة واستفرغت بالقى واما ان يعرض فيه الورم البارد
ويستدل عليه بالثقل والغلظ فى موضع فم المعدة من غير حرارة ولا عطش
واما تفرق الاتصال مخدوما فيكون كما يحدث فى المرى ويستدل عليه بتلك
الدلايل واما فساد الشهوة فيكون اما لزيادة فيها واما بالنقصان منهما او
بطلانهما والزيادة اما فى كيفية الاطعمة بمنزلة ما يعرض للنساء الحوامل ويقال
لذلك الوحم واما فى كميتها ويقال لذلك الجوع الكلبى والشهوة الكلبية
النقصان فهو نقصان الشهوة وذهابها بمنزلة العلة التى يقال لها بوليموس
واما الوحم وهو شهوة الاطعمة الردية الكيفية وحدوثه يكون من خلط رديء
الكيفية بمنزلة ما يعرض للحوامل عند ما يجتمع فى فم معدهن فضل ما يغتذى
به الجنين من دم الطمث وذلك ان دم الطمث هو فضل فى بدن المرأة اغذية
الطبيعة ليكون غذاء الجنين فاذا كان فى وقت الحمل احتبس ولم يخرج
فى وقت طمث المرأة ويصير اجود شىء فيها نفع غذاء الجنين وما هو دون
ذلك فى المنفعة والجودة ترتفع الى الثديين ويصير لبنا فما كان منه ردئا
فانه يبقى فى ثدى المرأة فيحمض ويصير الى فم المعدة ويحدث الشهوات الردية
وهذا ربما يعرض للمرأة فى الشهر الاول والثانى والثالث وينقطع فى الشهر
الرابع وذلك لان الجنين ما دام صغيرا فانه يغتذى من هذا الدم القليل و
يبقى منه الكثير فاما اذا كبر الجنين فانه يحتاج الى غذاء كثير فيتغذى باكثر ذلك
الدم ولا يحدث للمرأة هذه الشهوات لان الدم انصرف اكثره فى غذاء الجنين
واما الزيادة فى شهوة الطعام وهو الجوع فيكون من سوء مزاج بارد
يعرض لفم المعدة ويستدل عليها بترجيح ذلك من اضداد الحامض واما
الافراط فى الشهوة وهو الجوع الكلبى الذى لا يشبع صاحبه فحدوثه يكون
اما من خلط حامض يحتقن فى فم المعدة فيما بين اجزاء جرمها ويستدل
عليه بالجشاء الحامض وبنقصان شهوة شرب الماء وبالبراز الكثير الرطب
واما من استفراغ كثير يعرض فى جميع البدن فيشتاق الاعضاء الى ان
يخلف مكان ما قد استفرغ منها بمنزلة ما يعرض بعقب الحميات الذى

يحتقن فى فم المعدة واشتهى
الاترج الاطعمة الى حضة
او الحامضة او الفاكهة او الطرية
وربما اشتهى الطين والفحم
والفخار وقد عرض
من الاكل من الادوية الكيموسية

يكون الفضا رها باستفراغ ويستدل على ذلك بما تقدم من الاستفراغ وذلك ان
الاعضاء اذا خلت من الغذاء اجتذبت ما في العروق واذا خلت العروق اجتذبت
الغذاء من الكبد فاذا خلت الكبد اجتذبت ما في المساريقا فاذا خلت المساريقا
اجتذبت ما في المعاء الدقاق واذا خلت المعاء اجتذبت ما في المعدة فيحدث
حينئذ الجوع ويستدل على ذلك بما تقدم من الاستفراغ والدليل على هذه
العلة شدة الجوع وقلة الصبر عليه والسرف على الاكل حتى يثقل على المعدة فيقيء
اما بالبراز واما بالقي والفرق بين ما يحدث من هذه العلة من الاستفراغ وما
يحدث عن خلط حامض ان الذي يحدث عن الاستفراغ لا يكون بعد اختلال
الطبيعة فاما سقوط الشهوة فيكون اما من سوء مزاج حار يعرض لفم المعدة و
يحل ما فيه ويستدل عليه بما يعرض من بحشاء الدخان والذي يشبه رايحة الاشياء
المحماة والعطش والتبترم من الغذاء والاستراحة الى شرب الماء البارد وفتح
الاشياء الباردة بالفعل على فم المعدة واما من خلط مراري او مالح ويستدل عليه
بما يعرض لفم المعدة من اللذع والخشيان والقي وشدة التوقان الى شرب الماء
ومرارة الفم واما ملوحته وذلك لان الخلط المراري والمالح يحدثان العطش
وشدة شهوة الشراب ولفصان من شهوة الطعام وربما حدث لنقصان
الشهوة عن خلط لزج يلطخ فم المعدة ويملاه وليس يتبع ذلك لذع
ولا عطش وربما حدثت قلة الشهوة من خلط عفص في المعدة فيحدث
عن ذلك قلة شهوة الغذاء وشبيه بالقبض والمرس على فم المعدة وقد
يحدث بطلان الشهوة عند ما يعرض للعصب الذي يأتي فم المعدة آفة
تبطل حسه ويستدل على ذلك بما يكون معه من علل الدماغ بمنزلة اختلاط
الذهن واما العلة المسماة بولیموس وهو الجوع المفرط مع بطلان الشهوة
وحد ولما يكون من افراط سوء مزاج البارد على فم المعدة ولفصان الغذا
وضعف القوة ويستدل على هذه العلة بما يجد الانسان باللمس موضع فم
المعدة باردا وسوء الشهوة والامتناع من الغذاء والوجع والخشي
العارضين مع ذلك وهلاس الجسد والاقيام العارض في هذه العلة ليس هو

الحوس الفم هو ان يبطل الهضم المعوي
ملا يعتدي البدن البتة ١٢ بحر الجواهر

علو عرضا

عرضا الفم المعدة لكن لقوة شهوة سايرالاعضاء والفرق بين هذه العلة و
بين الشهوة الكلبية ان بوليموس تبطل فيها الشهوة ويضعف القوة
ويهزل الجسم وفي الشهوة الكلبية القوة الشهوية قوية والاعضاء ممتلية
واما العلة المسماة وجع الفواد فهي وجع يعرض لفم المعدة ويسميه الاطباء
غيورهم وجع الفواد لقرب هذا العضو من الموضع بالمجاورة وحدوث
هذه العلة يكون اما من سوء مزاج حار ويستدل عليه بسكون العلة والالم
عند وضع الاشياء الباردة بالفعل من خارج على موضع فم المعدة وتناول
الاشياء الباردة بالقوة واما من خلط مراري ينصب الى فم المعدة ويستدل عليه
بما يعرض مع ذلك من الغشي الشديد وبرد الاطراف وهذه العلة سعبة شديدة
وربما هلك صاحبها من شدة القوة الوجع لقوة حس هذا العضو وقربه من
موضع القلب وقد ينصب المرار احيانا الى فم المعدة عند الاوجاع الشديدة
والغم الشديد وعند الابطاء عن تناول الطعام فيحدث عن ذلك الم شديد
حتى انه ربما جلب ذلك الموت وكل ذلك كاحتباس فم المعدة وقربه من
موضع القلب وربما الصب الى فم المعدة بالغم عفص فاحدث لصاحبه كربا
وقلقا كما يحدث عن الخلط المراري فاما طفو الطعام في فم المعدة فيكون
من ضعف القوة الدافعة للغذاء وعلامات ان يحتبس صاحبه في وقت
تناول الغذاء ثقل في فم المعدة وبشاكة بما اغتذى به فاما العطش المفرط
وشرب الماء الكثير فيكون اما من حرارة فم المعدة واما من يبسها اما من حرارتها
ويبسها معا واما من خلط مالح يجتمع في طبقاتها او في الامعاء الدقاق او في المساريقا
المساريقي او من حرارة الكبد وقد يكون العطش من حرارة الصدر والرية والفرق
بين ما يحدث من قبل المعدة والامعاء والكبد ان العطش الذي يكون من قبل
الصدر والرية ليسكنه استنشاق الهواء البارد فاما ان من قبل المعدة وغيرها
لا يسكنه الا شرب الماء البارد وذكر جالينوس ان قوما عرض لهم عطش شديد
فلم يسكنه شرب الماء البارد والاستنشاق الهواء فماتوا عطشا وذلك انهم
من اكل قاما محترقة ومنهم من شرب مرارا وقعت فيه الحمى ومنهم من شرب

خمرا عتيقا فسخنت معدته احتاج شديدا ومنهم من كان راكب البحر فعدم الماء
وافطر الى شرب ماء البحر فمات عطشا ومنهم من شرب ماء البحر فلانت طبيعة
استفرغ رطوبات بدنه واما الاورام العارضة في المعدة فيكون بعضها يكون بجبت
اللين مع حرارة في موضع فم المعدة فاذا انفتح هذا الورم وصار خراجا كان
والجبن اقوى وانضاف الى ذلك القشعريرة والنافض وذلك ان هذين العرضين
يحدثان بسبب جدة المادة وتذيعها العضو واذا انفجر استفرغت المدة
بالقي واما ورم بارد ويستدل عليه بالتخمة بالغذاء من غير حرارة ولا عطش
لكن يثقل واما تفرق الاتصال العارض بفم المعدة فحدوثه يكون على قياس ما
يحدث في المرئ ويستدل عليه بتلك الدلايل الا ان في هذا الموضع فم المعدة

الباب الخامس والعشرون

في العلل العارضة في قعر المعدة
واسبابها وعلاماتها فاما العلل العارضة في قعر المعدة ففي سوء الاستمراء
والتخم والهيضة والذرب والعلة المعروفة بزلق الامعاء والقي والغواث
والنفخ والجشاء والدم واللبن الجامد في المعدة اما سوء الاستمراء والتخم
العارضة عنه وهي بطلان الهضم وحدوث هذه الاشياء يكون اذا ضعفت
المعدة عن الهضم وذلك ان المعدة اذا لم يصدر عنها الطعام بسرعة قبل
لذلك ابطاء الهضم واذا لم ينهضم الطعام انهضاما تاما وكان انهضامه
رديا وتغير الى بعض الكيفيات الرديئة قيل لذلك سوء الهضم ومتى لم
ينهضم بتة ولم يخدر قيل لذلك التخم ويقال للذين يعرض لهم
هذه الاعراض معدودين وجميع هذه العلل يحدث عن اسباب
واحدة الا ان ابطاء الهضم يكون اذا كانت الاسباب ضعيفة والتخمة يحدث
اذا كانت الاسباب قوية وسوء الهضم يحدث اذا كانت الاسباب بتوسط
وهذه الاسباب تكون اما من داخل واما من خارج اما الاسباب التي من
داخل في سوء مزاج المعدة والاخلاط المحتقنة فيها والاورام وتفرق الاتصال
واما من سوء المزاج فيكون اما حارا فيحدث الاطعمة في المعدة ويميلها الى بعض
الانواع الرديئة الكيفية لان الحرارة الغريزية في المعدة بعض الاغذية ويستدل

بالجشاء الدخاني وسهوكة الريح الشبيهة برايحة السمك وهضم الاطعمة
الباردة العسرة الانهضام والعطش ويعرض مع ذلك وجع يسكت عند
استعمال الاشياء المبردة بالفعل والقوة واما ان يكون سوء المزاج باردا ويستدل
عليه بما يحدث لصاحبه من الجشاء الحامض وقلة العطش والانتفاع بالاطعمة
الحارة ويحدث مع ذلك الم يسكنه استعمال الاشياء المسخنة بالقوة والفعل
فان كان البرد مفرطا لم يتغير عنه الغذاء في المعدة البتة ولم يحدث جشاء بحال من
الاحوال البرد المفرط لا يتغير عنه الغذاء واما ما يابسا او رطبا وهذان لا يعوقان الهضم بل
ينقصان منه في اول الامر ولا يحدثان المالا ثم ما يحدثان حالا اخرى رديئة على طول
المدة وذلك ان المزاج اليابس اذا غلب على المعدة وافرط حدث عنه المرض المسمى
اطيقوس وهو الدق لا سيما ان انضاف الى اليبس الحرارة فان هذا المرض اعني الدق
حينئذ يعم سايل البدن فيحدث عنه الملاس والذبول فاما المزاج المرطب فمتى عرض للمعدة
فانه يحدث عنه الاستسقاء لانه يقبل الغذاء الى الرطوبة ولا سيما اذا انضاف الى المرطوبة
البرودة فان ذلك يكون اقوى في حدوث الاستسقاء ونحن نبين كيف يكون حدوث
الاستسقاء عن سوء مزاج المعدة في غير هذا الموضع فاما اخلاط المحتقنة فاما ان
يكون حارا ويستدل عليه ايضا بقلة الشهوة وبالجشاء الدخاني وسهوكة الريح وبغثيان
وهذا الخلط اما ان يكون منصبا في تجويف المعدة ويستدل عليه بان صاحبه
اذا تناول طعاما يعسر فساده بمنزلة الحنطة والشعير ثم قذف او يبرز خرج معه
مرار واما ان يكون قد شربته طبقة المعدة ويستدل عليه بالغثيان والقي الذي لا يخرج
معه شئ وشدة العطش واما ان يكون مخلوطا بمرار ويستدل عليه بنقصان الشهوة
للطعام وبالجشاء الحامض وهذا ايضا اما ان يكون منصبا في تجويف المعدة ويستدل
عليه بان صاحبه اذا تناول طعاما فيه قوة جلاء بمنزلة العدس وقذف او يبرز خرج
معه بالغثيان واما ان يكون قد شربته طبقة المعدة ويستدل عليه بالغثيان الذي
لا تقيؤ معه الا ان يكون في المعدة طعام وبقلة العطش والزيادة في شهوة الطعام
وينبغي ان يفرق بين ما يعرض للمعدة من سوء المزاج وبين ما يعرض لها من خلط
من الاخلاط بوجه آخر وهو ان ينظر فاذا كان البدن معتلا والعروق منتفخة والبدن

كذلك وكان ما يخرج من البراز عند تناول الاغذية المعتدلة مختلطا باحد
الاخلاط والبول تخيلا ليس بالرقيق الصافي فان العلة الحادثة في المعدة انما هي
اخلاط محتقنة فيها امامن سوء مزاج مفرد واما الاورام الحادثة في المعدة
في انواع الدبيلات فاما ان يكون حارة ويستدل عليها بالوجع والقربان في
موضع فم المعدة وبحشاء والحرارة التي تحت اللمس والحمى والعطش واذا
الى الامر الى التقيح اشتدت الحمى وحدثت قشعريرة واما بارد ويستدل عليها
بالثقل وبحشاء من غير حرارة ولا وجع واما من تفرق الاتصال فيكون اما من
اسباب من خارج في قلة موافقة الطعام ويكون ذلك من كمية اذا كان الطعام
كثيرا فلم تقو المعدة على هضمه بمنزلة النار اليسيرة اذا القي عليها حطب
كثير فلم تقدر على اضرامه واما من قبل كيفية اذا كانت رديئة بمنزلة اللبن
الحامض والسمك والفجل والاغذية المطجنة والمدخنة بمنزلة النار اذا القي عليها
حطب رطب فلم تقدر على اشعاله واما من قبل جوهره اذا كان الطعام غليظا
بمنزلة لحم البقر والخبز الغليظ كالنار الضعيفة اذا القي عليها حطب متين
واما من قبل ترتيبه اذا اكل انسان طعاما غليظا وجالسنا للبطن واتبعه بطعام
لطيف او ملين للبطن فيفسد الثاني من قبل ان يخدر الاول عن المعدة
واما ان يكون الانسان قد تناول طعاما لم يستمرئه واتبعه بطعام آخر فلا ينضم
والاستدلال على هذه الاسباب يكون من مسايلة المريض واما الهيئة فهي
استفراغ المرار بالقي والاسهال يكون اما من كثرة الطعام اذا ثقل على المعدة
واذا هو قويت على دفعه واخرجت ما كان منه قريبا من فم المعدة بالقي و
ما كان راسبا في قعرها بالاسهال واما من قبل كيفيته رديئة تكون في الطعام اما
لذاته كما تعدو المعدة لاذاها اياها الى اخراجه واما لرجته تزلق الطعام
ويخرجه واما لسبب فساد الطعام نحو من انواع الفساد الذي يحيله الى المرار
وتدفعه المعدة عنها لتاذيها به فتدفع ما كان لطيفا في علو المعدة بالقي و
ما كان راسبا في قعرها بالاسهال واما ان يكون من الضياب خلط مراري اما من
المرارة واما من عضو آخر فيلذع المعدة فيدفعه عنها والاستدلال على ذلك

236
٢٥٣

بما يسير من البدن بالقي والاختلاف ومن قبل الكرب والغشي والعطش وهذه
العلة في الاول الامر يكون اذا ما قليلا واذا استفرغ الطعام الفاسد اشتد الوجع
وما يخرج اخلاط احادث عن فساد الطعام عن المعدة والامعاء عما يخرج من
اسفل من اخلاط المري او الحامض ويلذع المري بما يخرج من القي فيالم لذلك المعدة
والامعاء ويحدث فيها وجع وكرب وقلق حتى يعرض من ذلك الغشي ويخوط
وبطلان الصدغات وبرد الانف وبترد الاطراف اذا كانت الآفة قوية عند
ما يكون في البدن اخلاط مستعدة للفساد واما الذرب فهو استفراغ مواد مختلفة
رقيقة وحدوثه يكون اما من رداءة الهضم المتبير في الغذاء فيكون اما في كمية
اذا كان كثيرا فيثقل على المعدة فيدفعه ويخرجه مواد اخرا اما في كيفية اذا تناول
طعاما سريع الفساد بمنزلة البطيخ والقثاء والقرع وما شابه ذلك فيفسد في المعدة
فيدفعه ويخرجه مواد اخرا اما فاسد منخذب معه واما من قبل ترتيبه اذا قدم
الانسان الغذاء البطيء الانحدار على الغذاء السريع الانحدار فاما ما كان حدوثه
عن سلاقة في العروق المعروفة بالجدا اول فان هذه العروق اذا عرضت لها
السلاقة لم تنفذ عصارة الغذاء الى الكبد فيخرج بالاسهال وذكر بقراط في كتابه
في الامراض الحادة انه قد يعرض للسبح في الامعاء من امتناع المرباح من النفوذ
والخروج ورجوعها الى فوق وسقوط القوة وبرد الاطراف وزاد جالينوس في ذلك
وجع المعدة وامتلاء الرأس والمد والسبب في ذلك ان الامعاء المستبحة تمتلئ ذي
بجميع الاشياء التي تنفذ فيها الا سيما الاشياء الذاعة فاذا تأذت بذلك ولم تتأد
ساعته يعرض الذرع والاسهال ذلك الشيء اللذع رجع صاعدا الى فوق فاحدث
رياحا والما في المعدة وامتلاء في الدماغ لمشاعدة بخارات تلك المادة الى الرأس
ويتبع ذلك اللذع العارض والالم في الامعاء ضعف القوة وبرد الاطراف لمضيق
المرارة الى الموضع الاليم ليشفيه فاما ما كان حدوثه عن امتلاء في البدن والعروق
فان الغذاء اذا تم هضمه في المعدة والامعاء الدقاق على ما ينبغي لم يمكث ان
ينفذ الى الكبد والى سايراعضاء فيجد من اجل الامتلاء فيخرج عن الامعاء الدقاق
الى الامعاء الغلاظ وهو غير منهضم فيكون منه الذرب واما ما كان حدوثه عن

الوبر
واما من استفاد
ذ العروق واما
تعرض تبة الجنبي
ن الاخلاط تجتمع
فاما ما كان حدو
ر رداءة الهضم

اخلاط كثيرة ينجلب الى المعدة فيكون اما من سائر البدن واما من عضو
واحد وهذا يكون اما من قبل الطبيعة بمنزلة ما يكون ذلك في وقت
البحران اذا دفعت الاعضاء الفضل الموذى الى المعدة بمنزلة ما يدفع
الدماغ الفضل المردى الى المعدة والامعاء فان كثيرا ما يجتمع من الدماغ
فضول كثيرة مختلفة فتدفعها الى المعدة وربما كان هذا الفضل ملحا
او حريفا فيحدث اسهال الدم والسحج لما يسيح المعدة والامعاء ويقرحها
وعلامة ما يكون مالحا يجد العليل طعم الملوحة في فمه وربما كان حريفا فانه يجد
اللذع في المعدة ويكون معه عطش وربما كان من ذلك ليس بعالج والاحريف
فليس يحدث سحجا لكن يحدث عنه ضعف القوة وقلة العطش والفرق بين
الضرب والهيضة ان الهيضة يكون معها قئ ويكون اكثر ما يخرج فيه المرار
الا نفر والضرب لا يكون معه قئ وما يخرج معه يكون مختلفا ليس بنوع
واحد وايضا فان الهيضة مرض حاد سريع الانقضاء والضرب مرض مطاول
وانواع الضرب الذى من انصباب الفضول الى المعدة كثيرة بحسب الفضول
المنصبة من الاعضاء الى المعدة والامعاء بحسب كيفية الضباب بها وذلك ان
منها ما ينصب من الدماغ الى المعدة اذا ضعف بسبب سوء مزاج حار او بارد
فتكثر الفضول فيه فيحدر بعض ذلك الى المخرجين وبعضه الى الحنك ويجري
من الحنك الى المعدة ومنها الى الامعاء فيفسد مزاجها وينقص هضمها فيضعف
لذلك قوتها وربما جلب ذلك الموت ومنه نوع لا يكون الاسهال فيه كثيرا بل
يكون قليلا مراريا وهذا يكون اذا كثرت الكيموسات في البدن ولم يصلح
ان يختزن بها الاعضاء فتدفعها الى نواحي المعدة والامعاء فمنه نوع
يكون الاسهال فيه بادوار معلومة فيهيج لذلك يوما بين او ثلثة ثم يسكن
اياما ثم يعود ذلك الاسهال الى حاله الاولى وذلك يكون على قدر اجتماع
العضو العليل الذى يندفع منه الى المعدة والامعاء بمنزلة ما يجتمع الفضل
العفن في الحميات النائبة واذا كانت تدبير العليل تدبيرا واحدا يكون
ادوار الاسهال لازمة للنظام وقد يعرض مثل هذا في حميات عند ما يدفع

الطبيعة

الطبيعة للفضل المراري في يوم النوبة ويخرجه ومن نوع يعرض من سدد
يكون العروق المعروفة بالجذاول وذلك ان الانسان ياكل حتى يشبع فينهضر
طعامه في المعدة ويجدر فلا ينهضم لان يقبل الاعضاء بسبب السدة العارضة
في المسارب التي ان سارت نفذت عصارة الغذاء جيدا الى الكبد فينفذ منها ما كان
رقيقا الى الكبد وما كان غليظا يجدر الى الامعاء بمنزلة ما يكون ذلك في الاستسقاء
حدث عن السدة ويتبع هذا النوع هزال وجفاف في البدن لان لا يصل الى
البدن من عصارة الغذاء شئ لرقة ذلك وكذلك انواع الضرب اذا طالت مدتها
يتبعها الهزال ومنه ما يكون من تولد الرطوبات البلغمية في الامعاء فيحدث
لصاحبه نفخة ومغص ويكون ما يترز قليلا قليلا في مدة مشاعدة حتى يطول مكث
صاحبه وجلوسه على الخلاء واما زلق الامعاء فنوع خروج الطعام عن المعدة سريعا
كالذى اكل من غير ان يتغير وحدوث ذلك يكون اما لافراط ضعف القوة الماسكة
اذ المرتسك الطعام وذلك يكون بسبب سوء مزاج بارد رطب لزج يغلب
على المعدة والامعاء الدقاق ويخرج وهذا يكون اما من ضعف المعدة
والامعاء حتى لا يمكنها ان يغير الغذاء تغيرا جيدا لكنه يصير يلغما ورطوبة
لزجة واما من شدة القوة الدافعة اذا تحركت على غير ما يشبع في اعتدال
وقت غير الوقت الذى ينهضم فيه الغذاء وهذا يكون بسبب قروح ويثور
ويكون في السبعة الداخلة من المعدة واذا ورد الطعام عليها ولقى تلك القروح
لذعها واذا ها فتد فعه تلك عن نفسها وتخرجه على المكان فلا يلبث ويستدل
على ذلك بما يظهر في القيء والبراز من البثور وبما يجد الانسان في فمه من
المرارة واليبس فاما زلق الامعاء فنوع ذكرنا من قبل ان سبب الغذاء في المعدة
وخروجه للوقت ولذلك قال بقراط اذا احدث البحران عاد ما في العلل التي
يقال لها زلق الامعاء ولم يكن قبل ذلك في علامة محمودة وذلك ان البحران
انما هو لان يكون الامن لبث الطعام في المعدة وضبط القوة الماسكة له واما
احتباس الغثيان والقئ فيكون اما من كمية الغذاء واما من كيفية واما من
قبل تعفن الاخلاط عنها واما بسبب يعرض الاخلاط الذاعة فتتأذى به

فيزيق القوة الهاضمة

واما من ضعف القوة الماسكة فاذا كان كثيرا وتواتر القئ
المدة وطرق تلك فهي فتأذى به فرفعته الى فوق
والاجتهاد واما من كمية فاذا
كان طعاما كثيرا او ورد الانسان
فتأذى به فرفعته والاجتهاد

به المعدة وتدفعه وهذا الخلط اذا كان في تجويفها وكان غليظا احدث قيئا وان كان فيما بين طبقاتها وقد لصق بطبقتها وشربته خملها احدث عندها غشيانا وربما كان هذا الخلط يتولد في المعدة وربما كان ينصب اليها من عضو آخر وما كان منه متولدا في المعدة فان توليده يكون دائما ان كان ردائة مزاجها فولد هذا الخلط وما كان ينصب اليها من عضو آخر فانه يمكن احيانا الى ان يجتمع فيها ما ينصب اليها والاستدلال على نوع هذا الخلط يكون من قدر الشيء الذي يخرج بالقيء فان كان طعم الخل دل على مرة صفراء وان كان حامضا او مالحا او حلوا دل على نوع البلغم وقد يكون القيء على جرية البحران عند ما تدفع الطبيعة المخلط المحدث للمرض ويخرجه من فوق واما الفواق فهو تشنج طبقة المعدة الداخلة وحدوثه يكون لحدوث التشنج الذي يكون في العصب اما من الامتلاء واما من الاستفراغ واما من لذع واما من سوء مزاج بارد اما من الآلة فبمنزلة ما يحدث من الفواق عند ما يتناول الطعام الكثير ويستدعيها ما تقدم من كثرة تناول الاطعمة وسوء التدبير المولد للكثرة الفضول في البدن بمنزلة الطعام الكثير الغليظ وترك الرياضة والاستحمام واما من الاستفراغ فبمنزلة ما يحدث ذلك بعقب الحميات وبعقب استطلاق البطن وعند الامتناع الطويل من الغذاء ويستدل عليه بما تقدم من الاستفراغ في الحميات وترك الغذاء وما حدث من لذع فيكون اما من قبل خلط مري يتولد في المعدة او ينصب اليها واما من تناول غذاء او دواء حريف او شراب عتيق صرف واما من سوء المزاج البارد فيحدث الفواق اما بسبب تناول اغذية باردة او ادوية باردة يكثف جرم المعدة ويشنجها واذا عرض للمعدة سوء مزاج بارد يكثف اجزاءها بمنزلة ما يعرض للمشايخ ولاصحاب الامراض المتطاولة واما الكظة والقراقر فيكون اما بسبب من داخل اذا كانت المعدة ليست بالقوية الحارة التي تهضم الغذاء وتلطفه وتغيرهم من الرداءة بالباردة التي لا تغيره بتة بل يكون حرارتها ضعيفة لا يمكنها هضم الغذاء وتلطيفه جيدا بل تحيله الى الرياح البخارية فيحدث في المعدة نفخة واما بسبب من خارج بمنزلة الطعام المولد للرياح

كاب باقي

كاب باقي والتوبيا وما شاكلها والرياح المتولدة عن ذلك تكون قليلة تحلل بالجشاء القليل ويستدل على ذلك بما تقدم من تناول الاشياء الاغذية المولدة للرياح واما الجشاء فحدوثه عن نفخة للمعدة تثير في الى الفم والبخارات يثيرها عن الاخلاط الحارة فيكون الجشاء دخانيا واما عن اخلاط باردة بلغمية فيكون حامضا والجشاء الحامض يكون اما من اطعمة باردة المزاج واما من الطعمة كثرة لا تقدر المعدة على هضمها لضعف حرارتها فتحمض في المعدة وربما كان الجشاء قويا يخرج الغذاء من المعدة ويمنع من الهضم ومن احتبس الجشاء تولد عنه نفخ ورياح ردية جدا واما الدم الجامد فيكون اما من دم ينزل من الدماغ واما من المرئ الى المعدة فيجمد فيها واما من الخراق عرق بارد من المعدة واما اللبن الجامد فحدوثه يكون عن تناول اللبن الحليب فاذا كانت المعدة باردة المزاج جمد ذلك اللبن في المعدة

الباب السادس والعشرون

في العلل الحادثة في الامعاء واسبابها وعلاماتها واما العلل التي تحدث في الامعاء فان منها العلة المعروفة بزوسنطاريا وهي اسهال الدم وقرحة الامعاء والزحير والقولنج والعلة التي يقال لها ايلاوس والرياح التي تحدث في الامعاء والدود والحيات والمحص اما العلة المعروفة بالزوسنطاريا فانها ما يكون من قبل الكبد ويقال لها زوسنطاريا كبدية وقد تقدم ذكرها فيما بعد ومنها ما يكون من قبل الامعاء ويقال لها زوسنطاريا بقول مطلق وهذه العلة تكون اما بسبب زحير وشدة لذع الامعاء بشدة الحركة واما من قبل ورم حار يعرض في الامعاء ويقرحها واما ما ينصب الى الامعاء من علة المعدة والكرب اذا كانت مواد هما حادة مرارية او بلغمية ما لحة تعفن طبقة الامعاء واصحاب هذه العلة يستفرغون اولا اخلاطا مرارية مختلفة ومن بعد ذلك يستفرغون رطوبة بلغمية وذلك هو ما يخرج من الامعاء من الرطوبة اللزجة المطلية عليها من داخل ثم يستفرغ بعد ذلك الخراطة وشيئا من جرم المعاء وذلك عند ما يخرج شيء من جسمها فان كانت هذه قطع لحم كما يكون فيما تلت العليل لان ذلك يدل على ان جرم الامعاء قد عمل فيه الآكل حتى بلغ الى الطبقة الثانية من طبقاتها ومثل هذا لا يمكن ان يبرأ ثم يستفرغ من بعد ذلك الدبر عند

ما يفلح افواه العروق التى فى المعاء وربما خرج مع ذلك شئ بالصديد الذى
يسيل من اجسامه ان منتن الرايحة وربما كان شبيها بالسخم المزايب فى
لونه وقوامه وهذا يكون من اذابة الحرارة للسخم الذى فى الاعضاء السمينة
واذا طالت المدة صار شبيها بالدردى بسبب احراق الحرارة ويتبع ذلك
حمى لينتة قيقر وربما حدثت هذه العلة من احتراق العروق اذا كثر فيهم
الدم فسفرق فينقر وقد يتوهم قوم ان ذلك من دم البواسير وليس الا
كذلك لان دم البواسير يكون من فوق اوطأ وهذه العلة من الضباب
المرة السوداء الرديئة الكيفية الى المعاء ويستدل عليها باسهال المرة السوداء
وربما كان ذلك من خراج سرطانى يحدث فى المعاء وعلامة ايضا اسهال
الدم السوداوى وهذا النوعان رديان يجدان قاتلين ولاسيما اذا كان مع
ذلك منتن الرايحة كالذى قال بقراط فى كتاب الفصول الاسهال اذا كان اكثر
من المرة السوداء دل على الموت والقروح التى تحدث فى الامعاء اما ان
فى الامعاء الغلاظ ويستدل عليها بان الانسان يقوم للبراز فى الوقت الذى يجد
فيه اللذع ولا يكون معه مغص وان يكون ما يخرج من القرحة غير مخالطة
للبراز وهذا يدل على ان القرحة فى المعاء المستقيم وان كان مخالطا للبراز
مخالطة يسيرة دل على ان القرحة فى المعاء الاعور وفى المعاء القولون واذا كان
القليل العليل يجد اللذع فيما دون السرة فان القرحة فى الامعاء الغلاظ وان
كان ذلك فى حوالى السرة فان القرحة فى الامعاء الدقاق وايضا فانه اذا كان
الانسان يجد اللذع قبل خروج البراز بمدة ما يكون ما يخرج من القرحة مخالطة
بالبراز فان القرحة فى الامعاء الدقاق وذلك لبعد المسافة ما يخالط البراز
بالمدة والدم وفى هذا ان كانت مخالطة شديدة فان القرحة فى
الامعاء الذى فوق الصايم وان كانت مخالطة ليست بالشديدت فان
القرحة فى المعاء الصايم وقد ذكر بقراط فى كتاب الامراض الحادة انه قد يبرء
السحج فى الامعاء من ايتاع خروج الرياح ورجوعها الى فوق وسقوط القوة
وبرد الاطراف وزاد جالينوس فى ذلك وجع المعدة وامتلاء الراس قال

والسبب

والسبب فى ذلك ان الامعاء المتسحجة تبادى بجميع الاشياء التى تنفذ فيها لاسيما
الاشياء الحادة فلذلك بذلك ولسرعة ما تبادر بسرعة يعرض للذع لاسهال ذلك
الشئ اللذع ربما فاجأ الى فوق واحدث ربحا والآمان المعدة وامتلاء فم
الدماغ لتصاعد بخارات تلك المادة الى الراس ويتبع اللذع الغرغرة والوجع فى
الامعاء لشعث الفوق ويزيد الاطراف بتصيير الحرارة الى موضع الدم فتقصر واما
الذى وسنطاريا الكبدية فى اختلاف الدم الذى لا يخالطه براز وفى اول الامر
يكون شبيها بغسالة اللحم ثم يرون بعد ذلك يصير احمر ثم آخر يصير اسود وهذا
نوع المرة السوداء والفرق بين الذى وسنطاريا الكبدية والمعاينة ان الدم الذى
يخرج من الامعاء يكون بالتقطير ويكون خروجه منصلا مع خراطة والذى يكون
من قبل الكبد فان خروجه يكون دفعة من غير خراطة ويكون فيما بين اوقات
متباعدة من غير وجع ويكون دما محضا او شبيها بغسالة اللحم الطرى لا يخالطه
غيره وربما كان مجيئه بادوار ويتبع هذه العلة هزال الجسم لعدم الاعتناء
الغذاء الذى يصير اليها ان الكبد فى ان كان العليل يحتسب مع ذلك الوجع فى
ناحية الكبد كان ذلك اوكد للدلالة على الذى وسنطاريا الكبدية فلذلك ينبغى
للطبيب فى علاج الذى وسنطاريا ان يتثبت جيدا وليتظر حسنا لئلا يقع فيه
الغلط فى تعرف هذه العلة فانها ربما كانت ذى وسنطاريا كبدية فيقدر الطبيب
انها من قبل الامعاء فيعالج بعلاج الذى وسنطاريا المعايية ويهمل امر الكبد
فيهلك العليل فقد قال جالينوس فى ذلك انى لا اعرف قوما ممن حدثت
بهم العلة اهلكتهم الاطباء لقلة معرفتهم بالتفرقة بين الذى وسنطاريا الكبدية
والمعايية وربما وقع به الغلط من قبل ان الدم الجارى من الكبد يكون مع
خلط مرارى فيجرد الامعاء فيخرج لذلك مع الدم خراطة فيقدر ان ذلك انما
هو وجع الامعاء والسبب فى حدوث هذه العلة اعنى الذى وسنطاريا الكبدية
يكون من امتلاء الكبد والعروق من الدم فتدفعه الطبيعة وتخرجه عن الكبد
اذا تاذت بثقله ولا يتقدمه اسهال مرار ولا صديد ولا غير مما يتقدم الاسهال
الدموى وانما السبب بطالة وتعطله من الحركة فيجتمع فى الكبد لذلك دم كثير

فيثقلها فيد فعها ويخرجها عنه واما بسبب قطع عضو كبير مثل اليدين
والرجلين فيبقى ماكان ينصرف فى غذايها فى الكبد فيثقلها فيد فعه
الى العروق المعروفة بالجداول ومن هناك الامعاء ومثل هذا الاعراض
يكون دفعة ولا يطول مدتها بل ينقطع سريعا ولا يبطل معها شهوة الغذاء
ومنها ما يكون حدوثه لضعف القوة الماسكة التى فى الكبد ومثل هذا
القوع يتبع قلة الشهوة للغذاء ويتقدم صديد او دم شبيه بغسالة
اللحم الطرى على ما ذكرنا واما الزحير فوجع من المعاء المستقيم يدعو الى
البراز اضطرارا ولا يخرج منه الا الشئ اليسير من رطوبة مخاطية ويخالطها
دم ناصع وحدوثه يكون من رطوبة حادة تذاعت لتسيل الى المعاء المستقيم
فيلذعهم ويدعو الانسان الى البراز ويستدل بما يخرج من الرطوبة الصفراوية
والرطوبة المالحة واما من ورم حار يحدث فى هذا المعاء فيخيل الى العلماء
ان فى امعايه قذاة محتقنا فيدعوه ذلك الى البراز ويستدل عليه بالضربان
الثقل الذى يجده العليل فى المعاء المستقيم واما من ريح يابس يحتبس
فى الامعاء الدقاق فيدعوه ذلك الى البراز فيعسر خروجه ويضطر الانسان
الى استعمال التزحير ويخيل معه ريح غليظة يمدد جرم الامعاء الدقاق فيحدث
لذلك وجع شديد وهذا النوع اكثر ما يحدث عن القولنج لانه يكون من
ضعف يلحق المعاء بسبب سوء مزاج فلا يقدر على هضم الفضل او تنفيذه
وربما خرج مع ذلك رطوبة وشئ من خرائط الامعاء فيقدر جهال الاطباء
ان ذلك هو اسهال فيستعملوا معه ما يحبس الطبيعة فيهلك العليل
وذكر جالينوس انه راى من كان به زحير فخرج منه حجر فبراء من ذلك
الزحير بخروج ذلك الحجر

الباب السابع والعشرون

فى ذكر علل
القولنج واسبابها وعلاماتها فاما القولنج فهو وجع شديد يعرض فى المعاء
المسمى القولون وحدوثه يكون اما من ريح غليظة بلغمى يحتقن فى طبقات
المعاء المسمى قولون ويخيل منه ريح غليظة تمدد جرم المعاء فيحدث لذلك
وجعا شديدا وهذا النوع اكثر ما يحدث من القولنج لانه يكون من ضعف

المعا سبب سوء مزاج فلا يقدر على هضم الفضل وتنفيذه واما من
ريح غليظة باردة يحتقن فى هذا المعاء وتمدده واما من ورم حار يعرض من
واما من خلط حريف لذاع اما انخلاطا البلغمى فيستدل عليه بما يجده العليل
من الوجع الشديد الذى يجد صاحبه كان معاه يثقب بالمثقب فى الجشاء
حامض والغثيان والقئ الذى يخرج معه البلغم واستمساك البطن الشديد
الذى لا يمكن معه خروج ريح من اسفل وبرودة اسفل السرة اذ المسبب
وبما يتقدم للعليل من التدبير المولد للبلغم الغليظ واما ما كان حدوثه
عن ريح فيستدل عليه بالوجع الذى معه تمدد فى موضع المعاء المسمى
قولون وانتقال الوجع الذى فى نواحى الامعاء مع قرقرة من غير ثقل ووجع
شديد ومغص وغثيان وان يكون البراز خفيفا يطفو فوق الماء شبيها
بالماء البقرى واما ما كان حدوثه عن ورم فيستدل عليه بما يجد العليل من
الجراع والالتهاب فى موضع المعا والوجع الذى يجده مع تخيس والحمى و
العطش والحرقة والغثيان والقئ الذى يخرج مع انواع المرار من غير ان يكون
العليل خفقة وهذا النوع من القولنج اردى ما يكون واصعبه وكثيرا ما ينتقل
الى العلة المسماة ايلاوس واما ما كان حدوثه عن اخلاط حريفة لذاعة فعلامته
ايضا شدة العطش والحمى الخفيفة وجفاف الفم واللسان والبول احمر الاحمر
وربما خرج منه مرار مرارى ويكون الوجع عند ذلك اشد وان كان
قد بعد من ذلك اغذية واشربة حارة من شانها توليد المرار كان ذلك اوكد
للدلالة على ان العلة من خلط حار وينبغى ان يعلم ان علة القولنج ربما
انتقلت الى وجع المفاصل وقد رايت ذلك وقد رايت من انتقلت عليه العلة
الى خلع الكتفين فينبغى للطبيب ان يجيد النظر فانه ربما كانت العلة فى
الكلى وقد ذكر الطبيب انها من علل القولنج وذلك انه يتبع وجع الكلى
اعراض هى شبيهة بالاعراض التابعة لعلة القولنج وهى الوجع الشديد
والغثيان والقذف واختباس شديد والرياح الخارجة من فوق ومن
اسفل والفرق بين هاتين العلتين ان هذه الاعراض يكون فى علل

القولنج اشد واصعب واد ومروان الوجع لايكون فى موضع واحد بعينه
فوجع الكلى يكون هذه الاعراض اخف ويكون فى موضع الكلى لاينتقل عنه
فاما العلة المسماة ايلاوس وتفسيره المستعان فهى مالا يمر فيها وجع شديد يعرض
ان الامعاء وهى علة حادة ردية جدا وفى اكثر الامر مهلكة لشدة الوجع لاسيما
ان قذف صاحبها البراز وحدوث هذه العلة هى يكون اما من ورم حار يحدث
فى الامعاء الدقاق واما من سدة تحدث من زبل يابس وربما كان ذلك من
خلط غليظ نزج يرتبك فى المعاء واما من فتق يعرض لصفاق البطن فيخرج
المعاء واما من خلع يعرض للمعاء وربما حدثت هذه العلة من عدم الغذاء
او تناول دواء قتال فاما ماكان حدوثه عن ورم فعلامته الوجع والتهدد معا
وضربان وتخمة فيما يلى السترة وغثيان وقى الزبل فاما ماكان حدوثه عن السدة
احداثه عن الزبل اليابس فعلامة الوجع الذى يكون معه شبيه بما يعرض من
ثقب المثقب واما ماكان حدوثه عن الفتق وخلع فعلامته ظاهرة بينة اذ العلة
العليل على ظهره والمستفانكر تجد المعاء كانه خارج واذا غمزت عليه رجع الى
موضعه فاما ماكان حدوثه عن ضعف القوة الغاذية فعلامته ما يتقدمه العليل
من عدم الغذاء وينبغى ان تعلم ان هذه العلة مهلكة من اى سبب كان حدوثها
ولاسيما ماكان معه القى المنتن وخروج الزبل مع القى وان كان مع ذلك رائحة
البدن منتنة فهى اوحى واسرع قتلا الباب الثامن والعشرون فى الدود
وحب القرع واسبابها وعلاماتها فاما الدود والحيات المتولدة فى الامعاء فابها
تكون من رطوبات بلغمية تعفن فى الامعاء فى الامعاء فيتولد فيها حرارة غريبة
يتولد منها هذا الحيوان ولا يمكن ان يتولد ذلك من المرار ولا من الدم
لان المرار بمرارته وحدته ويبسه يقتل الدود والحيات والدم قليل ينصب
الى الامعاء ولا يخرج عن الاوراق وان خرج منها احدث اورامها
واورامها اخر ولذلك صارت هذه العلة اكثر ما يحدث بالصبيان وبمن يتولد
فى بدنه رطوبات بلغمية فرجته لاستعمالهم التدبير المغلظ والاكثار من الاغذية
لاسيما تناول الاغذية الغليظة العسرة الانهضام وترك الاستحمام واهمال

تنقية البدن واكثر ما يكون فتق الخرايت من اكل الفواكه وانواع الاودن تلك
فمنها النوع الذى يقال له الحيات وهو يشبه عيدان بقلة الحمقاء واكثر
ما يتولد هذا النوع فى المعاء الدقاق لكثرة الرطوبات التى تتولد من
عسارة الغذاء فى هذه الامعاء ومنها عراض شبيه بحب القرع واكثر ما يتولد
هذا النوع فى الامعاء الغلاظ لاسيما فى المعاء الاعور ومنها صغار شبيه بالذى
متولد فى الخل واكثر هذا النوع يتولد فى المعاء المستقيم والعلامات الدالة
على هذه العلة ان الدود العراض الشبيه بحب القرع والصغار الشبيه بدود
الخل يستدل عليها بخروج منها مع البراز فان هذه السعة الامعاء المتولد فيها
والتفرقها يخدر ويخرج مع البراز بسهولة وقد يعرض لمن به دود صغار
حكة فى المقعدة والدغ والاشتياق الى القيام الى البراز فاما الحيات فليس
لها ظهور ولا يخرج مع البراز بعد موضعها من المعاء المستقيم وضيق
موضعها وتعافها وتشبثها بالامعاء الدقاق وانما يخرج فى بعض الاوقات
عند ما يقوى الطبيعة على دفع الفضول الردية بالبراز كالذى يعرض من
خروجها فى وقت البحران ولذلك قد يجب ان يستدل على هذا النوع من
الاعراض الاربعة له وهى المغص واللذع والغثيان عند خلو الامعاء الدقاق
من الاغذية لان الحيات اذا احتاجت الى الغذاء ولم يجدوا امتصت المعا
واذا عظم جوعها وطال لبثها فى المعاء ضعفت القوة بانصراف الكيلوس الى غذاء
الحيات فيعرض لذلك ضعف فى النبض وبرد فى ظاهر البدن وصرير فى الاسنان
وحكة فى الشفتين وغثيان وقذف حتى انه ربما صعدت الحيات الى
المعدة وخرجت مع القذف فاما المغص فيحدث اما من فضل حاد
لذاع مراري ينصب الى الامعاء واما من ريح محتبس فى الامعاء واما من خلط
بلغمى يرتبك فى الامعاء واما من قبل ذلك يحتقن فى الامعاء الباب الثلاثون
فى علل المقعدة واسبابها وعلاماتها
ان علل المقعدة ثمانية لانها اما ان تكون فى ظاهر المعاء المستقيم وعللها هى
البواسير والتوث والناصور والشقاق وخروج المقعدة والاورام

الحارة فاما البواسير فهي زيادة ينبت على افواه العروق التي
في المقعدة وكذلك الثوث والفرق بين الثوث والبواسير ان الثوث
لها راس محدد محتد واسفلها مخضر دقيق على شكل الثوث والبواسير
نوعان فمنها مستدير الراس كالعنبة واسفله مخضر ولونه ارجوانى
ومنها ما هو غليظ الراس دقيق الاسفل وهذان النوعان منها ما يخرج
منه دم وسنه ما لا يخرج منه دم وايضا فان الدم الذى يخرج من الثوث
يكون خروجه بتنزيق والذى يخرج من البواسير يسيل سيلانا ويتقطر
والدم الذى يسيل من البواسير ربما كان بادرار معلوم في اوقات
محدودة وربما كان بغير ادرار وهي متى احتبس هذا الدم احدث
اوجاعا شديدة في موضع المقعدة وحكة ويحدث من ذلك علل
كثيرة في اعضاء اخر وكذلك اذا عولجت هذه العلل بالحديد ذهب
منها واحد ليخرج منه الدم ليلا يعرض من احتقانه امراض منها الاستسقا
واسل والوسواس السوداوى وذلك ان حدوث هذه العلل يكون
من كثرة تولد الدم السوداوى وعرفا الكبد فاذا كثر عليها دفعته الى اسفل
في العروق التي ينقسم منها ويصير الى نواحي المقعدة فمتى احتبس
هذا الدم ولم يخرج عن الكبد احدث فيها ورما صلبا فاطفى حرارتها
الغريزية لكثرة فيها وغمر الحرارتها وضغط عروقها فيبرد مزاجها
ويكون ما يتولد من الدم فيها مائيا بلغميا فيحدث لذلك الاستسقا
فان قوية الكبد على دفع هذا الدم منها الى العروق التي في
الصدر والرية كثرت في تلك العروق وامتلأت منه امتلاء شديدا
فتمددت وانضدعت واحدثت قرحة كان من ذلك السل فان
مال الخلط الى نواحي الدماغ احدث الوسواس السوداوى ولذلك امر بقراط
اذا عولجت البواسير بالحديد ان يترك منها واحدة ليستفرغ
منها ما يتولد في الكبد من هذا الدم ولذلك ايضا متى افرط خروج
هذا الدم احدث علة اردية بمنزلة فساد المزاج ورداءة اللون

وقبح السحنة والاستسقا وقلة الشهوة للطعام وذلك لان حرارة الكبد
تنقص وقوتها تضعف لكثرة استفراغ الدم فيبرد مزاجها ويضعف عن توليد
الدم فيفسد مزاج البدن ويحدث من فساد المزاج الاستسقا فان اكثر خروج
وافرط اهلك القليل لان من حدثت به هذه العلة لا يكاد يعرض له الاورام
الحارة والقروح الخبيثة والعلل العارضة من ردائة الاخلاط والكيموس السوء
كالبهق الاسود وتقشر الجلد ولاذات الجنب ولاذات الرية فاما النوع الذى
لا يسيل منه الدم فمنها ما يكون افواهه غير مفتوحة ويسمى الاعمى والاستدلال
على جميع ذلك بما يظهر للحس مما وصفنا من علاماتها الا انه متى كانت من داخل
المعاء فينبغى ان يقدم القدح وهو ان ياخذ قدحا صغيرا او محجمة ويلصق فيها
نارا بقطنة ويلصقها المقعدة فان طرف المعاء المستقيم ينقلب الى خارج فيظهر
لذلك العلة فتعلم ما هى واما النواصير وهى قروح غايرة يحدث في المقعدة
في طرف المعاء وهو الموضع المعروف بالمصرة وربما كان الغور نافذا الى المعاء
فاذا عولج بالادوية المجففة برء وربما كان بعيد الغور نافذا الى المعاء فليس
ينجب فيه العلاج ويستدل عليه بادخال طرف المحس او الميل الدقيق واستهال
المحور وتحصر النفس وذلك انه متى ادخلت طرف الميل في موضع القدحة و
دخلت اصبعك الى داخل المقعدة والتقت اصبعك وخرج الميل علمت من ذلك
انه نافذ ومتى وضعت طرف قمع في فم القرحة وبخرت تحته بمحور فوجد العليل
حس البخور قد نفذ الى المعا علمت من ذلك ان الناصور نافذ وان لم
يكن شئ من ذلك فالناصور ليس بنافذ ويجب ان سو باجاب العلاج فيه فاما
خروج المقعدة فيكون اما من استرخاء العضلة المستديرة حول المقعدة
واما من الزحير الشديد الذى يكون في علة الزحير والذى يكون بسبب زلق
يابس واما من الشقاق محدد ثم يكون اما بعقيب اسهال اذا كان ما يخرج بالاسهال
خلطا حادا واما لكثرة القيام بالبراز واما بعقب يبس الطبيعة الشديد لما
يمر بالموضع من خشونة الزبل اليابس واما الاورام التي تعرض للمقعدة فتكون
عن الاسباب التي تعرض عنها الاورام في سائر الاعضاء ويستدل عليها بالانتفاخ

سردت متن المقعدة
بقطن لوه ذلك الى
العصر ان تحصر نفسه وتحبسه
الى داخل الى ان تخرج
الريح التي من فوق الناصور
علمت من ذلك انه ناصور

والوجع بالتقطير البول الشديد فهاكان منها حارًا فبالحمرة الظاهرة وبالسكون
اذا وقع عليها الاشياء المبردة بالفعل والتاذى بالاشياء المسخنة وماكان منها
باردًا فان لونه يكون كلون البدن ويسكن بوضع الاشياء المسخنة بالفعل عليه
وتاذى بالاشياء المبردة فهذه صفة ما يعرض للمعدة من العلل وهو آخر الكلام
فى العلل العارضة فى الامعاء الباب الثلثون فى علل الكبد واسبابها وعلاماتها
فاما علل الكبد فمنها ما يحدث فى جامية جسمها فوضعف الكبد ويقال لاصحاب
هذه العلة المكبودين والورم والسدة العارضة فى مجاريها فاما يحدث فى غيرها
بمشاركتها لها فى العلة فمن انواع الاستسقاء فاما ضعف الكبد فيكون اما من ضعف
قوتها الجاذبة الذى تجذب بها غذاء من المعاء الصايرة من الجداول
ويستدل عليها بالبراز الرهب الذى يميل الى البياض وذلك لضعفها عن جذب
الغذاء من الجداول واما من ضعف الماسكة ويستدل على ذلك بما يحدث
فى البدن من الشرهل لنفوذ الغذاء عنها غير نضج الى اعضاء البدن اذ كانت
لا يمكنها امساكه حتى ينضج ويتغير فيصل الى الاعضاء غذاء غير نضيج واما من
ضعف القوة المغيرة التى تهضم عمارة الغذاء وتصيرها دمًا اعنى الهاضمة
وهذا يكون اما من سوء مزاج حار وعلامته ذهاب الشهوة والاحتراق
والتلهب وكثرة العطش والحمى والقى والاسهال الذى يخرج معه اخلاط
مراريه والبول الاحمر حتى انه يؤول الامر بالعليل الى حدوث امراض حادة
فاذا طال الزمان بهذه العلة حدث عنها ذوبان الكيموسات ثم ذوبان
الكبد نفسها حتى يخرج بالبراز ويكون ما يخرج بالبراز ردى الرايحة جدًا
وينقص مع ذلك لحم البدن ويذوب واما من سوء مزاج بارد وعلامته فى
اول الامر كثرة الشهوة للطعام من غير حمى وقلة العطش وان يكون ما يخرج
من البراز قليلًا شيئًا بعد شى ليس بالردى الرايحة فاذا طال الزمان بهذه العلة
حدث بصاحبها حمى لان الدم تعفن فى هذه الحال فظهر ويذهب عند حمو
الطعام ويكون ما يخرج من البراز شبيهًا بالردى الدم ويعرض لصاحبه فيما بين
الايام اختلاف كثير دفعة ويصير لون البدن مثل لون الرخام ويتبيض

وتبين نعفصات الاحمر فى الوجه واما من سوء مزاج يابس ويستدل عليه
بقضافة البدن ويبس وقلة البول وغلظه والعطش واما من سوء
مزاج رطب ويستدل عليه بها خلا هذه الاعراض وهو ثبات البدن
على حاله وقلة العطش فاما ضعف القوة الدافعة فيستدل عليه
بفساد سحنة البدن وسوء حال الدم الذى يصير الى سايرالبدن
غير نقى لان الدافعة لا يمكنها ان تفعل فضوله وغير ذلك من الاعراض التى
ذكرناها عند ذكر اسباب الاعراض فاما الورم الذى يعرض فى الكبد فمنه
ما يكون حارًا ومنه ما يكون باردًا اما الورم الحار فعلامته ان يجد العليل
فى الجانب المايمن تحت الشراسيف وجعًا يرتفع الى الترقوة وينزل
الى ناحية الاضلاع مع حمى وعطش والتهاب وحرقة فى الموضع وسعال
يابس ان استلقى العليل على ظهره وجدت بجاسة اللمس ما تحت
الشراسيف من الجانب الايمن غليظًا صلبًا وان كان الورم من المرة
الصفرا كانت الحمى والالتهاب اشد وجميع الاعراض به اصعب واذا
كان الورم فى الجانب المقعر من الكبد كان مع ذلك ذهاب الشهوة
والقواق وفى المرار الشبيه بالبيض فى اول الامر شىء من مزاجى واعتبار من
ابعد وغشى وبرد للاطراف ويكون السعال وضيق النفس اقل واذا
كان الورم فى الجانب المحدب من الكبد كان السعال وضيق النفس
اصعب فاشد ويجد العليل كان ترقوته يجذب الى اسفل مع ثقل
تحت الشراسيف وذلك لان العرق الاجوف فى هذا الحال يجذب
الترقوة الى اسفل بسبب الورم وفى اول الامر يغر اللمس ثم يسود
هذا الملمس الموضع الذى ذوت الشراسيف من الجانب الايمن احتقن
بغلظ الورم وكان شكل الهلال مدورًا واذا انت امرت العليل
ان يستلقى على ظهره وليضع تحت راسه شيئًا وان يثنى ركبتيه ونصف
قدميه ولمست الموضع وجدته كما ذكرته لظهور ما عرض الورم الحار لعضل
البطن فيفرق بينه وبين ورم الكبد ورم عضل البطن اذا لمسته باليد

وجدت شكلا مستطيلا او مربعا ويكون احد طرفيه اغلظ والطرف
الآخر ادق واما الورم البارد اذا عرض للكبد فان العليل يجد ثقلا
في الجانب الايمن فيما تحت الشراسيف مع سعال خفيف من غير وجع
ولا حمى واذا جس الموضع وجد مع الغلظ اما صلابة اذا كان الورم
سوداويا واما لينا اذا كان الورم بلغميا واذا اجتمع في الكبد انضعف
والورم انضاف الى هذه العلامات لين البراز الشبيه بغسالة اللحم
وينبغي ان يعلم ان جاوة الكبد وضعفها مرض ردي مزمن يؤول
بصاحبه الى التلف واما السدة فتكون اما من ورم وقد ذكرنا دلالات
الورم واما من خلط غليظ لزج يلج في افواه العروق التي ينقسم في العرق
المعروف بالباب او في العرق الذي في حذبة الكبد وعلامة الوجع و
الثقل والتمدد في اجانب المقعر كان البراز يطبخ البارد
والتلقون في صفة الاستسقاء واصنافه واسبابه وعلاماته
فاما ما يحدث في اعضاء آخر بمشاركة الكبد فهي جميع انواع الاستسقاء
وذلك ان جميع انواع الاستسقاء يحدث عن ضعف القوة المولدة
للدم اذا قصرت عن فعلها وهذا ما يكون لآفة تعرض للكبد التي
هي معدتها فيبرد مزاجها ولا يقلب عصارة الغذاء الى الدم جيدا
ويكون ايضا لآفة تعرض لبعض الاعضاء المشاركة والمجاورة لها
فانه ربما انتهت آفة فلم يمكنها ان تهضم الغذاء جيدا فيصل عصارة
الغذاء الى الكبد فجة فلا يمكنها ان تحيلها الى الدم الجيد فيصل
الى جميع البدن بتلك الحال فلا يمكن للاعضاء ان يقلبها الى طبيعتها
وبمنزلة المعاء الصايم والعروق المعروفة بالمجذاول اذا ضعفت
عن تغيير الغذاء وتنفيذه الى الكبد فيضعف لذلك القوة المولدة
للدم اذا لم يصل اليها الغذاء وربما حدث الاستسقاء عن فساد
مزاج المرارة حتى لا يمكنها ان يغتذي بالمرطوبة التي في الدم فيبقى
مخالطا للدم ويصير هذا الدم المائي الى الاعضاء فيغتذي به فيرطب

لذلك مزاجها وانواع الاستسقاء ثلثة احدها الطبلي والثاني الرقي والثالث
اللحمي اما الطبلي فحدوثه يكون عن ضعف حرارة الكبد وعن برودة
غير مفرطة فتحلل الغذاء الى الرياح فيجتمع تلك الرياح فيما بين صفاق البطن
والمعاء واما من كثرة تناول مغذية مولدة للرياح وعلامة هذا النوع انك اذا
قرعت مراق البطن سمعت لصوت الطبل واما الرقي فحدوثه يكون عن افراط
المزاج البارد الرطب على الكبد فتحيل الغذاء الى المرطوبة المائية فيجتمع تلك المرطوبة
فيما بين صفاق البطن والامعاء واكثر ما يكون ذلك من تناول المبقول الباردة
المزاج ومن كثرة شرب الماء البارد وعلامة هذا النوع من الاستسقاء انك اذا
حركت البطن تخضخضت كتخضخض الزق المملوء وطوبة واما الاستسقاء اللحمي
فيكون من تغير الغذاء في الكبد الى المرارية البلغمية بسبب افراط البرد والمرطوبة
فينفذ الى سايراعضاء البدن فيرطبها ويصيرها مائية وحدوثه ذلك في
الكبد يكون اما من ورم صلب يعرض في الكبد فيضغط مجاريها ويسدها فيمنع
التنفس من الوصول اليها فيبرد لذلك الكبد فيفسد لذلك القوة المولدة للدم
وتحيل الغذاء الى البلغم واما الورم الحار للطحال فيضعف عن تنقية الدم
من المرة السوداء فيكثر في الكبد فيطفي حرارتها واما من تزف الدم المفرط اما من
جراحة واما من دم الطمث واما من العروق التي في المقعدة اذا انحلت الكبد
من الدم فيبرد لذلك الكبد واما من احتباس دم الطمث واما من احتباس
دم البواسير اذا احتقنت الحارة الغريزية التي في الكبد وبردت من كثرة
السراج من كثرة الزيت واما من برد مزاج المعدة اذا انفذ الغذاء
منها الى الكبد غير ناضج فتعسر عليه احالة الدم فيصير دما بلغميا واما من
اخلاط غليظة بلغمية لزجة يحدث عنها سدد في مجاري الكبد فيمتنع
التنفس من وصولها اليها فيبرد مزاجه فلا ينفذ ايضا الدم على حاله
الى سايرالاعضاء بسبب السدد لذلك يحدث منه ملكات رقيقا مائيا فيرطب
لذلك الاعضاء واكثر ما يحدث هذا النوع من الاستسقاء عن هذا السبب
اعني السدة وقد يحدث من ضعف المعاء الصايم والعروق المعروفة

بالجداول وقد يحدث كثيرا بعقب الحميات المتطاولة بسبب شرب الماء
الكثير وبسبب قلة انضمام الغذاء في المعدة ومن الجل حرارة الحمى
فيحدث سددا وقد يحدث ايضا هذا النوع من الاستسقاء من قبل
الامراض الحادة عند ما يسخن مزاج الكبد فيحل قوتها فلا يمكنها توليد الدم
وهذا النوع منه لا يكاد يتخلف صاحبها وذلك انه لا يمكن ان يستعمل
صاحبه الاغذية المسخنة ولا الاغذية المبردة لان الاغذية المسخنة تزيد
الحمى والمبردة تزيد في الاستسقاء وعلامات هذا النوع من الاستسقاء
ان يكون اعضاء البدن كلها وارمة وربما رضوا اذا غمزت فيه الاصبع بقي
اثرها غائرا وكل ما يرم من البدن الوجه والقدمان ويصير لون البدن
ابيض شبيها بلون بدن الموتى واذا طالت به العلة المدة تزطب لحم
البدن ويصير كالشيء السيال وربما تفطرت الاعضاء وسال منها
ماية ولذلك قال بقراط ان القروح في ابدان اصحاب الاستسقاء رديئة
وذلك ان القروح برها بالتجفيف وابدان المستسقين رطبة لا تجفيف
فيها الاجزاء المجففة ويعرض انواع الاستسقاء بليتها ورما القدمين في
ذلك لان البخار المتولد في هذه الابدان غليظ لضعف العزيزية فهو
لغلظه يرسب ويجذب الى اسفل نحو القدمين ولبعدها عن معدن
الحرارة العزيزية الذين هي القلب والكبد لا يكاد يحلل ما يصل اليها
الفضل الرطب والمزجي وقد يحدث ما كان من الاستسقاء حدوثه عن
قبل المعدة والمعاء الصايم والجداول الذرب الدايم الذي لا ينحل به
الوجع وذلك يكون بسبب الآفة التي قد عرضت للمعدة من البرد حتى
لا يمكنها ان يهضم الغذاء جيدا بل يبقى فجا فيثقل عليها فتدفعه
وتخرجه واذا وصل الى المعاء الصايم لم يمكن ان يتصفى جميع ما فيه من
العصارة الى الجداول فيخرج الى الامعاء الغلاظ ويعرف الى خارج واما ان
الجداول قد تدفعها آفة حتى لا يمكنها ان ينفذ عصارة الغذاء الى الكبد
فيبقى في المعاء الصايم ويثقل عليها فتدفعه الى اسفل ويكون ذلك سببا

لحدوث الذرب ويحدث النوع الذي يكون ابتداؤه من ورم الكبد
السعال ويبس الطبيعة اما السعال فلان الكبد الوارم يضغط الحجاب
المجاور لها فيضيق لذلك الصدر على الرية ويضغط مجاريها فيعوا ذلك
الانسان الى السعال لتوهم ان السعال مما ينتفع به واذا ابتدأ السعل والمرة
من الطبيعة معاونة على ذلك والمرة ينفث شيئا يعتد به امسك عن ذلك واما
يبس الطبيعة فلان المعاء الصايم والجداول في هذا النوع سليمة قوية ينفذ
عصارة الغذاء الى الكبد تنفيذا جيدا ومجاري المرار من الكبد الى المرارة مسدودة
بسبب ضغط الورم لها فلا يصل الى المرارة من المرار الا اليسير اللطيف فيقل ما
يصل الى الامعاء من المرار فيكون الاثفال بذلك السبب يابسة **الباب الثاني**
والثلثون في علل الطحال واسبابها وعلاماتها فاما العلل التي تحدث
في الطحال فهي ما يعرض له من الضعفة والسدة والريح العارضة فيه والورم
اما ضعفة فيكون من قبل ضعف القوة المجاذبة اذا ضعفت عن جذب
المرة السوداء من الكبد وتنفيذه الى مرضها فيحدث عن ذلك البرقان الاسود
عند ما تصير المرة السوداء مع الدم الى سايل الاعضاء واما من ضعف القوة
الماسكة فيحدث عن ذلك استفراغ الخلط السوداوي مرة بالقي ومرة
بالاسهال وقد يكون لهذا العارض سبب دفع الطبيعة للخلط السوداوي
على جهة النقي للشيء المضار لانه ما كان بد من عمل الطبيعة فينتفع بالتعليل
ويسهل احتمالها لو ما كان من ضعف القوة الدافعة التي تدفع بها المرة السوداء الى
فم المعدة فيحدث عن ذلك غثيان وقيء الطعام وهذا العارض تعرض للطحال كما تعرض
للكبد من قبل سوء المزاج الحار اليابس والبارد واما السدة فتعرض اما من قبل اخلاط
غليظة لزجة بلجية في مجاريه وعلامة الثقل واما ريح وعلاماتها التمدد والسدة
تعرف اما في المجرى الذي يصير فيه المرة السوداء من الكبد الى الطحال ويعرض
من ذلك البرقان الاسود وغير ذلك من العلل التي تحدث عن المرة السوداء
واما ان يكون في المجرى الذي تدفع فيه المرة السوداء الى فم المعدة فيحدث
لمن ذلك اصناف الاورام المكثرة ما يحتقن فيه من المرة السوداء ويتبع

ذلك شهوة الطعام واما من الورم الحادث فيه فمنه حار ويستدل
عليه بحرارة اللمس والوجع والثقل والتمدد والحمى والعطش و
فى بعض الاوقات يعرض الوجع نحو الترقوة والكتف من الجانب الايسر
وذلك بسبب مجاورته الطحال للحجاب وانضمام الحجاب بالترقوة واما
ورم بارد فيكون اما من بلغم ويستدل بعرضه برخاوة الورم تحت
اللمس وبياض لون البدن واما من مرة سوداء ويستدل عليه بالخفة
والثقل والتمدد والصلابة تحت اللمس وتغير لون البدن الى الكمو
والخضرة وهذا النوع من الورم اكثر ما يحدث فى الطحال لخلط الخلط
السوداوى الذى هو معدنه وربما حدث فيه هذا الورم بعقب الورم
الحار عند ما يتحلل لطيف المادة ويبقى غليظها وربما عرض الورم فى الطحال
من قبل ريح نافخة يحتبس فيه ويستدل عليه بهدة فجعة الورم
والتمدد الشديد من غير ثقل وهذا ربما تحلل فى عدة ثانية بسبب
تناول اغذية نافخة وقد يتبع ذلك جميع اورام الطحال وعظمه وهزاله
البدن ولذلك قال بقراط اذا عظم الطحال هزل البدن واذا اتخم الطحال
خضب البدن وقد قال جالينوس فى كتابه فى المواضع الالمة ان ضمر
الطحال يدل على جودة الكيموسات وعظمه يدل على رداءة الكيموسات وذكر
بقراط فى كتاب ايبيذيميا من حدث بورم النواحى السفلية من الطحال فان
ضمر بصير رقيقا واطراف تكون حاكة واذا بارد تات امارقة الدم فلان الطحال
تجتذب عكر الدم اذا كان فيه ورم كان اجتذابه لذلك اكثر واترى فيه
الدود رقيقا واما حارة الاطراف فلان الحرارة الغريزية التى فى الطحال تهرب
عند بسبب الورم واما بارد الاذن فلان الدم رقيق والذى يصل الى الاذن
رقيق ما فيه ولقلة حرارة ولا سيما اذا عرض اخلاط غليظة سوداوية

الباب الثالث فى علل المرارة

العلل التى فى المرارة اما فى نفسها واما فى الاوعية التى تنصب اليها
واما فى الاوعية التى تنصب منها واما فى الاعضاء المجاورة لها واما
فى الاعضاء المشتركة لها فى الاوعية واما فى الاعضاء البعيدة منها
بالمشاركة واما فى الاعضاء البعيدة منها بالمشاركة بواسطة واما فى
الاعضاء البعيدة منها بالمشاركة بواسطتين واما فى الاعضاء البعيدة
منها بالمشاركة بثلاث وسائط واما فى الاعضاء البعيدة منها بالمشاركة
بواسطة ادرية فصاعدا ثنية

فى علل المرارة

ورم الطحال يحدث

الاذن للبواسير البارد
وقال الصابى فى هذا الكتاب
انه لا يحدث لمن يلتقى
من القشعريرات والزكام
ورم الطحال وذلك
لان القشعريرات من الطوبة
بغتة اذا فصاعدا ثنية

اذا دفعت

اذا دفعت الصفراء الى ظاهر البدن على جهة البحران عند ما تدفع الطبيعة
الفضل المرارى الى ظاهر البدن على جهة النقى له وهذا يكون اذا احدث
فى اليوم السابع وبين بعد النضج يكون به سكون الحمى وراحة المريض والخلاط
المرض وما كان على خلاف ذلك فليس على جهة البحران واما ان يكون البرقان
اما من قبل سوء مزاج حار يعرض للكبد فيحيل الخذاء الى المرة الصفراء ويصل
الحروق الى سايرالبدن واما من سخونة مزاج العروق غير الضوارب وغلبة
الحرارة عليها فتحيل ما فيها من الدم الى الصفراء ويصير الى سايرالبدن وتغير
لونه الى الصفرة واما من استحالة بعض الاخلاط فى الاعضاء الى المرة الصفراء وهذا
يكون واما من سوء جوان ذى سوء حار واما من دواء قتال حار واما من مزاج
حار ويكون فى الاعضاء فيحيل الاخلاط الى المرة الصفراء واما من ضعف القوة الجاذبة
التى فى المرارة التى تجتذب بها المرارة من الكبد وينقى من الدم فيبقى المرار فى الكبد
مخالطا للدم ويصير مع الدم فى العروق الى سايرالبدن واما من سدة
تعرض اما فى المجرى الحامل للمرارة من الكبد الى المرارة فيمنع المرار من المصير
الى المرارة فيبقى فى الدم مخالطة فتصير مع الدم فى العروق الى سايرالاعضاء
البدن واما ان يكون فى المجرى الذى يصير فيه المرار من المرارة الى الامعاء
سدة فيكثر فى المرارة ويغزر وينعكس راجعا الى الكبد فيتصرف مع الدم الى
سايرالبدن ويستدل على البرقان بالصفرة التى يعرض لبياض العين ولجميع
البدن والصفرة التى يكون فى الزبل الذى يعلو البول وربما كان البول
ايضا شديدة الاحمرار وربما اصفر ويكون البراز ابيض لعدم الامعاء
المرار الاصفر الذى يصير اليها من المرارة والاستدلال على هذه الاسباب
المحدثة للبرقان وهو ان ما كان حدوثه عن سدة فى مجرى المرارة الاعلى
منها والاسفل كان البراز مع ذلك ابيض البول شديد الصفرة وان لم يكن
عن سدة فى المرارة بل فى الكبد فان البراز يكون منصبغا بالمرار وان كان
البرقان من قبل ورم فى الكبد او فى المرارة عرض مع ذلك اختلاف مزاج وحمى و
ثقل فى الجانب الايمن وان كان حدوث البرقان من شدة الحرارة فى الكبد

والعروق كان البول شديد الصفرة يعلوه زبد اصفر وان كانت الحرارة مفرطة فان الجلد يكون اسود يعلوه زبد اصفر وان كانت الكبد و العروق سليمة كان البول على اللون الطبيعي وينبغي ان تعلم ان البيرقات ان كان حدوثه من سوء مزاج الكبد فالعروق فان حدوثه يكون بغتة واما سايرانواع البيرقات فان حدوثها يكون قليلاً قليلاً ويتزيد على مرّ الايام الباب الرابع والثلثون في العلل الحادثة في الكلى واسبابها وعلاماتها فاما العلل الحادثة في الكلى فهي تولد الرمل والحصا واصناف الاورام والقروح وبول الدم والحلة المسماة وما يبطس وهي سلس البول واما تولد الرمل والحصا في الكلى فيكون من حرارة شديدة في الكلى ومن خلط لزج ينشف الحرارة رطوبته ويبقى غليظاً فيجمد على طول المدة ويتحجر لاسيما اذا انضاف الى ذلك ضيق المجاري التي يصير فيها البول من الكلى الى المثانة فيتصفى رقيقه البول ولا يخرج معه الشيء الغليظ لضيق المجرى واما الرمل فيكون اذا كانت المادة قليلة الغلظ واللزوجة وصارت الى اتصاء الكلى والعقد منها شيء بعد شيء فتدفعه القوة الدافعة مع البول اولاً فاولاً فيرسب منه في البول رمل واما الحصا فيكون اذا كانت المادة كثيرة شديدة الغلظ واللزوجة ولجت في فضاء الكلى ولم يخرج فينعقد هناك بقوة الحرارة ويضاف اليها شيء اولاً فاولاً حتى يصير حصاة ويكون ما يحرق المادة من ذلك شبيهاً بما يحرق للطين اذا طبخ باسا ينخرق ويتحجر وشبيهاً بما يحرق خاصة في قدور الحمامات، والاواني التي يسخن الماء فيها دايماً ان ينعقد في اسفلها حجارة وذلك ان نفل الماء وعكره اذا رسب في اسفل القدر وعملت فيه حرارة النار انعقد وتحجر ثم لا يزال عكر الماء ونفله يلتصق بذلك ويتثبث به شيأ بعد شيء يوماً بعد يوم ويصلب حتى تصير منه حجارة وذكر جالينوس انه ربما حدث الحصا في الكلى فبمثل هذه الاسباب وعلى هذا المثال

يتولد

فيها ومن مثل هذه الاسباب يتولد وعلى هذا الحصا في الكلى

يتولد الحصا في الكلى فقط ولا يستمرغ ذلك القيح فيجتمع ويتحجر والمثانة وينبغي ان يعلم ان الحصا في الكلى اكثر ذلك في المشايخ والحصا في المثانة يتولد اكثر ذلك في الصبيان والسبب في ان الحصا في الكلى يتولد في المشايخ لسببين احدهما ان الحرارة في ابدانهم المشايخ ضعيفة والخلط البلغمي الغليظ يتولد فيهم كثيراً لضعف القوة الهاضمة والغاية ان المجاري والطرق التي يجري فيها البول من الكلى ضيقة لبرد مزاجهم اذا كان من شان البرد ان يضيق الطرق والمجاري تكثيفه لها والمادة الغليظة اذا صارت الى الكلى لم تجر الى المثانة بكليتها لضيق المجاري بل يتصفى رقيقها ويبقى الغليظ منها راكداً في تجويف الكلى وينشف الحرارة ورطوبتها ويجمعها ويتحجر فيها ويصير حصا والحصى المتولد فيها يكون صغاراً لسبب ضيق التجويف والحصا المتولد في المثانة يكون كباراً لسبب سعة التجويف المثانة فاما الصبيان فصار الحصى يتولد فيهم اكثر ذلك في المثانة بسببين احدهما ان الاخلاط الغليظة اللزجة يتولد فيهم اكثر ذلك لسبب نهمهم وشرههم وقلة توقيهم من سايرالاغذية الغليظة واستجالهم الحركة الكثيرة بعد الغذاء فابو الهم لذلك ولرطوبة مزاجهم غليظة والثاني ان الطرق والمجاري التي يجري فيها البول من الكلى الى المثانة واسعة بسبب كثرة حرارتهم وشدة القوة الدافعة [illegible] يجري بكليتها للزوجتها وغلظها الى المثانة بسهولة وان [illegible] الذي يجري منه البول من المثانة الى القضيب وهو عنق المثانة ضيق لصغر سنهم وصغر اعضايهم ولا يجري فيه غليظ المادة بل رقيقها ويبقى الجزء الغليظ في المثانة فيتحجر بسبب حرارة المثانة ويصير حصاً وحجارة على مثال ما ذكرنا ولهذه الاسباب صار الشاب لا يتولد في مثانته الحجارة لان ابوالهم تكون رقيقة لان الحرارة فيهم اكثر من المرطبة وتوقيهم في التدبير بالغذاء اكثر

لطيفها

من توتى الصبيان ولان عنق المثانة من الشباب واسع يخرج منها غليظ البول
ورقيقه ولهذا السبب صار الحصا لا يتولد فى مثانات النساء لان عنق المثانة
منهن قصير واسع فالبول الغليظ ينفذ فيه بسهولة ولا ضد ان هذه الاسباب
صارت محل الكلى والمثانة فى المشايخ عسرة البول اعنى ضيق المجارى
ببهم وبرد مزاجهم وقد ذكر قوم ان الحصا قد يتولد فى الكبد والمعا
الاغور والقولون وفى المفاصل وقد ذكر جالينوس انه راى من كان به سوا
دايم فصفت حجرا وكان به سكوت سعاله والسبب فى ذلك شدة الحرارة
وتولد الخلط الغليظ اللزج فى هذه الاعضاء والعلامات التى يستدل بها على
الرمل والحصا اذا كانت فى الكلى فوخروج البول قليلا قليلا مع حرقة وان يكون
فى البول رمل وان يصيب العليل والثقل والوجع فى الخاصرة مما يلى
القطن وهو موضع الكلية وربما كان مع الوجع تمزيز وربما عرض مع ذلك
الم فى الخصية المحاذية للكلية العليلة ووجع فى الحجز والرجل التى من ذلك
الجانب ومع ذلك رعدة بمشاركة المرجلين للكلى بالعروق الضوارب واما
الوان الرمل الخارج فقد يختلف فمنه ما لونه اصفر مشبع ومنه ما لونه لون
الزنجفر الاحمر ومنه ما لونه لون الرمل ومنه ما لونه لون الرماد وينبغى
للطبيب ان يجيد النظر فى هذه العلة ويثبت فانه ربما كانت العلة فى
الامعاء مما يلى الخاصرة فيقدر انها فى الكلى فقد قال جالينوس انه عرض له
وجع مرة فى القطن مما يلى الخاصرة حتى ظن ان الموضع يثقب بالمثقب
ولاسيما فى المكان الذى يصير منه البول من الكلى الى المثانة فاذا حقن
بالزيت خرج منه مع الدهن كيموس يشبه المزجج الذايب فسكن
الوجع قال وقد كنت اظن ان فى المجرى الذى يلى الكلى والمثانة
حصاة وكان الوجع فى احد الامعاء الغليظة فاما الورم الذى يحدث
فى الكلى فمنه ما يكون حارا ويستدل عليه بالثقل والوجع والالتهاب فى
القطن من جانب الكلية العليلة والعطش والحمى والصداع والسهر
والقى الذى يخرج معه المرار الاصفر وعسر البول فاذا صار الورم خراجا

عرض من ذلك حميات مختلفة ويشتد الوجع واذا انفتح صاحب هذه
العلة على الجانب الصحيح احس بالكلية العليلة كانها معلقة واما الورم
البارد فعلامة الثقل الذى يجده العليل فى القطن مما يلى الخاصرة وهى
من غير وجع وفى اول حدوث الورم قد يغلط بعض المتطببين من ليس له
خبرة فى مزاولة الامراض فتوهم انها علة القولنج والفرق بينهما ان علة
الكلى ترتفع الى نواحى القطن والوجع يكون فى موضع واحد ومتى حقنت
صاحب وجع الكلى اشتد به الوجع لان المعا يمتلئ من الحقنة ويضغط الكلية
الوجعة ووجع القولنج ينتقل فى المواضع والامعاء فاما القروح الحادثة
فى الكلى فحدوثها يكون اما من اسباب من خارج بمنزلة الضربة والسقطة
التى تضغ ويهشك واما من اسباب من داخل بمنزلة خلط حاد يقطح و
ياكل والعلامات الدالة على قروح الكلى هى الوجع الذى يجده العليل
فى القطن ومن ورا الخاصرة من غير ثقل ولا تمدد وخروج الدم و
المدة وقشر جلدة القرحة فى البول وربما خرج قطعا شبيها لقبانات
اللحم وذلك عند ما ياكل لحم الكليتين والبول فى قروح الكليتين يكون
سلسا من غير عسر ويكون معتدلا فى قوامه فاما بول الدم فحدوثه يكون
اما من سبب من داخل واما من سبب من خارج اما من سبب من
داخل فيكون اذا ما ضعفت القوة المغيرة التى فى الكلى فلم تغير ما يته
الدم جيدا واما اذا اضعفت القوة الماسكة التى فى العروق فلا تضبط
الدم فيخرج مع البول واما لانشقاق مجارى البول الى الكلى فيجرى فيها
البول بسرعة ويجرى معه شى من الدم ولا يكون مع هذه الاحوال
وجع وان كان وجع كان يسيرا وربما كان خروج الدم من الكلب
بادوار كالذى يعرض فى خروج الدم من المقعدة ويعرض لصاحب هذه
العلة الآم نحو القطن فاذ اخرج الدم فى وقت الدور سكنت الآلام واما من
تاكل العروق كما قد ذكرنا وخروج الدم فى هذه الحال يكون قليلا واما ان
يدر خروجه بسبب انخراق بعض عروق الكلى بسبب كثرة الدم وكثرة

ترقق العروق وخروج الدم فى هذه الحال يكون بغتة من غير سبب
ويكون كثير المقدار واما خروج الدم عن سبب من خارج فبمنزلة السقطة
والضربة التى تهتك وتفتح ويستدل عليه بما يتقدم للعليل من هذه
الاسباب فاما العلة المسماة ذيابيطس وهى المعروفة بالبركارية فهى
القيام المتصل الذى لا ينقطع لسلس البول وحدوثها من شدة القوة الجاذبة
التى بها يجتذب الكلى ماية الدم وهو البول ولشدة شهوة الكلى للرطوبة
وذلك هو من افراط المزاج الحار على الكليتين فيشتاق العليل بذلك السبب
الى ماية ليطفى ويبرد ما يعرض لهما من اللهيب والحرارة فيجتذب اليهما
الرطوبة من الكبد ومن سايرالاعضاء فيعرض من ذلك شدة العطش
وتوقان الاعضاء الى الرطوبة المايية ومن ضعف القوة الماسكة التى
يكون فى الكلى عن ضبط المايية التى تصير اليهما من الكبد لكثرتها وانقالها
اياها واما العلامات الدالة على هذه العلة فهى شدة العطش من غير
حمى ولا يلبث يظهر فى البدن ويخرج البول الدايم من غير حرقة وان
يكون البول ابيض رقيقا شبيها بالماء وذلك ان الانسان اذا شرب الماء
يبوله بسرعة لان الكليتين يجتذبه من الكبد من غيران ينبث فيهما
فتغيره ويزيد فعانه ايضا عنهما بسرعة من غيران يلبث فيهما لانهما لا يطيقا
امساكه لكثرته وينبغى ان تعلم ان من حدث به من الكهول وجع فى
الكلى فانه لا يكاد يبراء من ذلك ما يعرض من الامراض لها للكهول فى اكثر الامر
يعوق به وهى بهم كما قال بقراط

الباب الخامس والعشرون

فى العلل الحادثة فى المثانة فاما العلل الحادثة فى المثانة فهى احصا المتولد
فيها والورم والقرحة وتقطير البول واسره وخروجه من غير ارادة اما
احصا فتولدها عن الاسباب التى ذكرناها فى الكلى وهى اخلاط الغليظة اللزجة
وحرارة جرم المثانة وضيق رقبتها واكثر ما يحدث هذه العلة فى الصبيان
لرطوبة مزاجهم وتهرهم وقوة شهوتهم للاغذية كما ذكرنا آنفا وكثرة
ما يستعملون من الاغذية المولدة للفضول الغليظة ويحدث ايضا للشباب

فيهم يد بر نفسه بالتدبير المولد للاخلاط الغليظة اللزجة والعلامات الدالة
على هذه العلة هو الوجع الحادث فى موضع المثانة ونواحيها وحكة تعرض للقضيب
وتوقف احيانا واسترخاء من غير سبب وفياجة البول ورقته وبياضه والرمل
الخارج مع البول وعسر خروج البول فاذا رايت هذه العلامات فاعلم ان فى
المثانة حصاة فان شككت فى ذلك ورام عسر البول فينبغى ان تامر العليل
ان يستلقى على ظهره ويرفع رجليه ويحركهما تحريكا شديدا وينهل الماء الحار
على المثانة مع الدهن ويمرخها بيدك الى فوق ليزول الحصاة من موضعها
ثم تامر العليل ان يبول فان بال جيدا والا فادفع الحصاة بالقاطير فانها تزول
عن المكان المجرى ويبول العليل بعد ذلك بولا سالحا واذا كان ذلك علمت ان
فى المثانة حصاة فاما الورم فيستدل عليه بالعلامات التى يستدل بها على
الورم الذى يكون فى الكلى الا ان الوجع فى هذا الموضع يكون فى العانة ويظهر
الورم فيما تحت اللمس فيكون عسر البول فى هذه العلة اشد والمدة التى
يخرج من الخارج فى هذه العلة اكثر ويتبع ذلك احتباس الطبيعة بسبب ضغط
المثانة الوارم للمعا فاما القروح الحادثة فى المثانة فحدوثها يكون عن تلك
الاسباب التى ذكرناها فى الكلى وكذلك علاماتها الا ان ذلك يكون فى المثانة
عسر البول وحرقة ونتنه وفى بعض الاوقات يظهر فى البول قطع شبيهة
بالصفايح المرقشة وهى تشبه النخالة واما عسر البول وتقطيره فكونه اما من
العلل التى ذكرناها انفا فى الكلى والمثانة بمنزلة احصا واما من ضعف
القوة الدافعة عند ما يسترخى جرم المثانة ويضعف عن الانقباض
والانضمام على البول وعصره ويستدل على ذلك بان تامر العليل ان يستلقى
على ظهره ويعصر مثانته فان اندفع البول الى ناحية القضيب فان البول
عند ذلك يخرج ويستريح واما من ورم يحدث فى رقبة المثانة والعضلة
المطبقة بها واما خلط لزج يلج فى مجرى البول من المثانة الى القضيب فيحدث
سكة ويستدل على ذلك بما تقدم للعليل من التدبير بالاغذية الغليظة
اللزجة والدعة والراحة واما عن مدة واما عن ورم حادث فى المجرى

وقد يحدث عسر البول عن خلط حادّ يلذع لذعًا في المثانة او من كيفية حادّة يكون في البول فيلذع المثانة فيدفعه الطبيعة بسبب التاذّي فيحدث عن ذلك تقطير البول ويستدل على ذلك من حمرة البول والحرقة التي يجدها العليل في طرف الاحليل ومن التدبير المسخن الذي تقدم للعليل فاما خروج البول من غير ارادة ممنزلة يعرض لمن يبول في فراشه فيعرض اما من استرخاء العضلة المحيطة بعنق المثانة وضعف القوة الماسكة بسبب رطوبة تحدث لها واكثر ما يعرض هذا للصبيان لرطوبة اعضايهم واما من زوال الفقار المحاذي للمثانة الى خارج وينقطع رباطات مخلى المثانة ويستحي لذلك فلا يضبط البول فهذه صفة الامراض الحادثة في المثانة وينبغي ان تعلم ان هذه العلل اذا احدثت بالمشايخ كانت عسرة البرء كما قال بقراط

الباب السادس والثلثون

في العلل العارضة في الصفاق

واما العلل العارضة لصفاق البطن فهو ما يعرض له من الخرق والفتق والتحلل فيعرض من خروج الثرب او الامعاء الى خارج الصفاق الى ما يلي عضل البطن وهذا الخرق والفتق وربما كانت فيما يلي السترة وما دونها فيكون خروج الثرب او المعاء في تلك الناحية وهذا يكون غليظًا بالورم ويقال لذلك فتق واما ان يكون الخرق في ناحية الحالبين في المجرى الذي يصير الى الانثيين فيكون خروج المعاء والثرب ونزولها الى تلك الناحية فاذا وقفت في الاربية قيل لذلك قيلة الاربية وقروا الاربية فان نزل الى كيس الانثيين قيل لذلك قيلة الامعاء والقرو المعائي والقرو الثربي وحدوث هذه العلة يكون اما من حركة مفرطة بمنزلة الوثبة والصرخة والطفرة لا سيما بعد الغذاء والركلة او ثقيل شيء ثقيل او ضربة يقع على البطن فيحدث فيه تمدد الصفاق واما من خلط غليظ يفعل مثل ذلك واما من ريح منفخة للبطن والمعا فتمدد الصفاق وتفتق او تتحلل واما من رطوبة لزجة تزلق الامعاء وتجذبه الى ناحية الاربية

ويفرق بين هذه العلة وبين الورم بان يستلقي العليل على ظهره ويغمز الموضع المتاقي من البطن والانثيين باليد ويدفعه الى داخل فان هو رجع الى داخل وعاد النتوء فان العلة من خرق في الصفاق ويقال لذلك فتق وان لم يدخل ويقيم فان ذلك من جنس الورم فيبقى ان تعلم ما كان من نتوء السترة بقليل فانه يكون موذيًا مولمًا وذلك ان المعاء الدقاق هناك فاذا برزت تضاغطت لما فيها من فضول الغذاء فينال الانسان من ذلك المرو كرب وربما تقيّح صاحبها الزبل وما كان فوق السترة بكثير فانه يكون غير مولم لان هذا الموضع بعيد من موضع الامعاء وانما يسير فيه الشرب فقط وما كان من الفتق دون السترة فانه في اول الامر مولم لانه في هذا الموضع الامعاء الغلاظ فمتى لغدفها وكبرها لا يبرز في اول الامر ولا تولم حتى اذا طالت المدة واتسع الفتق حينئذ برزت الامعاء فيحدث التضاغط والالم واما ما تحت السترة فيكون من خرق الصفاق في موضع السترة وخروج الشرب والامعاء الى خارج الصفاق كما ذكرنا وربما كان ذلك من رطوبة بلغمية تغير الى السترة ومن لحم ينبت هناك وربما كان من عرق ينخرق او شريان فيه رض فيخرج الدم منه الى تحت الجلد كالورم المسمى ابوسيما وربما كان من ريح فما كان من ذلك من قبل خرق الصفاق فان نوء الورم يكون كلون البدن ويكون مسترخيًا ليّن الجلد غير وجع وان كان المعا قد خرج فانك اذا غمزت عليه باليد اندفع الى داخل فيرجع ويكون معه قرقرة احيانًا واذا دخل صاحب الحمار عظمت السترة فان فتق السترة من رطوبة فان ملمسها يكون رطبًا ولا يرجع عند الغمز ولا ينبض وان كانت نتوءها بسبب خرق ريح او شريان فان نوء الموضع يكون بنفجيا او اسود وان كان نتوء السترة من قبل لحم نابت فيها تكون صلبة لا تزيد ولا تنقص وان كان ذلك من ريح فان ملمسها يكون ليّنا

الباب السابع والثلثون

في علل اعضاء التناسل فاما العلل الحادثة في اعضاء التناسل فمنها ما يحدث في الانثيين ومنها ما يحدث في القضيب ومنها ما يحدث في

ن الرحم ومنها ما يحدث في الثديين اما العلل التي يحدث في الانثيين
فمنها ما يحدث في نفس جرمها ومنها ما يحدث بين صفاقها وجرمها
ومنها ما يحدث في ما بين جلدتها والصفاق ومنها ما يحدث في غرقها
ومنها ما يحدث في جلدتها من خارج اما ما يحدث في نفس جرمها فنحو
ذهاب شهوة الجماع وعدم التوليد وقلة سيلان المني واصناف الورم
والقروح التي تعرض لها اما ذهاب شهوة الجماع فيكون اما من خلع يعرض
لهذه الاعضاء كالذي يعرض في الفالج واما من قلة المني وقلة المني يكون اما
لعدم الغذاء الذي يكون بسبب استفراغ كثير يعرض للبدن واما لسوء
مزاج بارد يابس يغلب على الانثيين فلا يحيل ما يصير اليهما من المادة الى
جوهر المني واما لعدم التوليد فيكون من افراط سوء المزاج على الانثيين حتى
يكون اما حارا فيحرق مادة المني او باردا فيجمدها او رطبا غير قوي او يابسا
فيخطفها واما سيلان المني فوخروج المني من غير ارادة ولا انكاف وهذا
يكون من ضعف القوة الماسكة التي في الانثيين وشدة القوة الدافعة
التي فيهما مع حرارة ورطوبة كثيرة يغلب على مزاجهما وقد يكون حدوث
ذلك عن تشنج الآلات المنية كالذي يعرض في وقت الصرع فان هذه الاعضاء
اذا تشنجت حدثت لها حركة خارجة عن الطبع ودفعت لذلك ما فيها من
المني بالاذى واما الورم العارض للانثيين فمنه حار وتعرفه يكون بعظمها
وحمرة لونها وما يعرض فيهما من الوجع والحرارة واما ان يكون باردا فتغير
ويستدل عليه ببياض اللون ورخاوة اللمس وقلة الوجع واما ان يكون
سودا ويافبا لصلابة وكمودة اللون واما ما يعرض فيما بين جرم الانثيين
والصفاق المحيط بها فمنه اجتماع رطوبة مائية باردة فيما بين جرم
الانثيين وصفاقها بمنزلة ما يعرض من الاستسقاء ويستدل عليه بما يعرض
من الانتفاخ والتمدد وبياض اللون والبريق وظهور الماء تحت اللمس
ومنه نزول الشرب والمعاء الى هذا الموضع وحدوث ذلك يكون اما من
فتق الصفاق المجلل للاحشاء وخرقه في موضع الاربية واما من خلع المعاء

والفتاق

وتخلخله

وانفتاق الرباطات التي تربط واما من تمدد الصفاق وتخلله والاسباب
العامة لهذه هي اما رطوبة واما ضربة واما صيحة قوية لاسيما بعد الاغتذاء
واما من رطوبة ترخي فتوسع المجرى الذي عند الصالبين الى الانثيين
فتزلق الامعاء ويجدرها الى كيس الانثيين واكثر ما يعرض ذلك للصبيان
لرطوبة مزاجهم ولمن كان من الشباب اكثر رطوبة والدلايل العامة التي
يستدل بها على ما كان من انخراق الصفاق وتمدده وخلع المعا هو الورم
الظاهر في الخصي فان اصحابه اذا استعملوا شيأ من الرياضة او الوثب
او حبس النفس او اشياء اخر مما يشبه ذلك يصير الورم اعظم مما كان
واذا غمز عليه يكون رجوعه الى فوق بطيا ويكون نزوله ايضا بطيا ويبقى
المعا من فوق على شكله الخاص به في موضعه حتى يقوم العليل قايما
وكثيرا ما يصير شيء من الزبل الى هذا الموضع ويحتبس هناك وكثيرا
ما يكون من ذلك الموت وكثيرا ما يعرض منه وجع وقرقرة ولاسيما اذا

العوث

غمز عليه واما من كانت علته من امتداد فني ان حدوث الورم ونزول
الامعاء لا يكون دفعة بل قليلا قليلا في زمان طويل فيكون الورم مستويا
في العمق وذلك لان الصفاق تعمر الماء الذي قد خرج اليه من شق الصفاق
ويستدل على انه من شق الصفاق هو ان المعا ينزل الى كيس الانثيين
دفعة ويكون الورم لذلك منذ اول الامر عظيما او يكون مختلف الشكل
ظاهرا تحت الجلد وذلك لخروج المعا ومصيره الى خارج الصفاق فاما ما يحدث
بين جلدة الخصي والصفاق فنحو القرو واللحمي وحدوث ذلك يكون اما من
الضباب مادة غليظة الى هذا الموضع واما ضربة واما علاج القرو والماء
اذا اجري على غير احكام وقد يحدث في الانثيين ايضا شبيه بالقرو ويكون
حدوثه عن تمدد الصفاق وخلع المعا ونزوله الى ذلك الموضع واما ما يحدث
في عروق الانثيين التي في الجلد او من جرمها فهي الدوالي وهو القرو
المعروف بقرو الدالية وحدوثه يكون من الاشياء التي تحدث عنها

الاريتي

دوالي في الساقين اعني من الضباب مواد غليظة الى هذا العروق

والى جرم الانثيين ويستدل على ذلك بظهور عروق ممتلية ملفوفة ملتوية كانها عقود واسترخاء الانثيين وعسر حركتهما وعسر في المشي واكثر ما يعرض ذلك في الخصية اليسرى وذلك لضعف هذه الخصية ونقصان الحرارة فيها فاما ما يعرض في جلدة الانثيين فهي انواع البثور والقروح والحكة وغير ذلك مما يعرض في ظاهر البدن واسترخاء الجلد من خارج من غير ان يستر خي الاجرام التي من داخل

الباب الثاني والثلثون

في العلل العارضة في القضيب واما العلل التي يعرض للقضيب فمنها ما يعرض في نفس جرمه ومنها ما يعرض في مجراه اما ما يعرض في نفس جرمه فهي العلة التي تسمى قرحا وهي كثرة الانتشار القضيب والحافظ والاختلاج العارض فيه وما يعرض فيه من الاورام والقروح واما ما يعرض في مجراه فهي السلة العارضة فيه فاما كثرة الحافظ الذكر ودوامه فيكون اما من ريح يتولد في نفس القضيب من رطوبة غليظة لزجة وحرارة معتدلة ويستدل عليه بما يكون معه من الاختلاج واما بان يصير اليه ريح في العروق الضوارب ويستدل على ذلك بالحافظ الذي يكون معه اختلاج وبما يتقدمه من الامتلاء من ترك الجماع مدة طويلة والادمان على اكل الاشياء الحريفة واما اختلاج الذكر فمخدوثه يكون من ريح قوية تحتقن في نفس جرم القضيب ويعرض ذلك مع ورم حار والحافظ شديد وكثيرا ما يعرض عن هذه العلة استرخاء اوعية المني وانخلاعها وربما عرض منه تشنج ومن صار به اصحاب هذه العلة الى التشنج مات سريعا عند ما يتورم بطونهم ويعرقون عرقا باردا

واما الورم والقروح العارضة للقضيب فمخدوثها بمنزلة حدوثها في جميع الاعضاء الظاهرة ودلايلها واما من قرحة يستدل عليها بما يعرض من حرقة البول وعسر خروجه وما يخرج من لحاظ الغليظ او المدة او الدم وتشور القرحة في البول وعسر خروجه وما يخرج من لحاظ الغليظ او المدة او الدم وتشور القرحة البول التي يخرج في البول من غير ان يخالطه مدة

الباب الثالث والثلثون

في العلل العارضة في الرحم فاما العلل

العارضة

العارضة في الرحم في النزف واحتباس الطمث والسيلان والعلة المعروفة بانشقاق الرحم والنتوء والرياح والاورام العارضة له والدبيلة والعلة المعروفة بالموسحا والبواسير والشقاق وسائر القروح واسترخاء الرحم وخروجه الى خارج وميله الى جانب وانقلاب فم الرحم وبطلان تحبيل وكثرة الاسقاط للاجنة وعسر الولادة والقروح الحادثة فيه اما احتباس الطمث فينبغي ان تعلم اولا دور الطمث الطبيعي وانقطاعه وذلك ان الطمث للمرأة عند تمام عشرين واكثر ذلك في اربعة عشرة سنة واما انقطاعه فقد ينقطع في بعضهن في السنة السادسة والثلثين وفي بعضهن فيما بعد ذلك الى تمام السبعين سنة وتختشى من النساء لا لطمث واما مكث ادرار الطمث الصحيحة واقله اليومان واكثرها سبعة ايام وما زاد على ذلك ليس بطبيعي وبدن المرأة يسهل عليها عند قرب نوبة الحيض ومن كان من النساء يجيء حيضها في اوقات متباعدة فانه يعرض لها اذى شديد لانها يستفرغ استفراغا كثيرا دفعة واما المزمان الذي يكون بين كل دورتين فهو من عشرين يوما وما فوق ذلك الى شهرين وما كان حدوثه بعد ذلك فهو خارج عن المجرى الطبيعي و يقال لذلك احتباس الطمث واحتباسه يكون اما بسبب علة في الرحم واما بسبب علة يكون في جميع البدن او في عضو واحد اما من قبل الرحم واما من قبل سبب استقاط واما بسبب ضربة يقع في الرحم واما بسبب غلظ الدم واما بسبب سدة تعرض في العروق التي تصير فيها الدم الى الرحم والسدة تعرض اما بسبب سوء مزاج بارد يكثف الرحم ويضر افواه العروق واما من خلط غليظ يلج في المجرى واما من ورم واما من اثر قرحة اذا اندملت وقد يعرض احتباس الطمث عن خروج الدم المقعدة او عن رعاف مفرط او عن خرق الدم او عن خروجه عن الصدر فاما ما يكون بسبب علة تعرض في جميع البدن فيكون اما بسبب حمى او فساد المزاج عند حدوث الاستسقاء واما ما يكون عن عضو واحد فبمنزلة علة تكون في الصدر او في المعدة او في الكبد وقد يكون ايضا بسبب خصب البدن المفرط يضغط العروق ويضيقها والعلامات الدالة على احتباس الطمث تفتل في اسفل البطن وفي جميع البدن ووجع في

ثالثة الى تعرض في مجراه فيكون اما من ضغط غليظ لزج يجيء من الرحم

الظهر والرقبة واحتباس البول والبراز وربما كان البول اسود وذهاب شهوة
الطعام وربما اشتهت المرأة الاطعمة الردية وكثيرما يعرض لاصحاب هذه العلة
اعراض ردية كالغشى والغشيان وردائة الذهن ويعرض لهن ايضا النافض
والخراج في مواضع الحالب واما النزف فهو كثرة خروج الدم من الرحم وحدوثه
يكون اما من افراط استفراغ دم الطمث وهذا يكون اما من ضعف القوة
الماسكة واما من رقة الدم ولطافته وحدوثه اما من كثرة الدم واما متلاء
العروق وتمددها واما من انخراق بعض عروق الرحم بسبب خلط حاد
او تاكل او صدع ويكون النزف من افراط دم النفاس واما من خروج
الجنين الميت اذا كان سقطا واذا افرط النزف عرض من ذلك تغير لون
البدن وتهيج وانتفاخ القدمين وفساد الهضم واذا افرط فربما اتلف المرأة
واما السيلان فهو رطوبة تسيل من فم الرحم وهذه الرطوبة اما ان تكون
تولدها في الرحم نفسه اذا ضعفت القوة الغاذية واما من فضول يصير اليه
من جميع البدن على جهة الاستفراغ والتنقية ويستدل على لون ذلك النفل
من لون الرطوبة وجوهرها وذلك انها ربما كانت حمراء فيدل على انها
دموية وربما كانت بيضاء فيدل على انها بلغمية وربما كانت صفراء فيدل
على انها صفراوية وربما كانت سوداء فيدل على انها سوداوية وكثيرا ما
يكون ما يبته شديدة السيلان وربما كانت غليظة لزجة ومما يستدل
على نوع هذا الفضل ان تامر المرأة ان تحمل بخرقة نظيفة ثم تنظر الى
تلك الخرقة بعد ان يجف فان كان لونها احمر بقيا فان الفضل دموي
وان كان ناصعا او اصفر فالفضل صفراوي وان كان الفضل ابيض فهو
بلغمي وان كان اسود او كمد فان الفضل سوداوي فاعرفه واما اختناق
الرحم فهو بطلان التنفس العارض من قبل الرحم وهي علة رديئة
جدا ويعرض منها بالمشاركة للدماغ والقلب علل كثيرة ردية بمنزلة
الصداع الشديد والسكت والصرع والغشى الشديد وغير ذلك من الاعراض
والعلل التي ذكرناها في مواضعها وكثير ممن تعرض له هذه العلة من النساء

تعلق

تهلك من في وقت ضعوبة العلة وذلك ان لها اوقات تصعب وتشتد
فيها واوقات تخف وربما كانت لها نوايب كنوايب الصرع وحدوث هذه
العلة من الامتلاء الذي يكون في الرحم عند احتباس المني عند ما يبعد عهد
النساء اللواتي قد اعتدن الجماع الكثير فيكثر المني في اوعيتهن ويتراكم
وتعم الحرارة العزيزية فتطيفها فيبرد مزاج الرحم واما احتباس دم الطمث
اذا طال به الزمان وكثر في الرحم فيعرض منه مثل ما يعرض من المني من
اختناق الحرارة العزيزية وانطفايها ولذلك ما اكثر ما يعرض هذه العلة
للنساء الشباب العواتق لكثرة شوقهن الى الجماع فلان مجي الطمث فيهن
كثير فاذا احتبس احدث هذه العلة ولا يكاد تحدث هذه العلة للمسنات
من النساء ولهن بجامعتهن ان المني لا يحتقن في ارحامهن اذ كان
احتقان المني اعظم الاسباب في حدوث هذه العلة وقد يحدث ايضا كثير
لغير العواتق الذين لا تلدن بسبب آفة عرضت لآلات المني والعروق التي
يجري فيها دم الطمث فيحتبسان ولا شيء ان كانت المرأة لا تلد بسبب دواء
تناولت لقطع النسل وحدوث هذه العلة تكون بادوار معلومة كالذي
يعرض في الصرع والعلامات الدالة على هذه العلة في اول النوبة وقبل
ان يصعب ويشتد هو اختلاط الذهن وكسل وضعف في الساقين وصفرة
في الوجه وربلوبة في العينين فاذا استحكمت النوبة وصعبت عرض منها
اختلاط الذهن والغشى وبطلان الحس والتقطاع الصوت وتواتر النبض و
اختلافه وضعفه وبطلانه في آخر الامر حتى يقدر في صاحبة هذه العلة انها قد
قد ماتت فيمتحن امرها بشيء من القطن المنفوش يوضع عند المنخرين
ليمتحن به النفس هل يتحرك امر لا فيصير الوجه الى الحمرة ما هو كائنة منتفخ ويجذب
الرحم الى فوق وكذلك يجذب عضل الساق فاذا ابتدات النوبة يخف و
لسكن فيستخرج الرحم وينزل الى اسفل ويخرج منه رطوبة يسيرة ويعرض في
البطن قراقر وخروج ريح من اسفل واما النفخ والرياح التي تعرض للرحم فتكون
اما من سوء مزاج بارد فيضعف لذلك الحرارة وتحلل ما يصل اليه من الغذاء

الصواب المنه

الى الرياح واما من اسقاط واما من عائق دم سيّد فم الرحم واما من عسر
الولادة واما من انضمام فم الرحم وربما كانت الريح في عمق الرحم وربما
كانت فيما بين اجزاء المختلخلة ويعرض لمن ذلك ورم في العانة وما يليها من
اسفل البطن وصلابة ووجع مع تمدد وينتهي الى الاربيتين والى فم المعدة
والحجاب والعلامة الخاصية التي يستدل بها على هذه العلة هي انه متى قرعت
ما دون السرة من البطن سمعت له صوتا كصوت الطبل فاما الاورام
التي تعرض للرحم اما من اسباب من خارج بمنزلة الضربة والرفسة واما من
داخل فيكون اما من احتباس الطمث او احتباس دم النفاس او من
اسقاط جنين او عسر الولادة وذلك مما يعرض لهذا العضو من شدة
الحركة والالم فيجذب اليه مادة وهذا الورم اما ان يكون في جميع اجزاء
ويستدل عليه بالحمى الحادة المطبقة ووجع في الراس والرقبة ولا سيما
في اليافوخ وثقل في العينين واستر خاء في الاطراف وفساد المعدة بـ
العطش واحتباس البراز واسر البول وتقطيره كالذي قال بقراط في كتاب
الفصول ان من عرض له ورم في المعدة او في الرحم تبع ذلك تقطير البول
وذلك لما يعرض للمعا والمثانة ورقبتها من الضغط وانضمام فم الرحم
بسبب الورم واما ان يكون في جزء جزء ويستدل عليه بما يعرض في ذلك
الجزء مما يليه من الوجع وذلك انه اما ان يكون في موخر الرحم فيعرض منه
وجع في الظهر واحتباس البراز وان كان الورم في مقدمه عرض معه وجع
في العانة واسر البول وتقطيره وان كان في اعلاه عرض الوجع في الاربيتين
والفخذين والساقين وان كان في اسفله كان الوجع في ايهما شئت
وان كان في فم الرحم كان الوجع فيما يلي الدبر واذا لمس فم الرحم بالاصبع
وجد صلبا واما الذبيلة فهي اذا صار الورم خراجا فان الاعراض التي
ذكرناها تكون اشد واقوى وينضاف اليها حميات مختلفة الادوار
وقشعريرة واذا قارب ان ينفجر اشتد الالم وقويت الحميات وعرض
مع ذلك نخس واذا كان الورم من اسفل الرحم احس الانسان اذا لمس

موضع

موضع العانة باليد حسا بينا وهذا يكون اذا كان الخراج كبيرا وكذلك اذا كان
الخراج في فم الرحم ظهرت المدة تحت اللمس عند ما تدخل الاصبع في فم الرحم
فاما الورم الصلب الذي يعرض للرحم فهو الورم المسمى اسقيروس ويعرض لكثيرا
للرحم قبل ما يلي لوقبته من غير ان يتقدمه ورم حار ولا غيره من العلل التي تعرض
يعتبها احسا وتولد لا يكون من مادة سوداوية يتولد في الرحم ويتبع هذا الورم
ميل الرحم الى جانب ومتى لم يدرك فيعالج عرض منه الاستسقاء وعلامات هذا
الورم هي الصلابة التي يكون في موضع العلة وفم الرحم وثقل في الموضع واضطراب
حركة الاعضاء ولا سيما الساقين وكسل عن الحركة وقد يحول هذا الورم الى الورم
المعروف بالسرطان وهو ورم صلب وحدوثه كما قلنا من مادة سوداوية
وربما كان السرطان مع تقرح وربما كان بغير تقرح اما ما كان مع تقرح فيستدل
عليه بالوجع الشديد في الاربيتين واسفل البطن والعانة والظهر والغلظ
الصلب الظاهر في العانة واسفل البطن وفم الرحم ويكون لونه كلون دردي
الخمر وربما كان لونه الى السواد فاذا كان السرطان مع تقرح فانه يعرض مع ما ذكرنا
من الاعراض تاكل وعفونة وعفو ومختلفة وسخة ويكون لونه الى البياض
ما هو وربما كان منه ما ليس معه وسخ ويكون لونه اما الى الحمرة واما الى الخضرة
اما الى السواد وكثيرا ما يسيل منها رطوبة مائية منتنة الرائحة لونها اما الى
البياض واما الى السواد واما الى الحمرة وتعرض مع ذلك اعراض كثيرة من اعراض
الورم الحار وهذه العلة لا برء لها واما العلة المعروفة بالرجافي وهو صلب
يعرض اما في فم الرحم واما في الرحم كله وفي صير الرحم لذلك صلبا مميزا ويستدل
على هذه العلة بما يعرض لليدين من القضف وسماجة اللون ونقصان
شهوة الطعام واحتباس الطمث وورم الذبيين والبطن حتى يظن من
يعرض لها هذا في اول الامر انها حامل واذا تمادى بها الزمان توهمان بها
استسقاء ويفرق بين هذه العلة وبين الاستسقاء بالجسا والصلابة التي
فيهما وان العلامات التي تظهر في انواع الاستسقاء لا تظهر منها في هذه العلة
شئ مع ما ان هذه اذا تطاولت آل امر صاحبها الى الاستسقاء ولهذا العلة

ثم ان اكثر ما يعرض للورم
من الخارج والورم الصلب
فهذا الورم الذي ذكرناه
يعرض للرحم

المعدة ل

ثم ان السرة وما يلي
العورة حتى كان كل واحد
منهما يعرض
الوجع م

ثم ان اكثر ما يعرض للرحم ورم حار وتولد
واكثر ما يعرض منه يكون
فيما يلي الرحم م

التى يقال لها القب فى انضمام فم الرحم انضماما شديدا مع صلابة وهذا يعرض عن الورم الحار المعروف بالفلغمونى اذا حدث فيما يلى الرحم من خارج عنده ما يتحلل لطيف ويبقى غليظ فيصلب ويحجر ويستدل على هذه العلة بما يتقدمها من الورم الحار وربما ظهر للمس من صلابة فم الرحم وانضمامه فاما الثالیل التى يحدث فى فم الرحم فحدوثها يكون من خلط غليظ سوداوى ويعرف هذه العلة يكون بفتح فم الرحم بالآلة التى يفتح بها الرحم فانها تبين بحاسة اللمس والبصر جميعا واما البواسير فحدوثها يكون من خلط سوداوى كما ذكرنا فى المقعدة ومعرفة هذه العلة ايضا تكون بحاسة البصر اذا فتح فم الرحم فانها تظهر ناتية واذا كان فى وقت هيجانها الامر كان لونها الى الحمرة واذا كان فى وقت السكون سال منها رطوبة شبيهة بالدردى ولونه الى السواد ما هو واما الشقاق فيعرض من شدة الطلق ولا يبت بت فى اول الامر بل قريب عهد هبت بالطلق وشدة الوجع يحادث عند واذا كان بعد ذلك يحسون بالمه قليلا قليلا وعند ما يلمسونه بالاصبع وفى وقت الجماع اذا خرج منه الدم بسبب الدلك ويظهر ظهورا بينا اذا فتح فم الرحم واما البثور فحدوثها عن اخلاط دموية اومواد مخالطة للدم وا كثر ما يعرض من ذلك لفم الرحم والوقوف عليها يكون بفتح فم الرحم والنظر فيه وبحاسة اللمس اذا لمس بالاصبع واما القروح العارضة فى الرحم فحدوثها يكون اما من خارج بمنزلة الضربة والرفسة التى يقع على موضع الرحم فيهتك او يفسخ واما من داخل فيكون ذلك من الولاد وشدة الطلق اومن جذب المشيمة اومن جذب الجنين الميت يعرض منه الفسخ والهتك واما من خلط حاد مرارى يقطع او ياكل واما من الفخار الورم او بثور ينفجر وبما كان العقر فى الرحم ويستدل عليه بما يظهر للحس فى الرحم عند فتحه بالآلة التى يفتح بها الرحم ويستدل على كيفيته وجوهره بما يخرج من اختلاف الرطوبة وذلك انه متى كان ما يخرج من الرحم شبيها بالدردى مع وجع فهو يدل على خراج الفخر وان كان دما اسود منتنا مع وجع شديد فهو كيلوا

الرابعة

يدل على خراج الفخر وعلى التاكل وان كان الدم الذى يخرج احمر فهو يدل على فسخ او هتك واذا كان الخراج او القرحة وسخة كان ما يخرج من ذلك شبيها بماء اللحم ويكون الالم اقل فان كانت القرحة والخراج نظيفة كان ما يخرج مدة تخينة بيضاء قليلة المقدار رقيقة لذع وليس لها رائحة واما بروز الرحم وخروجه الى خارج فيكون حدوثه اما من اسباب من داخل واما من اسباب من خارج فاما الاسباب التى من خارج فيكون اما من جذب المشيمة فى وقت الولاد اذا عسر خروجه واما بجذب جنين ميت اذا كان جذبه على غير ما ينبغى فينجذب لذلك ويبرز الى خارج واما لسقوط المراة من موضع عال على عجزها واما لفزع شديد يعرض منه ضعف واسترخاء فى الاعضاء فيزلق لذلك الرحم ويخرج الى خارج بمنزلة ما يعرض من ذلك للذين يرتفع بهم الغارات والذين يركبون البحر والذين يجرون بحملاك اولادهم واما من داخل فيكون بسبب رطوبة بلغمية لرجة يزلق منها الرحم بمنزلة ما يعرض من ذلك للنساء الذين قد يكاد يجاوزون سن الشباب لكثرة ما يجتمع فى ابدانهن من هذه الرطوبة واما القروح الرحم وميله الى جانب فحدوثه يكون من كيموس غليظ لزج يكثر فى احد جانبى الرحم فيميله ويمنع من الحبل لا عوجاج آلة المنى فاما عدم الحبل فيكون اما من قبل المراة واما من قبل الرجل فاما عدم الحبل الذى يكون من قبل المراة فيكون اما من سوء مزاج الرحم واما من مرض الى واما من خلط مصبوب فى تجويفه وسوء المزاج ان كان مفرطا احدث العقر وان كان ليس بالمفرط احدث عدم الحبل وذلك انه ان كان حارا احرق المنى وافسده وان كان باردا كثف الرحم وضم الحبل وذلك انه ان افواه العروق التى تصير فيها المنى ودم الطمث الى الرحم واذا ورد اليه المنى برده وجمده ولا يتولد ايضا فى الانثيين منى كثير ولذلك لا يتم فيه التوليد وان كان سوء المزاج رطبا لم يقدر الرحم على ضبط المنى الذى يصل اليه لما يحدث فيه من الملاشة فيزلق ويخرج وان كان سوء المزاج يابسا جفف

الذهب فم
ولمن اصبته
مصيبة بعينه

المنى وافسده باليبس ويكون ما يتولد فيه من المنى غليظا لا يتمدد مع القوة المولدة واما المرض الآلى فيكون فى الرحم ويمنع من الحبل فيكون اما من سدة تعرض فى العروق التى تجرى فيها الطمث الى الرحم او فى مجارى المنى واما من ورم واما غير ذلك من العلل التى ذكرناها فى الرحم ويستدل عليها بما ذكرناه من ذلك فى بابه واما عدم الحبل الذى يكون بسبب خلط مصبوب فى تجويف الرحم فيكون اما من رطوبة بلغمية واما صفراوية واما سوداوية ويستدل عليها بما يخرج من هذه الرطوبات الى خارج وكثير ما يعرض من عدم الحبل بسبب سمن المرأة وذلك لما يعرض من ضغط الشرب لفم الرحم فلا تصيل اليه منى الرجل او يضغط مجارى المنى ودم الطمث فيعرض من ذلك ألا يجرى دم الطمث والمنى الى الرحم وان هو جرى فيكون جريا قليلا ونحا ولذلك قال بقراط فى كتاب الفصول اذا كانت المرأة على حال خارجة عن الطبيعة من السمن ولم تحبل فان الغشاء الباطن من غشائى البطن يزحم فى فم الرحم منها ويمنع الحبل فليس تحبل وتهزل واما عدم الحبل الذى يكون من قبل الرجل فيكون اما من رداءة مزاج المنى واما من مرض الى اما من رداءة مزاج المنى فيكون اما حارا محرقا واما باردا مجمدا واما رطبا سيالا لا يثبت فى الرحم واما يابسا لا ينبسط فى الرحم وهذا يكون ايضا اذا كان مزاج منى المرأة او مزاج رحمها مقلا او مشاكلا لمزاج منى الرجل فى هذه الحالة فاما متى كان مزاج منى المرأة مضادا لمزاج منى الرجل فان التوليد يكون كثيرا الا انه اذا امتزج المنى الحار يعنى مع المنى البارد والرطب مع اليابس اعتدلا فكان منهما التوليد واما المرض الآلى الذى يمنع الرجل من التوليد فهو تعويج مجرى القضيب والتواؤه واذا خرج المنى بالجذع اعلى استقامة الى اقصى الرحم لكن ينزل فى فم الرحم وانت تعرف هذا من بول الرجل اذا بال فانه لا يزرق ويمر على استقامة لكنه يجرى الى اسفل

من غير ان يزرق وينبغى ان تعلم هل عدم الحبل من قبل المرات او من قبل الرجل من الامتحان الذى امر به بقراط فى كتاب الفصول حيث قال اذا اردت ان تعلم هل عدم الحبل من قبل المرأة او من قبل الرجل فاقعد المرأة على كرسى وغطها بثياب وردد عليها ثيابها وبخر تحتها بالبخور فان رأيت البخور ينفذ فى بدنها ويصل الى مخربها والى فيها حتى تجد طعمه فى فيها فاعلم انه ليس تعذر الحبل من قبلها لكن من قبل الرجل وذلك انه متى كان فى فم الرحم سدة فى افواه العروق التى تجرى فيها المنى ودم الطمث الى الرحم بسبب برد او يبس او مرض الى فان دخان البخور لا ينفذ فى بدن المرأة وكذلك ان كان هناك رطوبة فانها تطفئ الدخان كما يطفئ حرارة المنى وان كان هناك حرارة قوية فانها تحلل البخور وتفنده وذكر بعض العلماء انه ينبغى ان يصب منى الرجل على الماء فان انبسط على وجه الماء وتحلل فانه بارد رقيق لا ينجب وان رسب فى الماء ولم يطفو دل ذلك على انجابه فى التوليد فان عدم الحبل ليس من قبل الرجل وايضا فانه متى كان الرجل بعيدا فى وضعه وكبيرا وكان الذكر قصيرا لم يمكن الرحم ان يجذب المنى اليه فلم يتم الحبل ويكون عدمه من قبل الرجل واعلم ايضا ان تعرف ذلك من الدلايل التى ذكرنا انها تدل على سوء المزاج الطبيعى فى المرأة والرجل فى الانثيين بمنزلة القضاة والسمن والسواد والبياض والصلابة واللين وكثرة المنى وقلته وغلظه ورقته وينبغى ان تعلم ان المرأة تحبل الى ان ينقطع طمثها والرجل يولد الى ان يمضى من عمره تسعون سنة وعلى قدر قوة الحرارة العزيزية فى كل واحد من الناس وحرارة مزاج الانثيين وقد يكون حدث لا يولد له واذا اطعت فى السن وولد له وعلى خلاف ذلك والسبب فيه انه متى كان مزاج بدنه ومزاج الانثيين باردا رطبا قبل منتهى الشباب يكون قليل الولد فاذا صار الى منتهى الشباب قويت الحرارة العزيزية فى بدنه وسخنت انثياه فجهد فى التوليد

وربما كان ذلك بسبب الانتقال من التدبير المرطب الى التدبير المسخن
المجفف فيعتدل المزاج فاما متى كان يكون فى حد اثنى عشر كثيرا الولد
فاذا طعنت فى السن لم يولد له فان ذلك يكون لان مزاج بدنه ومزاج
انثيه فى حد اثنتى عشرة رطب فاذا صار الى منتهى الشباب وسن
الكهولة غلب على مزاج بدنه ومزاج انثييه الحرارة واليبس فاحرقت
المنى وجففه فلم ينجب فى التوليد فاما متى يكون فى حد اثنتى قليل
التوليد فاذا صار الى ست الشباب والكهول انجب فى التوليد وذلك
يكون اما متى قبل ان مزاجه حار يابس قوى الاحراق فاذا طعنت فى السن
نقصت تلك الحرارة فاعتدل المزاج والمنى فينجب فى التوليد وربما كان
ذلك بسبب الانتقال من التدبير المفرط فى الحر واليبر الى التدبير المعتدل
ولهذا السبب ايضا قد نرى بعض الرجال فى حد اثنتى يولد الاناث فاذا طعن
فى السن اولد الذكر وانجب فى ذلك وذلك لان مزاج انثييه فى حد اثنتى
بارد رطب فاذا صار الى منتهى الشباب والكهول سخن مزاج انثييه فى حالة
ويبسه قليلا واولد الذكور وربما كان ذلك بسبب الانتقال فى التدبير
ومما ينبغى ان نذكره فى هذا الموضع مما هو شاكل له العلامات الدالة على
ان المرأة حامل اما لا وهذه العلامات هى ان الرجل فى وقت الجماع يجد
كان الرحم يتمخض اخليله كما يمخض العلق وان المنى لا يخرج من الرحم البتة
ويجد فمه منضما انضماما شديدا حتى انه لا يمكن ان يدخل طرف الميل من
غير ضرر ولا صلابة وذلك لمحبة الرحم للمنى وعشقه اياه وربما عرض
للمرأة عند الجماع قشعريرة يسيرة واحمرار فى اسفل السرة الى ما يلى
الفرج وان المرأة لا يجرى منها مذ لطمث على ما كان يجرى بالطبع ولا تشتهى
الجماع ويكون لون العروق التى فى ثديها الى الخضرة والثديين ناهدين
اكثر مما كانا ويكون بياض العين كمدا الى الخضرة ولون الوجه كذلك مع
نمش ويوبس ويعرض لها غشى وقلة شهوة الغذاء وميل الى الشهوات
الرديئة ومما يؤكد الدلالة على الحبل ما ذكره بقراط فى كتاب الفصول

يث يقول اسقى المرأة فى وقت النوم ماء العسل فان عرض لها مغص
حوالى السرة فهى حامل وان لم يعرض لها ذلك فليست بحامل وانما يفعل
ماء العسل فى ذلك لانه يولد نفخا وريحا ويضغط الرحم للماء المستكثر
ما لا ينفذ المرباج فيه بل يدور فى الامعاء فيصير فيها المغص ويجب ان
يكون ماء العسل نيا ليكثر توليده للرياح ومما يعلم ان الجنين ذكر او انثى
فان كان ذكرا كان لون المرأة حسنا وحركتها خفيفة وبطنها مستديرا ولون
حلمة ثديها احمر الى السواد فاذا كان اللون سمجا والحركة بطيئة وبطنها
متطاول وبها كلف فان الجنين انثى وربما كان عرض لها فى ساقيها
اورام وقروح فان الجنين انثى واما كثرة اسقاط الاجنة فيكون اما من
اسباب من داخل واما من اسباب من خارج فاما من داخل فارطوبة
لزجة تكون فى الرحم يزلق الجنين واما من رداءة مزاج الرحم فيضعف
القوة الماسكة بمنزلة الحمى واما الورم يعرض للرحم واما الاورام والطمث
فى وقت الحبل فيقل غذاء الجنين فيموت فيد فعه الطبيعة ويخرجه
واما ان يكون من اسباب من خارج فبمنزلة الوثبة والطفرة والصوت
الشديد والفزع الشديد والغضب الشديد والفرح الشديد دفعة
والعطاس اذا دام او سقطة او ضربة تقع على البطن او على الظهر او من
دواء مسهل او من فصد يقع قبل ان يكبر الجنين او بعد كبره او خروج
دم مفرط من موضع آخر من البدن فاما عسر الولادة فيكون اما من قبل
الولدة واما من قبل المشيمة واما من قبل الجنين واما من قبل الاشياء
التى تعرض من خارج اما من قبل الولدة اذا كانت سمينة او كانت
صغيرة الرحم او بكرا او جبانة او ضعيفة القوة فلا يقدر على دفع
الجنين او بها ورم فى الرحم او غير ذلك من العلل او يكون بها علة
فى عضو آخر وتكون الولادة فى غير وقتها واما من قبل الجنين اذا
كان الجنين بها علة فى كبير احد او سمين فلا يخرج او سريعا خفيفا
فلا ينزل الى اسفل او كبير الرأس او ذو سنين او كان ميتا او يكون

اكثر من جنينين واحد فانه قد ذكر بعضهم انه راى امراة ولدت خمسة اجنة
فاما ثلثة او اربعة فقد رايت ذلك واما من قبل ان الجنين يخرج من
الرحم على غير ما ينبغي وخروج الجنين على ما ينبغي هو ان يخرج اولا
راسه ويكون يداه مبسوطتان على فخذيه من غير هذه الصفة فخروجه على
غير ما ينبغي واما عسر الولادة من قبل المشيمة فهو اما لانها لا ينقطع واما لان
قلعها يعرض قبل الوقت الذي ينبغي واما لرقتها واما عسر الولادة فيكون من
قبل الاشياء التي تعرض من خارج فيكون اما من قبل الهواء البارد فيجتمع
اجزاء الرحم ويكثفها او من الهواء الحار الذي تخلخل البدن ويحل القوة فلا
يمكنها دفع الجنين في هذه الاحوال كلها واذا عرض للمراة عطاس سهل ولادتها
كما قال بقراط في كتاب الفصول اذا كان بالمراة علة الارحام وعسر الولاد واصابها
عطاس كان ذلك دليلا محمودا وقد ذكرت القوابل ان الطلق في
ولادة الاناث كثير الالم ضعيف في ولادة الذكور احد واسكنوا اخرج
المراة قبل الولادة عسر ولادتها واذا اخرسهل ولادتها

الباب الحادي والاربعين

في العلل العارضة في التدبير فاما العلل العارضة في التدبير فمنها ما هو
عام وحدوثها فيها كحدوثه في سايرالاعضاء الظاهرة بمنزلة سوء المزاج
واصناف الاورام ونعرف ذلك يكون بما ذكرنا في غير هذا الموضع ومنها ما هو
خاص بها وهو الورم الحار الذي يحدث عن تجبن اللبن فيها ويستدل عليه
بالانتفاخ والصلابة والوجع وحمرة اللون واما انعقاد الدم فيستدل عليه
ايضا بالصلابة والانتفاخ اليسير وظهور الورم عند الحلب وقد ذكر بقراط
ان هذا يدل على جنون وذكر جالينوس ان هذا لا يكون دايما في الندرة
عند ما تتراقى بخارات الدم الى الدماغ وقد يعرض ايضا للثديين ان ينضم
احدهما او ينضم اجتماعا في وقت الحمل وهذا يدل على مضرة وقد نالت
الجنين او على استقاط وان كان الذي ضمرها الثديان جميعا وكان الجنين
واحدا ونوبيا اسقطت المراة ذكرا وان كان الذي ضمرها هو الثدي الايمن
اسقطت الذكر وان ضمر الثدي الايسر اسقطت انثى والسبب في ذلك ان

الدم

جنين

ش فيه ان يميل الى جانب
واما ان يخرج اولا رجليه
من غير ان يميل الى
فمتى خرج الجنين على غير

اسرع زوالا
وتحلل سرعة

الباب الحادي والاربعين

يقل وينقص في العروق التي تصير الى الثديين من الرحم وان
الدم ايضا يميل الى نواحي الرحم لما يعرض للطبيعة من المعاهدة في دفع
الجنين واخراجه فيميل لذلك المواد من الثديين ونواحيها ويحدر الى نواحي
الرحم وقد يعرض للثديين في وقت الحمل صلابة تدل على اوجاع تعرض
للحامل في الركبتين والوركين والعينين على ما ذكر بقراط وذلك ان الدم
اذا انصرف اوعية الثديين دفعته الطبيعة اما الى اسفل نحو الركبتين والوركين
واما الى فوق وتعرض من ذلك اوجاع العينين بمنزلة الرمد والحرارة فهذا
ما يحتاج القول في اصناف العلل التي تحدث في اعضاء التناسل فاعلم ذلك

الباب الحادي والاربعين

في العلل العارضة في الوركين والرجلين فاما العلل
العارضة التي تعرض في الوركين والرجلين فهي عرق النساء ووجع المفاصل والنقرس
اما عرق النساء فهو نوع من انواع وجع المفاصل وذلك ان هذه العلة تكون في ظاهر
عظم الفخذ وبينتهي الى مفصل الركبة وربما انتهى الى الكعب والى طرف الرجل
من الجانب الوحشي وحدوثها يكون بمخلط دموي غليظ واما من خلط
بلغمي محتقن في مفصل الورك وربما انخلع الورك في هذه العلة لسبب
هذا فاذا طال المزمان بهذه العلة ضمرت الرجل وحدث عنه العرج وذلك
لان الرجل لا يصل اليها الغذاء على ما ينبغي فتنقص لذلك قال بقراط في كتاب
الفصول من اعتراه وجع الورك وازمن وكانت رجله ينخلع فمتى رجله كلها
تعرج وتضمر واشد ما يكون هذه العلة اذا عرضت في الجانب الايسر واما وجع
المفاصل فهو ورم يحدث في مفاصل الاعضاء وربما حدث ذلك في احد مفاصل
القدمين بمنزلة مفصل الكعب والاصابع لا سيما الابهام ويقال له النقرس و
ان كانت في غير هذه من المفاصل مثل مفصل الركبتين والقدمين والمرفقين
وما يرى مفاصل البدن قبل لذلك وجع المفاصل وربما حدثت هذه العلة في
مفاصل اللحيين والاذنين والفقار والكبد والطحال وغير ذلك من الاعضاء
حتى لا يعرف السبب الذي تولدت منه هذه العلة وحدوث هذه العلة
يكون من ضعف المفصل ومن مادة تنصب اليه فتملاه وتمدد الاعصاب

والرباطات التى فيه فيحدث لذلك وجعا شديدا اما الوجع الشديد فى هذه
العلة فلسببين احدهما لما فى الرباط والعصب من قوة الحس والآخر ان
الفضل اذا وقع فى الحفر التى للمفاصل لم يخل بسرعة لصلابة هذه المواضع ولان
الفضل ليس له موضع ييسر ى وينتقل اليه كما يعرض فى الاعضاء واشد هذه
العلل وجعا علة النقرس وانما صار النقرس اشد وجعا من ساير المفاصل
لان المادة فى وجع النقرس ينصب الى مفصل الابهام لا يسعها فتمدده لذلك
تمديدا شديدا وذلك انه متى كانت المادة كثيرة وكان اندفاعها الى مفصل
صغير مثل الابهام كان رديا لانها تمدد الموضع تمديدا شديدا ومتى كان
اندفاعها الى مفصل كبير مثل الورك كان محمودا وذلك انها تتفرق فى المفصل
ولا يتمدد وتضعف المفصل يكون اما بالطبع فى وقت جبلة الانسان واما بسبب
تعب كثير اتعب مفاصله بالمركوب الدايم الذى يضعف معه مفاصل الرجلين
ولا سيما الابهام واما بسبب غير ها يغيرها واما بسبب ضربة تقع على موضع المفاصل
والمواد تنصب الى المفاصل اما من فضل يكون فى بعض الاعضاء الرئيسة فتدفعها و
اما من كثرة استعمال التعب والاحضار الشديد والركوب الدايم وكثرة استعمال الجماع وهو من اقوى
الاسباب فى هذه العلة لا سيما اذا استعمل بعد التملى من الطعام ولذلك قال بقراط فى كتاب
الفصول الصبيان والخصيان لا يعرض لهم النقرس وانما قال ذلك لان الصبيان لا يستعملون
الجماع لان الجماع احد الاسباب القوية فى حدوث النقرس لا سيما بعد التملى من الطعام وقد قال
جالينوس فى تفسيره لهذا الفصل بقراط من ذكر لانه ظان وان كان الخصيان لا يستعملون الجماع
فانهم يستعملون من التدبير ما يملاء ابدانهم فضولا بمنزلة الاغذية الكثيرة والمحكمة
وترك الرياضة والاستحمام فيحدث لهم بسبب ذلك النقرس عند استعمالهم هذا التدبير
فاما الصبيان فانه ذكرانه لم يرد احدا منهم حدثت له هذه العلة الا عند ما يحدث لوجع المفاصل
فى اليدين والرجلين فيحدث ح ذلك فى الجملة الوجع فى المفصل القديمين قال ان المراتع
لا يصيبها النقرس الا ان ينقطع لحمثها وذلك لان الفضول التى تجتمع فى بدنها يخرج عنها
بانبعاث الطمث وذكر جالينوس انه راى من النساء من حدث بها النقرس والطمث ما انقطع
لانها كانت تتناول الاغذية الردية وقال بقراط ايضا فى فصل آخر ان علل النقرس يحرك

فى الربيع والخريف على الامر الاكثر وقد قال جالينوس فى تفسير ذلك ان حدوث
هذه العلة فى الربيع تكون لما يستعمل الانسان فى الشتاء كثيرا من الاغذية الردية
فيجتمع منها فى البدن فضول اذا جاء الربيع ذابت تلك الاخلاط فتاذت بها
الاعضاء التى فيها تلك الفضول ودفعتها الى المواضع الضعيفة ثم كانت مفاصله
ضعيفة مستعدة لقبول الفضل الفضيت اليها واحدثت هذه العلة واما
فى الخريف فيجتمع فى ابدان الناس فضول كثيرة لكثرة استعمالهم الفواكه فى
الصيف فاذا جاء الخريف وتكامل الفضل وتاذت به الاعضاء دفعته الى
المواضع الضعيفة واذا اتفق ان يكون الاسباب التى ذكرناها فيها بما يتم انصباب المواد
مستعدة وهى الاسباب التى ذكرناها فيما تقدم فهذا ما قاله جالينوس فى تفسير
قول بقراط فى النقرس وقد يكون ايضا وجع النقرس من قبل الجنس اعنى ما
يكون وراثة عن الاباء وذلك انه متى كان عضو من اعضاء البدن فى الاب
ضعيفا قابلا للمواد وذلك ان الاعضاء الاصلية تكونها من المنى والمنى من هذا
حاله مختلط بالاخلاط الردية المحدثة لهذا المرض والولد المتولد من هذا
المنى يكون بحيث مستعد لقبول هذا المرض لان القدمين يكونان من ضعيفين
بالطبع وكذلك كل عضو ضعيف فان الطبيعة تستحمر وترسل اليه المواد ولذلك
متى رايت فى البدن عضوا ضعيفا من كثيرا وينصب اليه المواد فاعلم انه اضعف
اعضاء البدن وانه قد صار كالمخيف لساير الاعضاء وربما عرض النقرس ووجع
المفاصل من هم وغم يعرض للانسان او سهر او غير ذلك من الاعراض
النفسانية عند ما يتحرك الفضول فى باطن البدن فيصير الى بعض المفاصل
فيحدث عنها هذه العلة واكثر ما يحدث هذه العلة اعنى وجع المفاصل و
النقرس وعروق الساقين يكثر الاطعمة والاشربة ويستعمل الدعة والراحة
ويديم استعمال الجماع لا سيما بعد الغذاء ويقلل من استعمال الرياضة ويكون مفاصله
ضعيفة اما بالطبع واما بالعرض واما المواد التى تنصب الى المفاصل اما ان تكون
دموية ويستدل عليه بما يعرض من المواضع من الانتفاخ والحمرة والوجع وشدة
ضربان والانتفاع بما يوضع عليه من الاشياء المبردة وتلذيه الاشياء [illegible]

كان ذكر العضو
من الابن ضعيفا

الرياضة

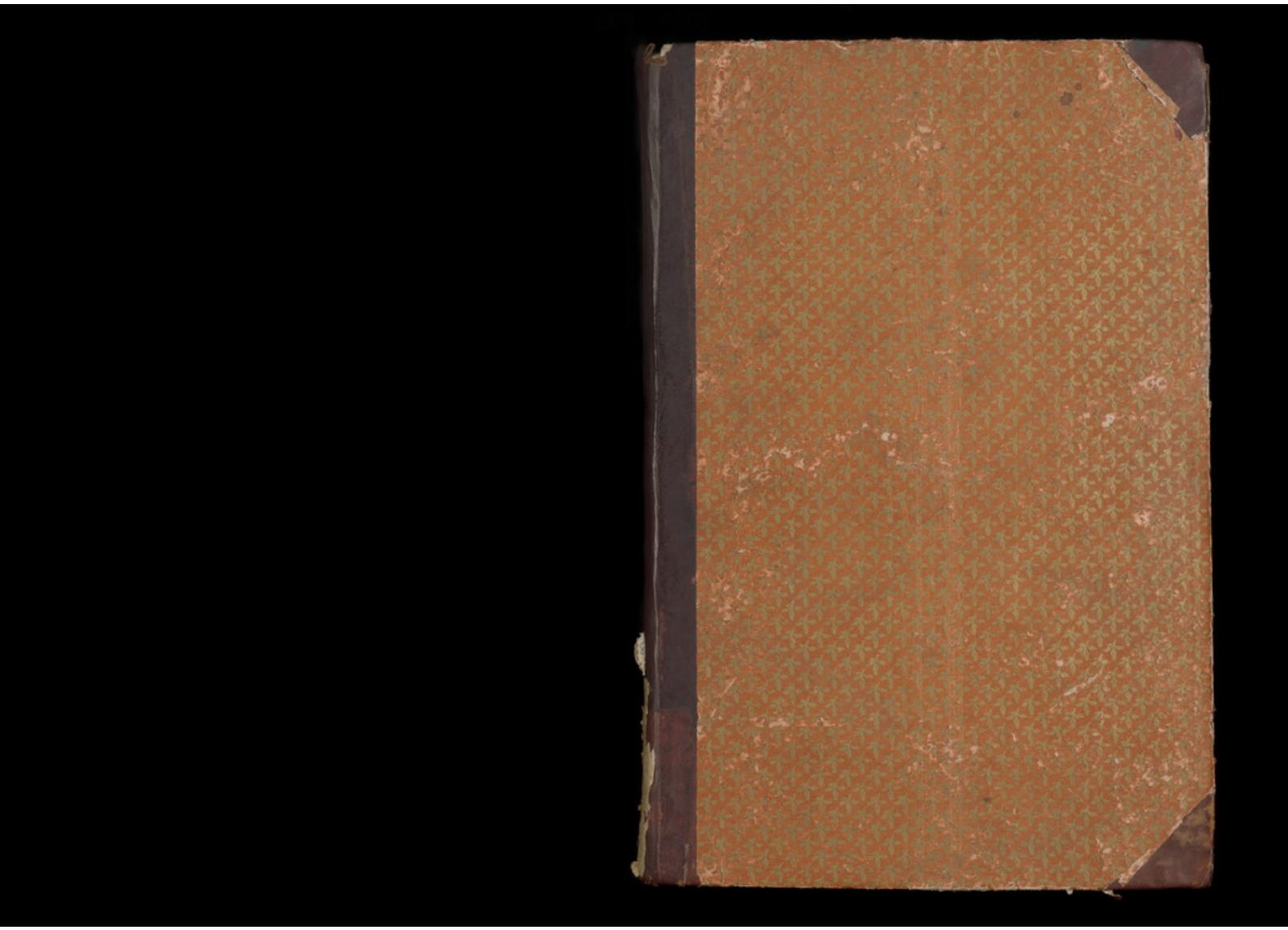

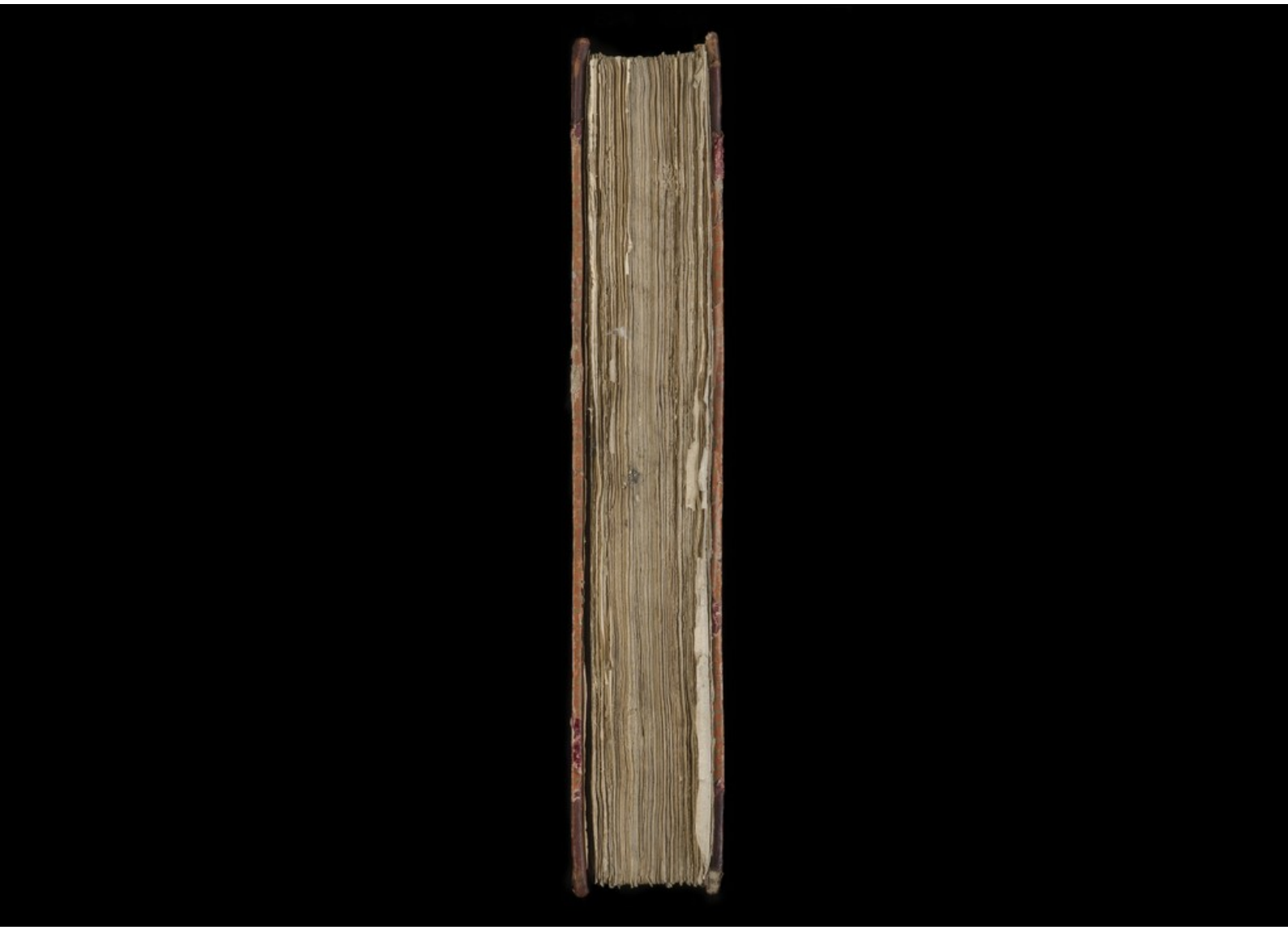

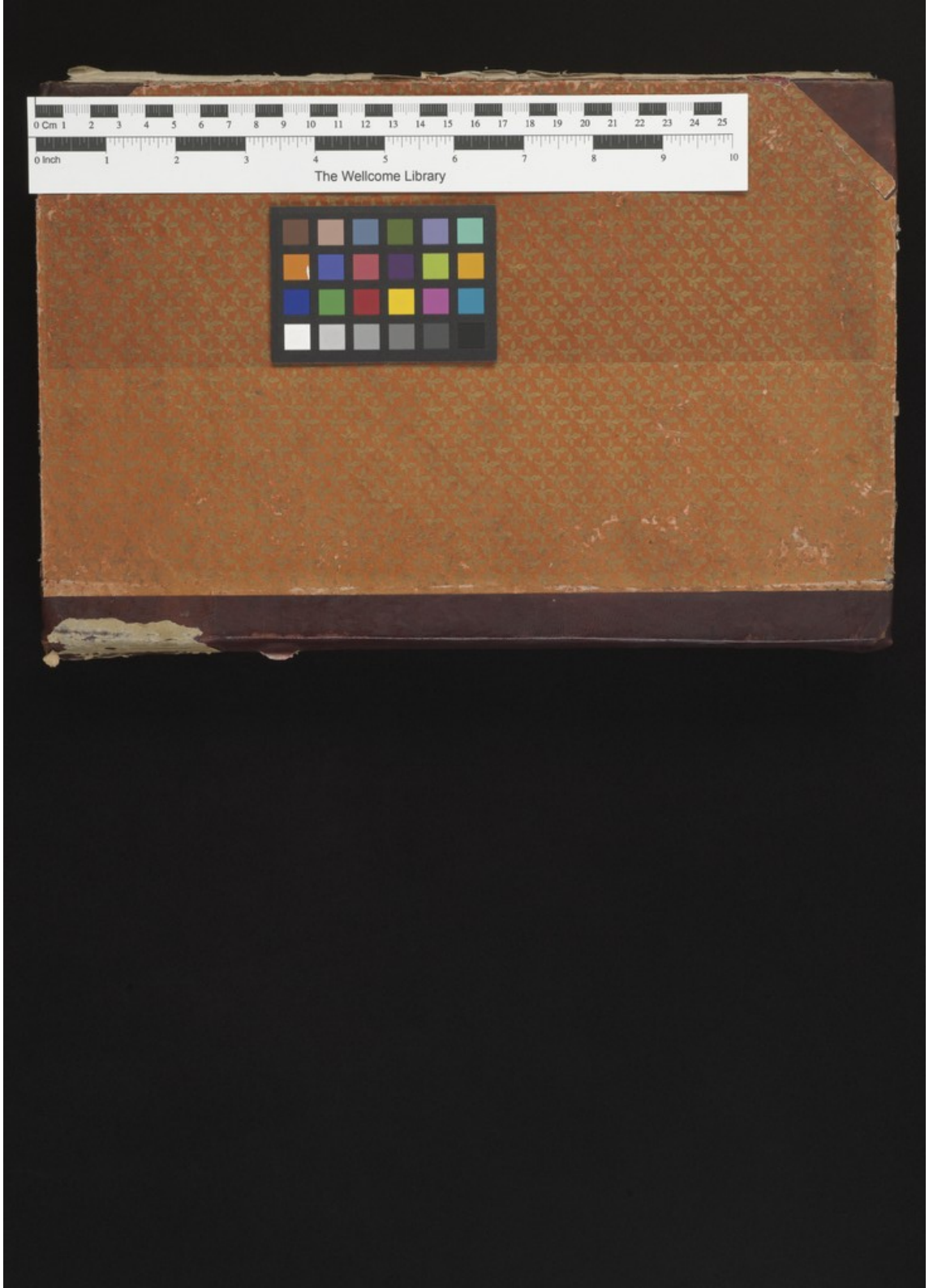
0 Cm 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25
0 Inch 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10
The Wellcome Library